

مَجْلَدٌ لِلْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ

مركز تحقيقات كاميون علوم إسلامي



كانون الثاني «يناير» سنة ١٩٦٢ م

رجب سنة ١٣٨١ هـ

مجلة
المجمع العالمي العربي
دمشق

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

نصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري
يضاف الى قيمة الاشتراك أجرة البريد الجوي في حال إرسالها جواً

تدفع مقدماً

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن
آرائهم الشخصية .

ملاحظات لغوية واصطلاحية^(١)

يصادف العاملون في وضع المصطلحات العلمية وتحقيقها عقبات كثيراً ما يجدون صعوبة في اجتيازها من دون أن نزل أقدامهم . ومن المعروف أن هذا المجمع الموفر (مجمع القاهرة) كان أصدر قرارات مفيدة جداً مهدت الطريق أمام هؤلاء العاملين ، ولم يخرج عن قواعد اللغة : مثل القرارات المختصة بمدى التعريب والنحت واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذي تكثر فيه الأعيان ، وقياسية صيغة 'فَعَالٌ وفَعَلَ للمرض واشتقاقها من الأعيان لضرورة علمية ، وقياسية صيغة فَعْلَانٌ للتغلب والاضطراب ، وصيغة فَعَالَةٌ للحرفة ، وفَعَالٌ للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والهاء عليها ، واشتقاق أسماء الآلات على وزن مَفْعَل ومفعلة ومفعال واسم الفاعل ومبالغته ، وقياسية جمع الكلمات التي لم تُسمع جموعها ، وإجازة النسب إلى جمع التكسير ، وكتابة الأعلام الأنجمية بحروف عربية ، وصوغ مفعلة من الأسماء الثلاثية المعتلة العين من حيث الإعلال أو التصحيح ، وردّ الكلمات العربية الأصل إلى أصولها عند نقلها إلى العربية ، ومدى التعريب والنحت في ألفاظ تصنيف المواليد الثلاثة ، إلى آخر تلك القرارات التي لا كفاء لها في فوائدها . وهناك أمور أخرى لا شك في أن المجمع قد تناولها بالبحث ، ولكنه لم يتخذ فيها قرارات ، على ما أعلم . وهناك أيضاً أمور مضرّة يستسهلها بعض

(١) بحث كُتب ليتلى في مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثامنة والعشرين (١٩٦١ - ١٩٦٢) .

الكتاب والصحفيين . وقد عن علي بالي أن أعرض هذه وتلك على مؤتمر الجمع الموقر ، لأن له الرأي الصائب فيها وفي أمثالها .

(١) النسبة إلى فعيلة . - إنخذ بعض الصرفيين والنحويين قاعدة عامة في

النسب إلى (فعيلة) الصحيحة العين والخالية من التضعيف ، وهي حذف الياء . فصرنا نجد مثلاً بعض الكتاب يقولون بدّهي من بدية ، وطبعي من طيعة وعمرزي من غريزة وهلم جرأ ، وذلك عملاً بهذه القاعدة التي قبل لهم إنها مطلقة ، على حين أن ابن قتيبة في « أدب الكاتب » قد خص الأعلام المشهورة وحدها بحذف الياء فقال : « ... وكذلك إذا نسبت إلى فعيل أو فعيلة من أسماء القبائل والبلدان ، وكان مشهوراً ، ألفت منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول رباعي وبجلي ، وحنيفة حنفي ، وثقيف ثقيفي ، وعتيك عتك ، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني » .

ومن الواضح أن ابن قتيبة ، وهو من هو ، قد اشترط في الحذف أن يكون الاسم علماً مشهوراً ، ولم يجعل الحذف قاعدة عامة لجميع الأسماء التي هي على وزن فعيل وفعيلة .

لقد خطر على بالي هذا الموضوع منذ زمن طويل عندما نسبت إلى اسمين نباتيين صحيحين أحدهما القَطَف ويسمى السرّ مق والإسفاناخ الرومي *Atriplex hortensis* ، والثاني القَطِيفة *Amarantus* (من أنواعها زهر مشهور يسمى عرف الدبك وصالف العروس) علماء النبات اشتقوا من كلمة أمارنثوس أي قטיפه اسماً لفصيلة نباتية هي *Amarantacées* . وهذه الفصيلة يجب أن نسحبها الفصيلة القَطِيفية بإثبات الياء ، لأننا إذا حذفنا ياء قטיפه ، في النسبة إليها ، قلنا الفصيلة القَطِية ، وعندئذ يضيع القارىء بين القَطَف والقَطِيفة ، وشتان بين هاذين النباتين .

لقد بحث غيري في النسب إلى فعيلة كالآب أنستاس ماري الكرملي رحمه الله ، وكالغوي المشهور مصطفى جواد في العراق . ولا شك أنه استوقف نظر الزملاء أعضاء المجمع . لهذا قد يكون من المفيد اتخاذ قرار يميز إثبات الباء في غير الأعلام المشهورة ، فلا تكون كلمات قَطِيبِي وطِيبِي وسَلِيبِي وغريزي وبديهي وأشباهاها معدودة من الكلمات الشاذة بل تُعد من الكلمات الجائزة أو الواجبة على حسب ما يستقر رأي لجنة الأصول الموقرة عليه بعد دراسة الموضوع دراسة عميقة لا تتيسر لمثلي .

(٢) كتابة الأرقام وتلاوتها^(١) . - من المعروف أننا بينما نكتب الأرقام

من الشمال إلى اليمين فالقاعدة المتبعة تقتضيها قراءتها من اليمين إلى الشمال . فسنة ١٩٦٣ مثلاً نكتب أرقامها بدءاً من الرقم (١) الدال على الألف . ولكننا عندما نقرأها وجب أن نبدأ بالرقم (٢) فنقول سنة اثننتين وستين بعد تسع مائة وألف . وكلنا نعرف أن تلاوة الأرقام من اليمين إلى الشمال شيء قلما يتبعه الناس في زمننا هذا . فمعظمهم يقرأون أرقامنا العربية كما يقرأ الأوروبيون أرقامهم أي من الشمال إلى اليمين ، فيقولون سنة ألف وتسعمائة وستين واثننتين ، أو ألف وتسعمائة واثننتين وستين ، بتقديم الأعداد البسيطة على العقود .

وبناء على ذلك ينصبون على التمييز معدود العقود ، وإن جاء بعد العقود عدد مائة أو ألف ، وذلك في مثل (١٢٠ كتاباً) ، فهم يقرأون المائة قبل العشرين ، وينصبون (الكتاب) على التمييز . وتكاد هذه القراءة تكون مطردة في كتبنا وصحفنا .

(١) أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (س ٣٦١) .

وكان هذا الموضوع قد بحث عفواً في مجلس المجمع في القاهرة ، على ما أذكر ، فلم يتخذ فيه قراراً . وأعنفد أنه من المفيد حالته على لجنة الأصول ، فلعلها تقرر بعد البحث أنه يجوز قراءة التواريخ والأرقام كافة إما من الشمال إلى اليمين أو بالعكس .

(٣) كتابة الحرف C أو K اللاتيني والحرف كبتا اليوناني المقابل له .

كان المجمع الموقر اتخذ قرارات في كتابة الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية . ومن هذه القرارات قرار يختص بالحرف C أو K اللاتيني والحرف اليوناني الذي يقابله وهو كبتا . فقد جاء فيه : (يكتب هذا الحرف ، سواء أورد في اسم يوناني أم لاطيني ، فافاً في التعريب) . (الجزء الرابع من مجلة المجمع ص ٣٤ وص ١٢٨) . فالرومان كانوا يعبرون عن الحرف كبتا اليوناني بالحرف C ، ويلفظونه كما تلفظ الكاف العربية . ولكن العرب القدماء كانوا يعبرون عنه بالقاف في معظم أسماء الأعلام أو الأسماء العلمية التي نقلوها من اليونانية إلى العربية . ولذلك يكون قرار المجمع في هذا الباب صحيحاً . ولذلك أيضاً استعملت في معجمي حرف القاف في تعريب معظم أسماء الأجناس النباتية التي هي من أصل يوناني فقلت مثلاً : قلكيقرنة Callicarpa وقلستيمون Callistemon وقفالنشوس Cephalanthus ، مثلاً قال القدماء قراضيا وقرانيا وقافاليا وقستوس . ولكنني وجدت أصانيد الجامعات وغيرهم لا يكادون يرسمون الحرف C والحرف كبتا إلا كافاً في الأعلام وفي الأسماء العلمية على السواء . فيقولون مثلاً كربينوس لا قرينوس Carpinus ، وكوتونستر لا قوطونستر Cotoneaster وهكذا .

وفي الحقيقة من الصعب أن نحمل الأصانيد الذين لم يعالجوا شؤون المصطلحات العلمية الحديثة وأصولها اليونانية على أن يرسموا الحرف C ومقابله كبتا إلا كما

يُنطق باللاتينية أو الإنكليزية أو الفرنسية أي كافاً عربية . ومعظم الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول يونانية لا تختلف عن الأسماء العلمية اللاتينية الأصول ، فيُلَفظ حرف كپا فيها كافاً سواء في الكتب العلمية التي ألفت باللاتينية في القرنين الماضيين وأوائل القرن الحاضر ، أو في الكتب العلمية الحديثة التي ألفت باللغات الأوروبية الكبيرة . ونحن اليوم ننقل مصطلحات العلوم من هذه الكتب لا من كتب يونانية كالتي كان أجدادنا ينقلون مصطلحاتها المعربة إلى لساننا . ولذلك لا أرى ضرراً في اتخاذ قرار يميز كتابة الحروف C ، K و كپا كافاً أو كافاً في الأعلام وفي الألفاظ العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية .

وحكم الحرف Q اللاتيني الذي يلحقه الحرف U كحكم الأحرف المذكورة في جواز رسمه كافاً أو كافاً ، لا كافاً فحسب . والأستاذ في زمننا لا يكتبونه إلا كافاً في مثل كينين Quinine و كوتشيه Quetschier وأشباههما .
(٤) كتابة الحرف Y وبقائه الحرف أنسلون اليوناني

من قرارات الجمع نقل هذا الحرف إلى العربية واداً (مجلة الجمع ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠) كما في لوبيا Lybia ، وقورينا Cyrene وغيرهما من أسماء الأعلام . وكان القدماء يعبرون عنه بالواو أو بالضمة غالباً سواء في أسماء الأعلام أو في أسماء الأعيان كبعض النباتات والمعادن مثل بولوغال Polygala وبوريطس Pyrites ، ولكنهم كتبوه بالياء أحياناً في مثل كيموس Chymus وسينبر وفيثاغورس .

ولم أعثر على مؤلف أو استاذ في جامعة كتب الحرف المذكور واداً في كتبنا العلمية الحديثة . وجميعهم يكتبونه ياء أي كما يُلَفظ في اللغات الأوروبية الكبيرة ، وإن يكن الاسم العلمي الذي ورد فيه هذا الحرف من أصل يوناني .

وقد سرتُ على ذلك فقلت مثلاً قوريفة Corypha لا قوروفة ، ودبوسبيروس Diospyros وهذرنجية Hydrangea بكسر الهاء لا بضمها ، وهكذا في معظم الأسماء العلمية اليونانية الأصول .

وقد فعل سليمان البستاني مترجم الإلياذة مثل ذلك فأكثر من نقل هذا الحرف ياءً أو كسرة إلى لساننا . ولا حاجة إلى أن نشذ عن النطق المألوف في اللغات الحية ما دام القدماء قد نقلوا الحرف اليوناني المذكور تارةً بالواو أو الضمة ، وتارةً بالياء أو الكسرة ، وإن تكن الطريقة الأولى هي الغالبة عندهم .

وعلى هذا لعله من المفيد اتخاذ قرار يميز نقل الحرف Y والحرف أبسلون في الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية واواً أو ضمة ، وياءً أو كسرة .

ومن الواضح أن الضمة أو الكسرة تستعملان على الأخص لمنع التقاء ساكنين في مثل Hydrate فيقال هدرات لا هيندرات .

(٥) الكهرباء والكهرباء . -

في الجزء الخامس من مجلة المجمع (ص ١١) اقتراحات عرضت على المجمع وأقرها ، منها : كهربا (بدون همز) :

« وافق المجمع على أن كهربا بالقصر تطلق على الجسم ، وأن تسمى القوة المتولدة أو القوة الكامنة بالكهربية ، وأن تكون النسبة إلى الكهربائية كهربياً كما يقال بالنسبة إلى الشافعي شافعي ، مع مراجعة ما قرر في الدورة السابقة وإصلاح ذلك » .

ولم أجد في أجزاء مجلة المجمع ذكراً لإجازة الكهرباء بالمد على حين أنها هي الشائعة في الكتب والصحف والمعجمات الحديثة . وإليها ينسب المؤلفون في

مثل قولهم مصابيح كهربائية وأسلاك كهربائية ، وتيارات كهربائية . وكثيراً ما استعمل المجمع المحدودة والنسب إليها . ففي المجلد الثاني من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (ص ٥٤) مثلاً :

محطة توليد الكهرباء Electric power station

وفي المجلد الأول من تلك المجموعة (ص ١٣٩) :

القوس الكهربائي (الكهربائي) Electric arc

الفرن الكهربائي (الكهربائي) Electric furnace

ومثل ذلك كثير سواء في المصطلحات أو في تعريفها . ولهذا ربما كان من المفيد تعديل ما أقره المجمع ونشره في الجزء الخامس من مجلته ، بإصدار نص يميز استعمال كهرباء المحدودة للقوة ما دام يستعملها هي والكهربية ، وما دام معظم المؤلفين لا يستعملون غيرها ، ولا ينسبون إلا إليها . فبقاء القرار الوارد في الجزء الخامس على حاله يوم بأن المجمع لم يميز استعمال الكهرباء المحدودة ، وهو مخالف للواقع .

مركز تحقيق كاتوير علوم ردي

* * *

هذه الملاحظات الخمس تحتاج في اعتقادي إلى دراسة من قبل لجنة الأصول لاتخاذ قرارات فيها .

أما الملاحظات الأخرى التي عثت على البال ، ولا أدري ما هو سبيل معالجتها فنحن :

(١) تنشي النقاء الساكنين في المعربات . -

كاد النقاء الساكنين يكون ، في أيامنا هذه ، هو القاعدة عند بعض الكتاب ، فترون في كتبهم ومقالاتهم مثل فوسفور وكالسيوم وبلاستولة

(Blastula) بدلاً من 'فسفور و كلّسيوم و بِلَسْتُولَة ، وهكذا . وبهذا هؤلاء الكتاب إلى أن رسم العربات كما تنطق باللغة الانجليزية هو ما يدعوم إلى اثبات الحرفين الساكنين ، وفاتهم أن تشكيل الحرف الأول منها يقيم سوء الخروج على القاعدة المعروفة ، ويجعل الكلمات العربية مسكوبة في قالب عربي لا تبدو عليه العجمة .

(٢) نفشي العجمة في النطق بالأعلام الأجنبية والعربات العلمية .

ما أصفيت مرةً إلى المذيعين في محطات الإذاعة العربية إلا سمعهم يقولون مثلاً : برّه زبل بدلاً من برازيل ، وِسَهْ نِهْ كال بدلاً من سِنْغال وهكذا . ونرى معظم الأساتيد لا ينطقون بالأسماء العلمية العربية الا كما ينطق بها في اللغات الأوربية . فمن ذا الذي يجبرهم على ذلك أي على التعاجم ؟ وماذا لا ينطقون بالحرف o واواً وبالحرف e باء في مثل ميكروب Microbe وأكسيجين Oxygène ، فالعرب حكمة حكم العربي . وعندما يقتبس الأوربيون من العربية كلمات فيها أحرف خلت منها لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفاً جديدة ، فالفرنسيون مثلاً عندما فرسوا كلمة قبة قالوا كبة Koubba بالكاف ، ولم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم .

أما إذا أردنا أن نعرف كيف تكتب أسماء الأعلام الأجنبية بأحرف لاتينية فما علينا إلا إضافة تلك الأسماء إلى جانب الأسماء العربية ، وهو شيء كان المجمع الموقر قد أقره .

(٣) النطق بالثاء والذال والظاء والقاف ^(١) :

طالما شكونا ناسل بعض علمائنا وأساتيدنا في نطقهم بالثاء سيناً ، والذال زاباً ، والظاء زاباً مفتحة ، والقاف همزة . فقد أصبحت مغبة ذلك الإهمال

(١) كنت أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (ص ١٦١) .

أن صارت بعض الحروف يُنطق بها وتُكتب على غير حقيقتها مثل آذار ، أي شهر مارس ، فقد وجدتها مكتوبة بالزاي أي آزار ؛ وعلى العكس من ذلك سمعت إحدى المذيعات بدمشق تقول آذره بدلاً من آزره ، ظناً منها أن زاي هذا الفعل ذالٌ ، وأنه من واجبها اصلاح ذلك الخطأ !

وقرأت لأحد الأدباء الجامعيين جملة « لم يعطه من الطعام الا النذر اليسير » . فلما راجعته في « النذر » قال : ظننتُ أنها بالذال ، وأن العامة هي التي تلفظها بالزاي !

والناشئة تتأثر بسقم النطق أكثر من غيرها . وبرز هذا التأثير في مكاتيبها . فهذا يكتب كلمة « ذلك » بالزاي لكثرة ما يسمعه بهذا الحرف الأخير ، وآخر يكتب « تأثرت » بالسين بدلاً من الناء ، ويكتب « الدخر » بالزاي . ومثل ذلك كثير لدى التلاميذ في المدارس الابتدائية . ولا علاج لهذه الحال إلا بالحرص على صحة النطق بالأحرف المذكورة .

وبعد أرجو الموافقة على إحالة هذه الملاحظات على لجنة الأصول ، ولا زال الزملاء الأفاضل خير العاملين على تقدم لغتنا ، وخير الحرصاء على سلامتها .

مصطفى الشهابي

رسالة الشعر والشعراء

لَمَّا طَافَ « غَاغَارِينَ » حَوْلَ الْأَرْضِ وَانْحَدَرَ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى إِلَى الْأُفُقِ الْأَدْنَى ، وَمَلَأَتْ أَنْبَاؤُهُ أَرْجَاءَ الْعَالَمِ ، وَشَغَلَتْ رَحْلَتَهُ عُقُولَ الْبَشَرِ كَثُرَتْ فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ وَالْأَحَادِيثِ هَذِهِ السُّؤَالَاتُ : مَا هِيَ قِيَمَةُ الشَّعْرِ إِلَى جَنْبِ قِيَمَةِ الْعِلْمِ ، مَاذَا يَسْتَطِيعُ الشَّعْرَاءُ أَنْ يَعْمَلُوا إِلَى جَنْبِ مَا يَعْمَلُهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَعْمَالٍ تَفُوقُ كُلَّ نَصْوَرٍ ؟

لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَصِيبُهُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مَا يَشْبَهُ الذَّهُولَ بَعْدَ سُؤَالَاتٍ مِنْ هَذَا الشَّكْلِ حَتَّى يَكَادُ بِفَقْدِ كُلِّ إِيمَانٍ بِالشَّعْرِ وَكُلِّ ثَقَةٍ بِالشَّعْرَاءِ ، الْأَنَّ هَذَا الذَّهُولَ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَذْهَبَ أَثَرُهُ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنْ صَحْوِ الْعَقْلِ وَاسْتِفَاقَةِ الذِّهْنِ ، لَا يَلْبَثُ الرَّجُلُ بَعْدَ سُؤَالَاتٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى تَمْيِيزِهِ فَيَعْرِفُ لِلشَّعْرِ قِيَمَتَهُ دُونَ أَنْ يَنْكُرَ مَا لِلْعِلْمِ مِنْ قِيَمَةٍ .

مِنْ أَقْوَالِ « بَسْتُور » : « فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ رَجُلَانِ ، الرَّجُلُ الْعَالِمُ الَّذِي طَرَحَ نَاحِيَةً مَا وَرَثَهُ مِنَ الْأَفْكَارِ وَلَجَأَ إِلَى الْعَيَانِ وَالتَّجَرُّبَةِ وَالتَّفَكُّيرِ حَتَّى يَرْتَفِعَ إِلَى مَعْرِفَةِ الطَّبِيعَةِ ، وَالرَّجُلُ الْحَسَّاسُ ، رَجُلُ التَّقْلِيدِ ، رَجُلُ الْإِيمَانِ وَالشَّكِّ رَجُلُ الْعَاطِفَةِ ، الرَّجُلُ الَّذِي يَبْكِي مَنْ فَقَدَهُ مِنْ وَلَدِهِ وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ ، وَيَا لِلْأَسَفِ ، أَنْ يَقِيمَ الْبَرَهَانَ عَلَى أَنَّهُ سَيَرَامٌ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَلَكِنَّهُ يَعْتَقِدُ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَوْ يَأْمَلُهَا ، الرَّجُلُ الَّذِي لَا يَرِيدُ أَنْ يَمُوتَ كَمَا تَمُوتُ الْجُرْثُومَةُ » .

هَذَانِ عَالَمَانِ مُخْتَلِفَانِ ، وَيَا بؤْسَ الَّذِي يَرِيدُ مِنْهَا أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَى الْآخَرِ .
إِذَا جَازَ لَنَا أَنْ نَتَصَرَّفَ فِي عِبَارَةِ « بَسْتُور » فَلَنَا إِنْ الْعَالَمُ لَا يَسْتَفْنِي عَنْ

هذين الرجلين : رجل العقل ، وهو العالم ، ورجل العاطفة ، وهو الشاعر ،
فالعالم بدأب يياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر
ينظر إلى ما يحيط بالبشر من عالم ملآن من الشدائد فيخفف من شدائدهم ،
ويحوّل جهنمهم إلى جنّات عدن .

لا ريب في أن البشرية لا تستغني عن العلماء الذين تقدّمهم تقدّيساً لا غاية
بعده ، إن لهم أهدافاً سامية يسعون إليها ، فهم يخلصون المحبّة لعلمهم ، فيعملون
في مخابرم ، وقد تسوّى صحّتهم من عملهم ، ومع ذلك إن عقولهم لا تنفك
تمتدّ إلى المعجزات ، إنهم يبحثون عمّا يفوق أذهان البشر وعمّا يشفي آلام الناس
دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكّم من عالم قفى في
سبيل بحثه وتنقيبه ، إما بسبب اشعاعاتٍ تُعمي ، وإما بسبب جرائم تغفل ،
وإما بأسباب ثائية تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم
قاسية في حين ، وتقالّة في حين آخر ، فإنها على كل حال صناعة جذّابة .
فاذا كنا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يحدّمون البشر بعقولهم الراجحة
أفما ينبغي لنا أن نغلق القلوب من محبة الشعراء الذين يزينون الحياة الدنيا بجيالاتهم
اللطيفة ؟

إننا نعتقد أن الناس يحتاجون إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة ،
فالرجل الذي لا تغمر العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عبثة يزدهم
عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأيّ عمل عظيم أو بأيّ عمل
صالح ، فن الواجب علينا أن نحتفظ بهذه النار المتأجّجة ، نار العواطف ،
وأن نتمهدها فانها محور حياتنا الأدبية ، وكل الأدب على ما نظن قائم على
تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تنفّض إليه هذه
الدراسة من العواطف ، ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة .

ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجناز في رأي « موزروا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز ، وهي أروع صرخات نجيدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد أن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » ، لأنه عاش وأحس بالألم ؛ لقد ذاق أمر العذاب والألم ، ثم نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بعزلته في الأرياف ، بين الحقول والطيور والفلاحين ، حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهرائي أهله ، وهنا جاءته الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حلاً لكل مشكلاته ، ولم يك حلاً مجرداً ، ولم يك فلسفة ذات شكل معين ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحل مشكلات العقل .

لا ندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكأبة حينئذ كل جانب من جوانبها ، إذا جرّدت الحياة من سلطان الشعر ؟ أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحس في أعماق قلب قاسٍ ، مقفّر ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عما يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا حظها من ألحانها وأصواتها .

لا ندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزيّن الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالهم . إن لغة العاطفة لا تبذل إلا بأنفسهم ، ولا تندى إلا بابناساتهم ، ف نحن لا نجب إلا ازدحم على عواطفنا ألحان الشعراء وتصاويرهم ، فقدّمت هذه العواطف وعظمتها ؛ فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم ، ولو كانت الحياة مجردة من العواطف وانغمت لانتهت آجالها من زمن بعيد ؛ فالشعراء على نحو ما قال « اناطول فرنس » هم الذين يلقون الضياء في الوقت الذي يلقون فيه الكلام على أفراننا المبهمة وعلى

آلامنا الغامضة ؟ فهم الذين يقولون لنا ما نشعر به شعوراً مكتسباً ؟ إنهم أصوات نفوسنا ، بهم ندرك الإدراك كله مسرّاتنا ومضاجرتنا .

لا ندري كيف نشعر بمحاسن الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المحاسن ؟ بعد ثلاثة أيام سيتولى في مهرجان الشعر فريق من الاساتذة الكلام على البحتري ، ما أعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة ونظرة الشاعر إليها ، يجلس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات ، فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموّه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات ما لا يراه العالم . لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحتري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يهتم في الطبيعة في مجامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، أما الشاعر فإنه يرى من وراء هذه المعرفة عالماً ملآن من الجمال ، يرى من ورائها ما يسرّ به حسّه وذوقه وشعوره . فالبحتري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لا يرى ضحك الأقحاحي في الصباح إلا رأى وراء هذا الضحك رضا بربوداً ، والبحتري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ، ولكنه لا يرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضعافه جنوح حبيته لو شك بعد أو فراق ، وهكذا إن الشاعر بنظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صور ترضي عقله ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشتمل في نظره على صور ترضي حسّه وشعوره ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح بارد من الليل إلا إذا ذكره هذا التنفس أنفاس أحبته ، ولا يجد معنى لترقق الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع الصبا في خدود الأحباب ، ولا يجد معنى للمعان البرق إلا إذا ذكره هذا المعان ابتسامة من الابتسامات .

العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة والشاعر يبحث فيها عن الجمال ؛ والبشرية محتاجة في حياتها إلى هذين النوعين من البحث ، فإنها لا غنى لها عن الحقيقة كما لا غنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقب عن الحقيقة لا مندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتاب في « بستور » إنه رُزق من صفة المبتدع النصب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى استقصائه واستقراءه ، ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة ، وتنبأ بالمستقبل ، وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكانت فكره شبه شمع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يضيء بعده .

هذا الرجل ، رجل المخاطر ، رجل التجارب إنه متنبئ ، انه شاعر !
واسنأ نعتقد أن الذين انصرفوا إلى البحث عن غوامض الفضاء في الشهور الأخيرة بقنموت بما ظفروا به من المعرفة ؛ إن خيالهم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد هذا الفضاء !
واذا بلغوا القمر في زمن قريب أو بعيد فأنهم سيقولون : ماذا بعد القمر ؟
ماذا بعد النجوم كلها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا سبيل إلى التغلب عليها لا ينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ؛ إن العقل لا يريد أن يقف عند حذر من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لا يشفي غليل العالم ، فلا شيء يستطيع أن يخنق صوت تطلع العلماء !

نظن بعد هذا كله أن الشعر لا يحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة .
ومعنا نقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقه أكثر مما وفاه بعض أدباء الإنكليز في قوله : « حقاً ان الشعر إنما هو شيء إلهي ! إنه في وقت واحد دائرة معارفنا

ومركزها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علم أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء ، وزينة كل شيء .

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصداقة ، كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ، كيف يكون عزائونا على جوانب القبور ، كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور ، كيف يكون هذا كله لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللاهب من تلك العوالم الخالدة التي لا تيجرو قوتانا على أن تطير إلى آفاقها بأجنحتها ! »

من أقوال أحد الشعراء الفرنسيين : الناس يفتقرون إلى الشعر افتقارهم إلى الخبز !

فاذا كان الشعر لا يحتاج بعد هذا النمط من القول إلى إقامة البرهان على منزلته في الحياة ، فإن الشعراء لا يفتقرون بعد القول الآتي الى إقامة الحجة على منزلتهم في البشر ، يقول « انا تول فرانس » في هذا المعنى : « الشاعر ملك ! الشاعر أكثر من ذلك ! انه فوق أفق البشر ، ينزل عليه إله الشعر هدوء الفكر ومسرات العقل ، انه يكشف عوالم حديشه على نحو « كولمبس » دون أن يزايل مركزه ، ويفتتح البلاد على نحو « شرلمان » من غير أن يتحرك من مكانه .

انه يجمع هوائج النفوس ، فيبعث حياة كل واحد من البشر ، يشعر بفرح من بفرح ويحزن بألم من تألم في هذا العالم .
أي سلطان في بدبه ! انه يجمع الألفاظ ، تلك الألفاظ الباطلة التي تغلب وجه العالم ، الشاعر يحكم على الأحياء وعلى الأموات .

انظروا الى الملك « مكبث » ؛ دلّ استقصاء المؤرخين على انه لم يقتل أحداً وعلى أن زوجته كانت امرأة صالحة ، فلم يكن على يدي « مكبث » لطمخة دم ، ولكن من الذي يؤمن بعد اليوم بصلاح الزوجين الفاجعين ! أراد « شكسبير » ان يصور الملك « مكبث » في صورة مجرم فظيع لطمخ بد زوجته لطمخة حمراء ، فنظر الناس بعد تصوير « شكسبير » الى الملك « مكبث » والى زوجته ، فلم يروا في « مكبث » الا رجلاً قاتلاً ، غاصباً ، ولم يروا في زوجته الا أنامل مغموسة في النجيع ، فلا يستطيع أحد ان ينصفها بعد كلام « شكسبير » وان ينظر في مظلمتها مرة ثانية ، فقد نطق الشاعر ، واذا الشاعر نطق فلا تسمع العصور غير صوته !

ولكن ما هو الصوت الذي تسمعه العصور ، هل هو صوت الشاعر الذي يفصح عن أغراض المجتمع ، أم هو صوت الشاعر الذي يفصح عن أغراضه ، هل من واجب الشاعر أن يكون صدى المجتمع أم من واجبه أن يكون صدى نفسه ، أن يحتفظ بشخصيته قبل كل شيء ؟

لقد حدد أحد رجال المجتمع الفرنسي في باريز مهمة الكاتب في المجتمع ؛ وما عليّ أن أستمع بعض أقواله في الكاتب فأقولها في الشاعر ، على تباين الصناعتين ؛ اذا لم يكن الشاعر الا صدى المجتمع كان مصوراً أميناً ومؤرخاً صادقاً ؛ ولا ريب في أن هذه المنزلة انما هي منزلة رفيعة ؛ الا أن الشاعر بعمله هذا لا يخرج عن إرادة المجتمع ؛ وقد تكون هذه الإرادة فوق إرادته ؛ انه ينقل صورة المجتمع كما هي ، فلا يساوي شعره الا ما تساويه هذه الصورة ، ولا بدّ له حينئذ من أن يفقد شخصيته ، فلا يضيف الى شعور المجتمع شيئاً . قد يكون هذا الشاعر من الطراز الأول ، ولكن فوق هذا الطراز الشاعر الذي رزق شخصية كبيرة يستطيع بفضائها أن يلي على المجتمع عواطفه وشعوره ؛

فهو يحمل هذا المجتمع على أن يرى الأشياء كما يراها هو نفسه ، لا شك في أنه قد يصادف في هذه السبيل بعض المعارضة لأن طبيعة البشر تقاوم كل تجديد أو تبدل ، ولكن عناد الشاعر سيحمل المجتمع في خاتمة الأمر على أن يعبد ما يعبد ، إن الشخصيات في العالم قليلة جداً ، فالعالم لا آراء له ، وإنما ينقاد إلى آراء من بقوده ، فالشاعر يلزمه قبل كل شيء أن يحترم شخصيته ، فهو ليس برجل كالرجال وهو ليس في مستوى كل الناس ، انه فوق البشر ، فلا يجوز له أن ينتظر أمر الناس ، وإنما عليه أن يأمر !

لولا أوامر « هوميروس » في القديم لما استطاع اليونانيون من بعده أن يغلبوا الفرس .

ولولا أوامر « غوتي » لما نهضت ألمانيا ؛ لقد كانت « غوتي » بنفسه وحدها نهضة لم تعرفها بلاده لا في القرن السادس عشر ولا في القرن السابع عشر ! اما نحن ، معاصر العرب ، فان شعراءنا الذين لم ينتظروا أوامر المجتمع وإنما انتظر المجتمع أوامره كثير عديم ، واذا تخطينا شيخهم أبا العلاء المعري ورجعنا الى سلفه أبي الطيب المتنبي وختمنا هذه الكلمة الوجيزة ببعض شعره فاننا نجد في هذا الشعر بلي على المجتمع ارادته وشعوره . لقد وقع في ذلك المجتمع ما يشوه عزّة العرب فانفردت طائفة من عبيد الخلفاء بأمور الملك وغلبوا أولئك الخلفاء على ملكهم ، وشاركوهم في سلطانهم ، فصور المتنبي هذه الحالة الاليمية في بيتين من الشعر فقال :

بكل أرض وطنتها أمم نرعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخرز حين يلمسه وكان يبري بظفروه القلم

ولم يكنف بتدوين ما وقعت عليه عينه في ذلك المجتمع من ضروب الظلم والاستبداد وإنما أنب الناس على خنوعهم وذلهم فهدر هدرات لا تزال تدوي في سمع التاريخ :

واحتال الأذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الأجسام
 ذلٌ من يغبط الذليل بعيشه ربّ عيش أخفُّ منه الحمام
 من يهنّ يسهل الهوان عليه ما لجرح يبيت إيلام !
 وأتبع دويّ صوته بالحضّ على التخلص من الظلم والاستبداد فقال :
 غير ان الفتي يلاقي المنايا كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا
 واذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز ان تكون جيانا
 فاذا كان هذا الشعر يحملنا من جهةٍ على التأفف من بعض عصورٍ في تاريخنا
 غلب فيها الأذى واشتد الهوان فانه من جهة ثانية يكفكف دموعنا ويبرد جراحنا
 لأن أدبنا لم يخل من شعراء ناروا على مجتمعهم فأملوا على هذا المجتمع شعورهم
 واراقتهم .

هذا هو سلطان الشعر !

هذه هي مهمة الشعراء !

تحيي ميري

مركز تحقيق كتاب توير علوم راسدي

شخصية البحري

الاحتفال بشاعر الشام الأكبر ، ونايعة العروبة الخالد تكرم لذكراه ، ونجبة لفته ، والتكريم والنجمة بقتضيان الافتصار على ما يحمل ذكره من أخلاق الشاعر وصفاته . وذلك يستنى لمن يتحدث مختاراً عن جانب من سلوكه ، أو مزبنة من مزايابه ، أما من اقترح عليه أن يتحدث عن شخصيته فالأمر معه جد مختلف . ذلك لأن شخصية الرجل هي صورته المعنوية تركبت من آثار الفطرة والوراثة والبيئة والطبيعة ونمط العيش وأنوع الثقافة ولون الحضارة ، ولأولئك كله خطوطه وألوان وظلاله ، منها المستقيم والمعوج والسوي والشاذ والبارز والمستتر ، وبدونها كلها لا تكمل الصورة ولا تتم المعرفة . فإذا صورت البحري على الطريقة الواقعية التي تعتمد على اعترافاته وشهادته مواطنيه ، لا على الطريقة الخيالية التي صور بها هو بمدحيه ، كنت أقرب إلى إرضاء الحق وإنصاف التاريخ . وعذر البحري في انطباع شخصيته على هذه الصورة حال المجتمع في عصره ، فقد كان العصر الثاني من عصور الدولة العباسية عصر نزاع على الخلافة ، وصراع بين الأجناد ، وصدام بين المذاهب ، وخصام بين الأسر ، وتنافس في الثروة والجاه ، وتدفق في الترف واللاهو ، وتورط في الشهوة واللذة . والشاعر الذي يعيش على صلات الخلفاء والرؤساء مقضي عليه أن يساير ويشارك ويهادي ويحنال ، ليخرج من الرأي إلى تقيضه ، وينقلب من الرجل إلى عدوه .

شخصية الوليد أبي عبادة البحري شخصية الإنسان المطبوع ، والفنان الموهوب . كانت إنسانيته لا يختلف معناها عن معنى الحيوانية في اكتساب القوت لنجيا ، واجتناب الأذى لتنجو . وكانت فنيته لا يبعد مداها عن أن تكون وسيلة لهذه الحياة ، تهبي لها عدة القوة ، وتمد لها أسباب العزة كما يقول :

لي من الشعر نجوة واعتزازٌ وهجومٌ على الأمور الشداد

كان الشعر في عصر البحري للشاعر بمثابة الناب والظفر للسمع : يبتغي الرزق بالمدح ، وبتقي الأذى بالهجاء . والذي جعل للشعر هذه الوظيفة تلك الحساسية المرضية التي توارثها العرب للمدح استجابة لدواعي العصبية وطمعاً في خلود الذكر . وكان البحري وهو صبي يرتع بين أشجار التوت في « منبج » ، أو ينقل وهو يافع بين مضارب « طي » على الفرات ، يرد على سمعه ما تناقله الأفواه في القرية والبادية عما ينال الشعراء في قصور الخلفاء والأغنياء من الجاه والثراء ، وبخاصة مواطنه أبو تمام فيطرح إلى ذلك ، وينظر في نفسه فيجد خاطره يسبح بالشعر على البديهة دون علمٍ بالعروض إلا ما اكتسب بالسليقة ، ولا بصبر باللغة إلا ما أخذ عن الأعراب ، فيعلم أنه أوتي الملكة وأعطى الوسيلة فيقرض الشعر في كل شيء ، وينشده في كل مكان .

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي : « رأيت البحري هنا قبل أن يخرج إلى العراق يمدح أصحاب البصل والبادنجان وينشد الشعر في مجبته وذهابه » ومعنى ذلك أن البحري بدأ بتكسب بالشعر في قريته على هذه الصورة المبذلة لأنه قرّر في نفسه أن يتصيد رزقه في بحور الشعر تارة من السلمك ، وتارة من اللؤلؤ . وما كان لفتى منبج الطامع الطامح أن يقنع بالبصل والبادنجان دون الدّهب والمرجان وهو الذي تمرّد منذ صباه على الفقر ، وقضى العمر كله في جهاده . جاهد بسلاح الشعر وحده لا بالعلم ولا بالعمل . وصلاح الشعر

يدركه الفلول في بعض الأوقات لإعراض خليفته ، أو صدور وزير فلا يعمل ، فيضطرون إلى التنقل من قصر إلى قصر ، أو التحول من بلد إلى بلد . فكانت حياته حياة الطائر الغرد ، قوام عيشه خنجر رخيصة ، وجناح خفاق ، ومنقار لاقط . يعني حيث يكون الروض ، ويقع حيث ينثر الحب . فإذا حل الشتاء وطمر الثلج روضه ، وحطمت السيل عيشه ، قطع أجواز الفضاء ، وأنباج الماء إلى جوف آخر يتوفر فيه الحب والأمن والدفء !

شخصية البحتري ككل شخصية إنسانية لها قوامان : قوام مادي مفتاحه حب المال ، وقوام معنوي مفتاحه حب الجمال . وهذين المفتاحين نستطيع أن نفتح ما استغلق من طباعه ، ونفسر ما استبهم من سلوكه .

كان حديث أحلامه ومنتجع أمانيه أن يقتني ضيعة في منبج فمدح من مدح من السادة والقادة حتى بلغ في عهد المتوكل فوق ما تمنى . ثم صار همه بعد ذلك أن يمدح الولاة والعمال ليضعوا ضياعه من الخراج . قال أحمد بن إسماعيل « كان البحتري يأزم إبراهيم بن المنذر في كل سنة أن يسقط أكثر خراجيه أو يؤديه عنه ، فأراد يوماً أن يشتري ضيعة جديدة واستأجر إبراهيم أن يؤدي عنه بعض ثمنها فلأمه على طمعه وقال له : بكفيك ما تملك من الضياع فقد كثرت وعظمت . فأنشده قصيدة كان قد أعدها بقول في مطلعها :

« صفاءاً تهادى لومها ولجأها »

حتى بلغ قوله فيها :

وما زالت العيس المراسيل تنبري فيقضى لدى آل المنذر حاجها

فأمر له بإتمام ماله !

كان البحتري في سبيل حب المال ببخل به ويمرص عليه . وهل للبلخ معنى غير حب المال ؟ فما رواه أبو الغوث ابنه ، وحكم بن يحيى ، وأبو مسلم محمد

ابن الأصفهاني من حديث شُجِّه على نفسه ، وتقتيره على خادمه وأخيه لبس
يدعاً من أخلاق الشعراء في ذلك العصر ، فقد كان البخل طبعاً مكتسباً فيهم
لم يخل منه إلا أفراد قلائل غيبتهم نشوة الخمر عن الفكر في المستقبل فعاشوا
في الحاضر يوماً بيوم . كسلم بن الوليد وأبي نواس .

والشعراء البخلاء منطقيون مع الحياة ، يصنعون ما تصنع النحل والنمل ،
يدخرون بعض ما يجدون ليوم لا يجدون ، لأنَّ موارد أرزاقهم لم تكن
مضمونة ولا مأمونة . كانوا يعيشون على صلوات الخلفاء وأولي النعمة ، ينادونهم
على الشراب ، ويفاكهونهم في السمر ، ويالقونهم بالمدح ، وبدورون من وراء
رضام في السياسة والحكم ، فهم في خير ما دامت أسيابهم موصولة بالقصر ،
فإذا انقطعت انقطع رجاؤهم في العيش . فكانوا بين مجدود كالجاحظ ، أو
مكدود كالأخفش أما الجاحظ فقد سئل يوماً عن ثروته ، فتبسم ضاحكاً
وأجاب : إنما أنا وجارية ، وجارية تخدمها وخادم وحمار . وقد أهديت « كتاب
الحيوان » إلى « محمد بن عبد الملك الزيات » فأعطاني خمسة آلاف دينار .
وأهديت « كتاب البيان والتبيين » إلى « أحمد بن أبي دؤاد » فأعطاني خمسة
آلاف دينار . وأهديت « كتاب الزرع والنخل » إلى « إبراهيم بن العباس
الصولي » فأعطاني خمسة آلاف دينار . فأنصرفت إلى البصرة ومعني ضيعة
لا تحتاج إلى تجديد ولا تسميد .

وأما علي بن سليمان الأخفش النحوي الأديب فقد ضافت به الحال في أواخر
أيامه فسأل « أبا علي بن مقلة » أن يكلم له الوزير « علي بن عيسى » عسى
أن يجري عليه رزقاً في جملة الفقراء . فلما كلمه انتهره الوزير انتهاراً شديداً
وأجابه جواباً غليظاً ، وكان ذلك في مجلس حائل ، فبلغ ذلك الأخفش فاغتم
وانتهت به الحال إلى أن عاش على السلجم التي ، ويقال إنه قبض على قلبه
من اليأس فمات فجأة .

وفي سبيل المال كان البحراني محتالاً وبدتني ، وينقل شعره من مقام إلى مقام ، ومن ممدوح إلى ممدوح بعد تغيير تقنيته الحال . قال يتحدث عن نفسه : « دخلت على المتوكل يوماً وفي يديه درتان لم أرَ أنفي منها يياضاً ولا أكبر حجماً . فأدمت النظر إليهما ولم أصرف طرفي عنهما . ورآني المتوكل على هذه الحال فرمى إليّ بالتي كانت في يمينه . فقبّلت الأرض وجعلت أفكر فيما يضحكك طمعاً في الأخرى فعنّ لي أن قلت : ^(١)

بسرّ مرءاً لنا إمامٌ تعرف من كفيّ البحار
خليفةٌ يرتجى ويُمنّى كأنه جنةٌ ونار
الملك فيه وفي بنيه ما اختلف الليل والنهار
يداهُ في الجودِ ضربان هذي على هذه تغار
ولبس تأقي اليمين شيئاً إلا أنت مثله البسار

فرمى بالدرة التي كانت في يساره ، وقال : خذها يا عيّار . والعيّار :

المحتال .

وقال أيضاً يتحدث عن نفسه : كنا في مجلس المتوكل ومعنا الفتح بن خاقان ، فاعترت المتوكل للفتح هزّة من السرور والرضا فقام بقبله ، ووثب الفتح فقام فقبل رجليه . والتفت الخليفة إليّ وقال : « قل في الفتح وفيّ شعراً ، فأني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عيشي ، ولا يفقدني ، فيذلّ بعدي . فقلّ في هذا المعنى . » فقلتُ قصيدة منها :

(١) اللّجنة : وتروى هذه القصة لعلي بن الجهم ذكر ذلك صاحب المقد في ٢٥٠/١ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ ؛ على أن هذه الايات الخمسة موجودة في ديوان البحراني ص ٧٥٠ باختلاف يسير في بعض الالفاظ ، وهي كذلك موجودة في ديوان علي بن الجهم ص ١٣٦ (طبعة المجمع العلمي العربي)

لا أرثي الأيام فتقدك يا فتوح ولا عرفتك ما عشت فقدي
 أعظم الرزء أن تقدم قبلي ومن الرزء أن تؤخر بعدي
 حسداً أن تكون إلفاً لغيري إذ تفردت بالهوى قبل وحدي
 فقال المتوكل : « أحسنت والله يا أبا عبادة ، وجئت بما في نفسي ، وأمر
 لي بألف دينار . » ، وكنت قد عملت هذه الأبيات في غلام كنت أكلف
 به ، فلما أمرني المتوكل بما أمر ، نكيت فقلت الأبيات وأرنبته أني عملتها في
 وقتي وما غيرت فيها إلا لفظة واحدة ، فإني كنت قلت :

ما أرثي الأيام فقدك ما عشت ، فجعلته : يا فتوح ، وقد قتلا معا
 وكنت حاضراً ، فربحت هذه الضربة (وأوماً إلى ضربة في ظهره) .

وقد قال الصولي إنه نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائمه عن قيات فيهم
 إلى غيرهم بعد أن غيّر أسماءهم مع سعة ذرعه في قول الشعر ، وجدوى هذا
 أن يُجاز القصيدة مرتين من غير جهل ولا كلفة .

وبدخل في هذا الباب أمره مع غلامه نسيم ، فقد قال أحمد بن جعفر
 جحظة : « وكان نسيم غلام البختری رومياً لبس بحسن الوجه فجعله باباً من
 أبواب الحيل على الناس ، فكان يبيعه من بعض ذوي المروءة من ينفق عنده
 الأدب ، فإذا صار في ملكه مدحه وتشوق الغلام وشبّب به وتحسّر عليه
 بمثل قوله :

دعا عهدي تجري على الجور والقصد أظن نسيماً قارف المهم من بعدي
 خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيما عجبنا الدهر . فقد على فؤدي
 فلا يسع من اشتراه إلا أن يهبه له . ولم تزل تلك حاله حتى مات نسيم
 فكفى الناس أمره .

وفي سبيل المال تخلّق البختری بأخلاق التجار فسالم الناس ودعا إلى السلم ،

وعايش الاضداد ، ويرى من التميز ، ولايس العقائد والمذاهب والطوائف والعشائر ، وخلا من التعصب .

'ولد في خلافة المأمون ، ثم تنفس به العمر حتى جاوز الثمانين ، فاستغفرت حياته حياة عشرة من الخلفاء تداولوا العرش العباسي ، وهو يبعد من الفن والخطوب ، من تفاريس الخصوم ، وتناسف العناصر ، وتنزع الرؤساء ، وهو مضطر إلى مصانعة هؤلاء وهؤلاء ليسلم منهم جميعاً ، وبغنى منهم جميعاً ، فمدح العلوي والعباسي والتركى والسني والشيعة دون أن يجد غضاضة في نفسه ، ولا مشقة على ضميره ، لأنه يمثل المادح ولا بكونه ، ويتخيل المدوح ولا يعينه ، ويقول في المدح ما يقول ولا يعتقد ، ومن هنا لم يجد صعوبة ولا حرجاً في أن ينقل القصيدة من مدوح إلى آخر ، وأمله لم يقل الصدق إلا في المتوكل لحبه إياه ، وإخلاصه له ، وبلوغه الحظوة والثروة في أيامه ، حتى قال فيها :

أو ما ترى حسن الزمان وما بدا وأعاد في أيامه المتوكل
أشرقن حتى كاد 'بقتبس' الدجى ورطبن حتى كاد يجري الجندل
ومن معاني مسائره ومهاواته أنه لم يتبع سياسة معينة ، ولم يعتقد نخلة خاصة ، وإنما كان يستسن سنة الدولة ويذهب مذهب الحاكم . حدث إبراهيم بن عبد الله السكبي قال : قلت للبحري ويحك ! أقول في قصيدتك التي رثيت بها أبا سعيد :
أأفاق صب من هوى فأفيا :
يرمون خالقهم بأفبح فعلمهم ويحرفون كلامه الخلقا

أصرت قدرباً معتزلياً ؟ فقال لي : كان هذا ديني في أيام الوائلي يعني (أيام كانوا يقولون بخلق القرآن) ثم نزعت عنه في أيام المتوكل (حين نزعوا عن هذا القول) فقلت له يا أبا عباد : هذا دين سوء يدور مع الدول .

وقد انتهت العامة بالثبوت في أيام المعتمد لقوله :

ولم أرَ كالدنيا حليلة صاحب محب متى تحسن لعينيه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحد فتحسبها صنعة لطيف وأخرى

(والثبوتية يقولون بالهين : إله للخير وإله للشر كما تعلمون) نخاف على نفسه وقال لابنه أبي الفوث وكان مقيماً معه : قم يا بني نطفيء هذه النائرة بخرقة نلّم بها شعنا ثم نعود ، وهي الخرجة التي زار فيها إيوان كسرى وقال فيه قصيدته المعروفة . والحق أن البحري كان لنشأته القروية البدوية بعيداً عن مذاهب الحضريين في الدين والفلسفة ، فلم يستمد شعره إلا من إلهام الخاطر ووحى الطبيعة . ومن قوله يردّ على المناطقة :

كلّفتمونا حدود منطقكم والشعر بقي عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنطق ما نوعه وما صَبَبَه
وفي سبيل المال ركب البحري الأسفار وهو في طور الحداثة . يشهد على ذلك قوله :

وقائله والدمع يصبغ خديها عروبيدك يا ابن الست عشرة كم تسري
فقلت أحق الناس بالعزم والسرى طلاب المعالي صاحب الست والعشر
وقوله :

تَقَادَفُنِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ كأنني بينها خبرٌ شرود
فطوّف بالشام ، وجول في العراق ، وأوغل في الجزيرة ، وبين جنبه الأمل الحافز ، وفي بديه الوسايا التي زوده بها أستاذه أبو تمام إلى الممدحين من ذوي المروءات والرياسات في تلك البلاد . ولكنه كان دائب الخنين إلى الشام يستوقد شوقه إليها وافد النسيم من الغرب ، فيقول لنفسه :

حبذا العيش في دمشق إذا ليلها برَدٌ
حيث يستقبل الزمان ويُستحسن البلدُ

أو يقول للمعتز :

هل أطلعن على الشأم مبعثلا في ظل دولتك الجديد الموق
شهران إن يسرت إذني فيها كفلا بألفة شملي المتفرق
قد زاد في شوقي الغمام وهاجني زجل الرواعد تحت ليل مطبق

أو يقول لابي الصقر :

نراك مخلقي في غير أرضي وإنهاضي إلى بلدي يسير
وأعتقت الزمان قسر بعنقي إلى بلدي وأنت يد جدير

* * *

ذلك بعض ما يفنحه علينا حب المال من شخصية البحتري ، أما ما يفنحه
حب الجمال منها وهو مفتاحها الآخر فكل ما ينبثق عن روحه ونفسه وقلبه
وذوقه من الأعمال والخلال . ولكن هذا المفتاح المعنوي لا يمكن أن يفضي
بنا للباب الذي يفنحه إلى جانب مستقل من حياة الشاعر له مميزاته وخصائصه ،
فإن العناصر المادية والمعنوية تتقارب وتتضارب وتتفاعل فيؤثر بعضها في بعض ،
ويتأثر بعضها ببعض فلا يكون هناك حس محض ولا معنى خالص . فالأناقة
التي اشتهر بها البحتري في تنضيد ألفاظه ، وتنسيق جملة ، وهي أثر من آثار
حب الجمال ، تفارقه في اختيار هندامه وتأنيث بيته ، فقد كان كما روى من
أوصى خلق الله ثوباً وأداة . ووصاخة الثوب وقذارة الأداة أثر من آثار حب
المال . وحب الجمال مقتض ، وحب المال مانع ، وهذا أقوى من ذلك وأولى .
على أن صفة القذارة في الملابس والأثاث تعمل في أيام الفقر والبداوة والتجوال
ولكنها لا تكاد تصدق أيام النعمة السابعة ، والحياة المترفة أيام المتوكل والفتح
ولا إذا كانا يحتملان منه ما كان الوزير المهلي وزير معز الدولة بن بويه

يحمل من أبي الفرج الاصمغاني ، فقد كان المهلبى متوقفاً منتظماً بأنف أن يأكل بالملقعة مرتين ، فكان له عن يمينه خادم يتناوله في كل لقمة ملقعة ، وعن يساره خادم يأخذها . وكان صاحب الأغاني يجالسه ويؤاكله ، وكان قذر الهيئة رث الثوب لا يغسله ولا يبدله ، فيحمل الوزير ذلك منه لعله وحسن حديثه . وحدث يوماً أن المهلبى كان يأكل معه لونا من ألوان الحلوى صنع له ونسب إليه وهو المهلبية ، فسعل أبو الفرج سعالاً شديداً خرجت معها نخامة غليظة فوقعت في الصفحة فلم يزد الوزير على أن أمر برفع الصفحة ووضع أخرى واستأنف الأكل .

ومن أثر حب البحتري للجمال حبه للطبيعة ، فقد فتن بها منذ الحداثة في النسيم والصحو والجبال والأمواء والحقول والرياض ، كما فتن بروائع الصنعة في القصور الفخمة والأبنية العجيبة كإيوان كسرى وبركة المتوكل وقصر المعتز بالله وقصائده في وصف هذه البنى أمثلة فريدة في الشعر العربي .

وهل تجدون أبدع وأرق من قوله في وصف ليلة صافية ساجية تلالاً تفيجها وتطلق دجاها :

كاد 'دجى الليل من طلاقته 'يقسم' والأفق 'ساقط' قمره

ومن أثر حبه للجمال كلفه بالجوارى والغلمان ، فقد أحب وهو يافع علوة الحلبية ، وهي من قيان الشام ، وكان حبه إياها صبوة من صبوات المراهقة ، فأنهى بالجفاء منها والهجاء منه . ثم رحل إلى العراق فشارك شعراءه في حياة اللهو والمتاع وتذبح الجمال في مظهره : المؤنث والمذكر ، ووصف الحب في حاله : الخيالي والواقع .

ولكن حب البحتري كان حب الشهوان العاثر لا حب الولهان المتيم . أحب المرأة بحسنة لا بنفسه : وتغزل فيها بلسانه لا بقلبه . فذهب في الغزل

كذبه في المدح ، يصور أحوال المحبوب كما يحل أخلاق الممدوح من ذاكرته
وخياله ، لا من وجدانه وواقعه . والفضل في إخفاء هذا الزيف عن القارى .
إنما هو لبراعة ذهنه ، وعبقريته فنه . وواقعية خياله ، وقدرته على تصوير النفس
الإنسانية تصويراً مجرداً يصدق جوهره على كل نفس . اسمعوا مثلاً قوله بثغزل :
أصبا الأَصائلُ إنَّ بُرْقَةً تَمُحَدِّدُ تشكو اختلافك بالمحبوب السرَّمدِ
لا تتعبى عرصاتها إنَّ الهوى ملأتني على تلك الرسوم المحمدي
درمن موائل كالنجوم فإنَّ عفت فبأي نجم في الصباية نهدي
فهل تجدون فيما قرأتم أبدع من هذا التصوير ، وأرق من هذا الوصف ،
وأصدق من هذا الشعور ؟ ولكن الذي يكشفه هو أن تسألوه : مالك ولبرقة
ثمحد وليس لك فيها خولته ؟

إن زيف الغزل البحتري جاء من زيف حبه ، وبعيد أن يحب المرأة الحب
الصادق من لا يجترم جنسها ولا يثق به . أليس هو القائل في النساء :
وعلى غيرهن أُحْزِنَ يَعْقُو ب وقد جاءه بنوه عشاء
وشعيب من أجلهن رأى الوحيدة ضعفاً فاستأجر الأنبياء
واستزل الشيطان آدم في الجنة فما أغرى يد حواء
وتلفت إلى القبائل وانظر أمهات بنسبن أم آباء
ولعمري ما العجز عندي إلا أن تبيت الرجال تبكي النساء
ومن أثر حبه للجمال النفسي حبه للصدقة والصديق . فقد كانت طبيعته
المسالمة ، ونفسيته الشاعرة ، وحاجته إلى المعونة ، يطلب الصديق ويحرص عليه
ويعتمده . وكثرة أشعاره في العتاب والإعتاب تدل على استبقاء الأصدقاء
ومعاودتهم ، وقصائده في رثاء من ذهبوا منهم تنبئ عن الحزن عليهم والوفاء
لهم ، ولقد صادق أبا تمام ودعبلاً والفتح بن خاقان وأبا العيناء والمبرد ومحمد بن

باسم وإبراهيم الصولي والفضل اليزيدي وغيرهم من نوابغ العصر فما ذموا عهدهم ،
ولا أنكروا وده ، على الرغم مما يكون بين الأنداد من التنافس والتحاسد .
ولكنه كان يقول أحياناً لمثل المبرد « أحبك ولكن الفن أحب إلي منك ! »
حدث البخري نفسه قال : خرجت من منزل أبي الصقر (أحد وزراء المعتز)
نصف النهار في تموز ، فقلت لبس بقربي منزل أقرب من منزل المبرد . وكان
مفزلي بعيداً بباب الشام ، فجئته ، فأدخلني إلى حويشة له وجاء بمائدة فأكلت
معه لونين طيبين ، سقاني ماءً بارداً ، وقال لي أحدثك إلي أن تنام . فجعل
يحدثني أحسن حديث ، فحضرني لشوي وقلة شكرني بيتان ، فسألته أن
أشدهما ، فقال ذلك إليك ، وهو يظن أني مدحته بهما ، فقلت :

ويوم كحراً الشوق في صدر عاشق على أنه منه أحر وأومد

ظلمت به عند المبرد فائلاً فما زلت في ألفاظه أبرد

فقال لي : قد كان يسمعك إذا لم تحمد ألا تذم ، ومالك عندي جزاء
إلا أن أخرجك . والنكتة التي اصطادها من الحر ومن معنى المبرد هي التي
ورطته هذه الورطة .

كذلك كان من أثر حبه للجمال النفسي حبه للعابرة من كل جنس ، يشهد
بذلك قوله في سبئته التي وصف بها إيوان كسرى :

وأراني من بعد أكلف بالأشـراف طرّاً من كل أسـ وجنس

وكذلك اعترافه بالجميل لأهله . وذلك واضح في قوله من هذه القصيدة نفسها :

عمرت للسرور دهرأ فصارت للتعزي رباعهم والتأمي

فلما أن أعينها بدموع موقوفات على الصبابة حبس

ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي

غير نعمي لأهلها عند أهلي غرسوا من زكاتها خير غرس

أبدوا ملكتنا وشدوا قواه بكاء تمت السنور خمس

وأمره مع أبي تمام شاهد آخر على أصالة هذا الخلق فيه . فقد روى أن بعض الناس سمع شعره فقال : « والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلا به » ، ولوددت أن الأمر كما قلت ، ولكني والله تابع له ، آخذ منه ، لا أئذ به ، نسيمي يركد عند هوائه ، وأرضي تخفض عند سمائه . » والاعتراف بالجليل والحق دليل الاعتداد بالنفس والثقة والمقدرة .

* * *

أما ما نسب إليه مما 'بناني حب الجلال ، و'يجاني سلامة الذوق ففيه نظر وله تأويل . قالوا : إنه كان بغض الإنشاد ، بنشادق وبنزاور في مشبته جانباً أو القهقري ، وبهز رأسه مرة ، ومنكبيه أخرى ، ويشير بكمه ، ويقف عند كل بيت ، ويقول : أحسنت والله ، ثم يقبل على المستمعين قائلاً : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله . وهذه الحادثة إن صحت لم تقع إلا مرة واحدة كانت في مجلس المتوكل ، ولم يروها إلا رجل واحد كان « أبا العتيس الصبحري » ، وهو رجل ماجن مزاح كان يتادم رضاء الكأس فيجترع لهم الأضاحيك ، ويروي الأفاكيه . قال يروي هذا الخبر للحمظة : « كنت عند المتوكل والبحتري بنشده :

عن أي نفر تبسم وأبي طرف تحتكم

فكان بنشادق وبنزاور إلى آخر ما وصف . فضجر المتوكل من ذلك وقال

لي : بجاتي اجه على هذا الروي الذي أنشدنيه فقلت :

أدخلت رأسك في الحرم وعلمت أنك تنهزم

إلى آخر ما أنشد من ركة وقعة . فالحادثة إذا قبلنا في إثباتها خبر الواحد وهو مجروح بمجونه ، مهزلة في مجلس شراب زالت فيه الكفة ، وذابت التفرقة وانطلق المكبوت من الوعي الباطن . فما كان من البحتري كانت سورة كأس ، ونشوة طرب ، وما كان من الصبحري كان فرصة تهرج ، ونهزة

دعابه ، وما كان من المتوكل كان عبثاً بالشاعر ، ولها بالنديم . على أن المرة الواحدة وإن وقعت في الصحو لا تكسب خلقاً ، ولا تثبت نقيصة .

* * *

هذه أيها السادة صورة تقريبية لشخصية الشاعر الأكبر ، رسمتها في إطار الزمن المقدّر لمرضاها عليكم . فإذا أضفت إليها بعض الصفات الخلقية التي تجتمعت كل صفة منها من طريق ، كقول أبي الفرج : « إن لحينه كانت سمراء طوبلة » ، وقول ابن الرومي : « إن وجهه كان مسنوناً ذنوباً » ، وقول أبي العلاء : « إن قدميه كانتا كقدمي الديك » ، وقول الصولي : « إن بدنه كان قصداً بين الطول والقصر ، وبين السمن والهزال ، وأنه كان معافى طول عمره فلم يشك علة في جسده » ، ولا عقدة في نفسه » استطعنا أن نقيين من خلالها ، على اختلاطها واجمالها معارف هذا الفنان العظيم الذي حمل قيثارة الشعر بعد أبي تمام فزاد في أدائها وتر الوصف الدقيق المصوّر ، وفي ألحانها لحن الغزل الرقيق المعتبر ، فكان خليقاً بقول صاحب « المثل السائر » فيه : « أما البحري فأراد أن يشعر ففعل » . والفضل في فضله إنما كان لأمه الشام : مثابة الأدب الخالص ، والعروبة النقية ، والاسلام الصحيح ، فإنها بفضل ما حباها به الله من زكاوة التربة ، وأصالة الفطرة ، وفتون الطبيعة ، قدّمت إلى الشعر في حبيب الوليد وأحمد معزاه وولاته ومَنَاتُهُ كما قال « ضياء الدين بن الأثير » وأعادت إلى العرب الخالص سبى الشعر من غلبهم عليه من الشعراء الموالى بإنجازها العباقرة الخمسة : أبا تمام ، وأبا عباد ، وأبا الطيّب ، وأبا فراس ، وأبا العلاء . فالاحتفال بالبحري احتفال بها ، وتكريم البحري تكريم لها .

والله سبحانه وتعالى يُجَلِّدُ في رحمته وجنته روح الابن ، وبكلاً بعينه وعونه

حياة الأم .

أحمد حسن الزيات

م

مقدمات الترجمة الصحيحة

العلوم والمعارف جميعاً لا تعرف وطناً تستقر فيه ، ولا تؤمن بالقبود الاقليمية التي يفرضها علم الاجتماع الحديث على الحياة . فهي تتخطى القجوم التي أبدع الساسة والجغرافيون رسمها على الخارطة الجغرافية ، وتهدى الاقليميات الضيقة التي تقتضيها مطالب السياسة ، وتنتقل من ذهن إلى ذهن غير عابئة بعقبة اللغة ، وتتداعى لما العقول أياً كانت المذاهب والعقائد التي يدين بها أهل العلم والمعرفة . فالعلم إنساني عام ، والمعرفة بشرية شاملة ، فتنقل العلوم والمعارف من مكان إلى آخر كانتقال الهواء من موضع إلى غيره بالانتشار والانسلال ، ساخراً من كل حدود عينها البشر ، و كانتقال هاطلات الغيث من مشرق إلى مغرب ومن شمال إلى جنوب ، لا ترعى أن تنزل على قوم من هذا القبيل أم من ذاك .

وهذا الطابع الانساني البشري الشامل الذي يميز العلوم والمعارف قد اقتضى أن يكون بين اللسان واللسان تفاهم وتجواب ، وأن يفهم العالم العربي مثلاً ما يقوله العالم الغربي ، وأن يستوعب علماء الألمان ما سبقهم إليه العلماء الروس ، وهذا حمل المترجمين عبثاً ثقيلاً لأنه طالهم بأن ينقلوا إلى لفي العالم الحية كل خطوط من خطي العلم هما ضؤل شأنها ، وكل كشف يهتدي إليه عالم ولو كانت لسانه لهجةً دارجةً من مئات اللهجات الصينية ، وكل ظاهرة طبيعية يرصدها راصد ولو كان أبكم معقود اللسان .

ويطيب للبعض أن يهون من شأن الترجمة والمترجمين فيزعم أن في عملهم آلية ، وأن عجزهم عن الابداع في التأليف وجههم شطر الترجمة لسهولة مآناها

وانصياعها انصياعاً تلقائياً لمتشغل بها . ولئن كان الاشتغال بالترجمة زمناً مديداً
 يورث المترجم سرعةً وبُديهة من الاتقان ، فإن ذلك ينبغي ألاّ يُلقي في الوم
 أن الترجمة عملٌ هينٌ بلَمْ به مَنْ ضَعُفَت أَدَاتُهُ الْأَدَبِيَّةُ ، وَمَنْ اسْتَغْلَقَتْ آفَاقُ
 تفكيره دون الانتاج الأدبي المبدع . وفي هذا الصدد يُفتِننا الدكتور يعقوب
 صرّوف برأيه الصائب فيقول : « وليست الترجمة بالأمر الهين بل هي صعبة ،
 وأصعب من التأليف ، لأن المؤلف طليق بين معانيه ، والمترجم أسير معاني غيره
 مقيد بها ، مضطراً إلى إيرادها كما هي وعلى علاقتها ، إذ اثر الأمانة في الترجمة
 كما هو الواجب ، وإلاّ فليس مترجماً بل هو مصنف » ^(١) .

وقد تكون الترجمة السوقيّة السريعة عندنا عملاً ميسوراً لكل مجتهد أو
 قليل الدربة . أما الترجمة الفنية التي يُقام لكل لفظٍ منها وزنٌ ومثقال ، والتي
 تتناول العلوم والمعارف على اتساع ميادينها ورحابة آفاقها ، فإنها تستعصي إلا
 على القلة المتخصصة المجهزة البصيرة التي يتعين عليها باديء ذي بدء أن تفهم
 الموضوع الذي تنصّدي لترجمته ، وأن تعرف مصطلحاته وألفاظه العلمية بلغتها
 الأصلية ، وأن تتقن إلى جانب ذلك قواعد اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ
 وبديعٍ وبيان ، وأن تلمّ كذلك إلماماً دقيقاً بمقربة اللغة العربية من حيث هي
 أداة للتعبير ، وبأساليب الاشتقاق والتعريب فيها حتى ينسجى لتلك القلة إيجاد
 ألفاظٍ عربية ، وتعريب ألفاظٍ أعجمية ، وسك تعبيرات تتداولها دوائر العلم في
 كل مقول ومكتوب ، منفصلةً اللفظ على قدر المعنى ، غير منفرة الناس من تبني
 تلك المصطلحات .

واتقان الترجمة عموماً يتأتى إذا استقامت له أركانها القويمة . وأول تلك

(١) « يعقوب صرّوف العالم والإنسان » تأليف الدكتور فؤاد صرّوف - دار العلم

الأركان التمكن التام من اللغات التي يشتغل بها المترجم . فالفهم يسبق النقل ؛ ولا بدّ لفهم المتن المراد نقله من إجادة اللغة التي كُتِبَ بها ، ومعرفة دقائقها وقواعدها وآدابها وشواذها وشواردها ، ولا بدّ قبل النقل من إجادة اللغة التي يُنقل إليها النص . فإذا قعدت أداة اللغة بالنقل ، عزّ عليه أن يترجم ترجمةً صحيحةً "بعوّل عليها ، وجاء كلامه مهمللاً لا يضبط معنى ولا يؤدي رسالةً محددة الأهداف . وإذا جاءت المعاني فضفاضةً تحتمل على أمشاج من الاحتمالات فقد يسوغ هذا في أدب الانشاء والوصف حيث يصح للكاتب أن يحجب جزءاً من المعنى لينبج للقاري أن يتوصل بخياله إلى بلوغ ذلك المعنى الخفي أو المرموز إليه ، أما في الكتابة العلمية ، فلا مناص للألفاظ من أن تتحدد دلالاتها وتقسّد اتجاهاتها حتى لا ينصرف المعنى إلا إلى ما جال في خاطر واضع النص بحرفه وروحه . فالمترجم الضليع هو قبل كل شيء عالم لغوي مكين أمين . وإن تختلف هذه المعادلة في أي ظرف ، لأنه لا ترجمة مكتملة الخصائص إلا إذا أدتها لغةٌ صحيحة المقاييس وتلك قاعدة أولى بل أعظمى في كل ترجمة يصحّ في صرف العلم الأخذ بها والاستئناس بمدلولاتها .

والركن الثاني من أركان إتقان الترجمة هو المراتبة على أيدي أساتذة خبراء أعلام . فالترجمة لا تُنال من معهد ولا تُدرس في الكتب ، بل تُقتنى أدواتها من تجارب الحياة بإشراف أساتذة حذقوا هذا الفن وصاروا من أقطابه المشهود لهم بالكفاية المطلقة . فبفضل هذه المراتبة يثبته المترجم إلى ما قد يلتبس عليه من المعاني ، ويمرّف نواحي القصور في ترجمته ، ويزداد بصراً بأساليب الترجمة القويّة ، ويعمق فهمه للفلسفة العامة التي تهيجن على صناعة الترجمة . والذي لا مرّبة فيه أن التلمذ على الأساتذة المجتنبين في الترجمة يُعين المبتدي لا على تصويب أغاليطه وحسب ، بل كذلك على الاشرئباب إلى مستويات عليا يجدره

إليها ما بأنسه في أسانذته من دقة وتمكن واستشراف للغايات البعيدة في مجالات الفكر . فالعبارة الرئيسية في الترجمة هي « بالكيف » لا « بالكم » ولا « بالسرعة » . فإن اجتمع الكم والسرعة إلى عنصر الكيف صار المترجم من أعلام عصره الشوامخ . أما السرعة وحدها فهي مجلبة للعثرات ، والكم وحده عرضة للشغرات والفجوات ، ولكن الكيف هو في حد ذاته القيمة الخالدة لكل ترجمة حريصة على اللفظ والمعنى والأسلوب ، مرادها محاكاة الأصل بحرفه وروحه ومغزاه ، بل التميز عليه إن أمكن ، ونقل النص إلى القارئ بلسان آخر ، ومنهم كثيرون على غير دراية بلغة النص . وخير ضابط لبلوغ هذا الهدف البعيد القرب في آن هو الأستاذ ، الذي أفنى في الترجمة حياته ، قبلأها وخبرها وتخصص في أصاليها وإنتاج من معين لا ينضب من تجارب هي المعلم الأكبر في الحياة .

وفضل الأستاذ الموجه على المترجم المبتدئ فضل لا يحمد ولا يُقدّر ببدر المال . وإذا جد التلميذ في سيرة محذبا أستاذه ، فقد يصبح امتدادا له ويفقد عمله إتماما لمسألته .

يبد أن الترجمة ليست كالحرفة اليدوية بأخذها التلميذ عن أستاذه أخذ محاكاة ، ولكنها علم وفن معا ، بأخذ التلميذ أصول ذلك العلم ومبادئه المثلى عن أستاذه ، أما في باب الفن فالجمال فسيح لكل مجتهد مجتهد ذو ذوق . ولعل خير ما يرثه التلميذ من أستاذه التفطن إلى فلسفة الترجمة حتى تتربى فيه ملكة التمييز والمفاضلة وحاسة الفهم للمعاني وظلال المعاني . فالمترجم ليس آلة ، ومهما ابتدعت الآلات الالكترونية التي تقوم مقام العقل في بعض أعماله ، فإن نستطيع أن تُتلفي عمل المترجم ولا سيما مترجم العلوم والمعارف والنظريات . وسبق الترجمة مخصصة في وظائف العقل البشري يؤديها متى اكتملت له

العُدَّة ومضى فطن إلى حقيقة رسالة الترجمة من الملازمة المستمرة لأئمة المترجمين ، ثم من خبرة الأيام .

والركن الثالث لايقان الترجمة هو ركن الخبرة الطويلة التي يؤتاها المرء في سنوات قد نلتهم العمر كله . وللخبرة شقان : خبرة من واقع تجارب المترجم نفسه بكتسبها من التجربة والخطأ ، وخبرة من مراجعة أعمال غيره من المترجمين ودرسها درساً مقارناً ، والانتفاع بما فيها من فضائل ، واجتناب ما يشوبها من معائب . والترجمة تقتضي معاشة للعمل الذي يتصدى له المترجم ، فيعيش ولو بذهنه مع مؤلفه ، ويعيش مع العصر الذي كُتب فيه النص ، ويعيش مع النص نفسه حتى يرهقه المترجم درساً واستيعاباً وتمحيصاً . والقاري العادي يختلف في القراءة عن القاري المترجم . فالأول يقرأ قراءة سريعة ولو تأنى أما الثاني فيقرأ على مهل وفي ببطء لأنه سببشغل بعد ذلك بترجمة هذا الأثر ، وقد لا يقنع بقراءة واحدة فيعيد التلاوة مُنمّا النظر في كل كلمة وفي كل حرف ، متشرباً روح المؤلف متفهماً غاياته مشاركاً إياه في اهتماماته . ومضى تشبع المترجم تشبعاً تاماً بالبحث الذي يمكنه على ترجمته ، هانت عليه مهمته لأنه يكون إذ ذاك مشتغلاً لا بطلاسم ومعميات ، بل بمدرجات مفهومة لم يغيب من أطرافها شيء عن المترجم الناقل .

وهناك خبرةٌ طويلة وخبرة عرضية ، فالطويلة لا تميز بالعمق إلا بعد زمان مديد ، أما العرضية فقد آثرت العمق على الامتداد . وتشترك الدواب مع الإنسان في خبرة الطول ، لأنها تتعلم بالتكرار وتعرف مواعيد أكلها وعملها واتجاهات سيرها من طول المعادة . وإذا زاول امرؤ عمل الترجمة في صحيفه سيارة فإنه يغدو مع الوقت مترجماً مرموقاً ، أما إذا انكب على ترجمة كتاب فلسفة أو قانون أو علم نفس ، فعندئذ لا تنفع خبرة الطول التي اكتسبها

بمضي الوقت ، ولا بد من خبرة العرض ، أي العمق في الفهم والإدراك مع الإلمام بالمصطلحات المتواضع عليها والقدرة على وضع مصطلحات جديدة كلما تفتق ذهن البشري عن جديد . والمترجم الضليع الذي ينصرف من باكورة حياته إلى الترجمات العميقة الغور يكتسب مع الوقت خبرة في الاتجاهين : طولاً وعرضاً ، وهي أعظم خبرة إن دانت لأحد .

وقد يرى المترجم أن يتخصص في فرع من فروع العلم فيقف عليه قلمه وحياته وكل جهده واهتمامه ، وقد يرى أن يعدد فروع العلم التي يشتغل بترجمتها ولا سبب إذا تقاربت مياديتها كالجغرافيا والجيولوجيا ، أو علم الحيوان وعلم النبات ، أو الطبيعة والفلك ، فإن كان التخصص دأبه فقد عمق مجال اهتمامه ، أما إن ارتأى التنوع والتعدد ، فقد بات عرضة للتضحية بالعمق . « ولكي يكون المترجم مجيداً ، يحسن أن تكون الترجمة هواية وعملاً في آن » (١) ، أي أن يشعر المترجم بأنه مقبل على عمل يحبه ويهواه ويتعشقه ويقضي فيه الساعات الطوال دون أن يستشعر مللاً ولا يبخل عليه بوقت أو جهد في سبيل إتقانه والتفوق فيه . فإذا كان القصد من الترجمة التكسب باعتبارها وسائل الظفر بلقمة العيش ، انخرقت عن رسالتها وانقلبت إلى ما يشبه العمل التجاري . فهواية الترجمة خير حافز للمشتغل بها ، تلهمه الاجادة ، وتعوده الصبر على عناء البحث ، وتملاً نفسه رضا بعمله وإقبالاً عليه . وشر أنوع الترجمة ما أقدم عليه صاحبه كارهاً وما حسب الناقل تأديته واجباً ثقيلاً . وقد حدثني المترجم العربي الضليع المرحوم عادل زعيتر عن هوايته الترجمة ، فقال إنه لم ير مناصاً لاشباع هذه الهواية من الانصراف عن المحاماة وتدريس القانون . وكان

(١) « قضايا الفكر في الأدب المعاصر » لكاتب هذا المقال - المكتب الفني للنشر -

مبرزاً في هذين الميدانين - كما إنه لم يقلع عنها إلا عندما بدأ بصره بذوي
ونظاراته تفلظ ، والا عندما فاجأه مرض القلب مرتين ، وفي الثالثة ألحقه
بالريق الأعلى . أما ثمرة هذه الهواية الحبيبة لدى عادل زعيتر فتجلى في المجلدات
الأربعين التي نقلها إلى الضاد بلغةً بيانية مشرقة .

والذي تقوم الترجمةُ عنده مقام « الخبز اليومي » يجابه مشكلات لا معدى
له عن التماس حلول لها ، سواء من بنات تفكيره أو من تجارب الرواد
في الترجمة .

فمن هذه المشكلات مثلاً شيوع مصطلحات غير دقيقة على الألسنة ، وتعدّر
استبدال غيرها بها ، مع تعدّد المعاني التي تؤدّيها تلك المصطلحات الشائعة .
وعلى سبيل المثال نذكر كلمة « فني » العربية فإنها تستخدم لتأدية معاني ثلاثة
مصطلحات فرنجية هي : Technological و Artistic و Technical . وقد
جرى بعض المترجمين على استخدام لفظة « تقنيّة » لتأدية معنى Technological
ولكن الأذواق ما زالت تنفر منها . فإذا كان المترجم ينقل نصاً من العربية
إلى الانجليزية ووقع فيه على لفظة « فني » ، حار في اختيار المرادف المقصود ،
ولا ينقذه من هاته الحيرة إلا سياق الكلام .

فان كان المترجم منصرفاً إلى نقل نصّ انجليزي إلى اللغة العربية فقد
تصادفه مشكلة مماثلة مؤداها أن المصطلح الانكليزي بمشتقاته يتخذ أشكالاً
مختلفة باللغة الضادية . ونذكر على سبيل المثال لفظة Nation ومشتقاتها
Nationality و Nationalism و Nationalization و National
و International فان لفظة Nation مشتركة في جميع هذه الألفاظ دون
استثناء ؛ أما في الضاد ، فقد ترجمت هذه الألفاظ على التوالي كما يلي : أمة
(أو قوم) وجنسية (أو تابعة) وقومية وتأميم ومواطن (أو رعية) ودولي .

فاذا ترجمنا National bank كانت الترجمة البنك الأهلي ، وإذا نقلنا إلى الضاد National anthem جاءت السلام الوطني . ولا حيلة للمترجم أمام هذه الألفاظ العربية الكثيرة التي ليست بينها صلة اشتقاق ، وهو مضطر بحكم شيوعها إلى استخدامها ولو حسب القاري ، العربي أن الرابطة بينها مفقودة ، في حين أن القاري بلغه شكسبير يبين هذه الرابطة للوهلة الأولى .

ومن مشكلات الترجمة المفاضلة بين الترجمة الحرفية والترجمة بتصرف .
وؤكد أن كثرة الترجمة الحرفية أرجح ، إلا إذا أهدرت المعنى وهللت الأصواب فان جاز للمترجم أن يطلق لنفسه حرية التصرف ، فلتكن تلك الحرية 'مسيئة' بسياج من الأمانة وحسن الفهم وأداء المعنى ، وليكن الحرية معصومة من الشطط بربطة من جنابة إقحام معانٍ على نص لم ترد فيه . والمترجم المكين هو الذي قطع في الترجمة أشواطاً بعيدة هَوَّات عليه 'مهمة' الترجمة الحرفية دون التضحية بتراكيب الجمل أو ببلغة اللغة أو بوضوح المعنى . فلن يتسنى للقاري أن يكون فكرة صحيحة عن كاتب ما إلا إذا روعبت الحرفية الدقيقة في ترجمة آثار ذلك الكاتب دونما إخلال بروح النص فضلاً عن حرفه .

ولعل أكبر مشكلات الترجمة هي مشكلة المصطلحات العلمية . فهناك مصطلحات انمقد عليها الاجماع ولم يعد يختلف في أمرها . بيد أن هناك مصطلحات غيرها تعددت ترجماتها وصار حتماً على المترجم أن يفاضل بينها بحاسناته العلمية وذوقه الأدبي وإدراكه العميق ليشير منها أصلها ، وقد يهجرها جميعاً إلى مصطلح يبتدعه ويعمل تعميمه . ثم ان اطراد التقدم في ميادين العلم يتفق كل يوم عن مصطلحات فرنجية جديدة ليس لها مقابل موضوع ولا تعين المعاجم في ترجمتها . وهنا تتجلى عبقرية المترجم ، إذ عليه أن يصوغ لهذا المصطلح الجديد الوافد مقابلاً له باللغة التي ينقل إليها 'يراعي' فيه دقة التعبير عن المعنى

وسهولة النطق والاستعمال والبعد عن الالتباس . وقد أورد الأستاذ الأثير مصطفى الشهابي في كتابه « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » القواعد السليمة لوضع المصطلحات العلمية فجاء بجته هذا خير هادٍ لكل سائر في درب الترجمة .

ولا ريب في أن ترجمة أمهات الكتب ينبغي أن تسبق ترجمة ما هو عالةٌ عليها . وما دامت الترجمة عملَ الأفراد لا الهيئات -- إلا في القليل -- فليكن رائد المترجمين طلب المعالي ، بنقلون المعنى قبل المين ، ويعنون بالتراث العلمي الإنساني قبل العناية بقشور المعارف ، فما زالت المكتبةُ العربيةُ فقيرةً في ترجمات التراث الغربي ، وما زال جهد المترجمين متواضعاً إذا قوبل بالعبء الثقيل الملقى على عواتقهم ، وما زال عدد المترجمين المتمكنين ضئيلاً في البسيط العربي .

وديع فلسطين

(القاهرة)

مركز تحقيق كاتوير علوم راسدي

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ١٠ ل . ٠ كليرفيل

تقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي
(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

- ١٣ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

12778 Stimulants cérébraux, 'منبّهات دماغية' ١٢٧٧٨
Amines de réveil, analeptiques مشيرات اليقظة
du réveil, médicaments أدوية منبّهات التعب
défatiguants مريحات

وأرجع ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات : 'منبّهات أو حاثّات دماغية' (١)
وأمينات الابقاظ (٢) وناعشات اليقظة (٣) أو منعشات اليقظة والأدوية المريحة .

(١) لقد درجت على ترجمة (Stimulant) و (Stimuline) بالحث والحاثّة مع
العلم ان لفظة 'منبّه' لا تلي بهذا الفرض تماماً .

(٢) لقد جاء في الترجمة الانكليزية لهذا المصطلح (Cerebral stimulants of the amine group) اعني حاثّات الدماغ من فئة أمين وكذا جاء في الترجمة الألمانية (Weckamine) أي الأمينات الموقظة أو المنبهة .

(٣) الصفحة ٤٦٥ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

12779 Stimuler, exciter, animer حث ، نبه ، أُنش ، أَرَجِج حث- وأثار و نَعَش أو اُنَش ، بتخصيص الاثارة ترجمة لـ (Excitation)

12781 Stomacace تفرح الفم التَّين ١٢٧٨١

والتهاب الفم القرصي كما جاء في معجم بلاكستون (Blakiston's)

12792 Strabisme divergent (externe) خَزَر ١٢٧٩٢

وأرجع الحَوَل الوحشي والقَبَل هو الحَوَل الأنسي ^(١) .

12799 Stramoine جَوْزُ مائل ، جَوْنَلْ ١٢٧٩٧

في معجم الألفاظ الزراعية للأثير مصطفي الشهابي تعريب (- Datura stramonium) أو (Stramoine) بدائنة ، وتخصيص جَوْز مائل وبقم وبقم للفظ (Datura metel) وان كلمة (Metel) من مائل .

12798 Strangurie تَقَطَّر البول ١٢٧٩٨

ويعنى باللفظة الفرنجية سيلان البول قطرة قطرة مع إيلام ، وهو ما يحدث في التهاب المثانة وتخثرها ، لذا أرجع ترجمة اللفظة بالمشن ^(٢) .

(١) لقد جاءت كلمة خزر للدلالة على الحَوَل الوحشي هراً في مادة قَبَل من

لسان العرب : القَبَل في العين إنبال السواد على المحجر بل اذا أقبل سواده على الأنف فهو أنبل ، واذا أقبل على الصدغين فهو أخزر .

وجاء في اقصان في مادة خزر : الخَزَر بالتحريك ، كسرُ العين بَعَرَهَا خِلقة وقيل هو ضيق العين وصفرها وقيل هو النظر الذي كأنه في أحد الشقيين ، وقيل هو أن يفتح عينه ويفضمها ، وقيل الخزر هو حَوَل إحدى العينين ، والأحول الذي حَوَلَتْ عيناه جيماً وقيل الأخضر الذي أنبت حدقاته الى أنفه والأحول الذي ارتفعت حدقاته الى حاجبيه والنح .

(٢) في الخصص : مشن كند لم يستمسك بوله في مثانته فهو أمثن والمرأة مثناه والمثن والمثون الذي يشتكي مثانته .

في اللسان : مشن بالكسر مثناً فهو مشن وأمثن والأثنى مثناه اشتكى مثانته وقال أيضاً والمثن وجع المثانة وهو أيضاً ان لا يستمسك البول بها .

12802 Streptococcie تخميج عقدي ١٢٨٠٢

وأرجح اثنان بالمكورات العقدية ^(١) .

12822 Strumiprive حرّض خنازيري ١٢٨٢٢

واللفظة صفة ونسبة الى الحالة البادية إثر نزع الدرق ، لذا فالصحيح في ترجمة افتقاد صلمي او درقي ^(٢) .

12823 Stupeur ذُهل ١٢٨٢٣

ويعني باللفظة الفرنجية الحالة التي يكون فيها العليل قليل الوعي شأناً ما يكون في الحميات الشديدة لذا أرجح ترجمتها بفتور الوعي ولفظة ذهل لا تدل الدلالة ذاتها ^(٣) .

12826 Suporeux, euse ذاهل ١٢٨٢٦

وأرجح فائر الوعي وفاترة الوعي .

12832 Styptiques عقولات (مُقَبِّضَاتٌ ، مَعْصَصَاتٌ) ١٢٨٣٢
(astringents)

ان اشتقاق اللفظة في الاصل من العقول ، إلا ان استعمالها الآن يقتصر على

(١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) معجم بلاكتون (Blakiston's) .

(٣) في اللسان : القتل تركك الشيء تناساه على ستمد او يشغلك عنه مهفل ، تقول ذمّلت منه وذمّلت وأذهلي . وفي التنزيل العزيز : يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت أي تسلو عن ولدها . ذمّل الشيء وذمّل عنه وذمّله وذمّل بالكسر عنه يذمّل فيها ذمّلاً وذمّولاً تركه على عمد او غفلك عنه او لسه لشغل والتع .

إرقاء الدم ^(١) لذا أرجح ترجمتها برقوة ^(٢) بصيغة الفرد ورقوعات بصيغة الجمع .

١٢٨٣٨ دُوار خفيف Subdélire 12838

والصحيح هذيان خفيف . فقد ترجمت اللبنة لفظة (Délire) جهذيان (اللفظة ٣٩١٥) كما انها ترجمت لفظة (Vertige) بدوار (اللفظة ١٤٢٥٧)

١٢٨٤٢ حَكْش الرَّحْمِ الناقص Subinvolution 12842

وأرجح نكوص الرحم الخفيف ^(٣) ويعني بهذه اللفظة تراجع حجم الرحم الى حجمها الاعتيادي بعد تمام الولادة .

١٢٨٥٥ دون النظامي Subnormal, le 12855

(١) جاء في معجم بلاكستون (Blakiston's) في شرح لفظة (Styptic) :
ما يوقف النزف باحدائه لقلس مروق الدم كالشَّب (Alum) وحض المفص (Tannic acid) .

(٢) في اللسان : والرقوة على قول بالفتح ، الدواء الذي يوضع على الدَّم لبُرْقَتِهِ لبسكن والاسم الرقوة .

(٣) سبق لبنة ان استعملت في ترجمة (Involution) حَكْش وترد (اللفظة ٧٤٩٣) وقد فاني الاشارة اليها في حينه . ولا أرى في كتي اللفظتين ما يفيد المعنى المطلوب ، فقد جاء في لسان الحَكْش الظلم ورجل حاكش ظالم الى أن قال والحَكْش والمَكْش الذي فيه التواء على خصمه . وفي التاج : الحَكْش امله الجوهري وقال ابن دريد هو الجمع والتقبض ويقال رجل حكش عكش ككتف ملتو على خصمه ومنه حوكش والنج .

أما التردى ، فقد جاء في اللسان : وردي في الهوة ردّي وتردّي تهوّر ، وأرداه الله تردّي قلبه فالحلب وفي التزئيل العزيز وما يفني عنه ماله إذا تردّي قيل اذا مات وقيل اذا تردّي في النار من قوله تعالى والمتردّية والطبيعة وهي التي تقع من جبل او يطبخ في بئر أو تسقط من موضع مشرف فتوت .

وأما النكوص : فقد جاء في اللسان ، لكسّ الرّجُل ينكصُ رجع الى خلفه الى ان قال والنكوص الرجوع الى وراء وهو البهري .

وأرجح دون السوتي^(١) .

١٢٨٧١ مادة ابتدائية Substance à seuil 12871

وحري باللفظة مادة ابتدائية ان تكون ترجمة لـ (Substance primitive) شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة (Primitif, ve) (اللفظة ١٠٩٣٢) ولا صلة الابتدائي والابتدائية بهذه اللفظة . والصحيح أن تكون الترجمة مادة ذات عتبة او حد (وقد سبق للجنة ان ترجمت افضة Seuil بعبية) (اللفظة ١٢٣٨١) وبقابلها بالانكليزية (Threshold) ويعني بهذه اللفظة بعض المواد التي يحويها الدم ولا تجتاز الكوة الا عندما تبلغ نسبتها فيه حداً معيناً وأوضح مثال على ذلك مادة الغلو كوز الذي يحويه الدم في الصحيح بنسبة لا تخطى ١٥٤٠ ١٥٣٠ غ في الألف ، لذا لا يمر الغلو كوز أي السكر الى البول في الصحيح بينما يمر في العليل بالداء السكري من الكوة بادياً في البول متى ارتفع مقداره في الدم منخبطاً ١٥٦٠ غ في الألف . لذا يمد الغلو كوز من المواد ذات العتبة او الحد وعنتبه أو حده هو ١٥٦٠ غ في الألف .

١٢٨٧٢ مادة بنائية Substance de structure ou paraplastique 12872

وأرجح مادة البناء او مادة نظيرة الجيلة (وقد أهملتها اللجنة) ويعني بها المادة التي تتخذها الجيلة لبناء كيانها او المادة الغذائية التي تتكون في الجيلة وتبقى في ناحية منها (نظيرة الجيلة Paraplasme) او الجيلة المتبدلة (Métaplasme)

١٢٨٧٣ مادة وقاء Substance tampon 12873

والمشهور عنها مادة راصدة ، وقد عرفت بأنها المادة التي اذا ما اضيفت الى

(١) الصفحة ١١٢ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

أحد المحاليل حالت دون حدوث أي تغير في تركيز شوارد الهيدروجين إثر إضافة حمض أو قلوي إليه ^(١) .

أما الوقاء فالأفضل حصر استعمال اللفظة ترجمة لـ (Prophylactique)

١٢٨٨٥ Succédanés, produits مواد متبادلة ، محاصيل
de remplacements تعويض أو تبديل

وأرجح أبدال (جمع بديل) ومحاصيل الاستعاضة .

١٢٩١٨ Suint, graisse de laine, دَمَم ، صُوفَيْن ، دَمَم
graisse de suint الصُوف دَمَم الوَشَل

رَشَنج في معجم الألفاظ الزراعية للأُمير مصطفى الشهابي ، وعرف اللفظة بأنه العَرَق الذي يطَرَي صوف الضأن .

١٢٩٤١ Sumac vénéneux مُسمَّاق زيببي
والصحيح مُسمَّاق سام لأن لفظة زيبب خاصة بسم الأفعى ^(٢) .

١٢٩٤٢ Super - infection, تَمَجَج على تَمَجَج ، تَضَاعَف
surinfection التَمَجَج

وأرجح اتان مضاعف ^(٣) .

١٢٩٦٩ Surcharge قَرَط الحَمَل

وأرجح إنقال وتَنَوَّاه ^(٤) .

(١) معجم بلاكستون في مادة (Buffer) .

(٢) في اللسان : الرَّيْب السَّم في لم الحَيَّة .

(٣) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع وللتلخيص من هذه المجلة .

(٤) في اللسان : والتَّهْيِيل ضد التَّخْفِيف وقد أَثْقَلَهُ الحِمْلُ ، وَتَقَسَّلَ الشَّيْءُ جَمَلُهُ تَهْيَلًا وَأَثْقَلَهُ حَمْلُهُ تَهْيَلًا وفي اللسان أيضاً ثاء بالحمْل إذا نهض به مُثْقَلًا وثاء به الحَمْل إذا أَثْقَلَهُ .

12972	Surdi - mutité	صَمَمَ وَخَرَسَ	١٢٩٧٢
		وأرجع صَمَمَ وَبَكَمَ وقد يكتفى بلفظة بَكَمَ ^(١) .	
12973	Surdistendu, e	فائق التمدد بالشد	١٢٩٧٣
		وأرجع شديد الامتلاء .	
12978	Surexcitation	فَرْط التحسيس	١٢٩٧٨
		وأرجع فرط الاثارة أو الاثارة الشديدة .	
12982	Surgas. sse	مُسَحَّن	١٢٩٨٢
		واللفظة صفة لذا أرجع ترجمتها بمفرط السِّحْن ومفرط الدَّمَم اذ يجوز ان تكون لانسان أو طعام وما شا كله .	
12985	Surnatalité	فرط نسبة المواليد	١٢٩٨٥
		وأرجع زيادة التوالد ^(٢) .	
12986	Surnuméraire	زائد على العدد المحدود	١٢٩٨٦
		وأرجع زائد فقط .	
12995	Survie	عبثة الباقي ، عيش الباقي	١٢٩٩٥
		وأرجع العيش بعد الآخر .	
12999	Suspension (pharm.)	عُلافة (صيدلة)	١٢٩٩٩
13000	Suspension colloïdale	عُلافة شَبَغْرِيَّة ،	١٣٠٠٠
	solution colloïdale	محلول شَبَغْرِي	

(١) في الانسان : البَكَمَ الخَرَسَ مع عِيَّ وبَلَه رَقِبَ هو الخَرَسَ ما كان وقال
 فمَلَبَ البَكَمَ ان يولد الانسان لا ينطق ولا يسمَع ولا يُبْعِر ، بَكِمَ
 بَكَمًا وبَكامة وهو أبكم وبكيم أي اخرس بين الخرس .
 (٢) في الانسان : وتوالدوا أي كثروا .

والشائع مُعَلَّق في اللفظة الأولى ومُعَلَّق شبه غُرُوي او غُرُواني ومحلول شبه غُرُوي او غُرُواني (مجمع اللغة) .

13027 Sympathalgie ١٣٠٢٧ دوداد ، ألم الودّي

وأرجح الألم العصبي الودّي .

13031 Sympathictonie, ١٣٠٣١ تنبيه الودّي ، تنبيه الودّي
adrénérie

وأرجح تقوي العصب الودي وتولد الأدرينالين .

13053 Synapse ١٣٠٥٣ اشتباك

ودرجت على ترجمة اللفظة بالانصال .

13058 Syncytium ١٣٠٥٨ طبقة الهيولى المحببة

وأرجح كتلة الجيلة المدببة النوى وطبقة الجيلة المحببة (علم الأجنة) .

13059 Syndrome d'anurir traui ١٣٠٥٩ تناذر مُزْرام رَضِي

(في المدعوّتين)
- matique (chz les
accidenté de l'écrasement)

وأرجح تناذر انقطاع البول ^(١) الرضي او اللابولية الرضية .

13063 Syndrome parathyroéoprive ١٣٠٦٣ تناذر جارات الدرق

insuffisance parathyroïdienne قصور جارات

الدرق

Hypoparathyroidie نقص مفرز جارات الدرق

وأرجح تناذر الحرمان من مجاورات الدرق ^(٢) وقصور مجاورات الدرق ونقص

مفرز مجاورات الدرق .

(١) الصفحة ٤٧٣ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٢٨٤ من الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

١٣٠٦٥ تداؤب Synergie 13065
ويعنى باللفظة الفرنسية التضامن في العمل بين عاملين اثنين أو أكثر أو عضوين
أو أكثر شأن الحال في مشاركة عضلتين في الانقباض بالوحدة الحركات التي ما
كان لها أن تتم بعمل احدهما . لذا أرجح ترجمتها بالتآزر والتشارك .
أما التداؤب فلا أراها تفي بالمعنى المذكور ^(١) .

١٣٠٩٣ 'جُمْلَة مُبَعَثَرَة' Système dispersé, de 13106
جُمْلَة تَبَعَثَر شَبْعَرِي dispersion colloïde
وأرجح جُمْلَة مُبَعَثَرَة وجُمْلَة تَبَعَثَر نظير الغراء أو غرواني (مجمع اللغة) .

١٣١٠٦ 'سَهَام مَهْرَع مَحْرُوكُ مَتَرَقِي' Tabes, ataxie locomotrice 13106
تَصَلَبُ الحَبَالِ الخَلْفِيَّةِ ' progressive, sclérose
التَّهَابُ النِّجَاعِ الشَّوْكِي des cordons postérieurs
الْأَبْيَضُ الخَلْفِي ' Leucomyélie postérieure
حَوُولُ الحَبَالِ dégénération grise des
الخَلْفِيَّةِ السَّنْجَابِي cordons postérieures
وأرجح ترجمة هذه المصطلحات كما يلي : التابس ^(٢) ، الأناكسيا ^(٣)
الحركية المترقية . وتصلب الحبلين الخلفيين (لا الحبال الخلفية) والتهاب النجاع
الأبيض الخلفي والتتكس السنجابي أو الأشهب للحبلين الخلفيين .

(١) في القاموس : الدأب العادة واللازمة وقال دأب فلان في عمله أي جد وتعب .
(٢) الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٣) الصفحة ٦٢٤ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- 13107 Tabétique مُسْهَمِي ١٣١٠٧
- 13188 tabétique مَسْهُوم ١٣١٠٨
- أقول في الأولي مصاب بالناس وفي الثانية تابسي .
- 13144 Tampon (chimie) وَقَاء (كِيمِيَاء) ١٣١٤٤
- وأرجع راصد ^(١) .
- 13160 Tarentisme, chorée رَقَص هَرَعِي ، جنون ١٣١٦٠
- hystérique, folie de la الرقص ، رقص منظوم
- danse, chorée rythmée, وبائي غفري
- épidémique saltatoire.
- أقول في ترجمة في هذه المصطلحات : الطرنطوبة ^(٢) ، داء الرقص
- الهستيريا ^(٣) ، جنون الرقص داء الرقص النظمي والوبائي والغفري .
- 13176 Taux de glycémie عيار تَحَلْكُونُ الدَّم ١٣١٧٦
- وأرجع مقدار غلو كوز الدم .
- 13225 Tendence à couper les ميل الى قص الشعر ١٣٢٢٥
- cheveux en quatre, manie رُبَاعِي ، من
- métaphysique ما فرق الطبيعة
- والصحيح ميل الى الترهات وهوس (بجمع اللغة) ما وراء الطبيعة أومانيا

(١) الصفحة ٤٨ من هذا العدد .

(٢) نسبة الى مدينة (Taranto) في جنوب إيطاليا وهي علة رقصية عزيت الى
 لسع نوع من العناكب (Tarantula) وزعم ان اللسوع بها يشفى بالرقص .

(٣) الصفحة ٨٣ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين والصفحة ٣٠٠ من
 المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

ماوراء الطبيعة لأن ما يقصد باللفظة ليس معناها الحرفي (قص الشعر الرباعي او الخلافة الرباعية ؟) وإنما هو مصطلح يفيد الانشغال الزائد بالترهات او بما لا طائل فيه ، وعلى ذلك ورد في معجم لاروس في شرح كلمة (Cheveux) ^(١) ما يفيد ما تقدم . وجاء في الترجمة الانكليزية للفظه ذاتها في المعجم الأصلي (Inclination to split hairs) ^(٢) وفي الترجمة الألمانية (Grübelsucht) ما يدل على المعنى نفسه .

أما الترهات فقد جاء في تاج العروس الترهة كقبرة الباطل كالثرة كسكر وهو في الأصل الطريق الصغيرة المتشعبة من الجادة ، الى أن قال والترهات الصحاح وهو من اسماء الباطل وقال الزخشي ثم استعيرت في الأقاويل الحالية من طائل اي من نفع .

١٣٢٦١ محاولة هناك العريض Tentative de viol 13261 وأرجح تصدّ للاغتياب ^(٣) .

١٣٢٦٥ مبحث عجائب المخلوقات Tératologie 13265 وأرجح علم المسوخ والنشوهات ^(٤) وصبق للجنة ان ترجمت لفظه (Monstrosité) بمسخ (اللفظة ٨٦٠٦) وعجائب المخلوقات لا تنفي بالمعنى

(١) Couper un cheveu en quatre : Subtiliser a l'excès

(٢) جاء معجم (Oxford Dictionary) في مادة - Split hairs : draw over subtle distinctions

(٣) في اللسان : ونصدى الرجل تمرّض له وتفرّج . والقصب أخذ الشيء ظلاً اي ان قال وفي الحديث : انه غصبها نفسها اراد أنه واقفها كرمها فاستأواه للجاع .

(٤) هكذا ورد تعريف اللفظة في معجم بلاكستون (Blakiston's) بقوله

The Science of malformations and montrosities

المطلوب . وجاء علم التعاجيب في معجم الالفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي

١٣٢٧٧ بُقْعَة ، أرض Terrain 13277

وأرجح 'نُزْبَة' وأرض . لأن أكثر استعمال اللفظة الطبي للدلالة على البنية كقولنا التربة الصالحة لترعرع الجراثيم او لظهور احدى الفئات المرضية .

١٣٢٨٣ دُغْر او رُغْب ليلي Terreurs nocturnes 13283

ودرجت على ترجمة اللفظة بالخاوف الليلية ، وهي مستعملة بصيغة الجمع .

١٣٢٨٧ اختبار الاستعداد Test d'aptitude physique 13287

الجسدي او تجربة épreuve d'aptitude ou
القوة البدنية capacité physique

وأفضل اختبار اللياقة البدنية ، وتجربة اللياقة البدنية او كفاءة البدن .

١٣٢٨٨ اختبار النفع ، اختبار القيمة Test d'efficacité, test de valeur 13288
اختبار درجة الشفاء curative

وأرجح اختبار النُجُوع ^(١) واختبار قيمة الشفاء .

١٣٣٠٦ رأس مَفْصِلِي (لِعَظْم) Tête articulaire 13306
(d'un os)

اقول هو المشاشة ^(٢) كما وردت في ترجمة لفظ (Epiphyse) اللفظة
(٥٠٧٣) .

١٣٣٢٤ فِكْرَة الانحباس Théorie de la rétention 13324
(فرضية شوفو) (hypothèse d Chauveau)

(١) في الانسان : وَنَجَعَ الطام في الانسان يَنْجَعُ مُنْجَوْعاً هَذَا آكَلَهُ او تَبَيَّنَتْ
تَدْيِيَّتُهُ واستمره وصلح عليه ونجع فيه الدَّوَاءُ وَأَنْجَعَ اذا عمل .

(٢) في الانسان : المُشَاش رُؤُوس العظام مثل الركبتين والوركين والمنكبين .

وأرجح نظرية الاحتباس (فرضية شوفو) .

13328 Thérapeutique d' assaut, cure ١٣٣٢٨ مداواة اقتحام ٦
d'attaque, traitement d'assaut معالجة اقتحام
وأرجح مداواة مباغتة ومعالجة هجومية ومداواة بالمباغتة .

13329 Thérapeutique de choc, بعد ١٣٣٢٩ مداواة بالصدمة ٦
de désensibilisation, التحسس ٦ ، استئلاء ٦
protéinothérapie, traitement مداواة منشطة ٦
de désensibilisation, 'محوّلة' ٦ ، انقلاب ٦
thérapeutique stimulante ، مداواة خلطية ٦
modificatrice, renversement 'مبدّلة' ، مداواة
humoral, thérapeutique بالصدمة الخلطية ٦
altérante, traitement par مداواة بالصدمة
choc humoral, phlogothérapie

وأرجح ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات نباتاً : مداواة بالصدمة ، بازالة التحسس ، المداواة البروتئينية ، المعالجة بازالة التحسس ، المداواة المنشطة او الحاتة ، المتغيرة ، التبديل الخلطي ، المداواة المبدّلة ، المعالجة بالصدمة الخلطية ، المداواة بالحرارة او بالالتهاب (ترجمة phlogothérapie وقد اعملتها اللجنة) .

13335 Thermoanalgesie, ١٣٣٣٥ فقد الحس الحروري
thermoanesthésie الألمي

ودرجت على ترجمة اللفظة بيطلان حسني الحرارة والألم والخطر الحروري
الألمي .

- 13337 Thermo - climatisme مداواة بالحمات والاقليم
وأرجع ترجمتها بما يتعلق بالحات والمناخ (اذ ليس المقصود هنا المداواة)
- 13358 Thoron, émanation du تورون ، انبعاث
thorium الثوريوم
وأرجع الثوريوم الغازي وقصمعات الثوريوم .
- 13361 Thrombocytopenie essentielle تأهب ترفي ذاتي
thrombopénie فاقة الخثرين
والصحيح نقص الصفيحات الدموية الأسامي وقلة الترومبين .
- 13361 Thrombocytopenie, تأهب ترفي ، فاقة خلايا
hémogénie, pseudo-hémo- الخثرين ناعورية
- philie كاذبة
والصحيح نقص الصفيحات الدموية ، الهيموجينيا والهيموفيليا (مجمع اللغة)
او الناعورية الكاذبة .
- 13362 Thrombogène, sérozyme مولد الخثرين ، خميرة
prothrombine المتصل ، طليعة الخثرين
وأرجع مولد الترومبين والخميرة المصاية وبيروترومبين .
- 13365 Thrombose خثر تكون دمة
وأرجع ترجمة اللفظة بتجلط تجوزاً بعد ما شاع استعمال لفظة 'جلطة' (١)
وأقرها مجمع اللغة ، وتخصيص الخثر والخثر ترجمة لـ (Coagulation) .
- 13366 Thrombose cardiaque خثر قلبي
وأرجع تجلط القلب .

(١) في القاموس المحيط : والجلطة بالضم الجزعة الخائرة من الارب .

- 13367 Thrombose par coagulation خَثَرٌ قِثْرِي والصحيح تَجَلَطٌ بِالتَّخَثُرِ .
- 13368 Thrombose par compression خَثَرٌ انْضَاطِي وأرجع تَجَلَطٌ بِالْانْضِطَاطِ .
- 13369 Thrombose des coronaires خَثَرُ الشَّرَائِينِ الْاَكِيلِيَّةِ والصحيح تَجَلَطُ الشَّرَائِينِ التَّاجِيَةِ (١) .
- 13371 Thrombose marastique خَثَرٌ تَقْعَلِي وأرجع تَخْلَطُ 'قُحُولِي' (٢) .
- 13377 Thrombus خَثَرَةٌ دَمَةٌ وأرجع 'جَلَنَظَةٌ' .
- 13380 Thymique (ce qui - ثَوْنِي (ذو عِلَاقَةٍ بِالثَوْنَةِ - أي الغُدَّةُ السَّعْتَرِيَّةُ) concerne le thymus) والصحيح ثِيْمُومِي وقد درجت على تعريبها واللفظة الفرنجية مشتقة من اليونانية بمعنى الغُدَّةُ او العقدة او الورم ولا علاقة لهذه اللفظة بالسَّعْتَرِ .
- 13382 Thymus ثَوْنَةٌ ، غُدَّةٌ سَعْتَرِيَّةٌ اقول ثِيْمُوسُ .
- 13383 Thyréotoxicose, داءُ الدَّرَقِيَّةِ ، انْسِجَامٌ بِمُفْرَزَاتِ الدَّرَقِ الْمَرِيضِ والصحيح الْاِنْسِجَامُ الدَّرَقِي .

(١) الصفحة ١٠٣ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٦١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- 13388 Thyroïdisme par ingestion تَدَرُّقُنْ بِالْمَضْمِ ١٣٣٨٨
وأرجح الدَّرَقِيَّةُ أو الانسمام بالدرق عن طريق المضم .
- 13408 Tiqueur مَعْرُور ، مُصَاب بِالْعَرَّةِ ١٣٤٠٨
وأرجح ذُو عَرَّةٍ .
- 13410 Tirage (dépression des انفِجَادَابْ ، تَنَفُّسُ ١٣٤١٠
بالجُهدِ) انخفاض parois thoraciques pendant
جُدُرُ الصِّدْرِ فِي اثْنَاءِ (les fortes inspirations)
شَهِيْقٍ عَمِيْقٍ)
وَدَرَجَتٍ عَلَى تَرْجُمَةِ الْاَلْفَظَةِ بِالْاِنْسَابِ .
- 13450 Titrage biologique مُعَايَرَةٌ فَنَحَبِيَّوَةٌ ١٣٤٥٠
وأرجح مُعَايَرَةٌ اُحْيَائِيَّةٌ .
- 13469 Tomographie, planigraphie رَسْمٌ طَبَقِيٌّ ، رَسْمٌ ١٣٤٦٩
stratigraphie radiotomie . طَبَقِيٌّ
وأرجح فِي تَرْجُمَةِ هَذِهِ الْمَصْطَلَحَاتِ : تَصْوِيرٌ طَبَقِيٌّ ، التَّصْوِيرُ عَلَى سَطُوحِ
(جَمْعُ سَطْحٍ) التَّصْوِيرُ السُّطُوحِيّ وَالتَّصْوِيرُ الرَّصَفِيُّ وَالْمَقْطَعُ الشَّعَاعِي .
- 13525 Toux irritative, Toux d' مُعَالَ اسْتِثَارِيٌّ ، ١٣٥٢٥
irritation تَحْرِيشِيٌّ
وأرجح مُعَالَ تَحْرِيشِيٍّ وَمُعَالَ بِالتَّحْرِيشِ .
- 13533 Toxalbumine مُتَمَلَّاجِنٌ ١٣٥٣٣
وأرجح الْآحِينَ السَّامِ أَوِ السَّمِي .
- 13537 Toxicomane مُدْمِنٌ مِمَّ ، مُعْتَادٌ مِمَّ ١٣٥٣٧
- 13538 Toxicomanie إِدْمَانٌ مِمَّ ، اِعْتِيَادٌ مِمَّ ١٣٥٣٨

والأفضل ان تكون ترجمة اللفظة الأولى 'مواع بالسم وفي الثانية
الولع السمي' والادمان على السم هو غير الولع به .

13546 Toxi - infection انسام خَسَجِي ١٣٥٤٦
وأرجع انسام انتاني ^(١) .

13550 Toxine de - ذيفان (السجُ) ، ذيفان مَقَانِي - ١٣٥٥٠
botulisme

وأرجع ذيفان الانسام الوشيقي ^(٢) .

13551 Toxine diphtérique ذيفان غِشَائِي (خُنَاقِي) ١٣٥٥١
وأرجع ذيفان خانوقي ^(٣) .

13555 Toxine standard, normale ذيفان مُقَنَّ ، نظامي ١٣٥٥٥
وأرجع ذيفان معايير (مجمع اللغة) وسوي .

13594 Traitement d'entretien 'معالجة محافَظة ١٣٥٩٤
وأرجع معالجة صِيَانَة .

13604 Traitement prudent, معالجة رَشِيدَة ، 'معالجة ١٣٦٠٤
traitement de menagement بحِكْمَة ، بحذر

وأرجع معالجة حَذِرَة ومعالجة وَقَاة .

13621 Transe hypnotique أثناء رقدة او غيبة تنويمية ١٣٦٢١
وأرجع غفوة تنويمية .

13622 Transe hystérique أثناء رقدة هَرَعِيَة ١٣٦٢٢

(١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٢٨ من الجزء الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٦٨ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجع غفوة هبستريائية ^(١) .

13623 Transfixion

١٣٦٢٣ خلّ

وبعنى باللفظة الفرنجية أحد أمرين : ١ - الثقب وقد تفيده لفظة خلّ وهو الثقب أو وضع الخلال ^(٢) (ولا استعمال له في الطب الحديث ٢٤ - طريقة في البتر 'يدخل فيها المشروط في سمك النسيج وينجه فيها بالقطع من الداخل الى الخارج ^(٣) . لذا يجدر بترجمة اللفظة ان تكون البتر من خلال العضل .

الدكتور حسني صبح

(للبحث صلة)



- (١) الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
- (٢) في اللسان : وخلّ الشيء يخلّله خلّاً فهو مخلول ومخلول ومخلّل ومخلّله وتخلّبه ولقد خلّاه ما خلّاه به والجمع أخلة .
- (٣) معجم بلاكستون (Blakiston's) في لفظة (Transfixion) .

الإنتاج الفلسفي

خلال المائة السنة الأخيرة في العالم العربي

الفلسفة العامة وفلسفة العلوم

- ٢ -

٨ — الاتجاه العلمي

فقه المعرفة ، وفلسفة العلوم

لما اطلع العرب على تقدم العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية في أوربة ، أخذوا ينقلون كتبها إلى لغتهم ، لشعورهم بما لهذه العلوم من أثر عميق في التقدم الفكري ، والاجتماعي ، والإقتصادي ، فنظرية التطور مثلاً غيرت الاعتقاد بوجود غرض يسير الكون نحوه عن قصد وعلم ، والحقائق التي انتهت إليها العلوم الفيزيائية أحدثت انقلاباً خطيراً في تصور الإنسان للعالم المادي ، فغيرت نظرية النسبية الخاصة والعامة رأبنا في طبيعة المكان والزمان ، وغيرت نظرية الكم علمنا بطبيعة المادة والطاقة . ولم يكن في وسع العالم العربي أن يقف مكتوف اليدين أمام نتائج هذا التقدم العلمي الهائل ، فأخذ مفكره يعنون بأحياء الروح العلمية ، وبؤلفون الكتب والمقالات في فلسفة العلوم . فمنهم من وجد في نقد العلم وسيلة لأحياء النزعات الدينية والوجدانية ، ومنهم من وجد فيه مسوغاً للاعراض عن علم ما بعد الطبيعة .

من الذين أسهموا في إحياء الروح العلمية في العالم العربي يعقوب صروف صاحب المقتطف ، فقد حملت مجلته إلى النخبة العربية ، من المغرب إلى الخليج العربي ، ومن الفرات الأعلى إلى منابع النيل ، زبدة العلم الحديث ، وخلاصة الفكر الأوروبي ؛ ومنهم فؤاد صروف ، ألف في العلوم المبسطة كتباً مختلفة ذهب فيها مذهب عمه يعقوب صروف ، وله بيان وتبوير في الفلسفة العلمية ، من كتبه المشهورة : (١) فتوحات العلم الحديث ، (٢) أضاطين العلم الحديث ، (٣) آفاق العلم الحديث ، (٤) الفتح مستمر ، (٥) آفاق لا تُجِد ، (٦) النار الخالدة ، (٧) مشاهد العلم الحديث ، (٨) الإنسان والكون ، هذا إلى جانب مقالات كثيرة له في موضوع العلم نشرها في المجلات العربية كقالة العلم والفلسفة في عناق واحد^(١) ومقال عنوانه : عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في الحضارة^(٢) ومقالة في مقومات البحث العلمي المادية والبشرية^(٣) وغيرها ، تدل كلها على إيمانه بقيمة العلم وأثره في تقدم المدنية .

ومنهم شارل مالك شرح نظرية آينشتاين النسبية وتكلم على الحقيقة العلمية ، وله في الفلسفة العلمية عدة مقالات ، منها : مقال الفضاء — الزمن^(٤) ، ومقال مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية^(٥) ، ومقال البحث العلمي في العصر الحاضر^(٦) . وغايته من ذلك كله أن

(١) المقتطف أغسطس ١٩٤٥ ، ص ١٧٧

(٢) المقتطف أبريل ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥

(٣) الأبحاث ، ٩ : ١٨٥ - ٢١٢ ، حزيران ١٩٥٦ .

(٤) المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ، ص ٢٥ - ٢٩

(٥) المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٩

(٦) الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٤٣ - ١٦٧

يبين أن المباحث العلمية تثير مشكلات فلسفية ، وأن النقد الصحيح للمشكلات التي يثيرها العلم لا يعدو أن يكون استنتاجاً سليماً .

ومن الذين دعوا طيلة حياتهم الى اتباع الأسلوب العلمي في التفكير والبحث الشيخ طاهر الجزائري ، ومحمد كرد علي ، وساطع الحصري .

ومنهم الأمير مصطفى الشهابي له مقالات كثيرة في التفريق بين العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية ، وفي ضرورة اتباع الأسلوب العلمي في البحث والتفكير ، وفيما كان عند بعض علماء العرب (كالجاحظ ، واخوان الصفا ، وابن البيطار ، وابن العوام وغيرهم) من كتابات تبين أثر الحس والتجربة في تكوين المعرفة ^(١) .

ومن كان لهم أثر في هذا الاتجاه العلمي اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحورها ، ألف وترجم كتباً في تاريخ الفكر والبحث العلمي ، ككتاب تاريخ الفكر العربي ، وكتاب ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء ، وكتاب أصل الأنواع لدارون ، وكتاب نزعة الفكر الأوروبي لمرتز ، وكتاب الألوهية والفكر للورد بلفور . وله في المقتطف ، والعصور مقالات كثيرة تدل على اتجاهه

(١) من مقالات الأمير مصطفى الشهابي الفلسفة :

(أ) العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية (المقتطف يوليو ١٩٣٢) .

(ب) هواجس في الإنسان وحياته (المقتطف ، إبريل ١٩٣٢) .

(ج) سوانح في فلسفة اللذة وفلسفة القوة (الهلال مايو ١٩٣٤) .

(د) العلم والأدب والأساطير في كتب السلف (الجزء الثاني من محاضرات الجمع ، والمقتطف يونيو ١٩٤٢) .

(هـ) الأسلوب العلمي عند علماء العرب (الجزء الثاني من محاضرات الجمع ، والمقتطف مارس ١٩٣٤) .

(و) العرب والبحث العلمي . (مناظرة مع اسماعيل مظهر ، المقتطف نوفمبر ١٩٢٦ ، ويناير ١٩٢٦) .

وله في القومية العربية وفلسفتها كتاب ومحاضرة اثبتتاها في الفهرس العام .

العلمي وإعراضه عن المعرفة الغيبية ؛ خالف الدكتور شميل لخطته على الدين ، ولكنه دعا مع ذلك الى التجديد والتطور .

ومنهم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي نشر في المسائل العلمية كتابين : الأول كتاب الكائنات ، والثاني كتاب الجاذبية وتعليلها ، ذهب فيها مذهباً خالف به بعض أقطاب العلم وجهابذة النظر ، كقوله إن علة الجاذبية ليست جذب المادة للمادة ، وإنما هي دفعها لها بسبب ما تشعه من الاكترونات .

ومنهم علي مصطفى مشرفة نشر عدة دراسات في العلم والتعاون العلمي ، وفي الإضافات العلمية الحديثة ، وأثرها في التطور الانساني .

ومنهم مصطفى نظيف ، له بحوث كثيرة في العلم وتنظيمه في البلاد العربية وأثره في التطور الانساني .

ومنهم نقولا حداد وضع كتاباً في هندسة الكون ، ونشر عدة مقالات في فلسفة التفاحة وجاذبية نيوتون وغيرها من الموضوعات العلمية الحديثة .

ومنهم نقولا جرجس شاهين وضع كتاباً في النظرية الذرية والطاقة الذرية والقنبلة الذرية غرضه منه مجازاة شعوب الغرب في فهم الحقائق العلمية الجديدة وتطبيقها ، وتعويد الناس أسلوب البحث العلمي الدقيق .

ومن تناولوا طريقة العلوم الرياضية بالبحث قدرتي حافظ طوقان ، ألف كتاباً في تراث العرب العلمي ، ونزعتهم العلمية ، وأسلوبهم في البحث ، وله إلى جانب ذلك كتب علمية كثيرة ككتاب الكون العجيب ، وكتاب بين البقاء والفناء ، والطاقة الذرية ، وكتاب عيون العلم ، ومقالات في الفلسفة الرياضية ، نشرها في المقتطف وغيره من المجلات .

ومن الذين طبقوا الأسلوب العلمي في دراسة التاريخ أسد رستم وفلسطيني زريق ، وضع الأول كتاباً في مصطلح التاريخ ، شرح فيه طريقة المؤرخ في

البحث عن الحقيقة التاريخية ، ووضع الثاني كتاباً سماه (نحن والتاريخ) تكلم فيه على الثقافة التاريخية والتفكير التاريخي . وهو يرى أن التعليل التاريخي في حاجة الى نظرية معينة في الإنسان ، على أن لا 'تفرض على التاريخ فرضاً ، بل 'تتمتع بعرضها على الوقائع التاريخية ، فاذا أبدت الوقائع نظريتنا أبقنا بها ، واذا لم تؤيدها عدلناها أو نقضناها ، هكذا يظل العمل التاريخي مفتوحاً يصحح أو يوضح الكلي والجزئي والخاص والعام ، وهكذا 'يربط التاريخ بسواه من العلوم ، فينتج نحو التكامل بأسلوب جدلي يجمع الاختبارات الانسانية في تفاعل مثير وفهم مشترك متدرج . فلا فرق اذن بين التاريخ وغيره من العلوم من ناحية الطريقة العلمية إلا 'بقدر ما تفرضه طبيعة الموضوع وتعقيد من شروط منطقية .

هذه نظرة مربعة إلى بعض ما أنجبه علمائنا من كتب ومقالات في آفاق العلم الحديث ، ولما كان الوقت أضيق من أن يتسع لتحليل آرائهم جميعاً في طريقة العلم وقيمة الحقيقة العلمية ، رأيت أن اقتصر في هذه الفقرة على نقد ثلاثة كتب ، هي : كتاب الفيزياء الحديثة والفلسفة ^(١) لعبد الكريم اليافي ، وكتاب نحو فلسفة علمية لـ زكي نجيب محمود ^(٢) ، وكتاب فكرة البرهان الميتافيزيقي لبديع الكسم .

١ - بحث عبد الكريم اليافي في كتابه عن نشوء الفيزياء الحديثة ، وتحكم على تفكك الذرة والطاقة الذرية ، والميكانيكا الموجية ، واللاحتمية ، وعلائق الارتياح وتجربة المكان ، ونظريات الجزء الذي لا يتجزأ ، والحقيقة الفيزيائية والمعرفة العلمية ، والجدل العلمي الحديث . وفي هذا الكتاب المقتبس من المطولات الغريبة إشارة إلى نشوء الميكانيكا الموجية التي أقامها (ديبرولي De Brogli

(١) عبد الكريم اليافي ، الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥١

(٢) زكي نجيب محمود ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .

وإلى نظرية الكوانتا الجديدة التي أسسها (هيزنبرغ Heisenberg) وإلى ما نشأ عن هاتين النظريتين من اعتبارات فكرية تتخالف ما اعتاده العلماء من قبل . من هذه الاعتبارات ظهور الاحتمية ، فقد كان العلماء قبل ذلك يقولون إذا عرفنا حالة جسيم أي موقعها وسرعتها في الزمن (ز) أمكننا معرفة حالتها أي موقعها وسرعتها في زمن لاحق مثل (ز') . ولكن لما درس (هيزنبرغ) شروط البحث عن موقع الإلكترون انتهى به الأمر إلى ما سمي بعلاقى الارتياح وهي أن جداء الخطأ المرتكب في قياس موقع الإلكترون ، والخطأ المرتكب في قياس كمية حركته يساوي ثابت (بلانك) أو يزيد عليه ، وذلك بسبب تجربتنا الفيزيائية الدقيقة ، لأن النور مؤلف من فوتونات ، وإذا وقعت على الإلكترون عند دراسته زحزحته عن موقعه ، وأدخلت على هذا الموقع وعلى سرعته اضطرابا . ومن هذه الاعتبارات الصفة العقلية ، وهي أن العلماء بدرسون اليوم دقائق المادة والطاقة بوساطة الآلات لا بوساطة الحواس ، ويستخرجون من ذلك نتائج يستندون إليها في البرهان على صحة فرضياتهم ، حتى لقد قال (باشلار) إن الحادث العلمي لا يُرى وإنما يبرهن عليه . وقصارى القول أن أولى صفات المعرفة العلمية الحديثة اشتغالها على تكاملية تجمع بين جانبين متنايرين ومتكاملين هما الجانب السكوني والجانب الديناميكي في حقيقة المادة والطاقة على حد تعبير (بور) ، وكذلك دخول الذاتية فيها إلى جانب الموضوعية ، ومن صفاتها الجدلية أيضا أنها لا تستقي أصولها من الشخص وحده ، ولا من المجرد وحده بل منعا معا ، ومنها أن المعرفة العلمية ليست كلها قبلية ولا كلها بعديّة ، وإنما هي نتيجة تأثير متبادل بين الفكر والتجربة ، ومعنى ذلك كله أن المعرفة العلمية تابعة لعصر معين ، وهي تتبدل بتبدل الزمان ، وينطبق عليها ما ينطبق على جميع أنواع

المعرفة من حركة جدلية . وإذا كانت المعرفة العلمية تاريخية وجدلية كانت غير مكتملة ، لأن العلم كما يقول أحد الفلاسفة لغز يتجدد ، أو حل لمشكلة لا يلبث أن يفضي الى مشكلة جديدة ، وهكذا دواليك . وهذا يقتضي اتجاهًا فكريًا جديدًا ، وهو أن الفكر ينبغي أن يبقى مفتوحًا أي متهيئًا لالتقاط الفكرة الجديدة ولو غايرت الفكرة التي كانت مقبولة سابقًا .

٢٠ — أما كتاب زكي نجيب محمود (نحو فلسفة علمية) ^(١) فيشتمل على قسمين : قسم بسيط فيه المؤلف بعض الأسس العامة التي بنى عليها مذهبه ، وقسم عرض فيه طائفة من مشكلات الفلسفة التقليدية عرضًا جديدًا في ضوء التحليل الحديث . وكانت غايته من هذا الكتاب أن يخرج القارئ باتجاه فكري أراد له أكثر مما يخرج بموضوعات مفصلة مشتملة على كل ما يمكن أن يقال فيها من ضروب الرأي .

اتجه زكي نجيب محمود في كتابه هذا وجهة المذهب التجريبي العلمي (الوضعية المنطقية) ، وفيه ألف أكثر كتبه . وتظهر وجهة نظره هذه فيما تثيره من الأسس العامة التي صحت عنده ، وهي أسس متممة بعضها لبعض ليس بين أجزائها تناقض ولا تنافر ، وميزته في ذلك كله تخير هذه الأسس ، وجمعها بعضها إلى بعض في نظام يدل على ذوقه وعلمه واتجاهه الوضعي .

أما مشكلات الفلسفة التقليدية التي عرضها المؤلف في القسم الثاني من كتابه : مشكلة الحقيقة وظواهرها ، ومشكلة الحق ، ومشكلة السببية والقانون العلمي ، ومشكلة الانتقال من الكم إلى الكيف ، ومشكلة المطلق والنسبي

(١) للدكتور زكي نجيب محمود كتاب في المنطق الوضعي ، ومقالات في الشك الفلسفي والمدرک الحسي ، وأسطورة الميتافيزيقا ، جمعت بعد ذلك في كتاب عنوانه قصور ولباب (أنظر الفهرس) .

وغيرها ، فدل على أن المؤلف ينظر الى هذه المشكلات من زاوية خاصة فيبرزها بلون جديد ، ويصوغها صياغة جديدة تدل على إيمانه بالعقل ، وقدرته على استجلاء الحقائق .

وليس المراد بهذه الفلسفة العلمية مشاركة العلماء في موضوعاتهم ، وإنما المقصود منها عناية الفيلسوف بتحليل قضايا العلوم ، وعرضها في دقة تشبه دقة العلماء في بحثهم عن الحقيقة . وهنا يظهر للمؤلف أن الفلسفة العلمية يجب أن تستغني عن كثير من المشكلات التقليدية ، التي يبحث فيها الفلاسفة القدماء : كمسألة وجود الله وصفاته ، ومسألة خلود النفس ، ومسألة قدم العالم وغيرها ، فإن حذف هذه المشكلات لا يغير من حقيقة العلم شيئاً ، بل الإعراض عن البحث فيها لا يلحق بقوة البناء العلمي خلا .

لقد تأثر المؤلف بطريقة المدرسة النحسانية في الفلسفة العلمية وطريقة الفيلسوف الأمريكي دبروي ، فأحب أن يستند إلى العقل وحده في نقد المعرفة ، وفي تفهم جميع المسائل الفلسفية التي يثيرها العلم الحديث ، زاعماً أن علم ما بعد الطبيعة ليس سوى خرافة أو أسطورة ، وأن من واجب العقل أن لا يطمع فيما ليس وراءه مطمح ، فإذا اقتصر على نقد العلم كما يفعل فقهاء المعرفة كان عمله شافياً كافياً ، ولكنه إذا ذهب إلى ما وراء الحقائق الوضعية هام في بيداء الوم . وليس معنى ذلك أن زكي نجيب محمود لا يؤمن بما توحى به الأدب ، بل هو يصدق به تصديقاً قلبياً لا عقلياً . وإذا كان يطلب من الفيلسوف أن لا يعتمد في دراسة مسأله إلا على عقله فما ذلك إلا لشدة إيمانه بالعلم الوضعي والتجريب العلمي . فليس في هيكل العلم مكان للقلب والحدس والإلهام . لقد قال افلاطون منذ القدم من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا ، ومن أدخل إلهامات القلب في البحوث العلمية لم يأمن الوقوع في مهاوي الزلل . أساس ذلك كله أن يعلم أن الحقائق الفلسفية التقليدية ليست

وجودية كحقائق العلم . وفي وسعك إذا شئت أن تبني هيكلاً فلسفياً عقلياً من دون أن تنظر إلى التجربة ، ولكنك تنقلب في هذه الحالة إلى شاعر يصوغ رؤاه كما يشاء .

٣ . — ومن الذين انتقدوا المعرفة الفلسفية انتقاداً عقلياً بدبع الكسم في كتابه فكرة البرهان الميتافيزيقي . قال إن المعنى الحقيقي للتصديق الميتافيزيقي هو المعنى الذي أراده منه صاحبه ، لذلك كان له عنده دلالة واحدة لا إبهام فيها . وإذا كان قراء الفيلسوف لا يدركون قصده ، فإن عدم إدراكهم له يشير باختلافات قد تبعث هي نفسها على تأويلات مبدعة . والتصديق الميتافيزيقي يهدف إلى التعبير عن حقيقة ، وهذه الحقيقة تتميز عن غيرها بخطورة مضمونها الروحي ، فهي والحقيقة الدينية بمعنى ما شيء واحد . وكل تصديق ميتافيزيقي هو تصديق عقلي ووجداني مصحوب ببرهان ، ولولا ذلك لما كان هذا التصديق أصح من ذاك . وطرق البرهان كثيرة ، ومردها كلها إلى ما تنطوي عليه من قوة الإقناع . لذلك كان البرهان الميتافيزيقي في نظر صاحبه منتجاً كالبرهان العلمي . وإذا قيل إن البرهان العلمي كلي قلنا إن معيار صدقه قائم على بنائه الداخلي لا على كليته . وإذا قيل إن الاستدلال الميتافيزيقي قد يشتمل على خطأ صوري ، أو تناقض ، قلنا إن هذا الخطأ الصوري ليس سوى عرض . وكثيراً ما يدرك الفيلسوف نفسه هذا التناقض العرضي أو يصححه وفقاً لمسلّمات مذهبه . فلا فرق إذن بينه وبين العالم الرياضي في الشعور بالتناقض ، ولا حاجة إلى القول بانطواء عقله على ملكة خاصة تستنبط الحقائق على نظام أدنى أو أعلى من النظام المنطقي . وجملة القول أن (بدبع الكسم) يدعوننا إلى وضع أنفسنا في موضع الفيلسوف عند الحكم على مقاصده ، لأننا إذا أدركنا حقيقة صراميه أدركنا المعنى الذي أراده من تصديقه . فلا فرق إذن من هذه

الناحية بين البناء الهندسي والبناء الفلسفي ، كلاهما يقوم على لبنات مرصوفة ، بعضها أخذ برقاب بعض ، وما دام الفيلسوف يعتقد أن لبناته العقلية تنطبق على الوجود الخارجي ، فإن ثقته بالعقل تفضي إلى الثقة بالوجود .

٩ — السيرة

هذا جانب من إنتاجنا الفلسفي خلال المائة السنة الأخيرة ذكرته هنا على سبيل الإشارة لا على سبيل الإحاطة ، ولولا ضيق الوقت لذكرت إنتاجنا في تاريخ الفلسفة ، وفلسفة التاريخ ، وفلسفة الأخلاق ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وفلسفة الجمال ، وفلسفة التربية ، وفلسفة القومية والإنسانية وغيرها ، فإن هذا الإنتاج مقرون بأسماء المشاهير من علمائنا كأحمد لطفي السيد ، وطه حسين ، والعقاد ، وأحمد أمين ، ومنصور فهمي ، وإبراهيم مدكور ، وساطع الحصري ، والأمير مصطفى الشهابي ، وسلامة موسى ، وغيرهم . ولعلني إذا عدت إلى هذه الموضوعات في المستقبل أستطيع أن أوفيهما حقها من البحث على وجه أتم وأوفى ، فأتكلم على ما تنطوي عليه من اتجاهات فلسفية لم تذكر في هذا المقال كالاتجاهات الأخلاقية ، والاتجاهات القومية ، والاتجاهات الفنية ، وغيرها . ولكنني وإن قصرت في الإحاطة بجميع جوانب إنتاجنا الفلسفي ، أستطيع أن استخرج الآن من هذه المحاولة الأولى بعض صفاته العامة .

فن صفات هذا الإنتاج اعتماده على الاقتباس من معين الفلسفة الغربية تارة ومن تراثنا القديم تارة أخرى . أما اقتباسه من الفلسفة الغربية فيتجلى في ترجمة كتب الفلاسفة الأوروبيين والأمريكيين ، وفي دراسة مذاهبهم وتلخيص آرائهم ، وفي تأليف كتب فلسفية جديدة تبحث في موضوعات مستحددة من اتجاهاتهم . وأما اقتباسه من تراثنا الفلسفي القديم فيتجلى في الدراسات الفلسفية

التي وضعها المحدثون لشرح فلسفة الكندي وفلسفة ابن سينا والفارابي والغزالي وابن رشد وغيرهم ، أو في الدراسات التي ألفوها للتعريف ببعض منازعنا الفكرية القديمة ، وهذا الإنتاج الفلسفي المشتمل على الترجمة والاقتباس أغنى من الإنتاج الفلسفي المشتمل على الأصالة والابتكار . ولا غرو ، فإنّ حدائنة نهضتنا الفلسفية توجب علينا أن ننقل أهمّات المذاهب الغربية إلى لغتنا لشرحها ودراستها ، وأنّ نعمل في الوقت نفسه على إحياء تراثنا الفلسفي القديم ودراسته في ضوء النقد الحديث ، وفي هذا التأثير المزدوج بفلسفتنا العربية والفلسفة الغربية إيقاظ لوعينا الفلسفي ، وتوضيح لمنازعنا الفكرية وإحياء لشخصيتنا ، وتثبيت لمصطلحاتنا ، وتمهيد لإنتاجنا المبتكر .

ومن صفات هذا الإنتاج تقدمه بتقدم ثقافتنا العلمية الحديثة ، فلقد كان هذا الإنتاج في بدايته مقصوراً على القليل من الكتب ، فلما انتشرت الثقافة العلمية وازدادت معها معرفتنا باللغات الأجنبية انقلبت قلته إلى كثرة . وما يصدق على الكم يصدق كذلك على الكيف ، فإنّ الكتب الفلسفية التي ألفها علماؤنا في الأيام الأخيرة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية أكل من الكتب التي ألفوها في الماضي ، لا بموضوعاتها فحسب ، بل بلغتها واصطلاحاتها وحسن تبويبها وترتيبها أيضاً ، وبكفي أن يقرن المرء بين كتب يوسف كرم وكتب محمد بدر مثلاً ليطالع على صدق ما نقول . فإنّ كتب الأول تجمع إلى دقة الاصطلاح جزالة الأسلوب ، وإلى وضوح المعاني حسن التبوب والترتيب ، أما كتب الثاني فإنّها على جزالة أسلوبها ووضوح معانيها لا تخلو من الإضطراب دع أن بعض الكتب الحديثة لا تخلو من الأصالة ، في حين أن أكثر الكتب القديمة لم تطمح إلا في النقل والاقتباس .

ومن صفات هذا الإنتاج نقصيره عن مشاركة الإنتاج الفلسفي في أوربة

وأمرىكا ، فهو لا يزال حتى الآن في سني حدائه ، لم بطرق باب الإبتكار
إلا قليلا ، وأكثر الذين طرّفوا باب الإبتكار لم يطرّفوه إلا على عجل ،
فظلّ إبتكارهم مقصوراً على تحقيق فكرة جزئية ، أو حل شبهة معينة ، أو
تصور نظرية وضعوا أسسها دون أن يبنوا عليها مذهباً فلسفياً كاملاً ، دع أن
بعضهم موزع الفكر بين موضوعات مختلفة لا تلبث أن تولد في ذهنه حتى يؤلف
فيها كتاباً . وربما كان ذلك ناشئاً عن طبيعة المجتمع الذي نمش فيه ، فهو
لم يهيئ لنا بعد أسباب التخصص العميق ، ولم يعودنا التفرغ للبحث العلمي الهادئ
الرصين . وأكثر أساتذة جامعاتنا مصروفون عن الإنتاج المبتكر إلى التأليف
المدرسي ، ومدفوعون عن الحياة التأملية إلى الحياة العملية بكسبون فيها رزقهم ،
لم يتوافر لهم جميعاً ما توافر لعلماء الغرب من طمأنينة فكرية وضمان اجتماعي .

ومع ذلك فإنّ ما أنجناه حتى الآن بنبيء بأن هلال الفلسفة العربية الحديثة
الذي ولد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر صيبح في النصف الثاني
من القرن العشرين بدرأ ساطعاً ، لأنّ العقل العربي ، كما بينت في مقال آخر
ليس أقل إبداعاً من العقل الأوربي ، ولا هو أقل منه ميلاً إلى النظر في الوجود ،
بدل على ذلك ميله إلى التوحيد ، والتأليف ، والإحاطة ، وثقته بقدرته على استجلاء
الحقائق الوجودية تارة ، والحكم بأحكام الماهيات تارة ، ونزوعه إلى التجريد
والسمو والتعالي . وأكثر الاتجاهات الفلسفية الحديثة التي تكلمت عليها في هذا
المقال تؤيد هذه المنازع . ولعلها إذا امتدت إلى نهايتها وبلغت غايتها تنكشف
في المستقبل القريب عن اتجاه فلسفي أصيل نبأ به الأمم في حلبة التقدم .

جميل صليبا

١٠ - الفهرس العام للكتب والمقالات^(١)

آ - (باللغة العربية)

ابراهيم (زكريا) - الفلسفة الوجودية ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٥٨ .

ابراهيم (زكريا) - مشكلة الحرية (ضمن مجموعة مشكلات فلسفية) ، مكتبة مصر ١٩٥٨ .

أبو الفيض المتوفى - عميد الفيضيين ، كتاب الوجود ، ١٩٤٧ ، يشتمل على مباحث في الله والطبيعة والإنسان ، من أين جئنا ، لماذا خلقنا ، إلى أين نذهب .

أدم (علي) - الجسد والروح والاثنية وتحقيق الذات ، مقال له في المقتطف فبراير ١٩٣٣ ، ص ١٥٢ .

أرسوزي (زكي) - العقيدة العربية في لسانها ، دمشق ١٩٤٣ ، عدد صفحاته ٣٠٠ .

أرسوزي (زكي) - المدنية والثقافة ، دمشق ١٩٤٨ ، عدد صفحاته ١٢٠ .

أرسوزي (زكي) - اللغة والفن ، دمشق ١٩٥١ ، = = ١٢٥ .

أرسوزي (زكي) - الفلسفة والأخلاق ، دمشق ١٩٥٤ ، = = ١٢٠ .

أشعيا (نجيب) - مع الحقيقة ، مكتبة الهلال ، مصر = = ٩٥ .

وهو حوار فلسفي يتناول المادة والروح والدين .

أمين (احمد) - مبادئ الفلسفة ، القاهرة ١٩٢٨ .

أمين (عثمان) - شخصيات ومذاهب فلسفية (دار إحياء الكتب العربية)

القاهرة ١٩٤٤ .

(١) ليس هذا الفهرس سوى محاولة أول لإحصاء اتاجنا في الفلسفة العامة وفلسفة العلوم . فإذا جاء غير محط باتاجنا الفلسفي كله فسيب ذلك ضيق الوقت الذي صرفناه في إعداده . وغاية ما نرجوه أن يتيح الله لنا فرصة الرجوع الى هذا الموضوع لإكمال ما فيه من نقص .

- أمين (عثمان) — محمد عبده (دار إحياء الكتب العربية) ، القاهرة ١٩٤٥ .
- أمين (عثمان) — محاولات فلسفية (مكتبة الانجلو مصرية) ، القاهرة ١٩٥٢ .
- أمين (عثمان) — رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده (مكتبة النهضة المصرية) ، القاهرة ١٩٥٥ .
- أمين (عثمان) — ديكارت (الطبعة الرابعة) ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- أمين (عثمان) — الفلاسفة الرواقية (الطبعة الثانية) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .
- أمين (عثمان) — شيلر (سلسلة نوابغ الفكر الغربي — دار المعارف) القاهرة ١٩٥٨ .
- أمين (عثمان) — نحو جامعات أفضل (مكتبة الانجلو مصرية) القاهرة ١٩٥٢ .
- أنطون (فرح) — ابن رشد وفلسفته ، الاسكندرية ١٩٠٣ .
- أنطون (فرح) — الدين والعلم والمال ، الاسكندرية ١٩٠٣ .
- الأهواني (احمد فؤاد) — في عالم الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- الأهواني (احمد فؤاد) — جون ديوي (سلسلة نوابغ الفكر الغربي) دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩ .
- الأهواني (احمد فؤاد) — ابن صينا (سلسلة نوابغ الفكر العربي) دار المعارف ١٩٥٨ .
- البارودي (واصف) — التربية ثورة وتحور ، بيروت .
- بدوي (عبد الرحمن) — الزمان الوجودي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٥ .

- بدوي (عبد الرحمن) — دراسات في الفلسفة الوجودية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ .
- بدوي (عبد الرحمن) — هل يمكن قيام أخلاق وجودية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الإنسانية والوجودية في الفكر العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- بدوي (عبد الرحمن) — هموم الشباب ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٤٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الحور والنور ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الموت والمعرفة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — ربيع الفكر اليوناني ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — خريف الفكر اليوناني (مع معجم فلسفي مفصل) القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — تاريخ الاتحاد في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — شخصيات قلقة في الإسلام ، القاهرة .
- بدوي (عبد الرحمن) — شهيدة العشق الأواهبي : رابعة العدوية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- بدوي (عبد الرحمن) — أرسطو عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
- بدوي (عبد الرحمن) — شطحات الصوفية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الإنسان الكامل في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٥٠ .

وله غير ذلك كتب في الفلسفة الأوروبية منها
نيتشه ، واشبنجلر ، وشوبنهاور ، وأفلاطون ، وأرسطو ،
وكتب أخرى كثيرة في الدراسات الإسلامية
وتحقيق النصوص وتحليلها ، ومجموع كتبه ودراساته
وترجاته بلغ حتى الآن ٤٨ كتابا هذا عدا مقالاته في
الصحف والمجلات .

- بلدي (نجيب) — بسكال — القاهرة دار المعارف . وله أيضا بحث في
فلسفة (بركلي) ، وكتاب بالفرنسية عنوانه الماضي .
بلس (دانيال) — الدروس الأولية في الفلسفة العقلية ، بيروت ١٨٧٤ .
البهي (محمد) — الجانب الإنساني من التفكير الإسلامي ، مطبعة عيسى
البابي ، القاهرة .
توفيق (اميل) — حواس المدنية ، هدية المقتطف الشعرية ، القاهرة ١٩٥١ .
جبران خليل جبران — النبي ، نقله إلى العربية وقدم له الدكتور ثروت عكاشة ،
دار المعارف .
جرّ (خليل) — مقولات أرسطو ، بيروت ١٩٤٨ (راجع فهرس الكتب
باللغات الأجنبية) .
جلارزا (الكونت) — الفلسفة العامة وتاريخها ، محاضرات أقيمت في الجامعة
المصرية ، القاهرة ١٩٢٠ .
جمالي (حافظ) — الوجه في المنطق دمشق ١٩٤٤ .
جمالي (حافظ) — الأخلاق ، دمشق ١٩٤٤ .
جمالي (حافظ) — علم ما وراء الطبيعة (ترجمة) ، دمشق ١٩٤٤ .
جوهري (الشيخ الطنطاوي) — نظام العالم والأُمم أو الحكمة الإسلامية
العليا ، مطبعة الرحمانية ١٩٣١ .

- الحاج (كمال يوسف) — فلسفيات ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٥٦ .
- الحاج (كمال يوسف) — من الجوهر إلى الوجود ، بيروت ١٩٥٨ .
- حاوي (خليل) — العقل والإيمان في الفلسفة الحديثة (مقال) ،
الأنبحاث ، آذار ١٩٥٦ .
- حبشي (رينه) — حضارتنا على المفترق ، منشورات الندوة اللبنانية ،
بيروت ١٩٦٠ .
- حبشي (رينه) — الفكر الملتزم والفكر المنعق ، (مقال) ، الأنبحاث ،
أيلول ١٩٥٦ (٢٩٩ — ٣١٧) .
- حداد (نقولا) — فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتون ، مطبعة المقتطف
والمقطم ، القاهرة ١٩٤٦ .
- حسين (طه) — الأيام ، القاهرة ١٩٢٩ .
- الحسبني (اسحاق موسى) — بعض نواحي العقلية العربية (مقال) ، الأنبحاث ،
حزيران ١٩٥١ من ١٨٧ — ١٩٤ .
- الحسبني (اسحاق موسى) — ما العروبة ، (مقال) الأنبحاث ، أيلول ١٩٥٠ .
من : ٣٢٨ — ٣٤٠ .
- الحصري (ساطع) — آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة ،
القاهرة ١٩٥١ .
- الحصري (ساطع) — آراء وأحاديث في الوطنية والقومية . دار العلم
للملايين ، بيروت .
- الحصري (ساطع) — العروبة بين دعائها ومعارضها ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الحصري (ساطع) — العروبة أولا ، بيروت ١٩٥٥ .
- الحصري (ساطع) — دفاع عن العروبة ، بيروت ١٩٥٦ .
- الحصري (ساطع) — ما هي القومية ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ .
- حلمي (محمد مصطفى) — الحياة الروحية في الإسلام (مؤلفات الجمعية الفلسفية
المصرية) .

- خباز (حنا) — الفلسفة في كل العصور .
- خاكي (احمد) — فلسفة القومية ، دار المعارف بمصر ، (بدون تاريخ) .
- خالد (خالد محمد) — الوصايا العشر لمن يريد أن يحيا ، مكتبة وهبة
القاهرة ١٩٦٠ .
- دراز (محمد عبد الله) — كلمات في مبادئ الأخلاق ، المطبعة العالمية ،
مصر ١٩٥٣ .
- رجب (منصور علي) — تأملات في فلسفة الأخلاق ، مكتبة الانجلو
مصرية ، القاهرة ١٩٦١ .
- رستم (أسد) — مصطلح التاريخ ، بيروت .
- رضا (محمد رشيد) — الوحي الحمدي ، مطبعة المنار ، مصر ١٩٣٥ .
- ريحاني (أمين) — بذور للزارعين ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٦١ .
- زريق (قسطنطين) — الوعي القومي ، منشورات دار المكشوف ، بيروت
١٩٣٩ .
- زريق (قسطنطين) — أي غد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٧ .
- زريق (قسطنطين) — نحن والتاريخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ .
- زريق (قسطنطين) — الحضارة العربية مقال له في الأبحاث ، آذار ١٩٤٩
- ص : ٣ — ٢٢ .
- الزهاوي (جميل صدقي) — له كتابان : (١) الكائنات (٢) الجاذبية وتعليلها .
- زوبا (ليب) — أزمة القيم الإنسانية (مقال) ، الأبحاث ، ايلول
- ١٩٥١ ، ص : ٣١٠ — ٣٢٠ .
- الساعاتي (احمد فوزي) — مشكلة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين ،
١٩٢٠ .
- سالم (ابلي) — بين العلم والدين (مقال) ، الأبحاث ، آذار ١٩٥٦
- ص : ٧٩ — ٨٥ .

- السباعي (مصطفى) — الاشتراكية في الإسلام ، دمشق .
 مركيس (خليل رامز) — أيام السماء ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت
 . ١٩٦٠

- صعيد (مظهر) — علم النفس النظري ، القاهرة ١٩٣٣ .
 سلامة (بواس) — الصراع في الوجود ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ (ص)
 السمان (محمد عبد الله) — القرآن والمبادئ الإنسانية ، القاهرة ١٩٦٠ .
 السيد (احمد لطفي) — المنتخبات (هدية المقتطف) سبتمبر واكتوبر
 . ١٩٤٥

- شاهين (نقولا جرجس) — النظرية الذرية ، الطاقة الذرية ، القنبلة الذرية ،
 الجامعة الاميركية ، بيروت ١٩٤٨ .
 شميل (شبلي) — فلسفة الفشوة والارتقاء ، مطبعة المقتطف ١٩١٠ .
 شميل (شبلي) — الحقيقة ، مطبعة المقتطف ١٨٨٥ .
 شميل (شبلي) — آراء الدكتور شميل ، مطبعة المعارف ١٩٢٢ .
 شميل (شبلي) — مجموعة الدكتور شبلي شميل ، مطبعة المعارف ١٩١٠ .
 الشبيطي (محمد فنجي) — فلسفة اليوم بين الشك والإعتقاد ، القاهرة ١٩٦٠ .
 الشهابي (الأمير مصطفى) — مقومات القومية العربية وفلسفتها الحاضرة ، محاضرة في
 مدرج جامعة دمشق في ١٢/٥/١٩٥٩ ، طبعها مجلة
 الجندي ووزعتها مع المجلة .
 — كتاب القومية العربية (تاريخها وقوامها وصراميتها)
 وهو محاضرات ألقاها على طلبة معهد الدراسات
 العربية العالية ، سنة ١٩٥٨ — طبع في القاهرة
 سنة ١٩٥٨ .

- الصبي (ابراهيم محمد) — فلسفة التكوين ، مصر (بدون تاريخ) .

- صروف (يعقوب) — مجلة المقتطف (راجع خطبة مطوية له ، الله والعالم يوليو ١٩٢٩) .
- صروف (فؤاد) — فتوحات العلم الحديث .
- صروف (فؤاد) — أساطين العلم الحديث .
- صروف (فؤاد) — آفاق العلم الحديث .
- صروف (فؤاد) — الفتح مستمر .
- صروف (فؤاد) — النار الخالدة .
- صروف (فؤاد) — يعقوب صروف ، العالم والإنسان ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٠ .
- صروف (فؤاد) — الإنسان والكون ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ .
- صروف (فؤاد) — عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في الحضارة ، (مقال له) في المقتطف ، أبريل ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥ .
- صروف (فؤاد) — العلم والفلسفة في عناق واحد ، (مقال له) في المقتطف ، أغسطس ١٩٤٥ ، ص ١٧٧ .
- صروف (فؤاد) — مقومات البحث العلمي المادية والبشرية (مقال له) في الأبحاث حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٨٥ - ٣١٢ .
- الصبيدي (عبد المتعال) — حرية الفكر في الإسلام ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المحددون في الإسلام ، مصر ١٣٧٠ .
- صليبا (جميل) — دروس الفلسفة (كتاب علم النفس) ، المكتبة الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٤٨ .

- صليبا (جميل) - كتاب المنطق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق
١٩٤٤ .
- صليبا (جميل) - كتاب من الخيال إلى الحقيقة ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ١٩٤٧ .
- صليبا (جميل) - من أفلاطون إلى ابن سينا ، المكتبة الكبرى
للتأليف والنشر ، الطبعة الثالثة دمشق ١٩٥٣ .
- صليبا (جميل) - المنطق وطرائق العلم العامة (بالاشتراك مع الدكتور
كامل عياد) ، مطبعة الكشف بيروت ١٩٤٨ .
- صليبا (جميل) - الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الأدب
الحديث ، القاهرة ١٩٥٨ .
- صليبا (جميل) - الغزالي وزعماء الفلاسفة (مجلة المجمع العلمي العربي)
المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .
- صليبا (جميل) - حدود العقل عند الغزالي (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ .
- صليبا (جميل) - أبو الهذيل العلاف (مجلة المجمع العلمي العربي)
المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .
- صليبا (جميل) - الطريقة الرضوية في الفلاسفة العربية (مجلة المجمع
العلمي العربي) المجلد ٢٠ ، ١٩٤٥ .
- صليبا (جميل) - الحدس والفكر (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ .
- صليبا (جميل) - نظرية الخير عند ابن سينا (مجلة المجمع العلمي
العربي) المجلد ٢٧/١٩٥٢ .

- صليبا (جميل) — المدينة العادلة (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٢٩/١٩٥٤ .
- صليبا (جميل) — موقفنا من الفلسفة (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٢٤/١٩٤٩ .
- صليبا (جميل) — الفيلسوف والألم (مجلة المقتطف) فبراير ١٩٥١ .
- صليبا (جميل) — مستقبل الثقافة ، الأبحاث ، الجزء ٣ ، السنة ٣
أيلول ١٩٥٤ .
- الصليبي (إبراهيم ش) — ميزان الأكوان ودولاب الزمان في فلسفة الكون ،
مطبعة بيت المقدس ١٩٣٢ .
- ضومط (أمين جبر) — أصول تدريس العلوم ، مكتبة صادر ، بيروت
١٩٥١ ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ .
- ضومط (أميل جبر) — العقل والقلب ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٢ .
- طعمة (جورج) — الفكر العربي بين الجود والانطلاق (مقال له)
في الأبحاث أيلول ١٩٥٣ ص ٣٣٤ - ٣٤٧ ،
وله دراسة لفلسفة ابن رشد باللغة الانكليزية .
- طوقان (قدري حافظ) — مقام العقل عند العرب ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٠ .
- طوقان (قدري حافظ) — تراث العرب العلمي ، طبعة ثانية ، القاهرة ١٩٥٤ .
- طوقان (قدري حافظ) — الأسلوب العلمي عند العرب ، القاهرة ١٩٤٦ .
- طوقان (قدري حافظ) — النزعة العلمية في التراث العربي ، أصدره المعهد
المصري في مدريد ١٩٥٥ .
- طوقان (قدري حافظ) — العلوم عند العرب ، مجموعة الألف كتاب ،
القاهرة ١٩٥٦ .

الطويل (توفيق) — أسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة

١٩٥٥ •

الطويل (توفيق) — قصة النزاع بين الدين والفلسفة ، القاهرة ١٩٤٧ •

الطويل (توفيق) — التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام ، (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية) •

عائل (فاخر) — علم النفس (دراسة التكيف البشري) المجلد

الأول ، في علم النفس العام ، دمشق ١٩٥٥ ،

والمجلد الثاني في علم النفس التربوي ، والمجلد الثالث

تحت الطبع •

عبد الدائم (عبد الله) — دروب القومية العربية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٩

عبد الدائم (عبد الله) — التربية القومية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٥٩ •

عبد الدائم (عبد الله) — القومية والإنسانية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٧ •

عبد الدائم (عبد الله) — الجيل العربي الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت

١٩٦١ •

عبد الدائم (عبد الله) — الاشتراكية والديمقراطية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٦١ •

عبدالرزاق (محمد حسنين) — علم المنطق الحديث ، مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة ١٩٢٨ •

عبد الرازق (مصطفى) — تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٤ •

— الدين والوحي والإسلام •

عبد العزيز (فؤاد كامل) — فلاسفة وجوديون ، القاهرة (بدون تاريخ) •

عبد النور (جبور) — إخوان الصفا ، دار المعارف ١٢٨ ص •

عبد (محمد) — الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ، الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٢٣ هـ •

عبد (محمد) — رسالة التوحيد ، مطبعة المنار ١٣٢٤ هـ •

- عنقول (كريم) — العقل في الإسلام ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٤٦ .
- العشماوي (محمد سعيد) — انا الوجود ، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- عفيفي (ابو العلا) — الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، القاهرة ١٩٤٥ .
- العقاد (عباس محمود) — مطالعات في الكتب والحياة ، القاهرة ١٩٢٤ .
- العقاد (عباس محمود) — الله ، دار المعارف ، مصر .
- العقاد (عباس محمود) — مجمع الأحياء ، دار المعارف ، القاهرة .
- العقاد (عباس محمود) — الفلسفة القرآنية ، (لجنة التأليف والنشر) ، مصر

• ١٩٤٧

- العقاد (عباس محمود) — مصير الحضارة (مقال له) في الرسالة ، سبتمبر

• ١٩٣٧ ، العدد ٢١٨ .

- العوا (عادل) — المذاهب الأخلاقية (عرض وتقد) مجلدان ،
المجلد الأول ، دمشق ١٩٥٨ ، والمجلد الثاني دمشق

١٩٥٩ تحقيق كميور علوم ردي

- العوا (عادل) — الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦١ .
- العوا (عادل) — فلسفة القيم ، دمشق .
- العوا (عادل) — القيمة الأخلاقية ، دمشق .

ولعادل العوا دراسات اسلامية كثيرة منها كتابه
(الكلام والفلسفة) ومقالات مختلفة : منها منحي
التقدم (مجلة المعلم العربي العدد ٥ السنة ١ أيار
١٩٤٨) ، وأزمة الروح (مجلة المعلم العربي العدد
٢ السنة ٤) وحديقة ابيقور (مجلة المعلم العربي
العدد ٢ السنة ٧) والانسانية بين مفهومين ، مجلة

الايان العدد ١٠ السنة ٤ (١٩٥٨) ، والحدس

والفكر (مجلة الثقافة العدد ٧ السنة ١ (١٩٥٨) .

عياد (كامل) — الأخلاق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق ١٩٤١ .

عياد (كامل) — ما هي الجامعة (مقال له) في الأبحاث ، حزيران

١٩٥٥ ص : ١٧٩ ، ١٩٠ .

الغريب (أمين) — الخليقة ونظامها ، بيروت ١٩٢٦ .

غلاب (محمد) — المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة (دار

إحياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٨ .

غلاب (محمد) — مشكلة الألوهية (دار إحياء الكتب العربية)

القاهرة ١٩٤٧ .

الضمراوي (محمد أحمد) — في سنن الله الكونية ، القاهرة ١٩٣٧ .

فارس (نبيه أمين) — المفكر المسلم (مقال له) في الأبحاث ، ابلول

١٩٥٦ ص : ٢٨٥ - ٢٩٧ .

فام (يعقوب) — البراهمازم أو مذهب الدرائع ، (مطبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر) القاهرة ١٩٣٦ .

فانديك (كرنيليوس) — النقش في الحجر ، الجزء الثامن في المنطق ، بيروت

١٨٨٩ .

فخري (ماجد) — الفكرة الدينية (أو النيقراطية) للدولة الإسلامية

في المناقشات الحديثة : الأبحاث ، كانون الأول

١٩٥٥ ص ٤٥٣ - ٤٧٠ .

فخري (ماجد) — قدماء فلاسفة اليونان عند العرب ، الأبحاث ،

كانون الأول ١٩٥٧ ، ص : ٤٧١ - ٤٠٤ .

- فروخ (عمر) — أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربية (سلسلة دراسات قصيرة في الأدب المقارن والفلسفة) بيروت
- فروخ (عمر) — عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، بيروت .
- فريجة (انيس) — الفكر العربي ، الأبحاث ، ايلول ١٩٥٠ ، ص : ٢٩٩ — ٣١٤ .
- فندی (محمد ثابت) — الله والعالم ، كتاب المهرجان الألفي لإحياء ذكرى ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ .
- فهي (حنا اسعد) — تاريخ الفلاسفة ، القاهرة ١٩٢١ .
- فهي (منصور) — خطرات النفس ، مطبعة المعارف ، مصر .
- فهي (منصور) — الديوقراطية والأخلاق ، المقتطف ، اغسطس ١٩٤٣ ، ص ٣٢٥ .
- قربان (ملحم) — الاتحاد العربي والاتحاد الغربي (الأبحاث ، آذار ١٩٥٧) .
- مفهوم التاريخ في نحن والتاريخ (الحكمة ١ شباط ١٩٦٠) .
- القوصي (عبد العزيز) — أسس علم النفس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .
- الكسم (بدیع) — التطور الخلاق ، تلخيص كتاب برغسون .
- كرم (يوسف) — تاريخ الفلسفة في ٣ أجزاء ، الفلسفة اليونانية ، والفلسفة الأوربية في العصر الوسيط ، والفلسفة الحديثة القاهرة .
- كرم (يوسف) — العقل والوجود ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ .

- كرم (يوسف) — الطبيعة وما بعد الطبيعة ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩
- مالك (شارل) — مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية ، المكتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ — ٥٤٩
- مالك (شارل) — الله والرياضيات ، المكتطف مايو ١٩٣٢ ص ٥٤٦ — ٥٥٣
- مالك (شارل) — العلم وطبيعة اللاهوتية ، المكتطف مارس ١٩٣٢ ص ٢٥٣ — ٢٥٩
- مالك (شارل) — الفضاء — الزمن ، المكتطف ، يناير ١٩٣٢ ص ٢٥ — ٢٩
- مالك (شارل) — الله في الحياة ، المكتطف ، اكتوبر ١٩٣٢ ، ص ٣٢٤ — ٣٣٠
- مالك (شارل) — الإبداع في التفكير ، المكتطف ، نوفمبر ١٩٣١ ، ص ٢٩٧ — ٣٠٥
- مالك (شارل) — البحث العلمي في العصر الحاضر ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ص ١٤٣ — ١٦٧
- المبارك (محمد) — نظرة الإسلام العامة في الوجود وأثرها في الحضارة دمشق ١٩٥٨
- الأمة العربية في معركة تحقيق الذات . دمشق ١٩٥٩
- المحاسب (جمال) — في المعرفة الفلسفية ، دمشق ١٩٤١
- محمود (زكي نجيب) — المنطق الوضعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٧ الطبعة الثانية .

محمود (زكي نجيب) — خرافة الميتافيزيقا ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة
١٩٥٣ .

محمود (زكي نجيب) — برتراند رسل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .
محمود (زكي نجيب) — حياة الفكر في العالم الجديد ، مكتبة الأنجلو
مصرية ، القاهرة ١٩٥٦ .

محمود (زكي نجيب) — ديفد هيوم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .
محمود (زكي نجيب) — نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة
١٩٥٨ .

محمود (زكي نجيب) — قشور ولباب ، جمعت فيه عدة مقالات للمؤلف
(آ) ثورة في الفلسفة المعاصرة (ب) اسطورة
الميتافيزيقا (ج) الشك الفلسفي (د) المدرك الحسي .
محمود (زكي نجيب) — الانسان والرض (مقال) مجلة المجلة ، يونيو ١٩٦٠ .
مدكور (ابراهيم) — نظرية النبوة عند الفارابي ، تسع مقالات في الرسالة
من اكتوبر ١٩٣٦ إلى يناير ١٩٣٧ .

مدكور (ابراهيم) — النفس وخلودها عند ابن سينا ، الرسالة ، الاعداد
١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ (فبراير
ومارس وابريل ١٩٣٧) .

مدكور (ابراهيم) — في الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٧ .
مراد (يوسف) — مبادئ علم النفس العام ، منشورات جماعة علم
النفس التكاملية (دار المعارف مصر .
مرحبا (عبد الرحمن) — له بحث في نظرية النسبية لم أطلع عليه .

مشرقة (علي مصطفى) — العلم والتعاون العلمي ، المقتطف ، يونيو ١٩٥٣

ص ٢٥ .

مظهر (اسماعيل) — ملقى السبيل في مذهب الفشوة والإرثقاء ، المطبعة

المصرية ، القاهرة .

مظهر (اسماعيل) — نزعة الفكر الأوروبي ، القاهرة ١٩٢٣ .

مظهر (اسماعيل) — تاريخ الفكر العربي ، القاهرة ١٩٢٨ .

موسى (سلامه) — اليوم والغد (سلسلة المطبوعات المصرية) القاهرة .

موسى (سلامه) — نظرية النطور وأصل الانسان (سلسلة المطبوعات

المصرية) القاهرة .

موسى (سلامه) — العقل الباطني ومكونات النفس ، القاهرة ١٩٢٨ .

موسى (سلامه) — مختارات ، القاهرة (بدون تاريخ) .

موسى (محمد يوسف) — القرآن والفلسفة ، دار المعارف ، القاهرة .

موسى (محمد يوسف) — مباحث في فلسفة الأخلاق ، دار الكتاب العربي ،

مصر ١٩٤٨ .

موسى (محمد يوسف) — الصلة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد . دار

المعارف . القاهرة ص ٢٤٠ .

موسى (محمد يوسف) — الدين والفلسفة ، مقالات في المقتطف (يناير

١٩٤٤ ، ص ٣٦) و (فبراير ١٩٤٤ ، ص

١٤٧) و (ابريل ١٩٤٤ ص ٣٥٦) .

نادر (ألبر) — فلسفة المعتزلة ، مجلدان ، الاسكندرية ١٩٥٠ .

نادر (ألبر) — المنطق والمعرفة عند جون ديوي ، الأبحاث ، كانون

الأول ١٩٥٩ ص ٥٢٩ .

- نبي (مالك بن) — مستقبل الاسلام ، تعريب شعبان يركات ، صيدا
١٩٥٤ .
- نبي (مالك بن) — شروط النهضة ، ترجمة كامل مسقاوي وعبد الصبور
شاهين ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٦١ .
- نبي (مالك بن) — الديمقراطية في الاسلام ، أربع مقالات في مجلة
حضارة الاسلام ، الأعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،
السنة الثانية ١٩٦١ .
- نجاتي (محمد عثمان) — الإدراك الحسي عند ابن سينا ، دار المعارف ، مصر
النشار (علي سامي) — مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، دار الفكر
العربي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- نصار (احمد) — المباحث الحكيمة في أحوال النفس وتربية القوى
العقلية ١٩٠٠ .
- نصور (أديب) — أزمة الخلق العربي — الأبحاث ، حزيران ١٩٥٠
ص ١٥٣ .
- نظيف (مصطفى) — العلم وتنظيمه في البلاد العربية ، الأبحاث ، حزيران
١٩٥٦ ص ٣١٣ - ٣٣٨ .
- نعيمة (مخائيل) — كرم على درب ، دار المعارف .
- نعيمة (مخائيل) — صوت العالم ، دار المعارف .
- نوفل (عبد الرزاق) — الاسلام والعلم الحديث ، القاهرة دار المعارف .
- هاشم (حكمة) — تحقيقات حول نقد الغزالي لمذهب المشائين والافلاطونية
المحدثة ، مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٣٢ / ١٩٥٧ .
- هاشم (حكمة) — البيت العربي ، واقعه - مشاكله المتأزمة ، امكانيات
تطوره وتقدمه ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٧ .
- هويدي (يحيى) — منطق البرهان ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة
١٩٦٠ .

هوبدي (مجيبى) — أضواء على الفلسفة المعاصرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ،
القاهرة ١٩٦٠ .

هوبدي (مجيبى) — مقدمة في الفلسفة العامة ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٠
هيكل (محمد حسين) — القدرية والجبرية والاختيار والاضطرار ، المقتطف
بنابر ١٩١٧ وفبراير ١٩١٧

واصف (أمين) — أصول الفلسفة ، مطبعة المعارف ، ١٩٢١
وافي (علي عبد الواحد) — الامرة والمجتمع (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية)
وافي (علي عبد الواحد) — المسؤولية والجزاء (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية)
— الوراثة والبيئة ، مصر ١٩٥٠

وجددي (محمد فريد) — على أطلال المذهب المادي ، القاهرة ١٩٢١
وجددي (محمد فريد) — المدنية والإسلام ، القاهرة ١٩٠٤
وجددي (محمد فريد) — الوجدانيات ، مقامات خيالية في الدين واللغة والوطن
القاهرة ١٩١٠

وجددي (محمد فريد) — الإسلام في عصر العلم ، القاهرة ١٣٢٢ هـ
وجددي (محمد فريد) — الحديقة الفكرية في اثبات وجود الله بالبراهين
الطبيعية ، الترقى ١٣١٨ هـ

وجددي (محمد فريد) — الفلسفة الحققة في بدائع الأكواف ، مطبعة
هد الرزاق ، ١٣١٣ هـ

وهبه (مراد) — المذهب في فلسفة برجسون ، دار المعارف ،
القاهرة ١٩٦٦ م

اليافي (عبد الكريم) — الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية
١٩٥١

اليافي (عبد الكريم) — تمهيد في علم الاجتماع ، دمشق ١٩٥٥

ب — باللغات الأجنبية

- Absi (Marcelle) : La théorie de la religion chez Spencer et ses sources, Beyrouth 1952 .
- Amine (Osman) : Muhammad Abduh .
Essai sur ses idées philosophiques et religieuses, Le Caire 1944 .
- : Lights on contemporary Moslem philosophy.
- : L'Humanisme de F. C. S. Schiller, dans Bulletin of the Faculty of Arts, vol. IV, Part II. Le Caire 1936 .
- : The modernist movement in Egypt, in Islam and the west. 1956 .
- : Le Stoïcisme et la pensée islamique dans la revue Thomiste. No I, Paris 1959.
- Awa (Adel) : L'esprit critique des « Frères de la pureté ». Beyrouth 1948 .
- Ayad (M.Kamil) : Die Geschichts — und Gesellschaftslehre Ibn Halduns — Stuttgart und Berlin 1930 .
- Georr (Khalil) : Les catégories d'Aristote dans les versions Syro — Arabes. Beyrouth 1948 .
- Habachi (René) : Philosophie chrétienne, philosophie musulmane et Marxisme, 4 ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1950.
- : La faiblesse créatrice, Dépassement de l'absurde III. Les cahiers du Cénacle, Beyrouth 1960 .
- : Maine de Biran et la recherche de la personne, publications de l'Université Libanaise. Beyrouth 1957 .
- : philosophie chrétienne philosophie musulmane et Existentialisme, 3 ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1959 .

- Jabre (F.) : La notion de la ma'rifa chez Gazali
(Institut de Lettres Orientales de Beyrouth).
- Kasm (Mohamed - Badi - El) : Essai sur l'idée de preuve en
métaphysique. Genève 1958 .
- Lahbabi (Mohamed Aziz) : De l'être à la personne, Essai
de personnalisme réaliste.
presses Universitaire de France Paris 1954 .
- Liberté ou Libération. Aubier, Editions
Montègne. Paris 1956
- Du clos à l'ouvert DAR EL KITAB
Casablanca. 1961.
- Madkour Ibrahim) : — La place d'Al—Farabi dane l'école
philosophique musulmane. Paris 1934.
- L'organon d'Aristote dans le monde arabe
ses traductions, son étude et ses applications.
Paris 1934.
- Mahmoud (Zeki Najib) : Self—Determination. Le Caire 1934.
- Mouhasseb (Jamal) : Essai sur la classification des Sciences.
Thèse présentée à la Faculté des Lettres
de l'Université de Genève (Université
Syrienne. Damas 1953).
- Nader (Albert) : Le système philosophique des Mu' tazila,
Premiers penseurs de l'Islam. Beyrouth 1936.
- Saliba (Djémil) : — Etude sur la métaphysique d'Avicenne.
Presses Universitaires de France. Paris 1927.
- Le symbolisme philosophique et l'usage du
mythe chez les philosophes arabes. in Revue
Diogène. Paris 1954 .
- Zaza (Nouredine) : Etude critique de la notion d'enga-
gement chez Emmanuel Mounier. Genève.
1955 .

ابن تيمية

« حديث ألقاه الدكتور عدنان الخطيب مقرر
لجنة القانون والعلوم السياسية في الإقليم السوري ،
من إذاعة دمشق قبل البدء بأسبوع الفقه
الإسلامي الذي أقامه المجلس الأعلى لرعاية
الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية من ١ - ٦
نيسان (أبريل) ١٩٦١ . »

قبر في مرم جامعة دمشق :

عندما اعتلى السلطان سلجاق القانوني عرش العثمانيين سنة ست وعشرين
وتسماية للهجرة (١٥٢٠ للميلاد) أحب أن يخلد اسمه في دمشق ، كما فعل
أبوه السلطان سليم بتشيدده مسجداً وتكية على قبر الشيخ محي الدين بن عربي
فأمر ببناء مسجد وتكية على الضفة اليمنى لنهر بردى ، وتم تشييدها سنة
٩٦٢ للهجرة .

لقد أقيمت تكية السلطان سلجاق القانوني في المرح الأخر ، ظاهر مدينة
دمشق ، من ناحية الغرب مكان القصر الأتلي الذي نزل فيه السلطان سليم عندما
فتح دمشق ، وهو قصر بنسب للملك الظاهر بيبرس العللي البندقداري الصالحي
وقد أبدع المهندسون في تصميم التكية ، فكانت تحفة في فن البناء وتعتبر
اليوم من أجمل الآثار في دمشق ، ومما زاد في جمالها ، موقعها بين نهري بردى
وبانياس تمص الماء من هذا لتلقيه في ذلك بعد أن يجري متدفقا في حوضها
الواسع روعة للناظرين .

وإلى الجنوب والغرب من تكية السلطان سليمان ، تعلو هضبة تشرف على « صدر الباز » ^(١) يسقى أشجارها ، ويروي رياضها ، ما يجري فيها من ماء نهر « القنوت » الذي يشقها من عل ، حتى إذا ما فاض في جوانبها انجدر إلى « بانياس » رافدا ومعينا .

وفي أوائل هذا القرن بنت الدولة في منتصف الهضبة ، إلى الغرب بعشرات الأمتار من التكية السليمانية ، ثكنة للعساكر ، أطلق عليها اسم « الثكنة الحديدية » نسبة إلى السلطان الذي كان على عرش العثمانيين يومذاك ، كما قامت بلدية دمشق بإنشاء مستشفى في أول الهضبة بمحاذاة التكية من ناحية الجنوب اسمته كذلك « المستشفى الحديدي » وأطلق الناس عليه اسم « مستشفى الغرباء » واسمته الحكومة السورية بعدئذ « المستشفى الوطني » ملحقه به « معهد الطب العربي » جاعلة ما بين الثكنة والمستشفى حديقة له ، يفصلها عن الثكنة طريق تواجه الصاعد فيه ، وعلى بعد مائة متر تقريباً ، محطة للسكة الحديدية أقيمت في أوائل هذا القرن أيضاً ، ليقف فيها القطار الذاهب إلى بيروت ، يوم كان القطار أكثر وسائل السفر سرعة بين بلدين وأكثرها راحة للمسافرين .

لقد كان القطار يقف في المحطة ، ليحمل الناس إلى بيروت وغيرها من المدن التي يمر فيها ، وإذا ما جاء بهم منها إلى دمشق تركهم ينزلون ليواصل سيره إلى محطة أخرى في الميدان « تبعد بضعة كيلو مترات إلى الجنوب من وسط المدينة » وكانت محطة القطار تعلوها لافتة كتب عليها محطة البرامكة « ونسبت

(١) يطلق الدماشق هذا الاسم على ما تبقى من المرج الأخضر مما يلي « طاحونة كيوان » حتى التكية السليمانية كناية عن سمته واعتقاداً منهم أن « الباز » وهو لقب لأحد الأولياء كان واسم الصدر كريم الخلق .

إلى « البرامكة » لأن الناس عرفوا الأرض هناك مقبرة للبرامكة أما التاريخ فقد صرفها في كتبه باسم « مقابر الصوفية » .

لقد كانت مقابر الصوفية ، تنتشر على رقعة واسعة من تلك الهضبة ، ثم درست أكثر القبور وأقيمت الأبنية مكانها ، وهكذا شيدت الجامعة السورية إلى جانب المستشفى الوطني ثم شيدت دار التوليد ومدرسة الممرضات ، ومن وراء ذلك إلى الجنوب أقيمت مباني تابعة للمستشفى الوطني ، كما بنى الجيش عمارة له ، من قبل أن تصبح الشكبة الحميدية من المباني الجامعية ، كل هذا إلى جانب بيوت وعمارات وبساتين اختلس أرضها أفراد من الناس ، كمعادة الناس في المرأة على أموال الأوقاف عرفنا منها بستان الأعجام وفي جوانبه بعض القبور ومع جذور أشجاره كانت تخرج بعض العظام .

لقد حفظت كتب التاريخ أسماء مئات من العلماء والأدباء الدماشقة على أنهم دفنوا في مقابر الصوفية ، ولكن جميع القبور فيها اندرست ، أو درسها من له في درسها مصلحة ، إلا بضعة قبور هبت طائفة من طلاء دمشق ومفكراتها ، للدفاع عنها ومحابتها ثم تجددتها والعناية بها ، وكل ذلك لأن أحدها يضم رفات عظيم من عظام دمشق وعالم في مقدمه فحول علماء الاسلام ، وفقهه من كبار فقهاء الشريعة المحمدية .

ان من يدخل اليوم حرم جامعة دمشق ويمجول بين عماراتها يجد ما بينها إلى أقصى الجنوب من حدودها ، حديقة صغيرة تقوم في وسطها ثلاثة قبور أحجار أحدها من عصرين مختلفين ويشير واحد منها إلى أنه كان على قبر أحد قضاة الحنابلة بدمشق ، وأحجار القبر الثاني لا تبدل على شيء ما ، أما القبر الثالث ، وهو الأكبر بينها ، فهو من الحجر المزي تعلوه نصبة (شاهدة) جديدة من الرخام كتب عليها (شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية - ٧٢٨) .

هزله دمشقى لوفاة سجين قلعصرها :

لقد ذكر المؤرخون لوفيات القرن الثامن الهجري أن الناعي نعى يوم العشرين من شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (١٣٢٨ للميلاد) الشيخ احمد تقي الدين أبو العباس بن تيمية وهو سجين في قلعة دمشق ، فهبت المدينة مذعورة ، وخرجت بشبيها وشبابها ، برجالها ونسائها وأطفالها ، تشيع والدموع في مآفئها والحزن مخيم عليها ، فقيدها الكبير شيخ الاسلام ابن تيمية .

فمن هو ابن تيمية هذا ؟ وما هي قصته : ؟ ولماذا سجن وما الداعي لحزن دمشق عليه يوم مات وحماية قبره بعد سبعة قرون ، لم ينسه فيها أحد يعرف دينه أو حقه كما نص عليه القانون ؟

المراهبر الصغير :

كانت البلاد الاسلامية في القرن السابع الهجري ممزقة إلى دول وأمارات مشخنة بجراح الصليبيين والتتار يغيرون على جوانبها يقتلون ويحرقون ، وفي يوم من أيام سنة ثمان وستين وسبعمائة ، صاح المنادي في مدينة حران في الجزيرة أقصى بلاد الشام ، بالوبل والتبور والخطر الداهم ، فالتتار وصلوا مشارف المدينة مغيرين عليها ، لا دين يمنعهم ، ولا ضمير يردعهم ، عن ما حرم الله من نفس تزهق أو مال ينهب أو يحرق ، فدب الدعر في النفوس وهاج الناس وماجوا ، وأخذوا يحملون ما غلا ثمنه وخف وزنه ، ويفرون من وجه المغيرين تاركين ما لم يستطيعوا حمله ، ومن لم يستطع الحرب عد في الهالكين .

وكان من الناجين بأرواحهم وبعض متاعهم أسرة هربت تقصد دمشق في الجنوب ، وكان من أفرادها طفل في السابعة من عمره ، إذ ولد في العاشر من شهر

ربيع الأول سنة احدى وستين وستائة للهجرة ، (١٢٦٣ م) فسماه أبوه احمد تقي الدين .

وكانت رحلة الأميرة الخرائبة شاقة في دروب عسيرة ، الأمان عليها مفقود ، والناجي من أيدي التتار مولود ، وقد زاد في مشاقها ، ما تحمله الأميرة من كتب أبي ربها الا أن يحملها معه فهي عنده كأولاده في حبه لهم وخوفه عليهم ، فلما وصلت الأميرة دمشق ، اطمأنت قلوبها وارتضتها مقاما وسكنا ، فاذا بفضل الأب قد ذاع ، وبعلمه قد اشتهر ، فتولى التدريس في جامع دمشق الكبير .

البوغ المبكر :

وشب الطفل في كنف أبيه طالباً للعلم ، حافظاً لكتاب الله وحدث رسوله الكريم ، حتى أصبح حجة فيهما ، ونبغ في قوة الاستدلال بها على أحكام الشريعة ، حتى أفتى ودرس وهو دون العشرين من عمره ، هذا الصبي هو الشيخ احمد تقي الدين بن تيمية ، أحد المجتهدين في مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وفي طليعة العلماء المدافعين عن سنة الرسول ﷺ ، حارب التتار ومن والاهم وحارب البدع وأهل الضلال ، ودعا للأخذ بنصوص الكتاب والسنة ، وأفتى بما يمتد أنه متفق وأحكامها ، وان خالف رأي الأئمة السابقين ، فأغضب بعض الشيوخ وأعوان السلطان ، فوشوا به فاعتقله في قلعة دمشق حتى مات .

ذكرى وفاة شيخ الاسلام ابن تيمية :

لقد مضت على وفاة ابن تيمية سنة قرون ونصف ، فأحب المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، الاحتفال بذكرى هذا الامام العظيم ،

وزيارة قبره ، أثناء أسبوع الفقه الاسلامي الذي دعا المجلس إليه رجال الفقه والقانون في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، كما دعا إليه بعض المستشرقين الأجانب .

إن أسبوع الفقه الاسلامي سيقام على مدرج جامعة دمشق ابتداء من يوم السبت في السادس عشر من شوال سنة ١٣٨١ للهجرة الموافق للأول من نيسان (ابريل) ١٩٦١ للميلاد ، وسنلقى يوم الاحتفال بذكرى وفاة شيخ الاسلام ابن تيمية أبحاث ومحاضرات سيعرف الناس منها موجزاً لحياته ، وشيئاً عن عبقريته وأفكاره ، وسيلمحون ببعض آرائه ، ولماذا أغضب من غضب ، وماذا ترك من علم يخلد ذكر الانساب بأقل منه ، ولماذا قرر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الاحتفال بذكرى هذا الأمام المصلح والمفكر الثائر .

عمرناة الخطيب

مركز تحقيق كاتوير علوم راسدي

من شعر ابن الدمينية

مما لم ينشر في الديوان الذي حققه الأستاذ النفاخ

نشر أحد علماء الهند في مجلة (ثقافة الهند) ومن عدد ابريل سنة ١٩٦ م مقالا استدرك فيه أشياء من شعر حميد بن ثور الهلالي ، لم ترد في الديوان الذي حققه العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الميني ، واعتمد في ذلك على جزء من كتاب (نوارد المجري) في مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتة ، غير الجزء الموجود في دار الكتب المصرية ، فكتبت إلى الشيخ يوسف بن عبد الله ابن فوزان وزير المملكة العربية السعودية ، ليتفضل بالمساعدة على الحصول على صورة ذلك الجزء ، فسارع - حفظه الله - كمادته في كل أمر نافع ، فبعث إلي بتلك الصورة على شريط (ميكرو فلم) فوجدت في هذا الجزء - بعد تصويره - مادة غزيرة من أدبنا العربي ، شعراً ولغة ، وأسلوباً ، وتحديد مواضع ، وقفت أمام ذلك حائراً ، كيف جهات قيمة هذا الكتاب ، كما جويل قدّر مؤلفه المجري - مع أنه من كبار اللغويين والأدباء ، ومع أنه تصدى في عهده لتدوين أدب جزيرة العرب ، حتى جمع من هذه الثروة الضخمة التي وصل إلينا منها في القطعتين الباقيتين من الكتاب علم غزير . وكيف خفي هذا الجزء عن أنظار الباحثين في الهند كالعلامة الميني ، والأستاذ الدكتور سالم الكرنكوي (ف . كرنكوي) الذي طبع قطعة من شعر مزاحم العقيلي ، ففشر من قصيدته الغائية ٢٨ بيتاً ، ولو اطلع على هذا الجزء من نوارد المجري لوجد هذه القصيدة فيه تقارب الـ ١٠٠ بيت .

سأدع الحديث عن هذا الكتاب إلى وقت آخر ، ومثال آخر أصفه وصفاً كاملاً .
طالعت في القطعة التي وصلت إلي من الهند ما ورد فيها من شعر ابن الدمينية
أو الشعر المنسوب إليه ، فعرض لي من ذلك :

١ - القصيدة البائية ، التي أوردتها الأستاذ النفاخ في الديوان ، فقد
أوردتها المجري [في الورقة العاشرة وما بعدها] وقال بأنه أورد منها ما صح
لابن الدمينية فبلغت عنده واحداً وتسعين بيتاً ، وقد أوردتها حسب ترتيب
المجري ، وما اتفق فيه المجري مع ما جاء في الديوان ، وضمت مكانه نقطاً
وما لم يورده المجري ، أهملته . ورتبت القصيدة على ترتيبها في النوار .

ب : - أورد المجري قصيدة لابن الدمينية (عينية) في ١٢ بيتاً في الورقتين
ال ٥٧ و ٥٨ - وهي مما لم يورده الأستاذ النفاخ .

ج : - وأورد المجري [الورقة ٦١] قصيدة لامية تقع في ثلاثين بيتاً
وهي مما لم يرد في الديوان .

د : - وفي الورقة ال ٢١١ : تكلم المجري على المقصور المغير عن بنيته ،
فأورد شاهداً على كلمة (الرجاء) بيتاً لابن الدمينية ، من قصيدته اللامية ، التي
أوردتها كاملة في الورقة الحادية والستين .

هـ : - وأورد المجري في الورقتين ال ٢٥ و ٢٦ قطعة من الشعر رائية ،
نسبها إلى (صاحب جنوب القلب) وقال عنها بأن الشيرازي ربما أنشدها
لابن الدمينية ، فهي من المنسوب لابن الدمينية ، مما لم يورده الأستاذ النفاخ
في بابه .

وها أنا ذا أورد كل ذلك ، وقد خففت علي كلمات لم أستطع قراءتها ،
لقد تم كتابتها الأصل ، وكلمات أخرى قرأتها على غير وجهها لعدم وضوح كتابتها .
وقد وضمت أرقام ورقات الأصل في الهامش . ورمزت للصفحة الأولى
ب « ا » وللثانية من الورقة ب « ب » وها هو ما نقلته عن المجري :

— ١ —

[من نوادر المهجري ، نسخة المكتب الآسيوي في كالكتنه من بلاد الهند] :

وانظر القصيدة الـ ٥٠ من الديوان ص ٩٨ .

في الورقة : ١٠

١/١٠ قال وأنشدني الحسن بن عارم الروبي^(١) هلا لي ، وأبو محمد البيشي ، والشهراني ،
ب/١٠ ب وغيرهم لابن اللمينة وهو عبد الله بن عبيد الله حطيطي / من عامر بن تيم ،
خنعمي ، وكتبنا في هذه النسخة ما صح من قوله ، وتركنا ما زيد من شعر
المجنون ، والنمير^(٢) بن غالب ، وغيرهما ، مما لا شك فيه .

١ - أَمِيمَ امْنِكِ . . . وهيف بجيلانِ الترابِ دَعُوبُ

٢ - بها بعد عهد الحبي منك عريب

٣ -

٤ - وقفت بها . . . جري . . . من خوف الفراق شعيب

٥ -

وقد علمت اني بخيل بسرها لها حين بفتابونها لذبوب

٦ - أصد ابتداع الود لا خشية الردى صدى هاتي عزما اليه قلوب

٧/١٧ -

(٣)

١٤ - وماء ماء . . . متالف صعبات الذرى . .

(١) من رواية هلال ، ورد ذكره في الورقة رقم ٢٠ والورقة رقم ٦٣ .

(٢) هذا الاسم غير واضح .

(٣) ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ لم يروها المهجري .

- ١٥- صفاني اصف
 ١٦- بمسكر دلاح
 ١٧- يا طيب من فيها اقتيافا
 نواب^(١) التصدي للعقول خلوب
 نمت بين أفلاج لمن قشيب
 وفي القف عنها والسلام نضوب
 مواصل لا تبدو لمن كعوب
 إهان غضبض بالنبات سلب
 وبين الحشى غصن النبات رتيب
 ترائب جُم ما بين ندوب
 على خصرات بينهن لغوب

 على أنها آياد من غير عسرة
 منعمة شبت شباب غريسة
 بمجناء روتها العلاجيم فارتوت
 أصيلة مجرى الدمع بين عظامها
 رداح المولى في أقب كأنه
 لها كبد ملساء بين عمودها
 سوى واضح اللبات فوق جيوبها
 ١٨- هنينا خطوط البات
 ١٩- منصبة حمس اللثات يزينا
 جري الاسحل الاحوى عليهن أو جري
 قضيب اراك او قضيب بشامة
 تغادي به منهن كأسا روية
 ووصف يغادي بالدهان بكنه
 وعينا خذول أم طفل يهيهها
 ووجه كأعلى مزنة الصيف انجدت
 طوانا خيال من أميمة موهنا
 طوانا وأبدى النجم خوص على الشفا
 ١/١٢
 ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ إلى ٦١ - لم يروها الهجري

٦١- وربدة شري خيقة سار إلى حبيب

٥٩- وبالخقل

وعهدي بها إذ هي أروج غريرة
٦٢- فنهت

فقلت خيال من أميمة حاجني

فقلا تجلد إن ذاك عنيزة

هل أعمد من نأي الحبيب اجترته

يقولان أقصر عن هوها فقد دعت

وما إن نبالي سخط من لآنوده

أثيب ذوو الأهواء غيرك لا هوى ب/١٢

أميم بقلبي من هواك علاقة

أميم لقد عنيبتني وأرنتني

صدوداً واعراضاً كأنني مذنب

٧٣- تلجبن

فارتاح أحبانا وحينما كأنما

٧٩- أميم احذري نقض القوى لا يزل لنا

٨٠-

وكوفي إذا مالوا عليك صليبة

وإن خفت ألا تفعل ذاك فارجمي

١/١٢ اكن أحوذني الود صل أيما خلافة^(١)

٤٠- لصري

٤٢- علی نائبات یا امیم تنوب

۴۳- کائن لم نری

٤٤- ذمّاما اذا طاعت بي . . . كذبة . . .

رأيت لها ناراً وبينى وبينها من العرض أو وادي المياه سهوب

۴۵- وانی

۱۳/ب ۴۶- حذار . . . وانی . . .

..... خلان — ۸۵

۸۶- . . . یحْذِ الْقَوِیُّ تَعَدُّدٌ لَدَیْهِ ذُنُوبٌ

• • • • • ७५-०३

جنوب برباق من امة موهنا نهش لما القلب الدوى فنشوب

يروح لما جمر الغضاة ولو جرت على البحر اضحى البحر وهو 'عذوب' ^(١)

١٤/٣٢- ولما وجدت الصرم ... بأضعان ...

• • • • • — ۲۳

١١ شمل الأحشاء منك علاقة ولا زرعنا إلا وأنت مطيب

- يقولون لا يمشي الغريب بأرضنا
أستنكر ممشاي ان جئت زائراً
أليس أحق الناس أن يقتني به
فإني وان كنت الغريب بأرضكم
نهول لصابيه عيوف لرفقه
محجب لداع من أهمة ان دعى
٨١- ألا يا أميم القلب . . .
٨٢- صغير بصير أو كبير مجرب
١٤/ب - تبعتمكم حولا وحولين قبله
مطالبة أرجو النوال وانها
وطال احتضاني السيف حتى بعاني
وتزليف قوم بعد قوم بغارة
إذا لم يزل عنك الخليل كأنه
وان ساحت نفس الخليل فإنه
إذا هب علوي الرياح وجدني
وان راح ركب مصعدون فقلبه
٨٧- بنفس . . .
٨٨- . . . ولم تزل
١٥/١١٩١- سقيت . . .
أحبك أطراف النهار بشاشة
وأبدي الهدايا انني لغريب
علي ، ومعدود علي ذنوب
أخو شقة نائي المزار غريب^(١)
لا طيب ماء بينكم لشروب
بنفسي عن مطروقه لرغوب
سوى ما يقول السائلون ذهاب
ألا عليك . . .
وأخر . . . أريب
كما ينزع المستبضعين جنيب
إذا وعدتني نائلا لكذب
أخاديد من آثاره وندوب
صباح مساء للجان رعب
حجى القلب فاعلم أن ذاك مرعب
بكل نواحي ما هوبت طيب
كأنني لعلوي الرياح نسب
مع الرائحين المصعدين جنيب
. . .
به وقطة . . .
. . .
وبالليل بدعوني الهوى فأجيب

وفي الهامش [تمت واحداً وتسعين بيتاً وهذا الذي صح ، وتركنا ما يزداد
ومما ليس منها] .

وأورد المجري (الورقة : ١٧٧) البيت الـ ٩٠ هكذا :

٩٠- يقولون لا يمشي . . . — أما والهدايا . . .

٩١- غريب أفادته من الحين نظرة شقي بأبصار العذار جنب

وفي الهامش : [جنب : جانب ، أي بعيد ليس من الذين هو فيهم] .

— ب —

وفي الورقة ٥٧ ٤ ٥٨ :

[وليست في الديوان] :

٥٧/ب وأنشدني أبو الجهم البيشي وغيره لابن الدمينية

١/٥٨ كافي^(١) وقد أبقت أن لست مجعاً عزاء وألاً ينجحَ الشمل جامعهُ
رجيع هيامٍ مرتين فنهما قديم ، وذا الثاني الذي هو رادعه
تردى على خمس وقد تمت الضحى بأعوص من ترج وبي وقايه
فما كان إلا نرك أبامه التي نعد له حتى إذا مرّ سابعه
تساور فيه الراعيان فنهما مول إلى الآلاف عنها فراجعه
إذا هم تباع^(٢) الآلاف رده تريص وصرع وثيق ينازعه
فهذاك مثلي يوم أبقت أنه سيمعني ملقى أميعة مانعه

(١) كلمة (كافي) غير واضحة في الأصل .

(٢) في الورقة ٢١١٠ ب : [وأنشدني في قصيدة لابن الدمينية في البعر المحبوس
عن 'الآفة' :

إذا هم تباع الآلاف رده تريص وصرع وثيق ينازعه

وقد قلت للمطو^(١) الذي كان بيننا شفيها وعندي في الكرامة شافعه
 هب الصلة المشتلى ، التي أنت مونها خليلك والنفع^(٢) الذي أنت نافعه
 جليلة أمر عن أميعة إنما شفاء المعدي أن تلم طلائعه
 كما أنت لو كلفني لك حاجة تكلفتها أو مطعما أنت طامعه
 فلا أنقل بالسرة الذي ان كتمته برئت^(٣) ولا يحمدك بالسرماعة

٥٨/ب

— ج —

وفي الورقة ٦١ :

[مما ليس في الديوان]

وقال وأشدني الحسن بن عارم الروبي رويبة هلال بن عاصم لابن المدينة
 وكان من الرواة :

ألم تسأل الذي غير المحل بأجرع^(٤) بين المصعب والعقد^(٥) السهل
 ذهاب الغواصي والعرجان مع الويل بأجرع^(٤) راب كل عام تيمله^(٦)
 لهُلك الثرى بعد الحيار أبي البقل إذا ما الحيا المكنون اودي رأبته
 عفاه البلى بعد الجميع وقد عوى به بدءاً تمشي على قصص خذل
 نقال تواليها لطاف خصورها عقائل يسبين العقول بلا ذحل

(١) الكلمة غير واضحة .

(٢) جر النون من النفع لغة فصيحة .

(٣) الكلمة غير واضحة .

(٤) أجزع الأولى في الأصل منقوطة الراء والثانية مهملة .

(٥) بفتح القاف .

(٦) (تيمله) فوق العين كلمة مآ ، أي بكسرهما وضما .

بِشَنْدَبِ عَذَابٍ لَمْ يَفْلَأْ عَمُوبُهَا وَمَكْحُولَةٍ حُورٍ مَدَامَهَا يُجَلُّ
 أَلَا يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ أَبْقِي بَقِيَّةَ وَلَا تَقْتُلْنِي لَا بِمَالٍ وَلَا تَبِلْ
 وَلَا بَدَمِ أَسَدِيَّةٍ تَطْلُبِيْنَهُ وَلَا فَهَاتِي حَاكِيْنَا إِلَى عَدْلِ
 وَإِيَّاكَ أَنْ تُقَرِّيَ عَلَيْكَ صَحِيفَةً^(١) ارَانِقُ^(٢) مِمَّنْ لَا يَمِرُّ وَلَا يُجِيلِي
 شَدِيدِ التَّقَاضِي أَوْ صَمُوتِ كَأَنَّهُ خَلِيعٌ خِلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
 إِلَّا إِنَّمَا حُبِّي أَمِيَّةٌ سَكْرَةٌ مَعَ الْقَلْبِ كُلِّ السَّكْرِ يُجِيلِي وَلَا يُجِيلِي
 بِلَا فِيهَا رَبِّي كَانَ لَمْ يَزِ الْعُدِي بِلَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَسَّ أَمْرًا قَبْلِي
 وَمَا أَنَسَ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي وَطَوْلِهَا وَمِنْ صَرَفِ دُنْيَا لَا تَدُومُ عَلَى شَكْلِ
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْ أَمِيَّةٍ مُلْتَقَى^(٣) لَهْوًا بِهِ لَا فِي جَفَاءٍ وَلَا شَغْلٍ
 وَلَا طَيْبِ رِيَاهَا وَمَا سَاقَطَتْ لَنَا أَحَادِيثُ أَحْلَى مِنْ سَبِي^(٤)
 وَلَا قَوْلَهَا لَا يُسَاكِ النَّأْيُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ جِلْدًا مَسَّ^(٥)
 فَقُلْتُ لَهَا مَا خَطَرَةُ الْحُبِّ فِي الْحُشَا مَعَ الْقَلْبِ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْشَ^(٦)
 فَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنْ مِثْلَ الَّذِي مَضَى مِنْ الْمَجْرُ إِنْ عَاوَدْتَهُ مَذْهَبٌ عَقْلِي
 فَقُلْتُ لَهَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْتِي أَوَاقِي رَجَالًا فِيكَ قَدْ تَذَرُوا قَتْلِي
 لِمَا طَالَ هَجْرُكُمْ وَلَا كُنْتُ قَانِعًا بِمَالٍ سِوَاكُمْ يَا أَمِيمَ وَلَا أَهْلٍ
 وَلَمَّا خَشِيتُ النَّاسَ أَنْ يَظْفَرُوا بِنَا جَمِيعًا أَوْ أَنْ تُرْدِيَ أَمِيَّةٌ مِنْ أَجْلِي
 بِدَوْتٍ فَلَمْ أَشْخَصْ^(٧) بَعِيْنٍ وَلَمْ أَصِفْ جَنَانِي إِلَى وَعْثَاءٍ مِنْ سَخَمَرِ الْوَحْلِ
 وَقَامَتْ قُطُوفَ الْمَشْيِ بِكَرٍّ كَأَنَّمَا رَوَادِفَهَا انْقَاءَ دَعَصٍ مِنَ الرَّمْلِ

(١) كلمة (اراق) ليست واضحة في الأصل .

(٢) أواخر الآيات الثلاثة غير واضحة .

(٣) في الهامش [كذا أي بضم الحاء من أشخص] .

نُورًا كُلُّ نَفْسٍ أَلْمَسَتْهَا بِحَدِّ لَهٍ
 بَعَثَتْ رَسُولًا لَمْ يَقْصِرْ بِحَاجَتِي
 فَمَا وَعَدْتَنَا غَيْرَ رَجَاءٍ ^(١) قَابِلٍ
 فَمَا طَعَمَ وَقَرَّ نَضْرِبَ الرِّيحَ مَتْنَهُ
 بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَلَا قَرْقَنِيَّةَ
 وَبِي مِنْ هَوَاهَا مُضْمَرَاتُ كَأَنَّهَا
 وَأَخْبِرُنَاهَا حَلَّ الْمَرَاوِجِ أَهْلَهَا
 دَفِينَةً حَجَمَ الْكُفَّ مَصْمُومَةً الْحُجُلِ
 وَلَمْ يَبْدُ لِلْوَاشِي وَلَمْ يَذْسِ مَا تُغْلِي
 فَكَانَ انْتِظَارُ الْحَوْلِ مِثْلًا مِنْ الْمَثَلِ
 يَهْضُبُ حِجَازِي عَلَى رَصْفِ تَخْضُلِ
 عُقَارٌ مَصْفَاةٌ صَفَتْ مِنْ جَنَى النُّحْلِ
 مَعَ اللَّيْلِ أُرْشَاقُ تَوَاتُرٍ بِالْبَلِ
 وَبَايَاتُنَا أَهْلَ الْمَرَاوِجِ مِنْ أَهْلِ
 وَهِيَ تَامَةٌ

ب/٦

في الورقة : ٢١١ :

[وكل مقصور غير بنيته لم يخرج من القصر إلى مدّ ولا غيره . وكذلك
 الممدود مثل الرجاء والقضاء وأشباهها فهو على مدّ ، ويتكلم به أهل نُورَبَةٍ
 وَرَنْتَةٍ مِنْ سُلُولٍ وَخُتْمٍ وَنَهْزٍ وَجَرْمٍ ، وَهُمْ مُنْهَيْكٌ فِي الْفَصَاحَةِ . وَأُنْشِدَنِي
 أَبُو هِشَامٍ الشَّهْرَانِيُّ لِابْنِ الدُّمَيْمَةِ :

فَمَا وَعَدْتَنَا غَيْرَ رَجَاءٍ قَابِلٍ فَكَانَ انْتِظَارُ الْحَوْلِ مِثْلًا مِنْ الْمَثَلِ]

وفي الورقة ٢٥ ب والورقة ٢٦ :

قال : وَأُنْشِدَنِي الشَّهْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ لِصَاحِبِ جَنُوبِ الْقَلْبِ قَبَعْضٌ يَقُولُ هُوَ تَهْدِي
 وَبَعْضٌ يَقُولُ هُوَ خُتْمِي .

(١) تحت كلمة (رجاء) جملة (كذا في النسخة) .

وربما أنشد : (تقول أميم القلب) لابن الدميني :

تقول أميم القلب يا كم نوذنا	الا يا جنوب القلب كم عدد القطر
الا يا جنوب القلب هل تذكرني	فبالله لا أنساك إلا إلى ذكرك
الا يا جنوب القلب لا يعلم العداى	يحبيبك حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجم ظن منهم ليس غيره	فخط ومنهم من يصب ولا بدري
له علق مفتاحه عند كوكب	من الغامصات لا يملك ولا تسر
وهل يذهلن النفس عنك تجشبي	بلادك أو هل هل يقبلن العدى عذري
سوى أن طرف العين كل عشيمة	وكل ضحى زور لا علامك الغبر

وفي الهامش [الورقة ٢٦] على كلمة الغامصات ما هذا نصه :

[الغامصات الضعيفة الضوء لبعدها وهي الشعرى الغمضاء : والغمضاء موضع

من صدر بللم بها قتل خالد بن الوليد جديدة بن كنانة اه] .

محمد الجاسر

التعريف والنقد

البلاد العربية والدولة العثمانية

لأبي خلدون ساطع الحصري : في ٢٨٧ صفحة ،
طبع دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٠

من الناس من لا يحتاج إلى تعريف كالأستاذ ساطع الحصري الذي عرفه قومه العرب وهو بين الترك قبل الحرب العالمية الأولى ، علماً من أعلام الدولة العثمانية وكاتباً مبدعاً في التركية من أكبر كتابها ، وإماماً في التربية الصحيحة لمربيها المشهورين ، وعرفناه في الدولة العربية الفبصلية في الشام والعراق من بواعث القومية العربية والنهضة التعليمية . وعرفناه بعد أن انضم إلى قومه العرب سنة ١٩١٩ بدرس لغته العربية دراسة عملية ، وبترنس على الكتابة والخطابة بها حتى أصبح من كتابها ومؤلفيها المحققين . وكتابه هذا يؤيد ذلك فان هذا الكتاب الممتع يتضمن الاتفاقات السرية التي عقدتها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية الكبرى قبيل الحرب العالمية الأولى .

ويتضمن مما لا يسع عربياً جهله من استيلاء الأتراك على البلاد العربية والاتجاهات السياسية بين الهيئات العربية ، ثم انخسار الحكم العثماني عن البلدان العربية ، وتدخل الدول الأوروبية في شؤون الدولة العثمانية الداخلية ، فيشكل على احتلال الجزائر وتونس ومصر وطرابلس الغرب وعلى اقتسام مناطق النفوذ في آسية العثمانية ، ويشرح لنا قضية سكة حديد بغداد ، ويكشف الحجاب عن الاتفاقات العثمانية البريطانية (١٩١٣ — ١٩١٤) كاتفاقيات شط العرب ،

والملاحة النهرية والسكك الحديدية واتفاقية المحميات وحضر موت ، وفي آخر كتابه بيان تاريخي قويم للولايات العربية في أوائل القرن السابع عشر وللولايات العربية في أوائل القرن الحاضر ؛

ومن دلائل تحقيق الكتاب وأن صاحبه لا يكتفي بنقل الوقائع والأخبار بدون تمحيص واستقصاء ، فهو من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأصدقه ، منها مسألة انتقال الخلافة من العرب إلى الترك فانا نرى جميع كتب التاريخ تقول : إن آخر الخلفاء العباسيين بمصر المتوكل على الله قد تنازل عن الخلافة للسلطان سليم العثماني في القاهرة أو في القسطنطينية ولكن الأبحاث التاريخية لا تؤيد ذلك بل تؤكد أن هذه الرواية أسطورة تكوّنات بعد فتح مصر ووفاة السلطان سليم بمدة طويلة .

وبثبت المؤلف قوله هذا بأدلة كثيرة منها :

أن المؤرخ ابن أبياس المعاصر لاستيلاء العثمانيين على مصر دون في كتابه بدائع الزهور كثيراً من الوقائع المفصلة ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة وانتقالها ، مع أنه يذكر سفر الخليفة إلى القسطنطينية والأخبار التي وردت منه في حياته وبعد وفاته ، وجلس ابنه السلطان سليمان على العرش ، وكان كلما ذكر المتوكل على الله لقبه بالخليفة ، وكلما ذكر سليمان وسليمان لقبها بالسلطان .

ومنها أنه لا يوجد تاريخ تركي كتب في عهد السلطان سليم الا (منشآت فريدون بك) الذي سجل ما فعله هذا السلطان منذ مغادرته العاصمة بغية فتح مصر حتى عودته إلى عاصمة ملكه ، ولم يذكر كلمة عن قضية الخلافة ، وهو حينما يذكر الخليفة يصفه بالعبرة التالية : « الخليفة المتوكل على الله مولانا محيي الدين من آل العباس الذي هو بقية الخلافة العباسية في المحروسة المصرية » . وأقرب التواريخ العثمانية إلى عهد السلطان سليم هو المعروف باسم تاج التواريخ

وفيه بحث طويل عن هذا السلطان ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة ، وكان هذا التاريخ كان ابن شيخ الإسلام الذي رافق السلطان سليمان خلال سفره الى مصر ، فلو أنه حدث تبدل ما في أمر الخلافة خلال وجود السلطان في مصر أو بعد عودته الى القسطنطينية لكان قد اهتم بذكره الاهتمام كله .

وهكذا يثبت المصنف أن رواية انتقال الخلافة العباسية الى الترك قد اختلفت بعد عهد السلطان سليم بزمان طويل ، ذلك لأن سلاطين آل عثمان لم يهتموا بادي الأمر بالخلافة ، ولما أرادوا الانتفاع بها ، اختلفوا سياسة الترك ومؤرخوهم وذلك لاعتقاد المسلمين بها ، ومثل هذه العقيدة قد قوت نفوذ الدولة العثمانية وسهل حكمها للعرب تسهيلاً كبيراً ، كما أنها أخرت نشوء القومية العربية تأخيراً كبيراً .

ومن أوامام الطبع التي قلما خلا كتاب منها كتابة الإيالة بهمزة فوق الألف كما جاء في الصفحة (٥/٣١) وصواب رسمها بأن توضع تحت الألف لأن الإيالة بمعنى الولاية والسياسة ، تحقيقاً لمقتضى علوم رسمى وفي الصفحة (٤/٣١ و ١٠/٣٤) : أصحاب التيارات والزعامات ، وصواب القول : والزعامات ؛

وفي الصفحة (٨/٣٢) : ينصب لكل منها قاضي أو نائب قاضي ، والصواب : قاضٍ أو نائب قاضٍ ؛

وفي الصفحة (١٤/١١٧) : تعرضت الى ثورات واغتشاشات عديدة ، وصواب القول : الى ثورات وفيتن مثلاً ؛

وفي (٣/١٣٢) : ما إن الدولة قد عجزت ، بدل ها هي ذي الدولة قد عجزت . وجاء في (٥/١٣٨) : عبد الحميد الزهراوي ، والرجل هو الشهيد عبد الحميد الزهراوي .

وبعد : فقد عرف العرب الأستاذ الحصري من أمتهم في التربية والتعليم ، وعرفوه بما كتبه في القومية العربية من دعائها المخلصين ، وكتّابها السياسيين ، وبما كتبه عن ابن خلدون من حماسة التاريخ العربي ، وهذا الكتاب حسنة جديدة من حسناته على الثقافة العربية .

التنوحي

حول القومية العربية

تأليف ساطع الحصري

مطابع دار العلم للعلاين — بيروت ١٩٦١ ، ٣٩٢ صفحة من القطع المتوسط

هذا كتاب جديد تصدره المطبعة العربية للعلامة ساطع الحصري ، إنه الحلقة الثامنة من السلسلة القومية ، سلسلة الكتب التي نشرها الأستاذ الحصري على الناس ، يحدّثهم فيها حديث المعلم الواثق بعلمه ، وحديث المؤمن القوي الايمان بما يعتقد ، يحدّثهم فيها عن القومية بفهومها العام ، وعن القومية العربية بصورة خاصة .

لقد كتب الأستاذ الحصري بقسم سلسلة الكتب التي نشرها عن « القومية » الى نوعين أساسيين ، هما بحسب ما صنفه بنفسه (ص ١٣١) التاليفات :

أ — الكتابات التي تعرض وتشرح مسائل القومية ونظرياتها عرضاً مباشراً .

ب — الكتابات التي تبحث المسائل المذكورة ، عن طريق انتقاد الآراء الخاطئة التي تنشر في هذا المضمار .

والكتاب الجديد واحد من عدة كتب تنسب كلها الى النوع الثاني من تصنيف الأستاذ الحصري لكتبه القومية ، إنه كتاب يتصيد فيه مؤلفه ما يدور في خواطر كثير من الناس ، وما تلوّكه ألسنة بعضهم حول القومية العربية وحول

الوحدة بين مصر وسورية من نقد وتجريح ، والاستاذ حصري يقف بالمرصاد لكل من ينال من الفكرة القومية أو يشكك في أمنية الوحدة العربية ، فتراه يرد على الشبان ممن تنقصهم المعلومات تارةً أو يفنقدون الخبرة تارةً أخرى . ويرد على بعض الأساتذة والكتاب ممن بنوا معلوماتهم على خطأ فوصل الخطأ إلى ما كتبوه أو نشره أو تحدثوا به ، كما يرد على فئة ضلت الطريق فانحرفت عنه ، وهو يقف من هؤلاء جميعاً موقف المعلم أو المرشد أو الدليل .

ان من يقرأ كتاب الأستاذ الحصري يراه على القمة العالية للموضوع الذي يعالجه ، القمة التي ارتفع إليها باطلاعه الواسع وبثقافته العميقة ، وبخبرته الطويلة ، يجرس الفكرة التي آمن بها ووقف حياته على الدفاع عنها ، ففكرة القومية العربية ، وكله آذان تسمع ما يدور حولها ، وأعين ترى من يقترب من حرمها ، يسلط الأنوار على الطرق المؤدية إلى الأهداف الموصلة إلى تحقيقها ، ويسلط الأنوار على السبل المخرفة ليحذر الناس من سلوكها فلا يضلوا ، ولا يأتموا بحمل وزر من يأتيهم أو يسير في إثرهم .

وإذا ما هدم الأستاذ الحصري فكرة خاطئة أو اقتلع مبدأ غير سليم فهو لا يكتفي بما هدم وبما اقتلع ، بل يحرص أشد الحرص على التفتيش عن انقاض ما هدم وجذور ما اقتلع ، لأن ما ينادى به يعتبر مبدأ جديداً عند كثير من الناس و « المبدأ الجديد » لا يكتفي بطرح واستبعاد الآراء والمعلومات السابقة المنافية له ، حتى ولا بطرح واستبعاد كل ما كان لتلك الآراء والمعلومات من فروع ونتائج ... بل انه يستلزم - فضلاً عن ذلك كله - النظر إلى الأمور بنظرات جديدة ، وذلك يقتضي - بطبيعة الحال - إعادة النظر في 'سلم' « القيم » التي استقرت في الأذهان واستحكمت في النفوس - ص ٨ » .

ان كتاب الأستاذ الحصري ، كما يقول في مقدمته ، حصيلة عامين ، فقد

كُتبت أبحاثه في تواريخ مختلفة وتهدف جميعها إلى شرح مبدأ « العروبة أولاً » والعمل على التحرر من جميع الآراء والنزعات التي تخالفه ، ثم تقييم الأمور تقييماً جديداً ينتهي إلى تكوين « مُسلم قيم جديد » يختلف عما بألفه كثير من الناس .

* * *

يفتح المؤلف أبحاثه بالحديث عن الإيمان والمعرفة وتتاليها زمنياً ، فيتحدث عن أنواع الإيمان ، ليصل بالحديث إلى الإيمان القومي وليؤكد للناس أن هذا الإيمان لا يمكن أن يسبق المعرفة في شؤون القومية العربية ، ثم ينهي حديثه قائلاً : « أن بث الإيمان بوحدة الأمة العربية — في ظروفنا الحالية — يتطلب بذل الجهود الكثيرة لاستئصال جذور الآراء والمعتقدات المخالفة التي تسلطت على أذهان الكثيرين ٠٠٠ مع مواصلة الجهود لوقاية هذا الإيمان من تأثير التيارات التي تعمل لزعزعته وإضافه بوسائل شتى — ص ٢٣ » .

ويقف الأستاذ المؤلف ، في حديثه الثاني ، وقفة طويلة لبشرح معنى كلمة « ناسيوناليزم » وتطور مفهومها ، من معنى « القومية » إلى معناها السياسي المعاصر إذ أصبحت تدل على « الوطنية المتطرفة » ، ثم ليبين كيف أن كثيرين من الكتاب أخطأوا في فهم تلك الكلمة ظانين أنها ما زالت تدل على « القومية » وكان خطأهم « من جملة الأسباب التي أدت إلى انتشار بعض الآراء المغلوطة عن « القومية » بوجه عام ، وعن القومية العربية بوجه خاص — ص ٣٣ » . ولم يفت المؤلف التنبيه على أن تطور معنى « ناسيوناليزم » شيء غير تطور معنى « القومية » وبعد أن شرح نتائج الخلط بين مفهوم « ناسيوناليزم » و « قومية » قال : « أن هذه الحقائق يجب أن تبقى نصب أعين الكتاب الذين يهتمون بقضايا القوميات . ص ٤٢ » .

وخص الأستاذ المصري حديثه الثالث لتفنيد خطل ما أثير حول وحدة سورية ومصر ، وليؤكد لقارئيه بأن : « كل ما حدث ، كان نتيجة لسير التطورات السياسية والنزعات القومية . » وأنه كان بمثابة التقاء تيارين قوبين ، اتجاهاً واحداً في أحداث العالم العربي . ص ٥٤ « وليؤكد لهم أيضاً : « أن السوريين كانوا قد تشبعوا بروح العربية منذ مدة طويلة ، حتى أنهم حتموا على رئيس الجمهورية ، وعلى النواب ، القسم بالعمل في سبيل تحقيق الوحدة العربية » ثم يخاطبهم قائلاً : « ويجب أن تتأكدوا بأنهم — أي السوريين — لا يعتبرون الوحدة مع مصر غاية مقصودة لذاتها ، بل يعتبرونها خطوة في سبيل تحقيق الاتحاد العربي العام . ص ٥٦ » .

أما حديثنا الأستاذ المصري الخامس والسادس فيدوران حول ضرورة الاستفادة من تجارب الأمم ، وحول مدلول « الاستراتيجية » وهو يؤكد بأن المقصود من تعبير « استراتيجية الشرق الأوسط » هو « استراتيجية » الدول العربية في البلاد التي يطلق عليها اسم الشرق الأوسط ، وأن العرب لا يعترفون بوجود « شرق أوسط » إذ ليس في المنطقة التي يطلق الغربيون عليها هذا الاسم الا « عالمنا العربي » — ص ٧٦ .

ولا ينهي الأستاذ حديثه الا ليبدأ حديثاً جديداً يدور حول « القومية العربية والقوميات الأوروبية » بوضح فيه « وجود فروق بين مختلف القوميات مثل الفروق التي تلاحظ بين مختلف الاحياء . — ص ٥٨ — ويعيد فيه ما قاله وكتبه مراراً من « أن الأمة كائن اجتماعي حي ، لها حياة وشعور ، وان حياتها في اللغة ، وشعورها بالتاريخ — ٨٨ » .

ويجب الأستاذ المؤلف في حديثه التالي من يتساءل عن « الأرض » ولماذا لا تعتبر من المقومات الأساسية للأمة ، فيقول : « ان اس الأساس

في تكوين الأمة وبناء القومية ، هو : وحدة اللغة ووحدة التاريخ - ص ٩٤ . أما « الرقعة الجغرافية » فلا يمكن أن تعتبر من المقومات الأساسية - ص ٩٤ « وهو يستشهد بالتاريخ الذي يعطي أمثلة كثيرة وبلطف تؤيد كلها : أن الأرض المشتركة ، أو الأرض المعلومة والمعينة ، من لوازم الدولة ومميزاتها ، ولكنها ليست من مقومات الأمة ، لأن الأمة لا تكون صاحبة أرض مشتركة ومعلومة ، الا عندما تكون « دولة قومية موحدة » حيث تنطبق حدود الدولة القومية تمام الانطباق - ص ١٠٣ .

وفي الفصل الذي عقده الاستاذ الحصري للحدث عن أهم مسائل التربية من وجهة الوطنية والقومية ، وصل بقرائه إلى ضرورة حشد الجهود في تربية الجيل الجديد ، للوصول إلى الغاية التي ينشدها كل عربي ، وهي « توحيد الأمة العربية وتزقيتها » - ص ١٢١ . مع الاهتمام « بثقوبة الخصال الاجتماعية أكثر من الاهتمام بالذمية القوي الفردية - ص ١٢٢ » وكل هذا « يرتب علينا أن نعيد النظر في تاريخنا بنزعة تربوية قومية ، ونبحث من زواياه عما يفيدنا في جهودنا التجديدية من جهة ، وفي صرامينا القومية من جهة أخرى - ص ١٢٣ » وقد كشف المؤلف في هذا الفصل من كتابه عن أخطار « الدعاية الأثمية » وضررها المهلك القتال بالنسبة إلى أبناء الضاد ، وقال بلهجة الموجه الواثق : « يجب علينا أن نبذل أقصى الجهود لمنع تسرب النزعة الأثمية إلى النفوس من جميع الأقطار العربية - ص ١٢٧ . » ولم يدفع المؤلف إلى البقاء على مثل هذا الغلو الا رآه بأن الوقت الذي مضى على بقطة الأمة العربية لم يكف لاختيار الفكرة القومية في نفوس أبنائها ، ولتكون الشعور القومي وتواصل النزعة الوطنية في تلك النفوس ، فهو يخاف من رباح « النزعة الأثمية » على نبذة الوطنية قبل أن تتأصل .

والفصل الهام من كتاب الأستاذ الحصري ، الذي وقفت عنده طويلاً قد توج بهذا العنوان « عود إلى مسألة من هو العربي ؟ » وقد خصه المؤلف بالرد على من يقول : « العربي هو من يتكلم العربية ، ويريد أن يكون عربياً » معترضاً عليه بقوله : « قد يكون المرء عربياً غير واعٍ لعرويته » فلما اجيب بأن من لم يرد « أن يكون عربياً ، كيف نستطيع أن نعتبره عربياً ! ألم يكن من الأوفق أن نجعل الإرادة شرطاً من شروط العروبة » انبرى الرد من جديد ، لأنه لا يؤمن بالإرادة الشخصية في الانساب إلى العربية ، لأن الإرادة في رأيه قد تكون مشوبة بالجهل أو بالغفلة والانخداع ، أو بالأنانية ، ففي هذه الحالات يرى وجوب عدم الاهتمام بالإرادة التي تنفي العروبة عن صاحبها ويقول عنه : « انه عربي ، شاء هو أم أبى ، اعترف بذلك أو لم يعترف — في الحالة الحاضرة — انه عربي ، جاهل ، أو غافل ، أو عاق ، أو خائن » ولكنه عربي على كل حال . عربي فاقده الوعي والشعور ، وربما كان — في الوقت نفسه — فاقده الضمير — ص ١٠٩ » .

قال الأستاذ الحصري هذا القول ، وأخذ يضرب الأمثلة التي تقنع بأن إدخال الإرادة في تعريف « العربي » تؤدي إلى نتائج غير منطقية ، فكم من كاتب نفي عن نفسه العروبة يوماً ، ثم عاد إلى الاعتزاز بعرويته ، عندما تكشف له الحقيقة ، أو جرفه التيار العام ، وأمثال هذا الكاتب كانوا يمثلون جيلاً بأجمعه من العرب ، والأستاذ الحصري يعتقد بأن « الأمة كائن حي ، له حياة وشعور ، وعدم وجود الشعور لا يعني عدم وجود الأمة ، بل ان الأمة التي لا تشعر بشخصيتها القومية اليوم ، قد تشعر بها غداً ، وتعتبر أهم ، لا بد من أن تشعر بها غداً — ص ١١٣ » .

ان من يقرأ الأستاذ الحصري يقنع بالأمثلة التي ضربها ، ويشاركه في رأيه

بأن الإرادة غير الواعية أو المشوبة بجهل أو غرور أو أفاية ، لا يمكن أن تنفي العروبة عمن بنفها عن نفسه ، ولكنه يشعر بأن « القومية » من خلال الأسطر التي كتبها الأستاذ الحصري أصبحت « ضريبة » تفرض على كل من تكلم العربية أو أقام في بلد عربي ، كردبا كان أو فارسياً بعز الواحد منها بقوميته ، أو أرمينيا كان أو زنجياً لا يود كل منها التخلي عن الانساب إلى قومه ، وهذا أمر لا بقره أحد على ما أعتقد ، وإذا أخذ به فستصبح القومية شبهة بما يسمى « الجنسية أو التابعة » للدولة ، وهي التي بنظمتها القانون ولا يسمح بالتخلي عنها الا وفق أحكامه ، وإن يكن أصحاب تلك الجنسية منتسبين أحياناً إلى قوميات شتى لا يريدون التخلي عنها .

ان أسس القومية العربية ، كما يذكر الأستاذ الحصري ، وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، أو بتعبير آخر له : « اللغة والشعور » وهل جهل التاريخ أو انفصله عن تاريخ الأمة العربية بالنسبة إلى شخص أو مجموعة من الناس ، يحول دون انتسابه أو انتسابهم إلى القومية العربية إذا كانوا يشعرون بشعور اخوانهم العرب ويريدون أن يكونوا عرباً ؟ وهل يجب ان يُفسّر الناس على الشعور بالآلام العرب وبآلامهم ، ما داموا يتكلمون العربية وبقيمون في بلد عربي ؟ وماذا نصنع بأولئك الذين لم يبن الشعور فيهم ، أو كان شعورهم مغرضاً للجهل أو غفلة أو خيانة ؟ أظن أن الأستاذ الحصري سيجيب على تساؤلي بقوله : يجب أن ننمي شعور هؤلاء أو تقومه حتى بدر كوا حقيقتهم ويعتزوا بقوميتهم ، وانا ما أظن أن الأساتذة ، الذين جعلوا الإرادة شرطاً من شروط الانساب إلى القومية العربية ، قصدوا بالارادة الكلمة العابرة والرأي السيامي والرغبة الجاهلة أو المغرضة انما — كما أعتقد — قصدوا بتعريفهم الارادة الواعية السليمة وغير المخرفة فاذا انحرفت يوماً ما ارادة انسان أو مجموعة من الناس في أي بلد عربي ، فيجب تنمية

إرادة هؤلاء أو حمايتها من الزيف والغرض حتى يدركوا حقيقةتهم ويعودوا
بملء إرادتهم إلى الاعتزاز بقوميتهم .

أما إذا لم يريدوا ، على الرغم من ذلك ، أن يعدوا أنفسهم عرباً ، فيسيطرون
في نظرنا من العرب (ما دمنا نريد ذلك لهم) ، ولكنهم يظنون في نظر
أنفسهم من غير العرب . ولا سبيل لنا على ما في قلوبهم إلا إذا غيروا ما فيها .
ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتعريف الناقص وهو : « العربي من تكلم بالعربية »
لأن معنى ذلك أن نعد من العرب كل من مرّ ذكرهم وكل المستشرقين والأجانب
الذين يتكلمون بلساننا ولا يريدون الانتساب إلى قوميتنا . ولا بد لنا إذن
من إضافة عنصر الإرادة إلى التعريف الناقص حتى يتم بقولنا « العربي من
تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » . ومن المعلوم أن الشعور والإرادة
هما العامل المثالي الأساس في قيام جميع القوميات ^(١) .

☆☆☆

إن الأستاذ المصري يضفي على كل ما يكتبه فيضاً من إيمانه بالقومية
العربية واعتزازه بها ، فيزبد المؤمن وإيماناً والمعتز اعتزازاً ، وهو يفرض على
قارئه الاحترام ، ولو كان له رأي يخالف رأيه ، أو كان يحتفظ لنفسه
بقيوده على بعض نظرياته ، وذلك لأن من يكتب عن عقيدة راسخة وإيمان
لم يعتوره شك ، يوم كان المؤمنون قلة ، وظلام المستقبل يكتنفهم ، جدير
بالاحترام ، وخاصة بعد أن انبج الصبح وعم النور ، ووضحت الأشياء والصور .
لقد افضنا في الحديث عن كتاب الأستاذ المصري الأخير ،

(١) واضح جلة « العربي من تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » هو الأمير
مصطفى الشهابي . وقد بين في الجزء الأول من كتاب الاستعمار « ص ١٣
و ١٤ » كيف ولماذا وضع هذه الجملة . وكرر ذلك في الطبعة الثانية من
كتاب القومية العربية « ص ٣٣ و ٣٤ » .

ولكننا لم نتناول من أبحاثه إلا أبحاث قسمه الأول ، والكتاب ذو أقسام ثلاثة خص المؤلف الثاني منها بما كتبه في نقد كتب وأبحاث كثيرة بعضها عربي وبعضها أجنبي ، لأنها تعالج مبدأ القوميات بصورة عامة ، أو تبحث في شؤون القومية العربية بصورة خاصة . أما القسم الثالث من الكتاب فخصه المؤلف بمقالات مختلفة تدور حول مشاكل البلاد العربية تجاه الاستعمار الأوربي ، وحول الأرض والانسان ونقض نظرية الحتمية الجغرافية ، فالمؤلف لا يؤمن بقول القائلين : « بأن الجغرافية توجه التاريخ » .

* * *

ومن أجل ما في الكتاب ان المؤلف ختمه بالحديث عن « امنية الوحدة » حيث يرى أن فكرة القومية العربية تعني الإيمان بوحدة الأمة العربية ، وهو يقص على قارئه اسطورة بَندُرا « باندور » آلهة اليونان الفاتنة ، تلك التي أسفرها بويتر « جوليتير » إلى هرقل « هر كول » وقد غضب منه فاضمر له الانتقام ، وكلها حمل صندوق ، على أن لا تفتح ، فيكون أمانة توصلها إلى هرقل فلما فتحه بسائق من غربتها ، هب على العالم منه ، ما استودعه بويتر من شرور وآثام . ولما حاولت « بندورا » أن تستبقى في الصندوق شيئاً مما حشر فيه ، لم تتمكن الا من شيء واحد لبث في الصندوق وهو « الأمل » وكانت هذه الاسطورة اليونانية ، موضع حديث قديم للأستاذ المصري ، يوم كان العالم العربي مليئاً بالشرور والآثام ، فكان همه أن يتعلق الناس بما بقي في صندوق بندورا . أما اليوم ، وقد تكاثرت جهود العاملين المخلصين ، بدافع من « الأمل » بالانتصار على كثير من المساوئ والعقبات ، فقد جعل الأستاذ المصري « الأمل » جديراً بأن يتحول إلى « ايمان » : ايمان بوحدة الأمة العربية ومستقبلها الباهر .

المعجم العربي

نشأته وتطوره

تأليف الدكتور حسين نصار

مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة -

حظيت بقراءة هذا الكتاب القيم منذ أمد قريب وإن كان قد صدر قبل سنوات ، وهو في جزأين كبيرين ، ويتناول موضوعاً يكرراً لم يسبق أن أُلِف فيه أحد قبل الدكتور نصار بهذا الاستيعاب الذي لم يترك شاذة ولا فاذة في المقام إلا أَلَم بها . والحقيقة أنني دهشت من سعة اطلاع الرجل وكثرة صبره على الاستقراء والتعليل والمقارنة بين مواد بحثه التي يخرج منها دائماً بالنتائج المطلوبة الموافقة للمقدمات والآراء والتصحيم العام المأخوذ به في بناء هيكل الكتاب ، وكنت أرى هذا التوسع في المادة والاستقصاء في البحث فيما أقرأه الدكتور المؤلف من مقالات في مجلة المجمع وغيرها ، ولكنني في هذا الكتاب رأيت الأمر الذي يقال في مثله ، جرى الوادي فطم على القرى .

إن الموضوع كما قلت بكر لم يتناوله أحد بهذه الطريقة التي عالجها مؤلفنا الفاضل ، قد نجد في الفهرسة لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وما وضع في الفترة التي بين هذين المؤلفين من كتب في تاريخ اللغويين وتراجم أصحاب المعاجم ، وخاصة كتب السيوطي كالذُرْهر وبُنية الوعاء ، تفارق من الأخبار عن حياة المعجم العربي ونشأته وتطوره ، لكن الكتاب الذي بأيدنا يصح اعتباره موسوعةً بالمعنى الكامل في هذا الموضوع ، وموسوعةً لا يقصد منها إلى التثقيب العام فقط ، بل إلى الدراسة العميقة التي تحيط بالموضوع من جميع جوانبه . فهو قد أتى على كل ما تضمنته الكتب السالفة الذكر من معلومات

في هذا الصدد ، وتنبّع الدراسات الحديثة والبحوث التي كتبها علماء الاسمشراق في مختلف المسائل المتعلقة بأصل الموضوع ، واختلط لنفسه منهجاً يقوم على وصف المعاجم العربية منذ نشأتها بتبيين طرق تأليفها والأهداف التي ترمي إليها مع تقسيمها إلى مدارس يحرص كل الحرص على تتبع آثار السابقة منها في اللاحقة مستخلصاً من ذلك النتائج التي توضح التطور الطارىء على المعجم العربي في مراحل تكوينه واكتياله .

وهكذا درس في الكتاب الأول - وهو قد قسم كتابه إلى كتب فأبواب ففصول - الرسائل اللغوية المؤلفة على الموضوعات مثل كتب الغريبين والعامي والمعرّب والحيوان والنوادر والبلدان والأبنية والصفات وما إلى ذلك ؛ ودرس في الكتاب الثاني المعاجم ومدارسها المختلفة ، وهي أربع : المدرسة الأولى ، أساسها الترتيب على حروف المعجم بحسب مخارجها ، وتتضمن كتاب العين للخليل بن أحمد ، وكتاب البارع للقالبي ، وكتاب التهذيب للأزهري وكتاب المحيط للصاحب بن عباد ، وكتاب المحكم لابن سيده . والمدرسة الثانية ، أساسها الترتيب على الحروف والأبنية معاً ، وتتناول كتاب الجهرة لابن دريد ، وكتاب المقاييس لابن فارس ، وكتاب الجمل له أيضاً . والمدرسة الثالثة ، أساسها الترتيب على المادة اللغوية بحسب الحرف الأخير ، وتحتوي على كتاب الصحاح للجوهري ، وكتاب العباب للصفاني ^(١) ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ، وتاج العروس للزبيدي ، وكتاب المعيار لميرزا محمد علي الشيرازي . والمدرسة الرابعة ، أساسها الترتيب على الفباء بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من المادة اللغوية الأصلية ، وتشتمل على أساس البلاغة للزمخشري ، ومعاجم البسوعيين ، ومشروعات الجمع

(١) اللجنة : واسمه السكامل : العباب الزاخر والباب الفاخر .

اللغوي . ودرس في الكتاب الثالث المعاجم التي نحتاج إليها فبين عيوب المعاجم القديمة ، والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في المعاجم الجديدة لسد الفراغ الذي يشعر به جمهور المثقفين العرب في هذا الباب .

وبطول بي الكلام إذا أردت أن أتعرض لما بسطه المؤلف في الأبواب والفصول التي تتدرج تحت هذه الكتب من أنظار صائبة ، وما طرقه من أبحاث موفقة ، بدأتى لها أحسن التأني ، وبمختصها بروح علمية مجردة من كل غابة الاغابة معرفة الحق وحصول اليقين ، ولكنني أقول على صيل العموم أن الأعمال المبتكرة التي من هذا القبيل قلما تستوفي أغراضها ، وتصيب أهدافها بمثل ما وقع لمؤلف المعجم العربي ، حيث خرج بكتاب كامل في موضوع جديد يستحق عليه كل ثناء ، ويستوجب به أعظم التقدير .

وإذا كان لي ما آخذُهُ عليه ليكون تقريظي له خالصاً لوجه العلم ، فهو هفوات طفيفة لا تتعلق بصلب الموضوع وإنما هي استدراكات أو تصحيحات أود لو يحققها المؤلف ؛ فإذا تأكد من فائدتها وصوابها عاد إليها عند مراجعة الطبعة الثانية من كتابه النفيس وبذلك يكون قد أوفى على غاية الغاية في التحقيق والكمال .

ففي ص (٤٢) لما تكلم على المؤلفين في غريب القرآن من أهل القرن الرابع ذكر محمد بن 'عزیز السجستاني باسمه ولقبه ونسبه ، ثم عاد فذكره بنسبه أي السجستاني فقط ، وهو مشهور بلقبه ابن 'عزیز ، فكان الأولى ذكره بعد ذلك بهذا اللقب . ثم في الصفحة التي تليها ذكر أن الباحثين أعجبوا بغريب ابن عزيز هذا وأن أبا العباس التدميري ألف كتاباً في شرح شواهد . وأعترف أن مالك بن المرحل الشاعر المغربي المشهور نظمهُ ، فحبذا لو أن المؤلف ذكر ذلك . وأشير هنا أي في بحث كتب غريب القرآن إلى أن المفسر

ابن 'جزّي' ، وتفسيره مطبوع ، كتب في صدر تفسيره مقدمة تشبه معجماً صغيراً خاصة بالألفاظ الغريبة الواردة في القرآن وتفسيرها تفسيراً حسناً ، وقد أفرد هذه المقدمة السيد حسن القادري ونشرها في رسالة مستقلة كما أن العلامة محمد الجاصي له نظم في غريب القرآن يوجد عندنا مخطوطاً فهو مما 'يستدرك في هذا الباب' .

وفي ص (٥٦) أثناء الكلام على كتاب الخشني في غريب الحديث نقل المؤلف وصفاً له عن ابن خير صاحب الفهرسة المشهورة ومضحه أنه شرح حديث النبي (ﷺ) في (١١) جزءاً وحديث الصحابة في (٦) أجزاء والتابعين في (٥) أجزاء فعلق عليه بقوله : يتضح من هذا الوصف أنه سار فيه على المسانيد . وأظن أن هذا ليس بلام لازم الوصف ، والمؤلف يعبر هنا وفي غير موضع بالمسانيد ، والصواب المساند بغير ياء . وفي ص (٦٢) أنهى المؤلف الكلام على نهاية ابن الأثير واختصار السيوطي لما المعروف بالدر الثير فقال : واختصر النهاية أيضاً علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي ، ولم يقل شيئاً عن هذا الاختصار كأنه لم يقف عليه ، وأنا أيضاً لا أعرفه إلا أنه ذكرني بكتاب تليذه الشيخ محمد طاهر المسمى بجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، وهو كتاب ضخيم في مجلدين كبيرين مطبوع في الهند ، ويعد من كتب الغريبين ، على أن المؤلف أغفل كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض الذي يمكن اعتباره أصلاً لكل من النهاية وجمع البحار هذا ؛ في خصوص غريب الحديث ، وهو من الشهرة بالمكان الذي لا يحجل ، وقد قيل فيه :

مشارقُ أنوارٍ تبدّت بسبته ومن عجبٍ كونُ المشارق بالغرب
فأجيب هذا القائل :

وما شرفَ الأقطارَ الرجالُها والا فلا فضلَ لثربٍ على ثربٍ

وهو مطبوع . كما بقي على المؤلف من أفراد التصانيف في غريب الحديث كتاب غريب الشهاب أعني شهاب القضاعي المعروف في الحديث وهو لابن منصور السجلمامي ويوجد عندنا مخطوطاً .

وفي ص (١١٤) تعرض المؤلف إلى قدّم التأليف في لحن العامة ، وسرد أسماء بعض الكتب التي وضعت في العراق والأندلس وغيرهما خاصة بعامية أهلها ، ولم يذكر كتاب ابن هاني السبتي المسمى بانشاد الضوَال وإرشاد السُّوَال وهو يُثبت مساهمة علماء المغرب في هذا الموضوع . . . وأنهى المؤلف الكلام على التأليف في لحن العامة والفصيح واصلاح المنطق ، وتعرض في صفحات عديدة لفصيح ثعلب وذيله وشروحه ، وكنت أود لو أشار إلى نظمه من طرف مالك ابن المرحل فإن نظمه هذا له شهرة كبيرة ، ويكثر الاستشهاد به بين العلماء المغاربة ، لأنه من النظم السهل الخفيف ، ولأنه لم يقتصر فيه على مجرد النظم بل أضاف إليه شرح ألفاظه وبيان معانيه ، وربما ضمن نظمه بعض الشواهد ، وما قاله في خطبته :

وبعدَ هذا فجرى في خاطري من غير رأي نادب أو آمر
أن أنظم الفصيح في سلوك من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره وشرحه والقول في تقديره
من غير أن أعدو ذاك المعنى واللفظ الا لاضطرار عناً
ومن أمثله :

وقد غبَطُ المرء في أحواله أغِطَ بالكسر في استقباله
أعني تمنيتُ لنفسي مثلاً له ولا يُسَابُ تلك النعما
ومن قوله في الاستشهاد :

وقد كفأت يا فتى إنائي قلبه وكاف ذا استواء
م (٩)

ونحوه أَكْفَأْتُ في القوافي يشبهه الاقواء^(١) في الخلاف
مثاله ما قاله أعرابي ولم يكن في النظم ذا صواب
(بُنِيَ ان البرَّ شيءٌ هَيِّنٌ المنطقُ اللينُ والطَّعِيمُ)
وهو مطبوع .

وفي ص (١٢٩) فما بعدها تكلم المؤلف على كتب خَلَقَ الانسان ، واستوعب
في ذلك على عادته ، إلا أنه بقي عليه رَجَزِيَّةُ ابن المناصف المعروفة بالمُذْهَبَةُ ،
وهي مشهورة وقد أُخِذَتْ عنه بالمغرب والأندلس ، ومن قوله فيها :
وَطَرَفُ المارِنِ فهو الأُرْنَبَةُ وروثة كَتَاتَمَها مُستَغْرَبَةُ
والغريب أن هذا الموضوع هو مما أدخله المؤلف في الباب الرابع من الكتاب
الأول وعنوانه كتب الحيوان ، وقد توقعتُ أن يذكر فيه كتاب الحيوان للجاحظ
وهو العَلَمُ المفرد في هذا الباب ، وكتاب حياة الحيوان للدميري ، ولكنه لم يفعل .
وفي ص (١٤١) أشار المؤلف وهو يتحدث عن كتب النوادر إلى من ألف
في هذا المطلب من أهل القرن الرابع فذكر منهم أبا محمد عبد الله بن أبي زبد
القيرواني ، وهذا غلط فان نوادر ابن أبي زبد القيرواني كتاب موضوعه الفقه
ومسائله على مذهب الإمام مالك ، ولا صلة له بالمباحث اللغوية ، وهو في
مجلدات مخطوط .

وفي ص (١٥١) فما بعدُ تكلم المؤلف على كتب الأفراد والثنية والجمع وهو
الباب السابع من الكتاب الأول ففتحته في ص (١٥٤) ولم يذكر كتاب المثنيين
للمجبي المعروف بجنى الجنتين وهو مطبوع .

وفي ص (١٦٧ س ٩) وقع ذكر ابن القوطية بدلاً من ابن القطاع وهو سبق قلم .
وفي ص (٣٥٧ س ١٣) تصحف اسم ابن سيده بابن دريد ولعله تطبيع .

(١) الأكفاء هو ما ذكره والاقواء اختلاف حركة حرف الروي .

وفي ص (٥٧٧) رَدَّ المؤلفُ تصحيح صاحب الوشاح لقول الجوهري في طهفة التهدي انه 'زَهْرِي نسبة إلى والده 'زَهير فقال : ولو سلمنا لصاحب الوشاح قلنا انه كان الأولي بالجوهري تجنب هذه النسبة خوفا من الخلط بينها وبين الزُهْرِي المحدث (المؤرخ) المشهور . ومحمد بن شهاب الزهري ليس بمؤرخ فيما نعرف وهو كذلك لا يلتبس بصحابي اسمه طهفة خصوصا مع الاختلاف في ضبط نسبتيهما ، فالظاهر أن تصحيح التادلي صاحب الوشاح لقول الجوهري لا غبار عليه .

وفي ص (٥٨٩) ذكر المؤلف احمد بن عبد العزيز الفيلاي وبما أنه هو أحد ابن عبد العزيز الهلاي السجلماسي المذكور في ص (٥٦٦) ، أحببت أن أبه على اتحاد الاسمين والمسمى لثلاثتهم أنها اثبات ، وفعلنا فقد ذكرنا في فهرس الاعلام عند المؤلف كل واحد منها على حدة .

وفي ص (٦٧٠) يقول المؤلف وهو يتكلم على كتاب أساس البلاغة للزمخشري وتراجع كثرة الأحداث في الأساس إلى أن مؤلفه من المحدثين ومن المؤلفين في غريب الحديث ، أما كونه من المؤلفين في غريب الحديث فنعم ، وأما كونه من المحدثين فلا .

وأكتفي بهذه المراجعات التي قد يكون لها بعض الأهمية عما بقي من الأغلاط التي لا شك في أنها مما نَدَّ عن قلم التصحيح عند الطبع ، وإن كنت أرى ضرورة الإشارة إلى أنه كان الأولي بالمؤلف وهو يكتب بحثا جليلا عن المعاجم اللغوية أن يتجنب التعبير الشائع وهو الاكتشاف بمعنى الكشف ، فما ذكر له في المعاجم من معنى لا يتوافق وهذا الإطلاق ، كما أشير إلى أنه في ص (٢٦٤) جمع الخليل على أخلة ونصت هذا الجمع بثلاث وهو يعلم أن حقه الجمع على أخلاء ، وأن بُنيت بثلاثة وسبحان من لا يسهو ولا يغفل .

Vincent Monteil

L'Arabe Moderne

Paris — Librairie C. Klincksieck

اللغة العربية الحديثة

تأليف فنان مونثيل

طبعة باريس سنة ١٩٦٠ ، ٣٨٦ صفحة من قطع الوسط مع المقدمة والفهارس .

هذا كتاب جيد من كتب المنشرفين في اللغة العربية الحديثة . ومؤلفه الأستاذ فنان مونثيل المنشرف الافرنسي أستاذ في جامعة مدينة دكار في جمهورية السنغال ومدير لمعهد الدراسات الإسلامية فيها . وقد درس الأستاذ مونثيل في مركز الدراسات العملية للغة العربية الحديثة في لبنان خلال عامي ١٩٥٨ — ١٩٥٩ .

وموضوع هذا الكتاب الجديد هو قضايا لغتنا العربية الحديثة في أبنائها الحاضرة . بدرس فيه المؤلف كل مسائل لغتنا ومشكلاتها الحاضرة من وجوها المختلفة .

وعبارة « العربية الحديثة » تلفت نظر القارئ العربي ، وتسترعي انتباهه الموهلة الأولى ، وتجعله يقف عندها ملياً ، ويسائل نفسه : ما معنى العربية الحديثة ، وماذا أراد بها المؤلف ؟ وهل هناك عربية حديثة وعربية قديمة ؟ ويعني المؤلف بعبارته « العربية الحديثة » ، كما فهمت ، لغتنا العربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام في شتى مجالات الفكر في الكتابة والكلام ، خارج نطاق اللغة العامية الدارجة على ألسنتنا ، في حياتنا اليومية ، في مجالات الأحداث العادية في التخاطب والتعامل .

وهذه « العربية الحديثة » تختلف بعض الاختلاف ، في نظر المؤلف ، عن اللغة العربية الفصحى القديمة التي نعرفها ونقرؤها في كتبنا الأدبية القديمة . وهو على حق في رأيه هذا ، فالعربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام تختلف عن العربية الفصحى التي نجدوها في كتبنا القديمة ، على الرغم من أن هذا الاختلاف لا يمتد إلى جوهر اللغة وأصولها ، ويقتصر على بعض ألفاظ اللغة ومصطلحاتها فحسب . ولو شاء الله وبعث شيخ العربية أبا عثمان الجاحظ ، وأحياء مرة أخرى في أيامنا هذه لما فهم علينا شيخنا أكثر الكلام الذي نقوله أو نكتبه في « عربيتنا الحديثة » . لن يفهم الجاحظ علينا قولنا : الرشاش والمدفع والمدرعة والطائرة . . . ولا قولنا : كلية الآداب والجامعة الشعبية والفيزياء وعلم الاجتماع . . . ولا قولنا : القومية والاشتراكية والشيوعية . . . ولا قولنا : المسرح والمسرحية والتثيل والتمثيلية والرواية . . . ولا قولنا : صدر مرسوم جمهوري بتعيين فلان في وظيفة كذا ، ولا قولنا : قام فلان بدوره أحسن قيام ، ولا قولنا : ذهبت البارحة إلى السينما وشاهدت فيلماً جميلاً ، ولا قولنا : جرى احتفال كبير بتدشين سدّ الرستن . . . لن يفهم الجاحظ هذا الكلام وغيره مما نقول ونكتب على وجهه الذي نريده نحن . والسبب في ذلك تغير مدلول ألفاظ اللغة وعباراتها عما كانت عليه في القديم كما قلنا آنفاً ، وتضمنها معاني علوم حديثة .

والحقيقة التي لا مراء فيها أن اللغة العربية تغيرت في هذا العصر ، وابتعدت عن الفصحى القديمة . وكان هذا التغير نتيجة النهضة الحديثة والحياة الجديدة التي نشأت بعد اتصال العرب بحضارة الغرب في أوروبا ، وتأثرهم بها وتطبيقهم معطياتها ونتائجها على الحياة العربية .

ويشبه هذا التغير الذي حصل في هذا العصر التغير الذي عرا اللغة العربية بعد ظهور الإسلام ، ولا سيما في العصر العباسي ، بعد اتصال العرب بالحضارات

الأجنبية التي كانت سائدة في البلاد المجاورة التي افتتحوها وانشروا فيها ، كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرهما .

يقول مؤلف « العربية الحديثة » في التمهيد لكتابه إنه قد مضت مائة سنة على بدء نهضة العرب الحديثة ، وإن اللغة العربية قد قطعت المرحلة الأولى في الانبعاث والتغير ، وبدأت مرحلة جديدة أخرى هي مرحلة وضع المصطلحات العلمية والفنية . ويرى أنه قد آن الأوان للبدء في درس هذه « العربية الحديثة » وأعمال الباحثين فيها .

وعلى هذا الأساس مضى الأستاذ مونثيل بدرس قضايا لغتنا العربية الحديثة . وقد ألمّ بكل ما كتب وما قيل في مسائلها المختلفة ومشكلاتها الكثيرة ، واطلع على ما ألف المستشرقون قبله من كتب في هذا الموضوع ، وتابع أعمال الجامع اللغوية ، والمؤسسات العلمية ، والمؤتمرات الأدبية والثقافية التي كانت تعقد في البلاد العربية للتداول والتشاور في هذه المسائل والمشكلات . فجاء كتابه شاملاً جامعاً ، وشارعاً متميزاً مرجحاً أصيلاً في موضوع « العربية الحديثة » . والدلالة على قيمة الكتاب وسعة مادته وشموله أحب أن أذكرها هنا في إيجاز الموضوعات التي عرض لها المؤلف ، وهذه هي :

- ١ — الباب الأول في الكتابة : صعوبات الكتابة ، الطباعة ، الإصلاحات .
- ٢ — الباب الثاني في الأصوات : الحروف الصامتة ، الحروف الصوتية ، الإعراب ، نبرة الصوت .
- ٣ — الباب الثالث في ازدواج اللغة : العامية والفصحى ، أثر العامية في الفصحى ، الأدب الشعبي ، الطريق الوسط بين العامية والفصحى .
- ٤ — الباب الرابع في ازدواج الثقافة : تحلي بعض العرب بثقافتين ، الترجمة ، تعامم العربية ، التعليم بالعربية .

- ٥ - الباب الخامس في التصريف : الاشتقاق ، النحت والتركيب ، التعريب .
 ٦ - الباب السادس في علم دلالة الألفاظ : Sémantique : إحياء القديم ،
 استعمارة الألفاظ لمعان جديدة ، ترجمة العبارات ، إبداع الكلمات ووضعها ، أعمال
 الجامعات والمؤسسات العلمية والصحافة والمؤتمرات العلمية ، وضع المصطلحات العلمية .

٧ - الباب السابع في النحو وبعض مسائله .

٨ - الباب الثامن في تركيب الجمل .

- ٩ - الباب التاسع في الأساليب : اقتباس الأساليب ، نماذج مكتوبة عن
 الأساليب المختلفة بلغ عددها ثمانية عشر نموذجاً .

عرض المؤلف لجميع هذه الموضوعات والمسائل ، وأثار كثيراً من مشكلاتها ،
 وتناولها بالبحث باهتمام وصبر وأناة . وكان بحثه واسعاً شاملاً ، فيه دقة وعمق
 واستقصاء ، مع عرض لآراء المستشرقين الذين سبقوه ، وآراء كثير من العلماء
 العرب الباحثين في شؤون اللغة العربية ، والمصطلحات العلمية والفنية فيها ،
 كالأمير مصطفى الشاهي ، والدكتور جميل صليبا ، والدكتور صلاح الدين
 الكواكبي ، وساطع الحصري من أعضاء المجمع العلمي العربي وغيرهم ، ومع
 موازنة بعض المسائل بمسائل مشابهة لها في بعض اللغات الأخرى ، كالعبرية الحديثة
 واليونانية الحديثة والتركية الحديثة ، وسياقة أمثلة كثيرة فاض بها كثير من
 صفحات الكتاب .

وبعد فنعود إلى ما بدأنا به ، ونقول : هذا كتاب جيد ، أصيل في موضوعه ،
 ومن الكتب الفريدة في بابها ، يجدر بالباحثين في شؤون اللغة العربية الحديثة أن
 يقرؤوه ويوعبوه أولاً ، وأن ينسجوا على منواله في البحث والاستقصاء ثانياً . وليس لنا
 في الختام إلا أن نبدى إعجابنا بمؤلف الكتاب ، وتقديرنا صبره على مدارسة هذا
 الموضوع الشاق والتأليف فيه .

الدكتور عزة حسن

سنابل راعوث

قصائد مختارة للشاعر شفيق المعلوف

مطبوعات دار مجلة « شعر » — بيروت ١٩٦١

مجموعة من القصائد المختارة ، انتقاها الشاعر شفيق المعلوف من دواوينه التي نشرت في فترة سابقة لهذه المجموعة ، وقد أشار في نهاية كل قصيدة إلى اسم الديوان الذي اختيرت منه .

الفكرة حسنة ، وهي معروفة عند شعراء الفرنجة ، لأن الناقد أو القارئ يستطيع أن يطالع على صورة الشاعر من هذه الخطوط المنتقاة ، كما تكون سبباً لتسهيل الدراسة حين يعجز القارئ عن اقتناء الدواوين كلها .

الطبع جميل والاخراج موفق ، وإن كان شاعرنا غير محتاج إليها ولكن القارئ الساذج تؤثر فيه مثل هذه المظاهر إذا كانت حظه من تذوق الشعر قليلاً ، أما الناقد الأدب فيصحه من الموضوع كله جودة الشعر ثم يفكر بعد ذلك في الاطار الذي يضم هذا الشعر .

وقصائد المعلوف تحمل طابعها المعروف في جمال الاسلوب واصالة اللغة وصدق العاطفة ، وهذا الشعر بالرغم من ألوانه الجديدة المنساعة ، شعر قويم تألق فيه الناظم لفظاً ودباجة .

ولكن العنوان « سنابل راعوث » موغل في القدم وهو مستق من تاريخ لا يتصل بنا ، كمعرب ، وحبذا لو اختصر الشاعر عنوان مجموعته هذه فاكفى بكلمة « سنابل » .

اننا نشكر الاستاذ الشاعر على هديته القيمة ونتمنى له النجاح المطرد في مضماره الفني الموفق .

١ - (لهات الحياة)

مجموعة شعرية للدكتور يوسف عن الدين
طبعت في مطابع دار العلم للملايين — بيروت

٢ - الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات

السياسية والاجتماعية فيه
مطبعة سعد — بغداد ١٩٦٠

اهدانا الدكتور يوسف عن الدين - (بغداد) مجموعة شعرية بعنوان
« لهات الحياة » نظمها بين لندن واستانبول - وبغداد حيث يعمل الآن .
والمجموعة تشتمل على عدد من القصائد الوطنية والاجتماعية والمأطفية ، وقد التزم
في بعضها عمود الشعر العربي ، كقصيدته « الى أبناء الجزائر » و « جراح
الاماني » و « ايها البوسفور » كما حاول في القصائد الاخرى التجديد في اختيار
الوزن الحر والقافية المطلقة كما في قصائده « همسة الزكريات » و « المجهول »
و « ليلة العمر » والذي يبدو ان الشاعر قد استفاد الطريقة الجديدة من طول
عشرته لشعراء الانكليز ، ونحن لا يسعنا الا ان نشجعه على الجانب العربي من
شعره حرصا على جمال الوزن وروعة القافية ، ولا نقره على هذه المحاولة في
« التجديد » التي يراد منها الخروج على الفن الصحيح باسم التطور .
اما الكتاب الثاني ، للمؤلف نفسه ، فهو « الشعر العراقي الحديث » وأثر
التيارات السياسية والاجتماعية فيه .

وقد أوضح المؤلف في مقدمة الكتاب الدوافع لوجود هذا المؤلف كما شرح
لنا المتاعب والتبعات التي واجهته في هذه السبيل . وقد قدم بحمته بدراسات عن
المجمع العراقي ونشكلاته وما تفرع عن ذلك من اتجاه اسلامي و « دستور

عثماني « وحروب أثارته الدولة العثمانية وأثر هذه الحروب في الشعر العراقي الحديث ، ثم يبرز بالذكر على أهم معارك الحرب العظمى ، والاحتلال البريطاني للعراق ، والثورة العراقية الاولى ، وقد استشهد بالشعر العراقي المعاصر على كل هذه الحوادث والتطورات السياسية والاجتماعية .

ان هذه الدراسة مفيدة لأنها تطلعنا على جانب من حياة العراق الفنية في ظل الحياتين السياسية والاجتماعية .

ونحن نشكر للاستاذ يوسف عز الدين هديته الثمينتين .

سبط ابن التعاويذي

بقلم يوسف يعقوب مسكوني

مطبعة شفيق — بغداد عام ١٩٥٩

هذا مؤلف يتناول شاعرا من شعراء المائة السادسة للهجرة ، ويمتاز هذا الشاعر بأنه سجل في قصائده انتفاضة الدولة العباسية التي سبقت كبوتها الاخيرة لأنه عاش يزمن الخليفة العباسي الناصر الذي عمل كما يقول المؤلف « على أن يعيد للدولة العباسية مجدها وعزها وكرامتها » خاصة بعد أن رأى الخطر المغولي موشكا أن يظهر . وقد مدحه ابن خلكان وغيره من مؤرخي الآداب ، وكان ظاهر الصراحة بدم من يرى الصديق في ذمه ويمدح من يجد عنده الجدارة ، ولكنه أصيب آخر أمره بالعمى وسد عليه باب الوزق فشكا مرارة العيش شكوى تعبر تعبيراً صادقا عن مدى احساسه البعيد . يضاف إلى هذا أن شعره يصور الجهد المبذول للتخلص من الأعجمية والكلمة الدخيلة التي طغت في عهد السلاجقة والبوهميين فكان شعر هذا الشاعر خالياً من هذه الشوائب . وقد ضيق للمستشرق مرغليوث ان طبع ديوان الشاعر سنة ١٩٠٣ .

وتشتمل هذه الدراسة التي بين أيدينا على مقدمة ، ثم نص تاريخي مأخوذ من ابن خلكان حول الشاعر ، ثم يتبع ذلك أقوال مأخوذة من ياقوت وغيره من المؤرخين ، ثم ينتقل المؤلف إلى عصر الشاعر . كل هذا بأسلوب ودراسة تعتمد على المراجع القيمة .

نشكر للمؤلف هديته الممتعة ونتمنى له النجاح .

أحمد الجندري



الدكتور صلاح الدين القاسمي - آثاره

في (٣١٦) صفحة من قطع اوسط ، المطبعة السلفية ومكنتها بالقاهرة ، سنة ١٩٥٩

قبل نحو من خمسين سنة نشر الدكتور صلاح الدين القاسمي في جريدة « المقتبس » مقالاً عنوانه « الخطاران الأصفران » قرن فيه الصهيونية بالكوليرا وجاء فيه - وكان قد شاع نبأ عن تأسيس شركة عثمانية تعمل على شراء أراضي غور بيسان -- : « .. معظم المفكرين والعقلاء .. يتوقعون من ورائه شراً مستطيراً على الأمة والوطن بدعوى أن جل الأسهم لا بد أن تلعب بها أيدي الأجانب من الصيويين .. ولا يبعد أن تحول بعد ذلك تلك الشركة التي بدعون أنها وطنية عثمانية إلى كتلة أجنبية صهيونية .. ما دام للصهيونيين في معظم المصارف حتى مصرف « كبردي ليونه » نفسه ايدٍ عاملة تسعى وراء خدمة مصالحهم .. وإذا تم ما يريدون وتحققت آمانيهم الذهبية في غور بيسان وغيرها من أراضي فلسطين .. صاروا فيها أصحاب الحول والطول واستتبع ذلك مطاردة الوطنيين أصحاب الملك الحقيقي .. والأمم التي رزئت باستقلالها وحريتها .. انما أصيبت في الغالب من طريق المشاريع الاقتصادية والشؤون المالية .. »

هذه الكلمات التي تخطت التاريخ ما يقرب من أربعين سنة ، تدل على أن العرب لم يؤثروا من سوء في الفهم وإنما من سوء في الظروف وسوء في القيادة والسياسة العملية — وتدلل أيضاً على الألمعية المبكرة لصلاح الدين القاسمي (١٣٠٥ — ١٣٣٤ هـ .) ، الذي نشأ في رعاية أخيه الشيخ جمال الدين القاسمي وعلى صلة وثيقة بالشيخ طاهر الجزائري ، والذي شارك في تأسيس أول جمعية عربية « جمعية النهضة العربية (١٣٢٤ هـ .) » التي جعلت مبدأها وهدفها بث فكرة القومية العربية ونشر اللغة العربية .

لقد أحسن الاستاذ ظافر القاسمي بنشر تراث هذا الشاب الألمعي إحساناً كبيراً لا لعمه وإنما لهذا الجيل من شباب العرب .. عساه يخفف من غلوائه وكبريائه ويستمسك بأصالته ولغته ويرحض عن نفسه الخلق البرجوازي المبهين ليستبدل به خلق الايمان والتبصر والعمل المنظم الدائب واغفال « الانا » شيئاً ما في سبيل هذه الأمة المعذبة المتخبطة في أحابيل من المؤامرات قديمة منذ قرون .

عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
الوُعضاء العاملون

١ - الرئيس : الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

٢	الدكتور اسعد الحكيم	١٠	الأستاذ عز الدين التنوخي
٣	الأمير جعفر الحسيني (أمين السر العام)	١١	الدكتور عدنان الخطيب
٤	الدكتور جميل صليبا	١٢	الشيخ محمد بهجة البيطار
٥	حسني سنج	١٣	الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
٦	حكمة هاشم	١٤	محمد كامل عياد
٧	سامي الدهان	١٥	أحمد الطرابلسي
٨	الأستاذ شفيق جبيري	١٦	الأستاذ محمد المبارك
٩	الأستاذ عارف النكدي	١٧	الدكتور شكري فيصل

الوُعضاء المراسلون

١	الجمهورية العربية السورية	١٠	الدكتور طه حسين
٢	الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١١	الأستاذ عباس محمود العقاد
٣	الأستاذ عمر ابوريثة	١٢	الأمير يوسف كمال
٤	محمد سلمان الأحمـد	١٣	الأستاذ أنيس المقدسي لبنان
٥	الدكتور قسطنطين زريق	١٤	بشارة الخوري
٦	الأستاذ نظير زينون	١٥	الدكتور صبحي المحمصاني
٧	الجمهورية العربية المتحدة	١٦	عمر فروخ
٨	الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٧	الأستاذ مارون عبود
٩	الدكتور أحمد زكي	١٨	الأب اس. مرمرجي الدومنيكي فلسطين
٩	الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
	خليل ثابت		

٢٠	الاستاذ محمد الشربقي المملكة الهاشمية	٤٣	الاستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي الهند
٢١	احمد حامد الصراف العراق	٤٤	عبد العزيز الميني باكستان
٢٢	صاطع الحصري	٤٥	يوسف البنوري
٢٣	عباس العزاوي	٤٦	الدكتور بلاشير (رجيس) فرنسا
٢٤	الشيخ كاظم الدجيلي	٤٧	الأستاذ كولان (جورج)
٢٥	الاستاذ كور كيس عواد	٤٨	لاوست (هنري)
٢٦	الشيخ محمد بهجة الاثري	٤٩	ماسه (هنري)
٢٧	الاستاذ محمد رضا الشبيبي	٥٠	ماسينيون (لويس)
٢٨	الدكتور مصطفى جواد	٥١	أريبي (أ. ج.) بريطانيا
٢٩	الاستاذ منير القاضي	٥٢	جيب (أ. ه. ر.)
٣٠	الشيخ محمد نور الحسن السودان	٥٣	غليوم (الفرد)
٣١	الأستاذ محمد الجاسر المملكة السعودية	٥٤	ريتر (هلموت) المانية
٣٢	خير الدين الزركلي	٥٥	هارتمان (ريشارد)
٣٣	علي الفقيه حسن ليبيا	٥٦	دبدرنغ (س. س.) السويد
٣٤	حسن حسني عبد الوهاب تونس	٥٧	الدكتور ضودج (بيارد) الولايات المتحدة
٣٥	محمد الطاهر بن عاشور	٥٨	الاستاذ فيليب حتي
٣٦	محمد البشير الابراهيمي الجزائر	٥٩	غومز (اميليو غارسيا) اسبانية
٣٧	عبد الحى الكتاني المغرب	٦٠	الدكتور اشتولز (كارل) النمسة
٣٨	عبد الله كنون	٦١	الاستاذ موجيك (هانز)
٣٩	علال الفاسي	٦٢	جبرائيل (فرنسيسكو) ايطاليا
٤٠	احمد اتش تركيا	٦٣	الدكتور شخت (يوسف) هولاندة
٤١	الدكتور علي أصغر حكمت ايران	٦٤	الاستاذ بدرسن (جون) الدانيمرك
٤٢	الاستاذ آصف علي أصغر فيضي الهند	٦٥	كرسيكو (يوحنا اهنن) فنلاندة
		٦٦	رشيد سليم الخوري البرازيل

أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون

الجمهورية العربية السورية	
١ الشيخ طاهر الجزائري	٢٤ الشيخ كامل الغزي
٢ = سليم البخاري	٢٥ الاستاذ ميخائيل الصقال
٣ = مسعود الكواكبي	٢٦ الشيخ بدر الدين النعساني
٤ الاستاذ الياس قديمي	٢٧ = راغب الطباخ
٥ = أنيس سلوم	٢٨ = عبد الحميد الجابري
٦ = جميل العظم	٢٩ = عبد الحميد الكيالي
٧ = سليم غفوري	٣٠ = محمد زين العابدين
٨ = عبد الله رعد	٣١ الدكتور صالح قنباز
٩ = رشيد بقدونس	٣٢ الشيخ سليمان الأحمد
١٠ = ادبب النقي	٣٣ الاستاذ ادوار مرقص
١١ الشيخ عبد القادر المبارك	٣٤ الشيخ سعيد العرفي
١٢ الاستاذ معروف الأرناؤوط	٣٥ البطريرك ماراغناطوس افرام
١٣ السيد محسن الأمين	الجمهورية العربية المتحدة
١٤ الاستاذ الرئيس محمد كرد علي	٣٦ الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
١٥ = محمد البزم	٣٧ = رفيق العظم
١٦ = سليم الجندي	٣٨ = احمد كمال
١٧ الشيخ عبد القادر المغربي	٣٩ = احمد تيمور
١٨ الاستاذ الرئيس خليل مردم بك	٤٠ = احمد زكي باشا
١٩ الدكتور مرشد خاطر	٤١ الدكتور يعقوب صروف
٢٠ الاستاذ فارس الخوري	٤٢ السيد محمد رشيد رضا
٢١ الأب جرجس شاحت	٤٣ الاستاذ حافظ ابراهيم
٢٢ = جرجس منش	٤٤ = احمد شوقي
٢٣ الاستاذ قسطنطين الحمصي	٤٥ الشيخ احمد الاسكندري
	٤٦ الاستاذ اسعد خليل داغر

٤٧	الاستاذ داود بركات	٧٢	الاستاذ امين الريحاني	لبنان
٤٨	الدكتور امين المعلوف	٧٣	الامير شكيب ارسلان	≈
٤٩	الاستاذ مصطفى صادق الرافعي	٧٤	الشيخ ابراهيم المنذر	≈
٥٠	الشيخ عبد العزيز البشري	٧٥	الاستاذ جرجي بني	≈
٥١	الدكتور احمد عيسى	٧٦	الشيخ احمد رضا	≈
٥٢	الأمير عمر طوسون	٧٧	الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	≈
٥٣	الشيخ مصطفى عبد الرازق	٧٨	فيليب طرازي	≈
٥٤	الاستاذ انطون الجميل	٧٩	الشيخ فؤاد الخطيب	≈
٥٥	≈ خليل مطران	٨٠	الدكتور نقولا فياض	≈
٥٦	≈ ابراهيم عبد القادر المازني	٨١	الشيخ سليمان ظاهر	≈
٥٧	≈ محمد لطفي جمعة	٨٢	الشيخ سعيد الكرمي	فلسطين
٥٨	الدكتور احمد امين	٨٣	الاستاذ نخلة زريق	≈
٥٩	الاستاذ عبد الحميد العبادي	٨٤	الشيخ خليل الخالدي	≈
٦٠	الشيخ محمد الخضر حسين	٨٥	الاستاذ عبد الله مخلص	≈
٦١	الدكتور عبد الوهاب عزام	٨٦	≈ محمد اسعاف النشاشيبي	≈
٦٢	≈ منصور فهمي	٨٧	≈ عادل زعيمير	≈
٦٣	الاستاذ حسن بيهم	٨٨	≈ محمود شكري الآلومي	العراق
٦٤	الأب لويس شينزو	٨٩	≈ جميل صدقي الزهاوي	≈
٦٥	الشيخ عبد الله البستاني	٩٠	≈ معروف الرصافي	≈
٦٦	الاستاذ جبر ضومط	٩١	≈ طه الراوي	≈
٦٧	≈ عبد الباسط فتح الله	٩٢	الاب انستاس ماري الكرملي	≈
٦٨	الشيخ عبد الرحمن سلام	٩٣	الدكتور داود الحلبي	≈
٦٩	≈ مصطفى الغلاييني	٩٤	الاستاذ طه الهاشمي	≈
٧٠	الاستاذ عمر الفاخوري	٩٥	الشيخ محمد بن ابي شنب	الجزائر
٧١	الاستاذ بولص الخولي	٩٦	الاستاذ محمد الحنجوي	مراكش

٩٧ الاستاذ زكي مغامر	١١٩ الاستاذ بروكلن (كارل) المانية
٩٨ الشيخ ابو عبد الله الزنجاني ايران	١٢٠ « غولدبير (اغناطيوس) المجر
٩٩ الاستاذ عباس إقبال	١٢١ « ماهر (ادوارد)
١٠٠ الحكيم محمد أوجل خان الهند	١٢٢ « ماكديونالد (د.ب.) الولايات المتحدة
١٠١ الاستاذ فران (جبرئيل) فرنسا	١٢٣ « هرزفيلد (ارنست)
١٠٢ « هوار (كليمان)	١٢٤ « سارطون (جورج)
١٠٣ « بوف (لوسيان)	١٢٥ « كراتشكوفسكي (أ.) الاتحاد السوفياتي
١٠٤ « مانجو	١٢٦ « برتلز (ابفيكين)
١٠٥ « كي (ارتور)	١٢٧ « آسين بلاسيوس (ميكل) اسبانية
١٠٦ « باسه (رينه)	١٢٨ « لويس (دافيد) البرتغال
١٠٧ « مبشو بلير	١٢٩ « جويدي (اغنازيو) ايطالية
١٠٨ « مارسيه (وليم)	١٣٠ « فالينو (كارلو)
١٠٩ « دوسو (رينه)	١٣١ « غريفييني (اوجينيو)
١١٠ « مرجليوث (د.س.) بريطانية	١٣٢ « مونته (ادوارد) سويسرة
١١١ « بفن	١٣٣ « هنس (ج.ج.)
١١٢ « براون (ادوارد)	١٣٤ « كوفالسكي (ت.) بولونية
١١٣ « كرينكو (فريتز)	١٣٥ « موزل (الوا) تشكوسلوفاكية
١١٤ « هومل المانية	١٣٦ « هورغرنه (سنوك) هولاندة
١١٥ « ساخاو (ادوارد)	١٣٧ « اراندوك (ك.)
١١٦ « هوروفيتز (يوسف)	١٣٨ « هوتسما (م.ت.)
١١٧ « هارتمان (مارتين)	١٣٩ « بوهل (ف.م.ب.) الدانمارك
١١٨ « ميتفوخ (اوجين)	١٤٠ « استروب (ج.)
	١٤١ « ستريتين (ك.ف.) السويد
	١٤٢ « سعيد ابو جرة البرازيل

استدراكات وإضافات على الطبعة الثانية

لمعجم الألفاظ الزراعية

« وذكر بعض من اقتبسوا منه »

طُبع « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » بدمشق طبعة أولى سنة ١٩٤٣ م ، ثم طُبع سنة ١٩٥٢ طبعة ثانية منقحة ومزودة ، في « مطبعة مصر » ، وهي من أكبر مطابع القاهرة ، كان أسسها الفقيه طلعت حرب أب الاقتصاد المصري ، في جملة ما أسس من شركات . وعلى الرغم من أنني مكثتُ نحو سنتين من الزمن أشرف على الطبع ، وأصلح الأغلط المطبعية ثلاث مرات ، عثرتُ ، عند تقليب المعجم ، على غلطات لم انتبه إليها ، ولم أصلحها ، فاستدركتها في هذا المقال ، وجلّ من لا عيب فيه .

ثم وجدت أيضاً بضع كلمات سهوت عن إدخالها في الجزازات التي سلمتها إلى المطبعة ، فأشرت الآن إليها .

وأخيراً لعله من الإنصاف أن أنوه ببعض معجمات وكتب نقل أصحابها من معجمي المذكور مصطلحات وضعها ، أو ألفاظاً حققها ، أو تعريفات علمية صفتها ، من دون أن يسهوا عن ذكر النبع الذي استقوا منه . ولعله أيضاً من الإنصاف لي أن أشير إلى أصحاب معجمات أخرى نقلوا عن معجمي مئات ومئات من المصطلحات والتعريفات التي لم يسبقني إليها أحد ، ومع هذا لم يحشوا أنفسهم ذكر المرجع الذي نقلوها منه إلى معجماتهم .

ومن المسلم به أن معجمات الألفاظ العلمية إنما تصنف لكي يستعمل المؤلفون ألفاظها في كتبهم . ولا يُطلب إلى كل من يؤلف كتاباً علمياً عربياً أن

بذكر المرجع أو المراجع التي اقتبس منها مصطلحات كتابه (وإن يكن ذكر تلك المراجع أجل به وأدعى إلى تحليه بصفات العلماء) .

ولكنه لا يجوز أن يصنف معجماً عربياً حديثاً ، أو لمن يعيد طبع معجم كهذا ، أن يقتبس مئات وألوفاً من مصطلحات معجم آخر حديث ما لم يشر إلى ذلك الاقتباس ولو في جملة قصيرة من مقدمة معجمه .

ومن المؤسف أن تكون بلادنا العربية في هذا الزمن خالية من علماء يقتبسون المصطلحات العربية الحديثة وتطوراتها ، ويؤرخون لها ، ويميزون وضع كل مصطلح إلى واضعه . فالغربيون قد سبقونا وجالوا كثيراً في التأريخ لألفاظ لغاهم ، علمية كانت أو غير علمية .

(١) استدراكات على أغلاط مطبعية وهفوات .

مادة المعجم

Aplombs du cheval جاء في المعجم وقفة الفرس . والصحيح وقفة الفرس

بكسر الواو . ويقال أيضاً توازن الفرس .

Allium سقط الحرف (ل) من الكلمة الفرنسية (Ail) .

Balsamier جاء فيها (V.Gommiphora) والصحيح (V.Commiphora)

Bouquet (الثانية) . قلت عَصْفَةُ الخمر . وسقطت كلمة السقيط

وهي بهذا المعنى .

Auge, Crèche, Mangeoire وردت فيها كلمة « مَزْوَد » بالزاي . وأصلح

منها « مَزْدُود » بالذال أي معلق الدابة ، وهو المقصود .

أما المزود فهو وعاء الزاد عامة .

Basilic velu وردت كلمة قَرَنْجَه شَك وفيها النقاء ساكنين وميم

مفتوحة ، على حين أنها رسمت في الجزء الخامس من

كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري قرَنَ جَمْعُكَ بِجَمٍّ مفتوحة وميم مضمومة . وهذا هو الصحيح ، لأنَّ أبا حنيفة هو الحجة في صحة أسماء النبات . ووردت « أصابع الفتيات » نقلتها عن شرح أسماء العقار لابن ميمون القرطبي ، والصحيح أصابع القَيْنَات كما جاءت في كتاب أبي حنيفة المذكور وفي مفردات ابن البيطار نقلًا عنه .

Acore odorant 'سهي عن ذكرها في مكانها . وذُكرت في مادة Roseau odorant وهي على ما قلت : وَجَّ وَأَقْوَدُونَ وَصَرَقُ أَكْرَ ، واسمها العلمي Acorus calamus .

Chardonneret يضاف إلى الشرح أن كلمة حَسُون وُردت في نهاية الأرب للذُّهَبِيِّ (ج ١٠ ص ٢٥١) ، وفي حياة الحيوان للذُّهَبِيِّ ، وأنها فيها غير معرفة بأل التعريف .

Compost سماد المزرعة

السَّامِدُ الخَلِيطُ . وهي أصح من سماد المزرعة .

Coulure جاء في آخر الشرح «... وهي الصَّانَاء» والصحيح الصَّنَاءُ .

Cyme قَمَّةٌ والصحيح قَمَّةٌ بقاف مكسورة . أما المضمومة القاف فلها معنى آخر .

Friche تضاف كلمة صَلَب (ج أصلاب) إلى كلمة بُور .

ففي التاج : يقال للأرض التي لم تُزرع زمنًا إنها أصلاب منذ أعوام وصلَّت منذ أعوام .

Halo جاء فيها : هالة . دائرة . طفاوة . والصحيح طفاوة بالغم .

- Hordeum coeleste هو الشعير السماوي . ومرت في الشرح كلمة Siegle والصحيح Seigle .
- Glacier في الشرح : جمد متراكب عظيم يكون ... الصحيح يتكوّن ...
- Hysope قلت « زُونَابَابِس » بالألف ، نقلًا عن كتب المفردات (ابن البيطار ، ابن ميمون ، الأنطاكي) ، ولكنني وجدتُها زُونُ في كطوبى في القاموس والتاج . ولم أجدها في اللسان .
- Jet جاء في الشرح : « والطَرْد في اللغة فرخ النخل الخ . » والصحيح فراخ النخل بالخاء . وفي المخصص « والطَرْد فراخ النخل وجمعها طَرُود » . وعلى هذا تكون كلمنا الطَرْد والطَرْد بمعنى Jet و Pousse في النبات عاميتين مشهورتين في الشام .
- Mouche bleue de la viande يتخومع . والصحيح تخومع بالناء . وجاء في الشرح : « عن المخصص ج ٨ ص ٨٤ » ، والصحيح ج ٨ ص ١٨٤ .
- Pimpinella anisum الصحيح Pimpinella anisum . وهي صحيحة في مادة Anis أي الأنيسون .
- Rhamnus frangula لم يذكر هذا النوع من النبق في مادة Nerprun ولكنه ذكر في مادة Bourdaïne حيث سمي الجَلْهَم والعومج الأسود .
- Rongeurs جاء في شرح القوارض : من فصائلها ... الشبيهة والصحيح الشَّهِيمة .

Safran cultivé وهو الزعفران الزراعي والجاساد والجادري • لقد سَهِى

عن ذكر اسمه العلمي وهو (Crocus sativus) •

Sedum لم يذكر هذا الجنس النباتي في مكانه ، ولكنه ذُكر

في مادة Orpin الفرنسية •

Tonneau برميل • الصحيح برميل بكسر الباء ، على ما جاء

في مستدرك التاج • ولكن الفتح هو الشائع •

Vulve سقطت بعد هذه الكلمة كلمات (Lèvre de la) بين

قوسين • فالفرج Vulve ، والشفر والشافر Lèvre de

la vulve

جاء في فهرس الألفاظ العربية أنها في الصفحة ٤٧٨ ،

والصحيح ٤٧٧ •

(٢) ألفاظ جزازات سَهِى عن تسليمها إلى المطبعة :

مُحْمِضَات . مُحْمِضَات • حوامض • مَحْمِضَات • مَوَالِح Agrumes

(اسم شامل لثمار جنس الليمون • والعريبتان الأوليان هما في كتاب قوانين

الدواوين لابن تيمّاتي ^(١) ، والثالثة والرابعة في الشام ، والموالح في مصر) •

مَمُوزَة • مَمَازَة Bananeraie •

(بستان الموز)

علم الثَمَر • ثَمَرِيَّات Carpologie •

(جزء من علم النبات خاص بدراسة الثمر)

ثَمَرِيّ Carpologique

(المنسوب إلى علم الثمر)

(١) انظر بجني في هذه المجلة ج ٣٣ ص ٥٥٦ .

ثَمَارِيّ • إخصائي بالثمر Carpologue

(نباتي مختص بدراسة الثمر)

نباتات الصخُور Chasmophytes

(نباتات تعيش في التراب الذي يجتمع في شقوق الصخور)

فَاكِهَانِيّ Fruitier

(بائع الفاكهة • وتطلق الفرنسية على بائع الفاكهة والخضر وغيرها •

وتطلق أيضاً على بستان الفواكه أي بستان شجر الفواكه • وذكرت في المعجم

أنها تطلق على المَشْعَرَة وعلى رَف الثمر أي أماكن حفظ الثمار)

جَذَل (Syl.) Fût

(ساق الشجرة مجردة من الفروع والأغصان • وجمل الجذع أمام

Tronc (تخصيصاً)

مَدَابَةِ Platanaie

(أرض 'غرس اللب فمها) (تحقيق كميتر علوم ردي)

(٣) الذين نقلوا من معجم الألفاظ الزراعية •

وهم فريقان ، فريق ذكر المعجم المذكور في جملة المراجع ، وفريق أهمل ذكره • فمن عرفت أنهم ذكروه في أمانة : الشيخ أحمد رضا في معجمه « متن اللغة » ، وكتاب الأجزاء التي صدرت من طبعة « دائرة المعارف » الجديدة للبستاني ، والبطرك مار اغناطيوس أفرايم في كتابه « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، ولجنة « المعجم العسكري » الذي صدر بدمشق ، والقائمون على « المجلة الزراعية » وعلى « دائرة المعارف الزراعية » في القاهرة ، وعدد من أساتذة الجامعة السورية ومدربي علم النبات والعلوم الزراعية في كتبهم ومحاضراتهم الخ •

أما الفريق الذي أهمل ذكر المعجم فقد عرفت منه حتى الآن : الذين طبعوا في بيروت طبعة سنة ١٩٦٠ من القاموس « المنجد » للأب لويس المعلوف اليسوعي ، والذين طبعوا فيها طبعة سنة ١٩٥٢ من « القاموس الفرنسي - العربي » للأب بلو ، اليسوعي ، وأخيراً المشرفين على إصدار الجزء الأول من « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

طبعة سنة ١٩٦٠ من « المنجد » . — هذه الطبعة الجديدة أصالح بكثير من طبعات المنجد السابقة ، فقد اشتملت على مصطلحات علمية كثيرة ، وعلى أسماء نباتات وحيوانات وحشرات لم تعرفها العرب ، وعلى تعريفات علمية موجزة لعدد كبير منها .

ويسرني أن أقول إن القائمين على إصدار هذه الطبعة النفيسة قد نقلوا إليها من معجمي معظم ما وضعته أو حققته من أسماء أجناس النباتات والحشرات ، وأسماء الفصائل النباتية والحيوانية ، وأسماء التصنيف في النبات والحيوان ، ومصطلحات مختلف العلوم الزراعية ، والتعريفات العلمية الموجزة لها . وجملة ذلك مئات ومئات من الألفاظ والتعريفات نقلوها على الأخص من الطبعة الأولى لمعجم الألفاظ الزراعية . وهاكم على سبيل التمثيل كلمات قليلة مما نقلوه :

فن أسماء النباتات التي وضعتها : كَبْدِيَّة ، مَكْحَلَّة ، كَدَّانِيَّة ، حَافِرِيَّة ، جَبَّارَةٌ ، جَرِّيَّة ، أَسْطَر الصَّيْن ، زهرة الفَحْد ، زهرة الحواشي ، زهرة الآلام ، أرزبة ، رَاتِبَنْجِيَّة ، الفطر الزراعي ، تَبْفِيَّة ، رمادية ، ساغوتية ، قَمْعِيَّة ، قَمَرِيَّة ، قَوَيْسَة ، قَنْدِيَّة ، خَالِدَة ، بَهْشِيَّة ، جُرَيْس ، جَبَّارَةٌ ، جار النهر ، حَوْضِيَّة ، عَفْصِيَّة ، عَنَاقِيَّة ، الخ . ومثل ذلك كثير ، دع أسماء النبات القديمة التي حققناها ونقلوها عنى .

ومن أسماء الفصائل النباتية التي وضعناها : بُلَيْسُ حَاوِيَّات ، آلامِيَّات ،

ربيعيات ، قطانيات ، قطيفيات ، بقسنيات ، مازر بونيات ، كنبانيات ،
مزماريات ، لبلايات ، علفيات ، بطباطيات ، حنحييات ، قمريات
صفلايات ، فلفنيات ، مشركان ، الخ .

ونقلوا كذلك جميع أسماء الفصائل النباتية التي وضعها غيري وحققها ، واقتبسوا
كل ما رجحته أو حورته منها ، ورسموها كما رسمها ، وهي كثيرة . ومثل
ذلك فعلوا بأسماء فصائل الحشرات والحيوانات السائرة فنقلوها عني حرفاً بحرف .
ونقلوا التعريفات العلمية الموجزة التي عرفت بها أجناس النبات والحيوان ،
جنس السورنجان مثلاً قلت فيه : « جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من
فصيلة السورنجانيات ٠٠٠ » ، فنقلوا ذلك التعريف بقولهم : « جنس نبات
عشبي بصلبي معمّر من فصيلة السورنجانيات ٠٠٠ » .

وقلت في السرطان النهرى : « حيوان نهري من القشريات العشارية
الأرجل الذبالة » . فقالوا فيه حرفياً : « حيوان نهري من القشريات العشارية
الأرجل الذبالة ٠٠٠ » . ومثل هذه التعريفات العلمية التي اقتبسوها من معجمي
تعد بالملئات . وقد تركوا بعضها على حالها ، وحوروا بعضها تحويراً طفيفاً ،
وأضافوا إلى بعضها إضافات تناسب « المنجد » . ولكنهم لم يحوروا قط اسم
الفصيلة التي ينتمي إليها النبات أو الحيوان ، فنقلوا ذلك الاسم كما وجدوه
في معجمي .

ونقلوا حتى ما غلطت به في الطبعة الأولى وعدلته في الثانية مثل عدس
الأسد ، والصحيح أسد العدس ، ومثل المصطكى ، والصحيح المصطكنا
بالألف كما وردت في القاموس والتاج واللسان والمخصص .

طبعة سنة ١٩٥٢ من المعجم الفرنسي العربي للأب ييلو البسوعي . — النقل

من معجم إفرنسي — عربي سابق إلى معجم إفرنسي . — عربي لاحق شيء من

أسهل الأمور . فالطبعة الأولى من معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية صدرت سنة ١٩٤٣ ، وآخر طبعة من معجم ييلشو المذكور صدرت سنة ١٩٥٢ ، فكان من البسير على مصدره أن ينقلوا إليه كل ما وجدوه في معجمي من الألفاظ ومصطلحات عربية خلت منها طبعات معجمهم السابقة . وهاكم بضعة أمثلة تغني عن ذكر مئات من الألفاظ التي وضعتها أو حققتها ، وجعلتها أمام الكلمات الفرنسية ، فنقلوها جميعاً إلى معجمهم كما وجدوها في معجمي حرفياً بحرف .

بَشَق . رَصَع (في النبات) Asphyxie

شَقْران . مرض الصدأ Rouille

جَرَد خارجي Jarde

تَزَيْد Exostose

إِرْمَداد Oidium

نَسَاف . غَرِبَال الهواء Tarare

غَرِبَال الاضطِفَاء . مُصْطَفِيَة Trieur

مِشْبَر . مِشَار Anthère

خَبَاء Carpelle

الخ . الخ . فجميع الألفاظ العربية المذكورة ومئات مثلها (كالتي ذكرتُ أنهم نقلوها إلى النجد) هي من وَضَعِي أو تحقيقي ، نقلوها حرفياً إلى معجمهم فجاءت فيه وكأنها من صنعهم . وما نقلوه ألفاظ مرجوحة عدلتها في الطبعة الثانية من معجمي ككلمة Abcès مثلاً فقد نقلوا عن الطبعة الأولى أنها الخُراج والدُمْل على حين أنني ذكرت في الطبعة الثانية أنها الخُراج فقط ، وأن الدمْل نوضع أمام Furoncle . ومثل كلمة Hachoir فقد سميتها في الطبعة

الأولى مُقَطَّعة ومُهَيَّسة فنقلوهما . ولكنني قلت في الطبعة الثانية إن
المُهَرِّمة والمُهَرِّامة أصح وأصلح . وهكذا .

وبعد يسرني أن بثق بي العلماء البسوعيون المحترمون في بيروت هذه الثقة
الكبيرة ، وأن ينقلوا من معجمي إلى معجميهم حاصل ثلاثين سنة من الجهد ،
وأن يذيعوا مصطلحاتي في ذبك المعجمين ، لكثرة انتشارهما ، ولا سيما
« النجد » . ولكن ألا يرى هؤلاء العلماء الأجلاء مثلي أن العرف لدى العلماء
على الأقل يقتضيه أن يذكروا معجم الألفاظ الزراعية وغيره في مقدمة
معجميهم ؟ وأن لا يكتفوا في مقدمة طبعة سنة ١٩٦٠ من النجد بذكر أسماء
بعض من ساعدوهم قائلين : « ولا يخفى أنهم جميعاً قد أفادوا مما صنعه العلماء
واللغويون في البلدان العربية من معاجم اختصاص وأبحاث وترجمات » . فالذي
ينقل مصطلحات معجم اختصاص برمتها أقل ما يُطلب منه تسمية ذلك
المعجم باسمه .

أما الجزء الأول الذي صدر من « المعجم الوسيط » فوضوعه مختلف ، لأنني
أنا الذي كنت أشرت على مجلس مجمع القاهرة وعلى لجنة ذلك المعجم بأن
تنقل عن معجمي تعريفات علمية موجزة للأجناس النباتية والحيوانية ولبعض
المصطلحات بدلاً من التعريفات السقيمة التي وردت في معجماتنا العربية القديمة .
وسأذكر في فرصة أخرى ما نقلته اللجنة المذكورة وما لم تنقله من معجمي ، إلى
الجزء الأول من « المعجم الوسيط » ، وكذلك سأذكر التعريفات التي أعطيتها
إياها في أوائل سنة ١٩٦١ لكي تلبثها في جزئه الثاني . ولعل اللجنة الموقرة
تشير إلى ذلك في مقدمة هذا الجزء الذي قرب أوان صدوره .

مصطفى الشهابي

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي^(١)

— ٢ —

بنجر (Beta) Beet

يضاف شَوْنَدَر ، وهي من أصل فارسي ، تستعمل في الشام والعراق ،
والبَنَجَر من التركية تستعمل في مصر . وهما عابثتان تطلقان على النبات
المشهور المسمى بالفرنسية Betterave . ومن المعروف عند علماء الزراعة وعلماء
النبات أن السلق Bette والشوندري نوع نباتي واحد وهو Beta vulgaris ،
فالزراعة على كر السنين غلّظت جذور الشوندري كما غلّظت ورق السلق على حسب
استعمال كل منها ، أما تجليتها السائرة فواحدة .

البجونيا Begonia

يضاف بَقُونِيَّة ، بالغين ، فعلًاؤنا القدماء لم يعربوا الحرف (g) الا غينا .
وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا التعريب ، كما أقر التعريب بالميم
مسايرة لسكان الوجه البحري في مصر الذين يلفظون الجيم حلقيةً على حين
أن نسمة أعشار البلاد العربية يلفظون هذا الحرف جيمًا شجريةً ، كسكان صعيد
مصر ، أو جيمًا مخففةً ، كسكان الشام .

(١) تقتصر ملاحظتنا على جزء من الأغلاط والهئات المدرجة في قسم علم النبات من
مجموعة المصطلحات المذكورة . واستقصاء جميع الأغلاط والهئات يحتاج الى وقت
طويل . ومن الغريب أن يظل بعض أعضاء الاتحاد العلمي العربي جاهلين بأعمال
من تقدموهم في وضع المصطلحات الصحيحة .

تامول (Birch) Betula

هو البَتُولَا وشجر القضبان (يراجع تحليل ذلك في مجعدي) • أما التامول والتَنَبُول والتَانَبُول فهي تدل على نبات آخر هو (Piper betel) •

ثنائي المحفظة Bicapsular

ثنائي العلبيّة • ذو علبيّتين • والعلبيّة ترجمة Capsule ، وأصح منها لغوياً الجُبرُو ، ولكنها لم تشع •

ثنائي الحول — محول Biennial

بكتفي مُحَوِّل ، فقد أفرها المجمع بناءً على اقتراحي • والنبات يكون حَوِّلًا أو مُحَوِّلًا أو مُعَمَّرًا • (وقد يكون مستمرا • يراجع تفسير Perenne في مجعدي) •

مشقوق Bifid

ثنائية التفريغ • وهي من نعوت الورقة • وهناك ثلاثية التفريغ Trifide ، وخماسية التفريغ Quinquéfide ، والريشية المُعَرَّمة Pennatifide الخ •

مشطور Bipartite

ثنائية التشريح • وهي أيضاً من نعوت الورقة • وهناك أيضاً ثلاثية التشريح Tripartite ، وخماسية التشريح Quinquépartite والريشية المُشَرَّمة ، والكفّية المشرمة الخ • ^(١)

جنس البجنونيا Bignomia

يضاف بجنونية • بالفين • وبناءً على اقتراحي قرر جمع اللغة العربية أن هذا الاسم المغرب وأشباهه يرجع أنهاؤها بالناء ، فيقال مثلاً جيولوجية وبيولوجية وبجنونية ، ترجيحاً على جيولوجيا وبيولوجيا وبجنونيا وهكذا •

(١) ذكرت في مادة Feuille من معجم الألفاظ الزراعية ٧٦ لفظاً فرنسياً لورقة النبات وأجزائها ونحوها مع ما يقابلها بالعربية من ألفاظ مترجمة ترجمة دقيقة •

بلامم حيوي Bioplasm

جَبَلَة حَيَوِيَّة • والجبلَة ترجمة Plasme وهي اصطلاح مجمي أخذ يشيع •

عوامل أحيائية — عوامل حيوية Biotic factors

’بكتفي بالعوامل الأحيائية في هذا المقام •

ذو بتلتن Bipetalous

ذو نَوَيْجِيَّتَيْن • والنويجية Pétale أقرها المجمع بناء على اقتراحي • ولا

حاجة إلى التعريب •

توت شوكي Blackberry

ثمرة ’عَلَيْقِيَّة • ’ثَوْتَة العَلَيْق • والعليق هو بالفرنسية Ronce وامم جنسه

العلمي Rubus • وثمار هذا الجنس تسمى العَلَيْقِيَّة • وذهاب بعضهم في مصر

إلى أن العَلَيْق هو العَصَب أي اللبلاب الصغير Liseron ، أو هو العَشَقَة

أي اللبلاب الكبير Lierre خطأ وقع به العالم أحمد ندى في القرن الماضي

فنقلوه عنه •

فصيلة لسان الثور Borraginaceae

هي الفصيلة الحَمَحَمِيَّة • والمجموع هو لسان الثور • والنسبة إلى كلمة

واحدة أرجح •

تعريشة Bower

عَمْرِيْش • أما التعريشة هنا فهي عامية • والعريش بالفرنسية Berceau

و Tonnelle • ومن خسروب العُرُش الظُلَّة أطلقها على ما يسمى بالفرنسية

Pergole و Pergola • وأطلقتها أيضاً على Couvert في علم الحراج •

جنبه — شجيرة Bush

’بكتفي بجنبه للشجرة تظل صغيرة وإن شاخت وهي بالفرنسية Arbuste •

أما الشَّجيرة فتصغير شجرة ، وهي اسم للشجرة تكون صغيرة في بدء حياتها ثم تكبر فتصبح شجرة ، فهي إذن غير الجَنبة .

الفصيلة الشوكية Cactaceae

هي الفصيلة الصَّبَّارية ، أي فصيلة ما يُسمى الصَّبَّار والصَّبَّير في الشام ، والذين الشوكي في مصر . ونباتات هذه الفصيلة مجلوبة من أميركة . ولبس لها أسماء عربية . وتسمية الفصيلة بالصَّبَّارية هو الاصطلاح وإن تكن كلمة الصبار (بفتح الصاد) مولدة . أما تسميتها بالشوكية فلا وجه له ، لأن الشوك كلمة عامة ، ولأن أسماء النباتات التي تبتدىء بكلمتي شوك وشوكة كثيرة . وهي منسوبة إلى فصائل أخرى مثل شوك الجمال ، وشوك الدراج ، وشوك صريم ، وشوكة الصباغين والشوكة الصفراء ، والشوكة القبطية الخ .

مبئسرة السقوط Caducous

'معيلة' . ساقطة ، تطلقان على كل عضو نباتي يسقط في مدة ما من الزمن . والورق المَعِيل أي الساقط يُسمى العَبَل ، وهو الذي يسقط أي يتبدل في كل سنة . وإعبال الورق (سقوطه) اصطلاح استعمل في مصر منذ سنة ١٩٢٠ على الأقل ، في « كتاب علم النبات الزراعي » المطبوع بالمطبعة الأميرية في القاهرة . ولا حاجة في الإعبال إلى ذكر كونه مبئسرا .

جنس المرموزة (دمشقية) Calceolaria

لم أسمع بالمرموزة ولا بالدمشقية . وهما منقولتان من معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى . ولا أدري من أين أتى بها ، وهما فيه : زَمْزَموزة (الشام) - دمشقية . وهذا الجنس النباتي يطلق على أزهار مشهورة من أصل أميركي ، فلبس لها اسم عربي . والاسم العلمي من Calceolus أي الحافر الصغير تشبيهاً لزهرتها به . ولذلك سميتها في معجمي حافرية . وعربتُ أيضاً الاسم العلمي فقلت كنسيولارية .

قابل للجير Calcicole, Calciphilous

أليف الكلس - أليف الجير . أقرهما المجمع ، وهما من وضي . وكذلك
إلف الكلس أو الجير .

تكلس Calcification

تكلس - تكليس ، للازم والمتعدي

رافض للجير Calcifuge, Calciphobe

عدو الكلس - قالي الكلس (أو الجير) . والكاسعة Phobe في
الأعجمية الأولى تدل على الخوف . والكاسعة Fuge في الثانية ، تدل على
الفرار . وكلا الـمتين يطلقان على النبات الذي يخاف الأتربة الكلسية ، ويفر
منها ، أي لا ينمو فيها مطلقاً أو لا ينمو فيها نمواً طبيعياً . ولذلك 'ينعت'
بعدو الكلس ، أو خائف الكلس أو مبغض الكلس ، أو ماقت الكلس ، أو
قالي الكلس . وعلى المجمع أن يستقر على واحدة منها .

كأس - كم (ج أكام) Calyx

'يكثف بالكأس' . أما ألكم فيقابلها Périante أي جماع الكأس
والتويج ، وهو غلاف الزهرة .

كبيوم Cambium

هو القلب اصطلاحاً ، من قلب النخلة . ويسمى الطبقة المولدة . وعلى هذا
تحوز في المجموعة الكلمات المتصلة بالقلب .

نافومي الشكل Campaniform, Campanulate

'جرّبي' الشكل . وقد أقر المجمع ترجيح الجرس على الناقوس في ترجمة
مثل هاذين اللفظين . وليس للناقوس دائماً شكل الجرس وهو بالفرنسية Cloche

نوبيس - جريس Campaniola

'بكتفي مجرّيس

الفصيلة الناقوسية Campanulaceae

الفصيلة الجرّيسية

محدود البذرة Campylospermous

منحني البذرة

هامة — نظام رأسي Capitulum, Caput, Head

رؤّيس . وهي الترجمة الصحيحة للأولى اللاتينية الدالة على أحد أشكال

الازهار .

علي — محفظي Capsular

'علّيسي . (انظر مادة Bicapular) . وتطلق كلمة 'علّيسي أيضاً على

كلمة Capsuliferous : غيرها مما يُنسب إلى 'علّية أو له معنى ذي علية .

جنس البابا Carica

جنس الببّايا . وهي من لسان قبائل كاراتيب في جزر أنطيل . والنوع

المثمر المعروف هو Carica papaya ، وبالفرنسية Papayer . واسمه المعرب

الصحيح يّايا . ويسمى دُبّا الهند . أما البابا والبابا المستعملتان في مصر

فتعريبهما غير صحيح ، ولذا نوضحان بين قوسين .

فصيلة البابا Caricaceae

فصيلة الببّايا — الفصيلة الببّاياوية . (انظر المادة السابقة) .

جنس كاربينوس Carpinus

نيريّة — شجرة النّيّر — كَرّيشُوس — قرّيشُوس . يجب انتقاء

الساكنين في المعرّة ، فلا يقال كاربينوس . وتعريبها بكسر الراء غير

صحيح . وفي مجي تفسير النيريّة .

م (١١)

حامل الكرابل Carpophore

حامل الأخبسية . واستعمال الخباء التي أقرها المجمع بناء على اقتراحي أصلح من استعمال الكربة المربة التي يستعمل بعض أصايد النبات استعمالها كسائر ما يعربونه بلا تعب ولا مراجعة !

جنس الكاربا *Carya*

جنس الجوزية — جنس القارية . وهذه من اليونانية بمعنى الجوز أطلقت على هذا الجنس من النبات ، وهو غير الجوز المعروف . ومن أنواع القارية نوع 'يزرع لثمره اسمه باكانيا' Pacanier يراجع في معجمي .

يرة — حبا *Caryopsis*

'يرة' ، فحسب . وهو ما أشرت به على المجمع في القاهرة فأقره .

جنس الحامول *Cuscuta*

كلنا الأنجمية والعربية مفلوط فيها . فالأولى هي *Cuscuta* ومكانها في غير هذا المكان ، بين الكلمات الموضوعة على حروف الهجاء . وامن هذا الجنس بالعربية الكشوث والكشوثي ، والكشوثاء ، والكشوث ، والكشوث . وفي التاج أن الكشوث بالالف ، والكشوث بالضم مرذولتان . وهو يسمى الحامول في مصر ، وهي عامية . والكلمة العلمية ، وكذلك الفرنسية ، هما من الكلمة العربية ، أي المربة قديماً من السريانية . وقد ذكرت في معجمي لهذا الجنس ثمانية أنواع كلها طفيلية .

جنس الكسقاء — أبو فرة *Castanea*

جنس القسطل — جنس الشاهلوط . هما الاسمان القديمان الصحيحان . والأول من اليونانية ، والثاني من الفارسية ، ومعناه بلوط الشاه . أما الكسقاء فهي حديثة من اللاتينية ، تستعمل في الشام ، وأما أبو فرة فعامة مصرية . ولم نسمع بالكسقاء بالمد . ولم نرها في كتاب .

جنس الكازورينا Casuarina

كنزورينة - كزورينا

جنس كاتالبا - جنس كتلبة Catalpa

بكفتي بكلة كتلبة

كلالة Chalaza

هذه المعربة شاعت في مصر . وأصلح منها الدرر تشبيهاً بدرر الثوب .

كرز Cherry

قراصيا - كرز . القراصيا هي الكلمة التي تدل في كتب النبات القديمة

على هذا الشجر .

أما الكرز فهي أحدث ولكنها أشيع ، ذكرها البدري صاحب « نزهة الأنام في محاسن الشام » وهو من رجال القرن التاسع للهجرة . والكلمتان من اليونانية .

مركز تحقيق كميور علوم رمدى

كستنا Chestnut

قَسْطَنَة - شاهبلوطه - كَسْتَنَة . هي ثمرة القسطل أو الكستنة .

أنظر Castanea والتي مرث .

كيتين Chitin

خَيْتِين . بالخاء كما ينطق الأصل اليوناني . أما الفرنسية فتتطوّل بالشين .

فلافي Chlamydeous

كَمِّي . هي بالفرنسية Chlamydé ، وهي مرادفة لكلمة Périanthé ومعناها

ذات الكم ، وتطلق على النباتات التي لها كم (Périanthe) بسيط أو مركب .

بوغ كلاميدي Chlamydospore

بَوْغٌ كَمِّي . (تراجع المادة السابقة)

« كلورنشيمة » Chlorenchyma

النسيج اليخضوري . تدل الأعجمية على جملة الأنساج اليخضورية في عضو من الأعضاء .

بلاستيدة خضراء Chloroplast, Chloroplastid

'جَبَيْلَةُ اليَخْضُورِ - 'جَبَيْلَةُ يَخْضُورِيَّة . ومن المرادفات الفرنسية للأعجميتين المذكورتين Chloroleucite , Corps chlorophyllien . والجَبَيْلَةُ تصغير جَبَلَةٌ ، كما أن Plastide التي نقابلها هي تصغير Plasma (تراجع التفصيلات في معجمي) .

شحوب يخضوري Chlorosis

يَرْقَان - أَرْقَان . وهو من أمراض النباتات الزراعية المعروفة والمذكورة في المعجمات العربية . وهو غير الإغراب والحُسْبَةُ أي Albinisme

سائب (سائبة البنلات) (Choripetalous (Polypetalous) كثير الثويجيات . ولا وجه هنا لكلمة سائب وسائبة .

سائب السبلات (Chorisepalous (Polysepalous كثير الكنائيات

كروماتين - صباغ Chromatin

صَبْغِين - صَبْغِيَّة . والصبغية عن مجمع القاهرة .

الحبيبات الملونة المصبوغة Chromatin granules

'حَبَيْبَات الصَّبْغِين (أو الصبغية)

بوصية - حامل اللون Chromatophore

'مَلَوَّة . عن مجمع القاهرة .

بلاستيدة ملونة Chromoplast

جَبِيَّةٌ ملوَّنة . وتسمى أيضاً بالفرنسية Chromoleucite (أنظر شرح كلمة

Chloroplast السابقة) .

جنس الكريزانتيم (الأراولة) Chrysanthemum

جنس الأَفْحُوَان .

كانت كلمة أفحوان تدل عند القدماء على أنواع من الكريزنتيم ، ومن البهار Anthemis ، ومن البابونج Matricaria ، ولا سيما على نوع الكريزنتيم المسحى Chrysanthemum parthenium وعلى أنواع من هذا الجنس مقاربة . ولذلك لا يغلط من يطلق اسم الأَفْحُوَان على جنس الكريزنتيم هذا تحصيلاً . وهو أفضل من التعريب ، لشهرة الكلمة العربية في الأدب العربي ، ولعدم استعمالها اليوم اسماً للبابونج أو للبهار .

والعامية في مصر تسمي جنس الأَفْحُوَان هذا (أراولة) ، ونسجه العامة في دمشق (الغريب) ، والامم العلمي معناه زر الذهب .

جنس الموالح - جنس الحمضيات Citrus

جنس اللَّيْمُون . أما الموالح في مصر ، والحمضيات والحوامض في الشام ، والمعْطِضَات والمُحَمَّضَات في بعض الكتب القديمة فهي كلمات عامة لا يُسَمَّى بها جنس نباتي كهذا الجنس ، وهي بالفرنسية Agrumes . وكل من كلمة Citrus اللاتينية وليمون العربية المقابلة لها قد سُمي بها هذا الجنس من قبيل تسمية الكل باسم الجزء ، وهو كثير في اللغة ، وفي المصطلحات العلمية ، ولا سيما في المواليد الثلاثة . ففي النبات يقال مثلاً جنس الثوم Allium على حين أن هذا الجنس يشمل أنواع الثوم والبصل والكراث والقفلوط وغيرها . وفي الحيوان يقال جنس الكلب Canis على حين أنه يشمل أنواع الكلب والذئب وابن آوى . وبنس الليمون Citrus الذي تكلم عليه يشمل أنواع الليمون

الحامض والليمون الحلو وليمون الجنة والليمون الهندي والأترج والتارنج والبرتقال والبونسي وغيرها . وأشياء هذه التسميات كثيرة في اللغة العلمية .

جنس كلاركيا Clarkia

إفَارَقِيَّة (أو بالكاف)

جنس ياسمين البر — كلمانيس Clematis

جنس الظبيَّان . والظيان وياسمين البر مترادفان .

عوامل مناخية Climatic factors

عوامل إقليمية . أما المناخ بهذا المعنى فعامية (تراجع Climat في معجمي ،

ولا سببا بحثي في ج ٣٣ ص ٣٢٩ من هذه المجلة) . والإقليم والـ Climat كلاهما من كلمة يونانية .

ذروة Climax

لعل القِمة أو الأوج أصلح

كوليوس (نجدة) جنس النجدة Coleus

جنس 'قوليوس' أو كوليوس . والاسم العلمي من اليونانية بمعنى الغمد ولهذا

'سمي زهرة الغمد . وسمي عند العامة بدمشق زهرة السجّاد . ولا معنى للنجدة

ولم يذكرها أحمد عيسى . ولعلها عامية مصرية ؟

كولنشيمة Collenchyma

'لحمة غراوية' (أنظر الشرح في المقال الأول المنشور في ص ٦٨٥ من

عدد المجلة السابق) .

الوعلائية Commelinaceae

الكُمَلِينِيَّة . وهي منسوبة الى عَلم فتعرب . والوعلات التي ذكرها

أحمد عيسى لأحد أنواع كليئة لا وجود لها .

ورقة مركبة راحية Compound palmate leaf

ورقة مركبة كفتية . الكف الراحة مع الأصابع وهو المراد (تراجع الكف في لسان العرب) . والذات Palmatus اللاتيني و Palmé الفرنسي وُضعا لتصل الورقة المجزأ أجزاءً تجتمع في مركز ، وذلك تشبيهاً بأصابع اليد التي تجمعها الراحة . والكف بهذا المعنى مستعملة منذ أول النهضة الحديثة إلى يومنا هذا ^(١) في الشام على الأقل .

الفصيلة العليقية Convolvulaceae

الفصيلة اللبلابية أو المَحْمُودية . أنظر المادة التالية .

العليق Convolvulus

جنس اللبلاب . هو جنس اللبلاب الصغير ، والقلقاس الهندي ، وشبّ النهار ، والمَحْمُودَة أي السَّقْمُونيا وغيرها . أما العَلِيق فهو نبات من جنس آخر وفصيلة أخرى فهو بالفرنسية Ronce من جنس Rubus . وإطلاق اللبلاب في مصر على نوع من اللوبيا شي ، حديث . ونسجية اللبلاب الصغير أي العَصَب والعَصَب ، واللبلاب الكبير أي العَشَقَة بامم العليق غلطة غلطها أحمد ندى فنقلت في مصر عنه .

نورة مشطية Corymb

عذوق . هو أصلح اصطلاح لهذا الشكل من الازهارار .

مقروضة — مجذوزة Crenate

(١) أنظر الدر الالامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع لأنطون فيجري بك (ص ٢٥) ، وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٢٥٧ للهجرة أي في زمن محمد علي الكبير . وانظر كتاب مبادئ علم النبات للدكتور بوست (ص ٥٩) وهو مطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ للميلاد ، ومقال الدكتور أمين العلوف في هذه المجلة (مجلد سنة ١٩٢٨ ص ٣٣٠) .

مقرضة . من نعوت الورقة

تزوج Crossing

تهجين . الذي نعلمه أن الانكازية هذه هي Croisement بالفرنسية أي التهجين .

برغل — فريك Crushed wheat

تجريس . والبرغل عامية من بلغور التركية . والفريك غير التجريس .

سحق Crushing

تجريس .

جنس المقات Cucumis

جنس الخيار . تممينا . وهو جنس الخيار والقناء والبطيخ (أي البطيخ الأصفر في الشام والشام في مصر) . واللاتينية Cucumis تدل على الخيار . (انظر وجه تسمية الكل باسم الجزء في مادة Citrus) . والمقات المذكورة لا معنى لها . ولعلمهم أرادوا أن يقولوا مقاتي جمع مقناة وهي مزدراع القناء . ولا وجه لها هنا .

أدمة Cuticle

جائدة . هي الترجمة الصحيحة للأصل اللاتيني . وكان مجمع القاهرة سماها بشرة وإهاب . وأطلق الأدمة على Epiderme . وهذه الفرنسية تسمى عندنا أدمة خارجية ، خلافاً للأدمة الداخلية وهي Endoderme . وعلى هذا تكون الأدمة مقابلة لكلمة Derme .

كيوتين Cutin

جائدين . وإذا عربت فقل كيوتين باستعمال النطق الأسهل في تعريب الكلمة الفرنسية لا الانكازية ، وذلك وفقاً لقرار المجمع في القاهرة بناءً على اقتراحي .

نورة محدودة Cyme

سنمة . هي الاصطلاح الذي قبله مجمع القاهرة لهذا الشكل من الازهار بناءً على اقتراحي .

سبلة Cypsela

فكيرة 'سفلى' . وهي بالفرنسية Akène infère

علم الخلية Cytology

علم الخلايا

سيتوبلازم Cytoplasm

حشوة . عن مجمع القاهرة . وهي ما يكون خارج النواة من جبهة الخلية .

مصطفى الشهابي



تصويبات في هذا الجزء من المجلة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٢	السطر الأخير	تمت	تحت
٣٦	٧	إذا لم الأمانة	إذا لم الأمانة
٤٢	١٩	ويعمل تعميجه	ويعمل على تعميجه
٥١	٧	« اختلطت بعض الحروف الفرنسية للمصطلح ١٣٠٥٩ وصحتها كما يلي :	
13059		Syndrome d'anurie traumatique (chez les accidentés de l'écrasement)	
٦٤	٣	(المقتطف، إبريل ١٩٢٢) (المقتطف، إبريل ١٩٣٢)	

تصويب

وقع في مقالي عن أبي الحسن المسفر المنشور بالجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين في الصفحة ٦٢٥ خطأ مطبعي نصه : وحلتني في سماء العقل فيرود، وصوابه : ويحلتي' الفن في سماء العقل فيرود . .

عبد الله كنون



استدراك وتعليق
ونظرة الى تاريخ بني العباس

— ٤ —

ابراهيم بن المهدي^(١) : مولده سنة ١٦٢ هـ - بيعته : ٢٠٢ - خلعه ٢٠٣ .

(١) كانت له اليد الطولى في الفناء ، والضرب بالملاهي ، وحسن المنادمة . وكان أسود اللون ، لأن أمه كانت جارية سوداء ، اسمها شكلة ، ولُقِّبَ بـ (التتبن) لعظم جثته .

وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، ولم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله ، من كان أفصح منه لساناً ، ولا أحسن شعراً . بايعه أهل بغداد بالخلافة بعد أن خلعوا المأمون . ولُقِّبَ بـ (المبارك) . والمأمون يومئذ بخراسان . وكان السبب في خلع المأمون والبيعه لإبراهيم . أن المأمون وهو بخراسان ، جعل ولي عهده علي بن موسى الرضى ، وأمر الناس بترك السواد : وهو شعار بني العباس وليس الخضره .

فلما بلغ المأمون ما حدث في بغداد عاد إليها : فاختفى ابراهيم ، ولم يزل متوارياً إلى أن أمسك به حارس أسود . وابراهيم مع امرأتين متنقب في زي امرأة . وأحضر بين يدي المأمون فشاور فيه وزيره : أحمد ابن خالد الأحول :

فقال له :

يا أمير المؤمنين : إن قتلته فإلك نظراء . وإن عفوت عنه ، فما لك من نظير ؟ فعفا عنه .

ودخل ابراهيم على المأمون يوماً فقال له المأمون :

أنت الخليفة ؟ . . .

قال : أنا لذاي مننت عليه بالعفو .

ومما قاله وأجاد :

عوجا بمغنى الطلل الدائر بالخلد ذات الصخر والآجر
والمرمر المسنون يُطلى به والباب باب الذهب الناصر
عوجا بها فاستقينّا عندها على يقين قدرة القادر
وابلغا عني مقالاً الى المولى عن المأمور والامر
قولاً له : يا ابن ولي الهدى طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان حزّ أوداجه ذبح الهدايا بمدى الحازر
حتى أتى يحسب أوصاله في شطن هذا مدى السائر
قد برّد الموت على جفنه فطرفه منكسر الناظر

ومن شعره يمدح المأمون ويستعطفه بعد أن عفا عنه :

يا خير من رقلت يمانية به بعد النبي لأيس أو طامع
وأبر من عبد الاله على التقى غيباً وأقوله بحق صانع
عسل الفوارع ما أطعت فإن تهج فالصاب يمزج بالسهم الناقع
متيقظاً حذراً وما تخشى العدى نبهان من وسنات ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافةً وتبيت تكلامهم بقلب خاشع
بأبي وأمي فديةً وبنيهما من كل معضلة وذنب واقع

ما الين الكنف الذي بَوَّأتني وطناً وأمرعَ ربعه للراتع
 للصالحات أخاً جعلت وللتقى وأباً رؤوفاً للفقير القانع
 نفسي فداؤك اذ تضل معاذري وألوذ منك بفضل حلم واسع
 أملاً لفضلك والفواضل شيمةً رفعتِ بنائك للمحل اليافع
 فبذلتَ أفضلَ ما يضيق ببذله وسعُ النفوس من الفعال البارِع
 وعفوتَ عمن لم يكن عن مثله عفوّ ولم يشفع اليك بشافع
 ألا العلوّ عن العقوبة بعد ما ظفّرت يداك بمُستكين خاضع
 فرحمت أطفالاً كأفراخ القطا وعويلَ عانسةٍ كقوس النازع
 وعطفت أصرة عليّ كما وهى بعد انبياض الوثي عظم الظالع
 الله يعلم ما أقول فإنّ بها جهدُ الآليّة من حنيف راعع
 ما إن عصيتك والغواة تقودني اسبابها الأبنية طائع
 حتى إذا علقت حبال شقوتي بردى إلى حفر المبالك هائع
 لم أدّر أن لثلّ جرّمي غافراً فوقفت أنظر أيّ حتفٍ صارعي
 ردّ الحياة عليّ بعد ذهابها ورع الإمام القادر المتواضع
 أحياء من ولاك أفضل مدة ورمى عدوك في الوتين بقاطع
 كم من يدٍ لك لم تُحدثني بها نفسي إذا آلت اليّ مطامعي

أسديتها عفواً إليّ هنيئةً وشكرت مُصطنعاً لأكرم صانع
 إلا يسيرا عندما أوليتني وهو الكثيرُ لديّ غيرُ الضائع
 إن أنتِ جُدتَ بها عليّ تكنْ لها أهلاً وان تمنعْ فأكرمُ مانع
 ان الذي قسم الخلافةَ حازها من مُصلب آدم للإمام السابع
 جمع القلوبَ عليك جامعُ أمرها وحوى رداؤك كلَّ خير جامع

المنتعم (١): ولادته سنة ١٨٠ - خلافته سنة ٢١٨ (٨٣٣ م) ، وفاته

٢٢٧ (٨٤٢ م) .

(١) كان المنتعم ذا شجاعة وقوة وهمة . وكان عربياً من العلم . كان في الكتاب غلام يتعلم معه ، مات . فقال له أبوه الرشيد : يا محمد ! (امم المنتعم) مات غلامك . قال : نعم يا سيدي ! واستراح من الكتاب ! فقال الرشيد ، وإن الكتاب لتبلغ منك هذا ؟ دعوه لا تعلموه . فكان يكتب ويقرأ كتابةً وقراءةً ضعيفتين .

وكان - على هذا - من أعظم الخلفاء وأهيبهم . كثير المناقب لكنه كان إذا غَضِب لا يبالي من قتل ، وما فعل .

ذكره أحمد بن أبي دؤاد فأسهب في ذكره ، وأكثر من وصف طيب أعرافه ، وسعة أخلاقه ، وكرم عشرته . قال : أخذت منه لأهل الشاش ألفي ألف درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الإسلام فأضرب بهم . وقال تصدق المنتعم ووهب على يدي مئة ألف ألف درهم . وحكي : ان المنتعم انقطع عن أصحابه في يوم مطر . فرأى شيخاً معه حمار عليه حمل شوك . وقد زلق وسقط . والشيخ قائم ينتظر من يمر به فيعينه . فنزل المنتعم عن دابته ، ليخلص الحمار ويرفع عليه حمله . فقال الشيخ : لا تبلى -

— ثيابك وطيبك . فقال له : لا عليك . ثم انه خلص الحمار وجعل الشوك عليه ، وغسل يده ، وركب . فقال له الشيخ غفر الله لك يا حاسب . ١ . فلما لحق به أصحابه ، أمر له بأربعة آلاف درهم ، ووكل به من يسير معه الى بيته .

وللمعتم الفتوحات العظيمة : منها فتح عمورية . وهو من أعظم الفتوحات وحكايته مشهورة . وهي ان امرأة - قيل هاشمية - سبها الروم بعد ان فتحوا زبطرة فصاحت وامتعماه ! وبلغ المعتم ذلك ، وما فعله الروم بالمسلمين . فجمع عسكره ، وتجهز تجهيزاً لم يتجهز بمثله خليفة . وأحضر قاضي بغداد وثلاث مئة وثمانية وعشرين رجلاً من أهل العدالة . فأشهدهم على ما وقف من الضياع . فجعل ثلثاً لولده ، وثلثاً لله تعالى ، وثلثاً لمواليه . ثم سار بعساكره . ورتبهم جيشاً جيشاً وجعل على كل جيش قائداً من قواده ، وجهه وجهه اختارها له . وأمر أن يطعم خندق عمورية بجلود الغنم مملوءة تواباً . وعمل دبابات كباراً تسع الدبابة عشرة رجال يدحرجوها على الجلود إلى السور . وأمر فصنعت سلام ومنجنيقات . فهدم أسوار المدينة ودك أبراجها وحصونها . فكان على ما قال أبو تمام :

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به	نظم من الشعر أوثر من الخطب
تديرو معتم بالله منتقم	له مرتقب في الله مرتقب
لم يغزو قوماً ولم ينهد إلى بلد	إلا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقُد جحفلًا يوم الوغى لفدا	من نفسه وحدها في جحفل الجب
رمى بك الله بوجيها فهدمها	ولو رمى بك غير الله لم يصيب
لبئت صوتاً زبطرياً هرقت له	كأس الكرى ورضاب الخرد العرب
أجبتة معلناً بالسيف منصلتاً	ولو أجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منقيراً	ولم تعرج غلى الأوقاد والطنب

إن كان بين صروف الدهر من رحيم موصولة أو ذمام غير منقضب
 فبين أيامك الثلاثي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
 أبقت بني الأصفر المراض كاسهم صفر الوجود وجلت أوجه العرب !
 قال اسحق بن ابراهيم المصبي . قال لي المعتصم : يا اسحق ! إن في
 قلبي أمراً أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة . وأنا مفشي اليك . فقلت : قل
 يا أمير المؤمنين ! فإنا أنا عبدك . قال نظرت إلى أخي المأمون ، وقد اصطنع
 أربعة . فأفعلوا . واصطنعت أنا أربعة فلم يفلح أحد منهم . قلت : ومن
 الذين اصطنعهم المأمون ؟

قال : طاهر بن الحسين . وهو من رأيت ومن سمعت . وابنه عبد الله
 ابن طاهر ، وهو الرجل الذي لم ير مثله . وأنت ، وأنت - والله - الرجل
 الذي لا يتعاصى السلطان عنك أبدا . وأخوك محمد بن ابراهيم ، وابن
 مثل محمد ؟

وأنا اصطنعت الأفشين ، وقد رأيت إلى ما صار إليه أمره . واشتأس ،
 ففشل . وابناخ فلا شيء . ووصيف فلا معنى فيه .

فقلت : يا أمير المؤمنين أجب على أمان من غضبك ؟ قال : نعم ! قلت :
 نظر أخوك إلى الأصول ، فاستعملها ، فأنجبت . واستعمل أمير المؤمنين فروعاً
 فلم تنجب . إذ لا أصول لها .

فقال : يا اسحق : لمقاساة مامر في طول هذه المدة ، أيسر علي من
 هذا الجواب .

ومن قول المعتصم لما احتضر : ذهبت الحيلة فليس لي حيلة .
 اللهم انك تعلم اني أخافك من قبلي ، ولا أخافك من قبلك . وأرجوك
 من قبلك ، ولا أرجوك من قبلي . «

وبما روي له :

قرب النحام^(١) واعجل يا غلام واطرح السرج عليه واللجام
أعلم الأتراك أنني خائض لجة الموت فكم شاء أقام

قال محمد بن عمر الرومي : كان المعتصم غلام يقال له عجيب ، كان مشغولاً به . فعمل به أبياتا . ثم دعاني وقال : قد علمت أنني دون اخوتي في الأدب أحب أمير المؤمنين لي ، وميلني إلى اللعب ، وأنا حدث ، فلم أنل ماألوا . . وقد عملت في عجيب أبياتا . فإن كانت حسنة ، وإلا فاصدقني حتى اكتمها . ثم أنشد :

لقد رأيت عجيباً يحكي الغزال الريبا
الوجه منه كبدر والقدر يحكي القضايا
وإن تناول سيفاً رأيت لثاً حريبا
وإن رمى بسهام كان المجيد المصيا
طيب ما بي من الحب لا عدمت الطيبا
إني هويت عجيباً هوى أراه عجيبا

قال الرومي : فعلقت له بإيمان البيعة ، إنه شعر مليح ، من أشعار الخلفاء الذين ليسوا بشعراء . فطابت نفسه . وأمر لي بخمسين ألف درهم .

« لها بقية » عارف السكدي

(١) النحام بالتشديد من معانيه الكثير النجم . والنجم صوت يخرج من الجوف . وقد كنى به عن الجواد .

مجلة المجمع العلمي العربي

١ نيسان «أبريل» سنة ١٩٦٢ م ٢٦ من شوال سنة ١٣٨١ هـ

بعض المؤلفات الحديثة في المصطلحات العلمية

ذكرتُ غير مرة في هذه المجلة وفي غيرها أن عدد المتصدين لوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية أصبح كبيراً ، وأن اختلاف المصطلحات التي يضعونها للمعنى الواحد أمسى داءاً من أدواء لساننا . فالتفصال الأقطار العربية بعضها عن بعض سياسياً جعل الأستاذة والمؤلفين والمترجمين في بعض الأقطار العربية يضعون في العلوم الحديثة مصطلحات تختلف عما يضعه غيرهم في الأقطار الأخرى . وكل أستاذ أو مدرس أو مثقف يدرك ما يكون في هذا التباين من بلبلة يحدشها عدم معرفة ما تدل عليه الاصطلاحات العربية المتباينة باللغات الأعجمية المشهورة .

ووضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من أشق الأمور وأدعاها إلى الجلد

والصبر والأناة والتخصص الواسع بعلم واحد حتى بفرع من علم واحد . ورب كلمة علمية أعجمية واحدة تحتاج أحياناً في وضع مقابل عربي لها إلى الدرس والتقدير ساعات من الزمن أو أياماً تمر في التفتيش عن معناها الأصلي باليونانية أو اللاتينية ، وعن واضعها وماذا أراد من وضعها ، وعن مرادفها ، إذا كان لها مرادف الخ . أما الكلمة العربية التي صنّوع أمام الأعجمية فليس من السهل إيجادها أو اختيارها . فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائق له معنى اللفظ الأعجمي ، أو له معنى مقارب لمعناه ، وهناك مادة لغوية واسعة يجب الاطلاع عليها في معجمات اللغة وكتبها المشهورة ، لانتقاء الصالح من ألفاظها ؛ وهناك القاموس بوضع المصطلحات أو تحقيقها مدة طويلة لاكتساب الخبرة اللازمة ؛ وهناك ذوق أدبي خاص ، مضافاً إلى تلك الخبرة الواسعة ، يجعل واضع المصطلحات العربية مطلعاً حق الاطلاع على مدى الاشتقاق ، ومدى التضمنين والحجاز ، ومدى النحت ، ومدى التعريب ، ويجعله أيضاً قادراً على معرفة أصلح وسيلة من هذه الوسائل يجب الرجوع إليها في وضع كل مصطلح عربي جديد .

وإذا كانت الترجمة الصحيحة أمراً صعباً يفوق في صعوبته التأليف أحياناً^(١) ، فوضع المصطلحات العلمية للعلوم الحديثة هو أشق الأعمال التي توفى في نقل تلك العلوم إلى لغتنا الضاربة . وعندما يكون النقلة عرضة لهذه الصعوبات الجمة فكيف تكون حال الذين يتصدون لوضع معجمات أعجمية عربية في مصطلحات علم أو فن من العلوم أو الفنون الحديثة ؟ بل ماذا تكون حال أولئك الذين لا يكتبون بعلم واحد أو بفن واحد ، بل يسوّل لهم غرورهم تناول مصطلحات

(١) انظر في مقومات الترجمة الصحيحة مقالاً مائماً للأديب الباحثة وديع فلسطين 'نصر في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين .

جملة علوم وجملة فنون في معجمات كبيرة أو صغيرة يضعونها وبلقونها على الناس وكأنها سلعة صالحة للتجارة ؟

ومها يمكن من أمر هؤلاء الناس فالعلوم والفنون الحديثة تدمنا من جميع جوانبنا ، وجماعتنا اللغوية والعلمية بطيئة في وضع المصطلحات العربية ، ولذلك سيظل هذا العمل في أيدي الصالحين والطالحين من الأفراد ، إلى أن يفتح المسؤولون في الأقطار العربية عيونهم ، يأخذوا بالطريقة التي ذكرتها منذ سنة ١٩٥٤ في المؤتمر الحادي والعشرين لجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتي أشرت إليها في مناسبات شتى ، وهي الطريقة التي تؤدي بنا إلى وضع معجم إنكليزي عربي ومعجم إفروسي عربي لأهم المصطلحات العلمية والفنية والمخترعات الحديثة ، وتقضي بأن يتم هذا العمل في أقل من أربع سنوات ، وأن تنفق عليه دول الجامعة العربية ، وتعتمد في مدارسها ومؤسساتها ^(١) .

وانتظاراً لتحقيق هذه الأمانة سأذكر في هذه العجالة بعض ما صدر في السنوات الأخيرة من مجموعات ومن معجمات اشتمت على مصطلحات عربية في علوم مختلفة ، وسأبين في أمثلة قليلة جداً ما في بعضها من شوائب ، وأبين كيف تعددت فيها المصطلحات العربية للمعنى العلمي الواحد .

(١) في صناعة النفط :

وردت في ثلاث مجموعات في اصطلاحات هذه الصناعة : الأولى لشركة أرامكو المعروفة ، وفيها على وجه التقريب ١٥٠٠ مصطلح بالإنكليزية والعربية ، والثانية

(١) أنظر بجني في « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » المنشور في الجزء الحادي عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وجني في « تصنيف معجم إنكليزي إفروسي عربي في المصطلحات العلمية » ، وقرار مؤتمر المجامع اللغوية والعلمية العربية في هذا الموضوع (الجزء الأول من المجلد ٣٢ من هذه المجلة) . وانظر أيضاً ما ذكرته في خاتمة كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » .

لشركة شل المعروفة أيضاً ، وفيها ما يقارب ١٤٠٠ مصطلح بالإنكليزية والفرنسية والعربية ؛ والثالثة للمجمع العلمي العراقي وهي تشتمل على نحو ١٤٠ مصطلحاً بالإنكليزية والعربية .

ووردني أيضاً تقرير وضعه بالإنكليزية والعربية بجائزة أميركي اسمه بيتر سبيرس Peter C. Speers وقدمه إلى المؤتمر العربي الأول للبترول المعقود في القاهرة سنة ١٩٥٩ . والسيد سبيرس يعرف العربية ؛ وهو موظف في شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) ؛ وعنوان تقريره « اللغة العربية والمصطلحات الفنية لصناعة الزيت » .

ومن المعلوم أن القدماء كانوا يعرفون شيئاً عن النفط والزيت والقار والحمر وما إليها ، ولكن صناعة النفط الحديثة وما اشتملت عليه من ألوف المصطلحات في الجيولوجية والفيزياء والكيمياء والهندسة الميكانيكية وغيرها هي كلها من موالدات المدنية الحاضرة . وعندما ظهر النفط في عدة أماكن من بلادنا العربية ، وأخذت الثقافة تنتشر فيها ، واضطرت شركات النفط إلى مخاطبة عمالها وإلى مراسلة الحكومات العربية بلساننا ، برزت الحاجة إلى وضع قوائم بأهم المصطلحات العربية للصناعة المذكورة ، فكان أن وضعت شركتنا النفط القائمتين الملصق إليهما ، ووضع مجمع العراق مصطلحات عربية أمام ألفاظ إنكليزية بعثت بها إليه « مديرية شؤون النفط العامة ومصالحه مصافي النفط في وزارة الاقتصاد » وإقدام الشركات على هذا العمل شيء 'تحمدان عليه' . ولكنه كما ذكرت عمل صعب جداً لا يتيسر إلا لمتخصص ينقطع إليه ، ويكون مطلعاً على المراجع المهمة ، وقادراً على وضع مصطلحات عربية جديدة . وهذه الصفات لم تجتمع لواحد من مصطلحات الشركتين فناء فيها كثير من الأغلط والشوائب ، وكثير من الألفاظ المخالفة لما هو معروف في مجمع اللغة العربية ، أو في جامعة دمشق ، أو في الاتحاد العلمي العربي مثلاً . وهاكم على سبيل التمثيل بضع كلمات :

- Accumulator هو عند شركة شل « مجّمع الكهرباء أو حاشد كهربي » ،
على حين أن الكلمة التي كان أقرها مجمع القاهرة واشتهرت
هي المورك . وكانت تسمى المدخرة في الشام .
- Adsorption هو الاندماج السطحي في قائمة أرامكو . وهو الامتزاز في
مجمعي مصر والعراق ، والاستجذاب في معجم كليرفيل الطبي .
- Gravimeter هو في قائمة أرامكو « جهاز قياس جاذبية الأرض » ولو
قالوا مقياس الجاذبية الكفي
- Coke Chamber هو عند أرامكو « حجرة فحم الكوك الناتج من البترول » .
وهي حجرة الكوك فقط .
- Coagulants هو في مصطلحات أرامكو « عوامل مساعدة على التثثر » .
قلت هي المتخثرات . الخ . الخ . فعظم مصطلحات الشركتين
يحتاج إلى فحص وتعديل . ومن الطبيعي القول بأن مصطلحات
مجمع العراق القليلة لا تقاس من حيث الصحة والدقة بهذه
المصطلحات . ومع هذا وجدت أن مجمع العراق قد خالف
مجمع القاهرة في بعض الكلمات مثل :
- Catalyst فهي الآز في المجمع الأول والخلفاء في الثاني
- Structure فهي التراكيب في الأول والبنية والبناء في الثاني
- Accumulator سماها المجمع الأول كمامة . وهي في الثاني المرم على ما مر
ذكره .
- Anticline الحنييرة في الأول ، القنبوة في الثاني (وفي الحاشية :
طبّة مُحدّبة - قنبو)
- Syncline القعييرة في الأول ، والوقبة في الثاني (وفي الحاشية :
طبّة مقعرة)

- Geology جيولوجية في الأول وجيولوجية في الثاني وفي معظم البلاد العربية . وكان الترك في الدولة العثمانية يضيفون هذه المهزلة . فهل يجب إضافتها يا ترى ؟ وما هي هذه الضرورة ؟
- Condenser المكثفة (على وزن المزرعة) في الأول ، والمكثف (غير مشكلة) في الثاني
- Hydrogenation الهدرجة في الأول ، والهدرجة في الثاني . والهدرجة هي التي يستعملها الدكتور صلاح الدين الكواكبي في جامعة دمشق .
- Percolation البوشيل في مجمع العراق ، والحلحلة أو التزجيل في جامعة دمشق . ولا ينسج الوقت لذكر أمثلة أخرى فهي كلها تدل على ضرورة التوحيد . ومجموعات شركي النفط ومجمع العراق ليس فيها إلا مفردات ، أما تقرير سبيرس المشار إليه فهو دراسة دقيقة ومفيدة لتطور المصطلحات المتصلة بصناعة النفط على أقسامها ، وذكر لوسائل الاشتقاق أو التعريب المتبعة في وضع بعضها ، وبيان لألفاظ مهمة لا يزال هنالك اختلاف عليها ومنها مثلاً :
- Exploration فهو التنقيب عند بعضهم والامتشاف في مجمع العراق .
- Oil زيت في المملكة العربية السعودية ، ونفط في العراق والكويت .
- Refinery قال : الشائع معمّل السكرير . والمصفاة شائعة نسبياً . ولكن استعمال المصفاة خطأ لأنها اسم آلة تدل على آلة أو أداة واحدة ، ولذلك يكون استعمال المصفي أصح وهو اسم مكان .
- قلت : هو إما مصفّى أي اسم مكان من صفا الثلاثي اللازم ، وإما مصفّى أي اسم مكان من صفّى المتعدي وهو الأصح .

وقد استشهد صاحب التقرير بمراجع كثيرة ذكرها في الحواشي كمجلات
بجامع دمشق والقاهرة والعراق ، ومكؤلفات بعض من عانوا شؤون المصطلحات
في بلادنا . وما استوقف نظري في إحدى الحواشي قوله : « يحتوي قاموس
البنترول » Petroleum Dictionary « لـسيد بون علي زهاء ٦٠٠٠ لفظة »
ونشر معهد البنترول الأمريكي مجماً يشتمل على نحو ٢٠٠٠ مصطلح في موضوع
التكرير وحده » فتأمل !

(٢) معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات لمؤلفه كليرفيل :

يشتمل هذا المعجم على نحو ١٤٥٠٠ لفظة غير معرفة ، نقله إلى العربية سنة
١٩٥٦ ثلاثة من أساتذة جامعة دمشق وهم الفقيه مرشد خاطر ، وأحمد حمدي
الخطاط ، ومحمد صلاح الدين الكواكبي . والثلاثة مشهورون في العالم العربي ،
أولهم بالمصطلحات الطبية ، وثانيهم بمصطلحات الجرائم وفن الصحة ، وثالثهم
بمصطلحات الكيمياء على الأخص .

وأعترف في ناحية ثانية أن تجمع اللغة العربية بالقاهرة وضع بضعة آلاف
من المصطلحات العربية في فروع الطب والكيمياء ، وأن بين زملائي في ذلك
المجمع ثلاثة أطباء يعدون من فطاحل المصطلحات الطبية وهم أحمد عمار ،
ومحمد كامل حسين ، وعلي توفيق شوشة . فالذين قرؤوا في هذه المجلة سلسلة
انتقادات الأستاذ الجائز حسني سبع لعدد من ألفاظ المعجم الطبي المذكور ، لا بد
من أن يكونوا قد لاحظوا مثلي وجود اختلاف بين مصطلحات المعجم ومصطلحات
المجمع في عدد غير قليل منها . ومن المعلوم أن ألفاظ المعجم الطبي الملحق إليه
هي التي تستعمل في جامعة دمشق ، وأن ألفاظ مجمع القاهرة هي السائدة في
جامعات مصر ، فهل يجوز أن يبقى مثل هذا الاختلاف مدة طويلة ؟

(٣) المعجم العسكري :

وضع هذا المعجم في دمشق على قسمين قسم إفرنسي عربي يحتوي على نحو أربعين ألف كلمة ، وقسم إنكليزي عربي تكاد كلماته تبلغ خمسين ألف كلمة . والأساس الذي بُني عليه معجمنا هذا هو المعجم العسكري الكندي ، وهو أتم معجم في بلده . وقد تألفت لنقله إلى العربية لجنة كنتُ رئيسها ، فانقطعت له في دؤوب مستمر حتى أنجزته في نحو سنتين ونصف سنة ، وطبع قسماً في دمشق سنة ١٩٦١ .

والعلوم العسكرية واسعة تنصل بعلوم أخرى كثيرة ، ولذلك اقتبست اللجنة عدداً كبيراً من الألفاظ التي أفرها مجمع القاهرة ، والتي اشتملت عليها مجلدات مجمع دمشق ، والتي تستعمل في جامعة دمشق وفي المعجمات العسكرية السابقة الخ . وعندما كانت تجد مصطلحين أو أكثر للمعنى الواحد كانت تلبثها وتعتمد أحدها ترجيحاً له على غيره . واحتاجت اللجنة إلى وضع عدد غير قليل من المصطلحات التي لم تجدها في أحد المراجع . ومن الواضح أنه لا بد من أن يكون في مثل هذا المعجم الكبير ألفاظ تحتاج إلى توحيد في معجم المصطلحات العلمية المرتقب الذي ما برحنا ندعو إلى تصنيفه منذ سنين .

(٤) قاموس التعاريف والمصطلحات الحرجية العربية ومرادفاتها

بالإنجليزية والفرنسية :

هذا هو الاسم الذي أطلقه أربعة موظفين مختصين بالحراج انتدبوا من سورية والأردن والعراق ولبنان لكي ينقلوا إلى العربية مجموعة من مصطلحات الحراج وتعريفاتها إعمدتها دائرة الحراج في هيئة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة . وتبلغ ألفاظ هذا القاموس نحو ألف لفظة معرفة تعريفاً علمياً موجزاً . والأصل

إنكليزي ، وله ترجمة إفرنسية دقيقة . وقد تمّ نقلها إلى العربية سنة ١٩٥٧ ، وطبع من الترجمة العربية عدد قليل على « السنسل » ، وسميت اصطلاحات موقفة . وقد تبين لي من النسخة التي كانت أهدبت اليّ أن أغلاط الترجمة العربية كثيرة جداً سواء في المصطلحات أو في تعريفاتها . وانتهت دائرة الحراج في هيئة الأغذية والزراعة إلى ذلك ، أو نهبها بعض الحراجيين إليه ، فكذب اليّ مديروها في السنة الماضية من رومة كتاباً رسمياً يرجو فيه أن أصلح أغلاط المصطلحات ، وأن أقوم التعريفات ، فأجبت أنه وفرة الأغلاط والترجمات الركيكة الغامضة تجعل من الضروري القيام بترجمة هذه المجموعة ترجمة مستقلة تامة ، وأنني باشرت هذا العمل بصفة كوني مختصاً هاوياً فحسب ، وأنني أتوقع إنهائه في نيسان من سنة ١٩٦٢ ، وأن الجمع العلمي العربي في دمشق سيطلع هذا المعجم الصغير بنفقته وبوزعه على الدوائر والمؤسسات المختصة في الأقطار العربية وفي هيئة التغذية والزراعة .

(٥) المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية :

ألفه حسن حسين فهمي ، ونشرته مكتبة النهضة المصرية في القاهرة سنة ١٩٥٨ . وهو كتاب مفيد كان مجمع اللغة العربية في القاهرة أوصى بنشره . وهو يشتمل على بحوث في طرائق نقل المصطلحات الفنية إلى اللغة العربية . وكان مؤلفه قابلي في المجمع المشار إليه وذكر لي أنه انتفع كثيراً بكتابي المسمى « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ، ومع ذلك لم يذكر هذا الكتاب ولا غيره من المراجع التي انتفع بها أو اقتبس منها !

وفي الكتاب بضع مئات من ألفاظ الهندسة الميكانيكية التي يظهر أن المؤلف الفاضل مختص بها . والكتاب مقتصر عليها . والشئ المفيد كون المؤلف لم يقتصر على وضع ألفاظ عربية أمام الألفاظ الإنكليزية ، بل بحث

في معاني الألفاظ العلمية ، وذكر ما قيل فيها بالعربية ، وقايس بين بعض الألفاظ وبعض ، وانتهى إلى بيان رأيه في أصلح كلمة عربية تقابل الكلمة الانجليزية .

ومن الطبيعي أن يكون المؤلف رأي في بعض المصطلحات العربية يخالف رأي غيره . فهو مثلاً يسمي كلمة Alloy الخليط ، وكلمة Elasticity الرجوعية وكلمة Plasticity المرونة ، وكلمة Tenacity الشدة ، على حين أنها في مجمع القاهرة على التابع : الأثابة ، والمرونة ، والمطاوعة ، والاستمصاء . ومثل ذلك كثير يحتاج إلى توحيد .

(٦) معجم المصطلحات العلمية في علوم الحشرات والحيوان

والتشريح والنبات والجيولوجيا والطبيعة والكيمياء

والرياضة والتربية وعلم النفس :

لؤفیه عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعي ، ومحمد حسن ریحان .
التزمت طبعه ونشره المكتبة الأنجلو المصرية في القاهرة . وصدرت له طبعة سنة ١٩٦٠ . وهو معجم مفردات إنكليزية وعربية غير معرفة .

يكفي إلقاء نظرة على مختلف العلوم التي اشتمل عليها هذا المعجم لتقدير ما يمكن أن تكون عليه مصطلحاته من حيث الصحة أو الدقة . فهو في الحقيقة معجم تجاري جمع مصنفوه ألفاظه جمع حاطبي ليل ، فأغلاظه الشائنة لا تخلو منها صفحة من صفحاته وهي ٤٤٨ صفحة في كل منها ما معدله ثلاثون كلمة .
وهاكم بعضها للتمثيل :

في علم الحشرات :

الاسم الانكليزي	الاسم في المعجم	الاسم الصحيح	ملاحظة
Family gryllidae	عائلة الحفار	الفصيلة الجندُجُدية	
cicadidae .	عائلة البق متشابهة الأجنحة	فصيلة الزَّيزان	مفردها زيز
Coccinellidae .	عائلة أبو العيد	فصيلة الدعاسيق	مفردها دَعَسُوقَة
tabanidae .	عائلة ذباب مسرى أو ذباب الخيل	فصيلة الذَّعَر	

ومثل ذلك كثير .

وهاكم في قسم النبات بعض ما وجدته في صفحة واحدة :

Aesculus hippocastanum	أبو فروة الحصان والصحيح قسطل الحصان . وأبو فروة عامية		
Agaricus	فطر	والصحيح غاريقون وأغاريقون	
Agrimonia	نبات وردي	غافث	
Alder	شجرة الحور الرومي	التفتت وجار الماء . وهو شجر مشهور في لبنان وأنواع الحور غيره	
Albagi	العاقول	Alhagi (ومكانها مع Alh)	
Alfalfa	البرسيم الحجازي	الفِصْفِصَة والرَّطْبَة والقَت والقَضْب أما البرسيم الحجازي فعامية مصرية	

وفي الصفحة نفسها خمس غلطات أخرى . والأغلاط كثيرة في جميع العلوم التي ذكروا مصطلحاتها العربية . وهم لا يصيبون الا عندما ينقلون من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مثلاً . أما عندما ينقلون من المراجع السقيمة فهم يكررون الأغلاط التي فيها أو يزيدون عليها .

(٧) دليل مصطلحات علم الحيوان :

للدكتور عطا الله خلف الدوبني والدكتور حلمي ميخائيل بشاي = كلية

العلوم بجامعة القاهرة . التزمت طبعه ونشره مكتبة العالم العربي في القاهرة .
 هذا المعجم أصالح من الذي مر ذكره . وأغلاطه أقل . وهذا طبيعي لأن
 مصنفه اقتصر على ألفاظ علم الحيوان ، ولم يتناول ألفاظ علوم أخرى ، خلافاً
 لما فعل مصنفو المعجم السابق . وقد ذكرنا أنه يشتمل على نحو ٥٠٠٠ مصطلح
 عربي وضعت أمام الألفاظ الإنكليزية . وبلاحظ أنها عرّفنا بعض الألفاظ
 العربية وأنما ذكرنا أصول بعض الألفاظ العلمية . وبما استوقف نظري كونها
 لم يتبعها سلسلة ألفاظ التصنيف التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة بناء
 على اقتراحي وهي من الأعلى إلى الأدنى : العالم فالشعبة فالطائفة فالرتبة فالفصيلة
 فالقبيلة فالجنس فالنوع فالسلالة فالصنف «أو الضرب» . وما يقابلها بالإنكليزية
 أو الفرنسية معروف . وكذلك لم يتبعها ألفاظ تصنيف الطبقات الجيولوجية التي
 أقرها المجمع . وعمداً إلى التخت والتركيب المزجي فشوها معجمها في مثل
 قولهم الرأس وشوكيات والجلد وشوكيات والتمتشرة والشبهدهن والحاجز البينعضلي
 والقبلنم بدلاً من شوكيات الرأس وشوكيات الجلد وتحت البشرة وشبه الدهن
 والحاجز بين العضل وقبل الفم . وفي المعجم كثير من مثل هذه الرطانات التي يجب
 تجنبها على قدر المستطاع كما يفعل مجمع القاهرة . والمعجم مقتصر على الألفاظ
 المستعملة في علم الحيوان ، أما أسماء الحيوانات نفسها والأسماء العلمية لرتبها
 وفصائلها وأجناسها وأنواعها فهي فيه جد قليلة . ومع هذا لو راجعنا معجم
 الألفاظ الزراعية أو معجم الحيوان للفقيد الدكتور أمين المعلوف لتجنبنا عدداً
 من الأغلاط هاكم على سبيل التمثيل بعضاً منها :

Crawfish سلطعون (جبري الماء العذب) والصحيح سرطان النهر وسرطان

نهرى

Maturation نضوج والصحيح النضج والنضج

Larva يرقة والصحيح يرقانة

Osmosis أزموز . وهي التناضح في مجمع القاهرة والتقال في جامعة دمشق

Diptera ثنائية الأجنحة والأصاح ذوات الجناحين

Anguilla أنجويلا - جنس من ثعابين السمك . والصحيح أنقليس وأنقليس

« وتردان بالكاف »

ومثل ذلك غير قليل . والمعربات كثيرة . وكثير منها وضعت لها ألفاظ عربية أصبحت معروفة . والعرب غير محطور ، ولكن له مدى . والإفراط فيه غير محمود .

(٨) المصطلحات العلمية التي عُرِضَتْ على المؤتمر العلمي العربي

الرابع :

تكلمت عليها في جزئي هذه المجلة السابقين . ولعلني أستطيع الدوام على ذكر قليل مما في هذه المجموعة من ألفاظ غير صحيحة أو ألفاظ مرجوحة .

(٩) قاموس إنجليزي - عربي للمصطلحات الدبلوماسية

والسياسية والدولية :

ألفه الدكتور م . منصور أحد أساتذة جامعة وسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقدم له الأستاذ جيب مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد ، وطبعته سنة ١٩٦١ شركة مطابع ماك غرو - هل التي لها فروع في نيويورك وتورنتو ولندن .

هذا آخر ما وصلني من معجمات ومجموعات حديثة في المصطلحات العربية . وهو قاموس مفردات ليس فيه تعريف للكلمات ، ورقه صليل ، وطبعه متقن ،

وكلاته العربية مضبوطة بالشكل ، وعدد صفحاته ٣٥٣ صفحة في كل منها ٢٧ — ٣٠ كلمة . ومع أن قسماً كبيراً من كلماته يجدها المرء في المعجمات الانكليزية العربية ، أو الافرنسية العربية المعروفة ، فان فيه تفصيلات كثيرة لألفاظ لم يتضمنها حتى الآن معجم اختصاصي كهذا المعجم ، وفي ذلك تبرز فائدته .

وعلى الرغم من ذكر المؤلف لأسماء ٢٦ شخصاً (معظمهم من الأجانب) شجموه أو أرشدوه أو أعانوه ، ففي المعجم هفوات كثيرة حتى في المصطلحات الدبلوماسية نفسها . وهاكم بضعة أمثلة على ذلك تبين الفرق بين بعض ألفاظ هذا المعجم والألفاظ الدقيقة التي اختارها الدكتور مأمون الحوي في كتابه المسمى المصطلحات الدبلوماسية في الانكليزية والعربية . وهو كتاب صغير ، ولكن المؤلف درس فيه كل لفظة ، وذكر ما قيل فيها وما يجب أن يقال في رأيه :

مصطلح الدكتور منصور	مصطلح الدكتور الحوي
Pact	ميثاق — إتفاقية — حلف
Convention	ميثاق — معاهدة — إتفاقية — اتفاق
Agreement	إتفاق — إتفاقية — ميثاق
Treaty	معاهدة
Arrangement	ترتيب — نظام
Coalition	إئتلاف — اندماج
	تضافر أو تكامل

ويرى القاري ، أن كلمة إتفاقية قد أوردها الدكتور منصور أمام ثلاث كلمات إنكليزية ، وكلمة معاهدة أمام كلمتين ، ومثل ذلك كلمة ميثاق . وكل ذلك لا يجوز في معجم مصطلحات . ثم إن كلمات حلف وميثاق وترتيب

ونظام وائتلاف واندماج كلها لها ما يقابلها من الكلمات الانكليزية الأخرى .
وفي المعجم أغلاط لغوية ، ومخالفات لبعض ما يتخذه مجمع اللغة العربية من
القرارات تسهلاً لعمل واضعي المصطلحات ، وفيه أغلاط في تشكيل الحروف
مثل 'لبناني' فقد جاءت مفتوحة اللام ، ودعاية جاءت مفتوحة الدال ، على حين
أن دالها مكسورة وإن تكن هذه الكلمة مولدة ، ومثل 'عمل' الماضي فقد جاءت
مبهمة مفتوحة الخ .

وأغرب ما استوقف نظري ، في تمهيد المؤلف لقاموسه ، قوله حرفياً :
« هذا وإننا نفكر في وضع سلسلة من القواميس العربية — الانجليزية ،
والانجليزية — العربية في حقول الأدب والعلم والصناعة المختلفة ، وان القواميس
التالية تحت التحضير الفعلي : الاصطلاحات التجارية والاقتصادية والمالية ،
الاصطلاحات الإدارية والوثائقية والشرعية ، الاصطلاحات الجغرافية ،
الاصطلاحات العلمية » .

ثم قال : « ... » وغاية هذه القواميس على العموم هو تمكين مستعملها
المتكلمين باللغة العربية أو باللغة الانجليزية على السواء لفهم أحدهم الآخر بسهولة
ونشر المصطلحات المقبولة الآن في جميع أنحاء العالم العربي » .

فن هم يا نرى الذين يضعون في أميركة قاموساً للمصطلحات العسكرية بعد
الذي أشرت إليه في هذا البحث ؟ ومن هم الذين يضعون فيها قاموساً للمصطلحات
العلمية ، وما هي هذه العلوم ، وما هو مبلغ اختصاصهم بها وبمصطلحاتها العربية ؟
الخلاصة :

لقد كثر كما قلت المتصدون لوضع المصطلحات العلمية بلساننا : فهذا يعمل
تلبيةً لهوى في نفسه وتمسقاً لهذه اللغة ، وثالث يعمل مدفوعاً بالغرور وحب
الظهور ، وثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال : ورابع تلبيةً لرغبات دول
أجنبية تريد بث نفوذها بطريق الثقافة ، وهم جرا .

ودولاب هذه الأعمال بدور ٤ والسنون تمر يتلو بعضها بعضا ، فلا يجمع اللغة العربية في القاهرة بوطد النفس على تصنيف معجم أعجمي عربي للمصطلحات العلمية بالطريقة السريعة التي كنت شرحتها في مؤتمره ، ولا جامعة الدول العربية تنهض لجمع المال من الدول العربية بغية تحقيق هذا العمل القومي . وبلغ بنا الأمر أن راحت بعض الدول والمؤسسات الأجنبية تسمى لسد هذا النقص في لساننا . وهل يسعنا - ما دمنا غارقين في سباتنا - الا أن نقول لها « أكثر الله خيرك ! » ، مها يكن الغرض السيامي أو التجاري الذي ترمي إلى بلوغه في مسعاها ، ومها تكن الشوائب والهنات التي نتوقع العثور عليها في مصنفاتها ؟

مصطفى الشهابي



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

— ٢٠٠٤ —

قراءة المعجمات !

لا أدري لماذا لا نقرأ كل يوم صفحة من صفحات المعجم على الأقل ،
ولست أريد هذه القراءة لجرد التجرّد في اللغة أو الاطلاع على مفرداتها
أو الانتفاع بألفاظها ، وإنما أريد لها لأمر أبعد ، وإذا كان أحد أئمة الأدب
في الغرب قد رأى في معجم اللغة روح الوطن ولحمه ودمه ، وكتب في هذا
المعنى صفحة تكاد تكون أبلغ ما كتب في مقادير المعجمات ، فإني أرى في
المعجم مرآة الأمة تمكس علينا مختلف أخلاقها وأمزجتها وطبائعها وصفاتها ،
وتربنا كل ما يتصل بحركاتها وسكناتها وانتقالها من طور إلى طور على تراخي
السنين ، وتعرض علينا مظاهر حضارتها من كل الوجوه ، فقد يذهب عصر
وبأني عصر ، فيأخذ الآخر عن الأول ما تركه له من العبارات والأفكار
والصور ، ثم ينقل هذا كله إلى العصر الذي يأتي بعده ، ولذلك نستطيع أن
نقرأ كل تاريخنا في معجم من معجمتنا ، لأن هذا التاريخ قد أبقى في بطون
المعجم ما خلفه لنا من علم وأدب وفن فلسفة وسياسة واجتماع ، ومن قصور وآثار
في العمران مختلفة ، حتى أننا نستطيع أن نقول إن علم اللغة إنما هو أكبر معاون
للتاريخ .

إلا أن هذه المرآة قد تربنا فضلاً عن كل ما ذكرت قوانين الحياة مثل
قانون تنازع البقاء أو الانتخاب الطبيعي أو التطور وما شابه ذلك ، فنشهد هذه
القوانين على أكل وجه ، ولو ذهبت إلى إحصاء ما يخطر على البال من الخواطر
في أثناء قراءة المعجم من حين إلى آخر لفاتني شيء كثير من هذه الخواطر

لكثرتها وازدحامها ؛ وإذا فنشتُ عن كلمة جامعة أصف بها اللغة فهل أستطيع أن أقول إنها مرآة الأمة في كل أفق من آفاقها ، ولو كنت عالماً من علماء الأخلاق أو الاجتماع أو النفس لاعتمدت على اللغة في الاهتداء إلى كثير من أسرار هذه العلوم . من هذا كله يتبين لنا أن قراءة صفحة من صفحات المعجم تزيد في بياننا من جهة ، وتطلعنا من جهة ثانية على ما خفي من بواطن الأمة التي ننسب إليها ، حتى نكاد نرى بأعيننا كيف تدرجت هذه الأمة من صحاري جزيرتها إلى قصور حضارتها في الشام والعراق ومصر والأندلس وسائر أقطارها .

لا بأس بعد هذا كله بضرب أمثال من الخواطر التي تمرّ بالبال وأنا أطالع صفحة من معجم اللغة من حين إلى آخر .

نجد في مادة الناطور ما يلي :

« وابن الناطور صاحب إبلينا وصاحب هرقل كان منجماً ، سُقِفَ على

نصارى الشام » . مركز تحقيق كميونر علوم رسي

ونجد في مادة سُقِفَ تسقيفاً : « صُبِرَ أسقفاً » ، والأسقف رئيس للناصري

في الدين فوق القسيس ودون المطران ، وجمعه أساقفة وأساقف ...

على أي شيء تدلنا هذه الصيغة ؟ إنها تدلنا على أن اللغة لا تجمد على شكل من الأشكال ، فليس بها يبوسة وجفاف ؛ مرّت بها مادة الأسقف وهي غريبة عنها ، فأدخلتها في مفرداتها ، ولبثها حتى هضمتها ، واشتقت منها فعلاً على جمود هذه المادة ، كما مرّت بها في هذا العصر مادة الأمة فاشتقت منها مادة التأميم ، وأريد بهذه الصيغة جعل الشيء نسام فيه الأمة ، ويكون لها منه نصيب .

إني لم أهتم بهذه الخصائص فلت من علماء اللغة ، وإنما استنتجت من هذه

الاشتقاق كلها لبن اللغة وطراوتها ، كما استنتجت منها لبن الأمة وطراوتها ؛ فاللغة القابلة للتلين إنما هي مرآة الأمة القابلة لمثل هذا التلين ؛ فكما أن لغة العرب طيبة تطاوع العصر في مظاهره ، فكذلك العرب كانوا طيِّعين يطاوعون عصورهم في مظاهرها ، على نحو ما طاوعوها في انتقالهم من مضارب البدو إلى قصور الحضارة ، وفي هجرهم في هذه القصور لألفاظ ألفوها في مضاربهم ، ولجأوا إلى ألفاظ افترضتها حضارتهم التي دخلوا فيها .

لقد نشأت لغتنا في البادية فكان لها خشونة هذه البادية في أوّل نشأتها ، ثم انتقلت إلى الحضر فكانت لها نعومة هذا الحضر .

فلنأخذ طائفة ثانية من الأمثال ؛ إننا نجد في باب الأخلاق هذه المادّة :
 الهَيَّاسُ ، ومعناها السيء الخلق والمُهَيَّاسُ الرديء الخلاق والمُهَيَّاسُ اللئيمُ والمُهَيَّاسُ أوهج الجاني ...

هذه الألفاظ لم أفنش عنها فتنبها وإنما مررت بها عرضاً وأنا أطالع المعجم على عادي ، فكنت أفق عند هذه المواد فأنامل ، وقد يطول تأملي ، إنها توحى إليّ أشياء كثيرة ، توحى إليّ قبل كل شيء خشونة البيئة التي نشأت فيها وترعرعت ، ثم مانت هذه الألفاظ بمجرد هجرتها من بيئة خشنة إلى بيئة ناعمة ، كما أنها توحى إليّ قانون الحضارة التي لا تقبل في مفرداتها الألفاظ السهلة الرقيقة اللينة ، فكيف تحمل الحضارة مواد من هذا القبيل : الهَيَّاسُ .. الهَيَّاسُ .. الهَيَّاسُ وأضرابها ، إن الحضارة لا تحمل أشياء هذه المفردات اليابسة ، الجافّة ، لذلك طرحتها وخلقت لها مفردات تناسب رقة الحضارة ونعومتها مثل : سيء الخلق ... رديء الخلق ... أوهج ... التي شاعت على ألسن العامة فضلاً عن الخاصة .

فهذا دليل آخر على أن أهل هذه اللغة وهم العرب بانتقالهم من البدو إلى الحضر

رغبوا عن كل مظاهر البدو ومالوا إلى مظاهر الحضرة ، معنى ذلك أنهم خلقوا للتطور ، فلم يحددوا على شكل من الأشكال .

ومثل هذه المشاهد نشهدها في كثير من مفردات اللغة ، في كل باب من الأبواب ، في الحركات والصفات وغير ذلك ؛ ولا أقلّ من ذكر مواد يسيرة في هذا المعنى .

بقولوت : الحزْباقُ المرأة السريعة المشي . والحَفَقَتُ كَحَفَسَ
وكَجَعَفَر : الضعيف الأحمق . . . والدُّعْشُورَةُ الصَّيِّةُ . . . والدُّعْلُوقُ
الغلام الخفيف الروح ، الحارّ الرأس . . .

فأية ذوق في عصر من عصور الحضارة يلجأ إلى هذه المواد الثقيلة ويتخلّص
عن موادّ ثائية مثل : المرأة السريعة المشي ، والضعيف الأحمق ، والصبيّة ،
والخفيف الروح وغيرها وغيرها . . . ونحمد الله على أن العرب لم يعوزهم في
ماضيهم ذوق سليم .

وإذا انتقلت من هذا الباب إلى باب آخر ، إذا انتقلت من قانون الانتخاب
الطبيعي في اللغة إلى قانون تنازع البقاء ظفرت بمظاهر غير قليلة من هذا
القانون وأرجو أن يسمح لي بنقل صفحة في هذا المعنى من كتابي : أنا والنمير :

« كنت شديد الاهتمام بالمصادر وتطور معانيها ، فكنت أراقب بعض هذه
المصادر ، فأرى ثبات بعضها على أصل معناه وأرى انتقال بعضها من معنى إلى معنى ،
كما أرى موت بعضها ، من ذلك مادة : سأل ، فإننا نجد في محيط الفيروز آبادي :
سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى ، سواءلاً وسألة ومسألة ومسألاً وسألة ،
فنحن الآن بحضرة من خمسة مصادر غلب منها ثلاثة : السؤال والمسألة والسؤال ،
وكاد يخبني في معجمات اللغة المصدران الآخران : السألة والسألة . وإذا وجدنا

من يستعملها في هذا العصر فانا نجد أن استعمالها يكاد يكون غير مألوف ؛
 أمّا المصادر الثلاثة الباقية فقد انشقّ عنها مصدر واحد واستقل بحياته وأصبح
 له معنى خاص غير معنى أخويه ، وأعني بهذا المصدر المستقلّ : المسألة ، فقد
 ظفرت هذه المادة بمعنى لا نراه للسؤال ولا للنسأل ، فإذا قلنا في تاريخنا السياسي
 الحديث : المسألة الشرقية فانا نعني بذلك قضية خاصة من قضايا هذا التاريخ
 وهي قضية معروفة ؛ ولا نستطيع أن نستعمل في هذا المقام السؤال فنقول :
 السؤال الشرقي ، فان مثل هذا الاستعمال لا يكاد يفهمه أحد . وقد بقي
 المصدران الآخران : السؤال والنسأل ، أمّا النسأل فأكثر ما يرد استعماله في
 الشعر لاستقامة وزن من الاوزان ، فان استعمال هذا المصدر في النثر قليل
 جداً ، وأمّا السؤال فهو المصدر الوحيد الذي حافظ على معناه الأول ، وظب
 على كل المصادر في هذا المعنى .

لا أريد التبسط في أشباه هذه الاستشهادات ، والذي أرمي إليه إنما هو
 بيان ما توحى إلى الإنسان مطالعة المعجيات مما يتصل بتاريخ الأمة في كل
 مظهر من مظاهرها أذواقها وعقولها وشعورها وحسّها ونظائر هذه الأمور .

والذي أتمناه بعد هذا كله إنما هو الوصول إلى معرفة كيف نشأت هذه
 اللغة حتى بلغت ما بلغته من الكمال ؛ فقد يرى بعضهم أن بين الأرض وبين لغة
 البشر صلة محكمة الأواصر ، وهم يريدون بذلك أن اللغة نشأت من شقوق
 الأرض ، أي من الفلاحة والحراثة ، وإذا كانت المدن قد أضافت شيئاً إلى
 لطف اللغة فان هذه اللغة قد استمدت قوتها من البادية حيث نشأت وترعرعت .
 أنقل هذا الكلام كما مررت عليه في بعض كتب الأدب الفرنسي ، ولا رأي
 لي فيه ، فاستأجزم أو أقطع ، فهل نشأت لغتنا من الفلاحة

والحرانة ؟ لا ريب في أنها جاءتنا من جاهلينا ؛ ولسنا نعلم شيئاً عنها قبل هذه الجاهلية ، وإذا كان علماء اللغة قد انتهوا إلى معرفة شيء من أصولها ونشأتها فهل تكون هذه المعرفة من باب الحدس والتخمين ؟ وفي كل حال اني لا أكتنمُ أسفي على جهلي أولية لغتنا المباركة ، كيف ولدت وكيف نشأت وترعرعت حتى وصلت إلى ما انتهت إلينا من أيام امرئ القيس ومن قبله من الشعراء ، ولقد أمرت بكتاب فرنسي يبحث صاحبه عن مفردات الفرنسية ، كيف ولدت وكيف عاشت أو ماتت ، فیرد كثيراً من هذه المفردات إلى بعض أصولها اللاتينية ، فأسف الأسف كله على أني لا أجد مثل هذا الكتاب في لغتنا بنقع الغليل فیرد هذه اللغة إلى أصولها ، وبوضح لنا كيف ولدت لغتنا وكيف عاشت مفرداتها أو ماتت على تماقب العصور .

شفيق جبري

مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح

تأليف أحمد ابن يوسف اللبلي

طالعت في الجزء الرابع من المجلد الخامس والثلاثين من مجلة المجمع تعريفاً بقطعة من الكتاب المسمى « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » لأحمد بن يوسف اللبلي الأندلسي .

نشر التعريف بهذه القطعة العلامة الباحثة الأستاذة الميمني ، ذاكراً أن هذه القطعة تنتهي إلى آخر سطرين من شرح الشارح لقول صاحب الفصيح « وانقطع بالرجل فهو منقطع به » ، وهذا السطر يقع في أواخر رابع الأبواب من كتاب الفصيح وهو باب فعل بضم الفاء وذلك قرابة خمس الكتاب . وأشار إلى أن هذه القطعة توجد بدار الكتب وأنها بخط الشنقيطي (وأعله العلامة القوي محمد محمود الشنقيطي التركي تزيل القاهرة ودفنها المتوفى سنة ١٣٢٢) ، وأنها في ١٦٨ صفحة .

وأثبت في ديباجة الكتاب المحتوية على ذكر من أشار عليه بتأليفه ، ومن جعل الكتاب برسمه ، دون تعليق ولا تحليل ، فأحببت أن أقفي عليه بما لدي من المعلومات عن هذا الكتاب ومؤلفه وهل توجد نسخة أخرى منه ؟ إذ كان مؤلفه صلة متينة بتونس فهو تزيل تونس ودفنها .

فأما مؤلف الكتاب فهو على ما عرّف به ابن جابر في فهرسته : أبو جعفر ، ولقب فيما نشره الأستاذ الميمني في مجلة المجمع بلقب صدر الدين (ولم أر

من حلاه بذلك) أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري اللبلي (نسبة إلى
 كَلْبَة بلام مفتوحة فموحدة ساكنة فلام مفتوحة فيها نأبث وتعرف ببلبة الحمراء
 وهي قصبة كورة تعرف باسم كَلْبَة أيضاً من عمل إشبيلية من بلاد الأندلس
 واقعة على النهر المسمى بالوادي الكبير غربي قرطبة بطريق إشبيلية بينهما وبين
 مدينة إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً) .

وسكان كَلْبَة من قبيلة إباد بن معدٍ إحدى قبائل جيش الفتح .
 ولد صاحب تحفة المجد الصريح في مدينة كَلْبَة سنة ثلاث عشرة وستمائة كما
 قال عنه ابن جابر الوادي آشي في فهرسته ^(١) ، وقال في بغية الوعاة سنة ثلاث
 وعشرين وستمائة والأصح ما في فهرسة ابن جابر .

وتوفي بتونس في المحرم ^(٢) سنة إحدى وتسعين وستمائة ، ودفن بداره بتونس ^(٣)
 قال ابن جابر في تحليته : « الفقيه الأستاذ الراوية المفيد » .

وقال أخذ ببلده عن يحيى بن عبد الكريم الفندولايي . وبإشبيلية عن
 أبي علي عمر بن علي الشلوبين ، وأبي الحسن الألباج ^(٤) . وبسبقة عن محمد بن
 عبد الله الأزري ، وعبد الرحمن ابن رحمون ، ومحمد بن محمد العنسي . وبجاية
 عن أحمد بن محمد ابن السراج . وبتونس عن أحمد بن علي الحميري البلاطي .
 وبالإسكندرية عن شرف الدين ابن أبي الفضل المرمي . وبمصر عن شرف الدين
 عبد الله بن يحيى الفهري التلمساني ، وناصر الدين أبي الفتوح بن ناهض المصري
 وبالقاهرة عن محمد ابن أب بن خيرة ، ويحيى الدين محمد بن محمد مراقبة ،

(١) نسخة من مخطوط مصور بالمكتبة الكتانية بفاس .

(٢) بغية الوعاة .

(٣) ابن جابر .

(٤) كذا في فهرسة ابن جابر وفي بغية الوعاة الدباج .

وعنه الدين بن عبد السلام ، والحافظ عبد العظيم المنذري . وبدمشق عن الحسن ابن إبراهيم الدربلي ، وعبد الحميد الخسروشاهي شمس الدين أخذ عنه بالمشرق المعقولات . وأخذ عن الأنطلي ، والبطلوموسي أبي اسحاق . وطوف البلاد وأخذ عنه ابن جابر الوادي آثي ، وأبو حيان ، وابن رشيد (لعله أحمد بن محمد بن رشيد الفهري المتوفى في سنة ٧٧٩ ترجمه في نيل الابتهاج بذيل الديباج باختصار . وضبط في نسخة من كفاية المحتاج بضمه على الراء وفتح على الشين في أثناء ترجمة أحمد بن البناء) . ومن أخذ عن اللبلي محمد بن عبد الله القيسي المعروف بابن العطار ^(١) . ولم أفل على تعيين وقت قدومه إلى تونس . ويظهر انه هاجر إلى تونس عند أخذ الأسبان بلده . وكان سقوط بلبله بيدهم سنة ٦٣٤ . وسقطت إشبيلية في منتصف القرن السابع ، وهاجر أهل إشبيلية إلى تونس لما كان بين إشبيلية وتونس من اتصال بسبب ولاية أبي حفص الهنتاتي جد الحفصيين واليا على إشبيلية وعرب الأندلس من طرف عبد المؤمن بن علي ، ثم ولي عبد الواحد بن أبي حفص عليها ، ثم ابنه أبو زكرياء . وقد كانت زمن وجوده بتونس مدة السلطان المشهور الثاني عمر بن الواثق الحفصي .

مؤلفاته قال ابن جابر : من تأليفه تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، واختصره في مجلد ، وبغية الآمال في النطق بجميع مستقبلات الأفعال ، والكرم والصفح والغفران والعفو ، واختصره غيره في أقل من مجلد ، ووثي الخلال في شرح أبيات الجمل وفهرسته . وذكر البغدادي في خزنة الأدب في المقدمة أنه اطلع على شرح أدب الكاتب للذيلي ، وشرح إصلاح المنطق ، وشرح أبيات أدب الكاتب له .

(١) بنية الوعاة في ترجمة ابن العطار .

صفة كتاب تحفة المجد الصريح قال في كشف الظنون عند ذكر كتاب الفصيح وشرحه تحفة المجد الصريح : « قال ابن الحنائي هو كتاب لم تكتمل عين الزمان بمثله في تحقيقه وغزارة فوائده » ومنه ' يعلم فضل الرجل الذي ألفه وبراعته اه » .

كتاب الفصيح وما عليه من الشروح .

كتاب الفصيح مؤلفه أبو العباس أحمد المشهور بثعلب الكوفي المتوفى سنة ٢٩١ وقد نسب كتاب الفصيح إلى يعقوب بن اسحاق السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ صاحب اصلاح المنطق ف قيل أن ثعلبا استعار من ابن السكيت كتاب اصلاح المنطق ونظر فيه فلما ظهر كتابه الفصيح قال ابن السكيت « جدع كتابي جدع الله انفه » وهذا لا يفيد أكثر من دعوى ابن السكيت أن ثعلبا نقل مسائل إصلاح المنطق في كتابه الفصيح وبقطع النظر عن صحة ظن ابن السكيت فإن منهج كتاب الفصيح غير منهج إصلاح المنطق وليس يبعد أن يكون ما توافقا فيه هو من آثار الاتفاق في الانتقاء من كتب العلماء الذين سبقوهما . وقد قيل أن كتاب الفصيح أصله لابن الاعرابي ذكره في كشف الظنون عن ابن باقيا (أحد شارحي الفصيح يظهر أنه يباء موحد في أول الاسم) قال ثعلب في أول كتابه : هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم فنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها ومنه ما فيه لغتان وأكثر فاخترنا أفصحهن . ومنه ما فيه لغتان أكثرنا واسمعتنا ، وبوب الأفعال بحسب حركة العين في الماضي وذكر فروقها المشهورة وما يختلف مصدره باختلاف معنى الفعل وأبوابه ثمانية وعشرون بابا .

وقد شرح شروحا كثيرة عد منها صاحب كشف الظنون تسعة عشر شرحا
فقال : شرحه أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ وعبد الله ابن
درستوبه المتوفى سنة ٣٤٧ وبوسف الزجاجي المتوفى سنة ٤١٠ وعثمان بن جني
المتوفى سنة ٣٩٢ ومحمد بن علي الهروي المتوفى سنة ٤٢١ (وسمي شرحه التلويح)
واحمد بن يوسف اللبلي المتوفى سنة ٦٩١ شرحه شرحين . وعبد الكريم
السكري . وحسين ابن احمد الاستربادي . وأبو البقاء العكبري المتوفى
سنة ٦١٦ .

وعبد الله ابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥١١ . ومحمد بن علي الاصفهاني
كان حيا سنة ٤١٦ . وعمر بن محمد القضاعي المتوفى في حدود سنة ٣٧٥ .
ومحمد بن هشام اللخمي (السبتي) كان حيا سنة ٥٥٧ واحمد المعروف بابن
المأمون المتوفى سنة ٥٥٦ . وعبد القادر بن مكتوم المتوفى سنة ٧٤٩ . وعبد الله
أو عبد الباقي بن نايقا (كذا بنون في أوله ولعل صوابه بباء موحدة) ويقال
داود الشاعر (كذا) المتوفى سنة ٤٨٥ . ومحمد بن ادريس القضاعي المتوفى سنة
٧٠٧ . وزاد اللبلي في ديباجته خمسة شروح وهي شروح : ابن خالويه . والمطرز .
ومكي . والتندفيري (بالناء أو بالنون) وابن طلحة الاشبيلي .

وزاد البغدادي في خزانة الأدب شرح المرزوقي فصارت خمسة وعشرين .
والذي رأيت من هذه الشروح هو التلويح للهروي وتوجد منه نسخة مخطوطة
بمكتبتنا العاشورية بخط نسخي عتيق يظهر أنه من القرن السابع وفيها تحريفات
كثيرة ولا يوجد هذا الشرح في مخطوطات مكتبة جامع الزيتونة ولا المكتبة
العبدلية ولا المكتبة العمومية بسوق العطارين وهو موجود في بعض المكتبات
بالامانة وباسبانية ، وقد طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ عن نسخة

منسوبة إلى الشيخ احمد عمر المحمصاني الأزهرى ذكر أنه ضبطها وقرأها على شيخه الأستاذ محمد محمود النركزي الشنقيطي وقد جاءت صحيحة الضبط إلا أن فيها زيادات على النسخة المخطوطة يظهر أنها كانت تعليقات من املاء العلامة الشنقيطي ادخلها الطبع في صلب الكتاب بدون تنبيه إلا في مواضع ثلاثة في صفحة ٧٥ وفي صفحة ٧٩ وفي صفحة ٨٦ مثال ذلك ما وقع في صفحة ٦ في السطر ١٣ « لعبيد الله بن قيس الرقيات » والذي في المخطوطة هكذا « لأبي زيد الطائي في لحم شبليين وهما في مغارة » .

أما تحفة المجد الصريح الذي نحن بصدد التعريف به فقد قال مؤلفه اني الفته باشارة الوزير أبي بكر ابن الوزير أبي الحسن ؟ حين استحسن ما شاهده من تفسيري غريبه وشرح معانيه واستصوب تنبيهي عند الاقراء على سهو من نسب السهو لمؤلفه - قال - فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب وتكملت على شواهد أبياته واستدركت ما يجب استدراكه الخ . وذكر أسماء الكتب التي أخذ منها فعد واحدًا وتسعين كتابًا عدا شروح الفصيح . أما ما ذكره من الباعث له على تأليفه هذا الشرح فقد قال انه أشار عليه بذلك إشارة النصيح الوزير أبو بكر ابن الوزير أبي الحسن لما شاهده من تفسيره لغريبه وتنبيهه عند الاقراء على سهو من نسب السهو إلى مؤلفه فأجابه وبادر إلى امتثال أمره . ويظهر أن الوزير أبا بكر هذا كان يحضر مجالس درسه فلعله كان من طلبته أو من الذين بأودن إلى مجالس محاضراته واملائه ويظهر انه وأباه من وزراء اشبيلية .

وقال أن الوزير أبا بكر - رأى أن يكون هذا الكتاب مرفوعًا إلى ذي الوزارتين أبي القاسم ابن ذي الوزارتين أبي علي ويظهر أنه كان من

قراءة الوزير أبي بكر لقول المؤلف « حرس الله وجودهم - . . وأبقاهم
للعلم يرفعون علمه ومناره - . . فعملت بالرأي الارشاد في رفعه إلى علمهم
العالي - . . فصار باسمهم المرفوع مجموعاً ولخزانتهم الجليلة مرفوعاً » .

وأشار إلى وجه تسميته فقال « وعندما حمل المقصد . وأن أن يتحلف
به السيد الاسعد . انتقيت له اسماً يوافق المسمى . وينطق بانتخابه للمحل
الاسمى . فسميته تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » فهو قد كفى
بالمجد الصريح عن صاحب المجد وهو الوزير أبو القاسم ابن الوزير ابن علي .
وهؤلاء الوزراء الأربعة من بيت واحد فيما يظهر وهم وزراء لأمرأة اشبيلية
في عهد الدولة الموحدية .

هل توجد نسخة أخرى من كتاب تحفة المجد الصريح؟ في حدود سنة ١٣١٥
يبحث نسخة من شرح اللبلي على فصيح ثعلب بتونس ولم أشعر ببيعها ولا عرفت
من اشتراها ولم يخاطر بيالي منذ ذلك أن أبحث عن مصيرها اكتفاء بأن شرح
المروني بقني عن هذا الشرح ولم أكن قد اطلعت على العبارات التي جاءت في
كشف الظنون عن ابن الحنائي .

والآن إذ لفت بحث العلامة الميني عين ذهني إلى هذا الكتاب حاولت التنقيب
عن مظان وجود تلك النسخة وبحثت عنها في المكتبات العامة والخاصة فلم أعثر على
وجودها في مظانها وغلب على ظني أنها غير موجودة الآن بالمكتبات التونسية . فتعجب
انها لما اتيتمت نقلت إلى بلد آخر وقد أخبرني صديقي الأستاذ الجليل السيد حسن حسني
عبد الوهاب أنه اطلع على نسخة من شرح اللبلي على الفصيح بخط أندلسي عند
أحمد خيرى المصري وسألت الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب هل يتذكر أن

تلك النسخة . تحفة المجد الصريح أو اختصاره فلم يتحقق في ذلك . وليس
 يبعد أن تكون هذه النسخة هي التي كانت في تونس وصارت إلى مصر مباشرة
 أو تناقلتها الأيدي بواسطة بعض تجار الكتب الذين كانت لهم صلة مع
 القاهرة وغيرها من البلاد وللسيد أحمد خيري مكتبة ثرية كائنة بروضة خيري
 وقد كتب عنها السيد عبد السلام محمد النجار مقالاً في الجزء الأول والثاني من
 المجلد السادس من مجلة معهد المخطوطات العربية الصادر في جمادى الأولى سنة
 ١٣٨٠ صفحة ٥٩٠ ووعد باتباعه بمقالات أخرى لوصف مهمات من مخطوطات
 مكتبة روضة خيري يخص كل مقال بوصف عشرة كتب .

فلو يعتزم الأستاذ الميمني على الاطلاع على نسخة مكتبة السيد خيري فلعلها
 تكون نسخة من تحفة المجد الصريح ويرجى أن تكون تامة فيقع نشر هذا
 الكتاب الذي كانت له سمعة بين أهل العربية وقد استثر عنا بالمغرب فلعله
 يطلع من المشرق .

مركز تحقيق كاتوير علوم رندى

محمد الطاهر ابنه عاشور

تعليق على مقال

نصير الدين الطوسي^(١)

كنت ذكرت الخواجه نصير الدين الطوسي في (تاريخ علم الفلك في العراق) سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . ووضحت عن مؤلفاته ويثبت انه :

« بعد من أكابر المشتغلين بالفلك والرياضيات من فروع الفلسفة الأفلاطونية الحديثة . قطع الاسماعيلية بصحة هذه العلوم واعتبروها عقيدة فلم ينفك منها الطوسي . والغرض المعرفة العلمية ، وهي حاصلة . وكان هولاء كو يعتقد بصحة التنجيم مثلهم ، ولذا قرّب هولاء كو خان . وتظهر قيمة مؤلفاته من عناية كثير من العلماء بها . وإذا فقدت هذه العلوم مكانتها العلمية بعض الشيء فانها لم تفقد مكانتها التاريخية ، ولا صلتها بالعقائد الغالية . وعلاقة الخواجه الطوسي بالعراق تبدأ من ايام اكتساح هولاء كو العراق سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م . ودامت متصلة ، فنال منصب صدر الوقوف في بغداد بعد الأستاذ صفى الدين الأرموي . ورد العراق مراراً وأخذ كتبها لخزانة رصد مراغه » اهـ^(٢) .

ومن هذا يفهم انني قلت (قطع الاسماعيلية بصحة هذه العلوم واعتبروها عقيدة فلم ينفك منها الطوسي . والغرض المعرفة العلمية وهي حاصلة) . لم ينفك من هذه العلوم واستمر بها من تاريخ اتصاله بهولاء كو إلى أن توفي فكانت المعرفة

(١) نصر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٣٦ ص ٢٤١ - ٢٤٧ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق لسنة ١٩٥٣ ص ٨٩ .

هي المطلوبة سواء عدتها عقيدة أو لم يعدها . والمسلمون حاولوا أخذ هذه المعرفة منه . وهو شارح (كتاب الإشارات) لابن سينا من كتب الإسماعيلية أو الباطنية . وما زال بدرس إلى ما بعد سقوط بغداد . ولم يبدل منه إلا مقدمته التي قدمها إلى أحد أمراء الإسماعيلية .

ثم ذكرت ذلك في (تاريخ علم الفلك في العراق) المطبوع سنة ١٣٧٨ هـ — ١٩٥٨ م بتفصيل . وكنت قلت فيه (بعد أن ترجمته ترجمة وافية) : « وحياته الأولى بعد أن أتم تحصيله كانت بين الإسماعيلية . وأظهر فيها من المؤلفات : روضة القلوب ، ورسالة في التولي والتبري ، وتحرير المجسطي ، وتحرير اقليدس ، وتحرير أكرمانالاوس ، وأخلاق ناصري ، وروضة التسليم ، ومطلوب المؤمنين ، وشرح الإشارات ، وكذب التنجيم ، وأخرى في الفلك . وكتب باقي مؤلفاته بعد أن فتح هولاء بغداد . وتوفي في ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ — ١٢٧٤ م في بغداد ، ودفن في الكاظمين . وكان قد تم الرصد في السنة التي توفي فيها الخواجه الطوسي ^(١) » ا هـ .

ومن هذه يفهم أنه كتب في عقائد الإسماعيلية روضة القلوب ، ورسالة في التولي والتبري ، وروضة التسليم ، ومطلوب المؤمنين ، وشرح الإشارات . وهذه الكتب الأخيرة من روضة التسليم وما بعدها قد طبع . وهي في عقائد الإسماعيلية . وكتبت باللغة الفارسية ما عدا كتاب شرح الإشارات لابن سينا . وإن كتاب أخلاق ناصري كتبه بالفارسية ، وقدمه إلى محشم قهستان الإسماعيلي ، وأبد فيه مذهب الإسماعيلية ؛ فقد قضى بين ظهرانيهم ربع قرن . وبعد أن أتم تحصيله التحق بهم . ومن مؤلفاته في عقائدهم ما طبعه الآغاخانية في هذه الأيام . وإنهم عدوه من أكابر علمائهم ، وإنه مات على المذهب الإسماعيلي وأظهر غيرُه تقيّة .

(١) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٣٤ طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ م .

أعلن عقيدته الإيمانية في طهران عند مجيئه هولاكو إليها . وبقي على هذا المذهب إلى أن توفي سنة ٦٧٢ هـ ؛ إلا أنه خلال ذلك أي بعد اكتمال بغداد قدم كتاب (أوصاف الأشراف) إلى علاء الدين عطا ملك الجويني ، وفيه ما يؤيد عقائد غلاة النصف من وحدة واتحاد وحلول ، وهي عين عقائد الإسماعيلية ؛ كما تأيد ذلك بما قاله ابن دحية الكلبي في كتابه التبراس في تاريخ خلفاء بني العباس قال :

« وكانت لهم — للعبيديين — أيام مأثورة ، ومواقف منظومة ومنثورة ، غير أنهم تمذهبوا بمذهب الباطن الباطل ، وتحلوا من اعتقاد التعطيل ، بالاعتقاد المائل ، وقالوا بتناسخ الأجساد والحلول والاتحاد ، وأتوا من شنيع الأقوال الفادحة في المعاد بصريح الإلحاد ، واحتقوا بالكفر معنى واسماً ، وتنوعوا في مظالم العباد ، وقد خاب من حل ظلماً (١) . » هـ

وإننا في هذه الحالة لم نشأ التوغل في تحقيق (عقيدة الخواجه الطوسي) لأنها ليست موضوع بحثنا في علم الفلك ، وإنما كان محل ذلك تاريخ العقيدة ، سوى أننا نقول إن المدرس الرضوي من أساتذة دانشگاه إيران أبدى أنه لم يتمكن من معرفة عقيدة الطوسي لأنه كان متكلماً مع المتكلمين وصوفياً مع المتصوفة ، فأراد أن يضرب في كل سهم ولم يقطع في اتجاه ديني واحد ، والملاحظ كونه أعلن أنه اثنا عشري ، وكتابه التجريد يدل على ذلك ، وهو آخر ما كتب ؛ ويعد أيضاً من كتب العقائد عند أهل السنة لاشتراك في العقيدة ما عدا الإمامة .

وقلت في تاريخ علم الفلك في العراق :

« كان اشتغال الرجل في علم الأوائل معاً ، وبعد أصلاً في الثقافة الفلكية

(١) كتاب التبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص ١٦١ .

في عصره . وكذا في العلم الرياضي وفي التنجيم ، فيعتبر من أكابر المشتغلين بها وبالفلسفة الإشرافية (الأفلاطونية الحديثة) . ولا شك أن انصراف الباطنية إلى هذه العلوم كان كبيراً جداً ، أو بالتعبير الأدق اعتقدوا بصحة هذه العلوم أو اعتبروها عقيدة فمالوا إليها ميلاً واحدة . والآن لم تبق لها إلا قيمتها التاريخية للثقافة وتطوراتها لختلف العصور . والغرض معرفة العلم . ولا يهم إذا اعتقد القوم أو لم يعتقدوا . وكان على كل حال أثرها في الباطنية كبيراً . وموضوع بحثنا اشتغال الخواجه بهذا العلم وما يتعلق به ولعله السبب الأكبر في تقدمه لدى هؤلاء فتمكن من إقناعه في (بناء الرصد) .

وتظهر قيمة مؤلفات الخواجه الطوسي بما نالت من عناية من علماء كثيرين ، بالنقل إلى العربية وبالشرح والتعليق ، واكتسب شهرة ومكانة علمية . والاشتغال العلمي بهذه العلوم لم ينقطع من جراء أن المؤلف أدرك دقائق الفن . وزادت الاشتغالات وتكاملت من آخرين عملوا معه في الرصد . ولم تترك العلاقة بآثاره ، ومنها بتكوين مجموع عظيم . وإذا كانت فقدت اليوم مكانتها العلمية فإنها لم تفقد قيمتها التاريخية ، ولا التطور في تاريخ الثقافة ، فكان لها الأثر في التكمال إلى أن بلغ مدى بعيداً في هذه الأيام سواء في إتقان الآلات ، أو إيجاد آلات جديدة ، أو إثارة بحوث في طبقات الجو ، وفي علاقة أرضنا بالمجموعة الشمسية ، أو المجموعات والمنظومات الأخرى ، فالعرب مهدوا للبحوث ، وطبقوا علم الجمار على الفلك ، وظهر سليمان المهري وابن ماجد واضرا بها .

وهنا نقول : إن الخواجه الطوسي لم يستبد فيه ، وإنما استخدم علماء الأقطار ، واستفاد من خبرتهم ومكانتهم العلمية ، فكان الاشتغال عظيماً ، واستخدم تلاميذ للتدريب واستطلع آراءهم فتمرتوا على تقوية المعرفة ، وللمذاكرة والمداولة محلها في الكشف والإيضاح عن الأغراض العلمية . ومباحث الطوسي ومن معه

تستند إلى بناء الفكرة على ما عند العرب من مخلفات جمعها خزانة مراغه ٠٠٠ (١) « ١ هـ

ثم اني ذكرت في (التعريف بالمؤرخين في عهد المغول ، والتركان في العراق) وفصلت ترجمته وأوضحت عن رسالته التاريخية في (واقعة بغداد) وبما قلته هناك ما نصه :

« اشتهر الخواجه نصير الدين الطوسي بالعلم في مختلف الثقافات فيذل جهوداً كبيرة في تمكين ثقافات عديدة كان العراق بحاجة إلى انكشافها والتطلع إليها مثل الفلك والرياضيات والفلسفة الاشراقية (الأفلاطونية الحديثة) والعقائد وسائر ما قدم به من تأسيس رصد في (مراغة) وجمع العلماء لأجله ، وتأسيس خزانة كتب ٠٠٠ وتوفي في الجانب الغربي من بغداد ودفن في الكاظمين في ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ .

وجري مهرجان لإحياء ذكره مرور سبعمائة سنة على وفاته فقامت جامعة طهران بالأمر في يوم السبت ٥ خرداد سنة ١٣٣٥ هـ . ش ودام المهرجان إلى يوم السبت ١٢ منه . ونشرت الجامعة ما قيل في حياته ، وبنيت مؤلفاته ، وطُبِع بعضها ، ونُقلت بعض رسائله إلى اللغة الإيرانية ، فرأينا من الأساتذة محمد دانش پزوه والمدرس الرضوي وآخرين كتبوا ما كشف كثيراً عن حياته ومؤلفاته ومنها (رسالة في فتح بغداد) على يد هولاكو .

وهذه الرسالة المهمة هي موضوع بحثنا ولم يقطع المؤرخون في صحة نسبتها إليه فلا تزال بين الأخذ والرد (وذكرت هناك تفصيلات) .

ومن أراد التوسع في حياة الخواجه الطوسي فليرجع إلى كتاب الأستاذ المدرس (الرضوي) وإلى الكتب الأخرى المطبوعة بمناسبة مهرجانه بالجامعة .

ولا تدعو الحاجة إلى بيان ما وقع من التعامل من جراء مصاحبته هو لا كـ
في الفتح وذكره ما يترتب على الطالع بالنظر لمخالفته (حسام الدين النجيم) ،
فإن الجيش أراد الهجوم على بغداد والمصارعة في أسرها ولعل هذا ما يسهل فتواه
في الحرب . و (البخشية) كانوا في جهته وهم رجال الدين عند المغول .
هذا وإن حياته في مختلف صفحاتها يتكون منها تاريخ ثقافي عظيم من جراء
اشتغالاته العلمية المتواصلة ، وعلاقاته بعلماء كثيرين ، وصلاته بالقطار ،
وتأثيره في العصور التالية له . ولا يكفي هذا فقد ضرب في كل نوع من
الثقافة بسهم وصح أن يقال عن لسان حاله :

من بهر جمیع نالان شدم 'جفت خوش حالان وبد حالان شدم
هرکسی ازظن خود شدیارمن وزدرون من نچست اسرارمن
لا يزال سره مكتوماً لم يطلع على كنهه من اعتقد أنه صدقه الوفي أو
خليله الخالص وإن كان شاركه في السرّاء والضراء وفرح لفرحه وتألّم لألمه
كما هو فخوى النظم المعروف لجلال الدين الرومي صاحب المثنوي أو كما قال المتنبي :
وللسرّ مني موضع لا يناله نديم ولا يبغي إليه شراب
وعلى هذا رأى الأستاذ (المدرس الرضوي) في بيان عقيدته مما لا محلّ
لتفصيله ^(١) . « اهـ

- نعم إنه بعد أن أكل التحصيل رافق الإسماعيلية مدة خمس وعشرين
سنة ، فلا يقال إنه أكره على البقاء معهم ، وإنما قام بتأليف كثيرة لنصرة
العقيدة الإسماعيلية ، وقد طبع منها كتاب روضة التسليم ، وكتاب مطلوب
المؤمنين ، وكتاب شرح الإشارات . ولا يوجد ما يدل على الإكراه ، بل
تقديم هذه الكتب يدل على روابط عظيمة . وكتب أيضاً بعد احتلال بغداد

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٨٨ - ٩٠ .

بعض الكتب الدالة على نزعه الأولى أو عقيدته مثل (أوصاف الأشراف) الذي قدمه إلى علاء الدين عطا ملك الجويني والي بغداد وفيه غلو لا يختلف عن غلاة التصوف ، ولا عن عقائد الإسماعيلية ، ولا عن عقائد النصيرية كما أشار إلى ذلك صاحب النبراس وصاحب سمط الحقائق الذي هو من كتب الإسماعيلية فلم يكن هناك إكراه أيام هولاء أيضاً .

وهنا لا أمضي دون الإشارة إلى قول شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه عدّه من الإسماعيلية ، وهذا واضح بما تقدم فهو صادق فيما قال . عاشر الإسماعيلية التزارية مدة طويلة ، وكتب في عقائدهم مؤلفات عديدة ، أما قوله بأنه نصيري فهذا يستند إلى أن التفريق بين النصيرية وبين الإسماعيلية غير واضح من جهة الاعتقاد بالوحدة والاتحاد والحلول ؛ إلا أن الوثائق الكثيرة برهنت في أيامنا وأوضحت أن الفريقين الإسماعيلي والنصيري يشتركان في الوحدة والاتحاد والحلول ؛ إلا أن الإسماعيلية بقصرون الأمر على أنفسهم ، والآخرون يقولون بهذه الأمور لكل من نالته الصفة . ومثل هؤلاء المتصوفة والنصيرية فإنهم لا بقصرون الأمر على الأئمة وإنما يشملون ذلك على كل من نالته الصفة ؛ فن نقطة الاشتراك نرى شيخ الإسلام ابن تيمية صادقاً في قوله إسماعيلي نصيري في رسالته (الوصية) ، ومثله صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ذكر في كتابه الوافي بالوفيات عند ذكر ترجمة الخواجه الطوسي أنه إسماعيلي نصيري فلا وجه لاستغراب العلامة الأستاذ سليمان الظاهر .

ومن هذا كله نعلم أنه عاش مع الإسماعيلية ربع قرن ولم يكن مكروهاً بدليل مؤلفاته ، وأنهم لا يزولون يعتقدون بأنه إسماعيلي ، وأنه منهم . ومات على الإسماعيلية وأظهر المذهب الاثنى عشري تقيّة كما في كتاب الحبل المتين وكتاب الكواكب الدرية لهم . ولم يُكرهه هولاء ، بل أفتى بلزوم

الدوام على حرب الخليفة ، وخالف نداء حسام الدين المنجم . ومع هذا كله نرى الحق كل الحق لمن يعتقد في الخواجه الطوسي ما شاء . ولنا أن نبدي رأينا كما علمنا من الوثائق أنه من رجال الإسماعيلية وهم يقولون بذلك ، والمؤرخ في هذه الحالة لا يغفل النصوص للجهتين أي أن بعضهم يدعي أنه إسماعيلي مات على الإسماعيلية ، وظهر المذهب الاثني عشري تقيّة ، وآخرون على خلاف هذا يعتقدون بأنه جعفري اثنا عشري .

إننا لا يسعنا التدخل في عقيدة الرجل ، والتفتيش عنها ، ومسئوليته من أجلها ، كما مرّ ، فله أن يعتقد ما شاء ، ولكل أن يعتقد فيه ما أراد ، فلا ننازع أحداً في ما يعتقد ، وإنما يهجننا أن نكتب ما قيل في عقيدته كما عرف عنه . فلو قلنا إنه اثنا عشري بدليل أنه أعلن في همدان أنه كذلك وكتب كتاب التجريد في العقائد الإمامية لكننا أغفلنا ناحية أخرى يدعيها الإسماعيلية وهي أنه إسماعيلي وأنه أظهر التشيع الاثني عشري تقيّة ، أو لو قلنا إنه من غلاة التصوف بكتابه أوصاف الأشراف وأنه يشترك به مع النصيرية لما عدونا الحقيقة ، فن الضروري أن نقول : إنه إسماعيلي مع الإسماعيلية ومتصوف مع غلاة التصوف ونصيري مع النصيرية واثنا عشري مع الاثني عشرية . وتزبد أنه متكلم من أهل السنة مع المتكلمين الا في الإمامة فانه خالف فيها أهل السنة . أو نقول كما قال الأستاذ المدرس الرضوي ؛ إننا لم نقف على حقيقة مذهبه ، ولكنه يصح أن نسب إليه كل هذه المذاهب بصفتنا مؤرخين فلا نفعل أمراً من أمور هذه المذاهب التي يعتقدونها ولم يمكن ترجيح واحد منها . وإذا أضفنا إلى ذلك قول جماعة من الإمامية الاثني عشرية في ذمه من جهة العقيدة زدنا في الطين بله . والحكم عليه بعقيدة ما ليس من شأننا وإنما ندون ما قيل .

وكان الأولى بالأستاذ أن يلاحظ جميع ما قيل ويحقق ويثبت أو ينفي ما أراد وما أدى إليه نتجته دون أن يقطع في أمر بلا تفنيد ما عارضه من آراء وله الفضل في إثارة هذا المطلب . وقد أحبت بسطه للقراء الأفاضل لبروا رأيهم في الخواجة الطومى .

وهذا لا يهمني وليس من شأنى الحكم بما يعتقد في نفس الأمر . هذا ولم نقف على كتاب في الشريعة للخواجة الطومى ويسرنا جداً أن نقف على ما عنده من مؤلفات في هذا الموضوع .

ويلاحظ أن علماء كثيرين من السنة طعن فيهم بعض العلماء منهم . ولا ننظر في هذه الحالة إلا للأدلة الظاهرة والتوجيه فنرى الترجيحات متضاربة ومن هذا القبيل مترجمنا . والسبب في ذلك أنه لازم الفلسفة الإشرافية طول حياته وهي أصل عقيدة الأبطان أو الاسماعيلية والمتصوفة كما أكدها في كتاب أوصاف الأشراف وبراءات له أصدر الدين القونوي المتصوف المعروف بفلوه .

ومن جهة أخرى إنه أذاع كتب الاشراق . وفي أيامه ظهر منهم الشهرزوري صاحب (الشجرة الآية) و (أخبار الحكماء) وآخرون عذبون في حين أنه كان معاقباً على هذه العلوم ومطارداً أهلها .

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كليفل

نقله إلى العربية الأستاذة مرشد خاطر وأحد حمدي الخياط
وعمد صلاح الدين الكواكبي
(لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من جامعة دمشق)

- ١٤ -

رقم المصطلح	رقم المصطلح
13626	Transformateur — مُحوِّلة — مُوسِّعة الكُنُون ١٣٦٢٦
	amplificateur de potentiel — مُحوِّلة الكُنُون ١٣٦٢٧
13627	Transformateur — مُوسِّعة الكُنُون ١٣٦٢٧
	réducteur de potentiel — مُحوِّلة الكُنُون ١٣٦٢٧
	وأرجع في الأولى مُحوِّلة موسِّعة الكُنُون ^(١) وفي الثانية محوِّلة مرجِّعة الكُنُون .
13628	transformation en — تَحْوِيلٌ إِلَى مُهْلٍ أَوْ مِدَّةٍ ، ١٣٦٢٨
	sanies en ichor, de- إَصْدَادٌ تَحْوِيلٌ إِلَى صَدِيدٍ
	-venir sanieux ichoreux

(١) الصفحة ٢٩٦ من الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة

وأرجع تحوّل الى قبح أو صديد أو مدة ^(١)

13639 Transition تحوّل ١٣٦٣٩

ودرجت على ترجمة اللفظة بانتقال ، وأكثر ما تستعمل في تبدل علامات بعض العلل كقولنا طور الانتقال بين الشلل الرخو والشلل التشنجي بحيث يبقى العليل مبدئياً علامات الشكل الأول مع ظهور بعض علامات الشكل الثاني .
وسبق للجنة ان استعملت لفظة تحوّل ترجمة لـ Transformation .

13641 Transmetteur موصل ، انظر ناقل ١٣٦٤١

وأقر بجمع اللغة المرصلة

13645 Tarnsmise (infection) بالماء (سَخَجٌ) سارِ ١٣٦٤٥
par l'eau

13646 transmise(infection) بالحشرات (سَخَجٌ) سارِ ١٣٦٤٦
par des insectes

13647 transmise (infection) باللبن (سَخَجٌ) سارِ ١٣٦٤٧
par le lait

13648 transmise (infection) بالجرذان (سَخَجٌ) سارِ ١٣٦٤٨
par les rats

13649 transmise (infection) بالدم (سَخَجٌ) سارِ ١٣٦٤٩
par le sang

ودرجت على ترجمة اللفظة بمنقل ، فأقول منقل (انتان) ^(٢) بالماء وعلمجرا

(١) سبقت الملاحظة عن كلمة مهل في الصفحة ٥٨٠ من الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

وسبق للجنة ان استعملت لفظة ساري ومَرَبَات ترجمة لـ (Contagion)
و (Contagieux) (اللفظتان ٤١٤٦ و ٤١٤٧)

١٣٦٥٠ ساري Transmissible 13650

١٣٦٥١ ساري بالوراثة Transmissible héréditairement 13651

وأرجح قابل الانتقال في الأول وقابل الانتقال بالوراثة في الثانية

١٣٦٥٢ مَرَابَة Transmissibilité 13652

وأرجح قبول الانتقال ، وقد استعملت اللجنة لفظة انتقال في ترجمة
(Transmission) في المصطلحات التي تلي السابقة .

١٣٦٥٨ غَرْزٌ جِلْدِي ، نَظْمِيٌّ جِلْدِي transplantation 13658
cutanée, greffe cutanée,

١٣٦٥٩ غَرْزٌ ، طَعْمٌ Transplanter 13659
والصحيح غَرْسٌ جِلْدِي ^(١) ، نَظْمِيٌّ جِلْدِي في الأول وَغَرْسٌ ، طَعْمٌ
في الثانية .

١٣٦٦٠ نَقُول (قابل النقل او الانتقال) transportable 13660
وأرجح قبول النقل أو نقول ، تَارَكًا لفظة انتقال ترجمة لـ (Transmission)
(اللفظة ١٣٦٥٢)

١٣٦٦٢ تبديل الوَضْع ، انعكاس الوَضْع Transposition 13662
وأرجح تبديل الوَضْع لأن أكثر استعمال اللفظة في تبديل وَضْع
الأحشاء خَلْقَة .

١٣٦٦٥ كَذَلَتْ ، إِبَانَة ، نَقْلٌ مِنْ وَعَاءٍ إِلَى آخَرٍ Transvasement 14665

(١) في اللسان غَرْسُ الشجر والشجرة يفرسها فرساً والغَرْسُ الشجر الذي يفرس
والجمع اغراس . غَرْزٌ الإبرة في الشيء غَرْزًا وغَرْزًا أدخلها .

- 13666 Transvaser كَلَّت ، أَبَانَ السائل ١٣٦٦٦
وأرجح أن تكون ترجمة اللفظة الأولى بنقل من وعاء أو إناء الى آخر
أو الاصفاق والتصفيق^(١) وفي الثانية نقل من وعاء أو إناء الى آخر أو التصفيق .
- 13703 Tréponème لَوَئِيَّة ١٣٧٠٣
وأقر مجمع اللغة بترميمي وترميميات
- 13715 Trichocéphale شَعْرِيَّة الرَّأْس ١٣٧١٥
وأقر مجمع اللغة : الدودة السوطية (تريكو سفالس)
- 13750 Trop cuit بِالرُّمِّ النَّضِج ، مَبَالُغٌ فِي نَضِجِهِ ١٣٧٥٠
ولعلّ لفظة يَنْبِغ تعيد المعنى المطلوب^(٢)
- 13761 troubles affectifs اضطرابات تَأَثُّرِيَّة ١٣٧٦١
وأرجح اضطرابات عاطفية^(٣)
- 12763 troubles dus à une carence de protéine اضطرابات ناشئة عن نقص ١٣٧٦٣
الميوولينات

(١) في اللسان : والتصفيق تحويل الشراب من دَنّ الى دَنّ (وقد استعمل مجمع
اللغة الاصفاق لنقل الدم) . والكَلَّت الصاب وقال وسمت أعرابياً يقول
أخذت قَدْحاً من لبن فكَلَّتْهُ في آخر . أما إِبَانَة وإَبَانَ فلم اعثر في اللسان
ولا في القاموس المحيط على دلالة اللفظتين ما يشير الى المعنى المطلوب وكل ما
جاء في اللسان في هذا الصدد : التأين ان يُفصد العِرْق ويؤخذ دمه
فيشوى ويؤكل .

(٢) في اللسان : ويقال أَيْتَحَ الشَّعَرُ فهو يَأْيَعُ ومُؤْنِيعٌ كما يقال أَيْبَعُ الضَّلَامُ فهو
يَأْيَعُ ، وقد يكنى بالايناع عن إدراك المشوي والعلبوس ومنه قول أبي قتال
لنجاشي : هل لك في رؤوس جذعانٍ كَرَشٍ من أول القيل الى آخره قد
أَيْبَعَتْ وَتَهَوَّتْ ؟

(٣) الصفحة ٣١١ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجح اضطرابات ناشئة عن عَوَز^(١) البروتينات^(٢)

13769 troubles de l'instinct اضطرابات الفِطْوَرة

وأرجح اضطرابات الفَرِيْزَة .

13773 trouble de la motilité اضطرابات الحَرَكَة

وأرجح اضطرابات الحراك ، تاركاً الحركة ترجمة للفظ (Mouvement)
شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة اللفظة الأخيرة (الرقم ٨٦٩٥) .

13881 Tiphos غَفْوَة ، بَهْت

والصحيح خَوَر^(٣) وفَتور^(٤) الوَعْي . فقد عرفت اللفظة بجملة فتور
الوعْي الشديد والمحد البادين في الحى التيفية وفي التيفوس^(٥) . وجاء في
الترجمة الانكليزية للمعجم الاصلى (Great prostration, great weakness, typhod state) أي أطور الشديد والضعف الزائد والحالة التيفية . ولا أرى
في لفظي غفوة وبهت^(٦) أي صلة في معنى اللفظة .

13888 Turgor, préedème طليمة الخبز بدء الخبز

(١) الصفحة ٦٣٣ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٤٧٠ من الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٦٩ من الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ٤٦ من الجزء الأول من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) معجم غارنييه ودولامار M. Garnier et V. & J. Delamare, Dictionnaire

des Termes Techniques de Médecine

(٦) في اللسان : غفا الرجل وغيره غفوة اذا نام نومة خفيفة . بهت الرجل
يبهته بهتاً وبهتاً وبهتاً فهو بهت أي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت
وبهته بهتاً اخذه بفتة الى ان قال والبهت الانقطاع والجدة رأى عينا
لبهت ينظر تظنر التمجيب .

وأرجح تورم ، احتقان ^(١) وبدء الوذمة ^(٢)

13898 Tympanite (distension) 'حجاج (تورم البطن وانتفاخه)
de l'abdomen)

وأرجح انتفاخ البطن (تورم البطن) ^(٣) وأقر مجمع اللغة التطبيل .

13900 Type نمط ، طراز ، مثال
والشائع ترجمتها بنموذج .

13901 Typhique تبقي ، غفوي

وأرجح تيفوسي وتبني فقط لأن النسبة هنا الى كل من الحمى التيفية والحمى
النشبية معا .

13904 Typoïde تبني ، شبه غفوي

وأرجح الحمى التيفية فقط واللفظة هنا صفة لحمى محدوفة (F. typhoïde)

13905 Typhose aviaire, diarrhée ، داء غفوي طيري

اسهال أبيض ، اسهال

épizootique des الطيور الدواجن الساري

volailles. أو الوبائي

وأرجح في ترجمة هذه اللفظة : تيفوس الطيور ، الاسهال الأبيض ، اسهال

الدواجن الوبائي الحيواني .

(١) هكذا ورد معنى اللفظة في معجم بلاكتون

(٢) الصفحة ١١٤ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : وحبيبت الابل بالكسر حبيبا فهي حبيبي وحجاجي مثل تخفي

وسحقي وحبيبة وترمت بطونها من أكل المرزنج واجتمع فيها عجر حتى

تشككي منه لمرغت وزحرت .

- 13907 typhus exanthématique, ١٣٩٠٧ حمى نمشية ، تاريخية
historique pétéchiâl
وأرجع حمى نمشية ، تاريخية وتيفوس نمشي ، وأقر مجع اللغة تعريب تيفوس
13909 Typique ١٣٩٠٩ نمطية ، جنيس ، راموزي
وأرجع نموذجي .

U

- 13940 Unipare ١٣٩٤٠ أولية الولادة
وهي اليكر^(١)
13949 Unité de maturation ١٣٩٤٩ وحدة نضوجية
والصحيح وحدة النضج
13954 Univitellain, ne ١٣٩٥٤ وحيد المئجين
وأرجع وحيد الوبتلوس ووحيدة الوبتلوس .
13963 Urémie ١٣٩٦٣ تبولن الدم
13964 Urémique ١٣٩٦٤ متبولن الدم
وأفضل في الأول أوريميا تعريباً وفي الثانية مصاب بالأوريميا وأوريميائي .
13966 Uréopoièse, uropoièse ١٣٩٦٦ تبولن ، تكوّن البولة
fonction uréopoiétique وظيفة التبولن
وأرجع تولد البولة والوظيفة البولوية .
13975 Uricémie, hyperuricémie ١٣٩٧٥ تبولن الدم ، فرط
التبولن الدموي

(١) في اللسان : واليكر المرأة التي ولدت بطناً واحداً وبكرها ولداً .

- وأرجح أوريسيميا ، وفرط حمض البول الدموي أو فرط الأوريسيميا .
- 13976 Uricémie (crise) النبوت الدموي (نوبة) ١٣٩٧٦
الأوريسيميا (نوبة) .
- 13980 Uridrose تبولن العرق ١٣٩٨٠
وأرجح التعرق البولوي .
- 13994 Urobiline صفراوين البول ١٣٩٩٤
- 13995 Urobilinurie بيلة صفراوين البول ١٣٩٩٥
وأرجح في الأول أوروبيلين وفي الثانية بيلة الأوروبيلين .
- 13998 Uroroséine ورذية البول ١٣٩٩٨
وأرجح روزين البول
- 14052 Vagomimétique, شَبَهَم (مُشَبَّه بِالْمِهِم) ١٤٠٥٢
parasympathicomimétique شَبَهَمِي
وأرجح مماثل للمهم (مماثل لنظير الودي)
- 14054 Vagotonie, parasy- تَوَتَرُ الْمِهِم ، تَوَتَرُ الشَبَهَم ١٤٠٥٤
-mpathicomimétique
ودرجة على ترجمة اللفظة باشتداد المهم (اشتداد نظير الودي)
- 14056 Vagotropisme صَرَاجٌ مُبَهَمِي ، مَخَازِ إِلَى الْمِهِم ١٤٠٥٦
وأرجح النظام مُبَهَمِي ^(١)
- 14057 Various (yeux) تَبَايُنُ (الْعَيْنَيْنِ) ١٤٠٥٧

(١) للصفحة ٨١ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- والصحيح الحَيْف (١)
- ١٤٠٦١ 'عروق' مُحَيَّة
14061 vaisseaux vitellins وأرجع عروق الوبتلوس .
- ١٤٠٦٣ حشيشة القط ، فلتريانة
14063 Valériane نارية في معجم الألفاظ الزراعية للأمبر مصطفى الشهابي .
- ١٤٠٧٨ 'مصراع تاجي' ، 'مصراع'
14078 Valvule mitrale, ذو 'شركتين'
valvule bicuspid
- وأرجع 'مصراع الكلبي' (٢)
- ١٤٠٩٣ رِيَّاحٌ رَحِيمة
14093 Vapeurs
- ١٤٠٩٤ متعلق بالرياح الرَحِيمة
14094 Vapeureux
- والصحيح ان ليس لهاتين اللفظتين أي صلة بالرحم . فقد استعملت اللفظة الأولى في الطب القديم (٣) بمعنى الخلط أو المزاج البخاري والذي يخل به الى صاحبه ان ابخرة تصعد الى دماغه . كما انها كانت تستعمل للدلالة على بعض الاضطرابات العصبية التي تبدو في جانب المعدة (الجشاء) سواء رافقها خلل عضوي في المعدة أو لم يرافقها (٤)
- هذا وقد جاء في الترجمتين الانكليزية والالمانية من المعجم الأصلي ما يشير إلى دلالة اللفظة على الهبستريا (٥) . فاذا كان لهذه اللفظة ان تترجم (وقد
-
- (١) في اللسان خَيْفَ البعير والانسان والفوس وغيره خَيْفًا وهو أخيف يَبِن الحَيْف والاثني خيفاء اذا كانت إحدى عينيه سوداء كعلاء والأخرى زرقاء .
- (٢) الصفحة ١٠٣ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .
- (٣) لاروس القرن العشرين في لفظة (Vapeur) Larousse du XX ème. siècle
- (٤) لاروس الطبي (Larousse médicale)
- (٥) جاء ترجمة اللفظة الى الانكليزية بـ (Winds) اي رياح و (Vapors) أي أبخرة ثم (Hypochondriasis) أي داء المراق . وفي الترجمة الألمانية استعملت اللفظة الفرنسية (Vapeurs) ثم اعطيت بـ (Hysterische Launen) أي المزاج او الخلط الهبستريائي .

بطل استعمالها) فهو بالإنجزة الميستريائية أو الجشآت في الأولى والنسبة الى
الإنجزة الميستريائية في الثانية . إلا ان الترجمة الألمانية في اللفظة الثانية جاءت
نسبة الى الخيار أو الضباب (بخاري وضبابي) .

14096 Varech, Goémon, fucus فارك ، فوقس

14097 Varech (cendres de) kelps الفوقس (رماد)

قوكس في معجم الألفاظ الزراعية للأمبر مصطفى الشهابي .

14113 Varron خاطوف

والصحيح التفت ديموس التبر كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمبر
مصطفى الشهابي . فقد قال في شرح لفظة نير (œstre) (ج نبار وأنبار .
اجناس من الذباب الكبار من الفصيلة النبرية ورتبة ذوات الجناحين . وهي
لا تلسع ولا تضر . والضرر يحصل من يرقاتها التي تسمى التفت Varons^(٢)
تفت الفرس يعيش في معدته وتنف الضأت في غشاء التجاويف من عظم
الجبهة الخ) .

اما الخاطوف فقد جاء في القاموس وفي لسان العرب انه شبه المندجل يشد
بجباله الصيد فيختطف به الظبي .

14119 Vascularité إرواء ، ري

وأرجح وعائية اشتقاقاً من وعاء وأن تخصص لفظة إرواء وري ترجمة للفظه
(Irrigation) شأن ما فعلته اللجنة رقم (٧٥٣٤) بقولها ري دَموي (Irriga-

- tion sanguine) .

(١) Drustig, Nebelhaft

(٢) لقد ضبطت اللفظة في لاروس القرن العشرين هكذا Varron وقال في الترح
عنها اسم عامي ليرقانة تفت البقر (Hypoderme du bœuf) والتي تعيش تحت
جلد الحيوان المذكور محذرة نوعاً من الأورام مثقوبة الامة .

- 14121 Vasectomie قَطْعُ الأَسْهَرَيْن ١٤١٢١
وأرجح قطع القناتين نافلي المني أو النافلتين ^(١)
- 14133 Vecteur, v. Hôte ناظر ضيف ناقل ١٤١٣٣
vecteur
وأرجح ناقل ثم ضيف ناقل ^(٢)
- 14139 Végétations إنبات ، نامية ١٤١٣٩
- 14140 Végétations adenoïdes شبيغدية ، ناميات نظيرة الغدة ١٤١٤٠
والمعروف عن اللفظة الأولى ترجمتها بنبتات وأقر مجمع اللغة نوابت (نابتة)
والثانية تنبتات أو نوابت نظيرة الغدة .
- 14144 Veine basilique وريدٌ مَلَكِي ١٤١٤٤
والمشهور تعريبه بالوريد الباسيليقي ، أو باسليقي ^(٣) ويسمى خطأ بالوريد
القاعدي .
- 14146 Veine céphalique وريد رأسي ١٤١٤٦
وأقر مجمع اللغة تعريبه واستعمال ما دعاه به أطباء العرب ^(٤) فيقال .
- 14148 Veine grande azygos وريد قُرْدِي كبير ١٤١٤٨

(١) لقد جاء في اللسان : والأسهران عرقان يصعدان من الأثنين حتى يجتمعا عند
باطن الفَيْشَلَة وهما عرقا المني ، وقيل هما العرقان اللذان ينذران من الذكر
عند الإنماط وقيل عرقان في المتن يجري فيهما الماء ثم يقع في الذكر ، إلى
أن قال والأسهران عرقان في الأنف وقيل عرقان في المنخرين من باطن ،
إذا اغتم الحمار سالا دماً أو ماء . ومنه يتضح الالتباس في تسمية الأسهرين
لقناتين النافلتين .

(٢) الصفحة ٤٧٩ من الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) هكذا ورد اسمه في قانون ابن سينا (الصفحة ٣٣ من الكتاب الأول طبع رومة)

(٤) الصفحة ٣٣ من الكتاب الأول من قانون ابن سينا .

والأفضل / الوريد الفرد الكبير كما أقره مجمع اللغة .

14152 Veine médiane de وريد الساعد المتوسط
l'avant-bras

ولعله الأكمل ^(١) ما دنا قد امتعلمنا بأساليب وقيفال

14154 Veine petite azygos وريد فردي
وأرجح الوريد الفرد

11472 Vénimeux, euse, véneneux, euse سام زيبى
وأرجح أن يقتصر على زيبى وأن تترك لفظة سام ترجمة لـ (Toxique)

14186 Ventre en pointe بطنٌ مُستدق
وأرجح بطنٌ مؤنف

14187 Ventre retractor 'متقيض' ، بطنٌ مُنكش
ودرجت على ترجمة اللفظة ببطنٍ خفيض

14188 Ventre de vibration بطن الاهتزاز
وبعني باللفظة المكان من الجسم والذي يكون الاهتزاز فيه على أقصى شدته ^(٢) . لذا أرجح ترجمة اللفظة بالهزّ الشديد أو قوس الاهتزاز كما جاء في الترجمة الانكليزية لللفظة في المعجم الأصلي .

14258 Vertige apoplectique, دوارٌ سككتي ، دوار
vertige ténébreux, مظلم دوارٌ سماديري
scotodinie

وأرجح : دوار سككتي ، دوار الظلمة ، دوار عتحي . فقد سبق للجنة أن ترجمت لفظة (Scotome) بعُتْمَه (اللفظة ١٢١٦٥) .

(١) الأكمل كما جاء في القاموس في وسط القراع .

(٢) لادوس القرن العشرين في لفظة (Ventre) .

(٣) (Arc of an oscillation) .

- 14267 Verumontanum, crête شُخْخُوبٌ ، عَرَفٌ^(١)
urétrale إَحْلِيلِي
وأرجح الدُرْبَنَةُ المنوية^(١) ، والعرف الأَحْلِيلِي .
- 14276 Vésicule amniotique حَوْصِلَةٌ سَائِيَاءَةٌ^(٢)
وأرجح حَوْصِلُ أَمْنِيُومِي^(٢)
- 14271 Vessie irritable مَثَانَةٌ مُسْتَثَارَةٌ
وأرجح مَثَانَةٌ هَائِجَةٌ
- 14310 Vibrations thoraciques, اهتزازات زَوْرِيَّةٌ ،
vibrations vocales اهتزازات صوتية
وأرجح اهتزازات صَدْرِيَّةٌ واهتزازات الصوت .
- 14318 Vice cardiaque, lésion عَيْبٌ قَلْبِيٌّ ، آفَةٌ
valvulaire مَصْرَاعِيَّةٌ
وأرجح زَبِغٌ قَلْبِيٌّ ، آفَةٌ مَصْرَاعِيَّةٌ
- 14322 Viciation de l'air فساد الهواء ، إِنْتِفَامُ الهواء
والصحيح فساد الهواء فقط^(٣)

(١) واسمها بالانكليزية (Colliculus seminalis) . اما شُخْخُوبٌ ، فقد جاء في اللسان :
الشُخْخُوبُ فرع الكاهل والشُخْبُوبَةُ والشُخْخُوبُ والشَّخْبَابُ أعلى الجبل وشاخيب
الجبال ورؤوسها واحدها شُخْبُوبَةٌ الى ان قال والشُخْخُوبُ فقرة ظهر البعير .
(٢) الصفحة ٤٦٤ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٣) في اللسان : قَعَمَ الورد يَفْقَعُ فُقْعُومًا الفتح وكذلك قَعَمَ أمي فتفتح وقَعَمَتْ
الرائحة السُّدَّة فتفتحها وانفتح الزكام الفرج وقَعَمَ الطيب رائحته قَعَمَتْهُ تَفْقَعُهُ
قَعَمًا ولنومًا مدت خياشيمه . لذا لا أرى مسوغاً لاستعمالها لأنها في جانب
الطيب والرائحة الزكية لا الفساد .

- 14325 Vie instinctive ١٤٣٢٥ حياة غطرية
وأرجع حياة الغريزة
- 14330 Vigilambulisme ١٤٣٣٠ نامية جَوَّالة
وأرجع المشي التلقائي .
- 14350 Virilisme, masculisme ١٤٣٥٠ رُجولية ، ذكورية
ودرجت على ترجمة اللفظة بالاسترجال .
- 14352 Virose, maladie des ١٤٣٥٢ فُواع نباتي ، مرض في النبات
سببه إحدى الحُمات plantes due à un virus
وأفضل ترجمة اللفظة بمرض 'حمي ما دامت ترجمة (Virus) 'حمية ، فأقول
مرض 'حمي ، مرض في النبات (ومنه ما يحدث في الانسان أيضاً) سببه
إحدى الحُمات .
- 14354 Virulent, ente ١٤٣٥٤ قَوَّعي
والأفضل شديد الحمة أو شديدة القوَّة .
- 14367 Visibilité ١٤٣٦٧ تَظَوُّرية (كون الشيء منظوراً)
وأرجع إمكان الرؤية
- 14371 Vision crépusculaire ١٤٣٧١ رُؤية الشَّفَق أو العَبَس
وأفضل الرؤية في الظُّلْمَة ، لأن المقصود من اللفظة ان يستطيع الانسان
رؤية المِثْنَات في الليل ، وقد يفهم من رؤية الشَّفَق ان يرى الانسان الشَّفَق .
- 14374 Vision ١٤٣٧٤ رُؤية عَوَّراء (رُؤية بعين واحدة)
monoculaire
وأرجع الرؤية بعين واحدة .
- 14381 Vitamine ١٤٣٨١ حَبَيِّن (فيتامين)

وأرجح استعمال اللفظة معربة ، في جانب استعمال الحروف الفرنجية للدلالة على أنواع الفيتامين لكي لا يكون التباس بين أسماءها فقد ذكرت اللجنة حيمين آ ترجمة لفيتامين A (١٤٣٨٣) وحيمين ج لفيتامين C (١٤٣٨٦) وحيمين هـ لفيتامين E (١٤٣٩٠) وحيمين ح لفيتامين H ١٤٣٩٠ حيمين ك١ لفيتامين K¹ وحيمين ق ٢ لفيتامين K² (١٤٣٩٣) وحيمين پ لفيتامين P جريباً على استعمال الحروف الانجليزية ، بينما الحروف الفرنجية هي أممية نستعملها جميع الأمم .

١٤٤٠٣ برص Vitilligo 14403

ودرجت على ترجمة اللفظة بالبهق^(١) . اما البرص فرمياً دل على ما هو معروف بالجذام .

١٤٤٤٨ جشأ Vomir (avoir envie de vomir) 14448

والصحيح غشي أو جاش

١٤٤٦٨ قبة الأخمص Voute plantaire 14468

والصحيح الأخمص أو خصر القدم^(٢)

(١) في اللسان : البهق بياض دون البرص ، البهق بياض يمتري الجلد بخلاف لونه ليس من البرص . البرص داء معروف نال الله العافية منه ومن كل داء ، وهو بياض يقع في الجلد .

(٢) في اللسان : غشت نفسه تغني غشياً وغشياً وغشيت غشي جاءت وخبت قال بعضهم هو تحلب الدم فرمياً منه الغي وهو الغشيان .

جاشت النفس تحبش حبشاً وحبوشاً وجيشاناً فاشتت وجاءت نفسي حبشاً وجيشاناً فشتت او دارت للفتيان ، فان اردت انها ارتفعت من محزن أو فزع قلت حبشأت وحبشأت المدة وحبشأت تنفست والاسم الجشاء .

(٣) في اللسان : الأخمص باطن القدم وما رق من أسفلها وتجاو عن الأرض وقيل الأخمص خمر القدم . وفي الخمص : الأخمص وهو خمر باطن القدم الذي يتجاو من الأرض لا يصيبها اذا مشى الانسان .

X

- 14485 Xérodermie صوملة ، جفاف الجلد ١٤٤٨٥
 ودرجت على ترجمة اللفظة بببوسة الجلد
- 14486 Xérophtalmie, xérosis جَفَف العين 'جفاف رَمَد ١٤٤٨٦
 xérose صايل
 ودرجت على ترجمة اللفظة بببوسة العين ، داء الببوسة والورم اليابس .

Z

- 14507 Zona, syndrome radiculo- داء المنطقة ، تناذر ١٤٥٠٧
 -ganglionnaire, herpès جذري عضدي ، قوبا
 zoster منطقية
 والصحيح داء المنطقة ، تناذر جذري 'عقدي ، 'عقبولة منطقية^(١)
- 14511 Zone d'alarme منطقة الاستغاثة ١٤٥١١
 ودرجت على ترجمتها بمنطقة التنبيه .
- 14514 Zone épileptogène منطقة مورثة الصرع ١٤٥١٤
 وأرجع منطقة مثيرة الصرع .
- 14518 Zone hystérogène ou منطقة 'مهرعة او ١٤٥١٨
 spasmogène 'مشجة
 وأرجع منطقة مثيرة للهستيريا^(٢) او مثيرة للتشنج

(١) المنطقة مشتقة من النطاق وسبق للجنة ان ترجمت لفظة (Herpes) بمقبولة
 (اللفظة ٦٧٥٦) . اما قوبا فهي ترجمة (Impetigo) . (اللفظة ٧١٠٨) .
 (٢) الصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- 14520 Zone de matité مَنطِقة الحَرَس ١٤٥٢٠
وأفضل مَنطِقة الصَّمم . وسبق للجنة ان ترجمت لفظة Matité بصَمَم
(اللفظة ٨٣٠٤) .
- 14524 Zone tussipare مَنطِقة مورثة للسعال ١٤٥٢٤
والأفضل مَنطِقة مُسَعِلَة
- 14528 Zooparasite طِفْلي حَيَوَانِي ١٤٥٢٨
وأرجح طِفلي حَيَوِي .
- 14529 Zosterienne مَنطِقة زِنَارِي ١٤٥٢٩
والصحيح متعلق بداء المَنطِقة (أي نسبة الى الداء) اما زِنَارِي فسبق
للجنة ان ترجمت لفظة (Ceinture) بِزَنَار (اللفظة ٢٢٢٨)
- 14531 Zygote خلية مُعْتَمِرَة ، خلية موحدة ١٤٥٣١
- 14532 Zygotique متعلق بالخلية المقترنة ١٤٥٣٢
والصحيح في الأولى لاقحة ^(١) . وفي الثانية مُتعلق باللاقحة .

الدكتور حسني سبيع

(للبحث صلة)



وليم شكسبير في الادب الحديث

ثار نقاش شديد في الأوساط الأدبية حول ترجمة مسرحيات وليم شكسبير إلى العربية . ولست أحب في هذا المقال أن أخوض في هذا النقاش . إنما أحب أن أبين أثر شكسبير في الأدب العربي الحديث . إذ أن فضل شكسبير ليس وفقاً على الأدب الانجليزي إنما تعداه إلى الآداب العالمية جميعاً ومنها أدبنا العربي الحديث . وأثر شكسبير على العربي يمكن أن نقسمه إلى ناحيتين الناحية الأولى ناحية متصلة بالتأثير وهي الترجمة . والناحية الثانية تنصل بالتأثير في الشعر العربي .

ومسرحيات شكسبير لا يجد فيها الانجليزي منعة فحسب إنما يجد فيها القارئ هذه المتعة في شتى الأقطار والأصاار . لأنه يجد في شخصياتها اناساً يشعرون بمثل شعوره ويتحركون بمثل اتجاهاته في التفكير ، فهي موضوعات انسانية تمس النفس الانسانية مساً رقيقاً رشيقاً .

وقامت جهود أدبية كبيرة منذ مطلع النهضة الأدبية الحديثة لترجمة هذه المسرحيات ومنذ نصف قرن تقريباً عني الأستاذ ابراهيم زكي من كبار موظفي المالية وقتذاك بترجمة ثمان من روايات شكسبير ثم نشر اسماعيل (أفندي) عبد المنعم الموظف بوزارة المالية كتيباً في ١٢٠ صفحة صغيرة الحجم مخصص فيها بعض مسرحيات شكسبير . ورغم أن عرض المؤلف كان موجزاً كل الإيجاز فقد وجد فيه المتعطشون إلى الثقافة الاجنبية شيئاً يزيدون به ثقافتهم ويلونون به تفكيرهم ولا سيما أنهم قرأوا فيه مسرحيات شتى لشكسبير هي

روميو وجولييت و كوريولانس ويوليوس قيصر وما كبت وهمت وعطيل والمالك لير وصدرها بمقدمة وصف فيها هذه الروايات فقال (وقد اخترنا من رواياته ذلك النوع المعروف بالمأساة لأنه يروع فيه وأبدع ايما ابداع وكأنه غاص في سويداء القلوب ووقف على أخلاق الناس وأظهر ما تكنه الضمائر وباح بما هو في طي الكتمان فسطرها من أنفاس العاشقين وعبرات البؤساء وأرانا فيها أشكالا متضاربة من الطبائع وصوراً شتى من العادات فهدب النفوس وقوم الأخلاق ونل بها صروش الظلم وقوض دعائم الاستبداد .

وترجم طانيوس عبده رواية هممت وكان طانيوس شاعراً ناثراً متفتناً في كلتا الصناعتين ، جيد الملكة لطيف التخيل عصري المعنى مستعذب اللفظ ، اكتسبه رواياته شهرة بعيدة بين قراء العربية ، وأنزله شعره مقولة كريمة بين أمثال الشعراء ومن مترجماته عن شكسبير مسرحية هممت ، وامتاز بتمثيل دور هممت سليمان أفندي القرداجي والشيخ سلامة حجازي ومحمد بهجت .

وكانت مسرحية (عطيل) أول رواية مثلت لشكسبير على المسارح العربية في مصر وترجمت بإشارة سليمان أفندي القرداجي ومثل فيها سليمان أفندي دور البطل وقام بهذا الدور بعد ذلك أحمد فهمي ومحمد بهجت كما قام جوق اسكندر فرح بتمثيل هذه المسرحية فأحرز في تمثيلها نجاحاً منقطع النظير .

وترجم محمد عفت القاضي في المحاكم الأهلية مسرحية (ما كبت) وكان يمتاز إلى جانب عقليته القضائية الممتازة بذوق أدبي رقيق وحسن فني مرهف ، فأقبل على ترجمة مكبت بشغف ونهم . وكان عفت يحسن قرض الشعر وله فيه قصائد جيدة فنظم مكبت بالشعر وحاول أن يحافظ على روح النص محافظة دقيقة . والملاحظ في ترجمة محمد عفت انه لم يحذف منها شيئاً اللهم إلا إشارات بسيطة جداً كان لا بد من حذفها في النص العربي لأنها لا تناسب ذوق القارئ في البلاد العربية .

ولما عاد الممثل الكبير جورج أبيض من الخارج وتشبع بروح المسرح الاوربي وأراد أن يقوم بنهضة مسرحية في مصر طلب من الأستاذ خليل مطران أن يقوم بترجمة بعض روائع شكسبير . وفعلا أقدم مطران على الترجمة وقدم للمسرح المصري ما كبث وهمات وعطيل وناجر البندقية والعاصفة ورشارد الثالث والملك لير وبولبوس قيصر .

وجدير بالذكر أن مطران كان يترجم عن الفرنسية ولذلك وجدنا بعض الاختلاف عن النص الانجليزي الأصلي . كما أن مطران حذف كثيراً من المشاهد والتفاصيل في مسرحياته . ومثال ذلك أنه ادمج فصول همت الخمسة في أربعة وحذف مشهد الجنيات في الفصل الأول من مسرحية مكبث وحذف بعض المشاهد مثل المشهد الثالث في الفصل الثالث . إلا أن ترجمة مطران في واقع الامر دقيقة جميلة الأسلوب حسنة السبك . ترتفع في بعض المشاهد إلى ذروة الأدب الصافي الرفيع . ولولا أن مطران ترجم عن الفرنسية لبلغت ترجمته أعلى درجات الكمال الفني .

ومن الذين عكفوا على ترجمة مسرحيات شكسبير كذلك الأستاذ عوض محمد والأستاذ عوض ابراهيم والأستاذ ابراهيم رمزي والأستاذ محمد حمدي وترجم الأستاذ سامي الجريدبني الحامي روايتي بوليوس قيصر وهملت وصدر اولاهما بمقدمة جاء فيها (ولم أفكر قط في الاقدام على ترجمة هذه الرواية لو لم يكن لي من عطيل أكبر مشجع لبس لأنني عن مجرون في مضمار خليل مطران ولكن تشبها بالكرام . غليل مطران على ما أعتقد أقدر عربي يستطيع ترجمة شكسبير ولعله أول من ترجمه ترجمة حقيقية .)

ولم يكن أثر شكسبير قاصراً على الترجمة فحسب انما شاع في شمر الشعراء وأخيلتهم ونصويرهم الفني بطريق مباشر وغير مباشر . ولو أن شوقي لم يطلع على

انتاج شكسبير المسرحي ولم ينشعب بفنه لما أقدم على تأليف مسرحياته الشعرية ولما أخرج لنا الروائع من شعره مثل مجنون ليلى ومصرع كليوبترة وعنترة وقبيز وأميرة الأندلس وغيرها . بل اني لأذهب إلى أبعد من هذا فأقول ان شوقي في « مصرع كليوبترة » حذا حذو شكسبير في فنه المسرحي في بعض أحداث الرواية وفي بعض المشاهد المسرحية . وحاول شوقي أن ينسج انتاجه بالخصوبة والنشعب مثل شكسبير .

وقد نظم شوقي قصيدة من عيون شعره في ذكرى شكسبير والقصيدة همزية استهلها بالجد الذي تحوزه إنجلترا في البحار وفوق الجزيرة . وأخذ يزهر بنظامهم الدستوري وشاعرهم شكسبير . فما أنجبت إنجلترا مثله شاعراً وما تغنى طائر بأعذب من شعره . وبذكره وصل مجد الجزيرة إلى النجوم الزهر في السماء إذ كشف الشاعر عن سرائر النفوس وكوامن القلوب . وشعره ملهم يصدر عن نفس موحية . ومعانيه أبكار كالعذارى ومسرحياته ككتاب الدهر فيها شق العبر وفيها الإضحاك والابكاء وفيها الأفراح والأفراح وفيها الآهات والبسمات تأمله بقول :

ما أنجبت مثل شكسبير حاضرة	ولا نمت من كريم الطير غناء
نالت به وحده إنجلترا شرفاً	ما لم تتل بالنجوم الكثر جوزاء
لم تكشف الشعر لولاه ولا بليت	لها سرائر لا تقيص وأهواء
شعر من النسق الأعلى يؤيده	من جانب الله الهام وإيجاء
من كل بيت كآي الله تسكنه	حقيقة من خيال الشعر غراء
وكل معنى كعبسى في محاسنه	جاءت به من بنات الشعر عذراء
أو قصة ككتاب الدهر جامعة	كلامهما فيه اضحاك وابكاء
هما تمثل ترّ الدنيا ممثلة	أو تتلّ نعي من الإنجيل أجزاء

وقد ختم شوقي قصيدته بالدفاع عن شكسبير إذ رماه بعض النقاد بأنه صور
الانسان بأنه ذئب متعطش إلى الدماء وأجرى أنهار الدم في مسرحياته وملاها
بجواثا الاغتتيال والقتل . فقال ان هذه الصور ليست إلا صوراً مستمدة من
الحياة ومنزعة من الواقع . فانظروا إلى العالم كيف تتقاتل الأمم وتتطاحن .
ومشى لؤم الحياة في الناس كما مشى آدم فيهم وحواء . ودعا شكسبير أن
ينفض من مرقدته حتى يهزّ بقلمه دولة الظلم ويحطم صروح الطفيلان في أركان
العالم . وقد سطر لهؤلاء الباغين صفحة سوداء هي العزاء الوحيد والبلسم الشافي
الذي يخفف الآلام ويمسح أنراح البائسين اليائسين في خضم الحياة الرحيب .
ولم يكن أثر شكسبير قاصراً على شعر شوقي فحسب إنما امتد إلى شعر
حافظ فصور حافظ في إحدى قصائده الرائعة خنجر مكبث الذي يتراءى أمام
بصره وهو ينزعه من غمده في الليل البهيم فيتألق كالذهب ثم يحمله والرهبة تملأ
جوانحه ليجهز على ضيفه الملك (دنكان) ليثل عرشه ويحتفظ بالملك لنفسه ويخضع
الرعية لأمرته . والشاعر محمد المرادي . قصيدة أخرى في نفس هذا الموضوع
نشرها بالهلل منذ سنوات ولنعد الآن إلى قصيدة حافظ .

صور حافظ خنجر مكبث تصويراً أدبياً ونفسياً خلافاً جذاباً وضع قصيدته
في مصاف الشعر الرفيع . والقصيدة حلوة اللفظ جيدة الصوغ ماهرة الأسلوب
استخدم فيها حافظ كل ملكاته الفنية ليسمو بها إلى فن شكسبير وجاء فيها .

كأنني أرى في الليل نصلاً مجرداً	يطير بكنتا صفحتيه شرار
تقلبه للعين كف خفية	ففيه خفوق تارة وقرار
يمائل نصلي في صفاء فرنده	ويحكى منه رونق وغرار
أراه فتدنيني إليه شراستي	فينأى وفي نفسي إليه أوار

وقد صور حافظ ابراهيم في هذه الأبيات الصراع النفسي العنيف أو ما يطلق عليه ولیم هازلت (الصراع الداخلي) Internal Conflict الذي يجيش في صدر بطل المسرحية . والفضل في ذلك بالطبع يرجع إلى شكسبير المصور الأول لهذا الصراع ولكن حافظ ابراهيم في الواقع وحقيقة الأمر كان موفقاً في النقل عن أمير شعراء الانجليز .

ويصل المشهد إلى الذروة وتعمري (مكبث) رغبة جارفة في تنفيذ ما اعتزم عليه فلا مفر من خيانة الضيف . ولا مفر من إساءة الدماء . ولا مفر من أن ينفذ جريمته مربعاً ثم يذهب ليظهر يديه من إثم هذا العار الشائن . فلبس هذا الخنجر وهما من الأوهام أو خيالاً من الخيالات إنما هو المنقذ من الضلال والدافع إلى الانتصار .

فان لم تكن وهما فكن خير مسعد فاني وحيد والخطوب كثار
وكن لي دليلاً في الظلام وهادياً فليبي بهيم والطريق عثار
على الفتك (بدنكان) صحت عنيتي وان لم يكن بيني وبينك ثار
أما تأثر خليل مطران ثالث الشعراء الثلاثة شوقي وحافظ ومطران بشكسبير فقد تمثل في ترجمته الروائع المسرحية من جهة وفي الابداع في اظهار روح الدراما والتراجيديا في قصصه الشعرية من ناحية أخرى .

فلمطران بعض القصص الشعرية مثل قصة « وفاء » التي صور فيها مأساة فتاة عوادة وقصة العقاب التي جرت حوادثها في وادي النيل وقصة فنجان قهوة التي تمثل بعض مظاهر ظلم الملوك وطفيتانهم وقصة الجنين الشهيد الفريدة النوع في الأدب العربي الحديث . ومطران لم يحسن هذا النوع من القصص الشعري ولم يحسن عرضه وتصوير مشاعر أشخاصه وأبطاله إلا لأنه ترجم روائع المسرح

الفنّي وبعض مسرحيات شكسبير ولمس طرق الحكمة الفنية وصراع النوازع في الدراما . والتمهيد الذي يسبق المأساة في التراجيديا وما إلى ذلك .
 ان فضل شكسبير على الأدب العربي فضل لا ينسى وأعتقد أنه سيظل فترة طويلة أخرى من الزمان وذلك بسبب الحركة المباركة التي قامت لترجمة آثاره الأدبية وان جاز لنا نصح في ختام هذا المقال فهو أن ندعو المترجمين إلى الترجمة من الأصل الانجليزي لا من الأصل الفرنسي حتى لا يتورطوا فيما تورط فيه خليل مطران والله أعلم .

الدكتور جمال الدين الرمادي



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



كتاب

الإبدال والمعاقبة والنظائر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لغة العرب سيّدة لغات العالمين . والصلاة على من
اصطفاه ليكون من المنذرين بلسانٍ عربيٍّ مبين .

أما بعد فإن كتاب الإبدال الذي صنّفه أبو الطيب اللغوي والذي
أتمّ نشره بمجئنا العلميّ العربيّ اليوم ، كان يقتضي صدقُ تحقيقه أن نطلع على
جميع ما ألف أو كتب في الإبدال ، ومن كتبه (الإبدال والمعاقبة والنظائر)
لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي (٣٧٧ هـ) ، ومنه نسخة فادرة
في الأستانة صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية واستنسخها لي

بمجهنا العلمي^١ لأستعين بها على تحقيق إبدال أبي الطيب ، ولنشر بعد طبعه على أثره .

وفي مقدمة الجزء الأول من كتاب أبي الطيب تكللنا على تاريخ الإبدال وفلسفته ومزاياه فلا حاجة بنا هنا إلى التكرار ؛ أما كتاب الإمام الزجاجي^٢ هذا ، فإن فيه على إيجازه من حروف الإبدال ما ليس في غيره ، ولقلنا أغنى كتاب عن كتاب ، وقد أفدت منه كثيراً ، واستعنت به في تحقيق إبدال شيخنا أبي الطيب ، والحمد لله الملمم للخير والمعين عليه ، والموفق للصواب والمهادي إليه .

حياته ونشأته الأولى

(- ٣٣٧ هـ = ٩٤٩ م)

إن أبا القاسم عبيد الرحمن بن اسحاق الزجاجي^٣ هو النهاوندي^(١) الصيمري^٢ البغدادي^(٢) ، والصيرة قريبة من نهاوند بين بلاد الجبل وخوزستان وقد شارك العرب^٣ بسكنام فيها العجم ، واقتصر ابن عساكر في تاريخ دمشق على أنه من أهل بغداد^(٣) ، ولو أن النسبة إلى بلد أعجمي^٤ تكفي في الدلالة على الأمة التي ينتمي الإنسان إليها ، لكان الجلال القزويني^٥ وهو من بني عجل من الفرس ، ولكان منهم صاحب الأغاني الأصفهاني^٦ الأُموي^٧ وهو من صميم العرب .

(١) انباء الرواء ١٦٠/٢ ، ولأبي القاسم الزجاجي^٨ ترجمة مفصلة في كتاب (الزجاجي)
للسيد مازن المبارك طبع بدمشق ١٣٧٩ هـ بعد أن نشر في مجلة المجمع العلمي العربي
في المجلدين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٣٢/٩ .

(٣) الانباء ١٦١/٢ .

والزجاجي منسوب إلى أبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج الذي كان يصنع الزجاج لأنه تلقى عنه العلم ولازمه وبه عرف على أنه ولد بالصيمرة ثم هاجر فتي بغداد لطلب العلم ثم رحل إلى حلب وأقام بها مدة ، وامله التقى فيها بأبي الفتح ابن جني وبأبي الطيب الغوي والمتنبي وأخراهم ، ثم انتقل من الشهاب إلى دمشق الفيحاء وأقام بها ودرس في جامعها وصنف كثيراً من كتبه فيها ، وأخذ عنه كثير من تلاميذه وانتفع به الناس ، وجاور زمنًا بمكة المكرمة ويدلنا على أنه كان زمنًا طويلاً قصة تأليفه كتاب (الجمل) فقد كان إذا فرغ من باب منه طاف به سبع ممرات داعياً أن يغفر الله له ، وأن ينفع بكتابه قارئه (١) ، ثم خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية منتقلاً من دمشق إلى طبرية ، فآلف ودرس بها إلى أن توفي فيها سنة ٨٣٧ هـ على أصح الأقوال .

دراسته وشيوخه . — ذكرنا أن الصيمرة مسقط رأس الزجاجي ، ومن المعقول والغالب أنه تعلم القراءة والكتابة فيها ، ومبادئ العربية والحساب ، وقليلًا من القرآن والحديث على نحو ما كان يعتزم يومئذ في الكتاتيب ، وبعد أن تذوق العلم استهوته بغداد بشهرة علمائها فشد الرحال إليها ، وكان في طليعة من تلقى العلم عنه ابراهيم بن السري الزجاج تلميذ المبرد ، وقد حدثتنا الزجاجي ومن تحدثوا عنه أن من شيوخه : محمد بن رستم الطبري غلام المازني وأما الحسن بن كيسان واحمد بن الحسن الحياط (— ٨٣٢ هـ) الذي رافقه أبو علي الفارسي في الأخذ عنه ، وأما العلاء احمد بن عبيد الله بن شقير البغدادي ، ومنهم محمد بن السري المعروف بابن السراج الذي رافقه في تلقي العلم عنه الفارسي والسيوافي والروماني ، وأخذ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٢)

(١) الانباء ١٦١/٢ .

(٢) وعمه هو الشاعر للطبوع ابراهيم بن العباس الصولي وقد صنع شعره وهو المنشور في طرائف أختنا اليمني .

الذي رافقه في الاخذ عنه شيخنا أبو الطيب اللغوي ، واستركا في التأليف في الإبدال .

وقد أملى الزجاجي " وحدث عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي " (— ٣١٦ هـ) وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش شارح الكتاب ، وأبي بكر ابن دريد ، وأبي عبد الله نبطويه وأبي بكر ابن الانباري ، وأبي موسى الحامض ، وأبي عبد الله بن الحسين بن محمد الرازي ، وأبي الحسن ابن علي العتري " وعبد الله بن هانيء النيسابوري " ، وأضرابهم ، وفي كتابه هذا يقول في باب (الراء واللام) : وحدثني المازني " ، فهو بمن أخذته أو روى عنه أيضاً .

ملحوظة . — وجل تلاميذه المعروفين دمشقيون ، أخذوا عنه النحو واللغة والأدب بقراءة كتبها عليه ، فقد روى عنه أحمد بن علي الحبالي الحلبي " ، وأبو الحسن السيثي " ، وعبد الرحمن بن أبي نصر ، وعبد الرحمن ابن عمر بن نصر وأبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة (أو سلامة) بن شرام النحوي ، وأبو علي بن علي السنلي " ومحمد بن سابق النحوي " وأبو الحسن علي بن محمد التميمي الانطاكي وأبو يعقوب اسحاق بن أحمد الطائي ، وأبو القاسم جعفر بن قدامة الكاتب (— ٣١٩ هـ) ، وسمع من الزجاجي كتابه الإبدال والمعاقبة والنظائر عبد الله بن محمد بن حرب الخطابي وهو من نخبة الكوفة ، وله من الكتب : النحو الكبير والنحو الصغير والمكتّم وعود النحو .

سنة علم . — كان أبو القاسم الزجاجي " من عاش في القرنين الثالث والرابع وهو عصر نضج العلم فيه واستبحرت الحضارة الاسلامية ، يدل على ذلك من مردنا أسماءهم من اساتذة الزجاجي " وتلاميذه ، ومع أنه كان من أئمة النحو والعلم بالمذاهب النحوية ومن أنصار المذهب البصري كأستاذة الزجاجي تلميذ أبي العباس المبرد ، لم يكن في جميع المسائل يتعصب

للبررة ونحوها ، بل كان يتكوتف اذا رأى الحق كوفيتا ، وكثيراً ما خالف ابن السراج ، وهو من شراح الكتاب البصريين ، فقد أحاط علم الزجاجي بنحو البررة والكوفة معاً وكان يحاكي البغداديين في المزج بين النحويين مزج الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

علمه باللغة . — ومع أنه كان من أئمة النحو ومصنف الجمل الذي له مائة وعشرون شرحاً ، كان علمه باللغة لا يقل عن علمه بالنحو ، فقد أخذ اللغة عن ابن دريد صاحب الجهرة (٨٣١ هـ) وعن أبي موسى الحامض الذي خلف أبا العباس ثعلباً في الإملاء ، وكان من أوحد الناس في العربية واللغة والشعر ، كما أخذ عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (٨٣٥ هـ) شيخ أبي الطيب اللغوي ، ولعله اجتمع به ، وعن ابن السراج شيخ أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيوافي والرماني وهو من شراح الكتاب ، ولا يقل سائر شيوخه عن هؤلاء علماء باللغة وأمرارها ، ويدل على علمه باللغة وولوعه بها كنبأ أماليه ولم يطبع منها غير الصغرى ، وكثير من أخبارها لا يبحث إلا عن الافة ، وكتابه هذا (الإبدال والمعاقبة والنظائر) يدل على اهتمامه باللغة وفلسفتها ، ولعله ألفه كالأمالي الصغرى للبغدائي وألف من كتب الإبدال وسيطا وبسيطا ضاعا فيما ضاع أو تلفا فيما تلف من آثار وأسفار .

علمه بالحديث . — وكان أبو القاسم الزجاجي ممن اشتغل بعلم الحديث يدل على ذلك تردد اسمه في الأسانيد المروية ، قال الحافظ ابن عساكر « وحدث عن جماعة وأسند حديثاً كثيراً » وفي أخبار ابن عساكر كثيراً ما يتردد اسم عبد الرحمن الزجاجي في أسانيدنا نذكر منها على سبيل المثال ما فيه تمجيد للعلم وأهله :

قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي « أن علي بن محمد ابن طوق الطبراني قراءة عليه بداريتا ، أحمد بن علي الحلبي ، عبد الرحمن ابن

اسحاق الزجاجي^١ محمد بن الحسن بن 'دريد ، أبو حاتم (السجستاني)
عن الأصمعي^٢ : سمعت يونس بن حبيب يقول : سمعت رجلاً ينشد :
استودع العلم قِرطاساً فضيحه فبئس مستودع العلم القِرطاس^٣
فقال (يونس) :

— قاله الله ، ما أشدَّ صيانته للعلم وصيانته للحفظ ١ علمك من روحك ،
ومالك من بدنك ، فصن علمك صيانتك وروحك ومالك صيانتك بدنك .

علمه بالغة . — والفقه من أوائل الدروس التي كان يتلقاها العلماء من
أشياخهم . وكتاب الزجاجي^٤ (الإذكار بالمسائل الفقهية) وكلها في الطلاق
بما يدل على علمه بالفقه ، وأنه كان فقيهاً ونحويّاً معاً ، وقد جمعها السيوطي^٥
في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٣٣ ، وهي مسائل استنبطها من كتب أشياخه ،
أو جمعها منهم ، فأبو القاسم الزجاجي على ذلك أديب الفقهاء وفقه الأدباء .

طباعه وأهمه . — منها أنه كان محباً للنظافة معنيّاً بهيأته ، حسن
الشارة مليح البزّة^(١) ، هذا وفيما ذكرناه من حياته دلالة على أنه كان
منهوماً بالعلم والتعليم ، ومن حضنة علم النحو واللغة إذ كان يرجع النحوي^٢
إليه في مشكلاته ، ويستصح اللغوي بضونه في معضلاته ، وكانت إلى
ذلك على جانب من التقى والورع والعبادة رحمه الله ، فلقد نهج لنا في
صيانة العلم والقيام به نهجاً يجدر بطالب العلم أن يحمل عليه نفسه ، فيستن^٣
في أدب الدرس بسنته ، ويتعلّى في أدب النفس بحليته .

مكتبة الرهباني . — من كتب تراثنا القديم التي تذكر آثار المؤلفين ،
بغية الوعاة ، وإنباء الرواة ، أو كشف الظنون وتاريخ الأدب العربي
ونحوهما من كتب المتأخرين ، وفي مثل هذه الكتب كثير من أسماء

الكتب التي صنفها الإمام الزجاجي منها ما طبع وما هو مخطوط وما هو مذكور ومفقود ، أما كتبه المطبوعة فأربعة هذا الكتاب خامسها ، وهي :

١ — كتاب الجمل . — ولله أم مصنفات أبي القاسم الزجاجي " وأكثرها بركة ونفعاً ، ففي إنباء الرواة (١٦١/٢) ذكر للجمل بأنه كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام ، إلى أن استغل الناس بالتمع لابن جنتي والإيضاح لأبي علي الفارسي " ، وقد بلغ من ولع أهل المغرب به أن وضعوا عليه مائة وعشرين شرحاً . وقد طبع بالجزائر سنة ١٩٢٦ هـ بتحقيق العلامة محمد بن أبي شنب عضو مجمعنا العلمي العربي . وأحسن شروحه (إصلاح الخلل الواقع في الجمل) للبطلوسي من مخطوطات الدار بخط مغربي وعدد أوراقه ٧٦ .

٢ — الأصالي . — وهي على طريقة المجالس العلمية دروس مختلفة كان الزجاجي يليها على طلابه في التفسير والشعر واللفظ والأخبار ، وكان من مصنفاته ما هو للبندنيين ، وما هو للمتوسطين ، وما هو لأفاضل الطلاب ، فمن الأمالي : الصغرى والوسطى والكبرى ، ولعل الصغرى هي التي طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ هـ .

٣ — الإيضاح في علل النحو . — نشرته بمصر دار العروبة سنة ١٣٧٨ هـ بتحقيق السيد مازن المبارك ، وقد عزم على نشر المكتبة الزجاجية وفقه الله .

٤ — كتاب معاني الحروف . — نسبه له ابن خير الأسيطي في فهرسته ٣١٩ ، وذكره بركلن بأمم حروف المعاني ، وطبع بمصر سنة ١٣٢٥ ضمن مجموعة (الطرف الأدبية) .

٥ — الإبدال والمعاقبة والنظائر. — وهذا الإبدال أصغر حجماً من إبدال يعقوب ، ولعل المصنف على عادته في التصنيف للبُتْدِين والمتوسّطين والمتقدمين في طلب العلم ، قد ألف هذا الوجيز للبُتْدِين بدرس الإبدال ، وأضاعت وسيطه وبسيطه حروف الليال ، وقد شرعت بحجة بمعنا العلمي العربي في نشره بتحقيقنا وفي طبع سليمة منه على عادتها في نشر رسائل السلف النادرة ،

ومن كتب الزجاجي المخطوطة أو المفقودة :

٦ — مختصر الزاهر. — والزاهر لأبي بكر بن الأنباري في معاني الكلام الذي يستعمله الناس ، ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة عربية كتبت سنة ٦٢٠ هـ .

٧ — استقاس أسماء الله الحسنى. — ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش لغة .

٨ — كتاب اللوامات. — جمع الزجاجي فيه مواقع اللامات في القرآن وكلام العرب ، ومنه مخطوطة في الأستانة ، صورتها في معهد المخطوطات (فلم ٧٩٣) .

٩ — شرح كتاب الألف واللام للهمازني. — أشار إليه صاحب عيون التواريخ وكشف الظنون .

١٠ — شرح مقدمات أدب الكاتب. — وهو شرح لخطبته المشهورة ، ومنه نسخة خطية في دار الكتب القاهرية برقم ٣٩ ش أدب . وهي في ٥٠ ورقة .

١١ — المخرع في القوافي . — ذكره السيوطي في بغيته (٢٩٧) .

١٢ — كتاب الرجز . — أشار الزجاجي " اليه في باب الافعال المهوزة من الجمل وذكره يركلن بين مؤلفاته .

١٣ — المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيرها . — ذكره ابن خير في فهرسته ٣١٤ .

١٤ شرح رسالة سيوري . — وهو شرح مقدمة الكتاب أشار اليه الزجاجي في إيضاحه .

١٥ — الاذكار بالمسائل الفخرية . — أي مسائل النحو المتعلقة بالفتح وقد جمعها السيوطي " في الأشباه والنظائر ٢٣٣/٤ ،

١٦ — غرائب مجالس النحويين — ذكرها السيوطي " في الاشباه والنظائر ١٧/٣ ، وعدّها يركلن بين كتب الزجاجي .

هذا ، ولترجم مسائل متفرقة جمعها في كتاب بعث به الى أبي بكر الشيباني وقد سأله عنها في كتاب أرسله من طبرية الى دمشق ، وقد ذكر منها السيوطي في الاشباه والنظائر إحدى عشرة مسألة ، ومنها مسائل واردة على البسملة وأجوبتها ، وقد ذكرها يركلن في كتابه ، فكتبة أبي القاسم لم يبق وأسفا منها غير ثمانية كتب طبع منها أربعة والخامس تحت الطبع وهو هذا الكتاب .

صفة نسخة الإبدال المصورة . — ان مصورة هذا الكتاب مأخوذة من مخطوطة في استنبول من وقف السيد مصطفى رئيس الكتاب ورقها ٨٧٩ ،

وقد صورت بمساعي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وهي فيه برقم ٣٥٦ نحو ومنه صورة أخرى في مكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٢٩٦٧ ، وخاتمتها مبتورة ضاع بها اسم ناسخها وتاريخ نسخها الذي يرجع الى القرن العاشر ؟

وهذه النسخة المصورة مؤلفة من ثلاث عشرة صفحة ، مقياسها ١٢×١٨ سم ، ومسطرتها ٢٥ سطراً في كل سطر منها نحو ثمان كلمات ، وخطها نسخي دقيق متوسط الجودة وغير تام الشكل وفيها من الأخطاء اللغوية والنحوية ما يدل على أن ناسخها كان ضعيفاً في علمه ولفظه ، وهي الى ذلك غير جليّة التصوير ولا أقول اني عانيت في قراءتها وتقييم عبارتها ما عانيت ، فإن ذلك من فروض النشر لكتب العلم والأدب ، واليك أمثلة بما عثرت عليه من الأخطاء وهي المليدة بالأقواس :

١ - (وقرأ الأعشى) ، والصواب الأعمش ، وليس بين العُشُو أحد من القراء .

٢ - (يوم عُلّ وألّ وعليل وأليل) وصوابه بالكاف : يوم عكّ وأكّ وعكيك واكيك ، كما أثبتته كتب اللغة كلها .

٣ - (وأميدَ وأكيدَ عليه) والصواب : وأيدَ عليه ؟

٤ - (ويروي بين الكبّر ، والكبّر الكف) والكف بمعنى الصّرف والمنع وصوابه : الكبّن بالنون المعجمة كما جاء في كتب اللغة . (تنخاري وطخاري) لم يرد في اللسان وغيره إلا أقان طخارية ، وليس فيها حمار .

٥ - طخاري ، و (تنخر) ليس لها ترجمة في المراجع المطبوعة ، وفيها ، ولعلّه الصواب : تنخارير وطخارير جمع تنخور وطحنور لغير الجتلند من الرجال .

٦ - (أخس حقه) والصواب : حفظه ، بالظاء المعجمة كما جاء في عبارة أبي الطيب اللغوي : أخس الله حفظه .

٧ - (كأن عينيه وماق إليّ العين) وهو شطر مكسور وصوابه الذي يصح معه الوزن : كأن عينيه وماقي العين ،

٨ - (وضلوع تحت صلب قد نحترت) وهو عجز بيت للبيد ، والصواب ... قد نعتل .

٩ - (وهو الخل) وصوابه : الخلّ بالخاء المهملة ، وهو الشريح (السريح) .

١٠ - (أي لقيهم) وصوابه : أي لقيهم كما أثبتنا ذلك في الحاشية .

١١ - (وجاءت بميعول الشريعة) من عجز بيت للبيد بن ثور ، وصوابه ما جاء في ديوان حميد : وجاءت بميعوف الشريعة ، يريد قعياً تلبّد عليه الوسخ .

وذكرنا في فاتحة الكتاب أن كتاب حجة العرب أبي الطيب اللغوي هو عشرة أضعاف كتاب القلب والابدال لأبي يوسف ابن السكيت المؤلف من خمس وستين صفحة وأربعين باباً ، أما إبدال أبي القاسم الزجاجي هذا فهو مؤلف من ثلاث عشرة صفحة ، ونحو أربعة وثلاثين باباً موجزاً ، ولعل أبا القاسم كان قد صنفه للمبتدئين الشدائد ، فلقد حرص كل الحرص على الإيجاز ليسهل على طالب اللغة المبتدئ حفظه ، ومن أجل ذلك حذف كثيراً من الشواهد ، واقتصر على حروف الإبدال نذكر على سبيل المثال هذين البديلين أو النظيرين : (ظأب وظام) في إبداله ، وفي إبدال أبي الطيب اللغوي ، وبالمقارنة يظهر الفرق بين الكتابين جلياً ، قال الزجاجي :

« ويقال هذا ظأبه وظامه : أي سلفه زوج أخت امرأته »

وقال أبو الطيب : « أبو زيد : سمعت ظأب التيس وظامه : صوته في هبابه قال الشاعر ، هو أوس بن حجر :

يتصور 'عنوقها أخوى زَنِيم' له ظأبٌ كما صَغِبَ الفَرِيمُ
والظأبُ والظامُ أيضاً سَلَفُ الرجل ، وهو التَّوَجُّجُ اختُ امرأته يقال :
تظاهَبَ الرجلان وتظاهما : إذا تَوَجَّجا أخين (١) .

وبما يدل على قيمة هذه النسخة النادرة أنه قد سمع الأصل من المؤلف
أبو محمد عبد الله بن محمد بن حرب الخطَّابي النحوي الكوفي الذي ذكرنا
أن له من الكتب : النحو الكبير والنحو الصغير والمكتم في النحو ، وعمود
النحو (٢) ، فنصنف هذا الإبدال وسامعه من أئمة النحو واللغة ، وقد
رغب بجمعنا العلمي العربي إلى معهد إحياء المخطوطات في استنساخ صورة
عنها رغبة في نشرها ، ولأفيد منها خاصة في تحقيق إبدال أبي الطيب
الذي قام بجمعنا بنشر جزئه الثاني ، فله جمعنا العلمي العربي الذي
يجب لنا بالنشر تراث السلف ، وللمعهد المخطوطات الذي جمع لنا ذلك
التراث وصانه طيب الثناء وخالص الدعاء .

وكتب بحقه وشارحه
دمشق الجديدة في ٢٦ جادى الآخرة ١٣٨١ هـ
٤ كانون الأول ١٩٦١ م هـ الربيع به أمين التنوخي
لطف الله به

★ ★ ★

(١) إبدال أبي الطيب (٤٣/١) .

(٢) بنية الوعاة ٢٨٧ .

كتاب

الإبدال والمعاقبة والنظائر

يُقَالُ لِهَذِهِ الْحُرُوفِ ^(١) : الْإِبْدَالُ وَالْمُعَاقَبَةُ ^(٢) وَالنَّظَائِرُ ^(٣) ،

(١) جمع حَرَفٍ وهو ذو معاني كثيرة منها الحرف من حروف المعاء ، والحرف الاداة التي تسمى الرابطة كمن وعلى وحَتَّى ولَعَلَّ ، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك ، والحرف اللغة ومنه الحديث « نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » كما يُطلق الحرف على الكلمات من أسماء وأفعال ، ويُراد هنا بالحروف الكلمات والنظائر التي يقع بينها التبادل والتعاقب .

(٢) الإبدال بالكسر التبادل كالإعقاب والتعاقب والمعاقبة والاعتقاب كلها بمعنى التداول ، وفي اللسان : المعاقبة في الزحف أن تحذف حرفاً لثبات حرف ، والعرب تعقب بين الفاء والثاء ، وتُعاقب مثل جَدَثٍ وجَدَفَ ، وأما الإبدال بالفتح فجمع بَدَلَ كمثل وأمثال ويُراد بها الحروف المتبادلة .

(٣) والنظائر جمع نظيرة ، وهي المِثْل والشَّبه في الأشكال والكلام والأشياء كلها ، قال الاصمعي : عدتُ إِبِلَ فلانٍ نَظَائِرَ : أي مِثْلِي مِثْنِي ، وعلى ذلك تكون أزواجُ الكلامِ نظائِرَ ، ونظائرُ الإبدالِ أشباهُ وأشكالُ .

وَمِنْهَا مَا يَجُوزُ بَعْضُهُ مَكَانَ حَرْفٍ ^(١) وَاثْنَيْنِ ^(٢) وَثَلَاثَةٍ ^(٣) ،
وَلَيْسَ كُلُّ الْحُرُوفِ كَذَلِكَ ،

★ ★ ★

(١) أكثر ما يجيء التعاقب بين حرفين كالضاد والطاء في قضم وقطم .
أو بين ثلاثة أحرف كدَّ ومَتَّ ومَطَّ ، ولا يجيء الإبدال في الحرف
الواحد إلا في إبدال تخفيف الهزة في مثل سأل وسال فالت هزة
والألف كالحرف الواحد .

وهناك تفسير آخر لوقوع الإبدال بين حرف واحد من البدلين نحو
(خَفَضَ وقَضَمَ) ، فقد جرى التعاقب في حرف واحد وهو الحاء
قلبت قافاً من هذه الفعلين .

(٢) وقد يجري بين حرفين من البدلين نحو (سَحَقَ وسَهَكَ) ، فإن
الحاء بدل من الهاء وهما أختان ، والقاف بدل من الكاف وهما أختان ،
وهو من مسوغات الإبدال .

(٣) وقد يجري بين حروف ثلاثة في الكلمة الواحدة نحو (دَرَأَ وطلَعَ)
فإن الدال والطاء متعاقبتان لأنها نطعيتان ، والراء واللام ذلقيتان
واختان ، والهزة والعين أختان حلقيتان ؛ ومن علماء اللغة من يقول
بهذا الإبدال الثنائي والثلاثي .

الواو والألف والياء (★)

تَقُولُ : أَتَيْتُكَ مِنْ عَلَا وَمِنْ عَلُو وَمِنْ عَلِي ^(١) قَالَ
الْوَاجِزُ ^(٢) :

فَهِ تَنْوَشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا
نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا

(★) مثال للإبدال يقع بين الأحرف الثلاثة ، ويقال لها الجَوَفِيَّةُ
والمُحَاوِيَّةُ .

(١) وفي مجالس ثعلب ٦٥٥ : ويقال : من عُلُوٍّ ومن عُلُوٍّ ومن عَلُوٍّ ومن عَلُوٍّ
يا هذا ، ومن عالٍ ومن علا وأنشد (الشاهد) على روايته ؛ وقال ابن السكيت
يقال : أتيتُه (من علٍّ) بضم اللام ، و (من علُوٍّ) بضم اللام
وسكون الواو ، و (عليٍّ) بياء ساكنة ، وأتيتُه (من عُلُوٍّ)
بِسكون اللام وضم الواو ، ومن عُلُوٍّ ومن عُلُوٍّ ، وقال الجوهري :
أتيتُه (من علٍّ الدار) بكسر اللام : أي من عالٍ قال امرؤ القيس :
مَكْتَرٍ مِفْرَةٍ مَقْبَلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجَلُودٍ صَغِيرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عُلِّ

(٢) هو أبو النجيم العجلي كما جاء في ل (علا) ، وعزاه ابن منظور
في (نَوْشَ) لغيلان ابن حريث ، ورواه في (علا) : (هات
تنوش ...) وفي (نَوْشَ) : (فهي تنوش ...) وذكر البغدادي
في خزانته ١٢٦/٤ أن هذا الشطر من أبيات صيبويه الحسين التي لا يعلم
قائلها ، ونقل عن ابن بري أن الواجز غيلان بن حريث الرُبَيْعِي كما
عزاه اللسان في (علا) . وأنه كان يصف إبلاً وردت الماء في فلاة —

وقال أَوْسٌ^(١) :

كَأَنَّ مَحَطًّا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ صَنَاعٌ عَلِمْتُ مِنِّْي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلُوِّ

— فعاثته وتناولته من أعلاه ، وجاء في ل (علا) وقوله (من علا) أي من فوق : يريد أنها عالية الاجسام طوال الاعناق ، وذلك النّوش الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات .

أما النّحاة فلأنهم يميزون في (علا) ان يكون معرفة مبنياً ، او نكرة مُعرباً ، ويكون أصله على البناء (من علّو) بالبناء على الضم كما يقال : (من قبل ومن بعد) ، وقلّبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويكون أصله وهو معرب (من علّو) كما يقال : (من قبل) ، فقلّبت الواو ألفاً لتحركها بالكسر ، وهذان الوجهان ذكرهما أبو علي الفارسي في تذكرته كما جاء في الحزّانة البغدادية ٢٦٢/٤ .

(١) هو ابن حَجَرٍ (- ٢ ق ٥ - ٦٢٠ هـ) شاعر نيم في الجاهلية ، وله في ديوانه (٩٤ صادر) قصيدة على البحر والرّوي ، وليس فيها هذا الشاهد ، وقد عزاه صاحب اللسان (حطط) الى النّيم بن تَوَلّب مستشهداً للـحِطّ بأنه حديدة يوصل بها الجلد حتى يبرق ، قلت ولا تزال هذه الاداة وهي خشبة بطول شبر وعرض ثلاث أصابع ، يستعملها السراجون بدمشق وبهذا الاسم (المحطّ) إلى يوم الناس هذا ، ويتخذونها لصقل الجلد ونقش : بما يدلّ على مبلغ حيويّة هذه اللغة العربية العجيبة ، وهو ان تحتفظ أداة من أدواتها على اسمها الاصليّ حيناً من الدهر يقرب من أربعة عشر قرناً ، وأي لغة ليت شعري من لغات الارض تجاريها في مثل ذلك أو تدانيها ؟

ورواية القافية من هذا البيت في اللسان (من علّ) غير صحيحة —

وقال امرؤ القيس :

٣ (مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجَلْمُودِ صَخِرٍ) حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
زَنْقِيرٌ وَزَنْقَارٌ وَزَنْقُورٌ^(١) ،
وَزَأْبَرٌ وَزَنْبِرٌ وَزُؤْبَرٌ^(٢) ،

لأن الشاهد هو كما عزاه ابن المكرم للنمر بن تولب ، وهو في قصيدته
في جمهرة الأشعار ١٠٩ ، وفي 'منتهى الطلب' باستنبول رقم ١٠ في أحد
واربعين بيتاً ، ومعظمها في الصناعتين طبع استنبول ١٢٦ وطبع مصر
(محمد صبيح) ١٦١ ، وفي العيني ٣٣٥/٢ ، والسيوطي ٢١٤ والسمط
٥٣٣ ، ومطلع القصيدة في جمهرة الأشعار :

تأبَّد من أطلالِ عمرة مأسلٍ وقد أقهرت منها شراءٌ فيذبُلُ

وقبل الشاهد :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورايتني مع الشيب أبدالي التي أتبدلُ
فضول أراها في أدبي بعدما يكون كفاف اللحم أو هو أفضلُ
ثم يذكر فضول جلده وتغضضه لهزاه بعد حضور اللحم قائلاً :

كان محطاً في يدي حارثية صناع علت مني به الجلد من عكو
بود الغنى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل^{١٢}

(١) التهذيب في الرباعي قالوا : الزَنْقِيرُ هو 'قلامة الظفر' ، ويقال

له : الزَنْجِيرُ أيضاً وكلاهما دخيل ، ولم يذكر اللسان : الزَنْقَارُ
ولا الزَنْقُور .

(٢) وأورد التهذيب في الثلاثي ابن السكيت : هو زَنْبِيرُ الثوب ،

وقد قيل : زَنْبِيرٌ بضم الباء ، ولا يقال : زَنْبَرٌ ، وهو ما يعلو
الثوب الجديد من الحبل كالحز والقטיפه ، ومنه انبشوار المرء ؛ أبو زيد
زَنْبِرُ الثوب وزغبوه ، والعامية تقول : زغبرة ، وليس في اللسان ولا
القاموس والتاج من المعاجم المطبوعة زَوْبِرٌ بضم الزاي والباء .

وبينا يغلب اليوم في الاستعمال
إطلاق صيغة (البَطْرِيْك) على
رئيس الأساقفة ، نجد أن المعجم الوسيط ،
قد أغفل الإشارة إلى الصيغة المذكورة .
وما يلاحظ أن المعجم الوسيط أغفل
ذكر جمع الكلمة الأولى ، كما أغفل
الإشارة إلى أن الكلمتين من
المعرب أو المنحيل .

كان المعجم الوسيط ، في غنى عن
ذكر ما يتصل بالقوانين الكنسية ،
من تحديد عدد الكرادلة ، الذين أصبح
عددهم اليوم ينتف على الثمانين ، وسبب
هذا الخطأ ، على ما أظن ، نقل التعريف عن
معجم Larousse الفرنسي ، الذي يردد
في طبعات جديدة معلومات قديمة .
وكان من الواجب عند نقل
التعريف ، إثبات أن الكرادلة هم
وزراء البابا ، لأن بعضهم ، يشغل
بالفعل منصب الوزير في دولة الفاتيكان
(الزمنية) .

الكرونيال أحد الأساقفة السبعين ، وهم
صحابة البابا ومستشاروه ، ولهم
الحق في انتخابه من بينهم .
(ج) كرادلة . (د) .

الجاثليق رئيس للنصارى في بلاد الإسلام ، نقل المعجم الوسيط هذا التعريف ويكون تحت بدبطريق انطاكية .
عن القاموس ، دون تحقيق ، والكلمة يونانية الأصل ومعناها : العام أو الجامع ، وأظنها تعريب كلمة : كاثوليك^(١) ، ولها صيغة تعريب أخرى هي : جثليق ، وجمعها جثالقة .

والجاثليق عند بعض الطوائف المسيحية الشرقية : 'مقدم الأساقفة أو صاحب درجة كهنوتية دون البطريك'^(٢) .

المِطْرَانُ الرئيس الديني في عاصمة من هذا التعريف غير دقيق ، وأفضل تعريف للمِطْرَان هو أنه : رئيس الكهنة ، عند النصارى ، وهو دون البطريك وفوق الأسقف ، كما ورد في أقرب الموارد .

ومما يلفت النظر ، أن المعجم الوسيط ضبط الكلمة بكسر الميم ، والشائع

(١) هذا ما أشار إليه أقرب الموارد ، وسنذكره عند الكلام على لفظة « كاثوليك » وتوهم صاحب التاج أن الجاثليق : هو المعروف الآن بالقتل كقفذ ، وهو يريد (القتل) وقد ذكر هذه الكلمة في مادة [ق ن س] وقال عنه : وبعبارة عن الوكيل للنصارى في بلاد الإسلام ، وكأنها - أي كلمة قنصل - بهذا المعنى سريانية استعملوها .

(٢) في كتاب « الدرر النفيسة في تاريخ الكنيسة » للبطريك افرام برصوم ص ٥٨٦ : [وكسري للفرق أو المدائن (سابق وقسطنطين في بلاد الفرس) ورتبة أساقفته المختلفة (ومعنى الجاثليق : العام) فجلس فيه ستة جثالقة ..] .

فجها ، وفي القاموس المحيط : ومطران
النصارى ، وبكسر : لكبيرهم ، ليس
بعربيّ مخضّر .

ورد التعريف الأول في مادة (أسق) باعتبار أن الكلمة معربة ، وقد أشير إلى صفتها ، وورد التعريف الثاني في مادة (س ق ف) وفيها : أسقف النصارى فلانا : جعلوه أسقفاً عليهم . ولم يربط المعجم الوسيط بين التعريفين بأي إشارة كأنهما من مادتين مختلفتين ! إن التعريف الأول غير دقيق ، لأن الأسقفية ، في حقيقتها ، كما وردت في التعريف الثالث درجة وليست لقباً لأجبار النصارى .

ومن الغريب أن لفظة مطران ضبطت في التعريف الأول ، بضم الميم ، وهو خطأ ، بينما ضبطت في التعريف الثاني بالفتح والكسر ، وهو صحيح ، وإن لم يثبت المعجم عند تعريف المطران ، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك .

ومما يلاحظ أن المعجم الوسيط أثبت تعريف النسبة إلى الأسقف ، بينما أغفل النسبة إلى درجات كهنوتية أهم ، كالمطرانية ، والبطريركية .

الأسقف : لقب ديني لأجبار النصارى فوق القسيس ودون المطران . (مع) .

الأسقف : (وتخفف الفاء) : رئيس من رؤساء النصارى فوق القسيس ودون المطران . (ج) أساقفة وأساقف .

الأسقفية : درجة الأسقف . و - رعيته . و - موضع ممارسته سلطته . (محدثة) .

القَسُّ	رئيسٌ من رؤساء النصارى في الدين في مرتبة بين الأسقف والشماس . (ج) قسوسٌ ، على زنة 'فلوس' .
القِسِّيُّ	القَسُّ . (مع) . (ج) قساوسةٌ ، وقسايسةٌ وقِسِّيُّونَ .
جاء في القاموس المحيط : القَسُّ	رئيسُ النصارى في العلم ، كالقِسِّيِّ .
ج : قسوسٌ وقِسِّيُّونَ وقساوسةٌ .	وفي الأساس : قَسُّ النصارى وقِسِّيِّهم : رأسهم وكبيرهم .
وفي الأساس : قَسُّ النصارى وقِسِّيِّهم : رأسهم وكبيرهم .	وفي الأساس : القَسُّ : رئيسٌ من رؤساء النصارى في الدين والعلم ، والقِسِّيِّ : كالقَسِّ ، وفي أكثر كتب اللغة القديمة ما يقرب من هذه التعريفات أو ما هو متقول عنها ، وقد نقدها البطريرك أفرام برسوم في رسالته (١) ، وانتهى إلى القول : وكلٌّ من هذه التعريفات مغلوطة فيه ، لا يشار اللغويين التقليد على الاجتهاد ، فليس القَسُّ رأس المسيحيين ولا رئيسهم ولا كبيرهم ولا عالمهم ، وإنما هو : خادم الكهنوت عندم ، أي خادم دينهم وإمامهم في أمور عبادتهم .
وفي أقرب الموارد : القَسُّ	من كان بين الأسقف والشماس ، وزاد المنجد : أنه الكاهن . وفي رسالة

(١) انظر رسالة « الألفاظ السريانية في المعجم العربية » التي سبق أن أشرنا إليها ، ص ١٤٢ .

البطريك المذكورة آنفاً : القس ومثله
 القسيس ، وجمعه قسيسون وقُستَان
 وأقيسة ، وهو دون الأسقف وفوق
 الشماس ، والقسيسة درجة لارتبة ،
 فإن بعض الرتب تتقدم الخور أسقف^(١) ،
 ورأس الدير ، ومقدم الكهنة . واللفظة
 ومشتقاتها سريانية ، ومعناها اللغوي :
 الشيخ .

الشماسُ خادم الكنيسة ، ومرتبته دون
 القسيس . (سريانية) . (ج) الشماس : خادم ديني ، وهو دون
 الشماسة .
 القسيس ومعاونته في أثناء القيام
 بالخدم الكهنوتية . وجمعه شماسه ،
 وجمعه البيروني : شماسين ، ومصنف
 زيارات الحيرة : شماميس ، وجمعه
 المجتري : شمامس .

(١) جاء في رسالة الألفاظ السريانية ص ٥٩ : ' خور أسقف : أسقف الكورة ، لفظة مركبة تركيباً
 مرجحاً من (كورا) السريانية و (اسقف) اليونانية ، وخففت قبل فيها خوري ، والجمع
 خوارنة ، وذلك بعد أن تطورت سلطة صاحبها . فليست عربية من اليونانية ، كما قال صاحب
 أقرب الموارد ، ويستدرك عليه أيضاً قوله : الخورية زوجة الخوري ، إذ هي لفظة عامية تجوز
 باستعمالها أهل بلاد الشام .

والخوري عند النصارى اليوم : الكاهن . والكلمة من الدخيل ، كما في المنجد ، وهي شائعة
 ومعروفة في أكثر البلاد العربية ، ولكن المعجم الوسيط أغفلها ، بينما أثبت في مادة [سنك]
 مثلاً لفظة سنكار وهو كتاب سير الصالحين والشهداء عند النصارى .

(٢) انظر الرسالة التي سبق أن أشرنا إليها ، ص ٩٨ .

ورد البطريرك أفرايم ، في رسالته
المذكورة ، على ما ذكره أصحاب
المعجم القديمة ، من أن الشمس :
« من رؤوس النصارى يحلق وسط
رأسه ويلزم البيعة .. » فائلاً : ليس
الشمس رأساً للنصارى ، وكان قديماً
يلزم البيعة ، أما اليوم فلا . والكلمة
سريانية ، من الألفاظ المسيحية ،
والفعل : شمس : خدم ^(١) .

ويستنتج مما ذكرناه : أن الشمس
ليس خادم الكنيسة ، كما ورد في المعجم
الوسيط بل هو من يقوم بالخدمة الكنسية .

جاء في القاموس : القومس : الأمير ،
وكسكرك : الرجل الشريف ،
والقمامسة : البطارقة .
وفي التاج : القومس كجوهر الأمير
بالنبطية .. وقيل هو الأمير بالرومية ،
والقمس كسكور : الرجل الشريف ،
كذا نقله الصاغاني .. وفسره بالسيد ،

القومس : الملك العظيم . و - السيد .
القومس : السيد الشريف . و - في
المسيحية ، أحد أصحاب المراتب
الكنسية ، كلمة يونانية معناها
المدبر ، وهو أعلى من القس .
(ج) قمامس ، وقمامسة .
القومس في المسيحية : القومس .

(١) قال حنين بن اسحق في كتاب القوانين بالسريانية : سميت الشمس « بالسريانية شمشا Shemsho » لخدمتها البهر بنورها ، يريد اشتقاقها من فعل شمس ومدلوله : خدم . انظر للمرجع السابق ص ٩٩ .

والجمع قَمَاس وقَمَاسَة • والقَمَاسَة :
البطارقة ، نقله الصاغاني عن ابن عباد
ولم يذكر واحده •

وفي اللسان : القَوَمَس : المليك
الشريف • والقَوَمَس : السيد ،
وهو القُومَس •

وفي معجم متن اللغة : القُومَس :
الرجل الشريف • ج قَمَاس وقَمَاس
وقَمَاسَة • والقَمَاسَة : البطارقة •
والقُومَس والقُومَس : لقب كبير
فسوس القبط • ج قَمَاسَة «حبشية» .

وفي أقرب الموارد : القَمَاسَة :
بطارقة أقباط النصارى • القُومَس :
الرجل الشريف • القَوَمَس : الأمير
ج قوامس • واستدرك عليه البطريك
أفرام قائلاً : مما يستدرك على
الشرثوني قوله : « القماسة بطارقة
أقباط النصارى » وهو غلط ، ظاهر
صوابه : قَمَاسَة جمع قُومَس : مقدمو
فسوس الأقباط أو خوارنتهم ، وليس
بطارقتهم ، أخذاً من لفظة « ايفومانس »
اليونانية ومعناها زائر أو مدبر ^(١) .

(١) انظر « رسالة الألفاظ السريانية » هامش ص ١٤٨ .

من هذه التعريفات والأقوال يتبين
أن كلمة القُمُصّ بالصاد، إنما تدل على
درجة كهنوتية عند النصارى الأقباط،
لا في المسيحية كلها، كما جاء في المعجم
الوسيط، وهي كلمة معروفة وشائعة على
الألسنة في مصر.

أما كلمة : قُمَس بالسين المهملة، فهي
التي تعني الرجل الشريف والسيد والأمرير
أو الملك العظيم، وهي يونانية الأصل،
وقد يكون من صيغ تعريبها :
القومس، ويبدو لي أن معنى هاتين
الصيغتين التباس على بعض علماء اللغة
مع معنى كلمة القُمُصّ، التي قد
تكون حبشية النجار، كما في معجم من
اللغة، وسبب الالتباس ما ورد في
المعجمات القديمة من خلط بين المعنيين.

جاء في القاموس المحيط : قرأه
قراءة وقرأنا فهو قارئ، من قرأ قرأه
وقرأه وقارئين تلاء... والقراء
ككثتان الحسن القراءة . ج
قراءون لا يكسر، وكرهات :
الناسيك المتعبد كالقاري

الناسيك المتعبد . و- الحسن
القراءة للقرآن .

القرآن

والمثقري* . ج' قرأؤن وقواري* .
وفي مختار الصحاح : وجمع القاري*
قراءة مثل كافر وكفرة ، والقراء
بالفهم والمد المتفلسك ، وقد يكون
جمع قاري* .

وفي اللسان : ورجل قراء* :
حَسَنُ الْقِرَاءَةِ مِنْ قَوْمِ قُرَّائِينَ ،
وَلَا يَكْثُرُ . والقاري* والمثقري*
والقُرَّاءُ كُتِبَتْ : النَّاسِكُ مِثْلُ
حُسَيْنٍ وَجَمَالٍ ، وفي الصحاح قال
الفرّاء* : أنشدني أبو صدقة الفدّيري* .
بَيْضَاءُ قَضَعَاذُ الْفَوْرِيَّ وَقَسَمَتَنِي
بِالْحُسَيْنِ قَلْبَ الْمُسْلِمِ الْقُرَّاءِ
الْقُرَّاءُ : يَكُونُ مِنَ الْقِرَاءَةِ جَمْعُ
قَارِيٍّ ، وَلَا يَكُونُ مِنَ التَّفْسِيكِ ،
وَهُوَ أَحْسَنُ .

وفي صحاح العربية للجوهري :
وجمع القاري* قراءة ، مثال كافر
وكفرة ، والقراء الرجل المتفلسك ،
وقد تقرأ أي نفسك والجمع القراؤن .
قال الفرّاء* : أنشدني الخ . . . وقد
يكون القراء جمعاً لقاري* .

وفي أساس البلاغة : وفلان قارىء
 وقرّاء : ناسك عابد ، وهو من القراء .
 من هذا العرض لأقوال علماء اللغة
 في لفظة قرّاء ، بمعنى الناسك المتعبد ،
 نجد اختلافاً بينهم في ضبط قافها ،
 إذ ضبطها الفيروز آبادي بالضم ،
 كما لو كانت جمعاً لقارىء ، بينما أظهر
 غيره الشك في هذا الضبط ، أما الزمخشري
 في الأساس ، فقد جزم بأن الناسك
 المتعبد هو القراء ، أي بفتح القاف .
 وجاء الشرتوني صاحب أقرب
 الموارد ، فأثبت لفظة قرّاء بمعنى
 الناسك المتعبد ، وذكر أيضاً أن
 القارىء هو : الناسك المتعبد . — من
 دخل في أصفر درجات الرهبان
 (نصرانية) . واستدرك البطريرك
 أفرام برصوم عليه قائلًا : أن
 القارىء : من دخل في إحدى درجات
 الشمامسة الصغرى ، ووظيفته تلاوة
 كتاب الله على جماعة المؤمنين . واللفظة
 سريانية ^(١) .

من كل هذا نجد أن المعجم الوسيط ،
 أغفل عند تعريف القارئ بأنه : الناسك
 المتعبد ، وأنه من صفات رجال الكهنوت .
 كما أن المعجم الوسيط ، في إثباته
 تعريف القراء ، بمعنى الناسك ، بهم
 القاف ، يكون قد نقل عن القاموس
 ما شك فيه علماء اللغة الآخرون ، وفي
 رأينا : إنه لا يصح أن تكون كلمة قراء
 بمعنى الناسك ، إلا إذا ضبطت
 بفتح القاف .

ومن الغريب أن المعجم الوسيط ،
 ذكر أن كلاً من كلمتي : القراء
 والقراء ، بمعنى : الحسن القراءة ،
 وكان الأولى به الاكتفاء بالثانية ،
 لأن الأولى مشكوك بضبطها بمعنى
 الناسك ، فكيف يكون لها المعنى
 الآخر ، وما هي إلا جمع قارئ ؟

في أقرب الموارد : الكاهن عند
 النصارى واليهود وعبد الأوثان :
 الذي يُقدم الذبائح والقرايين ، وربما
 كان مأخوذاً في الأصل من معنى القضاء

الكاهن
 عند اليهود والنصارى وغيرهم : من
 ارتقى إلى درجة الكهنوت
 وساغ له أن يقدم الذبائح
 والقرايين ويتولى الشعائر الدينية .

الكهَنُوت : وظيفة الكاهن . (د) . ورجال
الكهَنُوت : رجال الدين عند
اليهود والنصارى ونحوهم .

بالغيب ، كما كانت تفعل كهنة
الوثنيين واليهود . والكهَنُوت :
وظيفة الكاهن (سريانية) . ومر
الكهَنُوت : من أمرار البيعة
البطرسيّة السبعة .

وفي المجد : الكاهن : عند اليهود
وعبد الاوثان : الذي يُقدّم الذبائح
والقرايين . و— عند النصارى : من
ارتقى إلى درجة الكهَنُوت . ج .
كهنة وكهّان . والكهَنُوت :
وظيفة الكاهن . رتبته . و « مر »
الكهَنُوت : هو أحد أمرار الكنيسة
المقدسة .

وفي معجم متن اللغة : الكاهن :
من يقوم بأمر الرجل أو يخلفه في أهله
ويسعى في حاجته . ومنه « منّي » خادم
الدين ، عند غير المسلمين ، كاهن .
من هذه التعريفات يتبين أن الكاهن :
هو الذي يقدم الذبائح والقرايين
وخادم الدين عند غير المسلمين ، وعند
النصارى : من ارتقى إلى « درجة الكهَنُوت » .
هذا وإن اغفال المعجم الوسيط الإشارة في

تعريف الكهنوت ، إلى سر الكهنوت
عند النصارى نقص في التعريف .
وبلاحظ أن ذكره : وغيرهم أو ونحوهم
في التعريفين ، تجهيل يحسن الابتعاد عنه ،
في مثل المعجم الوسيط .
ومما يلاحظ أيضاً في تعريف كلمة
الكهنوت ، اغفال ضبط الهاء فيها ،
وهي بالفتح .

قال صاحب القاموس : الرّاهِبُ
واحد رُهَبَانٍ النصارى ومصدره الرّهبةُ
والرّهبانِيّةُ أو الرّهبان بالضم قد
يكون واحداً ج رَهَابِينَ ورهَابِيّة
ورهبانُون ، ولا رهبانِيّة في الإسلام ،
هي كالاختصاص واعتناق السلاسل
ولبس المِسوح وترك اللحم ونحوها .
وفي اللسان : تَرَهَّبَ الرجل إذا
صار راهباً يَحْتَشِي الله . والرّاهِبُ :
المتعَبِّدُ في الصَّوْمَةِ ، وأحد
رُهَبَانِ النصارى .. والجمع الرّهبان ،
والرّهَابِيّةُ خطأ ، وقد يكون
الرّهبان واحداً وجمعاً .. والامم :
الرّهبانِيّة .. والرّهْبَنَة : فعللثة
منه أو فعللثة .. وفي الحديث :

الرّاهِبُ المتعب في صومعة من النصارى
يقفل عن أشغال الدنيا وملأها ،
زاهداً فيها معتزلاً أهلها .
(ج) رُهَبَان . وقد يكون
الرّهْبَانُ واحداً . (ج)
رَهَابِينَ ورَهَابِيّة .
الرّهْبَانِيّةُ التخلي عن أشغال الدنيا وترك
ملأها والزهد فيها والعزلة
عن أهلها .
الرّهْبَنَة الرّهْبَانِيّة .
تَرَهَّبَ الرّاهِب : انقطع للعبادة في
صومعته . و - فلان تعبد .

لا رهبانية في الإسلام ، هي
 كالاختصاص واعتناق السلاسل وما أشبه
 ذلك ، مما كانت الرهبانية تتكلفه ..
 قال ابن الأثير : هي من رهبنة
 النصارى . قال : وأصلها من الرهبية :
 الخوف ، كانوا يترهبون بالتخلي
 من أشغال الدنيا ، وترك ملاذها ،
 والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ،
 وقسمهم مشافتها ، حتى أن منهم
 من كان يحمي نفسه ويضع السلسلة
 في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب ،
 فنفاها النبي ﷺ ، عن الإسلام ،
 ونهى المسلمين عنها .

وفي أقرب الموارد : ترهب الرجل :
 صار راهباً وتعبئاً . والراهب : من
 ترهب أي من تبتذل لله واعتزل
 عن الناس إلى الدبر طلباً للعبادة . ج
 رُهبان ، وهي (راهبة) ج راهبات
 ورَوَاهِب .

من هذه التعريفات قوي أن المعجم
 الوسيط قد اختار لكلمة الراهب ، التعريف
 الأكثر تبسطاً ، وأغفل الإشارة

الصريحة إلى أم مظاهر الترهيب ،
 ألا وهو : التبتل ، أي ترك الزواج
 طلباً للعبادة ، ومن أجله قال الرسول
 ﷺ ، لا رهبانية في الإسلام .
 وبما نلاحظه في تعريف الرهبانية ،
 أنه يعني فيه القول بأنها : طريقة
 الرهبان ، وفي تعريف الرهبنة : أنها
 طريقة الرهبان ، ومحل اجتماعهم .

تعريف الأرثوذكس ، كما ورد
 في المعجم الوسيط ، محل نقد شديد ،
 فالأرثوذكس ليس اسماً لأحد
 الطوائف المسيحية الكبرى ، بل هو
 اسم توصف به عدة طوائف مسيحية ،
 وهذه الطوائف لا تجمع على القول
 بأن المسيح طبيعة واحدة ، كما أن
 اسم اليعاقبة لا يطلق على كل أرثوذكسي .
 والأرثوذكس اسم يطلق اليوم ،
 على مجموعتين من الكنائس المسيحية :
 الأولى : الكنائس المسيحية
 البيزنطية شق الكنيسة الرومانية
 الكاثوليكية الشرقي ، وهو الذي قام منذ

أرثوذكس كلمة يونانية ، أصل معناها
 الرأي المستقيم ، وهو اسم لأحدى
 الطوائف المسيحية الكبرى
 القائمة ، يقولون إن المسيح طبيعة
 واحدة ، ومشيئة واحدة ،
 ويسمّون قديماً ، اليعاقبة . ومعتنق
 هذا المذهب : أرثوذكسي .

فرقة من النصارى أتباع يعقوب
 البراذعي ، أسقف انطاكية في
 القرن السادس للميلاد ، يقولون
 بانتماد اللاهوت والناسوت ،
 ويعرفون بأصحاب الطبيعة الواحدة .

اليَعَقُوبِيَّةُ . و - مذهبهم .

القرن الحادي عشر للميلاد ، في كل
من : روسية واليونان ودول البلقان
والبلاد العربية .

الثانية : تشمل أربع طوائف من
المسيحيين القائلين بالطبيعة الواحدة
للمسيح ، وهذه الطوائف هي : السريان
والأقباط والأحباش والأرمن .

هذا وإن تسمية المسيحيين ، أصحاب
الطبيعة الواحدة ، القائلين بالتمسك
باللاهوت والناصوت باليعاقبة ، موضع
استنكار منهم ، لاعتقادهم بأنها تسمية
طارئة دخيلة ، أطلقت عليهم من جانب
خصومهم بقصد الطعن والتحقير ، وهم ،
برغم مكانة يعقوب البرادعي لديهم ،
يرفضون ادعاء أخصائهم بأنه جاء
بأي عقيدة جديدة ^(١) .

لقد كان من الواجب ، مراعاة كل
هذه الحقائق التاريخية ، عند تعريف
الأرثوذكس واليعاقبة في المعجم الوسيط .

(١) انظر بحث نعمة الله دنو السرياني عن « اليقوية » المنشور في العدد الثاني عشر من السنة الثانية
من المجلة البطريركية للسريان الأرثوذكس بدمشق ١٩٦٣ م .

ومما يلاحظ على تعريف العقابة ،
ذكر أن يعقوب البرادعي ، كان أسقف
انطاكية ، وليس في كتب التاريخ
الكنسي ما يشير إلى أن يعقوب
المذكور تولى أسقفية انطاكية ^(١) ،
بل المعروف أنه كان أسقف الرها
وبلاد الشام ^(٢) .

ومما يلاحظ على التعريف المذكور
أيضاً ، اثبات لفظة البرادعي بالدال
المججمة ، خلافاً للمشهور ، فاسمه في
السريانية (بُرْدَعُونُو) أي
« البردعي » نسبة إلى (بُرْدَعُونُو)
وهي البردعة بالعربية ، ولا مبرر
لأعجام الدال فيه ، ما دامت البردعة
في العربية ، كما في القاموس والمجم
الوسيط نفسه ، هي البردعة .

البروتستانتية مذهب مسيحي ابتدعه (لوثر) .
كان من المستحسن أن لا ينقل
المجم الوسيط هذا التعريف ، ليعتمد

(١) انظر ترجمة مار يعقوب البرادعي في كتاب « الأولو المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية »

تأليف البطريك أنرام برسوم ص ٢٦٠ ج ١٩٤٣ .

(٢) الرها أو الرها مدينة في الجزيرة شمالي بلاد الشام ، وهي اليوم في الحدود السياسية
للجمهورية التركية .

عن لفظة «ابتدعه» لما توحىه من معنى
 قد يؤذي أصحاب المذهب المذكور .
 إن مؤلف المجيد ، وهو من الآباء
 اليسوعيين ، يعرف الكنائس البروتستانتية
 بأنها : [الكنائس المسيحية الغربية التي
 انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية في
 أيام «الإصلاح» تحت تأثير لوتيروس
 وكالڤينوس . انتشرت في ألمانيا واسوج
 ونروج ودينمارك وسكوتلندا وسويسرا
 ثم في أمريكا الشمالية ، منشعبة إلى
 كنائس يختلف بعضها عن بعض في
 عقائدها وقوانينها] .

ليس الروم الكاثوليك ، سوى
 طائفة من طوائف المسيحيين الشرقيين
 الكاثوليك ، فاكتفاء المعجم الوسيط في
 تعريف الكاثوليك ، بذكرهم دون
 غيرهم ، لا مبرر له في معجم لغوي .

وبلاحظ في التعريف ، وروده في
 مادة [ك ت ل] أي باثبات لفظة كاثوليك
 بالكتابة ، والشائع في كتابة حرفي th
 الإغريقين عند التعريب اثباتها ثاء .
 وهذا ما يفعله الكاثوليك العرب أنفسهم في

الكاثوليك أتباع البابا من النصارى ، منهم
 الروم الكاثوليك . الواحد :
 (كاثوليكي) . (د) .

كتابة صفتهم^(١) ، بينما يطلق المعجم
الوسيط عليهم اسم : كاثوليك ، خلافاً
لما أطلقه عليهم عند تعريفه كلمة «بابا» .
وإذا كانت المشهور في كلمة
« كاثوليك » أنها عكس على أتباع
البابا رأس الكنيسة الرومانية ، فإنها
كثيراً ما تستعمل بمعنى « الجامعة » كما
وردت في قانون الإجماع المسيحي ،
والكلمة مشتقات معربة ، تعتبر من درجات
الكهنة عند بعض الطوائف المسيحية
الشرقية^(٢) .

عبدنانه الخطيب

(يتبع)

- (١) إن كلمة كاثوليك وردت في مادة [ك ت ل] في كل من أقرب الموارد والنجد ، على أن النجد
القنوي أثبتتها في مادة [ك ت ل] أيضاً ، بينما أثبتتها منجد الأعلام في مادة [ك ا ث] .
(٢) ورد في أقرب الموارد : الكاثوليك : عند بعض النصارى بين البطرك والمطران ، ويقال له
الجائليق أيضاً (دخیل) انظر ملاحظتنا على كلمة جائليق .

قرة العيون في أخبار باب جيرون

نمبر :

هذه رسالة جديدة للمؤرخ الدمشقي شمس الدين محمد بن طولون الصالحي المتوفى سنة ٨٩٥٣ / ١٥٤٦ م . تحدث فيها عن باب جيرون بدمشق وما أثير حوله من مناقشات بين العلماء خلال قرون عديدة ، منذ اشتهر بما أقيم فيه المؤرخ الدمشقي أبو شامة المتوفى سنة ٨٦٥ هـ في كتابه « الباعث على انكار البسوع والحوادث » ، حتى مجيء ابن طولون نفسه في القرن العاشر .

وقد شارك في هذه المناقشات كبار العلماء في دمشق خلال تلك القرون .
وقد رأينا نشر هذا النص لأنه من النصوص التي تفيد في تأريخ مدينتنا دمشق ،
ويقدم مواد لدراسة الطبوغرافية التاريخية لهذه المدينة .

وأصل هذه الرسالة محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، برقم ٤٦٢٤ عام ،
وكنا نقلناه في شباط من عام ١٩٤٦ .

ولم يقع لي نسخة ثانية من النص على كثرة تبقي آثار هذا المؤرخ .
أما ترجمة ابن طولون ، فقد ذكرنا مصادرها في تواليقنا :

- ١ - المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة .
- ٢ - مقدمتنا لكتاب الأئمة الاثنى عشر لابن طولون .
- ٣ - المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني .
- ٤ - مادة « ابن طولون » في دائرة المعارف الجديدة لقواد افرام البستاني .
وان شاء أن يرجع اليها للتوسع .
والحمد لله ، على ما أعان ، من نشر النصوص المتعلقة بدمشق ، ومنه نستمد العون على نشر ما لم ينشر بعد وهو الموفق .

صالح الدين النجدي

بيروت :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . الحمد لله الذي لا تغيره الأزمان . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأعيان .

وبعد . هذا تعليق سميت « فترة العيون في أخبار باب جبرون » . وهو : قال ابن شاكر^(١) في كتابه « عيون التواريخ » في سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة : وفي سادس عشر صفر منها وقع حريق عند باب جبرون ، فاحتوت دكان الفقاعي الكبيرة^(٢) وما حولها ، واتسع اتساعاً عظيماً . وكانت ليلة كثيرة الهوا ، وارتفع ارتفاعاً عظيماً ، واستمر إلى أثناء النهار . فحضر جماعة من الأمراء والحجّاب ومتروسي البلدة ، وجاء الرجال من كل مكان فأطفأوه^(٣) . واستمر الحريق [وانصل] بالباب الأصفر النحاس . فبادر ديوان الجامع إليه ، فكشفوا ما عليه من النحاس ، ونقلوه من يومه إلى خزانة الحاصل ، ثم غدوا عليه بكسرون خشبه بالنفوس وكان من خشب الصنوبر ، وهو في غاية القوة والثبات ، وناسف الناس عليه لكونه كان من محاسن البلد ومعاله ، وله في الوجود ما ينيف عن أربعة آلاف سنة . ولم ير باب أوسع منه ولا أعلى فيما يعرف من الأبنية في الزمان منه . وله غلقة من النحاس الأصفر بمسامير كبار من النحاس بارزة ، وهو من عجائب الدنيا ومحاسن دمشق ومعالمها وقديم بنائها ، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها ، والعرب في أمثالها .

(١) توفي سنة ٧٦٤ هـ .

(٢) حدد ابن كثير مكان هذه الدكان فقال : « عند باب جبرون شرقي » ووصف الدكان أنها كانت « منخرقة » . انظر : البداية ١٤ - ٢٤١ .

(٣) في الأصل « نأطفأ » .

وهو منسوبٌ إلى ملك يُقالُ له جيرون بن سعد بن عاد بن عوص بن أرم ابن سام بن نوح ، وهو الذي بناه . وكان بناء قبل ابراهيم الخليل ، بل قبل ثمود وهود عليهما السلام ، على ما ذكره الحافظ ابن عساكر في « تاريخه »^(١) وغيره . وكان فوقه حصنٌ عظيم . ويُقال بل هو منسوب إلى اسم المارد الذي بناه لسلیمان بن داود عليهما السلام . وكان اسم ذلك المارد جيرون . والأولُ أشهر وأظهر .

فعلى القول الأول يكون لهذا الباب من المدد المتطاولة ما يُقارب خمسة آلاف سنة ، ولكل أجل كتاب . وذكر الحافظ ابن عساكر في الجزء الأول من « تاريخه » قال :^(٢) لما فتح عبدُ الله بن عليّ دمشق وانزعها من أيدي بني أمية هدم سورَ دمشق . فوجد صخرةً عليها مكتوب باليونانية . فأتوا براهبٍ يقرأ ، فإذا مكتوب : « تَمَنُ رَامَكِ بِشَرِّ قَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . إِذَا وَحَى مِنْكَ جِيرُونَ وَيَلَك مِنْ خَمْسَةِ أَعِينَ تَقْضُ سَوْرَكَ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةِ تَعِيشِينَ رَغْدًا . فَإِذَا وَحَى مِنْكَ جِيرُونَ الشَّرْقِي أَدِيلُ لَكَ عَمَّنْ تَرْضَى لَكَ » . قال فوجدنا الخمسة أعين : عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . فهذا يقتضي أنه كان لسورها إلى حين إخراجه على يد عبد الله المذكور أربعة آلاف سنة ، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومئة . فعلى هذا يكون لهذا الباب إلى يوم أُخرب من هذه السنة ، أعني سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة أربعة آلاف وست مئة واحد وعشرون سنة والله تعالى أعلم .

(١) انظر تاريخ مدينة دمشق ، المجلد الأول (تحقيقنا) ص ١٠ - ١١ .

(٢) انظر تاريخ مدينة دمشق ، المجلد الأول ص ١٥ . والنس هنا يختلف قليلاً عما

هو عليه في التاريخ .

وقد ذكر ابن عساكر أن نوحاً عليه السلام هو الذي أسس دمشق بعد حرّان ، وذلك بعد مضي الطوفان ^(١) .

وقيل ^(٢) بنى دمشق غلامٌ ذي القرنين بأشارته ، وقيل غازي الملقّب بدمشق ، وهو غلامٌ الخليل عليه السلام .

وقيل غير ذلك من الأقوال .

وأظهرها أنها من بناء اليونان ، لأن محارب معابدها كانت موجّهة إلى القطب الشمالي ، ثم كان بعدهم النصارى فصوّروا فيها إلى المشرق ، ثم كان بعدهم المسلمون فصوّروا إلى الكعبة المشرّقة .

وذكر ابن عساكر ^(٣) وغيره أن أبوابها كانت سبعة ، كل منها يتخذون عنده عيداً ليكل من المياكل السبعة . فللقمر باب السلام ، وكانوا يسمونه باب الفراديس الصغير . ولعطارد باب الفراديس الكبير ، ولزهرة باب توما ، وللشمس الباب الشرقي ، ولهرنج باب الحايبة الصغير ، ولعشترى باب الحايبة الكبير ، ولزحل باب كبسان ، وهو الآن مسدود ، وباب النصر وباب الفرج مجتهدان .

وقد استقصى أخبار دمشق التاج نصر الله بن حواري الحنفي التنوخي ^(٤) في كتاب سماه « إبقاظ الوثنان في تفضيل دمشق على صائر البلدان » ^(٥) . وهو في ثلاث مجلدات كبار من أحسن ما صنّفت في معناه ١٠ هـ .

(١) انظر المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣ - ١٤ .

(٣) انظر ما قاله ابن عساكر في ص ١٥ من المصدر السابق .

(٤) هو نصر الله بن عبد النعم بن حواري التنوخي الحنبلي . من الأدباء . عمر مسجداً بدمشق عند طواحين الأشنان تأتى في عمارته . توفي سنة ٦٧٣ هـ . وسمّاه في

الشفرات : شرف الدين . (انظر الشفرات ٥ - ٣٤١) .

(٥) في الأصل « إبقاظ الوثنان وأفضل ما يسكن من البلدان » . أثبتنا ما في الشفرات .

وقد قرأتُ على شيخنا العلامة تقي الدين أبي بكر [بن] قاضي عجلون^(١) الشافعي : قلتم ، رضي الله عنكم ؛ قد سألتني بعض الأصحاب أن أجمع ما ذكره العلماء ، رضي الله عنهم وأعاد من يراهم ، في المكان الذي هو طريقٌ في أحد أبواب جيرون الشمالي أحد أبواب دمشق المحروسة وتزعم الطائفة الرافضة ومن تبعهم في الجبل والضلال ، ضاعف الله عليهم النكال ، أن بعض أهل البيت مدفونٌ في هذا المكان ، وذلك من أعظم البهتان ، وإنما هو طريقٌ للمسلمين لا يشك فيه من له أدنى بصيرة وتمسك بالدين . فأجبتُ السائل إلى ما سأل ليُعْذَمَ الحقُّ في ذلك ولا يُلْتَفَتَ إلى قول كلِّ ضالٍّ وهالك . فأقول وبالله التوفيق وييده الهداية إلى سواء الطريق :

قد ذكر حافظ الإسلام أبو محمد وأبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الشهير بأبي شامة^(٢) ، تغمده الله برحمته ، وأعاد من يركئه ، في كتابه «الباعث على إنكار البدع والحوادث»^(٣) ، وقد روينا عن جماعة منهم قاضي القضاة شيخ الإسلام والحفاظ أحمد بن علي بن حجر الشافعي^(٤) ، وحافظ البلاد الشامية شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الشافعي^(٥) ، والشيخ الصالح المسند رحلة وفته أبو الحسن علاء الدين علي بن

(١) هو تقي الدين أبو بكر بن عبد الله . . . بن قاضي عجلون الشافعي ، شيخ الإسلام .

توفي سنة ٩٢٨ هـ . ترجمته في الشفراء ٨ - ١٥٧ .

(٢) مؤرخ دمشقي مشهور . توفي سنة ٦٦٥ هـ . انظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ص ٣٣ .

(٣) طبع هذا الكتاب مرتين : الأولى بناية محمد فؤاد متفارة بالقاهرة سنة ١٩٢٦ ، وظهرت

الطبعة الثانية له سنة ١٩٥٥ . انظر كتابنا : معجم المخطوطات المطبوعة ص ٣٨ .

(٤) توفي سنة ٨٥٢ هـ .

(٥) توفي سنة ٨٤٢ هـ .

العلامة عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن محمد برّودس البعلبي الحنبلي^(١) ،
إجازة خاصة من الأول والثالث ، وعامة من الثاني إن لم تكن خاصة : قال
الأول والثاني :

أخبرنا جماعة منهم العلامة أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبي
المعروف بالشامي^(٢) ، إجازة ، وقال الثالث : أخبرنا الإمام أبو اسحاق إبراهيم
ابن محمد الفخري الأسيوطي^(٣) ، قال : أخبرنا العلامة قاضي القضاة بدر الدين
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الله بن جماعة^(٤) ، إجازة ، زاد الحافظ
ابن ناصر الدين فقال : وأخبرنا الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن الإمام
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المحب السعدي^(٥) ، إجازة ، قال هو والبرهان
الشامي أيضا : أخبرنا الشيخ الفاضل جمال الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن
أبي بكر الشاطبي^(٦) ، إجازة ، قال هو وجماعة : أخبرنا الشيخ الإمام العالم
الحافظ بقية المجتهدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي
الشافعي الشهير بأبي شامة رحمه الله ، قال ابن جماعة : إجازة ، والشاطبي قراءة
عليه ، وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وست مئة بالمدرسة
العادية بدمشق قال في كتابه المذكور :

(١) توفي سنة ٨٤٥ هـ .

(٢) توفي سنة ٨٠٠ هـ ، وهو شيخ ابن حجر .

(٣) توفي سنة ٨٧٩ هـ ، انظر بقية الوعاة ١٨٧ .

(٤) توفي سنة ٨٧٣ هـ . انظر الدرر ٣/٣٤٨ رقم ٧٤٦ وكان قاضي دمشق .

(٥) دمشق توفي سنة ٧٨٩ هـ . انظر الدرر ٣/٤١٠ رقم ١٢٤٩ .

(٦) دمشق ، توفي سنة ٨٧٢١ هـ عن خمس وثلاثين سنة .

« قلت : واقد أعجبني ما صنفه الشيخ أبو اسحاق الجندابي ^(١) أحد الصالحين ببلاد إفريقية في المئة الرابعة ، حتى صاحبه الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المؤدب انه كان إلى جنبه عين ^(٢) تسمى عين العافية . [كانت العامة] ^(٣) قد افتنوا بها بأنونها من الآفاق . من تعذر عليها ^(٤) نكاح أو ابن قالت : امضوا بي إلى العافية . قال أبو عبد الله : فأنا في السحر ذات ليلة لُذُ سممتُ أذن أبي اسحاق نحوها . [فخرجت] ^(٥) فوجدته قد هدمها وأذن الصبح عليها . ثم قال : اللهم قد هدمتها لك ، فلا ترفع لها رأساً . قال : فما رُفِعَ لها رأسٌ إلى الآن .

« قلت : وأدهى من ذلك وأمر إقدامهم على قطع الطريق السالبة بجيرون في أحدر الأبواب الثلاثة القديمة العادبة ، التي هي من بناء الجن في زمن سليمان بن داود عليها السلام ، أو من بناء ذي القوتين ، وقيل فيها غير ذلك مما يؤذن بالتقدم على ما نقلناه في كتاب « تاريخ مدينة دمشق » حرسها الله تعالى وهو الباب الشمالي . ذكر لي بعضُ من لا يوثق به في شهر سنة ست وثلاثين وست مئة أنه رأى مناماً يقتضي أن ذلك المكان دُفن فيه بعضُ أهل البيت . وقد أخبرني عنه ثقة أنه اعترف له أنه افعل ذلك ، ففعلوا طريق المارة فيه ، وجعلوا الباب بكاله مسجداً مغصوباً وقد كان طريقاً يضيق بسالكه . فتضاعف الضيق والخرج على من دخله وخرج ، ضاعف الله نكال من تسبب في بنائه ، وأجزل ثواب من أعان على هدمه وإزالة

(١) في الأصل « الجندابي » ، وفي الباعث للطبوع ص ١٩ « الجيناني » .

(٢) الزيادة من الباعث .

(٣) في الأصل « عليه » ، صحنها من الباعث .

اعتدائه ، اتباعاً لسنة النبي ﷺ في هدم مسجد القيرار^(١) الأمر صد لأعدائه من الكفار . فلم ينظر الشرع إلى كونه معجداً ، وهدمه لما قصد به من سوء والأذى . وقال الله سبحانه لنبيه ﷺ : ﴿ لا تقم فيه أبداً ﴾^(٢) . ففسأل الله الكريم معافاته من كل ما يخالف رضاه ، وأن لا يجعلنا من أضلّه فاتخذ الله هواه . انتهى كلام أبي شامة في كتابه المذكور .

ومن ترجمته ما ذكره غير واحد من الأئمة منهم شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي شعبة الأسدي^(٣) في «طبقاته» ونروجها عنه إجازة : أنه ذو فنون متمددة ، فقيه ، مقريء ، نحوي ، محدث ، وختم القرآن وله ست عشرة سنة ، وأخذ عن الشيخين سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام^(٤) ، وشيخ الإسلام تقي الدين ابن الصلاح^(٥) . قال الحافظ ابن كثير^(٦) : أخبرني الحافظ علم الدين البرزالي عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه كان يقول : بلغه أن الشيخ شهاب الدين أباشامة رتبته الاجتهاد . وقال الإمام الذهبي^(٧) : وكتب

(١) انظر خبر هذا المسجد في فتوح البلدان ج ١ - ص ٢ (تحقيقنا) .

(٢) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ١٠٨ .

(٣) توفي سنة ٨٥١ هـ ، وهو من أكبر مؤرخي الإسلام . وله «طبقات الشافعية» .

انظر المؤرخون الدمشقيون ص ٦٤ .

(٤) عبد العزيز بن عبد السلام ، توفي سنة ٦٦٠ هـ . انظر ذيل الروضتين ص ٢١٦ .

(٥) عثمان بن عبد الرحمن ، توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر ذيل الروضتين ص ١٧٦ .

(٦) مؤرخ مشهور ، صاحب «البداءة والنهاية» . توفي سنة ٧٧٤ هـ . (المؤرخون

الدمشقيون ، ص ٥٥) وانظر قول ابن كثير في البداية ١٣ - ٢٥٠ .

(٧) من أكبر مؤرخي الإسلام ، وصاحب «تاريخ الإسلام» . توفي سنة ٧٤٨ هـ .

انظر عنه كتابنا أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، الجزء الثالث ؛ والمؤرخون

الدمشقيون ص ٤٥ . وقول الذهبي في تاريخ الإسلام (مخطوط) سنة ٦٦٥ .

ونقله النجدي ولم يذكر المصدر في الدارس ١ - ٢٤ .

الكثير من العلوم ، وأتقن الفقه ، ودّرس وأفتى ، ودبّر في فنّ العربية ، وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وولي مشيخة القراءة بالتربة الأشرفية ، ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية ^(١) . وكانت مع كثرة فضائله متواضعا ، مطّرحا للتكليف ، وربما ركب الحمار [بين المداوير] ، وكان مولده بدمشق في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين ، بتقديم الثاء فيها ، وخمس مئة . ووفاته في شهر رمضان سنة خمس وستين وست مئة . ودُفن بباب الفراديس على يسار المازة إلى تربة الدحداح ^(٢) بدمشق المحروسة . ومن تصانيفه :

شرح الشاطبية ^(٣) .

واختصر « تاريخ دمشق » مرتين : الأولى في خمسة عشر مجلداً ^(٤) ، وله كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية » ^(٥) ، وكتاب القبل عليهما ^(٦) .

وشرح المفتي في مبعث المصطفى .

وكتاب الضوء الساري إلى معرفة الباري .

(١) انظر عن التربة الأشرفية الدارس للتعليم ، وعن دار الحديث المصدر نفسه ١٩/١ .

(٢) انظر موقع باب الفراديس وتربة الفراديس المسماة تربة الدحداح في مخطط دمشق القديمة لنا .

(٣) اسمه « ابراز المعاني من حرز الأمان » ، ورأيت منه مخطوطة جيدة جداً قديمة في طشقند .

(٤) والاختصار الثاني في خمس مجلدات . (مقدمتنا للمجلد الأول من تاريخ ابن عسّكر ، ص ٣٨) .

(٥) طبع بمطبعة وادي النيل بمصر سنة ١٢٨٧ ، وظهرت طبعة جديدة لم تتم في القاهرة ، وهي سقيمة مملوءة بالأخطاء ، بناءة الدكتور محمد حلمي محمد أحمد .

(٦) طبعه المرحوم أحمد عزة المطار سنة ١٩٤٧ بالقاهرة . ولصطفى جواد تصحيحات عليه نصرها في مجلة الجمع بدمشق (المجلد ٢٣ والمجلد ٢٤) .

- وكتاب المحقق من علم ما يتعلق بأفعال الرسول .
- وكتاب البسمة الاكبر في مجلد « والأصغر في آخر لطيف .
- وكتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث .
- وكتاب السؤال ^(١) .

وكشف حال بني عبَّيد

ومفردات القراءة ^(٢) .

ومقدمة في النحو .

ونظم « المفصل » للزمخشري .

وشيوخ البسمة .

وله تصانيف كثيرة ، وأكثرها لم يفرغ منها . رحمه الله تعالى .

وفي « فتاوى » الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث علاء الدين أبي الحسن عليّ الشهير بابن المطَّار ^(٣) ، تلميذ الإمام الرباني أبي زكريا يحيى الدين النواوي ^(٤) .
وقد رويناها عن جماعة منهم شيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ، عن الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البجلي عن مصنفها قال ما لفظه :

(١) في ذيل الروضتين ، وشذرات الذهب ٥ - ٣١٨ « كتاب السواك » .

(٢) في ذيل الروضتين « مفردات القراءة » .

(٣) في الأصل « علاء الدين الحسن بن عليّ » وهو خطأ . واسمه أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود . توفي سنة ٧٢٤ هـ ، وكان أخا الذهبي بالرضاعة . ويطلب يختصر النووي . ترجم له في الشذرات وفي البداية .

(٤) يحيى بن شرف ، توفي سنة ٦٧٦ هـ . انظر طبقات الثغنية ١٦٥/٥ .

مسألة : هذا الضريح الذي في كم (كذا) باب جبرون الشمالي ، الذي يُقال إنه ضريح ملكة من ذرية علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، هل هو صحيح أو معتل (١) ؟

الجواب : أما الضريح المذكور فهو باطلٌ "مُحْدَثٌ" لا أصل له ، أحدث لأغراض فاسدة في المئة السابعة . ولم يذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ، رحمه الله ، في قبور دمشق ، ولا غيره . ولا يُعرف في ذرية علي بن أبي طالب من اسمه ملكة ، فيجب إزالته وإعادة إلى ما كان عليه . وهو طريقٌ للمسلمين مشتركٌ بين خاصتهم وعامتهم . وقد بين ذلك العلماء في كتاب البدع والحوادث التي بدمشق على خلاف الشرع . انتهى جواب ابن العطار المشار إليه .

ومن ترجمته كما ذكره جماعة منهم شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي شعبة الشافعي في « طبقاته » المتقدم ذكرها : أنه إمام عادلٌ محدثٌ ، سمع من خلّائي ، وثقه على شيخ الإسلام محيي الدين النووي ، وأخذ عن الشيخ العلامة جمال الدين ابن مالك ، وتولى مشيخة دار الحديث النورية (٢) وغيرها ، ودرس بالقوصية بالجامع (٣) ، ومرض زماناً بالفالج ، وكان يُجمل في محقة .

قال الذهبي : سمع وكتب الكثير ، وأتقن ، وصنّف أشياء مفيدة . خرجت له « مُجِباً » في مجلد . انتفعت به ، وكان يلقبُ بـ « غنيم النودي » . وأصابه فالج أكثر من عشرين سنة . وله فضائل .

(١) كذا في الأصل ، ولعلها « معتل » .

(٢) انظر عنها التميمي في الدارس ١-٩٩ (نشرة الأمير جعفر الحسي ، ١٩٤٨ ، دمشق) .

(٣) انظر الصدر السابق ١-٤٣٨ .

وقال ابن كثير^(١) : له مصنفات وفوائد وتخریج ومجاميع . وبأشر مشيئة النورية من سنة أربع وتسعين [إلى هذه السنة ، مدة]^(٢) ثلاثين سنة .
وقال غيره : أشهر أصحاب النووي وأخصهم به . لزمه طويلاً وخدمته وانتفع به ، وله معه حكايات طويلة ، واطلع على أحواله ، وكتب مصنفاته ، ويقتض كثيراً منها ، وكان مولده يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وست مئة .
ووفاته بدمشق في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبع مئة . ومن تصانيفه :
شرح العمدة .

ومصنف في الجهاد .

وآخر في حكم البلوى وإجلاء العباد .

وآخر في حكم الاحتكار عند غلاء الأسعار .

وغير ذلك رحمه الله تعالى .

وذكر الشيخ الإمام العالم العلامة حافظ البلاد الشامية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين^(٣) رحمه الله في « جزء » يتعلق بالمكان المذكور ونزهة عنه إجازة عامة إن لم تكن خاصة ، قال في جزئه المذكور ، بعد أن نقل كلام الإمام أبي شامة المتقدم في كتابه « الباعث » ما لفظه :
« وذكر لي بعض شيوخه ، رحمه الله تعالى ، أن سبب هذه البدعة الشنيعة أن بعض السؤال جلس عند الباب وسأل الناس من دنياهم ، فكأنه لم

(١) انظر البداية والنهاية ١٤ - ١١٧ .

(٢) الزيادة من البداية .

(٣) توفي سنة ٨٤٢ هـ . انظر الضوء اللامع ٨ / ١٠٣ : والمؤرخون الدمشقيون ص ٦٣ .

«يفتح عليه بشي» . فأدخل رأسه في جيبه وزيق^(١) ثم رفع رأسه صائها :
يا معشر المسلمين ، ها هنا قبر الست ملكة ، وأنتم تمشون فوقها . فاجتمع حوله
عوام الناس واعتقدوا صدقه اتباع كل ناعق . فنعوا الناس من المرور في
ذلك المكان ثم بنوه مسجداً ، وأحدثوا فيه قبراً لاعلى شيء ، ونعشوا على عتبة
الباب اسم ملكة بنسب غير صحيح . وكل ذلك من قول الجبهة الطغام .
ولقد أنكر هذا الفعل القبيح في زمانه ، وألقى العلامه الأختيار ببطلانه ،
لكن المتوهين (؟) عند التوجهين من الولاة كانوا يصدون عن إبطاله
جهلاً من كل مضم ، وانتباعاً لهواه .

ولم يزل الباب مسدوداً بذلك المسجد المغصوب بالعبور إلى أن أحرق في فتنه
عدو الإسلام والمسلمين تيمور^(٢) ، وزال المسجد المغصوب ، فكأنه ما كان ،
سوى النقش المشتري على عتبة الباب ، فأجزل الله الأجر والثواب لمن يحو
هذا النقش عن الباب لأن محوه واجب لبطلانه . والله سبحانه المسؤول أن
يعفو عنا بكرمه وامتنانه . اللهم صل على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

انتهى كلام ابن ناصر الدين في جزئه المذكور .

(١) من الألفاظ التي شاعت في العصر المملوكي ، لم أعتد إلى المراد منها على الدقة .
ووجدت في الدارس اللفظة نفسها في الكلام على الشيخ محمد الساجي في الزاوية
القلندرية الدركزنية (٢ / ٢١٠) . قال النعمي قلاً عن الصلاح الصفدي في الوافي :
« محمد بن يونس الساجي ... ثم إنه لبس دلق شعر وسافر إلى دمياط فأنكروا حاله
وزيقه ، فزيق (بالباء) بينهم ساعة ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بعبية بيضاء . . .
وفي القاموس « زيق لحيته تقضها ، وانزق في البيت دخل » .

(٢) كان نزول تيمور على دمشق سنة ٨٠٣ هـ .

ونقل الشيخ العلامة شيخ البلاد الشامية قانع المبتدعين ، ناصر السنته والدين ، شمس الدين محمد البلاطسي^(١) في مصنف له في « إنكار البدع والحوادث »^(٢) ، وأروبه عنه إجازة ، ما تقدم عن الشيخ أبي شامة في أمر المكان المذكور تحذيراً من أن يُعتقد أن به مسجداً أو قبراً . وبلغه في وقت أن بعض الجبهة جعل فيه صورة قبرٍ وعلّق عليه مساج فأزال ذلك كله رخي الله عنه . ولم يزل أهل السنة قديماً وحديثاً على إنكار ذلك قولاً وفعلًا .

وأخبرنا الشيخ المعمر أبو العباس ابن الإخنائي الشافعي من لفظه ، وله من المعمر نحو تسعين سنة فسبح الله في مدّته ، أن الذي نعله من حال المكان المذكور : أن الفتاة المعروفة بقناة صالح من قني دمشق المحروسة^(٣) مارة بهذا المكان ، وخارجة من الباب الشمالي المذكور واصله إلى أربابها . وقد كشف عنها من نحو عشرين سنة لإصلاحها ، وشاهدناها ، وأن المكان المذكور لم يزل كوم تراب عدة سنين إلى أن كان كمشبباً طولوا^(٤) نائياً بقلعة دمشق المحروسة بعد الثلاثين وثمان مئة ، وله شوكة وجرة ، ومن خواصه شخص اسمه فارس ، عمد إلى هذا المكان وهو بقعة صغيرة بها كوم تراب يحيط من جهة الباب الشمالي الصغير من باب جبرون ، ومن جهة الشمال جداران مملوكان

(١) محمد بن عبد الله البلاطسي ثم الدمشقي . توفي سنة ٨٦٣ هـ / ١٤٥٩ م . انظر

السيوطي نظم البيان ص ١٥٠ ، والفترات ٣٠٢ / ٧ .

(٢) اسمه « الباعث على ما تجدد من الحوادث » انظر معجم المؤلفين ٢١٢ / ١٠ .

(٣) انظر ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، المجلد الثانية (تحقيقنا) ص ٦٩ .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء ٢٣١ / ٦ : فقال إنه من ممالك طولوا بن علي باشا

الظاهري . ولي نيابة القلعة بدمشق بعد صرغتمش يابو ، وتوفي في حدود

الأربعين (وثمناية) .

لأربابها ، فبنى فارس المذکور جداراً قبلياً • انتهى ما أخبر به الأخنائي •
وأخبر ببناء الجدار المذكور ، على الوجه المذكور ، الشيخ الصالح
المعمر شمس الدين التيزي ، أعاد الله علينا من بركاته •

وفي « تاريخ دمشق » للشيخ الامام حافظ الاسلام أبي القاسم ابن عساكر ،
ونزوله عن جماعة من الأئمة أجلهم قاضي القضاة شيخ الاسلام أبو الفضل
أحمد بن سحر الصقلاني^(١) ، تغمده الله برحمته ، إجازة ، حدثنا جماعة من
الأئمة منهم الامام العلامة أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي
البعلبي المعروف بالشامي^(٢) ، والامام المسند تقي الدين أبو بكر ابراهيم بن
العزيز بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي^(٣) ، المعروف بالفرائضي ، والامام
علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن أبي الجعد^(٤) الدمشقي ، إمام مسجد الجوزة
بدمشق - خارج باب الفراديس - ، وهو ابن خطيب عين ترما ، إجازة ،
إن لم يكن سمعاً • قال الأول والثاني : أخبرتنا المسند أسماء^(٥) بنت محمد
ابن حصري إجازة - زاد الأول فقال : وعبد الرحيم بن يحيى بن الفرج بن
مسلة إجازة - قالوا : أخبرنا مكي بن مسلم بن علان ، وقال الثالث : أخبرنا القاسم بن
مظفر بن عساكر^(٦) ، ومحمد بن أبي بكر بن مشرف ، إجازة ، قال ابراهيم

(١) سر أن وفاته كانت سنة ٨٥٢ هـ .

(٢) توفي سنة ٨٠٠ . ترجم له في الدرر ١١/١ رقم ١٤ .

(٣) لم أجد ترجمة له .

(٤) لم أجد ترجمة له .

(٥) محدثة مشهورة توفيت سنة ٧٢٣ . انظر الدرر ٣٦٠/١ رقم ٩٠٣ : شذرات
١٠٥/٦ .

(٦) هو البهاء القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمان ابن عساكر . توفي سنة ٧٢٣ هـ .
انظر شذرات ٦١/٦ .

ابن بركات الخشوعي^(١) إجازة - زاد القاسم فقال : وأخبرنا محمد بن نصر بن محمد إجازة . قال هو والخشوعي وابن علان : أخبرنا الإمام العلامة فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائه أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر الشافعي - تغمده الله برحمته - كلهم قالوا : إجازة ، إن لم يكن ممعنا قال في كتابه « تاريخ دمشق »^(٢) : إنه عمل جيرون لمدينة دمشق ثلاثة أبواب مع ثلاثة أبواب البريد ، مع الباب الحديد . إلى آخر ما ذكر .

وموله الحافظ أبي القاسم مستهل سنة تسع وتسعين - بتقديم التاء فيها - وأربع مئة . ووفاته في رجب سنة إحدى وسبعين - بتقديم السين - وخمس مئة بدمشق .^(٣)

فخر من هذا كله أن المكان المذكور ليس به مسجد ولا قبر لأحد من ذرية الإمام علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ولا غيره ، وإنما هو طريق عام ، ويجرم البناء فيه تحريماً شديداً لما يحصل به من المفاصد ، وأعظمها إقامة شعائر الرض به .

ولما بني فارس من جماعة كُشِبَها طولاً في هذا المكان الجدار القبلي المذكور بالظلم والعدوان صار مخزناً توضع فيه الأخشاب وغيرها ، ويقع فيه منكرات يراها المارة عليه ، ودُجِدَ فيه قنيل في بعض الأحيان ، واستمر على ذلك

(١) توفي سنة ٨٦٠ هـ . انظر : شذرات ٢٠٧/٥ .

(٢) انظر تاريخ دمشق ، المجلد الأول (تحقيقنا) ص ١٤ ، لكن النس يذكر أن غلام ذي القرنين هو الذي عمل ثلاثة أبواب : جيرون ، مع ثلاثة أبواب البريد ، مع باب الحديد الذي في سوق الأساكفة

(٣) انظر مقدمتنا لتاريخ دمشق ، المجلد الأول . وكتابتنا : أعلام التاريخ والجغرافيا ٨١/٢ وما بعدها .

مدة ٦ ، ثم تهدم ، وزال سقفه ، فسعى بعض الجبهة في تجديد عمارته بتسليط الطائفة المخذولة الراضة في المساكن (٢) إذ لا يُظهرون أنفسهم في ذلك لمقاصدم الباطلة . فبلغ أهل السنة من العلماء وغيرهم هذا المنكر الشنيع فثاروا ، وصدوا عن عمارته ، وبتعيين هذا على كل من قدر عليه ، غيرة على دين الله تعالى وخوفاً من حصول الافتتان بتجديد العمارة المذكورة ، ورفعوا قصة مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي (١) — عصمه الله تعالى ، وأجرى الخيرات على يديه — في أبيانه أنهم فيها حقيقة المكان على ما ذكره الإمام أبو شامة وغيره ، فومم بما أمر الله تعالى ورسوله من العمل بما ذكره العلماء ، رضي الله عنهم ، في أمر المكان المذكور ، وورد مرسومه الشريف بذلك في شهر سنة اثنين وتسعين وثمانماية ، فحصل به النصرة والسرور لأهل السنة ، والخذلان لأهل الرفض والهم ، وتضاعف الدعاء لمولانا السلطان ، واجتمع خلق كثير عند المكان المذكور ، وهدموا الجدار القبلي الذي أحدثه فارس المذكور ولم يكن فيه بناء غيره — بحضور جمع من العلماء والقضاة وغيرهم ، وفتح الباب الأصلي أحد ثلاثة أبواب جيرون المذكور ، وأعيد المكان إلى الصفة الأصلية طريقاً للمارة ، على أحسن الهيئات ، وأزيل النقش المفتقر على عتبة الباب كما قُدم من حكاية الحافظ ابن ناصر الدين .

وكان قد نقش معه على العتبة قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَغْتَبِرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ، الآية ﴾ (٣) ، كما يُنقش مثله على أبواب المساجد الحقيقية ، إعلالاً بأن

(١) هو قايتباي الحمودي الأشرفي الظاهري سلطان مصر . مملوك جركسي . تولّى

السلطنة سنة ٨٧٢ وتوفي بالقاهرة سنة ٩٠١ هـ / ١٤٩٦ م . انظر ابن الأثير

٩٠/٢ : شذرات ٦/٨ وما بعدها .

(٢) سورة التوبة ، ٩ ، الآية ١٨ .

ذلك مسجد . وفي النقش المذكور على عتبة [الباب] هذا تدليسٌ وتلبيس على مَنْ يحملُ ماله أن يعتقدَ أنَّ المكانَ المذكورَ مسجدٌ ، وليس كذلك . فحوا هذا النقشَ خوفاً من الاعتقادِ الباطل ، فأذيلَ النقشُ المذكورُ لذلك . مع أنَّ العلماءَ صرحوا بكراهةِ نقْشِ القرآنِ على الحيطانِ ونحوها ، وكتبَ موضعَ ذلك كله على العتبة ما ذكره العلماءُ في أمرِ هذا المكانِ على الحقيقة ، ليعلمه الخاصُّ والعامُّ على توالي الزمان ، ويستقرَّ بذلك إن شاء الله تعالى طريقاً ماراً كما كان ، محفوظاً من محدثاتِ أهل البدع ، زادهم الله الدُّلَّ والهُوان ، واستجابَ الله دُعاءَ الأئمةِ الأعلام ، حفَظَ دينَ الإسلام ، والإمامَ أبي شامة وغيره ، لمن أزال ما أحدثَ في هذا المكان ، وأعادَه طريقاً إلى ما كان عليه من قديم الزمان ونَحْنِي ما هو مكتوبٌ على عتبة الباب من الزور والبُهْتَان ، وإزالة هذه البِدْعَةِ الفظيعة من أعظم القُرْبَات ، وأهم المطالبات . وأراد الله سبحانه وتعالى — وله الحمدُ والمنةُ — حصولَ هذا الخير العظيم ، والمعروف الجسيم ، في أيام مولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قابشاي ، أدام الله له العزَّ والتمكين ، والنصرَ والفتحَ المبين ، ليكون ذلك منقبةً حسنةً له في الدنيا ، وبُسْطَراً بسببه في صحائفه الشريفة الثواب الجزيل في الأخرى . والله المسؤول أنْ يديمَ بيقائه تأييدَ الدين ، وقمعَ المبتدعةِ والمفسدين بجنه وكرمه ، وبوقفنا للعمل بما أمرنا به من الطاعات ، وباحتسابنا عن ما آتانا عنه من البدع والمخالفات ، بجنه وطوَّله وقوته وحوله . انتهى من كلام ابن قاضي عجلون .

قلتُ : وفي أيامنا بُني في هذا الباب الصغير المنقوش أعلاه حائطٌ ، وكذا قبليةٌ ، وجعل مخزنٌ حطَّابٍ للقرآنِ قبليةً .

ثم أحدث نائب الشام جان بردي الغزالي^(١) "لما أراد الخروج عن طاعة السلطان سليم بن عثمان ، داخل الباب الكبير الذي عليه هذا الباب المنقوش ، بوابةً بقطرة حجر ، وأخذ قبل أن يُرَكَّبَ لها باباً .

والظاهر أن المراد من كلام ابن شاكر الذي قدّمناه أولاً في باب جيرون باب الجامع الأموي ، عمره الله تعالى بذكره ، ومقتاه باب جيرون لكونه من جهة جيرون الذي تقدّم الكلام فيه ، أو لعل أصله من بناء جيرون . والله أعلم .

صالح الدين المنجد



مركز تحقيق كتب علوم الإسلام

١٤٢٥ هـ

(١) جان بردي بن عبد الله الشهير بالغزالي . مملوك جركسي . كان نائب دمشق في أول الفتح العثماني ثم ادعى السلطنة بدمشق ولف بالأنشرف ، فأرسل إليه السلطان سليمان العثماني عسكرياً ، وقتل الغزالي بين دوما والفصير ودخل السكر العثماني دمشق . وكان ذلك سنة ٩٢٧ . انظر : ولاية دمشق في العهد العثماني (تحقيقنا) : سفريات ١٥٠/٨ .

مَا بَدَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى فَعَالٍ

تأليف

رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِي

(المتوفى سنة ٦٥٠)



[١٠١ب]

الحمدُ لله الذي أنعم عليَّ فأَجْزَلَ ؛ وَعَلَّنِي إِيَّاهُ وَأَنْهَلَ .
والصلاةُ على محمد المَبْعُوثِ من أَشْرَفِ القَبَائِلِ ، الْمُرْسَلِ بِالْبَرَاهِينِ
والدلائلِ ، وعلى أُسْرَتِهِ الْأَطْهَارِ ، وصحَابَتِهِ الْأَبْرَارِ .

قال الملتجئُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
الصَّغَانِيِّ ، حَرَّرَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ تَسْتَعْبِدَهُ الْأَطْمَاعُ ، وَأَقْبَرَهُ بِفَضْلِهِ
أَشْرَفَ الْبِقَاعِ : هَذَا مُحْتَصَرُ الْفَتْهِ فِيمَا بَدَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى فَعَالٍ .
وَاللَّهُ وَلِيَّ التَّطَوُّلِ وَالْإِفْضَالِ . وَرَبَّتُّهُ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ .

* * *

بَلَاءٌ ، شَرَاءٌ ، نَفَاءٌ .

أَبَابٍ ، حَدَابٍ ، دَبَابٍ ، رَطَابٍ ، سَرَابٍ ، سَكَابٍ ،
ضَرَابٍ ، عَبَابٍ ، غَلَابٍ ، كَسَابٍ ، لَبَابٍ .
شَتَاتٍ .

خَبَاتٍ ، خَنَاتٍ ، نَقَاتٍ .

خَرَاكِ ، هَجَاكِ .

بِرَاحٍ ، سَجَاحٍ ، سَرَاكِ ، صَلَاحٍ ، فَشَاحٍ ، فَيَاحٍ ، كَلَاكِ .
بَلَادٍ ، بَدَادٍ ، جَمَادٍ ، حَدَادٍ ، حَمَادٍ ، حَيَادٍ ، رَصَادٍ ،

عَوَادٍ ، نَضَادٍ .

جَبَادٍ ، حَنَادٍ ، شَجَادٍ .

بَوَارٍ ، جَعَارٍ ، حَذَارٍ ، حَضَارٍ ، دَقَارٍ ، سَفَارٍ ، شَفَارٍ ،
شَعَارٍ ، ضَمَارٍ ، طَبَارٍ ، طَمَارٍ ، ظَفَارٍ ، عَرَارٍ ، غَثَارٍ ،

[۱۱۰۲] غَدَارٍ ، فَجَارٍ ، فَعَارٍ ، / قَمَارٍ ، كَرَارٍ ، مَطَارٍ ، نَظَارٍ ، وَبَارٍ ، يَسَارٍ .

خَنَارٍ ، كَرَارٍ .

حَسَاسٍ ، خَنَاسٍ ، قَفَاسٍ ، لَمَاسٍ ، مَسَاسٍ ، يَبَاسٍ .
رَقَاشٍ ، فَشَاشٍ .

لَحَاصٍ .

سَبَاطٍ ، ضَغَاطٍ ، قَطَاطٍ ، لَطَاطٍ ، يَغَاطٍ .

بَقَاعٍ ، جَدَاعٍ ، دَهَاعٍ ، رَقَاعٍ ، سَمَاعٍ ، لَكَاعٍ ،
 مَلَاعٍ ، مَنَاعٍ ، نَطَاعٍ وَفَاعٍ .
 خَصَافٍ ، خَضَافٍ ، خَطَافٍ ، شَرَافٍ ، صَرَافٍ^(١) ،
 قَطَافٍ ، كَفَافٍ ، لَصَافٍ ، نَزَافٍ .
 حَبَاقٍ ، حَلَاقٍ ، خَزَاقٍ ، عَقَاقٍ ، عَلَاقٍ ، فَسَاقٍ .
 بَرَاكٍ ، تَرَاكٍ ، دَرَاكٍ ، مَسَاكٍ .
 بَلَالٍ ، رَحَالٍ ، رَغَالٍ ، سَفَالٍ ، عَفَالٍ ، فَعَالٍ ، قَوَالٍ ، نَزَالٍ .
 أَزَامٍ ، حَذَامٍ ، حَرَامٍ ، شَمَامٍ ، صَرَامٍ ، صَمَامٍ ،
 طَمَامٍ ، عَظَامٍ ، قَثَامٍ ، قَدَامٍ ، قَسَامٍ ، قَطَامٍ ، لَزَامٍ ، هَمَامٍ .
 بَيَانٍ .

وما بُنِيَ من الرباعي :
 بَحْبَاحٍ ، مَحْمَاحٍ .
 عَرَعَارٍ ، قَرَقَارٍ .
 دَهْدَاعٍ .
 حَمَحَامٍ ، هَمَهَامٍ .

(١) في الأصل المخطوط : ضراف ، وهو تصحيف .

الهمزة

قال الأحمر^(١) ، يُقال : نَزَلَتْ بلاءً على الكُفَّارِ ، حكاية

عن العرب .

[١٠٢ب] / شَرَاهُ : موضعٌ . قال النَّمِرُ بن تَوَلَّب^(٢) ، رضي الله عنه :

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلُ فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شَرَاءٌ فَيَذُبُّ^(٣)

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر ، نحوي كوفي من أصحاب الكسائي ، (- ١٩٤) . ترجمته في مراتب النحويين ٨٩ - ٩٠ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ ، وتاريخ بغداد ١٠٤/١٢ - ١٠٥ ، وإنباه الرواة ٣١٣/٢ - ٣١٧ ، وبغية الوعاة ٣٣٤ ، ومعجم الأدباء ٥/١٣ - ١١ .

(٢) شاعر جاهلي من عكَّال ، ويسمى الكيَّس لحسن شعره . وقد أدرك الإسلام فأسلم ، ترجمته في طبقات الشعراء ١٣٣ - ١٣٧ ، والشعراء ٢٦٨ - ٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٣٩/٧ ، والمعبرين ٦٣ ، والأغاني ١٥٧/١٩ - ١٦٢ ، والآلي ٢٨٤ - ٢٨٥ ، والخزانة ١٥٢/١ - ١٥٦ .

(٣) البيت مطلع قصيدة للنمر ، وهي 'بجسمه سرقة' ، والمجمهرات سبع قصائد تلي المعلقة في الجودة ، ويتلو أصحابها أصحاب المعلقة (جمهرة أشعار العرب ٤٥) . تأبَد : أي توحش وخلا . ومأسَل ويذبل : موضعان أيضاً .

والقصيدة في جمهرة أشعار العرب ١٩٦ - ٢٠٢ ، ومنتهى الطلب [١٢٦ - ١٢٧] . ومطلع القصيدة وأبيات منها في شواهد المغني ٢١٤ - ٢١٥ ، والعيني ٣٩٥/٢ . وأبيات منها في الصناعتين ١٦٨ - ١٧٠ . والبيت وحده في اللسان (شري) .

وروايته في اللطان « شراه » بالرفع مصروفًا . وقال في اللسان : « شراه وشراه كحذام : موضع » .

الأصمعي^(١) : كانت العربُ إذا مات منها مَيِّتٌ [له قَدْرٌ]^(٢)
 ركب راکبٌ فرساً ، وجعل يسيرُ في الناس ، ويقول : نَعَا
 فلاناً ، أي انعه ، وأظهرَ خَبَرَ وفاته^(٣) .
 وفي حديث شَدَاد بن أَوْس^(٤) ، رضي الله عنه : « يَا نَعَا
 الْعَرَبَ ، إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةُ » .
 قال الكُمَيْتُ^(٥) :

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، اللغوي البصري المشهور
 (- ٢١٦) . ترجمته في الفهرست ٥٥ - ٥٦ ، وأخبار النحويين البصريين
 ٥٨ - ٦٧ ، ومراتب النحويين ٧٤ - ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٠ / ٤١٠ - ٤٢٠ ،
 وطبقات الزبيدي ١٨٢ - ١٩٥ ، وإنباه الرواة ١٩٧ / ٢ - ٢٠٥ ، وطبقات
 القراء ١ / ٤٧٠ ، وبغية الوعاة ٣١٣ - ٣١٤ .

(٢) زيادة من اللسان (نعى) عن الجوهري .

(٣) وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك (انظر اللسان : نعى) .

(٤) هو أبو يعلى شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ،
 صحابي من الأمراء ، ولاه عمر إمارة حصص ، ولما قتل عثمان اعتزل .
 ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٤٠١ ، والأعلام ٣ / ٢٣٢ .

(٥) هو أبو المستهل الكميّ بن زيد الشاعر الإسلامي ، وكان يتشيع
 ويمدح أهل البيت . ترجمته في طبقات الشعراء ١٦٣ ، ١٦٨ - ١٦٩ ،
 والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٦ ، ومجمع الشعراء ٣٤٧ - ٣٤٨ ، والمؤتلف ١٧٠ ،
 والأغانى ١٠٨ / ١٢٤ .

نَعَاءُ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ^(١)
نَعَاءُ جُذَامًا ، إِنَّهَا قَدْ تَبَدَّلَتْ بَنَاتِ الْخَاضِ وَالْفِصَالِ مِنَ الْبَزْلِ
وَأَشَدَّ سَيِّئِيهِ^(٢) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلٍ لِلْسَّمَاحَةِ وَالْمَدَى وَأَيْدِي شِمَالٍ بَارِدَاتٍ إِلَّا نَامِلٍ^(٣)

(١) البيت الأول من البيتين في اللسان (نعمي) .

جذام : قبيلة من اليمن .

والدعائم : جمع دِعامَة ، وهي ما يُدْعَمُ به الشيء ، ويريد بها ها هنا
الدعائم من القبائل وهم الأشراف والرؤساء . والبيتان في معرض الذم والهجاء .
بنات الخاض : الإناث من أولاد النوق إذا استكملت حولاً من يوم ولادتها ،
واحدتها ابنة مخاض . والفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فُصِّلَ
عن أمه . والبزل : جمع بَزُول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة
وطعنت في التاسعة وبزل نأبها أي طلع وشق ، وذلك حين استكمال قوتها .

(٢) هو أبو بشر (أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر ، رأس علماء
البصرة في زمنه (- ١٨٠) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٣٧ - ٣٩
ومراتب النحويين ٦٥ ، والفهرست ٥١ - ٥٢ ، وطبقات الزبيدي ٦٦ - ٧٤ ،
وإنباه الرواة ٣٤٦/٢ - ٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٦/١١٤ - ١٢٧ ، وبغية
الوعاة ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٣) البيت في كتاب سيبويه ٣٧/٢ من غير نسبة .

الشمال : أي ريح الشمال . وباردات الأنامل : يريد عندما تبرد أنامل

الأيدي يهبوب الشمال ، وهي أبرد الرياح ، تشتد في الجذب .

وَأَنشَدَ لَجَرِيرٍ ^(١) :

نَعَاءُ أَبَالَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءُ مِثْلَ الْقَوْسِ سَمَحَ حُجُوهَا ^(٢)
الباء

أَبَابٍ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ^(٣) يُقَالُ : الظُّبَاءُ إِنْ أَصَابَتْ
الْمَاءَ فَلَا عِبَابَ ، وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ فَلَا أَبَابٍ . قَوْلُهُمْ : فَلَا عِبَابَ ،
أَيُّ لَا تَعْبَ . وَلَا أَبَابٍ : أَيُّ لَمْ تَأْتَبْ لَهُ ، أَيُّ لَمْ تَنْهَيَّ ^(٤) .



(١) هو أبو حمزة جرير بن عطية بن الخطّفى الشاعر الإسلامي
المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ٣١٥ - ٣٩٦ ، والشعراء ٤٣٥ - ٤٤١ ،
والمؤتلف ٧١ ، والأغاني ٣٥/٧ - ٧٢ ، واللاقي ٢٩٢ - ٢٩٣ ، والخزانة ٣٦/١ .
(٢) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير المطبوع . وهو في كتاب
سبويه ٣٧/٢ .

الطمره : الخفيفة الوثبى من الخيل . والجرداء : القصيرة الشعر ، وذلك
من علامات المتق والكرم في الخيل . ومثل القوس : أي في الضمور
والهزال ، يعني أنه كان يركبها في الحروب فتهازل . وسمح حجوها : أي
مدللة متأنية للحجّل ، وهو القيد .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي اللغوي الكوفي المشهور
(- ٢٣١) . ترجمته في الفهرست ٦٩ ، وطبقات الزبيدي ٢١٣ - ٢١٥ ،
وتاريخ بغداد ٢٨٢/٥ - ٢٨٥ ، وإنباه الرواة ١٢٨/٣ - ١٣٧ ، ومجمع
الأدباء ١٨٩/١٨ - ١٩٦ ، وبغية الوعاة ٤٢ - ٤٣ .

(٤) أي لم تنهياً لطلبه . وانظر اللسان (أب ، عيب) .

حَدَابٍ : السَّنةُ الْمَجْدِبَةُ^(١) . وَحَدَابٍ أَيْضاً : موضعٌ .
قال امرؤ القيس^(٢) :

حَدَابٍ جَرَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَصَرِيمَهَا
وَبَيْنَ صُؤَى الْأَذْحَالِ ذِي الرُّمَثِ وَالسُّدَرِ^(٣)

دَبَابٍ . قال سيبويه ، يُقالُ لِلضَّبُعِ : دَبَابٍ ، يريدون دِيبِي .

رَطَابٍ . يُقالُ في الشَّتْمِ لِلأَمَةِ : يَارَطَابٍ ، كناية عن موضعها .

[١١٠٣] / سَرَابٍ : اسمُ ناقةِ البَسُوسِ^(٤) .

(١) الأحدب : الشدة ، وحَدَابُ الشتاء : شدته (اللسان : حدب) ؛
ونرى حدابٍ مأخوذة من هذا المعنى .

(٢) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو الكندي ، الشاعر
الجاهلي المشهور صاحب المعلقة . ترجمته في طبقات الشعراء ٤٣ - ٨٠ ،
والشعراء ٥٢ - ٨٥ ، والآل ٣٨ - ٤٠ ، والاشتقاق ٣٧٠ ، والمؤتلف ٩ ،
والأغاني ٦٠/٨ - ٧٣ ، والخزانة ١٩٠/١ .

(٣) لم أجد هذا البيت في ديوان امرئ القيس المطبوع ، ولا في مصدر
آخر من المصادر التي رجعت إليها .

(٤) البسوس : أمم امرأة ، وهي البسوس ابنة منقذ من بني عمرو بن
سعد بن زيد مناة بن تميم . وكانت خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشيباني . —

سَكَابٍ . قال أبو محمد الأعرابي^(١) في كتاب الخيل من تأليفه : هي فَرَسٌ لرجل من كَلْبٍ ، قال فيها صاحبها :
أَبْنَيْتَ اللَّغْنَ إِنْ سَكَابٍ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا تُتَعَارُ وَلَا تُبَاعُ^(٢)
وقال أبو تمام^(٣) : كانت لرجل من بني تميم^(٤) .

— دخلت ناقتها مراب في حى كليب وائل ، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم . فوثب جستاس على كليب فقتله . فهاجت حرب بكر وتقلب بسببها ، ودامت أربعين سنة ، وبها سميت حرب البسوس . ترجمتها في الاشتقاق ٢٥٨ ، والتاج (بسس) .

(١) هو أبو محمد الديبري من فصحاء الأعراب الذين رُويت عنهم اللغة (انظر مثلاً فوادر أبي مسحل ٥٠٦) .

(٢) البيت لعبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ثائرة بن سيار بن رزّام بن مازن من بني عمرو بن تميم . وهو الأول من سبعة أبيات له .
وكان ملك من الملوك طلب من عبيدة فرساً له يقال لها سكاب ، فمنعه إياها ، وقال هذه الأبيات .

والأبيات السبعة في الخزانة ٤١٤/٢ . والأبيات الأربعة الأولى حماسية ، وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٩/١ - ٢١١ والحماسة البصرية [١٤٠] .
والبيت مع الثالث والرابع من الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٦٨/٤ . وهو مع الذي بعده في أضداد أبي الطيب ٤٠ .

(٣) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر العبّاسي المشهور (٢٣١-) ، وصاحب كتاب الحماسة المشهور بحماسة أبي تمام . ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، ووفيات الأعيان ٢٤٠/١ ، وخزانة الأدب ١٧٢/١ ، ٤٦٤ ، واللكّبي ٤٢٥ ، وشذرات الذهب ٧٢/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٨/١ - ٤٣ ، وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، والأغاني ٩٦/١٥ .

(٤) قوله هذا في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٠٩/١ ، قدّم بها للأبيات الأربعة .

وَسَكَّابٍ أَيْضاً : جبال القَبْلِيَّة^(١) .

* * *

ضَرَّابٍ : معناه اضْرِبْ .

* * *

عَبَّابٍ : سبق تفسيره^(٢) .

* * *

غَلَّابٍ : من أعلام النساء .

مركز تحقيق كتابي سدي

كَسَّابٍ : من أسماء إناث الكلاب . قال لبيد^(٣) :

(١) القبليَّة : سِراة أي سلسلة جبال ، فيما بين المدينة ويَنْبُئُ على الساحل ، ما سال منها إلى ينبع مُمتمّي بالفور ، وما سال منها إلى أودية المدينة مُمتمّي بالقبليَّة ، وفيها جبال وأودية (معجم البلدان) .

(٢) مر تفسيره في قوله « أبا ب » في أول هذا الباب .

(٣) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر جاهلي من أصحاب الملقات . وقد أدرك الإسلام فأسلم . ترجمته في الشعراء ٢٣١ - ٢٤٣ ، والمعمرين ٦٠ - ٦٣ ، وطبقات ابن سعد ٢٣/٦ ، والاستيعاب ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، وأسد الغابة ٢٦٠/٤ - ٢٦٣ ، والإصابة ٤/٦ - ٥ ، والأغاني ٩٠/١٤ - ٩٨ ، والخزانة ٣٣٤/١ - ٣٣٩ .

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرْجَتْ
بِدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرُ سَحَامُهَا^(١)
وَكَسَابٍ أَيْضاً : الذئبة .

* * *

لَبَّابٍ . قَالَ يُونُسُ^(٢) ، تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ تَغْطِفُ عَلَيْهِ :
لَبَّابٍ ، لَبَّابٍ ! وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .
التاء

سَتَاتٍ : أَيِ تَفَرَّقُوا .
وَيُقَالُ : جَاءُوا سَتَاتٍ ، بَفَتْحِ التَّاءِ نِ ، أَيِ اسْتَتَاتَا .

(١) البيت من معلقة ليبد المشهورة التي مطلعها :
عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّتَهَا فَمَقَامَهَا بَنَى ثَابِتٌ غَوْلَهَا فَرَجَامَهَا
فَتَقَصَّدَتْ : أَيِ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ تَقْصِدُ ، وَهِيَ بِمَعْنَى قَصَدَتْ . وَمِنْهَا :
مِنْ كَلَابِ الصَّائِدِ . وَسَحَامٌ : اسْمُ كَلْبٍ أَيْضاً ، وَيُرْوَى « سَخَامُهَا »
بِالْخَاءِ أَيْضاً .

والمعلقة في ديوان ليبد ٢٩٧ - ٣٢١ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، مولاها ، العالم
البصري المشهور (- ١٨٣) ؛ ترجمته في الفهرست وطبقات الزبيدي
٤٨ - ٥٠ ، ومعجم الأدباء ٦٤/٢٠ - ٦٧ ، وبغية الوعاة ٤٢٦ ..

الشاء

خَبَاثُ . اللَّيْثُ^(١) : يُقال للرجل : يا خُبْثُ ، وللمرأة :
يا خَبَاثِ .

* * *

خَنَاثُ . اللَّيْثُ : يُقال للرجل : يا خُنْثُ ، وللمرأة : خَنَاثِ ،
على وزن لُكَّعَ وَلُكَّاعِ .



نَقَاتِ : الضَّبْعُ ترجمته تكملة في علوم العربية

الجيم

خَرَّاجُ . الْفَرَاءُ^(٢) : اسمُ لُغْبَةٍ لهم معروفة ، وهي أن

(١) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي ، صاحب الخليل بن أحمد . ترجمته في إنباه الرواة ٤٢/٣ - ٤٣ ، ومعجم الأدباء ٤٣/١٧ - ٥٢ ، وبغية الوعاة ٣٨٣ .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء النحوي الكوفي المشهور (٢٠٧ -) ترجمته في الفهرست ٦٦ - ٦٧ ، وطبقات النحويين للزبيدي ١٤٣ - ١٤٦ ، ومراتب النحويين ٨٦ - ٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٤٩/١٤ - ١٥٥ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠ - ١٤ ، وبغية الوعاة ٤١١ ، والمزهر ٤١٠/٢ ، والمعارف ٥٤٥ .

يُفْسِكُ أَحَدُهُمْ بِيَدِهِ شَيْئاً ، وَيَقُولُ لِسَائِرِهِمْ : أَخْرِجُوا مَا فِي يَدِي . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ^(١) ، يُقَالُ : لَعِبَ الصَّبِيَانُ خَرَاَجَ .

هَجَّاج . الْأَمْوِي ^(٢) : رَكِبَ فُلَانٌ هَجَّاجَ ، غَيْرَ مُجَرَّى ، وَهَجَّاجٍ ، مِثَالُ قَطَامٍ ، إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ . وَقَالَ الْمُتَمَرِّسُ [١٠٣ب] ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّحَّارِيِّ ^(٣) :

فَلَا تَدْعُ اللَّسَامُ سَبِيلَ غِيٍّ وَهُمْ زَكَبُوا عَلَى لَوْمِي هَجَّاجٍ ^(٤)

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت اللغوي الكوفي المشهور (٢٤٥ -) ترجمته في مراتب النحويين ٩٥ - ٩٦ ، والفهرست ٧٢ - ٧٣ ، وطبقات الزبيدي ٢٢١ - ٢٢٣ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ - ٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ٥٠ / ٥٢ ، وبقية الوعاة ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي الكوفي . ترجمته في الفهرست ٤٨ ، وطبقات الزبيدي ٢١١ ، وإنباه الرواة ٢ / ١٢٠ ، وبقية الوعاة ٢٨٢ ، والمزهر ٢ / ٤١٠ - ٤١١ .

(٣) وهو من بني صحار بن مخزوم بن يقظة بن مالك بن غالب بن قطيعة ابن عابس . ترجمته في معجم الشعراء ١٨٠ .

(٤) البيت من قصيدة للمتمرس بعض أبياتها في معجم الشعراء ١٨٠ .
وصلة البيت قبله :

وَأَشُوسَ ظَالِمٌ أَوْجِيتُ غِيٍّ فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ اعْوَجَاجِ
تَرَكْتُ بِهِ نَدْوِيًّا بِأَقْيَاتٍ وَبَايَعَنِي عَلَى سِلْمٍ دُمَاجِ
فَلَا يَدْعُ اللَّسَامُ
وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ (هَجَج) ، وَانْظُرْ نَوَادِرَ أَبِي مَسْحَلٍ ١٥٢ .

الحاء

بَرَّاحٍ . قَطْرُبٌ ^(١) : بَرَّاحٍ اسمٌ للشمس إذا غَرَبَتْ . يُقال :
 دَلَكْتُ بَرَّاحٍ ^(٢) ، أي زالت وَبَرَحَتْ . وَبَرَّاحٍ بمعنى بارِحةً ،
 كما قالوا لكلبة الصيد : كَسَّابٌ ، بمعنى كاسبة .

مركز تحقيق كويتى على يد

(١) هو أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، النحوي اللغوي
 البصري (٢٠٦ -) . ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٩ ، ومراقب
 النحويين ١٠٨ ، والفهرست وتاريخ بغداد ٢٩٨/٣ - ٢٩٩ ، وطبقات
 النحويين للزبيدي ٦٩ - ٧٠ ، ووفيات الأعيان ٤٩٤/١ - ٤٩٥ ، ونزهة
 الألباء ١١٩ - ١٢٠ ، ومجمع الأدباء ٥٢/١٩ - ٥٤ ، وبقية أنواع ١٠٤ ،
 والمزهر ٤٠٥/٢ ، وشذرات الذهب ١٥/٢ .

(٢) ويقال أيضاً : دلكت الشمس بَرَّاحٍ ، بكسر الباء ، بام الجر ؛
 وراح جمع راحة ، وهي الكف . وهذه رواية الفراء . والمعنى أنها كادت
 تقرب ، فهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت أو زالت
 (انظر اللسان برح) .

سَجَاح : اسمُ الْمُتَنَبِّئَةِ من قميم^(١) ، تزوجها مُسَيْلَمَةُ .
وفي المثل : « أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحٍ »^(٢) .

سَرَّاح : اسمُ فرسٍ .

(١) هي سجاح بنت الحارث بن سُؤَيْد بن عُقْفَان التميمية وقد ادعت النبوة بعد وفاة الرسول . وكانت ورهطها في أخوالها من قُطَيْب . فأقبلت من الجزيرة تقود أفناء ربيعة ، واجتمعت عليها بنو قُيَم . ثم قصدت مسيلة الكذاب في اليمامة . وتقول الروايات إن مسيلة لقيها ، فتفاوضا أمرها ، واتفقا على الاجتماع وتزيد الروايات أن مسيلة نكحها ، ثم تزوج بها . وقد أسلمت سجاح بعد مقتل مسيلة ، وحسن إسلامها ، وأقامت بالبصرة . وانظر أخبارها في تاريخ الطبري ٢٣٧/٣ ، والأغاني ١٨/١٦٥ - ١٦٧ ، والسكامل لابن الأثير ١٣٥/٢ - ١٣٦ .

(٢) هو أبو ثمامة مسيلة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث ابن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة . وكان ادعى النبوة في قومه بني حنيفة في اليمامة بعد وفاة الرسول . فأرسل اليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيوش المسلمين ، فقتله وفرق جموعه في اليمامة . وانظر أخباره في تاريخ الطبري ٢٣٩/٣ - ٢٤٠ ، والأغاني ١٨/١٦٥ - ١٦٧ ، والسكامل لابن الأثير ١٣٧/٢ - ١٤٠ .

(٢) وفي مجمع الأمثال ١٧١/٢ : « أَكْذَبُ مِنْ مَسِيلَةَ » .

صَلَّاحٌ : من أسماء مكة ، حَرَسَهَا اللهُ تعالى . وقد تُجْرَى
مُجْرَى ما لا ينصرف . قال حَرْبُ بْنُ أُمِيَّةٍ ^(١) يَخَاطِبُ أَبَا مَطَرٍ
الْحَضْرَمِيَّ ، وَيَدْعُوهُ إِلَى حِلْفِهِ وَنَزُولِ مَكَّةَ ، شَرَّفَهَا اللهُ تعالى :
أَبَا مَطَرٍ ، هَلُمَّ إِلَى صَالِحٍ فَتَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قَرِيشٍ ^(٢)
وَتَسْكُنُ بِلْدَةَ عَزَّتْ لِقَاحًا وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ



فَشَاحٍ : الضَّبْعُ كَرْتَجِيَّةٍ كَمَا يَتَوَرَّعُ عِلْمُ رَسَدِي

(١) هو أبو عمرو حرب بن أمية بن عبد شمس من سادات قريش في
الجاهلية ومن قضاة العرب وهو والد أبي سفيان بن حرب وجد معاوية بن
أبي سفيان بن حرب . ترجمته في جهرة أنساب العرب ١١١ ، والاشتقاق
١٦٥ - ١٦٦ ، والأعلام ١٨٣/٣ .

(٢) وبين البيتين بيت ثالث هو :

وَتَأْمَنُ وَسْطَهُمْ وَتَعِيشُ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ بِخَيْرِ عَيْشٍ
عَزَّتْ لِقَاحًا : من قولهم قوم لقاح وحي لقاح ، لم يدينوا للملوك ، ولم
يَمْلِكُوا ، ولم يصبهم سباء في الجاهلية .
والأبيات الثلاثة في اللسان والتاج (صلح) .

فَيَاحَ : اسمٌ للغارة . يُقال : فَيَحِي فَيَاح ، أي اُتَسِعِي . قال :
 دَفَعْنَا الْحَيْلَ سَائِلَةً عَلَيْهِمْ وَقُلْنَا بِالْحَيِّ : فَيَحِي فَيَاح^(١) !
 الغارةُ هي الحيلُ المُغِيرَةُ تُصَبِّحُ حَيًّا نَازِلِينَ ، فإذا أغارت
 على ناحية من الحيّ تحرّزَ عَظُمُ الحَيِّ ، ولجؤوا إلى وَزَرٍ
 يعوذون به . وإذا اتَّسَعُوا وانتشروا أحرزوا الحَيِّ أَجْمَعَ .



كَلَّاحَ : السَّنةُ المُجْدِبَةُ . يُقال : سَنَةٌ كَلَّاحٌ ، والسَّنةُ
 الكَلَّاحُ . قال لَبِيدٌ يرثي عمه أبا بَرَاء^(٢) :

(١) البيت لغني بن مالك ، وقيل هو لأبي السُّفَّاح السَّوْلِي ، كما ذكر
 صاحب اللسان .

والبيت في الصَّحاح واللسان (فيح) .

(٢) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، المعروف
 بملاعب الأُسَنة ، فارس قيس وأحد رجالات العرب وأبطالهم في الجاهلية .
 وقد أدرك أيام الإسلام ووفد على الرسول في تبوك . ترجمته في المعبر ٤٧٢ ،
 وجمهرة أنساب العرب ٢٨٥ ، والاشتقاق ٢٩٦ ، والخزانة ٣٣٨/١ ،
 والأعلام ٢٥٤ .

كَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُمْتَاكِ^(١)

وَعَصْمَةً فِي الزَّمَنِ الْكَلَّاحِ

[١٠٤] / وَيُرْوَى: « فِي زَمَنِ الْكَلَّاحِ » .

الدكتور عزيزة حسن

يتبع :



مركز توثيق الكتب والمخطوطات

(١) الشطران من أرجوزة للبيد في رثاء عمه ، مطلعها :

قوما تجوبان مع الأنواحِ

المرمل : الفقير المعدم الذي لصق بالرمل من فقره . والممتاح : الذي

يحتاج المعروف ، أي يطلبه . وعصمة : أي يعصم الناس ويحميهم .

والأرجوزة في ديوان البيد ٣٣٢ - ٣٣٤ . والشطران في الجمهرة

١٨٦/٢ ، واللسان في التناج (كلج) .

من التوراة

منذ بضع سنين وأنا أتتبع الكتاب^(١) العربي . وكان هذا الشيء في البدء وسيلة إلى تفهم المخطوطات وقراءتها قراءة صحيحة تقيني العُثار والزُلال . ثم انقلبت الوسيلة إلى هواية وغاية ، كما يحدث غالباً في مثل هذه الأحوال . فاجتمع لدي مجموعة من الأنموذجَات القيمة من وجهة الخطاطة . ومن هذه المجموعة رَقّ عتيق ، عثر عليه في دار الآثار في دمشق^(٢) ، كتبت عليه قطعة من سفر الخروج من العهد القديم من الكتاب المقدس بالعربية . وأستخرج أنه أقدم أنموذج وصلنا من نوعه . وقبل أن أتكمّل عنه ، سنلقي نظرة عَجَلَة على الترجمات العربية للكتاب المقدس ، تنير الطريق .

يقسم الكتاب المقدس عند المسيحيين إلى قسمين : العهد القديم ، والعهد الجديد ، وهو : الإنجيل (متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا)^(٣) . وما يتبعه

(١) قل الكاتب ، مصدر : « يقال كتب كتاب وكتابة ، ثم يسمي به المكتوب مجازاً . وقد يسمي الشيء بفعل الفاعل » . والكتاب أدق في مدلولها من الكتابة . وأعم من الهجاء ، وكانت تستعمل للدلالة على الهجاء والخط جميعاً . وقد بينت هذا فيما بعد حين دراستي لخط الرّقّ بأكثر من هذا البيان .

(٢) بين مجموعة من الرقوق محفوظة في مستودع دار الآثار ، وهي من يتايا ما عثر عليه في قبة الخزنة من الجامع الأموي . دلتني إليها الأستاذ الأمير جعفر الحني ، أمين سر المجمع ، ليزاء الله عن خير الجزاء . وقد سمح لي - مشكوراً - بحفاظ الفرع الإسلامي في الدار بتصويرها .

(٣) وهناك أناجيل « أبوكريفا » Apokrypha وهو لفظ يوناني بصيغة الجمع ، معناه الأشياء الخبَاء التي يجب اختلاؤها لأنها كاذبة . تضيدنا قلة من المسيحيين إلى العهد الجديد . ولتوسع في هذا . ارجع إلى مقالة الأستاذ أسد رستم في مجلة النعمة ١/٨/٢٢ .

من أسفار . وكانت النصارى قديماً تسمي الكتاب المقدس ، الصورة : الصورة العتيقة ، والصورة الحديثة ^(١) . والعهد القديم يشتمل على كتب اليهود الإلهية . ويسمي اليهود مجموعتها الأسفار . ويقسمونها إلى ثلاثة أقسام : التوراة (الشريعة) תּוֹרָה ^(٢) والأنبياء ، والكتب المقدسة وهي : المزامير (الزبور) وعدتها ١٥٠ من مزامير ، والأمثال ، الخ . . . والتوراة هي التي نهحنها في مجننا هذا . وهي عند اليهود أسفار موسى الخمسة المنزلة عليه . وقد وردت بهذا المعنى المقيد في العهدين القديم والجديد ، كما أطلق عليها أصحاب الترجمة السبعينية (اليونانية) لفظة « فانطاطوقس Penta - teukos » أي : الغلافات الخمسة ؛ لأن كل سفر منها كان يوضع في غلاف . وأيضاً فإن مدلول هذه اللفظة في القرآن والحديث وعند علماء المسلمين هو الكتاب المنزل على موسى لا غير . أما ما يقال من أن المسلمين توسعوا في مدلولها ، فأطلقوها على كل الكتب المقدسة عند اليهود ، فهذا يحتاج إلى تأويل سنعرض له فيما بعد .

(١) ابن النديم ص ٣٥ .

(٢) معنى « التوراة » في العبرانية : الشريعة . وفي القرآن الكريم : « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأخبار بما استحيضوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » . المائدة ، الآية ٤٧ . وذكر المسعودي (٥ روج) ٩٥/١ . . . وأنزل الله تعالى على موسى عشر صحف فاستمر ماية صحيفة ثم أنزل الله عليه التوراة بالعبرانية فيها الأسر والنهي والتحليل والتعريم والسنن والأحكام ، وذلك في خبة أسفار . والسفر يريدون به الصحيفة .
ومختص التوراة العبرانية بالعنوان التالي : « خمس أخماس توراة - شريعة תּוֹרָה חֲמִשָּׁה » . وفي ابن النديم ص ٣٤ :
« أنزل الله على موسى التوراة وهي خمس أخماس » .

« وأما العنوان الرسمي لمجموعة الأسفار العبرانية فهو : תנ"ך (تلفظ الكاف خاء ، فالكاف العبرانية عندما تسبق بمتحرك تلفظ خاء) . وترمز —

الترجمات القديمة للعهد القديم — وصلنا عنها أخبار ، ونقول ، وأنموذجات .

الأخبار — أول من عرفته أنبأنا بها ابن قتيبة (- ٢٢٦ / ٨٨٩ م) في كتابه (مشكل القرآن ، ص ١٦) يقول : « ١٠٠ وبكل هذه المذاهب نزل القرآن ، ولذلك لا يقدر أحد من التراجم ^(١) على أن ينقله إلى شيء من الألسنة »

— إلى الحروف الأولى لأسماء الأنعام الثلاثة وهي : التوراة ، الأنبياء Nebiyim ، الكتب Kethubim ، وهذا هو الاسم المتداول في كلامهم ، ولا تسمع واحداً منهم يسمي الأسفار كلها : تورا . انظر مسرسي الدرمكي (المجمع العربية) ص ٧٤ . واليهود عدا هذه الكتب الإلهية ، كتاب بسموته : « التلمود » (التعليم) ويقسم إلى قسمين : فلسطيني وبابلي ، ويشتمل على : « المشنا » - كذا عربها ابن النديم ص ٣٤ بالألف في آخرها - وهو النص ، و « الغمارة Gémara » وهي التفسير . وهو عبارة عن مجموع تقاليد اليهود المختلفة مع طائفة من آيات الكتاب المقدس . ويؤمن اليهود أن هذه التقاليد أعطيت لموسى - لم تنقل عنه كتابة وإنما شفاهاً ، ثم دوت بعد أن نمت وتثبتت - عليها مملوهم وعلمتهم في فقههم . انظر ابن حزم ٢٢١/١ : قاموس الكتاب المقدس (التوراة) : جواد علي ١٠٦/٦ . هذه كتب عامة اليهود من الرابطين والمنايين والمبنييين والصدوقيين . وهناك فرقة خاصة : « السامرية » عندهم أسفار موسى الخمسة بالخط السامري واللغة السامرية . ويعتبر العلماء هذه الترجمة لقدمها ، والسامريون يحرصون عليها أشد الحرص . انظر ، قاموس الكتاب المقدس (السامرة) . ويقول ابن حزم ١١٧/١ ، ١٩٥ : « بأيدي السامرية تورا غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود يزعمون أنها الحق . وسائر اليهود يقولون أنها معرفة مبدلة ؛ ولم يقع اليأس تورا السامرية لأنهم لا يستعملون الخروج عن فلسطين والأردن أصلاً . وهم « يبطلون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى وبعد يوشع . ويقولون إن المدينة المقدسة هي نابلس » ٩٩/١ ، ١٠٢ ، وانظر ابن قيم الجوزية ٣٥٧/١ و ٣٨/٢ .

ويضيف فريق من المسيحيين إلى هذه المجموعة : أسفار الأپوكريفا Apocrypha ، وهي موجودة في الترجمة السبعينية - عدا أسفار المكابيين - وفي اللاتينية (الايطالا) ، وفي الكاثوليكية الرومانية . انظر : قاموس الكتاب المقدس (أپوكريفا) .

كما ينقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية . وترجمت التوراة ، والزبور ،
وسائر كتب الله تعالى بالعربية ؛ لأن المعجم لم تنسح في الحجاز اتساع العرب .
ويتلوه المسعودي (— ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م) فيقول : « البطليوس الكهنودس . .
نقلت له التوراة . نقلها اثنان وسبعون حبراً بالاسكندرية ، من بلاد مصر ،
من اللغة العبرانية إلى اليونانية ^(١) . وقد ترجم هذه النسخة إلى العربي عدة ممن
تقدم وتأخر ، منهم : . . وهي أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس .
» فأما الإسرائيليون من الاشعث ^(٢) ، وهم الحشو والجمهور الأعظم ،
والمنانية ^(٣) ، وهم ممن يذهب إلى العدل والتوحيد ؛ فيعتمدون في تفسير الكتب
العبرانية : التوراة ، والأنبياء ، والزبور — وهي أربعة وعشرون كتاباً —
وترجمتها إلى العربية على عدة من الإسرائيليين المحمدين عندهم ، قد شاهدنا
أكثرهم ، منهم : . . » ^(٤) .

(١) تعرف هذه الترجمة بالسبعينية Septuagint ، وتحتوي على الأبوكريفا Apocripha
أيضاً ، عدا أسفار المكابيين ، وهي النسخة التي كانت بأيدي النصارى العرب في
عهد المسعودي وابن التميم وابن حزم كما سنذكر فيما بعد . وانظر أبو الفداء ٥/١ .
(٢) وقت هذه اللفظة في ابن حزم ٩٩/١ بشكل مفاجر ، ولم يبين لنا وجه الصواب
فيها ، يقول ابن حزم : « والبالية وهم الأشمنية وهم القائلون بأنوال الأجرار
ومذاهبهم وهم جمهور اليهود » .

(٣) هم أصحاب عنان بن داود ، وتسميهم اليهود : العراس والمس . وقولهم : أنهم
لا يصدقون شرائع التوراة وما جاء في كتب الأنبياء ويتبرؤون من قول الأجرار
ويكذبونهم . وهذه الفرقة بالمراق ومعر والشام ، وهم من الأندلس بطليطة
وحلبشيرة . يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد ويقنعون على أكل الطير
والظباء والسمك ويذبحون الحيوان على الفلا ، ويصدقون عيسى عليه السلام في
مواظفه وإشاراته ويقولون : أنه لم يخالف التوراة البتة . انظر ابن حزم ٩٩/١
والشهرستاني ٥٤/٢ .

(٤) (التنبيه) ١١٢ .

ويُتبعه ابن النديم (٨٣٨٥/٩٩٥ م) فيقول : « قرأت في كتاب وقع إليّ قديم النسخ ، يشبه أن يكون من خزانة المأمون . ذكر ناقله فيه أسماء الصحف وعددها ، والكتب المنزلة ومبلغها وأكثر الحشوية ^(١) والعوام يصدقون به ، ويعتقدونه فذكرت منه ما يتعلق بكتابي هذا . »

« قال أحمد بن عبد الله بن سلام ، مولى أمير المؤمنين هارون ، أحسبه الرشيد (امتدت خلافته من ١٧٠/٢٨٦ م - ١٩٣/٨٠٨ م) : ترجمت هذا الكتاب من كتاب الخفاء ، وهم الصابئون ^(٢) الإبراهيمية ، الذين آمنوا بإبراهيم وحملوا عنه الصحف . ترجمت صدر هذا الكتاب ، والصحف والتوراة والإنجيل ، وكتب الأنبياء ، والتلامذة ^(٣) - من لغة العبرانية واليونانية والصائية ^(٤) ، وهي لغة أهل كل كتاب إلى لغة العربية ^(٥) . ويتكلم ابن النديم في مواضع أخرى عن التوراة وكتبها ، وعن الميثم ، وكتب الأنبياء ويعدد معظمها . ويتكلم عن كتاب النصارى المقدس الذي خرج إلى اللسان العربي ، بضمه : العتيق والجديد ، وعما يحتويه كل منهما من كتب ^(٥) . »

وبلي هذا ، الخبر المنقول عن كتاب (النحلة) - مخطوط - للبطريرك مكاريوس ابن الزعيم الحلبي : « أن الشماس عبد الله بن الفضل (من القرن

(١) رذائل الناس .

(٢) أو الصابئون - بتحقيق الحمزة وتخفيفها - وهم البربان الوثنيون ، يبدون الكواكب ، وطائفة منهم تدعى أنهم من الخفاء الذين آمنوا بإبراهيم وحملوا عنه الصحف . انظر : ابن النديم ٤٤٢ ؛ الشهرستاني ٩٤/٢ - ٩٥ ، ١١١ ، ١٤٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ١٦٠/١ ، ١٧٠ . وينقل ابن قتيبة في كتابه (غريب القرآن) ص ٥١ عن قتادة : « أنهم يصلون إلى القبة ويقرأون الزبور » .

(٣) الحواريون : تلامذة المسيح .

(٤) السرائية . انظر : دي بور De boer (تاريخ الفلسفة في الإسلام) ١٥ ، حيتسي (تاريخ سورية و ١٠٠) ١٧٧/٢ .

(٥) الفهرست ٣٢ - ٣٥ .

الحادي عشر) المطران الأنطاكي كان عالماً جداً باللغة العربية واليونانية والسريانية . وأخرج للمسيحيين سائر الكتب العتيقة المقدسة ، وسائر الكتب الجديدة المنزلة من الله مع سائر تفاسيرها «(١)» .

أما المترجمون الذين نقلت لنا أخبارهم فهم (٢) :

١ - أحمد بن عبد الله بن سلام (زمن هارون الرشيد) ترجم التوراة وكتب الأنبياء عن العبرانية والإنجيل والتلامذة عن اليونانية ، والصحف عن الصائفة - أي السريانية .

٢ - حنين بن أسحاق السطوري (٢٦٠ هـ / ٨٧٣ - ٨٧٤ م) ترجم التوراة عن اليونانية . وقد ترجم هذه النسخة أيضاً إلى العربي عدة ممن تقدم وتأخر (٣) .
٣ - يحيى بن زكريا ، أبو كثير الكاتب الطبراني . توفي ما بين (٣٢١ هـ / ٩٣٣ م - ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) ترجم الكتب العبرانية : التوراة ، والأنبياء ، والزبور عن العبرانية (٤) .

٤ - سعيد بن يعقوب الفيسومي (٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) ويعرف بستعديا ، تلميذ أبي كثير المتقدم الذكر . ترجم الكتب العبرانية ذاتها ، التي ترجمها استاذاه (٥) . وترجمته هذه هي الوحيدة التي وصلتنا من بين هذه الترجمات .

٥ - داود المعروف بالقومسي (٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) كان مقبلاً ببيت المقدس .

(١) النسخة ١/٢٩/١ .

(٢) ذكر عن ابن العربي في (تاريخه الكني) « أن الأمير عمرو بن سعد بن أبي وقاص أرسل لاستقدم إليه بطريرك حنا البعلوني ، وذلك بين سنتي ٦٣١ - ٦٤٠ وأمره أن ينقل له الإنجيل » جواد علي ٦/٢٧٨ : النسخة ١/٢٨/١ .

(٣) المسعودي (الثانيه) ١١٢ : الفصلي ٩٩ : (المشر مقالات في المين) المنسوب لحنين ، ٣٢ .
Ency. de L'isl. (Tawrat)

(٤) المسعودي (الثانيه) ١١٣ .

(٥) الأنهرست ٣ : ١٣٦ : Hastings, Vol, I, P. 136 : Ency. de L'isl. (Tawrat)

٦ - ابراهيم البغدادي .

ترجم هذان الأخيران الكتب العبرانية ذاتها، المذكورة آنفاً، عن العبرانية .
وترجمها عدة غيرهم ممن لم يذكر لنا المسعودي أسماءهم^(١) .

الذين نقلوا عن التوراة

١- الخاظم - ٢٥٥/٨٦٨ م ٤ في (الرد على النصارى) .

٢- علي بن رين الطبري في (الدولة والدين) - كُتب حوالي ٨٥٤ / ٨٥٥ م . فيما إذا كان حقاً له (٢) .

٣ - ابن قتيبة - ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م ، في كتبه : أعلام النبوة (٣) ، تأويل مختلف الحديث ، (٤) عيون الأخبار (٥) ، غريب الحديث - مخطوط - (٦) غريب القرآن (٧) ، مشكل القرآن (٨) ، المعارف (٩) (ط . الأزهر ١٩٣٤) .

(١) السمودي (التنبيه) ١١٣. المترجمون من الرقم (٣ - ٦) م من اليهود.

• Ency. de L'Isl. (Tawrat) (४)

(٣) لم يصلنا ، وإنما اطاعت على نقول عنه في (الفَيْصَل) لابن حزم ٣٨٩/١ ،

٣٩٣ : ٥/٢، ينقل فيه عن « ثنية الاشترع » ٣٣ : ٢ وعن نبوة حبقوق واشيا .

(٤) ص ٣٧ / خروج ١٠ : ٣ و ٢٢ : ٤ . ص ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ /

يكون ١٨ : ٦ : ٢ - ١٦ - ١٧ و ٣ : ١ - ١٤ : ٥ : ٥ : ٩ : ٢٩ : ٢ : ٧ .

(٥) ٢ : ٢٦٩ / ثنية الاشتراع ٣ : ١٠ - ١٣ : ٨ : ٧ - ١٣ : ٢٨ : ٢٣ - ٢٥ .

(٦) ١٢ : ٤ : ٧ - ٦ : ٨ / تكوين ب / ٤٢ و آ / ٦٢ / ١

(۷) ۲.۶ / ٹکونی ۱۸ : ۱۲ - ۱۳

(٨) ص ٥٧/تكوين ١١: ١-٤ . ص ٧٦/صموئيل الثاني ٧: ١٤ وأخبار الأيام الأولى ١٧/١٣ .

(۹) ص ۶/تکوین ۱: ۱-۹ ص ۷-۸/ت ۱: ۲۶: ۲۵: ۷-۲۴ و ۱:

۲۸-۳۲ و ۱۷-۱۶۲ و ۳ کله . س ۹/۴ : ۱-۱۶-۲۵ .

مس ١٠/١ ت ٥:٥:٢٢ - ٢٩ ص ١١/٦ ت ٦:١٤ - ١٩ ص ١٢:٧

$$-Y-1: 9: 21-10: 12-13: 0-1: A: 23: 11: 0-1$$

ص ۱۱ / ۱۵ : ۱۰ - ۳۲ . ص ۹ : ۱۱ - ۲۸ ، ۲۷ - ۲۶ .

١٦ / ٣ - ١٥ : ١٦ - ٢١ : ١ - ٥ : ١٧ : ٢٤ - ٢٥

٢٣ : ١ . ص ١٧ / ت ٢٢ : ١ - ٢ : ٢٤ : ١٥ . ص ١٨ / ت ٣٢ : ٢٨ و ٣٥ :

١٠ : ٢٨ : ١ - ٢ : ١٠ : ١٩ : ٢٩ : ١٦ - ٢٧ : ٣٥ : ١٩

٢٣ - ٢٩ : ٤٩ : ٣١ : ٥٠ : ٢٢ . ص ٢٠ / خروج ٦ : ٢٠ : ص ٢٦ / ت

ت : رمضان لکھو ۔

• • • •

٤ - اليعاقبي ٨٢٨٤ / ٨٩٧ م ، في (تاريخه) ج ١ ، في أخبار مبتدأ الخليقة .

٥ - عبد المسيح بن اسحاق الكندي (١) ؟

٦ - الطبري ٨٣١٠ / ٩٢٢ م ، في (تاريخ الرسل والملوك) ج ١ ، في أخبار

مبتدأ الخليقة .

٧ - سعيد بن البطريق ٨٧٧ م - ٩٤٠ م ، في (تاريخ المجموع على

التحقيق والتصديق) (٢) .

٨ - المسعودي ٨٣٤٦ / ٩٥٦ م ، في (مروج الذهب) ج ١ ، في أخبار

مبتدأ الخليقة .

٩ - ابن حزم ٨٤٥٦ / ١٠٦٤ م ، في (الفصل بين الملل والنحل) .

١٠ - بافوت الحوي ٨٦٢٦ / ١٢٢٩ م (في معجم البلدان) .

(١١) ابن العبري ٨٦٨٥ / ١٢٨٦ م ، في (تاريخ مختصر الدول) في أخبار

مبتدأ الخليقة .

١٢ - أبو الفداء ٨٧٣٢ / ١٢٣١ م ، في (المختصر في أخبار البشر) ج ١ ،

في أخبار مبتدأ الخليقة .

١٣ - ابن قيم الجوزية ٨٧٥١ / ١٣٥٠ م ، في (هداية الحيارى في الرد

على النصارى) .

ذكرت الأسماء الأربعة الأخيرة لأنهم من القدماء وإنما لأنهم أفادوني

في المقارنة .

ونخلص من بحثنا ومن معايرتنا بين هذه النقول والعهد القديم الى النتائج التالية :

١ - أن لفظة التوراة كان يستعملها علماء المسلمين للدلالة فقط على أسفار

موسى الخمسة لا غير ، وأنه كانت لديهم فكرة واضحة عن كتب اليهود الدينية .

(١) Ency de L'Isrl. (Tawrat)

(٢) النسخة ١/٩ / ١/٢٩ .

فهناك الصحف أنزلت على موسى وعدتها عشر ثم أنزلت عليه التوراة ، وهناك زبور داود وعددها (١٥٠) ، ثم كتب الأنبياء ، نقلوا عنها وسموها بأسمائها ، ثم هناك التكملة والمشنا . ولم يحدث التشويش وتعميم اللفظة على عامة كتب اليهود إلا في المرويات الشفوية قبل اطلاعهم على الكتب بأنفسهم . وصورة المفهومية كانت من الناقلين لا منهم ^(١) .

٢ - كانت هناك ترجمة عربية للتوراة والكتب اليهود الدينية منذ زمن هارون الرشيد . وأما ما يميل إليه بعض العلماء من افتراض وجود ترجمة عربية ، حتى منذ العصر الجاهلي فما من دليل يركن إليه ، ولا تمرزه الروايات . فقد ورد في سنن الترمذي (باب ما جاء في تعليم السريانية) ٢٢/٤٠ عن زيد ابن ثابت قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أعلم له كتاب يهود . قال : إني والله ما آمن يهود على كتاب . قال : فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له . قال : فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إلي قرأت له كتابهم . (هذا حديث حسن صحيح) . وقد روي من غير هذا الوجه . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أعلم السريانية ^(٢) . وقد روي لنا أن عامر بن عبد الله ابن عبد القيس درس التوراة على كعب في نصها الأصلي (الزرقاني على الموطأ ١١٠/٤) . وفي الحديث عن أبي هريرة : « كانت أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها لأهل الإسلام بالعربية » (البخاري ، ك . الاعتصام ٢٥ وشهادات ٢٩) وابن قتيبة يروي في المعارف ٢٣٢ ، أن « هرون بن موسى الأعور المقرئ كان يهودياً ثم أسلم . قال هرون : كنت أقرأ ابداً بالعبرانية ،

(١) من أراد التوسع فليرجع إلى مرجعي التنكي ص ٧٥ فقد تتبع اللفظة في المعجمات القديمة والحديثة .

(٢) ذكر صبح الأعشى ٨/٣ هذا الحديث فقال : « امر زيد بن ثابت . أن يتم كتاب يهود من السريانية أو العبرانية لتعلمها » . قبل نعم من هذا إن اليهود كانت تكتب بالسريانية ؟ انظر : جواد علي ١٨٤/٦ .

يعني آدم». وهناك روايات غيرها لا تنسح المقالة لذكرها ، فالمرجع أن لنبتهم الدينية ومكتباتهم كانت بالعبرانية وحتى زمن الجاحظ كانوا مشهورين بفصاحتهم العبرانية فهو يعيب عليهم هذا ويعيب عليهم ضعف نقلهم إلى العربية .^(١)

٣ - كان يوجد ثلاث نسخ للتوراة : العبرانية ، والسبعينية (اليونانية) ، والسامرية تختلف فيما بينها وقد ذكر لنا ابن حزم وابن العبري وأبو الفداء هذه الفروق^(٢) وخلصنا مما عدده لنا ابن النديم^(٣) من كتب اليهود الدينية وكتب

(١) وأبو الفداء (٨٧٣٢) ٢٠/١ عندما أراد أن يؤرخ حكام بني اسرائيل وملوكهم لم يعثر على ترجمة عربية لهذا العهد من العهد القديم فاضطر أن يرجع إلى الأصل العبراني . فالظاهر أن اليهود لم يتخلوا عن العبرانية في عصر من العصور . والترجمات العربية كانت فردية ولم تشمل على عامة كتبهم .

(٢) أهمها الاختلاف في أعمار الأنبياء المذكورين في سفر التكوين ، وخلقينان من النسخة العبرانية .

(٣) ما ذكره لنا ابن النديم ص ٣٥ ملبد جداً وإن كانت أسماء الكتب فيه مشوهة تشويهاً بالغا . وعدا التشويه فهناك اختلاف في أسماء الكتب بين اليهود والنصارى وبين ما هو معروف الآن وهذا تابع للأصل الذي نقلت عنه فبعضها عرب وبعضها ترجم . وإليك جانب من هذا الاختلاف .

كتب اليهود	كتب النصارى	العهد القديم الآن
يوسع	يوسع بن نون	يشوع
سفلى	الأسباط	القضاة
شويل	شاول	سموئيل
ملخي : (وهو سفر داود وأصعابه ويعرف بتفسير ملخي الملوك)		الملوك
روث	راعوث	راعوث
سير ميرين	سيرميرين	نشيد الانشاد
قوهلت	قوهلت	الجامعة

حكمة هويسع بن سيري

من حكمة « هويسع بن سيري » - تعريف : يوشع بن سيراخ - وهي من الأسفار الاپوكريفية التي توجد في السبينية عرفنا انهم كانوا يتمتدون عليها .

أما « سير ميرين » فهو تعريف العبارة العبرانية : « سير هشريم » ومعناها نشيد الانشاد . وقد وردت في ابن حزم ٢٠٧/١ : « شار هسير » : « أما الكتب التي يضيفونها إلى سليمان فهي ثلاثة : واحدها شار هسير .. معناه شعر الأشعار .. ، والثاني معناه الأمثال فيه مواظ .. ، والثالث قوهلت معناه الجوامع » .

النصارى الدينية ومن النقول التي ذكرناها إلى أن المسلمين كانوا يعتمدون في نقولهم على الترجمة المنقولة عن الأصل العبراني ولم يشذ سوى أبي الفداء فقد اعتمد على السبعينية . وأما النصارى فكانوا يعتمدون على النسخة السبعينية . ويبدو مما ذكره أبو الفداء أن السبعينية لم تكن تحتوي على قصة بني إسرائيل ولا على ملوكهم^(١) ، وأفادنا ابن العبري بأن السبعينية تحتوي على كتب الأنبياء أيضاً^(٢) .

٤ - إن المؤرخين المسلمين اختلفوا في اعتمادهم على التوراة في قصة ابتداء الخليقة فبعضهم عول عليها مثل ابن قتيبة وهو أفضل من عرفنا بالترجمة العربية التي كانت في زمنه والتي لم تصلنا ، وهو يعاير أقوال وهب بن منبه عليها . وبعضهم لم يرجح اليها كالطبري فإنه يصدر نقوله بألفاظ التبريض : « وزعم أهل التوراة » و « ذكر في التوراة » . وأكثر نقوله عنها ذكرها ليفيل ما جاء فيها ، وهو هنا كما في تفسيره لا يعتمد بها . والظاهر أنه لم يرجع اليها وأخذ نقوله عن الرواة . وآخرون كالمسعودي نقل عنها ولكن باعتدال وتحفظ . وهذا يرجع إلى اختلاف آراء المسلمين في التوراة التي بأيدي اليهود . فقوم قالوا بأنها محرفة وذكروا ما فيها من التناقض والتهافت كبن حزم وغيره ، وآخرون أنكروا هذا وقالوا إن نقلها نقل تواتر بوجب العلم وتقوم به الحجة^(٣) . وفئة وسط قالت بأنه زيد فيها وغير ألفاظ يسيرة . منهم ابن نجيبة في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) . ومن هنا كان التفاوت في النقل عنها .

وبلاحظ أنه ما من خلاف جوهري يزيل المعنى بين النقول التي وردت في كتب المسلمين وبين العهد القديم الذي بين أيدينا ، فهناك تحريف في الأسماء واختلاف في الصوغ وقليل من الزيادات . فقد ورد في معارف ابن قتيبة ص ٢ زيادة لفظة « والحبشة »

(١) (المختصر) ٢٠ - ٢١ .

(٢) (تاريخ مختصر الدول) ٨ .

(٣) ابن حزم ٢١٠/١ .

بعد لفظة «كوش» وهي غير موجودة في العهد القديم^(١) اليوم . وهناك : عبارة وردت في (عيون الأخبار) يخاطب الله بها موسى ١/٢ لم أعثر عليها في العهد القديم . وهناك غيرهما .

الأنموذجات

وصلتنا قطع من الأصول الأربعة التي كانت عنها الترجمات العربية للعهد القديم وهي : (١) العبرانية (٢) اليونانية « السبعينية » (٣) السريانية « البسيطة » البشيطا Peshitta (٤) السامرية . ويقال ان القسم الأكبر من هذه النماذج لا يزال في مخطوطات لم تدرس بعد . وما علنا به مما وصلنا منها :

(١) العبرانية ، معظمها بقلم سعديا الفيومي : « النوراة » أسفار موسى الخمسة « حزقيال » « نشيد الأنشاد » « الأمثال » « أيوب » . وهذه جميعاً ترجمة سعديا^(٢) . وبالإضافة إليها وصلنا : « يشوع » لأحمد بن محمد بن أبي بكر من القرن الثالث عشر م . وفي المتحف البريطاني قطع من ترجمة تعود إلى القرن السابع عشر : « النوراة » أسفار موسى الخمسة « المزامير » « دانيال » وهذه بالحرى ان تعد من الترجمات الحديثة .

(٢) اليونانية السبعينية : « الأنبياء » — ترجمة كاهن اسكندري ، يقال انها من القرن العاشر م — « المزامير » — ترجمة عبد الله بن الفضل من القرن الحادي عشر م — « الأمثال » .

(١) تكوين ٢ : ١٣ .

(٢) انظر ص ٣١٨ من هذا المقال . والنموذج المؤرخ الذي وصلنا لترجمة سعديا هذا يعود إلى ٩٩٢ - ٩٩٣ / ٨ - ١٥٨٤ - ١٥٨٥ م ، وهو مخطوطة معربة للعهد القديم مكتوبة من خليط ترجمات عربية عن أصول مختلفة : أسفار موسى الخمسة عن العبرانية من ترجمة سعديا ، « يشوع » عن العبرانية ولكن لا يبدو انه من ترجمة سعديا . وما بقي قدم عنها عن اليونانية وآخر عن السريانية « البشيطا » . وهذه النسخة طبعت في بوليفت باريس وأعيد طبعها غير مرة . والترجمات العربية عن الأصل العبراني لتفيد عامتها وبلا استثناء بالنسبة « الماصوريطي Massoritic text » وهذا النص هو الأصل للعهد القديم العبراني الذي بين أيدينا ، وهو ما جمته لجنة من اليهود من القرن السادس إلى الثامن للميلاد . انظر :

Hastings, V. I, P. 137 ; Ency. Bri. (Bible)

(٣) السريانية (البشيطا) : « القضاة » ، « صموئيل » ، « الملوك » ، « أخبار الأيام » ، « المزامير » . يقال ان آثار هذا القسم تعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر .

(٤) السامرية : « التوراة » تنسب إلى أبي سعيد السامري من القرن العاشر أو الثالث عشر م .

وهذه الآثار طبعت ، قسم منها طبع مستقلاً ، وقسم آخر طبع في مجموعة ، جمع فيها قطع من الأصول الثلاثة الأولى ، كونات نسخة تامة للعهد القديم طبعت في فولو غلط « بوليغات باريس Paris Polyglott » وأعيد طبعها مع تعديلات في « بوليغات والتن Walton's Polyglott »^(١) .

الترجمات الحديثة

« صدر أمر بابا رومية إلى مركيس الرزي مطران دمشق ، على الموارنة في القرن السابع عشر أن يجمع ما في العربية من الترجمات ويضع ترجمة جديدة فأخذ في العمل سنة ١٦٢٠ وجمع الترجمات المعروفة واستخرج منها نسخة جديدة وجعل معوله على الترجمة اللاتينية في الأكثر وطبع هذه الترجمة في رومية ١٦٧١ في ثلاثة مجلدات كبيرة واضطر المرسلون الإنكليز لما أرادوا التبشير في الشرق العربي أن يعولوا عليها وما زالت هي عمدتهم حتى ظهرت ترجمة الأمير كان » .

(١) لتوسع في هذه الترجمات وطبعاتها انظر : Hasting, U. I. P. 136-137 . زيدان ١٥٥/٢ ، ٢٢٢/٤ ، النعمة ١٥/٩/١ . ثم هناك لمارس المكتبات . أما العهد الجديد فقد وصلتنا قطع ترجمت عن السريانية وعن اليونانية وعن العبطية ، يستند ان أقدمها يعود إلى القرن الثامن م وبعضها يعود إلى القرن التاسع م ، ونسب آخر إلى القرن العاشر . وقد نشر الأستاذ كرنكو Krankow غوفجين من معانيات المتحف البريطاني في مجلة « الجمعية الآسيوية الملكية » J. R. A. S. 1926, P. 277 . ويخرج انها من القرن الثالث الهجري .

وفي ١٨٥٧ طبعت ترجمة للتوراة في لندن ترجمها أحمد فارس الشدياق قبل إسلامه ولكنها لم تنشر لأنها أثارت جدلاً لعدم تقيدته بالنص حرفياً وقد أطلعني عليها الأب إميل مرقدة فله وافر الشكر .

وفي ١٨٧١ طبع الأمير كيون ترجمة لهم قام بتعريبها جماعة من البروتستانت بمساعدة ناصيف اليازجي وصار لهذه الترجمة رواج كبير وهي التي يعول عليها البروتستانت .

وصدرت ترجمة اليسوعيين في ١٨٩٧ م وقام على تنقيحها ابراهيم اليازجي . أما الأرثوذكس فليس لهم ترجمة كاملة ، وإنما ترجموا قسماً من العهد الجديد بمساعدة وهبة الله صروف ١٨٣٩ - ١٩١٣ ، وهم يعولون على النسخة اليونانية التي تدعى السبعينية .

هذه نظرة مجملة ألقيناها على الترجمات المعروفة للكتاب المقدس تساعدنا في تقييم نصنا .

وصف الرقّ والطريقة التي اتبعناها في نشره

يقع الرقّ في دار الآثار تحت الرقم $\frac{٢٢٩}{٢٣}$. وهو ورقتان في أربع صفحات ، غير منتظم القطع ، بحجم (١٢٠٨ - ١٢٠٩) مم × (١١٠٩ - ١٢) مم ؛ ١٦ سطراً في الصفحات ١ : ٢ ، ٤ ، ١٢ سطراً في الصفحة ٣ . والنص الذي كتب عليه هو قطعة من سفر الخروج ، من أثناء الآية ٢٦ من الفصل الرابع ، إلى أثناء الآية ١٦ من الفصل السادس . وفي الرقّ ثقبون أثت على قسم من الألفاظ ، وقسم آخر حال لونه فأجهديني . ويبدو أن بعض التلف طرأ على الرقّ قبل كتاب نصنا ، وهو الثقب الذي في أسفل الجهة اليمنى من اللوح رقم (١) بدليل أن كلمة « انت » التي في أول السطر الأخير ابتعد بها عن مستوى بقية الكلمات . وبلاحظ أنه كانت على الرق كتابة ثم أزيلت واستعيفت بنصنا ، والظاهر من

معالم قسم من حروفها أنها يونانية . وهذه الظاهرة ، إزالة الكتاب والكتاب على الرق من جديد ، كانت مألوفة نظراً لارتفاع ثمن الرق وندورته . ولم أضف إلى النص سوى أسماء الفصول وأرقام الآيات ، وضممتها بين معقفين ، ووضعت للأسطر أرقاماً في الهامش الأيمن من الصفحة . وأبقيت هجاء الكلمات كما هو . ولم كان بودي أن أبقي فقط القاف والفاء كما هما ولكن طباعة هذا متعذر .

وقارنت بين النص وبين ترجمات أربع للكتاب المقدس ، ومجّلت هذا في الحواشي ، وذلك بأن أذكر نص الترجمات حسب الترتيب الآتي ، يتسلسل حسب الترتيب الزمني لصدور العربية منها :

أ - ترجمة لندن . مركز تحقيق كتاب قور علوم رسيدي

ب - ترجمة الشدياق .

ج - ترجمة الأمير كيين .

د - ترجمة البسوعيين .

هـ - العبرانية . ولم أسجل منها إلا ما يحتاج إليه . وعلقت ملاحظاتي في

هذا الموضع .

وأذكر نصوص الترجمات كما يلي : أثبت أولاً رقم الآية ثم أذكر تحتها نص الترجمة رقم (أ) بكامله ، وأثني بالترجمة رقم (ب) وأتبعها بـ (ج) ، الخ . ولا أذكر منها سوى ما يختلف فيه ، وأضع عوضاً عن المشترك نقطتين ، وبعدهما أسجل المغاير وقبله أذكر لفظة مشتركة أو مرادفه أو ما شابه ذلك لتسهيل المقارنة وعندما يسبق أمثال هذه اللفظة حرف جر أو عطف مغاير أو زائد نسجله . وعندما لا يعثر عليها في السطر السابق يفتش عنها في الأسبق وهكذا . فمثلاً في صفحته ٨

الآية [٢٧] الرقم (ب) : « وقال ٠٠ اذهب ٠ بنفس في الرقم (أ) عن « اذهب » فما سبق هذه اللفظة يتفقان فيه ، وهكذا .

ولهذا النص مميزات منها : أنه يتفرد بالنصريح باسم جبل الله : حوريب .
في الآية [٢٧] من الفصل الرابع وتقع في صفحة ٣/٨ من نصنا .

وفيه مفردات لا نعرفها ، وأخرى غير مألوف لدينا استعمالها بالطريقة التي استعملت بها في النص . كما أن هناك طائفة من الألفاظ تختلف في هجائها الطريقة المتبعة ، وأخرى تخرج على القواعد النحوية .

وأبرز ما فيه هو نقط القاف نقطة من تحتها ، والفاء نقطة من فوقها . وهذه الطريقة كانت متبعة في المشرق الإسلامي ، بلغتنا عن الحليل بن أحمد - ١٢٠هـ / ٧٨٦ م وغيره نقول في هذا الشأن . كما أن لدي نماذج مخطوطة - بعضها مؤرخ - تتبع الطريقة ذاتها ، ومنعرض لها فيما بعد حين دراستنا للنص . وأما ما ذكره الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب من أن الفاء كانت تنقط « أولاً بالعراق بنقطة أسفل الحرف » وأختها القاف بواحدة فوق الحرف ، ثم يظهر آخر القرن الثالث للهجرة ، تغير نقطها في المشرق بنقط الفاء واحدة من فوق والقاف بثلثتين ، ويستمر المغرب على استعمال الطريقة القديمة إلى يوم الناس ^(١) . فأنا أخشى أن يكون الأمر قد التبس عليه فظن أن النموذج الذي نشره من مخططات المشرق الإسلامي ، وهو لم يعط مصدراً غيره . فالنصوص مع النماذج التي عندي لا تسانده . ولعل له فيه حجة لا نعلمها .

أما دراستنا للنص فسنبثها بعد تسجيله لتفسير يهديه معاً .

اللوحي رقم (٤)

اللوحي رقم (١)



[الفصل الرابع] اللوح رقم ١

- ١ - [٢٥ عروس] الدم للحنان [٢٦] وقال الله لهارون اذهب فتلقا
 ٢ - موسى أخاك في البرية فانطلق فلقبه في
 ٣ - جبل الله حوريب فقبله [٢٨] واطلع موسى وهارون
 ٤ - على كلام الله ورسالته والآيات التي أوصاه
 ٥ - الله يحملها [٢٩] فذهب موسى وهارون قححعوا

[٢٦]

أ - .. بالدم بسبب الحنان ؛ ب - .. دم .. ج - .. د - .. من أجل ..

[٢٧]

- أ - فقال الرب لهارون اذهب وثلق موسى إلى البرية ففى وثلق به إلى جبل الله وقبله.
 ب - و .. اذهب إلى البرية لاستقبال موسى ففى واستقبله في جبل ..
 ج - .. موسى فذهب والتمناه في جبل ..
 د - .. امضى فقاء موسى في البرية ففى ولقيه في جبل ..
 هـ - وكذلك النسخة العبرانية لا يذكر فيها اسم جبل الله . ويتفرد نصنا بتسمية جبل الله حوريب .

[٢٨]

- أ - وقص موسى على هارون جميع كلام الرب الذي كان أرسله به والآيات التي أمره بها .
 ب - ف .. الذي أرسله به وجميع الآيات ..
 ج - فأخبر موسى هرون بجميع كلام الرب .. وبكل الآيات .. أوصاه ..
 د - .. كلام الرب الذي بعث به وجميع الآيات ..

[٢٩]

- أ - فبإيه موسى وهارون وجما كل شيوخ بني اسرائيل
 ب - فذهب .. وجما مشايخ بني اسرائيل جميعاً
 ج - ثم مضى .. وجما جميع شيوخ بني اسرائيل || « د » مثلاً ، سوى أنها تبدأ بـ : ففى

٦ - شيوخ بني اسرائيل [٣٠] وقال هارون لهم كل ما

٧ - قال الله لموسي وصنع الآيات قدام الشعب

٨ - [٣١] فسجدوا قدام الله

[الفصل الخامس]

= [١] وان موسي وهارون دخلا

[٣٠]

أ - وتكلم هارون بجميع الكلام الذي قاله الرب لموسى وصنع الآيات قدام الشعب

ب - .. بجميع الكلمات التي تكلم بها الرب مع موسى و .. برأى القوم

ج - .. الكلام الذي كلم الرب موسى به و .. أمام عيون الشعب

د - وخاطبهم .. الرب به موسى .. على عيون ..

[٣١]

أ - وآمن الشعب وسموا انه قد اقتقد الرب بني اسرائيل وانه رأى ضيقهم فخر

كل الجمع إلى الأرض وسجدوا لله

ب - .. القوم ولما سموا ان الرب اقتقد بني .. ضرم طأطأ وارثوسهم وسجدوا

ج - .. الشعب .. وانه نظر إلى مذلتهم خروا وسجدوا

د - .. الشعب واذا سموا .. قد اقتقد .. ونظر ..

* * *

[الفصل الخامس]

[١]

أ - ومن بعد هذا دخلا موسى وهارون وقالوا لفرعون هذا ما يقول الرب إلاه

اسرائيل اطلق شمي ليقرّب لي القبايع في البرية .

ب - وبعد .. دخل .. وأخبروا فرعون هكذا قال الرب .. اطلق قومي

ليمجدوا لي في البرية

ج - .. ذلك دخل .. وقالوا لفرعون كذا قال .. اطلق شمي .. || « د » مثلها ،

إلا أن فيها : لكي يمشوا

- ٩ - على فرعون فقال له يقول الله رب بني اسرائيل
 ١٠ - ارسل شعبي يحبوا في البرية [٢] فقال فرعون من
 ١١ - الله الذي قال اطيع امره [٣] فقال له الله اله

— هـ - مثل معناها . ويلاحظ تأثير المبرانية في نصنا فيها : « وَيُحِبُّوْا لِي »

« אֱלֹהֵי אֲנִי » هي في عربيتنا « لِيُحِبُّوْا » وتعني : « ليعبدوا ،

ليحتفلوا ، ليعبروا القبايع » من الجذر « حج » אֱלֹהֵי « سامي »
 مشترك ، أصل معناه في المبراني : « رنص » ، وكذلك في السرياني وبما أن
 الرنص كان يرافق الطقوس الدينية وتقدم القرابين في أوقات معينة فقد تطور
 إلى معنى : « عيد » ، قرب القبايع . أما في العربية فلم تحتفظ لنا بمعناها
 سوى المعنى الجرد ، وحافظت الهمزة الدارجة على المعنى الأصلي ، فنقول لمن
 يغلبه التماس فينفو « ساج فحج لورا وللدوام » أي كفاك اعتزازاً وغايلاً .
 فهل كان المترجم متأثراً بالنص المبراني أم أن الكلمة كانت في لهجته « عيد » ،
 « قرب القبايع » .

[٢]

أ - فقال فرعون من هو الرب حتى اطيع صوته واطلق اسرائيل لا اعرف الرب
 ولا اطلق اسرائيل

ب - .. حتى اسمع لقوله لا اطلق اسرائيل انا ..

ج - .. لقوله واطلق اسرائيل لا اعرف الرب واسرائيل لا اطلقه

د - .. فاسمع لقوله .. ولا اطلق اسرائيل

هـ - موافق هذه الترجمة

[٣]

أ - فقال له الا المبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة أيام في البرية ونذبح ذبائح للرب
 الا هنا لئلا يُعصينا وباء أو حرب

ب - فقال ان اله .. لا فانا الا لنذهب .. ونذبح للرب .. بوباء أو بالسيف

ج - فقال له .. قد التفتنا لنذهب سفر ثلاثة .. بالوباء ..

د - .. وانا لنذهب مسيرة .. بوباء أو سيف

- ب - .. تصدان القوم . إلى أحوالكم .
- ج - .. بطلان الشعب من أعماله .. انقالتكم
- د - .. تمطلان .. من أعمالهم امضوا إلى انقالتكم
- لم يظهر القسم « م » من كلمة : عملهم . التي في السطر ١٥ من نصنا وألمعناها مما وقع في السطر ٢ من (الوح ٢) ؛ وذلك لتأكل الرق . كما ان كلمة : « اب » في أول سطر ١٦ مبنية من مستوى بقية الأسطر لسبب ذاته . ويمد كلمة « هارون » من هذا السطر مندار أربعة كلمات لم تثبتها ؛ كلمة وبعض الأخرى حال لو أنها لم تضاعف ، وقرأنا ما يشبه : « وكان اله » لعل المقطع الأخير « ب » فتكون العبارة : « وكان الشعب » وما بقي مما لم يثبت يختلف في الرق . ويبدو ان بعض التلف حصل لرق قبل كتاب نصنا ، وذلك القدي في الجهة اليمنى السفلى من هذا الفصح .

مركز تحقيق كتابات علوم إسلامي

التعريف والنقد

قيم جديدة للأدب العربي

للدكتورة بنت الشاطي

١٥٠ صفحة من القطع الكبير - نشر دار المعرفة بمصر

عرفت السيدة الدكتورة بنت الشاطي بالشخص في صيف سنة ١٩٥٧ وذلك بمكتب الأستاذ الكبير عادل الغضبان في دار المعارف بالقاهرة ، وكان سيادته قبل حضورها بقليل قدم لي نسخة من رسالة الغفران بتحقيق الدكتورة في طبعتها الثانية التي صدرت عن الدار في ذلك الأسبوع ، وقد راج في ذهني بعد التعارف الذي تم بواسطة الصديق عادل أن أطلب منها توقيع النسخة بحكم أنها المؤلفة ولكنني أجمعت عن ذلك لأن هذا كان أول لقاء معها ، وهو وان كان لقاء مشجعاً بما رأيته من حسن محضرها ولطف حديثها إلا أنني لم يغيب عن بالي أنها سيدة في عصمة رجل من رجال العلم والأدب يحظى باحترام كبير . وأنا رجل مما تعلق بهذا الأدب ووغلت على أربابه ، لا أنسى أن أدبي الأول كان هو السنة النبوية وان دراساتي الرسمية كانت دراسة دينية وطي المأثور ، فلا أكنم أن مانعي الحقيقي من أن أطلب توقيع الدكتورة هو إاري لواقعة حال شبيهة بحالي ، وهي تتضمن سلوكاً ما كان مثلي إلا أن بتقيد به وأعني حديث النبي ﷺ عن عمر فبا رواه البخاري : اطلعت في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرته ، فوليت مديراً ، فبكي عمر وقال : أظنك أغار يا رسول الله ؟

ولا يفوتني أن أقول أنني إذا لم أجتاز الحد في طلب التوقيع ، فقد تحدثت إلى الدكتور حديث المعجب بأديها وعلمها وأنصت إليها وهي تحدث عن اشتغالها برسالة الغفران وما بذلته من جهد في تحقيقها ، وسألتها هل يعينها الأستاذ زوجها في أعمالها الأدبية فقالت إن الأستاذ هو الآخر مشغول بأعماله الكثيرة لا يفرغ إلى مثل هذه المعونة . وزادت تقول إنها تروح تحت أعباء ثقيلة من الإشراف على تدبير البيت وتربية الأولاد والتدريس ، فزاد إعجابي بهذه البطلة ، وعند الانصراف تفضت فوصلتني إلى الفندق الذي انزله في سيارتها التي تسوقها بنفسها فودعتها وحملتها تخيالي إلى الأستاذ زوجها .

والمقصود القول إن الإنسان لا يترك شيئاً بنية حسنة وأدب جميل إلا عوضه الله خيراً منه ، فقد تكررت زيارتي للقاهرة بعد ذلك ، وتكرر لقائي للسيدة الدكتورة ، وإذا بكتبها تتواتر إليّ ، مع عبارة الإهداء والتوقيع المرغوب ، ومنها كتاب قيم جديد للأدب العربي الذي يساق الكلام إليه .

وقد خصصت هذا الكتاب من بين كتبها بالحديث لأنه دراسة طامها التجديد ، ومحاولة ناجحة لوضع قيم حقيقية للأدب العربي لا جديدة فقط ، لأن الجديد قد يبلى والحقيقة ثابتة لا تزول ، فقد تنبهت الدكتورة إلى أن هذه الصورة الرسمية التي يقدم بها الأدب العربي منذ عصر الجاهلية إلى العصر العباسي ليست هي الصورة الحقيقية لهذا الأدب ، وأن خطأ رقيقاً يفصل بين مهمة الأدب الأولى وهي الأدب للحياة وبين ما حاديات تلك الصورة الرسمية بتواطىء النقاد القدماء أن تجعل منه مهمة الأدب الوحيدة ، هي الأدب للبلاط إن صح هذا التعبير ، فأخضعت جميع نصوص الأدب العربي أو على الأصح جميع تراثنا الشعري لهذا الاعتبار وحكمت عليه وعلى عامة شعرائنا بمقاييس مسعوجة من جو السياسة والحكم ومحيط

ذوي النفوذ والسلطان ، فكل من ركم بين يدي ملك أو خليفة رفعته الرسميات إلى الطبقة الأولى ، وصار هو الشاعر الطليعي لجبله ، وآثاره هي النماذج المختارة لعصره . فالنابغة في الجاهلية ، وجريير في العصر الأموي ، وصروان ابن أبي حفصة في العصر العباسي ، وأضرابهم هم الشعراء المقدمون على من صوام من شعراء عصورهم . وقول الأول يخاطب النعمان :

فأنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأني عنك واسع
وقول الثاني يمدح المروانية :

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راج ؟
وقول الثالث يمتجج للعباسيين على العلويين :

أني بكوني وليس ذاك بكائن لبني البسات ورائة الأعمام ؟
وأمثال هذه الأقوال ، هي النماذج الرسمية في الدراسات الأدبية إلى عصرنا هذا . فهل هذه هي حصيلتنا من الأدب العربي طوال قرون ؟ وهل حقاً إن أولئك الشعراء المتلفين هم النخبة التي تمثل الشعر العربي في عنفوان مجده ؟ ألم يقل العلماء إن الشاعر كان لقبيلة بمثابة القائد والزعيم يدافع عن أحسابها ويغلب مآثرها ؟ وإن تكسب النابغة والأعشى بالشعر غرض من قدرهما ونال من شرفها ؟ ومعنى ذلك أن للشعر رسالة في الحياة ، وأنه من قبل أن يكون حرفة ، فهل يصدق ذلك على الشعر العربي في أدواره المختلفة ؟ وهل قام شعراؤنا الأقدمون بما يطلب منهم في هذا الصدد ؟ ذلك هو ما تجيب عنه الدكتور في كتابها (قيم جديدة للأدب العربي) ، وتثبتته بالأدلة والشواهد ، فتبين كيف انخرق فهم النقاد القدماء لتراثنا الأدبي ، وكيف ضلت المقاييس التي وضعوها لوزنه وتقديره ، وتجعل من الممارك التي خاضها الشعر في الجاهلية والإسلام لمقاومة التسلط والطغيان وإقامة موازين الحق والعدل قواعد ومقاييس لنقده وتقييمه ، فتعبد للأدب العربي باعتباره ، وترفع بين الآداب الإنسانية مناره ، واستمع إلى قولها في ذلك : « ومستقبلنا بلا شك معركة فكرية ،

بعد أن انقضى عهد الاستعمار العسكري ، ولا مفر لنا من خوض هذه المعركة لأن وجودنا الكريم لا يحميه إلا صون مقوماته المعنوية . وهنا بأخذ الأدب دوره في نضالنا الجديد ، حارساً لمعنوياتنا . وكما لاذأصلنا باسئناذ تراث العربية الأءبي والفكرى فى صراعهم مع الشعوىة ، وكما حموا به العربىة ءبنا وءولة فى مهب الأصعار الثرى نلوز به الوم لءابة وءوءنا فى مهب تيارات الغزو الفكرى . ولن ىنهض الأدب بهذا الدور الءلل فى المعركة ما لم ىفحر من الرواسب اللى شوءت تراثنا الأءبى ، وما لم نءج فى ذوقنا له من سىطرة الأذواق اللى ورنناها من مءلفات عهود الضعف والافطاط بل لن تقوم للأءب العربى فىنا قائمة ما لم نلغ الأصوار اللى عزاءنا وأءبالاً قءلهم ، من أءمل ما لنا من تراث فىى ولم نءع الظلال اللى ءبء عنهم بهاء . ءىن فرضت علبهم نماءج بعبىنا من الشعر راءء فى ظل الطفىان وأشءاىى بءواءهم من الشعراء والءئاب بءبئون بشهرتهم وذبوع صببهم لءلءهم بركاب الءكام ، أبام كانوا فى عزلة عن الشعوب . . .

انى أهىء الءاءورة بءوفىءها فى هءة الءراسة القبىة وأنمى لو ىنسع فىها وىسمر ءقى ىشمل العالم العربى بءناءبه وىصل إلى ما بعد العصر العبامى من عصور ءكم علبها ظلماً بالمقم والفضءالة ، إء كان النظر البها انما بقع من هءة الزاوبة اللى ازءاءت ضىقاً بءكم تسلط الأعاءم على بلاد العرب واستفءائهم عن الشعر والشعراء ، فاستفىى النقاء القءماء منهم والمءءئون عن النظر فى تراثنا الفكرى الءبىء لما صار لا ىمء إلى ءياة البلاط بءلة ، وطوبىء صءف ءبىرة كان بىءن أن بءون لها صءى وءوى فى ءبائنا الأءبىة لو وءءء العزائم النافءة والأقلام السبالة اللى نفلها وءبرز قناس ما فىها من ذءائر وءنوز .

المشرد

الأستاذ الشاعر عبد الكريم الكرمي «أبوسلى»

مجموعة شعرية عدد صفحاتها (١٣٦) صفحة

ديوان صغير جمع فيه الأستاذ «أبوسلى» طائفة مختارة من أشعاره ، فكان ديواناً خفيف الظل ، قريباً من العين والقلب ، لأن فيه شعراً طيباً تقرأه فتعجب بأحاسيس صاحبه ، وهذه مزيج كافية لكي يكون الشعر شعراً .
وشعر أبي سلمى ما زال شاباً متوقفاً قوي الأثر ، وقد وقف أكثر هذه المجموعة على التفتيح بفعليته - الدافئة - ألا وهي فبعيته بكارثة فلسطين وتزوجه عن مدارج صباه ومطارح شبابه .

ويكاد يكون أبوسلى الشاعر الأول الذي تغنى بذكر فلسطين الأرض السليبية بل هو أحسن من تغنى بوصف هذه المحنة القاسية ، وقد قرأت له شيئاً من شعره في هذه المجموعة ، ولا أحده لك صحيفة أو قصيدة ، لوجدت صدق العاطفة ، والشوق الملح ، والحنين إلى الوطن .

وانظر إلى هذين البيتين الباكيين على سبيل المثال والاختيار والانتقاء :

يا فلسطين ، وكيف الملتقى هل أرى بعد النوى أقدس ترب

أيها الباكي وهل يجدي البكا بعد ما أصبحت في كل مهب

إنها صرخة متشائمة نرجو أن تصبح متفائلة في المستقبل القريب إن شاء الله . وإلى جانب هذا الشعر «الجريح» شعر طريف من الغزل ، وهو شعر أحب أبوسلى أن يذكر فيه بشبابه الذي نرجو أن يدوم .

أما أسلوب أبي سلمى فهو الأسلوب العربي الوضيء ، الأسلوب الذي نعتبه نموذجاً صحيحاً للشعر العربي المعاصر ونحن نشكر الأستاذ الشاعر هديته القيمة .

أحمد الجندى

آراء وأبناء

تجديد رئاسة الأستاذ الرئيس الأمير مصطفى الشهابي

كان مجلس مجمع اللغة العربية (المجمع العلمي العربي بدمشق) اجتمع بتاريخ الرابع من كانون الأول سنة ١٩٦٣ لانتخاب رئيس المجمع وذلك بسبب انتهاء مدة رئاسة الأمير مصطفى الشهابي في ١٦ كانون الأول سنة ١٩٦٣ ، وملاً بالمادة الثانية والعشرين من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ١٩٦١ . وقد حضرت الجلسة أكثرية الأعضاء وبوشر الانتخاب بالطريقة السرية ، ولدى فرز الأصوات فاز الأمير مصطفى الشهابي بأجماع الأصوات ، وعلى ذلك اتخذ المجلس قراراً بتجديد انتخابه لمدة أربع سنوات اعتباراً من تاريخ ١٦ من كانون الأول سنة ١٩٦٣ وهو تاريخ انتهاء مدة رئاسته السابقة . ثم رفع هذا القرار مع الأسباب الموجبة له إلى وزارة التربية والتعليم فصدر بناء على ذلك المرسوم الذي أثبتنا نصه فيما يلي :

(مرسوم رقم ٢٠٤)

رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة .

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم ١٠ تاريخ ٢٣/٣/١٩٦٣

وعلى القرار الجمهوري رقم ١١٤٤ لعام ١٩٦٠

وعلى القرار رقم ٣١ لعام ١٩٦١

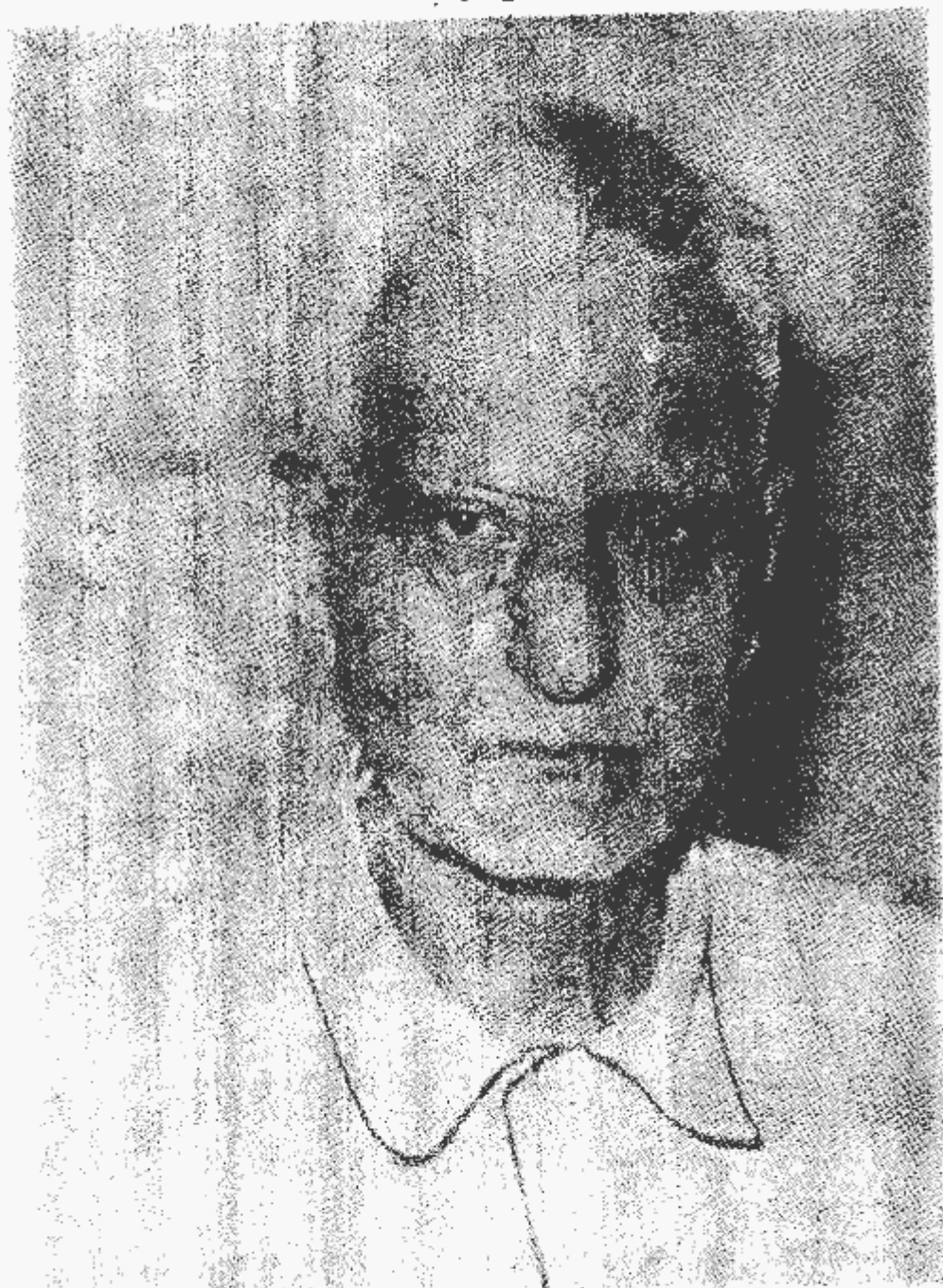
وعلى ضبط الجلسة التي عقدها الأعضاء العاملون بجميع اللغة العربية بدمشق في ١٩٦٣/١٢/٤ والتي تم فيها تجديد انتخاب رئيس الجمع وعلى اقتراح وزير التربية والتعليم .

يرسم ما يلي :

- ١ - يحدد تعيين الأمير مصطفى الشهابي رئيساً لجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات من تاريخ ١٩٦٣/١٢/١٦ .
- ٢ - يتقاضى الأمير مصطفى الشهابي رئيس الجمع تعويضاً شهرياً معادلاً لراتب الدرجة الثالثة من المرتبة الممتازة ، ويصرف من الحساب الأول (الرواتب) من موازنه الجمع .
- ٣ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه .

دمشق في ١٩٦٣/٩/١٢ و ١٩٦٤/١/٢٦

وزير التربية والتعليم	صدر عن رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة
مصطفى حداد	رئيس مجلس الوزراء
	أمين الحافظ



الأديب العبقرى عباس محمود العقاد

(١٨٨٩ - ١٩٦٤ م)

الأديب العبقري عباس محمود العقاد

١٨٨٩ — ١٩٦٤ م

توفي صباح الثاني عشر من آذار « مارس » سنة ١٩٦٤ م الموافق للثامن والعشرين من شوال سنة ١٣٨٣ هـ الكاتب العربي الألمي عباس محمود العقاد أحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجمع اللغة العربية في القاهرة ، والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة ، ورئيس لجنة الشعر فيه ، فكان لبناً وفاته صدى عميق من الحزن والأسى في جميع البيئات الأدبية للأقطار العربية . ذلك لأنه ، رحمه الله ، كان من خيرة أدبائنا الذين يتعلون بالفكر الحر ، والأدب الرفيع ، والمنطق السليم ، والأسلوب العربي الصحيح ، والثقافة الواسعة ، كما كان يمثل العصامية النابغة تمثيلاً صحيحاً عز نظيره .

لم يتخرج العقاد في العلوم والآداب من مدرسة ثانوية ولا من مدرسة عالية ، ولكنه وطّد نفسه في جلد عجيب على مدارسة لغة الانكليز وقواعد العربية وآدابها ، وعلى جمع الكتب بالفتن ومطالعتها ، وعلى الكتابة في الجرائد المصرية ، حتى ظهر في أواخر الحرب العالمية الأولى في مظهر كاتب عربي شاب من أنداد طه حسين والمازني وهيكمل ومن في منزلتهم .

وأول صفحة على حياة العقاد في حديثه وشبابه ترجمة له بعث بها إلى مجعنا بدمشق مع رسالة مؤرخة في ١٨ من أكتوبر « تشرين الأول » سنة ١٩٢٦ ، وذلك عقب انتخابه عضواً في المجمع المشار اليه في جلسة عقدت في أول تشرين الأول من السنة المذكورة (١) . قال الفقيده : (...) وقد أرسلت

(١) انتخب أيضاً في تلك الجلسة الأمير مصطفى الشهابي ، والأستاذ شفيق جبري ، والشيخ

إليك مع هذا صورة شمسية وترجمة حياتي (١) كما كتبها لصاحب « مشاهير

(١) نشر في هذه الحاشية الترجمة الملمع اليها وهي بخطه . أما للصورة فقد فضلنا عليها صورة في شينوخته . وأما الكلمة فقد نشرت في الصفحة ٥٤٨ من المجلد السادس « ١٩٢٦ » من مجلة المجمع . وفي سنة ١٩٦٣ نشرناها لطرافتها في مجلة « العلوم » البيروقراطية بمد الاستاذان من الفقيه ، وقلنا إن أبناء الجيل الحاضر هم أحوج اليها من أبناء جيلنا ، ثم أعدنا نشرها في هذا العدد . وهاكم ترجمة الفقيه بخطه :

« ولدت ببلدة أسوان في صيف سنة ١٨٨٩ م ، وتلثت دروس الابتدائية بمدرستها ، فتخرجت منها سنة ١٩٠٣ . وكان أبي يصطحبني أيام دراستي الأولى إلى مجلس الأستاذ الأديب أحمد الجداوي أحد فضلاء الأزهرين الذين لزموا السيد الأفغاني أثناء مقامه بصر . فكنيت أصح معطاراته الشعرية ، وقرأاته لمقامات الحريري وبعض القصائد المختارة ، واستطرت لكلماته ونواذره التي كان يروىها عن المتقدمين والمتأخرين ، فتوقفت ذلك إلى مطالعة الكتب الأدبية ، وكان أول ما وقع في يدي منها « كتاب المستطرف في كل فن مستظرف » ، وديوان البهاء زهير ، ونصص ألف ليلة وليلة ، ثم مجلد من دائرة المعارف لبستاني ، وأعداد مختلفة من صحيفة الأستاذ لصاحبها السيد عبد الله نديم ، وكنيت أصح اسمه كثيراً في مجلس الأستاذ الجداوي . ومن ثم أقبلت بجملي على المطالعة العربية والفرنسية ، ورغبني في الاستزادة من هذه كثرة ورود السائمين إلى البلدة في الشتاء وترددهم على المدرسة يساجلون تلامذتها ويلطفونهم بالهدايا وأكثرها كتب موقفة مكتوبة في لغاتهم . ونظمت الشعر ، ولا أزال أذكر أبياتاً من قصائد صبيانية نظمها في فضل العلوم إذ كنت في العاشرة من عمري وهي :

علم الحساب له منافع جمة وبه يزيد المرء في العرفان
وكذلك الجغرافيا تهدي الفتى لممالك البلدان والوديان
وتحكّم القرآن واذكر به فالنفع كل النفع في القرآن

البحر الخ .

ولم ألتق في المدارس بمد انفصالي من مدرسة أسوان غير أبواب محدودة في الكبرياء والطبيعة حضرتها بمدرسة « الصنائع والفنون » . وقد عاقتني عوائق شتى عن متابعة التلمذ المدرسي كما كنت أود يومئذ ، ولست على ذلك الآن بنادم .

اشتغلت بمدة وظائف حكومية كنت استقيل منها واحدة بمد الأخرى ، نفوراً من قيودها الثقيلة وتكاليفها الباهظة ، أو رغبة في الدعة والعلاج لما كان يقتابني أحياناً من الضعف والعم . وكان أول عمل صحفي لي في جريدة الدستور التي أنشأها الأستاذ فريد وجدي ، ثم كتبت في صف أخرى هي المؤيد والأهالي والأهرام والأفكار والبلاغ ، وفي خلال ذلك كنت أزال التدريس قارة باللاهة وقارة بأسوان .

شعراء العصر ، إذ لم يجد عليها جديد إلا أنني لا أزال بقيد الحياة ! وأني أخرجت في السنوات الثلاث التي تلت تاريخ الترجمة مجموعات « الفصول » ، و « المطالعات » ، و « المراجعات » . وعسى أن تنال رضاكم كلمتي التي بعثت بها لإلغائها في المجمع المقرر ...) .

وفي ١٨ من فبراير « شباط » سنة ١٩٢٩ م بعث إلى رئيس مجمعنا برسالة جاء فيها : (... وقد أرسلت اليكم كتاب « تاريخ الاحتلال » ، وكتاب « الحكم المطلق » ، ونهيت الإدارة إلى إرسال البلاغ الأسبوعي ... وأرجو أن أفرغ للكتابة في مجلة المجمع فليس أحب إلي من الاستواك في هذا العمل المأثور . وأتمنى لكم وللديار التي تخدمونها كل رخاء وفلاح) الخ .

ولم يتمكن ، رحمه الله ، من الكتابة في مجلة المجمع ، لأنه قصر جهده على التأليف وعلى الكتابة في الجرائد والمجلات المصرية . ولكنه ظل بطالع أجزاء مجلتنا ، ويذكر كتبها . فقد سأله أحد الأدباء عن يقرأ لهم من الكتاب السوريين واللبنانيين فأجاب فيما أجابه : « ... وأقرأ لغير هؤلاء فريفاً ثم أقرب إلى العلماء منهم إلى الأدباء مثل الكرد علي والحصي والشهابي والمغربي ومن على هذه الشاكلة من الكتاب . وأرى أنهم يقومون في خدمة اللغة والعلم بعمل لا يستغنى عنه » (١) .

كان في العقاد مزايًا قلما تجتمع في شخص واحد : منها اطلاعه الواسع على أمهات تراثنا الأدبي القديم ، ومعرفته الحسنة باللغة الانكليزية مما يسر له قراءة مؤلفات الكبار من أدبائنا ، وحرصه على التوفيق بين الثقافة العربية والثقافات الغربية الحديثة دون طغيان الثانية على الأولى ، واتقانه لآلات لغتنا

(١) مجلة « كل شيء » المصرية ، عدد ٢٦ من أبريل « نيسان » سنة ١٩٣٠ .

الضادية وفقها ، وحرصه الشديد على متابعة الحركة الأدبية في البلاد العربية وفي ديار الغرب ، وجلده العجيب على شراء الكتب العربية والإنكليزية ومطالعتها في موضوعات شتى لغوية وأدبية واجتماعية وفلسفية وتاريخية وجغرافية وغيرها . فلا غرابة بعد هذا أن يُعد من أوسع أدباء العرب ثقافة ، وأن يُصدر بضعة دواوين من الشعر الجيد ، وأن تزيد مؤلفاته على ثمانين كتاباً ، وأن يظل مدة نصف قرن أو أكثر يملأ الصحف ومحطات الإذاعة بمقالاته الماتعة ، وأفكاره الثيرة ، ومعلوماته الواسعة في فنون الأدب وتجارب الحياة ، حتى تخرج عليه فيها عدد كبير من الشبان منبئين في جميع الأقطار العربية .

ففي الشعر نشر بضعة دواوين منها ديوان العقاد « ١٩١٧ » ثم « ١٩٢٨ م » وهي أربعة أجزاء في مجلد واحد ، وهدية الكروان « ١٩٣٣ م » ، وعابر سبيل « ١٩٣٧ م » ، وأعاصير مغرب « ١٩٤٢ م » .

ومن مؤلفاته الثمينة في الله والإسلام وعبقورية المسيح وعظماء العرب الكتب الآتية : الله ، وعبقورية محمد ، وعبقورية المسيح ، وعبقورية الصديق ، وعبقورية عمر ، وعبقورية الإمام علي ، وذو النورين عثمان بن عفان ، وأبو الشهداء الحسين بن علي ، والصديقة بنت الصديق ، والديمقراطية في الإسلام ، والإسلام في القرآن الكريم ، والإسلام في القرن العشرين ، والشيوعية والإسلام ، والمرآة في القرآن الكريم ، وفاطمة الزهراء والفاطميون ، والفلسفة القرآنية ، ومطلع النور أو طوابع البعثة المحمدية ، وعمر بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان في الميزان ، وداعي السماء بلال بن رباح .

ومن مؤلفاته في شعراء العرب : ابن الرومي حياته من شعره ، وأبو نواس الحسين بن هانيه ، وجميل بثينة ، وشاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة ، ورجعة أبي العلاء .

ومنها في عطاء الرجال : سعد زغلول في سيوة ونجدة ، والرحالة الكواكبي ،
والشيخ الرئيس ابن سينا ، والتعريف بشكسبير ، ورواردشو ، وفرنيس باكون ،
وروح عظيم (مهاتما غاندي) ، والقائد الأعظم محمد علي جناح .

ومنها في الأدب والشؤون الوطنية والاجتماعية : رواية سارة ، وساعات
بين الكتب ، وشعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، والصهيونية العالمية ،
وعالم السدود والقيود ، والفصول (وهي مجموعة مقالات أدبية) ، ومراجعات
في الآداب والفنون ، ومطالعات في الكتب والحياة ، وألوان من القصة
القصيرة ، وأثر العرب في الحضارة الأوربية الخ .

وفي الخامس والعشرين من نوفمبر « تشرين الثاني » سنة ١٩٤٠ صدر
مرسوم في مصر بتعيينه عضواً في مجمع اللغة العربية . وقد عُيِّن في المرسوم
نفسه كل من أحمد لطفي السيد وطه حسين وأحمد أمين ومحمد حسين هيكل
وعبد العزيز فهمي والشيخ مصطفى عبد الرزاق وعبد القادر حمزة والدكتور
علي إبراهيم .

ولس المتأدبون منذ ذلك الحين تضلعه من علوم العربية بما كان يلقيه في
مؤتمرات المجمع من بحوث مفيدة نشرت في أجزاء مجلته . ففي الجزء الثامن
منها مثلاً بحث له عنوانه « كلمات عربية بين الحقيقة والمجاز » ، وفي الجزء
التاسع بحث في السببية Semantic ، وفي العاشر « آمال من اللهجات العامية » ،
وفي الحادي عشر « أغراض البحوث في النحوى والعامية » ، وفي الرابع عشر
« الزمن في اللغة العربية » الخ . هذا عدا تعقيباته على بحوث الأعضاء
ومحاضراتهم ، وكلها تدل على سعة معرفته بعلوم لغتنا الضادية .

وكان من المحافظين على سلامة اللغة وآدابها ، لا يرى تعريب المصطلحات
العلمية إلا عند الضرورة وبعد العجز عن إيجاد مصطلحات عربية بوسائل
الاستقناق . وقد اشتهر لدى الأدباء بمعاظنته على بيان الأدب العربي القديم

المشرق ، وبمحافظة على الوزن والقافية في الشعر العربي ، وبإطراح مذاهب الأدب السخيفة عند الغربيين كذهب المستقبلية Futurism ، وفوق الواقعية Surrealism ، والذئبية Fauvism ، والتأناة Dadaism ، وأشباهها ، والاقتصار على مذاهب الجد المعقولة التي تسمى عند الرومنزوم ، والنيوكلاسيزم (١) ، والريالزم (الواقعية) ، والإيديالزم (المثالية) . وله بحث ممتع عنوانه « الشعر العربي والمذاهب الغربية الحديثة » نشر في مجموعة البحوث والمحاضرات لمؤتمر جمع اللغة العربية في دورته السادسة والعشرين (١٩٥٩ - ١٩٦٠) .

وبعد ، إن العقاد مزاجاً كثيرة تحتاج كل مزبة منها إلى دراسة خاصة . ومن ذلك أنه كان قوي الإرادة ، شديد الشكسية ، عزيز النفس ، قويم الأخلاق ، صادق الوطنية ، مخلصاً لحرية الفكر ، معتدلاً برأيه ، نزاعاً إلى مقارعة منائيه في الرأي ، لا يصانع حتى رئيس حزبه السياسي سعد زغلول ، وهو من هو ، وحتى مثل الملك فؤاد في إثبات عنفوانه . فقد قيل له في البرلمان المصري « وكان فيه ثأباً » : إن المراجع العليا تعارض في إصدار أحد القوانين ، فما كان منه إلا أن وقف يقول : سنحق أكبر رأس في الدولة إذا ما حال بين الشعب ورغباته . وكانت مغبة ذلك محاكمته والحكم عليه بالسجن تسعة أشهر .

رحم الله العقاد فقد كان من أوسع كتاب العرب ثقافة ، وأغزرم إنتاجاً ، وأكبرهم مشاركة في الحركات الفكرية الحديثة في بلادنا العربية .

الشراي

جواب الأستاذ العقاد^(١)

حضرة الرئيس الجليل ، حضرات السادة الفضلاء :
أحييكم على البعد نحية القريب الحميم ، وأشكر لكم هذه الزمالة الطيبة
التي شرفتموني بها ، واستمعكم الاذن وأنا أضع يدي في أيديكم أن أتحدث
إليكم - أنتم رجال المجمع العلمي العربي الفرد في العالم أجمع - عن أكبر
ما يتحدث به المشتغلون بالعربية في هذه الآونة وأعني به المذاهب التي تتجاذب
الآداب العصرية في لغة الضاد .

اصطلم بعض الكتاب على تقسيم المعاصرين من الأدباء إلى قسمين : قسم
يسمونهم أنصار القديم أو المحافظين ، والقسم الآخر يسمونهم المجددين أو
« المتفرجين » . وفي اعتقادي انه تقسيم ناقص موزع لأنه لا يحرص وجهة
النظر من هؤلاء وهؤلاء ولا يعين على تبيين مواطن الصواب والخطأ من
مذهب كل فريق .

والذي أؤثره تسليلاً للبحث وتقريباً لحدوده أن نقسم الدعوات الأدبية
في العالم العربي إلى ثلاثة مذاهب هي : مذهب العصية ، والمذهب الطبيعي ،
ومذهب الإباحة أو الانطلاق من جميع القيود .

فأما دعاء العصية فهم الذين ينتصرون لأدب فترة واحدة من فترات
الحياة العربية كأنهم ينتصرون لعصية قومية على غط البداوة في تعظيم كل

(١) أرسله إل المجمع العلمي العربي بمناسبة انتخابه عضواً فيه ، وقد نشر في المصلحة ٤٤٨
من المجلد السادس (١٩٢٦ م) من مجلة المجمع .

لأنسابه لأنها أنسابه وتزبه كل للغة ومأثوراته لأنها لغته ومأثوراته . فهم يسبقون الكمال المطلق على اللغة العربية في فترة واحدة هي فترة الجاهلية وما خلق بها من عهد الحضرة وصدر الدولة الأموية ، ويحسبون أن العربية هي لغة هذه الجزيرة (١) في جزيرة العرب دون ما أتى بعدها أو سيأتي بعد الآن . فلا تبدل لها ولا زيادة عليها . وإن كل كلمة من كلماتها وكل أسلوب من أساليبها إنما خلق في قوالب مغرقة كقوالب الخشب والحديد تبلى ولا يطرأ عليها التهذيب والتنوير ، وهي على هذا لغة قائمة في عالم وحدها معزل عن عالم الأرض وما فيه من دواعي التأثير في الإنسان وصائر ما يقبع الإنسان من أقوال وأعمال وأجناس ودول وأطوار . وقد يزعمون أحياناً أنهم يحرسون بهذا على القرآن ويغادرون على الدين ؛ وما كان القرآن خلواً من كلمات معربة ، وجموع على غير القياس ، وعطف وإضافة تلاحظ فيها المعاني لا القواعد اللفظية التي استنبطها النحاة بعد ذلك . وإنما سمينا هذا الفريق فريق العصبية ولم نسمهم دعاة القديم لأننا لم نعلم قط قديماً في تاريخ أدبنا كان على الشرائط التي يشترطونها ، ولم نعرف يوماً واحداً ولا بعض يوم كانت العربية فيه بعيدة عن سنة التحول التي تقضي عليها بقبول الكلمات والتعبيرات من جاراتها ومطابقة المؤثرات العامة التي لا تستعصي عليها لغة ولا ناطقون بلغة . فهم دعاة عصبية بدوية وليسوا بدعاة قديم ولا هم يعرفون ما ذلك القديم الذي يتشبثون به معرفة الحصر والتقييد . وإن في شرح هذا المذهب بل في مجرد الإلمام بتعريفه لتفتيداً له يعني عن التقيد .

وأما أصحاب المذهب الطبيعي فأقصد بهم الذين يفهمون أن العربية هي لغة المتكلمين بها منذ وجدوا إلى اليوم وإلى ما بعد اليوم بما شاء الله من السنين والدهور . فهي لغة حية تنمو وتتجدد ويعرض لها ما يعرض لكل حي من الحاجة والغنى والضعف والقوة ، وللمتكلمين بها في هذا الزمان حق فيها كالخلق الذي كان لأعراب الجاهلية وأكبر أضعافاً مضاعفة ، لأنهم أرحب

دياراً وأكثر عدداً وأعلم عقولاً وأوسع اقتنائاً في شجون القول ومطارج التفكير، وليس عليهم من واجب هذه اللغة غير القيام على حفظها وإنهاضها وأن يدروا عنها أسباب الفوضى والدثور . فإذا جاز لأعرابي في قفار البادية أن يزيد كلمة أو كلمات ويبسّع أسلوباً أو أساليب فذلك جائز الآن لمن يعرفون من العربية وآدابها وفلسفة اللغات ومقالاتها وعوامل الزيادة والنقص فيها ما ليس يعرفه ذلك الأعرابي ولا جميع معاصريه . واللغة التي يكون عليها خطر من هذا التصرف المخطئ إنما هي كالمرض الذي يكون عليه الخطر من تجديد الغذاء حسب اختلاف البيئات والأجواء . ونعمذ بلفتنا التي نودعها ثمرات عقولنا وأفئدتنا أن تبطل بهذا السقام . فإن كانت العربية قد فقدت القدرة على نظم المفردات الجديدة في سلوكها ، وهضم الأساليب المبكرة في بنيتها ، وإدماج الطوائف المستحدثة في قوالب قواعدها فهي إذن قد فقدت الحياة فعليها العفاء ود ما لجرح يميت أيلام . وإن كانت ما تزال لها هذه القدرة فلا خوف عليها ولا مسوغ للعذر من سلوكنا بها على المسلك الطبيعي الذي لا يحبس عنه للإنسان ولا شيء يتعلق بالإنسان .

وأما الإباحيون أو المتطلقون من جميع القيود فأولئك جماعة يريد كل منهم أن يخرج في اللغة خرقاً ، وأن يتخذ لنفسه نحواً وصرفاً ، وأن يكتب كأنما يكتب لنفسه ، ويتناول الريشة الإفرنجية فلا يحرم حرفاً ولا يهفو هفوة في أصول اللغة التي يكتب بها مخافة أن يُعَدَّ من الجهلاء ، ثم يتناول القلم العربي فيبيع أن يبتغر وينسى ، وإن يلقى ويخترع كأنه ينشئ لساناً جديداً في جزيرة منقطعة عن العرمان لا ضابط له غير هواه وعفو بديته . ولا جناح عليه من الخطأ هنا لأن الخطأ في العربية ربما كان علامة على المعرفة وفة المبالاة ! .

وهؤلاء الإباحيون إما أن يكون خطوهم جهلاً أو عمداً ، فأما الجاهلون
فقد رُمّ ظاهر والوم على الجمل لا عليهم فيما يدعون وما يخطئون ، وأما
المتعمدون فلا ندرى لماذا يخطئون إذا كان الجواب في وسعهم وكانوا يكتبون
بلغة يريدون لها الدوام والانتشار والمنعة على أساس القواعد الثابتة والأصول
المعروفة ؟ إنما القصد في هذا المذهب أن تخطئ متى كان الخطأ خيراً من
الصواب أو كان الصواب لا يعني عن الخطأ ، ثم متى كان خطوئنا قابلاً لأن
ينتظم في بنية القواعد العربية من غير إخلال بنسقتها الذي يكفل لها الصون
والبقاء . أما الخطأ حياً للخطأ ليس إلا فهذا رأي لا يدعو إليه عاقل « يحترم »
نفسه ويحترم كلاماً يثبت فيه أفكاره وخوابره .

هذه أربا السادة مذاهب ثلاثة لا يخفى صوابها من مجرد التعريف المجمل
بها . ويقتني أنكم قد مشتم خطوات مشكورات في أقوم هذه المذاهب
وأقربها إلى الغاية المرموقة ، فعملكم ما استطعتم لإغناء اللغة وحفظها من آفة
الفوضى والدثور . فأنا غابط نفسي على فرصة أتاحت لي صحبتكم في بقية
الطريق الطويل إلى تلك الغاية النبيلة التي نستقبلها أجمعين .

عباسي محمود العقاد

صفحة فارغة

صفحة فارغة

صفحة فارغة

صفحة فارغة

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز « يوليو » سنة ١٩٦٢ م ٢٩ من محرم سنة ١٣٨٢ هـ

من ذخائر قبة الملك الظاهر

وصف ثلاث مخطوطات نوادر (★)

إن المجمع العلمي العربي الذي أنشئ بدمشق لنشر الثقافة العربية والمحافظة على سلامة لغتها ، ما زال يُعنى منذ إنشائه بالتراث العربي القديم وبذخائر قبة الملك الظاهر خاصة ، وذلك لما اشتملت عليه من مخطوطات نوادر لا توجد في غيرها من خزائن العالم ، وفي مجاميعها الخطية من رسائل العلم والأدب لعلماء وأدباء يُبحث عن آثارهم ، وهي خليقة بالتحقيق والتدقيق ، ولكن تلك الجوامع

(★) اثنان منها في القبة الظاهرية وهما المطر والسحاب والرواد لابن دريد ، وكتاب الدلائل في غرب الحديث لقاسم بن ثابت السرقطي ، والثالثة وهي (منتهى الطلب من اشعار العرب) بالآستانة في المدرسة السلمانية .

لم يُدرس بعدُ دراسةً علميةً ، فظَلَّتْ مجهولةً المواضيع ، ولا يكتفى بالكلام عنها بذكر عناوينها ، أو بكلمة مجملة لا تكشف عن مضمونها .

وإن في القبة الظاهرية 'تراثاً من المخطوطات لا ينضب' ، وكنزاً من ذخائر العلم لا ينفد ؛ فإذا ما عمل الخلف العربي على نشر 'تراث سلفه الصالح للحياة' ، كان في عمله هذا يرئ الأبناء بالآباء ، بإحياء ذكرهم ، والاهتداء في خدمة العلم بهديهم ، وبإطلاع الأمم الناهضة على ما كان لآبائهم من فضل علمي وحضارة زاهرة ، فلولا مخطوطات 'تراثنا القومي' وما بين دفتين الخزائن من آثار الكندي وابن رشد والغزالي وابن تيمية ، وابن حزم وابن الهيثم والمعرّي وأمثالهم من سدنة كعبة العلم والأدب ، لولا هذه المخطوطات التي حفظت لنا آثارهم وأخبارهم ، لما عرفنا مبلغ سلفنا العربي من العلم ، ولما اعترف المنصفون من المستعربين بحضارة للعرب أو بخدمة لهم علم أو لأدب .

وفي نشر التراث القومي توثيقٌ لعمى الخلف العربي الحاضر بسلفه الغابر ، وفيه تأميمٌ للتعليم ، فكذلك من مخطوطة نادرة في كُتُبَات^(١) المنازل أو خزائن المدارس ، أو دور الكتب لا يطالعها في وقت واحد إلا طالب علم واحد ، فإذا ما بُعثت بالنشر من مرقدها ، وانتشرت بين جموع الشعب أصبحت كتاباً مؤمماً وللخلف المتخلف . علماً ، وأصبح طالب العلم يقرأها بيسر ، بعد أن كان لا يقرأ خطها إلا بتجديق شديد وبكدة ذهن وإغنائ روية ، وقد تكون المخطوطة النادرة هي الوحيدة في خزائن الأرض فهي عرضة لسرقة الصوص الأسفار أو للهب النار ، وبالنشر تصبح في أمان من غوائل الزمان .

كما أن في نشر (ذخائر قبة الملك الظاهر) نشرًا للحضارة الشامية ، وذكرًا

(١) ولا تزال خزائن الجدران بمنازل دمشق القديمة تسمى كُتُبَات يوم كانت تزدان بالكتب أغذية العقول ، فأُست تزدان بأواني الصني المعدة لأغذية البطون .

خالدًا لما كان بدمشق الخالدة من مدارس ومدرسين ، ومن علماء وأطباء ومهندسين ، ولما كان فيها من معامل ومصانع وصناعات ^(١) ومراصد ومستشفيات كانت العرب بها من حدة ركب العلم ، وفي طليعة القافلة البشرية .

فهمائر القبة الظاهرية . — من ذخائر هذه القبة ونوادير مخطوطاتها كتابان جليلان هما : كتاب المطر والرؤاد ، وكتاب الدلائل في غريب الحديث . والكتاب الثالث (منتهى الطلب من أشعار العرب) وهو في اصطبول من ذخائر دار الكتب السلجانية .

١ — أما الكتاب الأول فهو أقدم هذه الثلاثة ، فإنه لإمام البصرة في زمانه أبي بكر بن دريد الأزدي ، الذي نعتوه بأنه كان أعلم الشعراء وأشعر العلماء ، وقد ولد في خلافة المعتصم (٢٢٣ — ٣٢١ هـ) ، وتوفي ببغداد في اليوم الذي توفي فيه الإمام الجبائي المتكلم فقال الناس : اليوم مات علم اللغة والكلام .

وهذا الكتاب الأول ، هو كتاب (المطر والسحاب والرؤاد) كما جاء في صفحة عنوانه ، أو كتاب عنوانه (صفة السحاب والغيث وأخبار الرؤاد وما أُحْدِث من الكلام) وجاء اسمه الرؤاد مرةً ، ومصحفاً مرة باسم زوار العرب بدل الرؤاد ، وصواب التسمية بالجمع بين صفة المطر والسحاب والرؤاد ، لأن معظم هذا الكتاب هو في وصف المطر والسحاب ، وفي أواخره ثلاثة أخبار في الرؤاد لبس غير ؛ ومن الأدباء المعاصرين من رجّح أن المحدثاني

(١) يدلّ على تقدّم الصناعة بدمشق (قاموس الصناعات الثمانية) لفيخنا الجمال الفاسمي ، كما يدلّ على المدارس والمستشفيات (البيارستانات) كتاب الدارس في المدارس للذبيعي ، وقد نشره المجمع العلمي العربي بتحقيق الأمير جعفر الحسني .

إنما وضع مقامانه على غرار ما ورد عن الأعراب في وصف السحاب ، وأن هذه الأخبار التي رواها ابن دريد هي المصدر الأول للمقامات ، ومنها حديثان فقط في الجزء الأول من أمالي القاضي أولها في نعت الرسول العربي للسحاب ، وهو برواية كتاب ابن دريد عنيها ، وليس في باب (أمارات الغيث) من المختص غير أربعة أخبار ^(١) قصار منها نعت الرسول .

ولغة هذه الأحاديث الدُرْبُوبَةُ هي لغة الفصاحة العربية في صدر الإسلام التي يصح الاستشهاد بها . ولا يمتنا بعد ذلك شك غير المختصين في صحة هذه الأحاديث ، فظنوا ، والظن لا يفتي من الحق شيئاً ، أنها من وضع ابن دريد ، وقد علمنا أن وصف السحب وارتياذ مواطن الكلال هو دَبدَبُنُ العرب في جزيرتهم أبداً ، وجاء في الحديث أن الصحابة وصفوا للرسول السحابة وصفاً دقيقاً قبل ابن دريد بدهر طويل .

على أن الأعراب في مظاهرهم ، وليس بينهم وبين السحاب حجاب ، يُكثِّرون بطبيعتهم وفي حمارة القيظ وتختلف الغيث من التحديق في السماء ، وقد أمسوا بطول الملاحظة لأشكال السحب وألوانها وهياكلها يميزون بين البرق الحلب والبرق المغيث ، وبين العارض المخطر الذي يتزع الغدران ، والطف أو الجهام الذي لا يبيل القيعان ، ولا يستبعد بعد ذلك ما جاء عن صبيان الأعراب في وصف السحاب ، فإنهم لكثرة ما يسمعون في مجالس الخيام من كلام الوصافين للسحب ، ولما يحفظونه من عبارات وصفها ، قد أصبح يسيراً عليهم وصفها بيسر ، وذلافة ، ولطالما انقط الأصمعي أوصافهم الصبيحة وألفاظهم النصيحة ، ولقد شهدت صبيان الأعراب في بوادهم ^(٢) يصفون

(١) المختص ٩٦/٩ و ١٠٣/٩

(٢) وقد جبتها أيام فراري من الترك من بادية الشام إلى بوادي نجد والعراق .

السحاب بلقتهم البدوية ، فليس فيما نقله ابن دريد عن الصبيبة الثلاثة الذين وصفوا السحاب ما يدعو إلى استبعاد أو ارتياب واستغراب .

إن النسخة الظاهرية لكتاب ابن دريد هي قديمة جليظة ، من مخطوطات القرن الخامس ، وقد ذكر الناسخ أنه نقلها من نسخة مقروءة على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وفيها خطه وخبر قراءتها عليه ، ويظهر من صفحة العنوان أن هذه المخطوطة الظاهرية كانت قد وُفِّت على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون [شرقي الجامع المظفرى] ، وكانت هذه المدرسة حنبلية ، وفي خزانها كتب نوادر وقفها كثير من العلماء كالحافظ عبد العزيز وموفق الدين ابن قدامة وابن الحاجب وأشباههم ، وذكر الذهبي أن هذه الخزانة قد نُهبت أيام غزوة قازان التتربية ، فليس ما يمنع اذن ان يكون كتاب ابن دريد مما نهبه التتر ، وأن أحد المحسنين من الحنابلة قد أعاده إلى مدرسة حنبلية أخرى كالمدرسة العُمرية ومنها انتقلت ، ولم تُسرق ، إلى قبة الملك الظاهر أخيراً .

ومما يدل على سبالة هذه النسخة الظاهرية أن على صفحة العنوان مماتاً بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي (٥٠٨ - ٥٧٦ هـ) وقد انتهت إليه — كما ذكر الصفدي — رئاسة معرفة اللغة والعربية وأنه قرأ على أبي منصور [موهوب] الجواليقي ، ونُخِّرَج به أمثال العكبري شارح المتنبي ، وأمله اعتمد في شرحه على شيخه السلمي الذي قالوا : إنه كان عارفاً بديوان المتنبي علماً ودراية ، وقرأه عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر .

كذلك يظهر أن السلمي ، صاحب السماع المدون على صفحة العنوان ، قد قرأ على شيخه موهوب الجواليقي صاحب المغرب كتاب ابن دريد هذا في وصف المطر والسحاب والرؤاد ، فإن كثيراً من التصحيح والتوضيح في المرامس قد كتب بخط موهوب الجواليقي بمبارة (قال موهوب) ، وقد فرغ كتابها

الحسين بن علي الكاتب من كتابتها في رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة
رحمه الله ، والكتاب الثاني من هذه الذخائر الثلاث هو :

٢ — كتاب الدرر في غريب الحديث لقاسم بن ثابت العوفي

السرة سطي ، ومن المفيد أن نهد له بالكلمة التاريخية التالية :

بعد أن دوت اللغات الأجنبية في المراجع الكبرى من دواوينها ، تفنن
علماء اللغة في وضع المعاجم الخاصة بالعالم والفن وبلغات المشهورين من
العلماء والشعراء ، فوضعوا معاجم الفيزياء والكيمياء والنبات والحيوان وعلم النفس
والفلسفة ، ووضعوا معجماً خاصاً بلغة شكسبير وغيره ، وكان الأمر عندنا
بعكس ذلك فقد بدأت أئمة اللغة والأدب يجمع المفردات من أسنة الأعراب
الصحراء في البوادي ، ثم صنفوا تلك الالفاظ في رسائل خاصة في الخيل والنخل
والسرج واللجام والغيث والسحاب والبحر والسنن والسهل والجبل وأشباه ذلك
كما جمعه أبو عبيد في الغريب المصنف وابن سيده الاندلسي في المحصن والرعي
في نظام الغريب .

ومن حضارة اللغة العربية وتفنن علمائها التفاتهم إلى لغة الدين بعد الدنيا فقد
ألفوا رسائل وكتباً في لغة القرآن والحديث ، ومعجماً خاصاً بلغة الإمام الشافعي
الذي كان حجة في الفقه والأدب ولغة العرب .

أما لغة الحديث ، والرسول العربي أفصح العرب لساناً وأعلمهم بلغات القبائل
ولجاتها ، فقد اهتم أئمة اللغة وروادها الأولون بما في الأحاديث من مفردات
غريبة تحتاج إلى شرح وبيان ، فقبل إن أول من جمع في هذا الفن هو
أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي جمع من ألفاظ غريب الحديث والاثر رسالة
صغيرة تتألف من أوراق معدودات ، وكل كتاب وضع في علم أو فن .

وبدئ بتأليفه فانه يَكُون قليلاً ثم بكثُر وصغيراً ثم يكبر ؛ وفي عصر أبي عبيدة جمع النضر بن شميل المازني رسالة في الأحاديث المشتملة على الغريب ، ومثله صنع الأصمعي وكان كتابه أكبر قليلاً من رسالة أبي عبيدة ؛ ثم جاء أبو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار في أربعين سنة فكان خلاصة عمره وعمدة العلماء في عصره :

وعلى أثرهم جاء أبو محمد عبد الله بن قتيبة فصنف كتابه المشهور ، ولم يودعه شيئاً من أحاديث أبي عبيد إلا ما دعت اليه الحاجة فجاء مثل كتابه أو أكبر منه قليلاً ؛

وجاء بعد الثلاثة والستين الإمام أحمد بن محمد الخطابي فألف كتابه المشهور الذي نهج فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة وقال : ان في كتابيهما غنى ومندوحة عن غيرهما .

وفي زمن الخطابي عاش الإمام الهروي صاحب الأزهري فصنف كتابه المشهور في غريب القرآن والحديث وسماه كتاب الغريبين ^(١) ورتبه على حروف المعجم ، وكان غرض الهروي من كتابه معرفة الكلمات لغة وإعراباً ومعنى ، لا معرفة متون الأحاديث وطرق أسانيدھا ، وأسماء رواتھا ، فان لذلك علماً مستقلاً ؛ ثم جاء الحافظ الاصفهاني فجمع ما فات الهروي في الغريبين في كتاب مفيد سلك مسلك الهروي في ترتيبه ، واعترف فيه بسعة بحر اللغة قائلاً : انه سيبقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لأن كلام العرب لا ينحصر . وأتى ابن الأثير المحدث الجزري أخيراً سالكا سبيل الهروي والصفهاني فصنف كتابه (النهاية في غريب الحديث والآثر) في أربعة أجزاء ، وهو

(١) ومنه بدمشق نسختان جليلتان احدهما في القبة الظاهرية ، والثانية في خزانة السيد فخر الدين الحسيني من كتب جده الحافظ الشيخ بدر الدين رحمه الله .

اليوم المرجع الوحيد المطبوع لرجال الحديث واللغة ، وأكثر هذه الكتب التي ذكرناها مفقود أو مجهول الوجود ، والباقي منها لا يزال مدفوناً في خزائن الكتب العامة أو الخاصة ينتظر المجمع العلمي العربي والغدير على العلم من المحققين والناشرين . هذا ، ولم يكتب له صاحب النهاية ابن الأثير أن يطلع على ما صنّفه علماء الاندلس والمغرب في الحديث ، فلم يذكر في مقدمة نهايته كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي الذي ألفه بقرطبة سنة ٤٤٩ للهجرة ، وهو اليوم من (ذخائر قبة الظاهر) ، ويذكر لنا الناسخ أنه منقول من كتاب ثابت ابن قاسم الذي بخطه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، وهو المستنصر الخليفة الأموي العظيم الذي ولي الخلافة بعد أبيه عبد الرحمن الناصر ، وهو الذي طرّز باسمه أبو علي القالي كتاب الأملاني ، وصاحب خزانة الكتب التي كانت تشتمل على ٤٠٠٠٠٠ كتاب مخطوط والذي أصبحت جامعة قرطبة في عهده منار الثقافة العربية في العالم .

وكتاب الدلائل هذا مؤلف لقدمه على طريقة المسانيد ، فيذكر أحاديث الصحابة وعددهم نحو السبعين ، ثم أحاديث التابعين وقد بلغوا أكثر من مائة ، واختار من الأحاديث ما اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج الى شرح لغوي صحيح ويؤيد أقواله الشارحة بأقوال أئمة اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وأمثالهم ، وبما ورد من شواهد الشعر العربي الذي يستشهد به .

صفة كتاب الدلائل

وكتاب الدلائل هذا يقع في ٣٥٨ صفحة ، والموجود منه هو (الجزء الثاني) وهو من ذخائر قبة الملك الظاهر ، وقد نقل اليها من المكتبة العمرية الباقية أطلالها في الصالحية ، ويستدل من صفحة العنوان أنه كان موقوفاً على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون . قال واقفه في أعلى هذه الصفحة ما نصّه :

(وقفه - والاول قبله - الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته عليّ بن سالم ابن سلمان الحاصني رحمه الله تعالى على جميع المسلمين ، وجعله مع كتبه مقررًا بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، فمن بدّله بعد ما سمّعه فإنما آثمه على الدين يبدّلونه إن الله سميع عليم) .

وتحت عبارة الوقف امم الكتاب وهو :

الصفحة الأولى من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصعابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد ، تأليف القائم بن ثابت بن عبد الرحمن العوفي السرقسطي رحمه الله وتحت ذلك ثلاثة أبيات بخط الناسخ لأبي الفتح البستي وهي :

يقولون كم نشقى بدرس - 'نديمه' و'تمن' فيه دائباً أي إيمان
فقلت ذروني إنما أنا كادح لا تكن ذاتي أو لا جبر - نقصاني
إذا لم يكن نقصان عمري زيادة لعلمي ، فإنني والبهيمة صيان !

نقاسة هذه النقاسات الفاهريّة . — إن هذا الكتاب الذي كان في خزانة الحكم أمير المؤمنين الاتموي بقرطبة وألف فيها كان مؤلفاً من سفرين كانا في خزانة المدرسة الضيائية بسفح قاسيون ثم انتقلا الى مكتبة المدرسة العمربة وانتقل منها أخيراً إلى قبة الملك الظاهر بفضل الشيخ طاهر رضي الله عنه ، ولكنه لم ينتقل منه إلا الجزء الثاني فقد سرق أخ له من قبل هو الجزء الاول وأخبرني صديقي أبو عمر الميني أن كتاب الدلائل لا وجود له في خزائن الأرض ، ولا يعلم مستقرّ الجزء الأول المسروق إلا الله ، وحدثني على نشره ، ومن أحقّ بنشره من جمعنا العلمي العربيّ حرسه الله !

ثم راجعت كتاب الشيخ عبد القادر بدران (منادمة الأطلال) الذي

طبع حديثاً ، فرأيت أن المدرسة العُربية التي نقل منها كتاب الدلائل للظاهرية كان آخر المتولين عليها الشيخ توفيق المنفي ، وكان أحد النجديين من طلابها ، وأنه قد سرق منها أحمال خمسة رجال من المخطوطات وفر بها إلى نجد ، فخطر ببالي أن السفر الأول من الدلائل قد يكون ضمن هذه الأحمال ، واث من الحرص على العلم وكتبه أن أشدَّ يوماً إلى نجد الرحال ، يجثا عن هذا السفر النفيس الأول .

٣ — منتهى الطلب من أشعار العرب . — وهذا الكتاب الثالث لبس

من ذخائر القبة الظاهرية ، وإنما هو من خزانة كتب شهيد علي ^(١) المنضحة إلى المكتبة السلجانية العامة التي جمعوا إليها خزائن المدارس الدينية وحذوا حذونا في إنشاء دار الكتب الظاهرية .

ولما ذهبت مع تلامذتي من طلاب كلية الآداب اتركية سنة ١٩٤٩ زرت دار الكتب السلجانية فاطلمت على منتهى الطلب ، وقدرته حق قدره ، لما رأيت فيه من شعر جاهلي كثير خلت منه دواوين الشعر المطبوعة ، أو من شعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب غير القليل من الشواهد ، وقد يكون بعض هذه الشواهد غير معزوة لقائله فلا يصح الاستشهاد به ، لأنه لا بدري أمصوغ هو للاستشهاد ، أم صحيح مجهول النسب ؟ ووقع في قلبي يومئذ أن أحقق هذا السفر الباقي من (منتهى الطلب) . خدمة للأدب والشعر ، كما ينسني لحققي التراث العربي أن يمحصوا الشعر القديم ، ويعزوا ما يجيدونه في هذا السفر الأول من الشعر إلى قائله ، مع ذكر ما قبله وما بعده ، لأن

(١) ورقه فيها ١٩٤١ ، وبلغني أن الإمام الشافعي الكبير لفرحه بهذه المخطوطة التركية نسخها بخط يده ، وهي محفوظة في الدار المصرية .

البيت من الشعر وهو في سياق الشعريّ يزداد لفظه صحةً ومعناه وضوحاً .
 إن في هذا الديوان الكبير من أشعار العرب من قصائد ومقطعات ما لا
 يوجد في كتب الأدب أو دواوين الشعر المطبوعة ، وليس منه في جمهوريتنا
 العربية إلا صورتان شمستان من المخطوطة التركية : إحداهما في القاهرة المعزبة
 تصوير معهد المخطوطات ، والأخرى بدمشق المحمية في ملك الدكتور عزة حسن ،
 وهو من عرفته في كلية الآداب مثال الطالب الخفيّ بالعلم والأدب ، وعرفته
 بعد أن أصبح طبيباً (دكتوراً) مثال الرجل الوفيّ ، وكان من برّو أنه
 قدّم لي مصوّرته الخاصة للمخطوطة (منتهى الطلب) لكجا أمارع الى تحقيقه
 وإخراجه للناس ، فكانت مروري اليوم بهذه الصلة العلمية من لي بدر صلة
 روحية بمقدار ما شكوت من البعث والحزن ، وأنا في الأستانة ، يوم ضاقَ
 بيّ الوقت عن تصوير هذه المخطوطة النادرة .

وقلّ من رأته من العلماء ^(١) يرجع في التحقيق إلى (منتهى الطلب) ويشير
 إليه في حواشي ما يحققه من الشعر ، فإن في هذا الديوان العظيم من شعر
 الجاهلية أو صدر الاسلام ما لا يوجد في غيره من المراجع المطبوعة ، أذكر
 على سبيل التمثيل ما بلغ إليه نسخي للديوان وهو (النمر بن توب) الذي
 كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكبيّس لحسن شعره ، فإن لهذا الشاعر
 خمس قصائد في منتهى الطلب ، لم يذكر منها محمد بن سلام في طبقاته غير
 بيتين من قصيدته النونية وهما :

أُني حسبي بدر وبِعزّ عرَضِي عليّ إذا الحفيظة أدركتني
 وأعلم أن سندر كني المنايا فالأُتْبَعُها تنبغني

(١) منهم بالهند الأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني وبمصر الجيهن عبد السلام هرون في
 تحقيق المصليات ، والدكتور عزة حسن في تحقيق ديواني بشر بن أبي خازم وابن
 مقبل ، ولهما مختارات في منتهى الطلب .

وغير بيت واحد في الإبل من قصيدته اللامية الطويلة وهو :
 عليهنّ يومَ الوردِ حَقٌّ وحرمةٌ وهنّ غداة الغيبِ عندك حَقْلٌ
 وفي مختارات شعراء العرب لابن الشجري قصيدة واحدة للنمر بن تواب ،
 وهي في منتهى الطلب بزيادة بيتين ، وليس في الشعر والشعراء لابن قتيبة شيء
 من القصائد الخمس ولم يذكر (حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة) غير
 بيت واحد من هذه القصائد ، وليس في رغبة الآمل للمرصفي غير ثلاثة عشر
 بيتاً من لاميته الطويلة المشهورة ، وليس في جمهرة أشعار العرب للقرشي إلا
 قصيدة واحدة هي لاميته المؤلفة من أربعين بيتاً ، وهي سادسة المجموعات ، وفي أمالي
 القاضي شاهد واحد من نونية النمر بن تواب ، وفي سبط اللآلي للعلامة الجيني
 ثلاثة شواهد من الخمس القصائد ، وما أدري فلعلني قد حفظت شيئاً وغابت عني
 أشياء ، فإن الزمن لم يساعدي على الاستقصاء .

أما السبب في أن هذا الديوان الكبير قد جمع من الشعر والشعراء ما ليس
 في غيره من المجموع والمراجع فهو أن مؤلفه الذي خُلق بالشعر مفتوناً كان من
 غلاة الكتب والدرابين ، وكانت مدينة السلام بغداد سيدة البلاد بحضارتها
 وسعة ثقافتها ، وبما اجتمع فيها من علماء وأدباء وشعراء وخطباء ، وبما زخرت
 به خزائنها من دواوين شعراء العرب أو كتب العلم والأدب المكتوبة بأيدي
 مؤلفيها ، أو المنقولة عن نسخ المؤلفين ، أو المقروءة عليهم فهي منقحة بمعارضتها
 ومضبوطة ، ولكن هذه الذخائر والنوادر وآسفاً ، قد رماها الله بقوم من
 التتر غُلف القلوب سود الأكباد وأعداء للعلم والآداب والقلم والكتاب ،
 فسأطوا النار على خزائن الاسفار ، وألقوا ما بقي من نفائسها في دجلة ، فأخروا
 المدنية والانسانية دهرأ طويلاً .

وكان من فضل الله على العرب أن ألهم مؤلف (منتهى الطلب) قبل

كارثة بغداد الزكراء بسبع وستين سنة أن يجمع فيه من الشعر ما تفرق في كتيبه ودواوينه ، وبذلك الكارثة ضاع على العرب من أشعار آبائهم الأولين شعر كثير وعلم بالأدب غزير ، ولكن تلك النعمة لم تكن سابقة علينا فإن هذا الديوان المؤلف من أسفار ستة لم يبق في اسطنبول منه غير السفر الأول المشتمل على الشعر الجاهلي وعلى بعض الاملاحي ، وحفظت لنا السفر الثاني دار الكتب المصرية ، وهو من مخطوطة عربية أخرى غير التركية ، وتالله لولا بقاء هذين السفرين لقلنا وسادي ، ولأضرمت اللوعة فؤادي !

اما مؤلف (منتهى الطلب) فهو الامام الأديب محمد ابن المبارك بن محمد ابن ميمون البغدادي تلميذ اللغوي الناقد أبي محمد ابن الخشاب ، فقد قرأ عليه كثيراً من شعر ديوانه هذا المؤلف من ستة أسفار كبار اشتملت على عشرة أجزاء اختار لها من شعراء العرب مائتين وأربعة وستين شاعراً ، لهم ألف وإحدى وخمسون قصيدة ، وتسع وعشرون مقطوعة تتألف من تسع وثلاثين ألفاً وتسع مئة وتسعين بيتاً من الشعر .

أما السفر الأول الباقي من الأسفار الستة فإن عدة ما تضمنه من الشعراء : ٥٨ شاعراً و ٢١٩ قصيدة ومقطوعتان ، ومجموع أبيات هذا الشعر ٧٢٦٤ بيتاً ، أما شعراء هذا السفر فهم :

كعب بن زهير ، وله خمس قصائد ، ولكل من خفاف بن ثندبة وعمرو ابن قتيبة رقيق امرئ القيس في رحلته إلى القيصر خمس قصائد أيضاً ، واسلامة ابن جندل قصيدتان ، ولكل من طقعة بن عبدة وتوبة بن الحُمير وصاحبه لبلى الاخيلية ثلاث قصائد ، وقصيدة لعبد الله بن الحُمير شقيق توبة ، واثنان لعبد الله بن سلمة . وخمس للنمر بن تولب ، وإحدى عشر قصيدة لابن مقبل الذي نشر مجعنا ديوانه ، وثلاث للمخبل ، وقصيدة لعوف

ابن عطية ، وقصيدة لبشامة بن الغدير ، وست للأُسود بن يعفر ، وخمسة
لجران العود ، وواحدة للرتحال بن محدوج ، وأخرى لزهير بن جناب ، وخمسة
لعترة ، وقصيدة لكلّ من الحارث بن حلّزة وعمرو بن كلثوم وحُضَيْن ابن
الحمام ، وثلاث عشرة مقطوعةً لعبيد بن الأبرص ، وثمانٍ لأوس بن حجر ،
وتسعة لبشر بن أبي خازم الذي نشرنا ديوانه ، وواحدة لكلّ من نعلبة بن
صَمِير وعبد يَفُوث ، وهنا ينتهي الجزء الأول من أجزاء الديوان العشرة .
وعشرون قصيدةً لجليل بن ممر المذري . واثنتان لكل من سلامة بن الخرشب ،
ومُزَرَّد بن ضرار الدُّيَاني ، وهو أخو الشَّحَّاح ، وعبد بن الطيب ، وذو
الإصبع العَدَواني ، وفي هذا الديوان أيضاً إحدى عشرة قصيدة لعروة بن أذينة ،
وسبعٌ للمتوكل اللبثي ، وخمس للاشتراكي العربيّ عُمره بن الورد ، وثلاثٌ
ومقطوعةٌ لعبيد بن أيوب ، وثلاثٌ للخطيم الحرزي ، وواحدة للسهمري بن
بشر ، واثنتان لجحدر بن معاوية المكيّ ، وواحدة لطهمان بن عمرو الكلابي ،
وأربع للقتال واسمه عمرو بن مجيب الكلابي ، وهؤلاء الخمسة من لصوص الأعراب ،
وأربع قصائد لعبيد الله بن الحرّ الجعفي ، وقد جعله السكري أصاً ولم يكن
أصاً بل نائراً مع عصابته على المسيطرين من الحكام ، وخمس قصائد في هذا
الديوان لدريد بن الصمة ، وستٌ للشعردل بن شريك البربوعي ، وواحدة
لشبيب بن البرصاء المُرّي ، وهي مما قرأه المؤلف على شيخه ابن الخشاب ، واثنتان
لعوف بن الأحوص الكعبي ، وواحدة لكل من الأُخفس بن شهاب التغلبي ،
ومعن بن أوس المزني ، والحارث بن ظالم المُرّي ، وعامر الخصفي ، ومعاوية بن
مالك مُعوّد الحكماء ، وجابر ابن حنّسٍ التغلبي ، وهي مفضلية قرأها ابن ميمون
على شيخه ابن الخشاب ، وثلاث لكلّ من المنقّب العبدي ، والمَرْقَش الأَكبر
والمَرْقَش الأصغر ، وواحدة لأوس بن علفاء المُجيمي ، وهنا ينتهي

الجزء الثاني من هذا السفر الأول ، وفيه مئة قصيدة من عبون الشعر ، ومختارة من دواوين لاُولئك الشعراء الذين كانت دواوينهم قبيل هولاكو في أمن وسلام بمدينة السلام .

وببدأ أول الجزء الثالث بشعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، وقد أثبت له من شعره ست عشرة قصيدة ، بها ينتهي السفر الأول الجدير بالتحقيق والنشر ، ويتلوه السفر الثاني ، وفي جزئه الأول نقة شعر كثير صاحب عزة الموجود في الدار المصرية .

والآن يتحدثنا المؤلف عن نفسه وعن طريقة جمعه للديوان بقوله في مقدمته : « هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة اخترتها من أشعار العرب الذي يستشهد بأشعارهم ، وسميته (منتهى الطالب من أشعار العرب) وجعلته عشرة أجزاء [في ستة أصفار] وضمت كل جزء منها مئة قصيدة ، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق ، وأدخلت فيه قصائد المفضليات وقصائد الأصمعي التي اختارها ، وتقاض جرير والفرزدق ، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد ، وخير قصائد هذيل ، والذين ذكرهم ابن سلام الجحفي في كتاب الطبقات ؛ ولم أدخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، إلا من لم أفد على مجموع شعره ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها ، وإنما كتبت لكل أحد من ذكرت أفصح ما قال وأجوده ، حتى لو سبر ذلك علي منتقداً بعلم عارف صدق ما قلت ؛

واخترت هذه القصائد ، وقد جاوزت ستين سنة ، بعد أن كنت منذ نشأت وبغت ، مبتلياً بهذا الفن ، حتى إنني قرأت كثيراً منها على شقيقي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشاش رحمه الله حفظاً ، وعلى شقيقي أبي الفضل بن ناصر وغيره من أقبته ، ونسخت معظم دواوينها ؛

ولما أردت أن أجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء ، وتقديم بعضهم على بعض لم يسكني ، لأنه لم يتفق أن أقف على ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك ؛ وإنما قدّمتُ كعب بن زهير ، وختمته بهاشميات الكميث تيمناً وتبركاً بدمح رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير ، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمتُ بها هذا الكتاب ؛

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي ثمانٍ وتسعٍ وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، واقد وقتت على كتب كثيرة جمعت من الشعر ، فلم أرَ من بلغ إلى ما بلغت من الاستكثار والعدد .

وأولاه الإمام الأديب سند لكثير من الشعر الذي قرأه على شيخه اللغوي ابن الخشاب ، والسند التالي أذكره على سبيل المثال فقد كتب في مطلع لاميته (بابت سعاد) ما نصه : وقرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمسة مائة على الشيخ أحمد بن علي بن السمين ، ورواها لي عن أبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزاز عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن إبراهيم بن المنذر الحرامي عن الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن ابن كعب بن زهير المزني عن أبيه عن جده كعب .

هذه ثلاث كلمات عن ثلاث مخطوطات : اثنتان منها من ذخائر قبة الملك الظاهر والثالثة من نفائس تراثنا القديم في خزائن المدرسة الساجانية ، ويرحم الله القائل :

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

عز الدين التتويحي

الاصطلاحات الفلسفية

- ١٢ -

التبديل

Transformatio	في اللاتينية
Transformation	في الفرنسية
Transformation	في الانكليزية

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى، كتبديل الأنواع، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في علم (المنطق) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها، كالكتابة السالبة التي تبديل في (العكس) بكتابة سالبة مثلها ، وفي علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثان معادل له بحيث يلزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصة من خواص الأول خاصة مماثلة لها من خواص الثاني . وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستعاضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية .

ومذهب التبديل أو التحول (Transformisme) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تتبدل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلا أنك إذا جعلت تنوع الأحياء (Différentiation) عاملاً من عوامل تبدلها كالموآلفة أو التكيف (Adaptation) والاصطفاء أو

الانتخاب (Sélection) كان التبدل في علم الحياة أعم من التطور .
وإذا جمعت التطور (Évolution) قانوناً فلسفياً عاماً يشمل ظواهر الكون
كلها (المادة والحياة والعقل والمجتمع) كان معناه أعم من التبدل ، ومعنى ذلك
كله أن التطور مذهب فلسفي عام ، على حين أن التبدل مذهب طبيعي خاص
(راجع لفظ التطور) .

التخيل

Imaginatio	في اللاتينية
Imagination	في الفرنسية
Imagination	في الانكليزية

١ — تخيل الشيء . تمثل صورته ، كما في التخيل الحضورى (Imagination-
reproductrice) أو التخيل التمثيلي (Imagination représentative) نقول :
تخيلات الشيء . فتخيل لي كما نقول : تصوره فتصور ، وتبينته فتبين ، وتحققته فتحقق .
فهو إذن بهذا المعنى قوة مصورة أو قوة مخيلة تربك صور الأشياء فيتخيل لك
أنها حاضرة . قال ابن سينا : « ثم الخيال والمصورة وهي قوة ... تحفظ
ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات »
(النجاة ص ٢٦٦) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى
الذاكرة وتداعي الأفكار .

٢ — تخيل الشيء . في اصطلاح المحدثين اخترعه وأبدعه كما في التخيل المبدع ،
(Imagination Créatrice) ، والمثال منه تخيل المصور الذي يرسم صورة
خيالية يراها في أعماق نفسه ، أو تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يمثلها
كما يشاء ، أو تخيل العالم الذي يخترع آلة جديدة ، ويسمى هذا النمط من

التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديدأ . وهو قريب من معنى التخيّل الذي استعمله فلاسفتنا القدماء . قال ابن سينا : « ثم القوة التي تسمى متخيّل بالقياس إلى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس إلى النفس الإنسانية . وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تتركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار » (النجاة ص ٢٦٦) .

٣ - تخيل الشيء له تشبه كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي أن الأول يستمد عناصره من الوجود فيتركبها تركيباً جديداً على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميذ (ديكارت) هذه القوة الوهمية بقولهم إنها مجنونة البيت البائسة على الخطأ والوذيلة .

٤ - وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : إن هذا اللفظ على ضرورته للغة العوام يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط . فلنسمّ التخيل التمثيلي بالمصورة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ - والخيليات عند فلاسفتنا القدماء هي الفضايا التي تقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخييل يؤثر في النفس تأثيراً عجيبيّاً من قبض وبسط وإقدام وإحجام ، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا : « الخيليات ليست تقال ليصدق بها ، بل لتخيّل شيئاً على أنه شيء آخر وعلى سبيل المحاكاة ، ويتبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء أو ترغيبها فيه ، وبالحيلة قبض أو بسط مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه الطامع ، وكتشبيهنا النهور بالشجاعة أو الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطمع » (النجاة ص ١٠٠) .

تداعي الأفكار

Association des idées في الفرنسية

Association of ideas في الانكليزية

يطلق لفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية أو على حدوثها معاً . تقول تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً أو إذا حدثت معاً وألفت مركبات واحدة . ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الإرادة . وله نوعان : الأول تداعي الأفكار المتعاقبة ، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً . أما الأول فهو أن تيجي الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات ، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد حتى إذا ظهرت احداها جذبت إليها غيرها . وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي ، لأن الحركات والانفعالات والادراكات الحسية والخبرات تتداعي كما تتداعي الأفكار . ولكن الفلاسفة المحدثين يوسعون معنى تداعي الأفكار ويطلقونه على التداعي النفسي كله ، وله عندهم عدة قوانين :

الأول قانون الاقتران (Loi de Contiguité) والثاني قانون المشابهة (Loi de ressemblance) والثالث قانون التضاد (Loi de Contraste) (راجع كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ - ٤١٠) . وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار وقانون الحداثة ، وقانون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام (Loi d'intérêt) تأثير في التداعي ، لأن خطوط الأفكار بالذهن تابع للمشاكل الحاضرة والميول الغريزية والكسبية والعوامل اللاشعورية . وفرقوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي فقالوا ان التداعي المنطقي ينشأ

عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً ذاتياً كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والعلة بالمعلول ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض . أما التداعي العرضي فينشأ عن التضاد أو المشابهة أو الافتران .

وللتداعي عند الفيلسوف (بولهان Paulhan) قانون ممتلئ بقانون التداعي المنسق (Association systématique) ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها الى التجمع حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية . ومذهب التداعي أو التداعية (Associationnisme) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحالات الشعورية الأولية أساس نمو الحياة العقلية ، وأن قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هو قانون الافتران ، وأن نسبة هذا القانون إلى علم النفس كنسبة قانون الجاذبية العامة إلى علم الفلك .

التربية

Educatio في اللاتينية

Éducation في الفرنسية

Education, Culture في الانكليزية

التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله ، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كلها شبيهاً فشبهاً . تقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته ، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة . وتقول تربي الرجل إذا أحكمته التجارب ونشأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمّي شخصية الطفل حتى يوّالف الطبيعة والمجتمع ، وحتى يجاوز ذاته ويعمل على إسماعاد نفسه وإسماعاد الناس .

والتربية والوراثة متضادتان . والفرق بينهما ان ماهية الأولى التغير ، و ماهية الثانية الثبوت ، فإذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة ويموآ لفة الظروف التي بعش فيها تارة فرد ذلك إلى التربية ، وإذا كان يميل بفطرته إلى إدامة بنية

والدبه وإلى الانصاف بصفتهم الثابتة فمرد ذلك إلى الوراثة .
 وللتربية طريقتان الأول أن يربى الطفل بوساطة المربي ، والثاني أن يربي الطفل
 نفسه بنفسه ، فإذا سلكنا الطريق الأول كانت التربية عملاً موجهاً يتم في بيئة
 مختارة وفقاً لفلسفة معينة . وإذا سلكنا الطريق الثاني كانت عملاً ذاتياً ،
 يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي ، وتسمى التربية التي تقوم
 على هذا النشاط الحر وعلى مراعاة الفروق الفردية في الرغبات والقابليات بالتربية
 التقدمية (Education progressive) وهي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب
 النفسية والاجتماعية والفنية ومتصلة بفلسفة (ديوبي) الدرائعية .

فائدة — وفي كتاب حي بن يقظان لابن طفيل إشارة إلى التربية الطبيعية
 كقوله : « ونحن نصف هنا كيف تربى وكيف انتقل في أحواله حتى بلغ
 المبلغ العظيم » (ص ٣٠ من طبعتنا) وقوله « فتربى الطفل ونما واعتدى بلبس تلك
 الظبية » (ص ٣٥) ، وقوله : « فأعلمه حي بن يقظان أنه لا بدري لنفسه
 ابتداء ولا أباً ولا أمّاً أكثر من الظبية التي ربته » (ص ١٣٢) .

الترتيب (طريقة)

Méthode d'ordonnance

الترتيب لغة وضع الشيء في مرتبته ، واصطلاحاً جمع الأشياء الكثيرة في
 نظام واحد يكون لبعضها فيه نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير .
 والترتيب أخص من التأليف لأن العقل لا يشترط في التأليف أن يكون
 بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكفي فيه بأن تجعل الأشياء الكثيرة
 بحيث يطلق عليها اسم الواحد .
 وقد أطلق العالم النفسي (كلاباريد) اسم طريقة الترتيب على رائز نفسي

يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند الحرب تصنيف موضوعي ، حتى إذا قرن بين التصنيفين أمكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص . (راجع ، Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus psychiques. Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962)

التركيب

Synthesis في اللاتينية

Synthèse في الفرنسية

Synthesis في الانكليزية

التركيب ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزائه ، فإذا ركبت الماء من الأوكسجين والهيدروجين كان تركيبك تجريبياً ، وإذا جمعت المبادي البسيطة وألفت منها نتائج مركبة كان تركيبك عقلياً . وفي قول (ديكارت) : « أن أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي (راجع القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ٧٥ من ترجمتنا) . وتسمى قاعدة (ديكارت) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل الافراد فان كان بين اللفظين إسماد كان

التركيب إسنادياً ، وإن كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه كان التركيب إضافياً ، وإن كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفياً . وأما عند المنطقيين فالتركيب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما اللفظ المركب أو المؤلف فهو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم مسموعه ومن معانيها يلتئم معنى الجملة كقولنا الإنسان يمشي أو رامي الحجارة » (النجاة ص ٧) .

والطريقة التركيبية (Méthode synthétique) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا يقينية إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال (دوهامل) إذا سرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة حتى تصل إلى القضية المطلوبة فتجدها حينئذ صادقة » (راجع Duhamel, Des méthodes dans les sciences de saisonnement, première partie, CH. VI

وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول أي من الأجزاء إلى الكل ، لذلك قال (فوستل - دو - كولانج) : إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج إلى سنين طويلة من التحليل .

والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي (Thèse) وضده (Antithèse) في قول جديد يأخذ بأحسن ما في الرأيين ويمزج أحدهما بالآخر مستمعيناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول (هيجل) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك للوصول إلى الحقيقة المطلقة من اتحاد الأضداد وانسجامها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الذهن من التصورات والعواطف والتزعات المختلفة كلاً عضوباً واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر أو إلى عدة تصورات بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة .

والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية المختلفة بحيث تؤلف كلاً واحداً . فكل حادث نفسي إنما هو حادث مركب من عناصر متناسقة .
والتركيب العقلي الذي يجمع الظواهر الجديدة وبفسقها مختلف عن الدعاي

الذي يقتصر على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .
والتركيب الشخصي هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكه كانت
وأفعاله مقومة لشخصيته .

والتركيب المجرد . هو التركيب المنطقي أو الرياضي أو التاريخي أو الفلسفي ،
أما التركيب الشخصي فهو التركيب المادي .

والتركيبي (Synthétique) نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلفت
إلى الكل دون الأجزاء ، على حين أن العقل التحليلي لا يفتن إلا إلى الأجزاء
(راجع لفظ تحليل) والحكم التركيبي (Jugement synthétique) هو
الحكم الذي يكون فيه المحمول مضافاً على مقومات الموضوع كقول (كانت) :
« إما أن يكون المحمول (ب) المحكوم به أنه موجود للموضوع (آ)
داخلاً في تضمنه وإما أن يكون مضافاً على الموضوع (آ) من خارجه وإن
كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلياً وفي الثانية تركيبياً »
(راجع : Kant, critique de la raisou pure, introd) .

والبرهان التركيبي (Démonstration synthétique) هو الاستنتاج
الرياضي الذي تلزم فيه النتائج عن المبادي . اضطراراً (راجع لفظ برهان)
كما في علم الهندسة الذي تبنى قضاياه على التعريفات والبدهييات والموضوعات .
والفلسفة التركيبية (Philosophie synthétique) هو الاسم الذي
اختاره (هيربرت سبنسر) لمجموع مؤلفاته : المبادي الأولى ، مبادي علم
الحياة ، مبادي علم النفس ، مبادي علم الاجتماع ، مبادي الأخلاق .

التسامح

Tolerantia	في اللاتينية
Tolérance	في الفرنسية
(A) Toleration, Sufferance	في الانكليزية :
(B) Allowance	
(C) Tolerance, Toleration	

تسامح في الشيء تساهل فيه ، والمسامحة المساهلة ، وفي تعريفات الجرجاني « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب نفوهاً » (تعريفات الجرجاني) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات (فولتير) وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر هو ما يتصف به الإنسان من ظرف وأنس وأدب تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

وللتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تفضي السلطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه حتى لو كانت مضادة لآرائك . وقريب من هذا المعنى قول (غوبلو) أن التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته أو الامتناع عن اظهارها أو الدفاع عنها أو التعصب

لها ، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر والقدح والخذاع .
 والثالث هو أن يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتعبير عن جانب
 من جوانب الحقيقة ، وهذا يعني أن الحقيقة أغنى من أن تنحل إلى عنصر واحد
 وأن الوصول إلى معرفة عناصرها المختلفة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في
 إبداء رأيه حتى يؤدي اطلاعنا على مختلف الآراء إلى معرفة الحقيقة الكلية .
 فليس نسمحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منة
 فنجد بها عليهم ، بل هو واجب أخلاقي ناشئ عن احترام الشخصية الإنسانية .

التشابه

Ressemblance	في الفرنسية
Ressemblance	في الانكليزية
Likeness, Similarity	

تشابه الشئان أشبه كل منهما الآخر ، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف ،
 وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناسب . وسبب التشابه اشتراك الشئين
 في عناصر واحدة أو علاقات واحدة . قال ليبنيذ : تقوم العمومية على مشابة
 الأشياء المفردة بعضها لبعض ، وهذه المشابهة حقيقة « (راجع : Leibniz
 : 11 § III, ch. III, Nouveaux Essais) وقانون التشابه في تداعي
 الأفكار هو القول أن الأحوال النفسية المتشابهة بدعو بعضها بعضاً (راجع
 تداعي الأفكار) . والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشئين
 في اللون ، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشئين في الحجم أو الوزن ، أو اتحاداً
 في النسبة كقولك إن نسبة (ب) إلى (ج) كنسبة (د) إلى (ق) .
 لذلك قيل إن التشابه عام في الوجود فقطرة الزيت مثلاً تشبه جندل الغضا

لاتحادهما في المادية والنباتية والاشتمال ، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء للشيء إلا إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة . فإدراك التشابه اذن اضافي ، أي تابع لاتجاه العقل واهتمامه .

النشأوم

Pessimisme في الفرنسية

Pessimism في الانكليزية

Pessimus وهو مشتق من اللفظ اللاتيني

النشأوم ضد التيجن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو القول أن الوجود شر وإن العدم خير من الوجود .

والثاني هو القول إن الشر في الوجود غالب على الخير .

والثالث هو القول أن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول إن الألم

أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

والرابع هو القول أن الطبيعة لا تكترث بخير الانسان أو شره ولا بسعادته أو شقائه .

والخامس هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها

إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكا يعد الفيلسوف (لينتز) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ،

فكذلك يعد الفيلسوف (شوبنهاور) أكبر ممثل لمذهب النشأوم . الأول

يقول إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول انه أكثرها

شؤماً وشرّاً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لا بطل نفسه بنفسه والتلاشى في

طيات العدم .

وغرض (شوبنهاور) من هذه الأقوال كلها أن يثبت أن الإرادة التي صنعت هذا العالم لم تبالِ بالخير أو بالشر ، لا بل أن ميلها إلى الشر أعظم من ميلها إلى الخير لأنها مجبولة على الأناية . ولما كانت الحياة تضالاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للإنسان إذا أراد أن يعيش سعيداً أن يتحرر من إرادة الحياة ، لأن هذه الإرادة شر ، وجميع أحوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج أخلاقية قبيحة منها اليأس من الإصلاح ، ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل إلى العزوبة والامتناع عن النسل ، والانحار .

التصديق

Assensio	في اللاتينية
Assentiment	في الفرنسية
Assent	في الانكليزية

العلم عند فلاسفتنا القدماء اما تصور فقط وهو حصول صورة الشيء في العقل وإما تصور معه حكم وهو استناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق (راجع شرح القطب على الشمسية ص ٦) والتصور بكتسب بالحد وما يجري مجراه مثل تصورنا ماهية الإنسان . والتصديق انما يكتسب بالقياس أو ما يجري مجراه مثل تصديقنا بأن لكل مبدأ (النجاة لابن سينا ، ص : ٣ - ٤) .

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية مع الحكم عليها بالذني أو الاثبات جعلت التصديق مركباً . مثال ذلك : أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم وتصور الحدوث ومن إدراك وقوع النسبة بينهما . وإذا قلت إن

التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً . وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى الفائل وضده الإنكار والتكذيب . والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسبي كالإيمان بثبت بالإختيار ، ولهذا يؤمر المرء به وبثاب عليه ، حتي لقد قال (الجرجاني) التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر (التعريفات) ، وله درجات كالتصديق الظني ، وهو الذي يكون مجزئاً لنقيضه ، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجزئاً لنقيضه ، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلاً مركباً ، وإن كان مطابقاً لها بدليل سمي علماً يقينياً .

التصعيد

Sublimation في الفرنسية

Sublimation في الانكليزية

صعد في الجبل وعليه رقي ، وصعد فيه النظر تأمله ناظراً إلى أعلاه وأسفله ، وصعد الشراب عالج به بالنار حتي يحول عما هو عليه طعماً ولوناً ، وصعد السائل حوله إلى بخار بتأثير الحرارة ، والتصعيد الإذابة .

والتصعيد عند العالم النفسي (فرويد) هو إعلاء الغرائز والنزعات الوطیئة وتحويلها إلى غرائز ومنازع عالية كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية ، أو كتبديل الأهداف الغريزية الدافعة إلى الفعل بأهداف خلقية أو اجتماعية . وفي هذا التبديل النفسي توجيه وتحويل وتصويب وإعلاء وإسماء . قال (بوشه) في كتابه غريزة الكفاح : « انت مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والتربية منه إلى موضوع علم النفس ، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقوم » (راجع Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138) وهو

عند (فرويد) نفسه على التقدير الأخلاقي أدلّ وإليه أقرب .
والفرق بين تحويل الميول (أو اشتقاق الميول) وتصعيدها أن التحويل هو
تبديل الميول المكبوتة (Refoulées) بميول أخرى مباحة لها في الظاهر
مطابقة لها في الباطن ، كتحويل الطمع إلى اقتصاد وقناعة والطموح إلى كرم
وإحسان ، أما التصعيد فهو أن يبدل المرء أهداف ميوله ويرفعها من أدنى إلى
أعلى كتبديل الغريزة الجنسية بالهوى العذري أو الميل إلى الشعر والتصوير والموسيقى .

التصنيف

Classification في الفرنسية

Classification في الانكليزية

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض . ومنه تصنيف الكتب
وتصنيف الطلاب ، وتصنيف النباتات ، وتصنيف العلوم .
فالتصنيف إذن هو أن تجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس يسهل معه
تمييزها بعضها من بعض ، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها
ببعض كعلاقة الجنس بالنوع أو الكل بالجزء الخ . .
ويشترط في التصنيف الجيد : (١) أن يكون الصنف الواحد جامعاً لكل ما
يمكن أن يوضع فيه (٢) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلاّ في صنف واحد .
وكل تصنيف فهو إما اصطناعي (Classification artificielle) وإما طبيعي
(Classification naturelle) . أما التصنيف الاصطناعي فهو أن يختار المصنف
ما يشاء من الصفات الظاهرة وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ،
كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها .
وفوائد هذا التصنيف كثيرة منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها
تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتيسير وصولنا إليها الخ . وأما التصنيف الطبيعي فهو

ترتيب الأشياء في نظام مبنى على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية كتنصيف النباتات أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو كتنصيف العلوم بحسب موضوعاتها . وهذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابهاً من الأشياء الداخلة في جنسين خلافاً للتنصيف الاصطناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوراً على اتحادها في صفات ظاهرة تختلف باختلاف غاية المصنف .

وللتصنيف الطبيعي كما قال (كوفيه) و (جوسيو) و (آغاييز) ثلاثة مبادئ الأول مبدأ تلازم الصور والأشكال (Principe de la Corrélation des formes) والثاني مبدأ ترتيب الصفات وتعلقها ببعضها البعض (Principe de la subordination des Caractères) والثالث مبدأ التسلسل الطبيعي (Principe de la série naturelle) .

ولتنصيف العلوم مبادئ مختلفة كتنصيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها (دبدرود والامبر) ، أو تنصيفها بحسب موضوعاتها (اوغوست كونت) أو تنصيفها بحسب علاقتها ببعضها البعض (سبنسر) .
وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، وتصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً .

صميل صليبا

استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

— ٦ —

المنتصر ^(١) مولده سنة ٢٢٢ — خلافته سنة ٢٤٧ مقتله سنة ٢٤٨

لم يُروَ له شعر . أنشد لما حضرته الوفاة :

وما فرحت نفسي بدنيا أخذتها ولكن إلى الرب الكريم اصير
فهل البيت له ، أم أنه اشتهد به ؟

(١) هو محمد : أبو جعفر . (وقيل أبو العباس . وقيل أبو عبد الله)
ابن المتوكل بن المعتصم . أمه أم ولد رومية اسمها حبشية ، بويغ له ، يوم
مقتل أبيه . قيل على كره منه .

كان المنتصر مهيباً ، وافرَ العقل ، راغباً في الخير ، قليل الظلم .
أظهر العدل والإنصاف في الرعية . فمالت إليه النفوس على شدة هيبتهم
له . أحسن إلى العلويين ووصلهم . وأزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف
والخنسة ، بمنعهم من زيارة قبر الحسين . وأطلق لهم وقوفهم ، ورد
عليهم قدك .

قال علي بن الحسن — لما ولاي المنتصر ، المدينة ، دخلت عليه أودعه ،
فقال لي : يا علي : اني اوجهك إلى لحي ودمي . ومدت ساعده ، وقال :
إلى هذا أوجه بك . فأنظر كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم .
(يريد آل علي)

—

المستعين (١)

مولدُهُ سنة ٢٢١ — خِلافَتُهُ سنة ٢٤٨ — مَقْتَلُهُ ٢٥١
لَمْ يُرَوْ لَهُ شُعْرٌ — وَلَا قِيلَ عَنْهُ إِنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِشُعْرٍ .
قَضَى عَلَيْهِ ضَعْفُهُ وَسَوْءُ تَدْبِيرِهِ .

— فقال فيه يزيد المهلبى :

ولقد برزت الطالبية بعدما ذموا زماناً بعدها وزماناً
وردت الفقه هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم اخواناً
لم يتنّ بالخلافة ، لاستيلاء الممالك الأتراك على المملكة . وكان على
حذر منهم . يقول عنهم : هؤلاء قتلة الخلفاء . كما كانوا هم على حذر
منه . حاولوا قتله ، فما أمكنهم الاقدام عليه ، لما كان عليه من الهيبة
والشجاعة والعظمة والتحرز . فدسوا إلى طبيبه ابن طيغور ، ففصده — في
مرضه — بوشة مسبومة ، فمات .

قيل : أمر يوماً ببسط من دخائر الخزينة ، فقُرش له . وعليه
صورة حولها كتابة بالفارسية ، ترجمت له ، وهي : « انا شيرويه بن
ابروز بن هرمز ، قتل أبي في طلب الملك ، فلم امتع به إلا ستة أشهر » .
فأمر بالبسط فأحرق ، وكان منسوجاً بالذهب .
ومن أقوال المنتصر :

ما عزّ ذو باطل ، ولو طلع القمر من جبينه ؛ ولا ذلّ ذو حق
ولو اتفق العالم عليه ، « لذة العفو ، أعذب من لذة التشفي » « أقبح
أفعال المقتدر الانتقام » .

وقال لأمه : يا أماه ! ذهبت مني الدنيا والآخرة . عاجلت ففوجلت .
(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم ، أمه أم ولد اسمها مخارق .
كان المستعين خيراً فاضلاً أديباً بليغاً مطلعاً على التاريخ ، متجملًا في
ملبسه . مستضعفاً في رأيه ، وعقوله وتدبيره .

المعتز (١)

مولده سنة ٢٣٢ -- خلافته سنة ٢٥٢ -- مقتله سنة ٢٥٥
وهو أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يرو عنهم شعر نظموه أو استشهدوا به

— اختاره الأتراك ، وعدلوا عن أبناء المتوكل ، وقالوا : متى وليتم
الخلافة أحداً من أبناء المتوكل يأخذ بثأر أبيه فلا يبقى منا باقية . ولم
يكن للمستعين من الخلافة الا الاسم . والأمر كله لوصيف وباغر
حتى قيل :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا

يقول ما قال له كما تقول الببغا

ولما قتل وصيفاً وبغا ، ونفى باغر الشرقي : الذي فنك بالمتوكل .
وأبى الانقياد إلى الأتراك ، تنكروا له فخرج من بيت الخلافة وهو محتفٍ ،
وتوجه إلى مدينة واسط ، فأقام بها . وكانت الأمراء والجند بأن يرجع
إلى بغداد ، فامتنع . فأرسلوا من قبض عليه . ثم إن الجند احضروا
المعتز ، وباعوه بالخلافة . وصار العسكر فرقتين : فرقة مع المعتز .
فوقعت بين الفريقين وقعات ، ودام القتال أشهراً . وكثر القتل . وغلت
الأسعار وعظم البلاء . ثم انحل أمر المستعين ، وقويت شوكة المعتز .
فأرسل إلى واسط من قتل المستعين في سجنه . بعد أن أقام به سبعة أشهر .
وكان المستعين أراد أن يخرج إلى مكة — بعد أن أكره عل خلع
نفسه من الخلافة — فمنعوه . فاختار المقام بالبصرة . فقبل له : إن
البصرة وبينة . فقال : هي أوبأ أو ترك الخلافة ؟

وهو أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة ، جعل عرضها ثلاثة أشبار ،
وصغر القلائس ، وكانت قبله طوالاً .

(١) — هو محمد — وقيل الزبير : أبو عبد الله ابن المتوكل . أمه

— أم ولد رومية اسمها قبيجة .

كان الأتراك قد استولوا — بعد مقتل المتوكل — على المملكة . واستضعفوا الخلفاء . فكان الخليفة في يدهم كالأسير . ان شاءوا أبقوه ، وان شاءوا خلعوه .

— كان المعتز فصيحاً ، رابط الخاش ، قوي العزيمة ، ومن مواقفه : أنه لما استقام الأمر المنتصر ، قال احمد ابن الحُصيب لوصيف : إئتنا لا نأمن الحَدَثَانِ ، وأن يموت أمير المؤمنين ، فيلي المعتز الخلافة فيبذل خضرانا ولا يبقى منا بقية . فالرأي أن نعمل على خلع المعتز والمؤيد — وكنا وليسي العهد من قبيل أبيهما المتوكل — فجد الأتراك في ذلك ، وألحوا على المنتصر . وقالوا ، نخلعها ونبايع لابنك عبد الوهاب . ولم يزالوا به حتى أجابهم . وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوماً من خلافته وجُعلا في دار . فقال المعتز للمؤيد : يا أخي قد أحضرنا للخلع . فقال المؤيد : لا أظنه يفعل ذلك . فبينما هما كذلك ، إذا جاءت الرسل بالخلع . فقال المؤيد : السمع والطاعة . وقال المعتز : ما كنت لأفعل ! فان أردتم القتل فشانكم .

فأعلموا المنتصر . ثم عادوا بغيلة وشدة . وأخذوا المعتز بعنف ، وأدخلوه بيتاً وأغلقوا عليه الباب . فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة : ما هذا يا كلاب ! قد ضربتم على دماننا . تشبون على مولاكم هذا الوثوب ! دعوني وإياه حتى أكلمه . فسكتوا عنه . وأذنوا له في الاجتماع به ، بعد إذن من المنتصر .

فدخل عليه المؤيد وقال له : يا جاهل ' تراهم نالوا من أهلك — وهو هو — ما نالوا ، ثم تمتنع عليهم ؟ اخلع ! وبلك ! لا تراجعهم . فقال المعتز : وكيف أخلع ، وقد جرى في الآفاق ؟ فقال المؤيد : هذا الأمر قتل أباك وهو يقتلك . وان كان في سابق علم الله أن قتي ، لتلين . ثم أنهم أرادوه أن يكتب الخلع بخطه فأبى . إلى أن ألزمه أخوه . ثم كان من المعتز نحو أخيه المؤيد ما كان من الخلع والقتل —

لما انتهت الخلافة إلى المعتز ، فقد بعض خواصه ، واحضروا المنجيين ، يسألونهم كم يبقى صاحبهم في الخلافة ؟ وكان في المجلس بعض الظرفاء فقال لهم :

يبقى ما أراد له الأتراك أن يبقى

— ثم جاء يومه . وسار إليه الأتراك يطلبون أرزاقهم ، فلم يكن عنده ما يعطيهم . فسأل أمه فلم تعطه . (عذبا بعد ذلك صالح بن وصيف فأخذ منها ألف ألف دينار ونصف أردب لؤلؤ ومثله زمرد ، وسدس أردب ياقوت أحمر وغير ذلك من اللآليء والجواهر) وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ! فقال : ثربت أسس دواء ، وقد أفرط في العمل ، فان كان لا بد فليدخل بعضكم . وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم . فجروه برجله إلى باب الحجرة . وضربوه بالدبابيس . وخرقوا قميصه . وأقاموه في الشمس في الدار في يوم صائف . فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى ، لشدة الحر . وكان بعضهم يلطيه ، وهو يتقي بيده . وأدخلوه حجرة . وأشهدوا على خلعه . ثم سلوه إلى من يعذبه . فمنعه عن الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلب حسوة من ماء البئر فمنعه . ثم أدخلوه مَرَبَّاءً وجصصوا عليه فمات . وأشهدوا على موته بني هاشم والقواد ، وأن لا أثر فيه

ومن كلامه . وقد أحضر جماعة للرأي . فقال لهم :

« ما تنظرون إلى هذه العصابة ! التي ذاع نفاقهم ؟ المَحَجَّجُ العصاة الأوغاد ، الذين لا مُسْكَةَ بهم ، ولا اختبار لهم ، ولا تمييز معهم . قد زين لهم الخطأ سوء أعمالهم . فهم الأقلون وإن كثروا ، والمذمتون إذا ذكروا . وقد علمت أنه لا يصلح لقود الجيوش ، وسد الثغور ، وإبرام الأمور ، وتدبير الأقاليم ، إلا رجل قد تكاملت فيه :

حزم ، يتقي به عند موارد الأمور ، حقائق مصادرها —

— وعلم ، يحجزه عن التهور والتغريب في الأشياء إلا مع إمكان فرضها
 وشجاعة لا تغيضها الملأت مع تواتر جوائنها
 وجود ، يهون تبذير الأموال عند سؤاها
 ومسرعة مكافأة الاحسان ، إلى صالح الأعوان
 وثقل الوطأة ، على أهل الزميع والعدوان
 والاستعداد للحوادث ، إذ لا تؤمن حوادث الزمان
 واثنان :

اسقاط الحجاب عن الرعية — والحكم بين القوي والضعيف بالسوية
 وأما الواحدة
 فالتيقظ الأمور

وقد اخترت لهم — أي للمستعين وجماعته — من موالي : شديد
 الشكيمة ، ماضي العزيمة . لا تُبطره السراء ، ولا تُدهشه الضراء . ولا
 حباب ما وراه ، ولا يهوله ما يلقاه . فهو كالخربش في أصل الإسلام ،
 ان حركك حمل ، وان تمش قتل . عدته عتيده ، ونقمته شديدة .
 يلقي الجيش في نفر القليل العديد ، بقلب أسد من الحديد . طالب للثأر ،
 لا تغله العساكر . بأسل البأس ، مقتضب الأنفاس . لا يعوزه ما طلب ،
 ولا يفوته من هرب . واري الزناد ، مضطلع العباد . لا تشهره
 الرغائب ، ولا تعجزه النوائب . ان ولي كفى ، وان قال وفي . وإن
 نازل ، فبطل ، وان قال فعل . ظله لولي ظليل ، وبأسه في الهياج
 عليه دليل . 'يفرق من ساماه ، ويعجز من ناواه ، ويثعب من جراه ،
 ويثعب من والا .

المهتدي (١) :

مولده سنة ٢١٥ — خلافته منه ٢٥٥ — مقتله سنة ٢٥٦
والمهتدي أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم 'يرو' لهم شعر : لا نظماً
ولا استشهاداً . ولكن 'روي عنه ما هو للخلفاء خير من الشعر . 'رويت'
عنه فضائل 'جدة' . منها أنه كان يجلس للمظالم فيحكم بالعدل . وكان يتقلل
في ما كوله وملبوسه .

(١) هو محمد بن الواصل . لقب بالمهتدي . وكنيته أبو عبد الله ،
وأمه رومية اسمها (قرب) وقيل (وردة) وكان من أحسن الخلفاء
مذهباً ، وأجملهم طريقة ، وأظهرهم ورعاً ، وأكثرهم عبادة . قوياً في
أمر الله ، بطلاً شجاعاً غير أنه لم يجد له ناصرأ ولا معيناً .
لما استخلف كانت أمه قد ماتت ، فقال : أما أنا فليس لي أمٌ أحتاج
لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة ، لجواريا وخدمها والمتصلين بها .
وما أريد إلا القوت لنفسي وولدي . وما أريد فضلاً إلا لإخوتي ، فإن
الضائعة قد مستهم .

قال أبو القاسم الهاشمي : كنت عند المهتدي بعض عشايا شهر رمضان .
فقممت لأنصرف فأمرني بالجلوس ، فجلست حتى صلى بنا المهتدي المغرب .
وأمر بالطعام فأحضر . طبقٍ خلاف عليه رغيقان . وفي إناءٍ ملحٌ ، وفي
آخرَ زيتٌ ، وفي آخرَ خَلٌّ . فدعاني إلى الأكل ، فأكلت مقتنعراً
ظناً مني أنه 'يحضر طعاماً جيداً' . فلما رأى أكلي كذلك قال : أما
كنت صائماً ؟ قلتُ : بلى !

قال : أفلمستَ تريد الصوم غداً ؟ قلتُ وكيف لا ؟ وهو شهر
رمضان !

فقال : كل واستوفِ عشاءك ، فليس هنا غيرُ ما ترى ! —

ولم يُبايع له ، إلا بعد أن أُتيَ بالعتز . فقام المهدي له ، وسلم عليه بالخلافة ، وجلس بين يديه . فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة . فاعترف بذلك ، ومدَّ يده فبايع المهدي . فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس .

— فعجبت من قوله . وقلت : يا أمير المؤمنين ! قد أسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه ! فقال : أن الأمر على ما وصفت والحمد لله . ولكني فكرت في أنه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ، ففُتِرَ لبني هاشم ، أن لا يكون في خلفائهم مثله . فأخذت نفسي بما رأيت . ثم قال لي : « تكلم بالحق ، وقل به ، فإن الرجل ليتكلم بالحق فينبئ في عيني » . وعن بعض الهاشميين : أنهم وجدوا المهدي سقَطاً فيه جبة صوف ، وكساء وبرنس كان يلبسه في الليل ويصلي فيه . واطرح الملاحى ، وحرم الغناء والشراب . ومنع أصحاب السلطان من الظلم .

وجلس المهدي يوماً العظام ، فاستعداه رجل على ابن له . فأمر باحضاره . فأحضر . وأجلسه إلى جانب خصمه . فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ما أنت إلا كما قيل :

حكمتهموه قاضياً بينهم أبلى مثل القدر الزاهر

لا يقبل الرثوة في حكمه ولا يُبالي غبن الخامر

دخل عليه رجل ، وقال له : عندي نصيحة يا أمير المؤمنين :

فقال له : لمن هي : ؟ ألنا ، أم لعامة المسلمين ، أم لنفسك ؟

قال لك يا أمير المؤمنين !

قال : ليس الساعي بأعظم عورة ، ولا أقبح حالاً من فائد سياسة .

ولا تخاف من أن تكون حاسداً نعمة ، فلا نشفي غيظك . أو لك عداوة فلا نعاقب لك عدوك .

ولما جاءت نوبته ... أشهد عليه موسى بن بقاء وجماعته أنه يمالي صالح بن وصيف ، وتكلموا في خلعه . فخرج إليهم متقلداً سيفه ، وقال لهم : قد بلغني شأنكم ا ولست كمن تقدمني مثل المستعين والمعتز . والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متحفظ وقد أوصيت . وهذا سيفي ، والله لأضربن به ما استمسكت قائمته بيدي . ثم قال :

لَمْ يَكُنْ الْخِلَافُ عَلَى الْخُلَفَاءِ ، وَالْجَرَاءُ عَلَى اللَّهِ . فَتَوَكَّاهُ . ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهِ بِتُهْمَةٍ عَلَيْهِ عَلَى قَتْلِ مُوسَى هَذَا . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَتْرَاكِ قِتَالٌ لَنْهَزَمَ فِيهِ جَيْشُهُ .

وانتهى أمره بالقتل ، على ما أشرنا إليه في الحاشية .

— ثم أقبل على الناس . فقال : لا ينصح لنا ناصح إلا بما فيه رضا الله . والمسلمين فيه صلاح . فما لنا إلا الأبدان ولهم القلوب . ومن استتر لم نكشِفْهُ . ومن ناوأنا طلبنا نوبته ، ومن أخطأ أقلنا عثرته .

اني أرى النصح أبلغ من العقوبة . والسلامة مع العفو أسلم منها في العاجلة ، والقلوب لا تبقى لوال ، لا يتعطف إذا استعطف . ولا يعفو إذا قدر ، ولا يغفر إذا ظلم . ولا يرحم إذا استرحم ..

ولما اجتمع عليه الأتراك — بعد مقتل محمد بن بقاء وحبس أخيه — ودخلوا دار الخلافة ، كان عند المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاوره في الأمر . فقال له صالح : إنه لم يبلغ أحد من آلائك ما بلغته من الشجاعة . وقد كان أبو مسلم أعظم شأنًا عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه . وقد كان فيهم من يعبده ، فما كان إلا أن طرح رأسه حتى سكتوا ، فلو فعلت مثل ذلك لسكتوا . فأخذ يوابه ، وأمر بقتل بابكيال فقتل والقي رأسه إلى أصحابه ، فحملوا على جيش الخليفة . وتحلى عنه الأتراك الذين كانوا معه ، وانضوا إلى إخوانه . —

المعتمد (١)

مولده سنة ٢٢٩ — خلافته سنة ٢٥٦ — وفاته سنة ٢٧٩
هو أبو العباس ، وقيل أبو جعفر : أحمد بن المتوكل . أمه رومية
اسمها « فتيان » كان كأكثر من سبقه من الخلفاء العباسيين ليس له من
الخلافة إلا اسمها . لا حلّ له فيها ولا ربط ، ولا ينفذ له توقيع في
قليل ولا في كثير ، كان الحكم كله لأخيه الموفق ، ثم لابنه أبي العباس
ابن الموفق واليهما كانت 'نجبى' الأموال ، وغنها تصدر الأوامر والأحكام .

— فانهزم المهدي وبيده السيف ، وهو ينادي يا معشر المسلمين : أنا
أمير المؤمنين ! قاتلوا عن خليفكم . فلم يجبه أحد من العامة . فسار
إلى السجن ، فأطلق من فيه ، وهو يظن أنهم يعينونه . فهربوا ولم يعنه
أحد . ثم حصروه وأرادوه على خلع نفسه فأبى . واستسلم للقتل فداسوا
خصيته ، وصفعوه حتى مات . وفي رواية أنه هو الذي عصر خصيته ..
وأشهدوا على موته أنه سليم ليس فيه أثر .

(١) لما قُتل المهدي ، كان المعتمد محبوساً بالجوسق (القصر ، الحصن)
فأخرجوه وبأيعوده . استعمل أخاه الموفق على المشرق . وصير ابنه
جعفرأ وليّ عهده ، وولاه مصر والمغرب ، ولقبه المفوّض إلى الله .
وانهمك هو في اللهو والملاذات ، واستغل عن الرعية فكرهه الناس .

وزاد على من سبقه ، بأنه أول خليفة قهر وحجّر عليه ، ووكل به .
وكانت أيام المعتمد 'سؤماً' كلها . ففيها دخل الفرنج البصرة وأعمالها ،
فأخربوا وقتلوا ، وأحرقوا وسبوا . ووضعوا السيف في الرقاب فقتلوا
ما قدره الصولي — بألف ألف وخمس مئة ألف آدمي . وقتل في البصرة
في يوم واحد ثلاث مئة ألف ، ودامت شرورهم ومحنهم أربع سنوات ،
وما دفع شرهم إلا الموفق وابنه المعتضد . ثم كان الرباء ، فمات به —

ومن قوله يصف حاله :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل مُتَمَنِّعاً عليه
وتؤكل^(١) باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه
إليه تُحْمَلُ الأموالُ طُرّاً ويُمنع بعض ما يُجِبِّي إليه

— خلق لا يُحْصَوْنَ . ثم كانت هُدَّاتٌ وزلازلٌ ، فمات تحت الردم ألوف من الناس . وفي أيامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق ، وبلغ كثره الحِنِيطَةُ في بغداد مئة وخمسين ديناراً . وفيها أخذت الروم بلدة لؤلؤة . وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم إلى ديار بكر ، ففتكوا فيها ، وهرب أهل الجزيرة والموصل . وفي أيامه وثبت الأعراب على كُسُوة الكعبة فانتهبوها . وفيها انبثق ببغداد في نهر عيسى بَشْتَقٌ ، فجاء الماء إلى الكرخ ، فهدم سبعة آلاف دار . وفيها نازلت الروم طرسوس في مئة ألف ، غير أن النصرة كانت للمسلمين ، ففتموا ما لا يُحصى . وفيها ظهرت دعوة المهدي العبدي وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر ، فلم يبق منه شيء وغلت الأسعار .

وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة ، وزاد أمر المعتد ضعفاً . كان مقهوراً مع أخيه الموفق ، لاستيلائه على الأمور . فلما مات الموفق واستراح منه ، قام بعد الموفق ابنه أبو العباس ، فكانت حال المعتد معه ، كحال مع أبيه قهراً وحجراً . إذ تمكن أبو العباس من الأمور ، وطاعه الجيش ، بما حمل المعتد أن يعقِدَ مجلساً عاماً أشهد فيه على نفسه أنه خلع ولده المُفَوَّض من ولاية العهد ، وبايع لأبي العباس بن الموفق ، ولقبه المعتضد . — (١) وفي رواية « تؤخذ » .

ومن شعره لما أُحجر عليه :
أصبحت لا أملك دفعاً لما أسام من خسفٍ ومن ذلِّه
تمضي أمور الناس دوني ولا يُشعري في ذكرها قلِّه
إذا اشتيتُ الشيءَ ولوا به عني وقالوا ههنا علِّه
وكان المعتمد وراق يكتب له شعره ، بناء الذهب .

(لها بقية) عارف النكدي

— ومات المعتمد فجأة . قيل : إنه "سم" . وقيل : بل قام فغمَّ في بساط .

وعلى هذا الذي وصفناه من حاله ، وضعفه ، وأنه عاش كالحجور عليه . فقد قال فيه عبد الله بن المعتز يمدحه :

يا خيرَ من تُرجى المطيُّ به ولن لحبل ! العهد موثقه
أضحى غنان الملك (مجتمعا) بيديك تحبسه وتطلمقه
فاحكم ! لك الدنيا وما كنّاها ما صاف سهمُ أنت مُوفيقه
مُتفرِّدٌ يملئ الصواب على أرائه ربُّ يوفقه
قرَّ السريرَ وكان مضطرباً وأقلَّ قاج الملك مفرقه

فأين هذا من حاله التي وصفها هو نفسه بشعره ؟

الأوزان العربية

في المصطلحات العلمية^(١)

- ٥ -

وزن (فَعُول) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه معنى القابلية .

مثال :

(لغابليتها للعالين)		قابل للشرب	شَرُوب
المقدام في الغمرات والحروب	غَطُوس	من الرياح ما جاءك ببرد	نَعُور
(لاستعدادده وقابليته		وأنت في حر أو عكسه	

(١) أنظر ما تقدم من هذا البحث في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين والجزء الأول والثاني والرابع من المجلد السادس والثلاثين .

ومن المعروف أن ما تنشره المجلة من المصطلحات العلمية والبحوث المتصلة بها إنما تعبر عن رأي أصحابها لا عن رأي مجلس مجمعا . فقد درج هذا المجمع على عهد إصدار قرارات بهذه المواضيع مؤثرا ترك ذلك للمجمع اللغة العربية في القاهرة .

ونقول في موضوع (فَعُول) إنه ليس من الأوزان القياسية بمعنى القابلية للفعل . ومن قرارات مجمع اللغة العربية (ج ٥ ص ٨٩ من مجلته) ترجمة الكلمات الأعجمية المنتهية بالكسمة Able ، بالفعل المضارع المبني للمجهول ، يقال مثلاً : يُؤْكَل Mangleable ، ويُشْرَب Potable ، ولا يؤكل Immangeable ، ولا يُشْرَب Impotable . أما الاسم منها فقد قرر المجمع ترجمته بالمصدر الصناعي يقال مثلاً مَشْرُوبية Potabilité ومأكولية ومذوية وهكذا .

ولرئيس مجمعا تعليق على هذا القرار نشره في الصفحة ٦٩ من كتابه المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث « من المفيد أن تنقله قال : —

فردوس	الأسد (لقابليته لشدة	جموش	(من النورة) الخاققة لقابليتها
	الافتراس)		لذلك
لحوس	من يبيع الحلاوة كالذهب	جموش	السريع الذي يجيش من
	(لقابليتها لذلك)		أرض إلى أرض أي يتقلع
			ويسرع (لقابليته لذلك)
ندوس	الناقة ترضى بأدنى مرتع	رعوش	نافقة يرجف رأسها كثيراً
	(تقبل ذلك)		(لاستعدادها لذلك)

— قلت : تدل الكاسمة Able ، في الأفعال المتعدية ، على القابلية المنفصلة ، مثل : Aimable و Faisable ، أي الذي يمكن أن 'يُحَبَّ' أو 'يُفَعَلَ' . وتدل الأفعال اللازمة على القابلية الفاعلة ، مثل Durable ، و Variable أي الذي يمكن أن يدوم أو يتبدل . أما في الأسماء فتدل هذه الكاسمة على الصفة ، مثل Charitable ، و Raisonnable أي الذي عنده إحسان أو عقل .

ففي الحالة الأولى يمكن العمل بقرار الجمع في ترجمة كثير من الكلمات الأعجمية فيقال 'يُحَبُّ' أو 'يُفَعَلُ' و'يُؤْكَلُ' و'يُشْرَبُ' ، ترجمةً للكلمات الفرنسية التي ذكرتها ، أو ذكرها المجمع .

أما في الحالة الثانية والحالة الثالثة فكثيراً ما اضطر إلى استعمال أوزان أخرى ، لأن وزن المضارع المبني للمجهول لا يصلح لترجمة كثير من كلمات الحائنين . لذلك نقول شيء 'يدوم' أو دائم Durable وشيء 'يتبدل' أو 'متبدل' Variable ، ورجل 'مُحْسِن' أو 'خَيْر' Charitable ، ورجل 'يُفَعِّلُ' Raisonnable الخ . والأوزان العربية التي احتجنا إليها في هذه الأمثال واضحة . وأضيف على ذلك أن الكاسمة الفرنسية ible هي شبيهة بالكاسمة Able انتهى .

(لجنة المجلة)

ما وضعته قياساً على هذا الوزن^(١)

Étanche	كنوت	Acidifiable	حموض
Extractible	خلوص	Adhésif	لصوق
Fermentescible	خجور	Alcoolisable	غؤول
Fragile	عطوب	Carnivore	لحوم
Inflammable	لهوب	Coagulable	خثور
Ionisable	شرود	Colorable	صبوغ
Hérbivore	عشوب	Combustible	حروق
Lyo - enzyme	يسور (خميرة)	Compatible	شروك
Miscible	مزوج	Compressible	ضغوط
Mouillable	بلول (رطوب)	Desmo - enzyme	عسور (خميرة)
Omnivore	حشوب	Dialysable	حلول
Perméable	نفوذ	Digestible	مضوم
Précipitable	رصوب	Dissociable	فكوك
Saponifiable	صبون	Ductile	مطوط
Siccatif	جفوف	Entrainable	جروف

(١) بناء على قرار مجمع اللغة العربية الذي سبق ذكره ، وعلى تعليق رئيس مجعنا عليه يترجم بعض هذه الكلمات الأعجمية بقولنا 'يحمض' ويلصق ويصبغ ويحرق ويضغط ويهضم الخ . أما Herbivore فقد جاء في معجم الألفاظ الزراعية قتلاً عن مجمع القاهرة أنها العاشبة (ج العواشب) . وكذلك Carnivore ، فهي اللاحمة (ج اللواحم) و Omnivore فهي الفاريت في مجمع القاهرة . والمشاركة في كتاب الحيوان للجاحظ و Etanche هو المسبك أي المحكم السد ، والاسم المسأكة Etanchéité . و قابل النفوذ Perméable هو الرغاب ، والاسم الرغابة Perméabilité .

(لجنة المجلة)

ومنها يشتق (فعولية) الدلالة على الحالة :

سحوضية

أصوقية

غؤولية . . . الخ

وزن (مفعول) ^(١) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه دلالة على ألم أو داء يشتكي في العضو المسمى به في الغالب .
مثال :

محنوش	ملدوخ الحفش	منكوم	مصاب بالزكام
مدموع	بغير موسوم في مجرى الدمع	مكشوح	مصاب بكشحه
مدموغ	المصاب بدماغه	مكور	من أصاب الخائن كرتة
مخدوع	من أصيب بأخذه	ممنون	يشتكي مثانته
منعوق	(طعام) أكثر ملحه من الزُعاق	ممود	يشتكي معدته
	وهو الماء المر الغليظ لا يطاق	منكوف	مصاب بشكفته

ما وضعته قياساً على هذا الوزن :

منهور : مصاب بالداء الأفرنجي (زهري) Luétique

مسكور : مصاب بداء السكر Diabétique

(١) من بداهة الأمور أن اسم المفعول الذي يكون على وزن (مفعول) يحتاج الى فعل ثلاثي يشتق منه ذلك الوزن . فالحنوش من فعل حَنَّشَ الحنش أي لدغته ؛ والمدموع من دَمَعَ البعير أي كواه في مجرى الدمع ، وهكذا في بقية الألفاظ التي تمثل بها الاستاذ صاحب المقال . فإما هو وجه المزهور والسكرور ؟ وهل أشتق فعلاً ثلاثياً من الزهري والسكري بمعنى أصاب أو أصيب بأحد هذين الداءين ؟ إن الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية جائز على ما أقره مجمع القاهرة .
(لجنة المجلة)

وزن ('فَعْلَمَ') - ('فَعْلِمَ') - ('فَعْلَمَ') : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعينها ^(١) .

مثال :

الشيخ البالي (من دهمك)	دهمك	الشديد الزرقه	زُرُقُم
طحنه و كسره (القصير جداً (من الشبر)	شُبُرُم
الأسد (اشده شجاعته)	شجعهم	فسيح شديداً	فُسُحُم
الأسد الواسع الشدق	شَدَقَم	الذاهب الأسنان كالأرد	دِرْدِرُم
الرجل العظيم الجثة (كالفيث)	فيثم	والميم الزيادة	
الذي لا يشب (من الفرق)	فرقم	الشديد الخبيث	دِرْغُرُم
أي صفار الناس والميم للمبالغة		العجوز والناقه المسنة	دِلِقِم
المسن جداً (من القأنح)	قلحم	المتكسرة الأسنان	
وهو الحمار المسن		أكول جداً	صِرْطُم
		الأكول الشديد	بَلَعُم

المصطلحات التي وضعها قياساً :

Vert foncé	(شديد الخضرة)	خَضِرُم
Jaune foncé	(شديد الصفرة)	صَفْرُم

(١) لم تبين الغرض الذي يرمي إليه الأستاذ الكواكبي في قوله : « هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بعينها » ، ولا الفائدة من جعل هذه الأوزان السماعية النادرة مما يقاس عليه في وضع المصطلحات العلمية . فابواب القياس لها قواعد وقبوض لا بد فيها من الاحتفاظ بسلامة اللغة . وقد قتلها بجمع اللغة العربية درساً ، فمن الواجب الاطلاع عليها وإلا أصبح أمر اللغة فوضى . وما فائدة اللغة ومصطلحاتها من وضع ألفاظ مستفحمة لا وجه لها بتاتاً كالخَضِرُم أو الصفرم أو الحرم أو الدهم أو الكتم أو البلقم أو السمرم الخ .. بدلاً من شديد الخضرة أو الصفرة أو الحمرة أو الدهمة أو الكتمة أو البلقة أو السمرة ؟

(لجنة المجلة)

وزن (فعْلان) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن بدل على حالة بعينها والنون زائدة ^(١) .

مثال :

رَعَشَن ، الجبان (والنون زائدة)	حَاقَن (البُسر) بلغ الأوطاب ثلثيه
وملك الحمير كان به ارتعاش	فهو مُحَاقِن وقد حلقن والنون
الشاب الناعم التاروق قد شَبِن	زائدة

المصطلحات التي وضعها قياماً بزيادة النون لبيان حالة بعينها أي للدلالة على وجود المادة نفسها في الشيء :

Caroténémie	تَجَزُرُونِ الدم	Acidification	حمضنة
Gélatinisation	تَهْلِمَن ، هَلِمَنَة	Acidifier	حمضن
Glycémie	تَحَلُونِ الدم	Acidifier (s)	تحمضن
Glycogène	مُحَلُون	Acidose	تَعَمُضْنِ الدم
Hématogène	مُدَمُون	Alcalescent	متقلون
Hémocrinie	تَعَمُونِ الدم	Alcalisation	قلوننة
Lipémie	تَشَعُونِ الدم	Alcaliser	قلونن
Oxycarbonémie	تَقَعَمُونِ الدم	Alcalose	تَعَلُونِ الدم
Oxycarbonisme	تَقَعَمُونِيَة	Alcoolémie	تَعَوَلْنِ الدم
Urémie	تَبَوَلْنِ الدم	Bilirubinémie	تصفرون الدم
Uréogénèse	تَبَوَلْنِ	Bilirubinurie	تصفرون البول

الكواكب

(١) وجود قليل من الألفاظ في اللغة منته بنون زائدة لا يكون مسوغاً لاتخاذ قاعدة يقاس عليها . إذا احتيج إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية وجب أن يكون الفعل المشتق على وزن معروف ، فقد قال بجمع القاهرة وغيره من العلماء : التحمض لا الحمضنة ، وتحمض لا حمضن ، وتحمض لا تحمضن ، والمتغلي لا المتقلون ، والتقلي لا القلونة ، وقلتي لا قلون وهلم جراً . (لجنة المجلة)

ابن حمديس الصقلي

الشاعر المصدّر

الشاعر ابن حمديس من اللاّئي العربية الثمينة التي كاد أن يسناثر بها بحرُ النسيان ، لولا بربقها العجيب الذي هدى بعض المنصفين إلى مكنتها . ولكن ما زالت شهرة ابن حمديس دون شهرة غيره من كبار شعراء العربية ، في حين أن شاعريته لا تقل خصوصية عن شاعرية المجتري وابن الرومي لا سيما في حلبة الوصف والتصوير والوجدانيات . . . والذي يؤسف له أن المصادر عن حياة ابن حمديس ضئيلة . وحتى ما كتبه عنه ابن خلكان ^(١) لا يرمم صورة كاملة لشخصية وعبقريّة هذا الشاعر العربي النابغ . وقد نسب ابن خلكان بقوله : « هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدّي الصقلي الشاعر المشهور » ولم يذكر بقبية نسبه إلى الأزد . ولا بدّ لنا من الاستعانة بديوانه لمعرفة الجوانب التي أغفلها المؤرخون ، والديوان هذا خير معوان لمن يريد الوقوف على تأريخ حياة ناظمه .

ولد ابن حمديس في مدينة « مرقوسة » من جزيرة صقلية ^(٢) في أواخر حكم المسلمين بها حوالي سنة ٤٤٧ هـ وُسّي عبد الجبار وكني أبا محمد . أما ابن حمديس فأسم عرف به ، وحمديس أحد أجداده . وقد شهد ابن حمديس

(١) وفيات الأعيان ط بولاق ص ٣٨٠

(٢) فتحها العرب بقيادة أسد بن الفرات سنة ٢١٩ هـ وظلت في حكمهم إلى أن غزاها النورمنديون سنة ٤٦٤ هـ الذين استغلوا تنازع العرب فيما بينهم .

غروب شمس العروبة عن صقلية لأسباب منها النزاع والتخاصم فيما بين العرب أنفسهم ، فاهتاجت نفسه وتأججت حسراته على ضياع شيء من عز العروبة وسلطانها ، فهاجر من أرض صار فيها غريباً وودّع مسقط رأسه بقصيدة رائعة ندد فيها بالغزاة المعتدين وعاتب قومه المتخاصمين (دهبان ابن حمديس — طبعة روما ١٨٩٧ م ص ٢٨) :

ولو أن أرضي حرّة لأتبتها بعزم يعدم السير ضربة لازب
ولكن أرضي كيف لي بفكها من الأسر في أيدي العلوج الغواصب
أحين تناني أهلها طوع فتنة يضرهم فيها ناره كل حاطب
ولم يرحم الأرحام منهم أقارب تروني سيوفاً من نجيح أقارب
وهكذا هاجر ابن حمديس قاصداً الأندلس عام ٤٧١ هـ وحط رحاله في إشبيلية في زمن ملكها المعتمد بن عباد . ولما وصل الشاعر المهاجر إشبيلية بقي فترة من الزمن منسياً لا يشير إليه أحد بالبنان . ولكن الحظ الذي عبس له في صقلية سرعان ما تبسّم له في إشبيلية عندما استرعى نظر ابن عباد حيث أرسل إليه من يدعوّه وأجلسه وقال له : افتح الطاق التي تليك . ففتحها وإذا بكور زجاج على بعد والنار تلوح من بابه ، وواقده بفتحها تارة وبغلقها أخرى ، حتى دام سداً أحدهما وفتح الآخر . وحين تأملها ابن حمديس قال له ابن عباد : أجز :

ابن عباد : انظرهما في الظلام قد نجيها

ابن حمديس : كما رنا في الدجّة الأسد

ابن عباد : يفتح عينيه ثم يطبقها . .

ابن حمديس : فعل امرئ في جفونه رمد

ابن عباد : فابتزه الدهر نور واحدة

ابن حمديس : وهل نجا من صروفه أحد

فاستحسن ابن عبّاد ذلك وأمر للشاعر التابع بجائزة سفينة وألزمه خدمته .
فطلق الشاعر يمدح ابن عبّاد وآل عبّاد مديحاً يتناصب مع جزيل العطاء وبفسح
مع الوفاء والصداقة المتبادلة بينه وبين المعتمد . وظلّ ابن حمديس وفيّ لابن عبّاد
في أخرج الظروف التي مرّ بها ابن عبّاد ، حيث اعتقله ابن تاشفين ^(١) في قلعة
(أنمات) بمراكش . فكان ابن حمديس يسأل عن صديقه السجين ويبحث
إليه بنفثاته الشعرية المشحونة بالحبّة والوفاء والحسرات وجيل التأسية من ذلك
قوله (الديوان ص ٢٣٥ فقرة ١٥٢) :

لئن كنت مقصوراً بدارٍ عمرتها فقد بقصر الصرغام وهو مصور
أعزّ الأسارى أن يقال محمد غريب بأرض المغربين أسير
لقد صنت دين الله خير صيانة كأنك قلب فيه وهو ضمير

ولما توفي المعتمد بن عبّاد سافر شاعرنا ابن حمديس إلى أفريقيا وألقى عصاه
بالمهدية مقرّ ملك بني باديس ، وانصل بالأمير تميم بن المعزّ وابنه يحيى وحفيده
علي ، فأحسنوا وفادته ، ثم قصد جزيرة ميورقة لسبب لم يذكر في كتب التراجم .
ويقول ابن خلّكان أنه « توفي في سنة سبع وعشرين وخمسائة بجزيرة ميورقة
وقيل ببجاية . وأبناؤه المميّة التي في الشبّ والعصا تدلّ على أنه بلغ الثمانين
رحمه الله تعالى » .

* * *

خلّ دهبان ابن حمديس في زوايا النسيان إلى أن انتبه له المستشرق الإيطالي
« جليستينو سليا ياربالي » فطبعه ووقف على تصحيحه وقارنه بما لديه من النسخ
(١) لما استنجد ابن عبّاد بابن تاشفين ، سلطان المرابطين بمراكش لمد أفونس ملك
الاسبان أنجده ابن تاشفين ودحر ملك الاسبان ، ثم طمع النجدة بمراكش وانتظمها
في سلطانه واعتقل ابن عبّاد في قلعة أنمات بمراكش .

الخطية وذلك عام ١٨٩٧ م . وهذه الطبعة أنيقة للغاية في حروفها وفي إخراجها
إلا أنها لا تخلو من الأغلط ، ولكنها على أي حال الطبعة الوحيدة المعنول
عليها بالرغم من أن دار صادر في بيروت قد عهدت إلى الدكتور إحسان
عباس بإعادة النظر في طبعة روما ، فطبعت الديوان نقلاً عن نسخة روما من
غير تحقيق أو شرح يروي الغليل .

إن حياة ابن حمديس لم تبقى لنزأ بعسر حله ، بالرغم من قلة التراجم عنه ،
لأن حياته منبثة في شعره ، وقد رسم شعر ابن حمديس أدق وأصدق صورة
لناظره .

أقد نظم ابن حمديس في مختلف الأغراض الشعرية التي يطرق أبوابها
الشعراء عادة فأبدع وأجاد وجاءنا بما بهزّ ويمنع . ولا يخفى على المعنيين بالشعر
والشعراء أن لكل شاعر غرضاً يبدع فيه أكثر من سواه فيتميّز به ويشتهر
ويعرف . وقد اشتهر ابن حمديس بالوصف والوجدانيات ، فقد وصف الطبيعة
الشاملة من سمائها إلى أرضها إلى مائها وصوّر ما بدبّ على الأرض من إبل
وجياد وكوامر الآساد ، كما صوّر الخمر ومجالس الشرب الأنيقة المترفة .
ووصفه يرقى من الجزئيات إلى الكلّيات ، فترى فيه شمولاً وإنساعاً ، فكأنك ،
وأنت تطالع شعره ، تحس أن الطبيعة تتحدّث عن نفسها .

وقد ترقّع ابن حمديس عن الهجو وعصم قريضه عنه بالرغم من توفر دواعي
الهجاء في بيئته ، وما كان قصير الباع في الهجاء لو شاء أن يطرق بابه
فهو القائل :

وما أنا بمن يرتضي الهجو خطّة	على أن بعض الناس أصبح هجوتي
أسلم من ألفت قدرتي كقدره	وأعظم من فوق وأحق من دوني
ولو شئت يوماً لانتصرت بقول	يحيل على الأعراض حد السكاكين

قلت إن ابن حمديس كان مجلياً في الوصف . وأقول إن من مبتكراته في الوصف وصفه لتأثيل أسود في دار بناها المنصور بن أعلى الناس ببجاية . قال ابن حمديس (الديوان ص ٤٨٢ فقرة ٣٤) :

أسدٌ كانَ سكونها مغرُكٌ في النفس لو وجدت هناك مثيـراً
وتذكرت فتكاتها فكأنما أقمت على أدبارها لتثورا
وتخالها والشمس تجلو لونها فاراً وألسنها اللواحس نورا
ان الذي يصف تمثال الأسد بثل هذه الروعة ، لا يستغرب منه وصفه
للأسد الحي وصفاً أدق وأروع ، فهو القائل في أسد حي :

وليت مقيمٍ في غياضٍ منبغةٍ أمير على الوحش المقيمة في القفر
له جبهة مثل الجن ومعطس كأن على أرجائه صبغة الخبر
يصلل رعد من عظيم زئيره ويلمع برق من حماليقه الحمر
له ذنب مستنبط منه سوطه ترى الأرض منه وهي مضروبة الظفر
يصول بكفٍ عرض شبرين عرضها خناجرها أمضى من القضب البتر
يجرد منها كل ظفر كأنه هلال بدا للعين في أول الشهر
وقال ابن حمديس يصف الحصان ، وهو وصف قد ينطبق على طيارة زماننا :

ومديد الخطا كأنك منه تضع اللبد فوق تيار سبل
قيد وحش بلا ذخائر وهن وفري معقل وحارس ليل
أسبق الريح فوقه فإذا ما فتها أمسكت بفضل ذبل !

وقال ابن حمديس يصف باقة ورد ، وقد وفق في المقارنة بين الزهور الجميلة التي لا رائحة لها وبين الذين تروفتا أنوائهم ولكننا لا نتشم عطر الأدب من أرواحهم (ص ٢٣) :

وباقة مستحسن نورها وقد خلت في الشم من كل طيب

كعشر رافتك أنوابهم وليس في جملةهم من أديب
ولم أعثر في الشعر العربي على وصفٍ للشعلة كوصف ابن حمديس لها ، فقد
وصفها وصفاً دقيقاً لا إخال الشعلة ، لو نطقت ، نصف ذاتها بأروع وأصدق
منه (ص ٢٣) :

فناة من الشمع مركوزة لها حربة طبعت من طب
تحرقي بالنار أحشاؤها فتدمع مقلتها باللمب
تمشي لنا نورها في الدجى كما يتمشى الرضى في الغضب
عجبت لا كلف جسمها بروح تشاركها في العطب
وما أجل وصفه للبرد الماطل في يوم من أيام الشتاء الباردة ، إذ يشبهه
بدر النور وباللآلي ، أو ما أروع وصفه للبرق إذ يشبهه بعين الأسد المتوقدة
المتألقة في الليل :

نثر الجوى على الأرض برذاً أي درة لخوري لو جمد
لؤلؤ أصدافه السحب التي أنجز البارق منها ما وعد
منجته غارباً من نكد واكتساب الدر بالغوص نكد
ذوبته من سماء أدمع فوق أرض تتلقاه أنجد
فجرت منه سيول حوانا كئما بين عجال تطرد
أولى أن يقول :

وكان البرق فيها حاذف بصرام كلما شب خمد
تارة يبدو ويختفي تارة كحسام كلما سل غمد
بذعر الأبصار محمراً كما قلب الحلاق في الليل الأسد

ويحمل بي في هذه العجالة أن ألم بعض الأوامام بشعر ابن حمديس الغزلي ،
فهو من فوسان هذا المهدان . والذي يلاحظ على غزله أنه من الضرب الوجداني

الذي يتدفق من قلب جريح تارة ومعذب تارة أخرى فيبتعد عن التكلف وإن كان ينجو منه في بعض الأحيان . فمن غزله الوجداني الصادق (الديوان ص ١٥١ فقرة ١٠٢) :

كل الهوى والسحر منك جفون رثم أحور
فجوارحي مجروحة منها بسيف مضمر
كم ذا يُغير لي هوا لك بخلفك المتغير
نقضت حلالة موردي منه صرارة مصدري
ومنتفي من اثم فيك جنى الرضاب المسكر
أبجينة الفردوس أحرم شرب ماء الكوثر
ومن غزله الوجداني قوله متغزلاً في فاتحة ديوانه (فقرة ١) :

الى متى منكم هجري وإقصائي وبلي وجدتُ أحبائي كأعدائي
أعيا عليّ وعذري لا خفاء به رباضة الصعب من أخلاق عذراء
يا هذه هذه عيني التي نظرت 'تبل' بالدمع إصابحي وإمساقي
من مقلتيك كسائي ناظري سقياً فما لجسعي فيء بين أفياء
وكل جذب له الأنواء ماحيةً وجذب جسعي لا تمحوه أنوائِي
إني لنجم وفاء يستضاء به وأنت بالغدر تختارين إطفائي
دع حيلة البرء في تبريح ذي سقم إن المشار إليه ريتي الماء
مضى يردّ سلام العائدات له مثل الغريق إذا صلى بإيماء

وبعد فالحديث يتفرّع ويتشعب وبطول عن هذا الشاعر العربي العبقري الذي يكاد أن يعدّ في عداد الشعراء المنسيين . ولا أشك بأن هذا الشاعر المبدع سبّبوا مكاتبه المرموقة في الدراسات التي يكتننها أدباء عصرنا عن أعلام تراثنا الغابر . فالنسيان لا يحو العبقريّة وإن حجّبا إلى حين .

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين

في أبيها

لمحمد بن القاسم الأنباري

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تمهيد

— ١ —

هذه خطبة قصيرة لعائشة أم المؤمنين ، تذكر فيها مناقب أبيها أبي بكر رضي الله عنه .

وعائشة سيدة لم يعرف صدر الاسلام ولا العصور التي تلتها مثلها . فقد كان لها ، رغم صغر سنها ، شأن عند الرسول ، صلوات الله عليه . وأثرت بعد وفاته في سياسة الإسلام ، وفي الاتجاهات التي ظهرت بعدئذ . لقد كانت امرأة فذة . ولم تُدرس بعدُ شخصيتها دراسة شاملة كاملة بمنهج علمي حديث . وما صدر من نصوص ودراسات عن علمها وأثرها في السياسة ليس بكثير^(١) . وما تزال نصوص كثيرة تتعلق بها لم تنشر بعد .

(١) نذكر من النصوص كتاب الزركشي « الاجابة لما استدركته عائشة على الصحابة » نضرة سعيد الأفغاني . وترجمة الذهبي لعائشة في سير أعلام النبلاء ، نشرها الأفغاني أيضاً . وكتب دراسة عن عائشة والسياسة وفاته الاطلاع على نصوص مخطوطة كثيرة . ولزاهية قدورة كتاب عن عائشة أم المؤمنين .

وقد عثرنا ، أثناء تطوافنا في الولايات المتحدة الأمريكية ، على خطبة قصيرة لها ، خطبتها الناس اذ علمت أن فئة منهم تنال من أبيها . فأبانت عن مناقبه ، وذكرت محاسنه ، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام ، وما كان لاختصاصه المرتدة وحياطته الدين من شأن في تذيبته وانتشاره .

هذه الخطبة تتصل بجانب من جوانب شخصية عائشة : هو جانب فصاحتها وبلاغتها . فقد أوتيت فيها البلاغة والإيجاز والشحول في المعنى الذي قصدت الإبانة عنه . ونصها جدير بأن يُقرأ ويدرس ويحفظ . وإذ كنا نرى أن النصوص التي خلفتها القرون الثلاثة الأولى ، هي مصادر ثقافتنا وبنائيع حضارتنا ، وأنه لا بد من نشرها . فقد استحسننا أن نقدم نص هذه الخطبة في هذه المحلة .

- ٢ -

معنى الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار^(١) المتوفى سنة ٣٢٧ هـ - بهذه الخطبة فأملأها ، وشرح ألفاظها . وعنايته بها ، وهو العالم اللغوي الثقة ، دليل على شأنها . لقد أورد الخطبة ثم شرح معاني ألفاظها . فهي تساعد ، على تأريخ تطور اللغة العربية ، وعرفان الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع لهجرة الرسول . والأنباري كان من كبار علماء اللغة . وكان أوسع الكوفيين حفظاً . ألف العديد من الكتب اللغوية . فليس غريباً أن يعنى بهذه الخطبة ويشرح ألفاظها ويدل على معانيها .

(١) ترجم له الفهرست ص ٧٥ - وتاريخ بغداد ١٨٣/٣ - وطبقات اللغويين للزبيدي ص ١٧١ - ومعجم الأديب ٣٠٦/١٨ - وإنباء الرواة ٢٠٥/٣ - ووفيات الأعيان ٤٦٣/٣ . وانظر سائر من ترجم له في معجم المؤلفين لكحالة ١٤٣/١١ - ١٤٤

- ٣ -

روى هذه الخطبة الحافظ المنذري ، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ ^(١) ، وكان أحد كبار علماء الحديث واللغة والتاريخ في القرن السابع ^(٢) . وهو رجل حافظ ثقة ، شأنه ، في الأمانة والرواية والعلم ، معروف ، وفضله مذكور . أما الراوي الأول لها فهو زيد بن أسلم ، العدوي ، مولى عمر بن الخطاب . وكان ثقة عالماً ، من الطبقة الثالثة . مات سنة ست وثلاثين ^(٣) .

وبين المنذري والانباري خمسة رجال ، ثقات ، معروفون . وبين الأنباري وزيد بن أسلم أربعة ، وجدتُ تراجم لبعضهم ، إلا أبا زيد — مولى لآل عمر بن الخطاب — ، وهو الذي روى الخطبة عن زيد بن أسلم ، فإني لم أجد ترجمة مفصلة له . لكن يجيز لنا أن هناك اضطراباً في توالي رجال السند وأخذ بعضهم عن بعض ^(٤) .

وقد قرأت هذه الخطبة على راويها الحافظ المنذري في المدرسة السكلمية بالقاهرة سنة سبع وأربعين وست مئة ، أي قبل عشر سنوات من وفاة المنذري وأثبت في آخر النسخة المخطوطة سماع بعض الفقهاء لها ، وخط المنذري بصحة ذلك السماع .

وقد ضبطنا الألفاظ ، وجعلنا لكل لفظ فُسر رقماً في المتن ، أثبتناه إلى جانب شرحه في ذيل الخطبة ليسهل الرجوع إليه .
وها هي ذي الخطبة :

-
- (١) انظر ترجمته في البداية ٢١٢/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٢٢٠ ، والشذرات ٥ / ٢٧٧ ، وذيل الروضتين ٢٠١ ، وانظر معجم المؤلفين ٥ / ٢٦٤ .
(٢) انظر تقريب التهذيب ٢٧١/١ قال : « وهو ثقة عالم » .
(٣) خاصة بين القراء وابن العويخ ، وبين الزهري ومولى آل عمر وزيد بن أسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .
أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُتَّقِنُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ زَكِيُّ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنْذَرِيُّ
الشَّافِعِيُّ ، أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

قال : أنا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ بَقِيَّةُ الْمَشَايخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ حَمْدٍ ابْنِ حَامِدٍ بْنِ مُفَرَّجِ الْأُرْتَاخِيِّ ^(١) ، إِذْنَا ، فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةٍ .

قال : أنا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْفَرَّاهِ ^(٢)
الْمَوْصِلِيُّ إِجَازَةً .

(١) في فوات الوفيات (ط . محيي الدين) إرباجي ، وهو خطأ . ترجم
للأرتاخى ابن العماد ، وذكر أنه كان أول شيخ سمع المنذري الحديث
منه . وتقرّد بالاجازة عن علي بن الحسين الفراء . توفي سنة ٦٠١ هـ .
(شذرات ٦/٥) .

(٢) من كبار علماء الحديث . وهو موصلي مصري . انتخب عليه السلفي
مئة جزء في الحديث . توفي سنة ٥١٩ هـ . (شذرات ٥٩/٤)

قال : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْمَوِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ الشَّوَيْخِ ^(١) الْفَقِيهَ بِمَصْرَ ، فِي جَامِعِهَا ، قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْنَا
فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَّةَ .

قال : أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ
ابن جَعْفَرَ الْبَزَّازِ الْكِسَائِيَّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
بَيْنَ الْحَطِيمَيْنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعٍ مِئَّةَ .
قال : أَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ النَّحْوِيِّ ^(٢)
قال : أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ
ابن بشارٍ .

قال : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ^(٣) .
قال : ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ قال :

(١) محدث معروف . من أرمية من بلاد أذربيجان . نزل مصر وحدث

بها . توفي سنة ٤٦٠ هـ (الباب ٣٥/١) .

(٢) ذكره القفطي في الانباء ٨٤/١ ، وقال انه روى عن ابي بكر
ابن الانباري .

(٣) اسماعيل بن اسحاق الازدي البصري القاضي ببغداد . كان اماماً في
الحديث والعربية والفقه . (المعبر المذهبي ٦٧/٢) توفي سنة ٢٨٢ هـ .

ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ^(١) قَالَ :

ثَنَا أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ :

وَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي قَالَ :

ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاهِرٍ أَوْ مُطَهَّرٍ شَكَّ ، إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ إِسْحَاقَ - عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيِّ - يَزِيدُ
أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ الْحَرْفَ وَالْحَرْفَيْنِ وَلَا يُخِلَّانِ بِالْمَعْنَى - قَالَا :
بَلَغَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا يَنَالُونَ مِنْ أَبِيهَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَرْفَلَةَ ^(١) مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا
حَضَرُوا أَسْدَلَتْ سِتَارَهَا وَعَلَتْ وَسَادَهَا ثُمَّ قَالَتْ :

أَبِي وَمَا أَبِيهِ ! أَبِي وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ ^(٢) الْأَيْدِي ، ذَاكَ
طَوْدٌ ^(٣) مُنِيفٌ ^(٤) ، وَظِلٌّ مَدِيدٌ ، هَيْهَاتَ بَعُدَتْ الظُّنُونُ !
أَنْجَحَ وَاللَّهِ إِذَا أَكْدَيْتُمْ ^(٥) ، وَسَبَقَ إِذَا وَنَيْتُمْ ^(٦) ، سَبَقَ الْجَوَادُ
إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ ^(٧) .

(١) فقيه حافظ . ذكره الذهبي (العبر ١/ ٣٦٥) انه ضعيف يكتب

حديثه . توفي سنة ٢١٣ هـ .

فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا ، وَكَهْفُهَا كَهْلًا ، يَرِيشُ ^(٨) مُمْلَقَهَا ^(٩)
وَيَرَأَبُ ^(١٠) شَعْبَهَا ^(١١) وَيَلُمُّ ^(١٢) شَعَثَهَا ، ثُمَّ اسْتَشْرَى ^(١٣) فِي
دِينِهِ ، فَمَا بَرِحَتْ ^(١٤) شَكِيمَتُهُ ^(١٥) فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفَنَائِهِ
مَسْجِدًا يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمَبْطُلُونَ .

كَانَ وَاللَّهُ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ وَقِيدَ ^(١٦) الْجَوَانِحِ ^(١٧) ، شَجِي ^(١٨)
النَّشِيجِ ^(١٩) ، فَأَقْصَفَتْ ^(٢٠) عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهُمْ
يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ﴿ اللَّهُ يُسْتَهْزَى بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ^(١) وَأَكْبَرَتْ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ
فَحَنَّتْ قَسِيهَا وَفُوقَتْ سِهَامَهَا وَامْتَثَلَتْهُ ^(٢١) غَرَضًا ^(٢٢) فَمَا فُلُّوا ^(٢٣)
لَهُ صَفَاةً ^(٢٤) ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءً ، وَمَضَى عَلَى سَيْسَاتِهِ ^(٢٥)
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ ^(٢٦) ، وَرَسَتْ ^(٢٧) أَطْوَادُهُ ،
وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا وَأَشْيَاعًا ،
اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ . فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ ، وَمَرَجَ ^(٢٨) عَهْدُهُ ، وَمَاجَ ^(٢٩)
أَهْلُهُ ، وَبَغِيَ الْغَوَائِلَ ^(٣٠) ، وَنُصِبَتِ الْحَبَائِلُ ، وَظَنَّتْ رِجَالُ

أَنْ قَدْ أَكْثَبَ نَهْزُهَا ^(٣١) ، وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَظُنُّونَ ^(٣٢) ،
وَأَنِّي وَالصَّدِيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ . فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمَّرًا فَرَفَعَ
حَاشِيَتَيْهِ ^(٣٣) وَجَمَعَ قُطْرِيَهُ ^(٣٤) ، وَلَمْ شَعَثَهُ بِطَبِّهِ ^(٣٥) ، وَأَقَامَ
أَوْدَهُ ^(٣٦) بِشَقَافِهِ ^(٣٧) ، حَتَّى اِمْدَقَرَ ^(٣٨) النِّفَاقُ بِوِطْئِهِ ، فَلَمَّا
انْتَشَرَ الدِّينَ ^(٣٩) فَنَعَشَهُ ^(٤٠) ، وَأَرَاكَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ ^(٤١) ،
وَقَرَّرَ الرُّءُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا ^(٤٢) ، وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أَهْبِهَا ^(٤٣) .
فَلَمَّا حَضَرَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَسَدَ ثَلَمَتُهُ بِمَنْظِرِهِ فِي الْمَعْدِلَةِ وَشَقِيقِهِ
فِي السَّيْرَةِ وَالْمَرْحَمَةِ ، ذَاكَ ابْنَ الْخُطَّابِ اللَّهُ دَرَّ أُمَّ حَفَلَتْ
لَهُ ^(٤٤) وَدَرَّتْ عَلَيْهِ وَأَوْحَدَتْ بِهِ ^(٤٥) ، فَفَتَحَ الْكَفْرَةَ ^(٤٦)
وَدَنَخَهَا ^(٤٧) ، وَشَرَّدَ الشَّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ ^(٤٨) ، وَبَنَعَ الْأَرْضَ
فَنَخَعَهَا ^(٤٩) ، حَتَّى قَاءَتْ أَكْلَهَا ^(٥٠) ، وَلَفْظَتْ خَبِيئًا ، تَرَأُّمُهُ ^(٥١)
وَيَصْلُدُ عَنْهَا ، وَتَصَدَّى ^(٥٢) لَهُ وَيَأْبَاهَا ، ثُمَّ ظَنَّ عَنْهَا عَلَى
ذَلِكَ ، فَأَرُونِي مَا تَرْتَوُونَ ، وَأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَنْقِمُونَ ؟ أَيُّومَ
مَقَامِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ ؟ أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ ؟ أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى النَّاسِ بَوَّجَهَا فَقَالَتْ : أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ
أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قَالَتْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

تفسير الخطبة

قال أبو بكر بن الأنباري :

(١) الأَزْفَلَةُ : الجماعة .

(٢) وتَعْطُوهُ : تناولوه .

(٣) والطَّوْدُ : الجبل .

(٤) المُنِيفُ : المُشْرِفُ .

(٥) وأَكْدَيْتُمْ : خَبَّيْتُمْ .

(٦) وَوَنَيْتُمْ : فَتَرْتُمْ وَضَعُفْتُمْ ، يقال : وَنَى يَنِي وَوَنَى

يُونَى بمعنى واحد .

(٧) والأَمْدُ : الغايةُ ، وفي الحديث لَيْسَ لِعَذَابِ الْكَافِرِ

أَمْدٌ أَي غَايَةٌ وَآخِر .

(٨) وَيَرِيشُ : يُعْطَى وَيُفْضَلُ .

(٩) والمَمْلُوقُ : الفقير .

(١٠) وَيَرَأْبُ : يَجْمَعُ وَيَلَامُ .

(١١) والشَّعْبُ : المتفرق .

(١٢) وَيُلَمُّ : يَضُمُّ .

- (١٣) واستَشَرَى : اِحتَدَّ وانكَمَشَ .
- (١٤) فما بَرَحَتْ : فما زَالَتْ .
- (١٥) والشَّكِيمَةُ : الأَنْفَةُ والحِمِيَةُ .
- (١٦) والوَقيذُ : الغليلُ .
- (١٧) والجَوَانِحُ : الضُّلُوعُ القِصَارُ التي تَقْرُبُ من الفؤاد .
- (١٨) الشَّجِي : الحزين .
- (١٩) النِّشِيجُ : صَوْتُ البكاء .
- (٢٠) وأَقْصَفَتْ : انْتَنَتْ .
- (٢١) وَاِمْتَثَلَتْ : مُثَلَّتْهُ وَنُصِبَتْهُ .
- (٢٢) والغَرَضُ : ما يُقْصَدُ بالرَّمْيِ .
- (٢٣) وفَلُّوا : كَسَرُوا .
- (٢٤) والصفَاةُ : الصَّخْرَةُ المُلَسَّاءُ .
- (٢٥) وَمَضَى عَلَى سِيَسَائِهِ : مَعَنَاهُ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَالسِّيَسَاءُ عَظْمُ الظَّهْرِ ، وَحَدُّهُ تَضَرُّبُهُ الْعَرَبُ مَثَلًا فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ .
- قال الشاعر :
- لقد حَمَلَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حِرْبُنَا
عَلَى يَابِسِ السِّيَسَاءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ

(٢٦) والجِرَانُ : الصَّدْرُ ، يقال للصَّدْرِ الجِرَانُ والبرَكُ .

(٢٧) وَرَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(٢٨) وَمَرَجَ : اخْتَلَطَ .

(٢٩) وَمَاجَ أَهْلُهُ : اضْطَرَبُوا وَتَنَازَعُوا .

قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا الكَدَيْمِيُّ ، قال : ثنا يَحْيَى
ابن عُمَرَ اللَّيْثِيُّ ، قال : ثنا مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ وَهَبِ
ابنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾ ^(١)

قال : مُخْتَلِطٌ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَجَالَتْ وَالتَّمَسْتُ بِهِ حَشَاَهَا فَنَحَرَ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ
الْخُوطُ : الْغُصْنُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ .

(٣٠) وَقَوْلُهَا : وَبُعِيَ الْغَوَائِلُ : مَعْنَاهُ طُلِبَتْ لَهُ الْبَلَايَا
الَّتِي تُضْعِفُهُ .

(٣١) وَقَوْلُهَا : أَنْ قَدْ أَكْتُبَ نَزْهُهَا : مَعْنَاهُ قَرُبَ ، وَالنَّهْزُ :

(١) سورة ق ، هـ ، الآية هـ .

الِاخْتِلَاسُ لِلشَّيْءِ كَيْمَا يُظْفَرُ بِهِ مُبَادَرَةً .

(٣٢) وَقَوْلُهَا : وَلَاتَ حِينَ الدِّينِ يَظُنُّونَ ، مَعْنَاهُ : وَلَيْسَتْ

السَّاعَةُ حِينَ ظَفَرِهِمْ .

(٣٣) وَقَوْلُهَا : فَرَفَعَ حَاشِيَتَيْهِ وَجَمَعَ قُطْرَيْهِ ، مَعْنَاهُ

بَحَزَمَ فِي الْأُمُورِ وَجِدَّ ، وَتَأَهَّبَ وَتَشَمَّرَ لِنُصْرَةِ الدِّينِ ،
وَالْقُطْرُ : النَّاحِيَةُ .

(٣٤) وَالطَّبُّ : الدَّوَاءُ .

(٣٥) وَالْأَوْدُ ، الْعِوَجُ .

(٣٦) وَالثَّقَافُ : تَقْوِيمُ الرِّمَاحِ وَغَيْرِهَا .

(٣٧) وَأَمَذَقَرَّ : تَفَرَّقَ ، وَفِي رَوَايَةٍ غَيْرِ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِي :

وَأَبْذَعَرَ النَّفَاقُ يُقَالُ : ابْذَعَرَ الشَّيْءُ وَابْذَقَرَّ وَأَمَذَقَرَّ أَيُ تَفَرَّقَ .

(٣٨) وَقَوْلُهَا : اتَّاشَ الدِّينَ ، أزالَ عَنْهُ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ

(٣٩) وَنَعَشَهُ : رَفَعَهُ .

(٤٠) فَأَرَا حَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ : أَيُ أَعَادَ الزَّكَاةَ الَّتِي مَنَعَهَا

الْعَرَبُ ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِي أَهْلِهَا لِمَتَاقَاتِلِهِمْ .

(٤١) وَقَوْلُهَا : وَقَرَّرَ الرُّعُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا : أَيُ وَقَى

الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ . وَالكَاهِلُ : أَعْلَى الظَّاهِرِ وَمَا يَتَصَلُّ بِهِ .

- (٤٢) وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِيهَا : معناه رفع القتال عن المسلمين ، والأهْب جمع إهاب ، وهو الجلد ، كُنْتُ به عن الجسد .
- (٤٣) وَقَوْلُهَا : اللَّهُ دَرَّ أُمَّ حَفَلْتُ لَهُ : معناه جَمَعَتِ اللَّبَنَ لِرِضَاعِهِ ، وَالشَّاةُ الْمُحَفَّلَةُ : الَّتِي يُجْمَعُ لِبَنُهَا فِي ضَرْعِهَا .
- (٤٤) وَقَوْلُهَا ، أَوْحَدَتْ بِهِ : أَيِ جَاءَتْ بِهِ مِنْفَرِدًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ .

- (٤٥) قَوْلُهَا : فَفَتَحَ الْكُفْرَةَ : أَيِ غَنِمَ بِلَادَ الْكُفَّارِ .
- (٤٦) وَدَنَخَهَا : أَذَلَّهَا وَصَغَّرَهَا ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَدَيَّخَهَا بِالْيَأْسِ أَيِ دَوَّخَهَا ، كَمَا يَقَالُ : تَصَوَّحَ الْبَقْلُ وَتَصَيَّحَ أَيِ تَشَقَّقَ .

- (٤٧) وَقَوْلُهَا : شَرَّدَ الشَّرْكَ شِدْرَ مِذْرَ أَيِ أَبْعَدَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ ^(١) أَيِ أَوْقَعَ بِهِؤُلَاءِ لِيَسْمَعَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَيَفْزَعُ فَيَهْرَبَ فَيَتْبَاعِدَ عَنْكَ ، وَيُقَالُ شَرَدْتُ الْقَوْمَ شِدْرَ مِذْرَ أَيِ فَرَّقْتَهُمْ فَلَمْ أَتْرِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَمِثْلُهُ تَفَرَّقُوا شَعْرَ بَعَرٍ جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٥٧ .

(٤٨) وقولها : بَخَعَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا ، وَنَخَعَهَا اسْتَقْصَى عَلَيْهَا وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ وَبَعَجَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا .
(٤٩) وقولها : حَتَّى قَاءَتْ أَكْلَهَا ، تَعْنِي جَبَى خَرَاஜَهَا وَأَخْرَجَتْ خَيْرَاتَهَا وَثَمَرَاتَهَا .

(٥٠) وقولها : تَرَأُّمُهُ أَي تَعْطِفُ عَلَيْهِ .
(٥١) وقولها : تَصَدَّى لَهُ أَي تَعْرُضُ لَهُ .
تَمَّتْ خُطْبَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهَا وَلُغَتِهَا ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ كَثِيرًا .

بَلَفْتُ قِرَاءَةً لَجَمِيعِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنْ لَفْظِي عَلَى سَيِّدِنَا وَشَيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَقِيَّةِ السَّلَفِ ، نَاصِرِ السَّنَةِ الْخَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْذَرِيِّ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، بِالْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَسَمِعَ مَعِيَ الْفَقِيهَ نَوْرَ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ ابْنَ الْفَقِيهِ جَلَالِ الدِّينِ أَبِي الْعَزَائِمِ هَمَامَ بْنَ رَاجِي الْمَصْرِيِّ الشَّافِعِي ، وَالْفَقِيهَ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ ... الْأَنْصَارِيِّ الْيُوسُفِيِّ ، وَكَتَبَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطِيبِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ يَحْيَى الْمَقْدِسِيِّ الشَّافِعِي ، عَرَفَ بِابْنِ الْخَطِيبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ .

الدكتور صلاح الدين المنجد

كتاب

الأبدال والمعاقبة والنظر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

- ٢ -

وَعَلَوْتُ وَعَلَيْتُ^(١) قَالَ^(٢) :

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ

١٧

وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ^(٣) ،

(١) يقال : عَلَا في الجبل والمكان وعلى الدابة يعلو علواً ، وَعَلَيْتُ في المكارم يعلو علواً .

(٢) رؤبة بن العجاج وقد جمع بين اللغتين علا وعلي .

(٣) الأصمعي : سلوتُ عنه سلواً ، وسليت عنه سليةً قال رؤبة من أرجوزة الشاهد السابق :

(سلم لا أنساك ما حبيت لو أشرب الشلوان ما سليت)

وَقَلَوْتُ وَقَلَيْتُ^(١) ،
 وَلَحَوْتُ وَلَحَيْتُ^(٢) ،
 وَقُنَوْتُ وَقُنْيَانُ^(٣) ،
 وهي الصَّنَوَانُ والصَّنْيَانُ ؛ أي مثل الشيء^(٤) ،
 والدِّين والدُّون^(٥) ،

(١) يقال : قَلَوْتُ البُرَّ واللحم وغيره : إذا أنضجته على المِقْلَةِ والأعلى بالياء .

(٢) الكسائي : لَحَوْتُ العصا وَلَحَيْتُهَا ؛ فأما لَحَيْتُ الرجلَ من اللوم فبالياء لا غير ،

(٣) الفراء أهل الحجاز يقولون : قُنَوْتُ ، وقيس : قُنَوْتُ ،
 وقيم وضَبَّة : قُنْيَانُ . وكلب : قُنْيَانُ .

(٤) الصَّنَوُ بالكسر المثل ، والابن والشقيق والعم ، وأصله أن تطلع تَخْلَتَانِ من عرقٍ واحد ، فكلُّ منهما صِنَوُ الأخرى ، وهما صِنَوَانِ بكسر النون ، وجمعه صِنَوَانٌ برفع النون ، وحكى الزجاجي فيه صِنَوُ بالضم ، وروي عن البراء بن عازب قال : الصَّنَوَانُ : التَّخَلَّاتُ أصلهن واحد ، وغير الصَّنَوَان : الفوارِدُ المتفرقة لكل فاردة أصل خاص ؛ وأمّا (صِنْيَانِ) فلم نَعثر في المراجع عليها ، فقلعناها بما انفرد المصنّف به ،

(٥) لم نَعثر على هذا البدل في كتب الإبدال ؛ وفي كتب اللغة لم نجد الدين والدون بمعنى واحد ، وإنما يأتي الدين بمعنى الجزاء والعبادة والمعادة والطاعة ، والحكم ، و (الدون) يكون بمعنى الخسيس والشريف ضد ، والأمر والوعيد .

وَرَجَوَانٍ وَرَجِيَانٍ ؛ نَاحِيَتَا الْبَثْرِ ^(١) ،
وَنَسَوَانٍ وَنَسِيَانٍ لِعِرْقِ النَّسَا ^(٢) ،
وَنَقَوَانٍ وَنَقِيَانٍ تَثْنِيَةُ النَّقَا ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ مِنَ الرَّمْلِ ^(٣) ،
وَحَشَوَانٍ وَحَشِيَانٍ مِنَ الْحَشَا ^(٤) ،
وَرَبِيَانٍ وَرَبَوَانٍ مِنَ الرَّبَا ^(٥) ،

(١) والواحدُ من الرَّجَوَيْنِ (رَجَا) مقصور ، وهو ناحية كل شيء ،
وخصَّ بعضهم به ناحية البثر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها ، والجمع أرجاء
قال تعالى : « وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا » وليس في اللسان ولا القاموس
(رَجِيَان) .

(٢) النَّسَا بالفتح مقصور : عِرْق الرجل المعروف ، والجمع أنساء ،
وليس في اللسان له مثني غير (نَسِيَان) بالتحريك .

(٣) النَّقَا بالفتح مقصور : الكثيبُ من الرمل ، والتثنية نَقَوَان
وَنَقِيَان والجمع نَقِيٍّ وَأَنْقَاء .

(٤) وَالْحَشَا : ما في البطن وتثنيته حَشَوَان ، وهو من ذوات
الواو والياء لأنه مما يشتمى بالياء والواو كما جاء في كتب اللغة ،
والجمع أحشاء .

(٥) وَالرَّبَا من ربا الشيء يربو رُبُوًّا ورِبَاءً : زاد ونما ، قالوا :
والربا ربوان ، فالحرَام كلُّ قَرْضٍ تَجَرُّ بِهِ مَنَفْعَةً ، والحلال أن يُهْدَى
الهدية ليُهْدَى لكَ أَكْثَرُ منها ؛ والربا أيضاً : العينة ، وهو الرِّمَالُ على
البدل ، وعن اللحياني ، وتثنيته رَبَوَان ورَبِيَان ، وأصله من الواو ،
ولمَّا تَنَمَّى بالياء للإمالة السائغة فيه من أجل الكسرة .

وَمَضَوْتُ وَمَضَيْتُ^(١) ، وقرأ الأعشى : « وَمَضًا مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ »^(٢) من مَضَوْتُ بفتح الضاد ، وقرأ حمزة : (وَمَضِي)
بالإضجاع^(٣) من مَضَيْتُ ،

وَرِضَوَانٍ وَرِضَيَانٍ^(٤) ، الواحد منهما (رِضَا)^(٥) ،
ويقال : شَاوْتُ وشَأَيْتُ من السَّبَقِ^(٦) ،

(١) يقال : مَضَيْتُ على الأمر مَضِيًّا ، وَمَضَوْتُ مَضَوًّا ، وهذا
أمر بمعنى وَمَضَوْتُ عليه ،

(٢) من الآية الثامنة من الزخرف ، وهي : « فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ
بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ » .

(٣) أي بالإمالة والإضجاع من المصطلح الأول ، وحمزة هو ابن حبيب
ابن الزيات الكوفي المقرئ من شيوخ الكسائي في القرآن (١٥٨ هـ) .

(٤) الرضا ضد السخط ، قال ابن المكرم (رضي) : وتشية
(الرضا) رِضَوَانٍ وَرِضَيَانٍ : الأولى على الأصل ، والأخرى على المعاقبة ،
وكان هذا إنما تنبئ على إرادة الجنس ؛ الجوهري وسمع الكسائي
رِضَوَانٍ وَرِضَيَانٍ في تشية الرضا والحي ، قال : والوجه : حِمَيَانٍ
وَرِضَيَانٍ ، فمن العرب من يقولها بالياء على الأصل ، والواو أكثر ؛

(٥) في الأصل : (للواحد) فاعل الأصل كان : (الواحد منها رضا) .

(٦) الشاور : السبق ، يقال : شَاوْتُ القومَ شَاوًّا ، وشَأَيْتُهُمْ

شَأْيًا : سبقتهم .

وَفَائِتُ وَفَأَوْتُ الشَّيْءِ أَيِ شَقَقْتُهُ ^(١) ،
 وَمَأَيْتُ السَّقَاءِ وَمَأَوْتُهُ : إِذَا وَسَّعْتَ فِيهِ ^(٢) ،
 وَهُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحَوْلُ مِنْكَ ^(٣)

★ ★ ★

(١) اللَّيْثُ . فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوْرَأُ ، وَفَائِتُهُ فَتَائِباً إِذَا فَلَقْتَهُ بِالسَّيْفِ ،
 وَفَائِتُ الْقَدَحِ فَتَتَعَايَ وَانْتَفَأَى : صَدَعْتَهُ فَتَصَدَّعَ وَانْصَدَعَ ، وَالْفَاوُ
 الشَّقُّ فِي الْقَدَحِ وَالْجَبَلِ وَغَيْرِهِ .

(٢) وَعِبَارَةُ اللِّسَانِ : وَمَأَوْتُ الْجِلْدِ وَالْدَّلْوِ وَالسَّقَاءِ مَأَوّاً وَمَأَيْتَهُ
 مَأَيْباً : إِذَا وَسَّعْتَهُ وَمَدَدْتَهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ؛ اللَّيْثُ : وَمَأَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ
 وَمَأَيْتُ : إِذَا دَبِيتَ بَيْنَهُم بِالنَّمِيمَةِ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحَوْلُ مِنْكَ : أَيُّ أَكْثَرَ حِيلَةً ،
 وَمَا أَحْيَلَهُ لُغَةً فِي مَا أَحْوَلَهُ ، أَقُولُ : وَلُغَةُ الْيَاءِ هِيَ الْحِيَّةُ فِي يَوْمِ
 النَّاسِ هَذَا بِدِيَارِنَا الشَّامِيَّةِ .

(★ع) وَمَنْ فَائِتٌ هَذَا الْبَابُ قَوْلُ سَبِيوِيهِ فِي الْمَعْتَلِّ بِالْأَلْفِ : نَهَوْتُهُ
 عَنِ الْأَمْرِ بِمَعْنَى نَهَيْتُهُ ، وَنَهَيْتُهُ بِمَعْنَى نَهَيْتُهُ ، وَنَهَيْتُهُ بِمَعْنَى نَهَيْتُهُ ، وَنَهَيْتُهُ بِمَعْنَى نَهَيْتُهُ ،
 وَلَمْ أَسْمَعْ (يَنْمُو) بِالْوَاوِ إِلَّا مِنْ أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَيَعْقُوبُ ابْنُ
 السَّكَيْتِ سَوَوَى بَيْنَهُمَا وَقَالُوا : 'نَفَايَةُ الشَّيْءِ وَهِيَ بَقِيَّتُهُ وَأَرْدَوُهُ' ، وَنَقَاوَتُهُ ،
 وَنَفَيْتُهُ وَنَفَوْتُهُ ؛ وَالنَّفَايَةُ وَالنَّفَاوَةُ أَفْضَلُ مَا انْتَفَيْتُهُ ، وَالنَّفَايَةُ وَالنَّفَاوَةُ
 النَّفْعَةُ ؛ وَيُقَالُ الرَّائِحَةُ النَّفْسُوتُ وَالنَّفْسِيَّةُ وَالْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
 وَعَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ : نَحَا الشَّيْءَ يَنْجَاهُ وَيَنْجُرُهُ إِذَا جَرَّفَهُ ، قَالَ : وَمِنْهُ
 مَسْمِي النَّحْوِيِّ لِأَنَّهُ يَجْرَفُ الْكَلَامَ إِلَى وَجْهِهِ الْأَعْرَابِ .

بابُ الهاءِ والألفِ والهمزة (★)

هَرَّاقَ ماءً وَأَرَّاقَهُ ^(١) ،

وَهَرَّشْتُ وَأَرَّشْتُ ^(٢) ،

ورأيت منه هَشَاشاً وَأَشَاشاً ، وقد هَشَّ بي وَأَشَّ ^(٣) ،

وهم أَهْلُ عبد الله ، وآلُ عبد الله ، وهم آلِي وأَهْلِي ^(٤) ،

(★) لا يشتمل هذا الباب إلا على الهاءِ والألفِ المهموزة التي عُبِّرَ عنها بالألفِ والهمزة التي عليها ، وهما حَلَقَتَانِ وأَخْتَانِ .

(١) الكسائي : راقَ الماءَ يَرِيقُ رَيقاً : انصبَّ ، وأراقَهُ هو إِرَاقَةٌ ، وهراقه على البدل عن اللحياني ، وقال : هي لغة يمانية ثم فشت في مضر ، والمستقبل أَهَرِيقُ ، والمصدر الإِرَاقَةُ والمِرَاقَةُ .

(٢) أرَّشَ بينهم : حملَ بعضهم على بعضٍ وهاجمهم ، ومثله على البدل حَرَّشَ وَهَرَّشَ ، فالتأريشُ والتحريشُ والتهرِشُ واحدٌ .

(٣) الأَشُّ والأَشَاشُ ، والمَهَشُّ والمَهَشَاشُ على البدل : النَّشَاطُ والارتِّباحُ ، وَأَشَّ على الغنمِ يَوْشُ أَشْتاً ، وَهَشَّ يَهَشُّ هَشْشاً : أقبلَ عليها بنشاط ، والأَشُّ والمَهَشُّ أيضاً الحُبْزُ اليابسُ .

(٤) آل أصلها أَهْلٌ ، أبدلتِ الهاءُ همزةً فصارت في التقديرِ أَلٌ ، فلما توالَتِ الهمزتانِ أبدلوا الثانيةَ ألفاً كما قالوا : آدمٌ وآخرٌ ، وَخَصَّوْا بِالْأَلِّ الْأَشْرَفَ فقالوا : الْقُرَّاءُ آلُ اللهِ ، وآلُ محمدٍ ، ولم يقلوا آلِ الإسكافِ أو الفُعَّامِ .

وهؤلاء وأولاء^(١) ،

والهزل والهزل ، وقد أهزلته وأزلته ، وهو مهزول ومأزول ،
وهيا فلان ، وأيا فلان^(٢) ،

وما زال ذاك إجرية وهجرية^(٣) : أي دأبه ، قال الكميت^(٤) :

(١) يجوز في (أولاء) القصر (أولا) وهو الأصل ، ونظيره فري ويرى ، وهو لفظ يعبر به عن المذكر والمؤنث ، وصيغته من غير لفظ الواحد كالابل والحيل ، ووزنه فعال على وزن غراب ، وفي هذين اللفظين (هؤلاء وأولاء) وقع البديل بين الألف المهموزة والهاء .
(٢) أيا وهيا نداء للبعيد أو ما هو في حكم البعيد ، وقد تعاقبت فيها الألف المهموزة والهاء .

(٣) اللحياني وقالوا : الكرم من إجرية ومن إجرية : أي من طبيعته وجريته وعادته ؛ وعجز الشاهد في اللسان (ولو أجلبوا طراً عليّ وأجلبوا) ، والهاء في (هجرية) على البديل . ورواية القصائد الهاشمية ص ١٨ :

على ذلك إحرثاي فيكم ضريبي ولو جمعوا طراً عليّ وأجلبوا
وقبله :

وقالوا 'ترائي' هواه ورأيه بذلك أدعى فيهم وألقب

(٤) الكميت بن زيد الأسدي (— ١٢٦ هـ) ينتهي نسبه إلى مضر

ابن نزار بن عدنان ، وهو من أشهر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره ، عالم بلغات العرب وأيامها وأنسابها وكان معروفاً بالانتصار لبني هاشم ، قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجأت ولا للبيان لسان ، والشاهد من قصيدة هي بأكورة شعره ، وقد طرب لها الفرزدق وأشار علي الكميت بإذاعتها لبلاغتها وقوة بيانها ؛ وهاء (هجرية) مبدلة من همزة (إجرية) .

١٨ على ذاك إجرّاي، وهي ضريبتى ولو كثر الإيعادُ لي والترّهْبُ
وهيهات وهيهات^(١) ، وقال الله عزّ وجلّ : « هيهات
هيهات » ومن أمثال العرب :

١٩ « هيهاتُ حَجَرٌ من خُناصِرَاتِ »^(٢)
ويروى أَيْهَاتَ .

(١) هيهات : أمم فعل بمعنى بَعُدَ ، تُسْتَعْمَلُ مفردةً ، أو مكررةً
للتأكيد كما جاء في الآية : « هيهات هيهات لما نوعدون » : (المؤمنون
٣٦) ، ومعناها في الحقيقة أوسع من (بَعُدَ) ، فهي بمعنى : بَعُدَ
جداً أو ما أَبْعَدَ ! يقال في استبعاد الشيء والبأس منه ؛ وهاؤُها مبدلة
من همزة (أَيْهَات) ، قال ابن يعيش ٦٦/٤ : وقد تنوّن (هيهات) في
لغاتها الثلاث فيقال : هيهاتٌ وهيهاتٍ وهيهاتاً والفتح (هيهات) قراءة
الأعرج ، وهي القراءة المشهورة .

(٢) لم نجد هذا المثل في جمع الأمثال للميداني وغيره ، وهو شطر
من رَجَزٍ لحمد الأرقط يصف فيه إبلاً قطعت بلاداً حتى صارت غريبات
في القفار والرجز هو :

يُصْبِحْنَ بِالْفَقْرِ أَتَاوِيَّاتٍ هيهات من مُصْبِحَها هيهاتٍ
هيهات حَجَرٌ من صُلَيْبِها

و (أَتَاوِيَّات) غريبات و (حَجَرٌ) بالفتح قصبه اليامة ، ولم أجد
(خُناصِرَات) في بلدان ياقوت ، ولما فيه خُناصِرة ، وهي بليدة من
أعمال حلب تحاذي قنسرين ، وهي التي ذكرها المتنبّي بقوله :
أحبُّ حصاً إلى خُناصِرةٍ وكل نفس تحب تحبهاها —

وَصَهْلَ الْفَرَسُ وَصَّالٌ ، وَصَهَّالٌ وَصَّالٌ ^(١) قال النابغة ^(٢) :

٢٠

وَنَاطَظَتْ أَخْضَرَ الْحَالِينَ صَاً لَا

وَمِنْهُ الْهَيْرِيَّةُ وَالْإِبْرِيَّةُ : الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّأْسِ كَالنُّخَالَةِ
الْبَيْضَاءِ ^(٣) ،

— وقال جرّان العود وقد جمعا (خناصرات) كأنه جعل كل موضع
منها خناصرة فقال :

نَظَرْتُ وَصَحْبِي بِخَنَاصِرَاتٍ ضَجِيئًا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارُ
إِلَى طَعْنٍ لِأَخْتِ بَنِي غَيْرٍ بِكَايَّةٍ حَيْثُ زَاغَهَا الْعَقَارُ

وأما (صَنِيبَعَات) فقد جاء في البلدان أنها جمع صَنِيبَعَةٍ ، وهي
انقباض البخل عند المسألة ، وهو موضع في قول بعضهم (هِيَاهُ حَبْشَرُ
مِنْ صَنِيبَعَات) ، والمعنى : إنهم خرجوا من خناصرات أُرْ صَنِيبَعَات
ليلاً ، فلما أصبحوا كن قد جاوزوا مسافة بعيدة ، ووصلوا إلى حجر ،
وما أبعد ما بين المكانين ، والشاهد مجيء (هِيَاهُ) مبنية على الضم والكسر .
(١) لا ترجمة ل (صَال) في اللسان ولا الصحاح وجاء في الفاموس :
صَهْلُ الْفَرَسِ صَهْلُهُ ووجود المصدر دليل على وجود فعله كوجود
(صَال) في شعر النابغة ؛

(٢) ليس للنابتين الذيباني والشيباني قصيدة في ديوانيهما على هذا الروي .

(٣) وفي اللسان : الْهَيْرِيَّةُ وَالْإِبْرِيَّةُ وَالْهَبَارِيَّةُ يقال : فِي رَأْسِهِ
هَيْرِيَّةٌ مِثْلُ فِعْلِيَّةٍ ، وتطلق أيضاً على ما طَارَ مِنَ الزُّعْبِ الرِّقِيقِ مِنَ
الْقَطَنِ قال : (فِي هَيْرِيَّاتِ الْكُرْسُفِ الْمَفْشُورِ) .

ويقال للريح الشمال : الهير والايير ، وبفتح الهاء والهمزة أيضا ^(١) .

★ ★ ★

باب العين والهمزة (★)

هو يَسْتَعْدِي وَيَسْتَأْدِي ^(٢) ،

وَأَمْرَأَةٌ وَأَمْرَعَةٌ ، وربما قيل هذا ^(٣) ، وفي المثل ^(٤) :

(١) وجاء في اللسان : هِيرٌ وَهَيْرٌ وَهَيْرٌ من أسماء الصبا ، وبالهمزة أيضاً من أسماء الشمال .

(★) العين والهمزة حلقيتان مجهورتان : اتفقتا بالاصوات والانفتاح والاستفال .

(٢) إِسْتَعْدَاءٌ : اسْتَنْصَرَهُ واسْتَعَانَهُ ، ويقال : إِسْتَأْدَاهُ بالهمز فَأْدَاهُ : أي أعانه وقوّاه ، وبعض أهل العلم يجعل الهمزة في هذا أصلاً ، ويجعل العين بدلاً منها : ويقال ادْبَيْتُكَ وَأَعْدَيْتُكَ من الْعَدَاوى وهي هنا النصرة والمعونة ، قال يزيد بن خنْدَق :

(ولقد أضاء لك السبيلُ وأنمجتُ سبلُ المكارم والهدى يُعْدِي)
وقد ذكر هذا البديل يعقوب (٢٢) وأبو الطيب اللغوي ذكر : يَسْتَعْدِي وربما قيل يَسْتَأْدِي .

(٣) أي ربما قيل امرأة وربما قيل امرعة ، وهو نادر ، ولم يذكر اللسان ولا القاموس (امرعة) لا في مادة مرأ ولا مرع .

(٤) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني .

« حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ أَمْرَعَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَرْبَعَهُ » ،

وَعِيدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ : أَيُّ غَضِبَ عَلَيْهِ ^(١) ،

وَهُوَ عَيْصُكَ وَإِصْصُكَ : أَيُّ أَصْلَكَ ^(٢) ،

وَهُوَ يَوْمٌ عَكَ وَأَكْ ، وَعَكَيْكَ وَأَكَيْكَ : أَيُّ حَارَ ^(٣) ،

(١) وجاء في اللسان : وأبَدَ عليه أَبَدًا : غضب كعَبِيدَ وأَمِيدَ ووبد وومد ، عَبَدًا وَأَمَدًا وَوَبَدًا وَوَمَدًا ؛

(٢) وفي اللسان يقال : جِئْتُ بِهِ مِنْ عَيْصِكَ : أي من حيث كان وفي (ايص) منه ، جِئْتُ بِهِ مِنْ أَنْصِكَ : أي من حيث كان بفتح الهززة ؛ وأصلُ العيص بكسر العين : منبت خيار الشجر ، ومنه منبت النسب والأصل ؛ وفي المثل : عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَا : أي أصلك منك وإن كان غير صحيح ، وهذان الحرفان من الإتياع ذكرهما أبو الطيب في كتابه الإتياع (ص ٥) الذي نشره المجمع العلمي العربي بتحقيقنا .

(٣) لم نجد في لسان العرب ولا الصحاح والقاموس (يوم عَكَ وَأَلْ وعليلٌ وأليل) أي حارَّ كما جاء في الأصل بيرواة الناسخ ، وإنما هي مصحفة عما أثبتناه . ، وأبَدَهُ ثعلب بقوله : هو يومٌ عَكَ أَكْ : إذا كان شديد الحرَّ مع لَسَقٍ واحتباس ريح ، قال ابن المكرم حكاهما في أشياء إتياعية ، فلا أدري أذهب بِـ (أَكْ) إلى الإتياع ، أم ذهب فيه إلى أنه الشديد الحرَّ ، وأنه يُفْصَلُ مِنْ عَكَ كما حكاه أبو عبيد ، أمَّا أبو الطيب اللغوي فقد ذكر هذين الحرفين في كتابه الإتياع ص ٨ وعدَّهما من الإتياع لا التوكيد لأنه لا يفرد فيه التابع من متبوعه ، وذكرهما في باب الإتياع أبو علي في أماليه (٢/٢١٥) وابن سيده في مختصه (١٤/٣٦)

وقال طَرَفَةُ^(١) :

٢١ تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ سَاخِنٍ وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ
وذكر محمد بن يحيى العنبري أَنَّ رجلاً من فصحاء ربيعة
أخبره أنه سَمِعَ كثيراً من أهل مكة من فصحاءهم يقولون :
يا أَبَدَ الله ، يريدون : يا عبدَ الله !

ويقولون^(٢) : الخَنْبَةُ والخَنْعَةُ الخَنْابَةُ الأنف وهي صفحته
تُهمز ولا تُهمز ، وهي دون المَحْجَرِ مما يلي الفم^(٣) ،
وَأَمْرَأَةُ خُبَّاءَ وخُبَّعَةٌ : وهي التي تَخْتَبِي^(٤) ،

(١) طَرَفَةُ بن العَبْد ، وهو عمرو بن العبد بن صفيان البكري ،
من أصحاب المعلقات لا يحتاج إلى ترجمة وتعريف ، والشاهد في ديوانه
(١٠ ط بيروت ١٨٨٦) يصف به جارية ؟ وهو في اللسان برواية الديوان :
تطرد القرَّ بحرٍّ صادقٍ وعَكِيكَ القَيْطُظْ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ
(٢) أي أهل مكة .

(٣) اللَّيْث : الخَنْبَةُ الخَاءُ رفع والنون شديدة وبعد النون همزة :
صفحة الأنف وجانبه عن يمين الوترية وشمالها ، والأرنبة تحتها فهي دون
المَحْجَرِ ، وهما خَنْبَانِ ؟ وفي الحكم بكسر الخاء وغير مهموزة ؛ أمَّا
(الخَنْعَةُ) فلم ترد إلا بوزن قنفة ؛ وجاءت في الأصل بوزن (خَنْابَةُ)
وبذلك صح التعاقب بينهما .

(٤) وفي اللسان : والخَبْنَعُ لغة في الخَبْوِ ، وخَبَّعْتَ الشيء لغة
في خَبَّأْتَهُ ، وامرأة خُبَّاءَ خُبَّعَةٌ كل ذلك على البدل ؛ وامرأة خُبَّعَةٍ
طُلَعَةٌ وهي التي تحبُّ نفسها مرة وتُبْديها مرة ؟

وأراد أن يذهب^(١) قال الشاعر^(٢) :

٢٢ ... لا أبتُ عن لم تعجبي أصحابي

وأما والله وعمّا والله لأفعلن^(٣) ،

وجاء القوم عباديد وأباديد : أي متفرقة في جماعات^(٤) ،

وتكلمكع وتكأكا عن الشيء^(٥) قال الأعشى^(٦) :

٢٣ تكأكا ملاحها فوقها من الخوف كوثلها يلتزم

★ ★ ★

(١) بإبدال همزة لأن ، عينا ، وهي عتعة تميم وأنشد ذو الرمة :

أعن ترصمت من خرقاة منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد (أن ترصمت) قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم (أن)

ونيم وقيس وأسد ومن جاورهم (عن) يقولون : أشهد عنك رسول الله ،

قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه ليبحر في أصواتهم .

(٢) أورده المصنف غفلا بدون عزو ، ولم نعرف صدر الشاهد .

(٣) أما بالفتح كلمة استفتاح بمنزلة ألا ، قال ابن بري : وحكى

بعضهم : هما والله لقد كان كذا ، فالهاء مبدلة من همزة (أما) ؛

(٤) لعل الأصل : أي في جماعات متفرقة ، أمّا (أباديد) فليس لها في

المعاجم ذكر فنعرف صحة إبدالها .

(٥) وفي اللسان : تكلمكع : هاب القوم وجبن عنهم ، لغة

في تكأكا ، وأنشد لمتيم بن نيرة :

ولكنني أمضي على ذلك مقديماً إذ أبعض من يلقى الخطوب تكلمكعاً

(٦) الكبير ميمون بن قيس ، والشاهد في ديوانه (٣٩/٤ غوذجية)

ويروى الصدر فيه : (تكأكا ملاحها وسطها)

والضمير يعود للسفينة في البيت السابق .

بابُ البناء والميم (★)

مَكَّةً وَبَكَّةً ، قال الله تعالى : « الَّذِي بِبَكَّةً مُبَارَكًا ^(١) »

وقال : « بِبَطْنِ مَكَّةَ ^(٢) » ،

وَيُقَالُ : هَذَا ظَاظُوبَةٌ وَظَاظُوبَةٌ : أَي سَلَفُهُ زَوْجُ أُخْتِ أُمِّهِ ^(٣) ،

وَمِنَ السَّحَابِ بَنَاتُ نَحْرِ وَبَنَاتُ بَخْرِ ^(٤) : الَّتِي تَأْتِي قَبْلَ

الصَّيْفِ فِي السَّمَاءِ لَا مَاءَ فِيهَا ،

(★) البناء والميم مفويضان وأخفان .

(١) مِنَ الْآيَةِ « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا

وَهَدًى لِلْعَالَمِينَ » (آل عمران ٩٦) .

(٢) مِنَ الْآيَةِ « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَكُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ،

بِطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْهَرَكُمْ عَلَيْهِمْ » وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا «

(الفتح ٢٤) .

(٣) الظَّامُ : السَّلَفُ أَعْلَى فِي الظَّابِ ، وَقَدْ تَطَّاعَمَا ، وَظَاظُوبِي

مُطَاظُوبَةٌ وَظَاظُوبِي : إِذَا تَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ وَتَزَوَّجَ أُخْتُهَا ، الْجَوْهَرِي :

الظَّامُ : الْكَلَامُ وَالْجَلْبَابَةُ مِثْلُ الظَّابِ ؛ وَفِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ (٤٢/١)

سَمِعْتُ ظَاظُوبَ التَّيْسِ وَظَاظُوبَ : صَوْتُهُ فِي هَبَابِهِ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِهَيْلِيِّ بْنِ

حَمَّالِ الْعَبْدِيِّ (لَهُ ظَاظُوبٌ كَمَا صَخِبَ الْعَرِمِيُّ)

(٤) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَبَنَاتُ نَحْرِ وَبَنَاتُ بَخْرِ : سَحَابٌ يَأْتِي قَبْلَ

الصَّيْفِ ، مِنْصِبَةٌ رِفَاقٌ بِيضٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ وَرَدَ بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ (بَنَاتُ

بَحْرِ) ؛ وَالْخَرْفَانِ فِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ (٤١/١) .

وأمد وأبد^(١) عليه : أي غَضِبَ ،
وامرأة قَحْمَةٌ وَقَحْبَةٌ : أي عَجُوزٌ لغير الفاحشة^(٢) ،
ورجل سَلَمَبٌ وَسَلَمَمٌ : أي طويلٌ^(٣) ،
وامرأة عَشْمَةٌ وَعَشَبَةٌ : عَجُوزٌ كبيرةٌ^(٤) ،
وكَبَحَتُ الدَّابَّةَ وكَمَحَتَهَا : أي رَدَدْتُهَا باللجام^(٥) ،

(١) وفي الأصل (وأكد عليه) وقد مرّ بنا آنفاً في باب (العين
والهمزة) : وعَبِدَ عليه وأَبَدَ ؛ وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في إبداله
(٤٠/١) هذين الحرفين (أمد وأبد عليه) .

(٢) ابن سيده : القَحْبَةُ الْمُسِنَّةُ من الغنم وغيرها ، وهي 'مولدة' ؛
الأزهري قيل للْبَغِيّ : قَحْبَةٌ لأنها كانت في الجاهلية تُؤَذَنُ طُلَاهِمُهَا بِقُحَاهِمَا
وهو 'سعالها' ؛ والحرفان في إبدال ابن السكيت (١٢) عن اللحياني ،
وفي إبدال أبي الطيب (٤٤/١) .

(٣) الجوهري : السَلَمَبُ من الخيل ومن الناس : الطويل على وجه
الأرض ، وربما جاء بالصَّاد ، والجمع السَلَاهِبَةُ ، وفرس 'مُسَلَمَبٌ' : ماضٍ ،
وليس في اللسان (سلمب) بمعنى طويل ، وجاء اسمهم الرجل : 'سل'
من الهم على التمت .

(٤) اللحياني : ورجل عَشَبَةٌ وَعَشْمَةٌ باليم والباء قد انحنى وضمّر
وكَبِيرٌ ، وعجوز عَشْبَةٌ كذلك ؛ وقال ابن فارس : العَشْبَةُ الشيخ
اليابس من الهُزَال وهذا البتدل في إبدال أبي الطيب (٤٣/١) ،

(٥) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (٥٤/١) : كَبَحَتُ الفرس
باللجام أَكْبَحَهُ كَبَحَحًا ، وكَمَحَتُهُ أَكْمَحَهُ كَمَحَحًا ، وأَكْبَحَتُهُ أَكْنِيحَهُ

وَعَجِبُ الذَّنْبِ وَعَجْمُهُ : أَيُّ أَصْلُهُ ^(١) ،
وَالْمَوْمَةُ وَالْبَوْبَةُ ^(٢) أَيُّ الصَّحْرَاءِ الْخَالِيَةِ ،
وَرَجُلٌ شَيْظَمٌ وَشَيْظَبٌ : أَيُّ طَوِيلٍ ^(٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤)

يمدح :

٢٤ مَا أَنتَ بِالشَّيْظِ الْعَارِي أَشَاجِعُهُ وَلَا الْجَبَانِ وَلَا التِّيَازَةِ الْعَضِلِ

— إكباحاً ، وأكعته أَكْمَحُهُ إِكْحَاحاً : إِذَا جَذِبْتَ عَنَانَهُ إِلَيْكَ ؛ وَيُرَى
الْأَصْمَعِي أَنَّ التَّلَافِيَّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالاً ، وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ "قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
تَمَرُ بِضَبْعِيهَا وَتَوْمِي بِجَوَزِهَا حَذَارُ أَمْنِ الْإِعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْنَحُ"
(١) وَفِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّبَّيْبِ (٣٩ / ٢) : اللَّحْيَانِي يُقَالُ لِأَصْلِ الذَّنْبِ :
الْعَجَبُ وَالْعَجْمُ مَقْتَوَحَانِ ، وَالْعَجَبُ وَالْعَجْمُ مَضْمُومَانِ ، وَالْعَجَبُ
وَالْعَجْمُ مَكْسُورَانِ ؛ وَهُوَ أَصْلُ الذَّنْبِ وَعَظْمُهُ ، وَهُوَ الْعُصْعُ وَالْجَمْعُ
أَعْجَابٌ وَعُجُوبٌ .

(٢) الْبَوْبَةُ : الْفَلَاةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي ، وَهِيَ الْمَوْمَةُ .

(٣) وَالشَّيْظَمُ وَالشَّيْظِي "أَيْضاً : الطَّوِيلُ الْفَتَيُّ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ
وَالْأَبْلِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالْأَنثَى شَيْظَمَةٌ قَالَ عَنُقُورَةُ
(... مَا بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ) ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ شَيْظَبٌ
بِالْبَاءِ ، وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ اخْتَانُ شَفَوَيْتَانِ يَكْثُرُ بَيْنَهُمَا الْإِبْدَالُ .

(٤) لَمْ نَعْرِفْ هَذَا الشَّاعِرَ ، وَ (أَشَاجِعُهُ) جَ أَشْجَعُ وَهِيَ مَفَاصِلُ
الْأَصَابِعِ ، وَعُزْرَتُهَا كُنَايَةٌ عَنْ قَفَاةِ الْإِخْمِ عَلَيْهَا ، وَ (التِّيَازَةُ) وَالتَّاءُ
الْمُبَالَغَةُ : الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ الْعَضَلُ ، مَعَ كَثْرَةِ الْإِخْمِ فِيهَا ، وَمَا هُوَ
بِوَصْفٍ يُحْمَدُ .

وبَنَاتُ طَمَانٍ وَطَبَانٍ : الدَّوَاهِي ، وفي نسخة : طَمَارٍ
وَطَبَارٍ بِالرَّاءِ لَا بِالنُّونِ ^(١) .

★ ★ ★

بَابُ التَّاءِ وَالدَّالِ وَالطَّاءِ (★)

مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا ، وَمَطَّ يَمْطُ مَطًّا ، وَمَتَّ يَمْتُ مَتًّا ^(٢) ،
قال عُبيدٌ ^(٣) :

٢٥ فَدَعِيَ مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعِمِشِي مَعْنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ
وَيُرْوَى : مَتَّ وَمَدَّ ،

(١) وهو الذي اختاره ابن السكيت في الإبدال (١٥) وأبو الطيب
الغوي في إبداله أيضاً (٥١/١) : يُقال وقعَ في بَنَاتِ طَمَارٍ وفي بَنَاتِ
طَبَارٍ : أي في الدَّوَاهِي ، وليس في اللسان وغيره من المراجع المطبوعة
(طَبَانٍ وَطَمَانٍ) ؛

(★) هذه الأحرف الثلاثة نِطَعِيَّاتٌ في حَيْزٍ واحدٍ ، فالتَّاءُ والطَّاءُ
مَجْهُورَتَانِ ، وللتَّاءُ والدَّالُ الانْفِتَاحُ والاستِقَالُ ، واشتركت الثلاثة بالشدة
والإصمات .

(٢) وفي اللسان : المَتُّ كالمَدِّ الحبل وغيره ، إلا أن المَتَّ
يوصل بقراءة ودالة 'يَمْتُ' بها ؛ والمَانَّةُ : الحرمة والوسيلة من رحم ومودة ،
وجمعها مَوَاتٌ ؛ وَمَتَّ في السير كَمَدَّ . وَنَمَّ في الحبل : مدّه واعتمد
عليه ليقطعه لغةً كَنَمَطَى ، وبين مَتَّ و (مَطَّ) ومدَّ تعاقب واضح ؛
(٣) عُبيد بن حصين النخعي أبو جندل الراعي .

وَقَطُّ يَقُطُّ قَطًا ، وَقَدْ يَقْدُّ قَدًّا ، وَقَتَّ يَقُتُّ قَتًّا ^(١) ،
قال حاتم ^(٢) :

٢٦ فخرٌ على حرٍّ الجبينِ لضرِّبةٍ يَقُطُّ صِفَاقًا عن حَشَى غيرِ مُلَبَّدٍ
وَتَرِياقٍ وطَرِياقٍ وِدْرِياقٍ ^(٣) ،

★ ★ ★

(١) ليس في اللسان ولا مقاييس اللغة وغيرهما من المراجع المطبوعة ما يشير إلى ما بين قَتَّ وقَدْ وقَطُّ من صلة رحم لغوية ، وإنما ذكر اللقنن بمعنى الكذب والتمويه وقَصَّ الأثر ، وجمع الأناويه من الطيب وطبخها ، وفي اللسان ألفاظ تدل على القطع مثل افْتَقَمْتَهُ : استأصله ، وقتَّ الشيء جمعه قليلاً قليلاً أو قَتَلَه ، وفيها معنى القطع ، ولذلك نرى أحد فارس في سر ليلاليه (٣١٧) قد أجاد وأفاد بقوله : قَتَّ قَدْ ويقرب منه قط ، وهذا المعنى في جنث " وقتَّ " .

(٢) وهذا البيت في ديوان حاتم المطبوع في الخمسة (١٢٠) من كلمة ذات أبيات سبعة وهي برواية ابن الكلبي ، والشاهد منها هو :
فخرٌ على حرٍّ الجبين بضربةٍ تقطُّ صِفَاقًا عن حَشَى غيرِ مُسْتَدٍ
وقبله ، وهو مطلع المقطوعة :

وخِرْقٍ كنصل السيفِ قد رام مصدفي

تَعَسَّفْتُهُ بالرمح ، والقوم ' شهدي

(٣) الترياق بالكسر دواء السموم ، وهو الدَّرَاق والدَرِياق أيضاً ، ذكر اللغويون أنه فارسيّ " معرب " ، ما خلا ابن دريد والمجد والحفاجي ذكروا أنه روميّ " معرب " وهو الصحيح واسمه الروميّ " Thériakon " ومعناه السبعي ، والأفاعي من سباع الزواحف ، فهو ' عقار مضاد لنمش السباع ، ركنه الملك مثيردات ملك قنط Pont (١٢٣ - ٢٣ ق م) لينتقم من أعداء حاشيته .

باب التاء والدال (★)

يُقال : السَّتى والسَّدى ، وأسْتَيْتُ الثوبَ وأسَدَيْتَهُ ^(١)
قال العجّاج ^(٢) :

إِذْ بَاتَ يُسْتِي أَمْرَهُ وَيُجَحِّمُهُ ٢٧

ورميت به مدّ يدي ومثّ يدي ^(٣) ،
ومضى هَتِيّ من الليلِ وهَدِيّ : أي ساعة ^(٤) ،

(★) نطعيتان واختان

(١) ابن سيده : السَّتى والأُسْتِيّ خلاف لحة الثوب كالسَّدى والأُسْدِيّ وسَتَيْتُهُ كَسَدَيْتُهُ ، ألف كل ذلك ياء ، وسَتَاةُ الثوب وسَدَاتُهُ بمعنى وقال ابن شميل : أسْتَيْتُ الثوبَ وأسَدَيْتُهُ قال الشماخ :
على أن المَيْلَاءَ أَطْلَالَ دِمْنَةً بأسفَفٍ تُسْتِيهَا الصَّبَا وتُدِيرُهَا

(٢) ليس هذا المشطور في ديوان العجّاج ولا رؤية في مجموع الأشعار (لايبسغ) ولا في أراجيز العرب للبكري ولا في مشارف الاقاويز في محاسن الاراجيز فلعله بمنازع علينا من الشعر المأسوف عليه .

(٣) وفي الحديث : « انّ المؤذّن يُغْفِرُ لَهُ مَدّ صَوْتِهِ » : أي إلى منتهى مَدَى صَوْتِهِ ، ويُروى : مَدَى صَوْتِهِ ، ويقال : هناك أرض قدرَ مَدّ البَصَرِ : أي مَدَى البَصَرِ . كذلك معنى (مدّ يدي) : أي قدر ما تمُدّ إليه يدي .

(٤) وفي اللسان : وجئتكَ بعد هَدْءٍ من الليلِ وهَدِيّ ، وهي لغة في (هَدْء) عن ثعلب . والمَهِتِيّ والأَهْنَاءُ ساعات الليل ، والهَاءُ في الحرفين مفتوحة ، ونَحَتْ دال (هدي) كسرة وفوقها سكون إشارة إلى أن هناك لهتين .

وله ^(١) نفاثر أخر ، والله أعلم .

★ ★ ★

باب الدال والطاء (★)

خَطَطْتُ أَخْطُ خطاً ، وَخَدَدْتُ أَخَدُ خَدّاً ، وكل خَطٍ في الأرض فهو خَدٌّ ^(٢) ،

ويقال : أُنْبَعِطَ وأُبْعِدَ ، وهو الإِبعَادُ والإِبعَاطُ ^(٣)

(١) كَصَتَّ وَصَدَّ بمعنى دفع ومنع ، وفي اللسان : وهو بَصَصَت كَذَا : أي بصدده . والكنشعت ضرب من سمك البحر كالكنعد ، قلت : ولا يزال يعرف بهذا الاسم في قطر والبحرين ، وهو من أطايب السمك ، ومرت الحبز في الماء ومرده حكام يعقوب ، وهذه النظائر البدلية جملة لا تحصى .

(★) نطعتان ، والطاء دال مفتحة .

(٢) الخَدُّ والخُدَّةُ والأخدود واحد ، يقال : خَدَّ الأرض يَخْدُها خَدّاً : أي شَقَّها باستطالةٍ والأخدود في قوله تعالى « فَنِيلُ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ » هو الذي أحرقوا فيه بليائهم ، وأخاديدُ الأرسية في حلقة البشر : تأثير جرحها فيها ، وليس في المعاجم ما يدل على ما بين خَدَّ وخطٍّ من صلة رحم لغوية .

(٣) والإِبعَاطُ في لسان العرب الإِبعَادُ ، قالوا : ومشى أعرابي في صلح بين قوم فقال : لقد أبعطوا إِبْعَاطاً شديداً ، وروى سلمة عن الفراء ، قال : يبدلون الدال طاءً فيقولون : ما أبعط طارك : أي ما أبعد دارك !

قال الرّاجز ^(١) :

٢٨

فأنصاعَ بين الكَفِّ والإِبْعاطِ

وَيُروى بين الكَبْنِ ، والكَبْنُ : الكَفُّ ؛

ودحا الأرضَ وطحاها ^(٢) : أي بَسَطَها .

★ ★ ★

بابُ التَّاءِ والطَّاءِ

أُمِلَّتْ وَأُفْلِطَ ^(٣) ،

(١) هو العجّاج كما جاء في إبدال أبي الطيّب وفي اللسان (كبن)
وجاء في التهذيب : كلُّ كَبْنٍ كَفٌّ ، يقال كَبَنْتُ عَنْكَ لِسَانِي أَي
كَفَفْتُهُ ، ومثله : كَبَنْتُ هَدِيَّتَهُ عَنَّا : كَفَّيْتُهَا وَصَرَفْتُهَا ، وفي الأصل :
(وَيُروى بين الكَبَرِ ، والكَبَرُ الكَفُّ) ، وصوابُ القول : بين الكَبْنِ .
والكَبْنُ الكَفُّ كما ورد في لسان العرب .

(٢) الأزهري : الطَّحَنُو كالدَّحُو ، وهو البسط ، وفيه لغتان :
طَحَا يَطْحُو طَحْوً و طَحَى يَطْحِي طَحْيً وفي التنزيل : « والأرض وما
طحاها » ، قال الفراء : طحاها ودحاها واحد ، وقال شمر معناه :
وما دحاها ، فأبدل الطاء من الدال .

(★ع) : وما أغفل من هذا الباب : المِلْدَس والمِلْطَس ، قال
ابن المكرم : والمِلْدَس لغة في المِلْطَس ، وهو حجر ضخم يدق به
النوى ، واجمع المِلْدَس والمِلْطَس ، والاستقناع من لَدَس وَلَطَس .

(٣) بمعنى واحد ، وقالوا : أَفْلَطَنِي الرَّجُلُ إِفْلَاطاً مثل أَفْلَتَنِي ،
وقيل : لغة في (أَفْلَتَنِي) قبيحة .

وَعَلَتْ وَغَلِطَ ، وهو الغَلَتْ والغَلَطُ ^(١) قَالَ ^(٢) :

إِذَا اسْتَدَرَّ الْبَرِمُ الْغَاوْتُ

٢٩

أَيُّ الْغَلُوطِ ،

وهو قَطَرُ الْأَرْضِ وَقُتْرُهَا أَيُّ : طَرَفُهَا ^(٣) ،

وَهَضَلَتِ السَّمَاءُ وَهَتَلَتْ ، فِيهِ تَهْطُلُ هَطْلَانًا وَهَطْلًا ، وَتَهْتَلُ

هَتَلَانًا وَهَتَلًا ، وهو المطر الحسن الغزير في تَوَسُّطِ بَيْنِ

الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ ^(٤) ،

(١) هما سواء كما جاء في اللسان ، ورجل غلوت في الحساب : غلوط كثير الغلط . قال أبو عمرو : الغلَط في المنطق ، والغَلَتْ في الحساب ، وقبل : هما لغتان .

(٢) رُوِيَتْ بَنِ الْعَجَّاجِ ، وفي اللسان : اسْتَدَرَّ ، لا (استدار) كما جاء في الأصل ، واستدراجه كثرة كلامه ، و (البرم) الضَّجِيرُ يقال : بَرِمَ بِالْأَمْرِ بِالْكَسْرِ بَرَمًا ، إِذَا سَتَّيْهِمَهُ فَهُوَ بَرِمٌ ، وهو أيضاً كثير الكلام ؛ قلت : وعامتنا يقولون ، بدمشق : لا تبرم ! أي لا تكثر الكلام .

(٣) الْقُتْرُ بضم القاف : الناحية والجانب ، لغة في القَطَرِ ، وهي الْأَفْتَارُ وَالْأَفْطَارُ ، وَتَقْتَرُ فُلَانٌ وَتَقْطُرُ : تَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ وَغَضِبَ .

(٤) وفي اللسان : هَتَلَتِ السَّمَاءُ هَطْلًا ، وَسَعَائِبُ هَتَلٌ وَهَتْنٌ مِثْلُ هَطْلٍ ، وفي إبدال أبي الطَّيِّبِ (١٣٣/١) : وهما (هَتَلٌ وَهَطْلٌ) واحد عند غير الأصمعي فقال : الهتلان فوق الهطلان ؛ على أن التاء والطاء أختان نطعيتان ليس بالعين تعاقبهما .

وهو الفُسْطَاطُ والفُسْتَاطُ ^(١) ،

ولا أَسْتَطِيعُ ولا أَسْتَتِيعُ ^(٢) ،

وَمَنْطِقُهُ وَمَنْطِقُهُ ^(٣) ،

وَتَخَارِيرُ وَطَخَارِيرُ ^(٤) ،

★ ★ ★

(١) الفُسْطَاطُ : بيت من شَعَرٍ ، وَضَرْبٌ من الأَبْنِيَةِ ، وهو أيضًا معمر القديمة ، وفيه لغات : 'فُسْطَاطٌ وفُسْتَاطٌ وفُسْطَاطٌ والأخيرة عن الفراء ، وكسر الفاء لغةً فيهنّ ؛ والتاء بدل من الطاء لقولهم في الجمع : فُسَاطِيطُ ، لا فُسَاطِيطُ ؛ وابن سيده يفضل أن تكون التاء بدلاً من سين ('فُسَاطُ) ، وانظر إبدال أبي الطيب (١٣٢/١) وإبدال ابن السكيت (٤٦) .

(٢) وفي إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) : ما أَسْتَطِيعُ أن أفعلَ ذلك وما أَسْتَتِيعُ ، وما أَسْطِيعُ وما أَسْتِيعُ ، وفي التنزيل : « فما اسْطَاعُوا أن يَظْهَرُوهُ وما اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا » وقال طرفة : (وما هذه الأيام الا معارة فما اسْطَعْتَ من معروفها فتزودِ وانظر إبدال أبي يوسف ابن السكيت (٤٦) ؛ وحكي سيبويه (ما استتيع وما استيع) وعدّ ذلك من البَدَل ، وتبعه ابن جني بقوله : إِسْتِنَاعَ يَسْتِيعُ ، فالتاء بدل من الطاء لا محالة .

(٣) وفي القاموس المحيط (نطقه) : « ولا يَنْتَقِ لا يَنْطِقِ » ، ومنه المَنْتَقِ والمَنْطِقِ ، على البَدَل ، وما زلنا نسمع من عامتنا من يلفظ (النطق) بتاء قريبة من الطاء .

(٤) وفي الأصل (تَخَارِي وَطَخَارِي) ، وفي لسان العرب : وَتَخَارِيرُ —

بابُ الثَّاءِ والذَّالِ (★)

يُقَالُ : جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَجَذَا ، يَجْثُو جُثْوًا ، وَيَجْذُو جُذْوًا ^(١) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : « حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا » وَقَالَ الْأَعَشَى ^(٣) :

٣٠ حُجُونٌ يَظْلُ الْفَتَى جَاذِيًا عَلَى وَاسِطِ الرَّحْلِ عِنْدَ الذَّقْلِ

— وَطَخَارِيرُ جَمْعُ 'تَخْرُورٍ وَطُخْرُورٍ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَلَدًا وَلَا كَثِيفًا : إِنَّهُ لَطُخْرُورٌ وَتُخْرُورٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالنَّاسُ طَخَارِيرُ وَتَخَارِيرُ ؛ قُلْتُ : وَلَكِنَّهُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ ذَلِكَ : وَأَتَانِ طَخَارِيَّةٌ : فَارَهَةٌ عَتِيقَةٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ لِلذَّكَرِ : هَمَارٌ طَخَارِيٌّ ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ مَادَّةُ (تَخْر) وَلَا هَمَارٌ تَخَارِيٌّ ؛ وَمَا أُدْرِي لَعَلَّ النَّاسِخَ كَانَ مَاسِيخًا ، وَأَنْتَ الْأَرْجَعُ مَا اخْتَرَنَاهُ ، وَهُوَ (تَخَارِيرُ وَطَخَارِيرُ) لِاشْتِمَالِ الْمَعَاجِمِ عَلَيْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(★) الثَّاءُ وَالذَّالُ لثَوْتِيَّتَانِ اتَّحَدَتَا بِالْجَهْرِ وَالْإِصْمَاتِ ، وَهَذَا الرَّخَاوَةُ وَالْإِنْفِتَاحُ وَالْإِسْتِفَالُ .

(١) وَفِي اللِّسَانِ : إِذَا قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، وَعَدَّهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي التَّبْدِيلِ ؛ وَأَمَّا ابْنُ جَنِّي فَقَالَ : لَيْسَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ بَدَلًا مِنْ صَاحِبِهِ ، بَلْ هُمَا لَفَتَانِ ؛ الْفَرَّاءُ : جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجَثْوَةٌ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّاءَ بَدَلَ مِنَ الذَّالِ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ : « فَوَرَّبَكَ لَنَحْشُرَنَّكَ وَالشَّيَاطِينَ ثَمَّ لَنُحْضِرَنَّكَ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا » (مَرْيَمُ ٦٨) .

(٣) لَمْ نَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى الصَّبْحِ الْمُنِيرِ ، وَلَا فِي شُعْرِ —

وَيُقَالُ : جَشْوَةٌ مِنْ نَارٍ وَجَذْوَةٌ ، وَجَذَذْتُهُ وَجَشَشْتُهُ جَشًّا :
 أَيِ قَطَعْتُهُ ^(١) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : « فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا » ، وَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) : « إِنْجَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ »
 وَيُقَالُ : قَدِمَ الْمَطَرُ يَقْدِمُ قَدَمًا ، وَقَسَمَ يَقْسِمُ قَسَمًا ^(٤) ،
 وَمِنْهُ قِيلَ : قُسِمَ : وَهِيَ الدَّفْعُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ الدَّمِ وَالصَّوْتِ ،
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ دَفْعَةٌ بَعْدَ دَفْعَةٍ .



— مَا فِي ذَيْلِهِ مِنَ الْعُشْوِ ، وَلَا فِي شَعْرِ خَالِدِ الْمُسَيْبِ بْنِ عَتَّاسٍ وَلَا فِي
 شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ .

(١) وَرَدَ فِي اللَّفْظَاتِ : جَشَّ وَجَشَّ وَجَشَّ بِمَعْنَى الْقَطْعِ بِفُرُوقٍ دَقِيقَةٍ ،
 قَالَ الْفَرَّاءُ (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا) بِالضَّمِّ مِثْلَ الْحُطَامِ وَالرُّفَاتِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا
 (جِذَاذًا) بِالْكَسْرِ فَهِيَ جَمْعُ جَذَذَ كَخَفِيفٍ وَخَفِيفٍ .
 (٢) مِنَ الْآيَةِ « فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ أَلَهُمْ إِلَهِهُ يَرْجِعُونَ »
 (الْأَنْبِيَاءُ ٥٨) .

(٣) مِنَ الْآيَةِ « وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَشِيبَةٍ كَشَعْبَةٍ خَشِيبَةٍ انْجَثَّتْ مِنْ
 فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » (إِبْرَاهِيمَ ٢٦) .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : قَدِمَ مِنَ الْمَاءِ قَدَمَةً : أَيِ جَرَعَ جَرَعَةً ،
 وَقَدِمَ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ يَقْدِمُ أَكْثَرُ مِنْ قَسَمَ وَرَجُلٌ قُسِمَ وَقَدِمَ : إِذَا
 كَانَ مِعْطَاؤُهُ وَجُوعًا لِلْخَيْرِ ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ ؛ وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمَكْرَمِ
 وَلَا الْمَجْدُ اللَّغْوِيُّ : قَدِمَ الْمَطَرُ وَلَا قَسَمَ ، وَلَا الْقُسَمَ ، وَهِيَ الدَّفْعُ —

بابُ الحاءِ والحاءِ (★)

يُقال : رَحِمْتُهُ وَرَحِمْتُهُ ، وَمَرَحُومٌ وَمَرَحُومٌ ^(١) ، وقال
ذو الرُّمَّة ^(٢) :

٣١ كَأَنَّهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرَفِ أَخَذَلَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعَسَاءِ مَرَحُومٌ

— من المطر والدم والصوت ، وإن جاء في اللسان (جَفَرٌ مُذَامٌ) أي :
واسع الفم كثير الماء يَقْدِمُ بالماء : أي يدفعه .

(★ع) ومن هذا الباب : غَذَمَ وَغَشَمَ له من العطاء إذا أكثر ،
ومما بمعنى قدم وقثم ، ويكثر التعاقب بين القاف والغين لتجاور مخرجيهما .
(★) حلقيتان اشتركتا بالإصمات ، وبالهمس والرخاوة والانفتاح فساغ
بينهما الابدال .

(١) رَحِمَهُ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً لغة في رَحِمِهِ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً ، وأُلفت عليه
رَحْمَتُهُ ورَحْمَتُهَا : أي رحمتها وعطفها ، ولأني النجم في طفلٍ مُدَلَّلٌ :
مُدَلَّلٌ يَشْتَمُنَا وَنَرَحِمُهُ أَطِيبُ شَيْءٍ نَسْمُهُ وَمَلَسْمُهُ

(٢) في ديوانه ٥٧٠ (ط كبريج) ، وما هو في مختصر هذا الديوان
طبع بيروت ، ويروى (أخدراها) بدل (أخذها) ، وفي العجز (مرَحُومٌ) بدل
(مرخوم) وفي اللسان (خدر) : يروى الصدر (... أخدراها) يقال : خدرت
الظبية خدرًا : تَخَلَّفت عن القطيع مثل خذلت ، و (أَخدراها) بمعنى
أخذَلَهَا ، و (ساجي الطرف) خِشْفُهَا الذي جعلها تتخلَّف عن القطيع ،
وتخذل صواحباتها ، وهو المستودع في (خمر الوعساء) صَوْنًا له ،
والخَمَرُ : ما وارك من الشجر ونحوها ، و (الوعساء) الأرض الرملية
التيينة ؛ الأصمعي ^(٣) (مرخوم) أي أُلْقِيت عليه رَحْمَةُ أُمِّهِ : أي حبَّتها له .

ومنه : نَضَحْتُهُ وَنَضَخْتُهُ ^(١) ، قال الله تعالى : ^(٢) « فيهما

عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ »

وقال الأعشى ^(٣) :

٣٢ (أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَّحَتْهَا) وَفِصَالِ ذِي رَحِمٍ نَضَحَتْ بِلَالِهَا

وَيُرَوَّى : نَضَخَتْ ؛

ويقال : صَمَحَتْهُ الشَّمْسُ وَصَمَخَتْهُ أَيْ : غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَخْرَقَتْهُ ،

(١) وفي اللسان : نَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ يَنْضَخُ نَضْخًا ، وهو دُونَ النَّضْحِ ، وقيل : النَّضْخُ مَا كَانَ عَلَى غَيْرِ اعْتِمَادٍ ، وَالنَّضْحُ مَا كَانَ عَلَى اعْتِمَادٍ ؛ فَالْأَوَّلُ كَانْفِجَارِ الْمَاءِ مِنْ يَنْبُوعِهِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَا كَانَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عُلوٍّ فَهُوَ نَضَخٌ ، وَعَيْنُ نَضَّاخَةٍ : تَجِيْشُ بِالْمَاءِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) .

(٢) وهي الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) من القصيدة الثالثة من ديوانه ٣١/٣ (ط النوفجية) التي يمدح بها قيس بن معديكرب ، ورواية الشاهد فيها :

أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَّحَتْهَا وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالِهَا

وهذا البيت متعلق المعنى بالبيت الذي قبله في مدح قيس :

تَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً شَدَّ الرُّكْبَانَ لِمِثْلِهَا لِيْنَالِهَا

وقوله في الشاهد (نَضَحَتْ بِلَالِهَا) أي وصلت الرحم كأنها كانت

يابسةً فَبَلَّتْهَا .

وفاح رِيحُ الْمَسْكِ يَفْوَح ، وفاحَ يَفْوَحُ فَيَحَانَا وَفَيَحَانَا ،
وَفَوَحَانَا وَفَوَحَانَا (١) ؛

وَيُقَالُ مُنَحٌ وَمُحٌ (٢) ؛

وَلَحْمٌ وَلَحْمٌ (٣) ؛

وَشَحْمٌ وَشَحْمٌ (٤) ؛

وَمَطَرٌ سَحٌ وَسَحٌ كَثِيرُ الْمَاءِ (٥) ،

(١) الأصمعي : فاخت منه ربح طيبة تفوخ وتفبخ مثل فاخت ؛
أبو زيد : فاخت الريح إذا كان مع هبوبها صوت ، وأما الفوخ فمن
الريح تجدها لا من الصّوت .
(٢) 'مُحٌ كل شيء خالصة' ، والمُحُ 'صفرة البَيَضُ ، والآحُ بياضه ؛
وَمُنَحٌ كل شيء خالصة أيضاً .

(٣) لم نجد في المراجع المطبوعة هذين الحرفين ولا الشحم والشخم ،
على أن التبادل كثير بينهما لأنهما أختان حلقيتان ، وبما يستأنس به ما جاء
في القاموس في (لحم) ، وككترُم ومنع كثر لحم وجهه ، وفي (شخم) :
وشعر أشخم أبيض ؛ وليست هذه النظائر البديهيّة الإبدالين لأبي يوسف
وأبي الطيب ؛ ولا غيرها من مراجع الإبدال .

(٤) وفي اللسان : والشَّخْمُ والشَّخْمُ : البَيَضُ من الرجال ، بالحاء
والحاء جميعاً ، ولعلَّ بياضهم من بياض الشحم ،

(٥) وفي مقاييس ابن فارس : السين والحاء أصل واحد يدلّ على
الصَّب ، وليس في اللسان (سح) بهذا المعنى ، واتحاد الخرج بين الحاء
والحاء يؤيد ما ذهب المصنف إليه ، و (زَخ) بمعنى الصَّب أيضاً كَسَخْ —

قال الراجز ^(١) :

يا هِنْدُ أُسْقِيتِ سَحَابًا سُخْنًا ^(٢) ٣٣

لا تَجْعَلِينِي كَهَجَانِ أَبْزَخَا

وَتَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ وَتَحَوَّفْتُهُ : أَيِ شَقَقْتُهُ ^(٣) ،

وقال : رجلٌ رَخَوْتُ ورُحَوْتُ ^(٤) : أَيِ كَثِيرِ الطَّيْشِ ؛

★ ★ ★

— وسح" ، يقال : زَخَّ ببوله : دَفَعَ مِثْلَ ضَخَّ ، والعامية عندنا تستعمل الزخ" المطر .

(١) لم نغثر على الراجز ورجزه في دواوين الرجز ، ولا كتب اللغة المطبوعة :

(٢) وفي اللسان (سحج) : وسعابة سَحْجُوح ، وهي التي صالت من فوق واشتدت انصبابها ، والقياس أن تجمع على 'سَحْج' ، وهي ('سُخْنُج') على البَدَل ، وليست في كتب الإبدال ولا مراجع اللغة المطبوعة ؛ و (الهجان) في الشطر الثاني : كرائم الإبل و (الهجين) الفرس غير العربي ، وقال ابن سيده : البَزْخُ في الفرس تنطامن ظهره وإشراف قطائره وحاركه وفرس ويرذون أَبْزَخَ : إذا كان في ظهره تنطامنٌ وقد أشرَفَ حارَكُهُ .

(٣) يقال : تخَوَّفَ الشَّيْءَ أَخَذَهُ مِنْ حَافَتِهِ ، وتَخَوَّفَهُ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ بِمَعْنَاهُ الْجَوْهَرِيُّ : تَحَوَّفْتُهُ : أَيِ تَنَقَّصَهُ ، وقد فسره المصنف بالشَّقِّ ، وقد جاء أن (الخَوَفَ) إزار من جلد مشقق تلبسه الجارية .

(٤) لا ذكر في المعاجم المطبوعة لهذين الحرفين بالراء ولا بالزاي ، لا بهذا المعنى ولا بغيره .

بابُ الهاءِ والخاءِ (★)

يُقال : الطَّخَا والطَّهَّا : الغيمُ الرقيقُ المرتفعُ ^(١)
ويُقال : هَرَشَ الكلبُ يَهْرَشُ هَرَشًا ، وَخَرَشَ يَخْرَشُ
خَرَشًا ؛ ^(٢)

ويُقال : ظَهيرةٌ صَيِّخودٌ وصَيِّهودٌ ^(٣) : شديدةٌ وَقَعَ الشَّمْسُ ،
وقد صَخَدَتْ وصَهَدَتْ ؛

وَخَنَعَ لَهُ وَهَنَعَ ^(٤) : أَيِ خَضَعَ ، وَالْعُنُقُ كَذَلِكَ .

(★) حَلَقَتَانِ وَأَخْتَانِ بِالْأَصْمَاتِ وَبِالْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ .

(١) وَفِي اللِّسَانِ : الطَّيْخَاءُ لُغَةٌ فِي الطَّهَاءِ ، وَاحِدَتُهُ طَيْهَاءَةٌ ، وَيُقَالُ :
مَا عَلَى السَّمَاءِ طَيْهَاءَةٌ : أَيِ قَزَعَةٌ ؛ الْأَصْمَعِيُّ : وَالطَّهَاءُ وَالطَّيْخَاءُ
وَالطَّخَافُ وَالْعَهَاءُ كُلُّهُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالطَّخَا وَالطَّهَّا مَقْصُورَانِ ؛
(٢) الْحَرَشُ فِي اللُّغَةِ الْحَدَثُ فِي الْجَسَدِ كَلَّتْهُ ، وَتَخَارَشَتِ الْكِلَابُ
وَالسَّنَانِيرُ : تَخَادَشَتْ وَمَزَّقَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ وَمِثْلُ خَرَشَ حَرَشَ ،
وَالْتَهَرِيشُ التَّحْرِيشُ وَكَلَبَ هِرَاشَ وَحِيرَاشَ وَخِيرَاشَ ، وَالْمَحَارِشَةُ
وَالْمَهَارِشَةُ ، وَهِيَ مِنْ فُضِّعَ عَامَتُنَا بِدِمَشْقَ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَنْ يَنَازَعُهُ :
لَا تَحَارِشْنِي !

(٣) صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ تَصْخَدُهُ صَخْدًا وَصَهَدَتْهُ تَصْهَدُهُ
صَهْدًا وَصَهْدَانًا : أَصَابَتْهُ وَحِمَتْ عَلَيْهِ ، وَهَاجَرَهُ صَيِّخُودٌ وَصَيِّهُودٌ : مُتَّقِدَةٌ .
(٤) أَصْلُ (الْمَتْنَعُ) تَطَامُنٌ وَالتَّوَأْنُ فِي الْعُنُقِ : هَنْيَعٌ يَهْنَعُ
هَنْعًا كَتَبَ ، وَالْخُنُوعُ وَالْخُضُوعُ ، وَالْخَانِعُ الَّذِي يَأْتِي قَبِيحًا فَيَنْكَرِسُ
رَأْسُهُ اسْتِهْيَاءً .

بابُ السَّيْنِ والتَّاءِ (★)

هُمُ النَّاسُ وَالنَّاتُ ، قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

٣٤

يَا قَبَّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعَلَاتِ

عَمَرَوْ بَنَ يَرْبُوعٍ شَرَارَ النَّاتِ

لَيْسُوا بِسَادَاتٍ وَلَا أَكْيَاتِ

يُرِيدُ النَّاسَ وَأَكْيَاسَ ^(٢) ؛

(★) السَّيْنُ اسْمِيَّةٌ والتَّاءُ نَطْمِيَّةٌ تَجَاوَرَتْ مَخْرَجًا ، وَاتَّفَقَتْمَا بِالْإِصْمَاتِ
وَالْمُحْمَسِ وَالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ .

(١) هُوَ عَلِيَّاءُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَسْعَدِ بْنِ عِجْلٍ بْنِ عَتَمِيكَ ابْنِ
كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . كُلُّهُ أَنْشَدَهُ لَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ
(١٠٤) ، وَرَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ فِي أُمَالِهِ (٧١/٢ ، ٦٨) عَنْ الْفَرَّاءِ
(لَيْسُوا أَعْرِفَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ) ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : هَذَا مِنْ
قَبِيحِ الْبَدَلِ ؛ وَإِنَّمَا أُبْدِلَ السَّيْنُ مِنَ التَّاءِ لِأَنَّ فِي السَّيْنِ صَفِيرًا فَاسْتَنْقَلَهُ ،
فَأُبْدِلَ مِنْهَا التَّاءُ ، وَهُوَ مِنْ أَفْبَحِ الْضُرُورَةِ ، وَقَوْلُهُ (بَنِي السَّعَلَاتِ) زَعَمُوا
أَنْ عَمَرَوْ بَنَ يَرْبُوعٍ ، وَهُوَ أَبُو حَمِيٍّ مِنْ تَيْمٍ ، أَوْلَدَ السَّعَلَاتُ ، وَذَكَرَ
أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (١٤٨) أَنَّ السَّعَلَاتَ أَقَامَتْ فِي بَنِي تَيْمٍ حَتَّى وَلَدَتْ فِيهِمْ
ثُمَّ رَأَتْ بَرَقًا يُدْعَى مِنْ شَبَقٍ بِلَادِ السَّعَالِي فَحَنَنْتْ فَطَارَتْ إِلَيْهِمْ .

(٢) وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ قَارِنًا :

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ » .

وَهُوَ نَصِيبٌ خَسِيسٌ وَخَتِيتٌ ؛

ومنه ^(١) : أَخَسَّ حَظَّهُ وَأَخْتَهُ أَيُّ : قَلَّله ، وهو شديد

الْخُسَاسَةِ وَالْخَتَاتَةِ ،

وهي الْأَمَالِيسُ وَالْأَمَالِيتُ لِمَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ ^(٢)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ ^(٣) :

٣٥ أَقُولُ لِنَغْضَبِي بَيْنَ قَلْجٍ وَدَا حَسٍ

أَجِدِّي فَقَدْ أَقْوَتَ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ

(١) وقد جاءت هذه الجملة (ومنه : أَخَسَّ حَظَّهُ ... إلى آخرها)

في آخر هذا الباب ، وفي الأصل (أَخَسَّ حَقَّهُ) ، وعبارة أبي الطيب (١١٨/١) : أَخَسَّ اللَّهُ حَظَّهُ وهو الصواب : لأنه يُقال : حَظَّ خَسِيسٌ لَا حَقَّ خَسِيسٍ . وقد سها صاحب اللسان عن ذكر الخُسَاسَةِ وَالْخَتَاتَةِ ، فتعسّن اضافتها إليه .

(٢) جمع أمّلاس وهي جمع مَلَسَ وهو المكان المستوي ، أو جمع إمليس أو مَلَسَاءَ على غير قياس . ولبس في مراجع اللغة المطبوعة شيء من التعاقب بين الأماليس والأماليت .

(٣) ورواية الديوان (٣١٩ كمبريج) و (٤٦ بيروت) : (أَقُولُ لِعَجَلَتِي بَيْنَ يَمٍّ وَدَا حَسٍ ...) ويُروى : (بَيْنَ يَمٍّ وَحَابِسٍ) ومما مكانان ، وَغَضَبِي وَعَجَلِي وصفان للنفاقة ، وقيل اسمها صيدح ، و (الأماليس) ج أملس ، وهو ما استوى من الأرض .

وقال عبد الرحمن بن حسان :

٣٦ الضَّبُّ حِينَ يَرُومُ اللَّجَّ مُشْتَرِكٌ وَالْحَوْتُ يَهْلِكُ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيْتُ^(١)

وهذا في شعرٍ أوَّلُه :

٣٧ يَا سَلَمَ جَارَ تَنَا بِالْغَمْرِ حَيِّتِ عَنَا، وَصَوَّبَ الْغَمَامَ الرَّثْمُ سُقِّيتِ

وفي آخره :

٣٨ تَاللهِ يَأْلَفُ^(٢) شَكْلٌ شَكْلَهَا أَبَدًا حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالْحَوْتُ

وقوله (مُشْتَرِكٌ) مأخوذٌ من شَرَك^(٣) ، وهذا على التشبيه ،

لأنه يَغْرُقُ فِيهِلِكَ كَمَا يَهْلِكُ الْمُشْتَرِكُ ؛

★ ★ ★

(١) و (الغمام الرَّم) أي الصغير القطر الدائم ، وهو أخفُّ وقعاً من المنهمر وأعمُّ نفعا ،

(٢) بعد القسم حذف (لا) النافية من أساليب كلامنا العربي ، ومن أساليبه تعليق القسم على مسنهيل وهو التأليف بين الضبِّ والحوت .

(٣) أي الفعل الثلاثي المجرد ، والاسم مشرَكة وزان شبكة ، وتقول مشرَكة يشركه فامشرك ، وشبكه يشبكه فاشتبك : أي أنشبتك في الشركة أو في الشبكة فششب ، وامم الفاعل ('مُشْتَرِكٌ') من اشترك كمشتبك من اشتبك .

بَابُ السَّيْنِ وَالنَّاءِ (★)

يقال : سَاخَ فِي الْأَرْضِ ، وَنَاخَ فِيهَا : أَي دَخَلَ ^(١) ؛
وَمَرَسْتُ الشَّيْءَ أَمْرُسُهُ (مَرَسًا) ، وَمَرَسْتُه أَمْرُسُهُ مَرَسًا ^(٢) ؛
وَلَطَسْتُ وَلَطَسْتُهُ أَي (ضربه) ، وَمَلَّطِسُ وَمَلَّاطِسُ ^(٣)

★ ★ ★

(★) السَّيْنُ اسْمٌ اسْمِيَّةٌ وَالنَّاءُ لُثْوِيَّةٌ تَجَاوِرُتَانِ مَخْرَجَا ، وَانْفَقَتَا بِالْأَصْمَاتِ
وَالْهَمْزِ وَالْإِنْفِتَاحِ .

(١) قَالُوا : ثَاخَتْ الْإِصْبَعُ تَتَوَخَّ وَتَشِيخُ : خَاضَتْ فِي وَارِمٍ أَوْ رِخْوٍ ،
وَفِي ق (سَاخَ) سَاخَتْ قَوَائِمُهُ ثَاخَتْ أَي فِي الْأَرْضِ ، وَسَاخَ الشَّيْءُ رَسَبَ ،
وَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِهِمْ تَسَوَخَ سَبْدُهَا وَصَوَّخَانًا انْخَسَفَتْ ، وَسَاخَتْ تَسِيخُ
سَيِّخًا وَصَيِّخَانًا بِمَعْنَاهُ ، وَانْظُرْ إِبْدَالَ أَبِي الطَّيِّبِ (١٧٠/١) .

(٢) فِي إِبْدَالَ أَبِي الطَّيِّبِ (١٧٢/١) .

(٣) يُقَالُ : لَطَسَهُ يَلْطُسُهُ لَطْسًا وَلَطَسْتُهُ يَلْطُسُهُ لَطْسًا :
ضَرَبَهُ بِعَرَضٍ يَدِهِ أَوْ بِعُودٍ عَرِيضٍ ، أَوْ عَمَرُو الشَّبَابِي : لَطَسْتُهُ بِحَجَرٍ ، وَلَطَسَهُ إِذَا
رَمَاهُ قُلْتُ : وَالْعَامَّةُ فِي الشَّامِ يَقُولُونَ : لَطَسْتُهُ ؛ وَحَجَرٌ لَطَّاسٌ : تَكْسِرُ بِهِ الْحِجَارَةَ
فِيحْسِنُ إِطْلَاقَ (الْطَّاسَةِ) عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تَكْسِرُ الْحِجَارَةَ حَقَصَى وَرَمَلًا ، وَالْمِلَّطَسُ
وَالْمِلَّطَاسُ : مِغْفُولٌ يَكْسِرُ بِهِ الصَّخْرَ ، أَوْ هُوَ الْمِنْفَارُ مِنَ الْقَوْلَافِ تَنْقُرُ
بِهِ حِجَارَةَ الْبِنَاءِ وَالْأَرْحَاءَ ، وَيَجْمَعُ عَلَى مَلَّاطِسٍ وَمَلَّاطِسٍ ؛ وَلَيْسَ فِي
الْإِسْمَانِ وَغَيْرِهِ مَلَّاطِثٌ وَمَلَّاطِثٌ جَمْعُ مِلَّطِثٍ وَمَلَّاطِثٍ بِهَذَا الْمَعْنَى .

بابُ الشَّينِ والجِيمِ (★)

يُقَالُ : هَبَّشَ وَهَبَّجَ وَهُوَ الدَّقُّ ^(١) ،

وَمَكَانُ شَاسٍ وَجَاسٍ : أَيُّ مَرْتَفَعٍ ، مِنْ قَوْلِكَ : جَسَا
يَجْسُو جُسُوءًا ^(٢) ، وَعَنْزُ (جَاسِيَّةٌ وَشَاسِيَّةٌ) أَيُّ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ ^(٣) ،
وَشَمَخَ الرَّجُلُ يَشْمَخُ شُمُوخًا فَهُوَ شَامِخٌ : إِذَا نَخَا بَأَنْفِهِ

(★) الشين والجيم شجريتان واختان : بالاصمات ، وبالاقتحاح والاستفال .
(١) ويقال : هَبَّجَ هَبَّجًا هَبَّجًا : وهو الضرب بالحشب كما هَبَّجَ
الكلبُ إِذَا قَتَلَ ، وَهَبَّشَهُ هَبَّشَةً هَبَّشًا : إِذَا أَوْجَعَهُ ضَرْبًا ،
وَفِي كَلَا الْحَرْفَيْنِ مَعْنَى قَوْلِهِ (وَهُوَ الدَّقُّ) أَوْ اللَّتْقُ : لِأَنَّ الْخَطَّ غَيْرَ
يَتَنَ ، وَاللَّتْقُ : الضَّرْبُ بِالْكَفِّ خَاصَّةً ، وَلِتْقُ عَيْنُهُ ضَرْبُهَا بِيَدِهِ .
قُلْتُ : وَاللَّتْقُ لَا يَزَالُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَعْمَلًا فِي دِيَارِنَا الشَّامِيَّةِ .

(٢) أَبُو هَنْصُورٍ : مَكَانٌ شَتَّيسٌ ، وَهُوَ الْحِشْنُ مِنَ الْحِجَارَةِ ، قَالَ :
وَقَدْ يُخَفَّفُ فَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الْغَلِيظِ : شَاسٌ وَشَازٌ ، وَيُقَالُ مَقْلُوبًا : مَكَانٌ
شَامِيٌّ وَجَاسِيٌّ : غَلِيظٌ ، وَبِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ يُقَالُ : مَكَانٌ شَاسٍ وَجَاسٍ ؛
وَمِنْ مَعَانِي الْجُسُوءِ : الَيْسُ يُقَالُ : جَسَسَتِ الْيَدُ : يَدَسَّتْ ، وَجَسَا
الشَّيْخُ : يَتَدَسُّ لَشَيْخُوخَتِهِ .

(٣) أَيُّ : وَمِنْ قَوْلِكَ : (عَنْزٌ جَاسِيَّةٌ وَشَاسِيَّةٌ أَيُّ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ)
لِارْتِفَاعِهِ فِي ضَرْعِ الْعِزَّةِ ؛ وَكِتَابَةُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ فِي الْأَصْلِ مَطْمُوسَةٌ .

وتكَبَّرَ^(١) ، وَجَمَخَ يَجْمَخُ جُمُوخًا فهو جَامِخٌ ؛
وَأَجَأَتْهُ^(٢) إِلَيَّ وَأَشَأَتْهُ إِلَيَّ : أَلْجَأَتْهُ .

★ ★ ★

بابُ الظَّاءِ والضَّادِ (★)

فَاطَتْ نَفْسُهُ وَفَاضَتْ : أَيُّ خَرَجَتْ^(٣) ؛
وهو الحُمْضُ والحُظْظُ^(٤) . وفيهِ أَيْضًا لُغَاتٌ^(٥) ؛

(١) الأصمعيُّ : تَخَبَّى فلان واشتَخَى ولا يقال تَخَنَّا ، كما لا يقال
إلا زَهَبِي لَزَهَبًا ، والنخوة الكبر والعظمة . وعن الفراء : جَمَخَ بَأَنفِهِ
وشَمَخَ بَأَنفِهِ : إِذَا تَدَا وَتَكَبَّرَ ، ويقال رجل جَامِخٌ وشَامِخٌ وَجَمُوحٌ
وشَمُوحٌ بمعنى واحد : أَيُّ متكَبِّرٌ فخور .

(٢) أَجَاءَهُ إِلَى الشَّيْءِ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ وَأَلْجَأَهُ إِلَيْهِ ، ونَمِمْ تقول : أَشَاءَهُ .

(★) الظَّاءُ لثَوِيَّةٌ والضَّادُ خِلَافِيَّةٌ ، ونرى أَنَّهُا نَطْعِيَّةٌ ، اتَّفَقْنَا بِالْجَهْرِ
وَالْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالْإِصْمَاتِ ، وبِالرَّخَاوَةِ .

(٣) ابن الأعرابيُّ فاضَ الرجلُ وفاظَ : إِذَا مَاتَ ، وكذلك فاظت
نَفْسُهُ ؛ الأصمعيُّ : لا يقال : فاظت ولا فاظت ؛ وإِنَّمَا هو فاضَ الرجلُ
وفاظَ : إِذَا مَاتَ ، بالظاءِ لغة قيس وطَيِّءَ وأهل الحجاز . وبالضاد
لغة تميم وضَبَّةٌ وقَضَاعَةٌ .

(٤) الدَّوَاءُ الَّذِي يُعْقَدُ مِنْ أُبْوَالِ الْإِبِلِ ، أو مِنْ صَنْعِ شَجَرَةٍ
مِنَ الصَّنَوْبُورِيَّاتِ يَسْمَى : الحُمْضُ ، وتُحْرَتُهَا كَالْفَلْفَلِ ، واللُّثْمَاتُ عَنْ
الْبَزِيدِيِّ فِيهِ : الحُمْضُ والحُضْظُ والحُظْظُ والحُظْظُ ، وقال أبو عمر
الزَّاهِدُ : الحُضْدُ بالضاد والذال ، وفي اللسان مزيد بيان .

(٥) كان ابن الأعرابيُّ يقول ؛ جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَعَاقِبُوا بَيْنَ —

وَضَفِيرَةٌ وَظَفِيرَةٌ ؛
وَعِضَاهُ وَعِظَاهُ ^(١) ؛
وَضَبِيٌّ وَظَبِيٌّ ^(٢) ؛

★ ★ ★

بابُ الصَّادِ وَالسِّينِ (★)

قَصَصْتُ خَبْرِي وَقَسَسْتُه ^(٣) ؛

— الضَّادُ وَالظَّاءُ فَلَا يَخْطِئُ مَنْ يَجْعَلُ هَذِهِ فِي مَوْضِعِ هَذِهِ وَيَنْشُدُ :
(إِلَى اللَّهِ أَسْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدَةٍ ثَلَاثَ خِلَالٍ كَثَّهَا لِي غَائِضٌ)
بِالضَّادِ ، وَيَقُولُ : هَكَذَا مِثْلُهُ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ .
(١) الْجَوْهَرِيُّ فِي صَحَاحِهِ : الْعِضَاهُ كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ ،
وَمِنْهُ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ يُقَالُ لَهُ : الْعِضْءُ ، وَلَا ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ لِلْعِظَاهِ
فِيهِ عَلَى الْبَدَلِ كِفَاضٌ وَفَاضٌ .
(٢) الظَّيُّ مَعْرُوفٌ وَلَا ذَكَرَ لِلضِّيِّ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ فِي اللِّسَانِ .
(★ ع) وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : الْحِضْلُ وَالْحِظْلُ ، يُقَالُ : حِضَلْتُ
النَّخْلَةَ حِضْلًا : فَسَدْتُ أَصُولَ سَعْفِهَا ، الْأَزْهَرِيُّ يُقَالُ : حِضَلْتُ وَحِظَلْتُ
بِالضَّادِ وَالظَّاءِ .

(★) الصَّادُ وَالسِّينُ أُسْلِمَتَانِ فِيهَا أُخْتَانِ اتَّفَقَتَا بِالْأَصْمَاتِ ، وَالْهَمْسُ وَالْخَاوَةُ .
(٣) ابْنُ سَيِّدِهِ : قَسَّ الشَّيْءَ يَنْقُسُهُ قَسًّا وَقَسَسًا ، تَنْبَعُهُ وَتَطْلُبُهُ ،
وَقَسَّ الْحَدِيثَ يَنْقُسُهُ قَسًّا ، وَقَصَّ آثَارَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ يَقْصُّهَا قِصًّا ،
وَقَصَصًا ، وَتَقَصَّصَهَا : تَنْبَعُهَا ، وَاقْتَصَصْتُ الْحَدِيثَ : رَوَيْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ .

وقد أفرسك ، وهو من الفريضة والفريضة ^(١) ، وهي حذاء القلب من الكتف ؛ وإنما تُرْعَدُ لارتعاد القلب ، وكلما قربت منه فهي تُرْعَدُ لارتعاده ^(٢) ،

ويقال للرَّمَّاح : المَدَاعِصُ ^(٣) والمَدَاعِصُ ، قال الأعشى ^(٤) :
(... تَكَسَّارُهُ الْقَنِيَّ وَالْمَدَاعِصَا) ^(٥)

٣٩

وقال العباس بن مرداس السلمي ^(٦) :

(١) وليس في اللسان هذا التعاقب ، وفيه عن التهذيب : وفروض الرقة وفريستها عروقها .

(٢) وفي الأصل : (وكلما قرب منه فهو يُرْعَدُ لارتعاده) وليس هذا التفصيل في اللسان .

(٣) المشهور ما كان بالسين ، وفي ل (دعص) : ودعصه بالرمح : طعنه به ، والمَدَاعِصُ الرماح ، ورجل مِدْعَصٌ بالرمح طَعَنَ قال (لتجدني بالأمير بواً وبالقناة مِدْعَصاً مَكْرَاً)

(٤) لم نعر على هذا الشاهد في ديوان أبي بصير ولا في شعر المشو الذي في ذيله ، ولا في جميع معاجم اللغة المطبوعة .

(٥) وفي الأصل (وتكسار ...) ويختل الوزن بذلك .

(٦) ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس ... بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ، صحابي أسلم قبيل فتح مكة ، وهو من المؤلفات قلوبهم ، ولوفوده إلى النبي خبر مشهور يوم فَضِّلَ في العطاء عليه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، وأم العباس الحنساء الشاعرة ؛ وانظر الإصابة ، والشعراء ١٦٦ و ٤٦٧ - ٤٧٠ والمرزباني ٢٦٢ والأغاني ١٣/٦٢ - ٧٠ -

٤٠ فَأَبْنَاوَأَبْقَى طَعْنُنَا مِنْ رَمَاحِنَا مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَسُمْرًا مَدَاعِسَا
وَالْمِدْعَسُ وَالْمِدْعَصُ : كُلُّ شَيْءٍ طَعَنْتَ بِهِ .^(١)

★ ★ ★

بَابُ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ (★)

يقال : مَا أَنْتَ مِنْ عَيْسَانِهِ وَلَا مِنْ غَيْسَانِهِ : أَيُّ مِنْ
(أضرابه) ^(٢) .

والطبري ١٣٦/٣ والآلي ٢٢ والاختيارين رقم ٨١ ، والخزانة ٧٣/١ .
والشاهد هذا من قصيدة له من المنصفات ، وهي في الاصمعيات (٢٣٩/٧٠)
دار المعارف) ، ورواية العجز فيها : (... مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَحُمْرًا مَدَاعِسَا) ،
ويتعلق معنى الشاهد بقوله :

فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّنَا أَبَانَا بِهِ قَتَلِي تُذَلِّ المعاطسا

قتلنا به في 'ملتقى الخيل خمسة' وفاتيله زدنا مع الليل صادما

والمطارِد جمع مِطْرَد ، وهو الرمح القصير ، ويريد بها ما يبقى من
الرماح بعد تكسرتها ، والخطي الرماح المنسوبة إلى خط البعيرين .

(١) وقيل : المِدْعَسُ من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثني ،
والمِدْعَصُ سبق تفسير الفعل الذي اشتق منه ، وهو لغة في المدعس .

(★) وهما حلقيتان : اتفقتا بالجهر والاصمات ، وبالاقتراح .

(٢) وفي الأصل (من أحلاسه) ولا محل لها من البيان هنا ، وأحلاس
البيوت أو الخيل 'ملازموها' ؛ والعَيْسَانُ كما في اللسان : حِدَّةُ الشباب ،
وهو قَعْلَان ، يقال : فلان يتقلَّب في غَيْسَانِ شَبَابِهِ وَغَيْسَاتِ شَبَابِهِ ؛
الأزهري : والنون في غَيْسَانِهِ والتاء من غَيْسَاتِهِ ليستا من أصل الحرف : —

وَعَلَّشُوا حَدِيثَهُمْ وَغَلَّشُوهُ : أَيِ خَلَطُوهُ ^(١) ،
وَلَعَنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ وَلَعَنَّكَ ^(٢) ،

وَأَمَّا وَاللَّهِ وَعَمَّا وَاللَّهِ وَعَمَّا وَاللَّهِ ؛ ويقال بتشديد الميم مع
العين والغين ^(٣) ،

— مَنْ قَالَ : (غِيسَات) فِيهِ تَاءُ فَعْلَلَات ، وَمَنْ قَالَ : غِيسَات فِيهِ
نُونٌ فَعْلَلَان .

وليس في اللسان ولا القاموس (عيسان) بالمهمله ، وفي القاموس :
وليس من غيسانه : أي من ضَرَبَهُ ، ولذلك اخترنا للأصل (من أضربه)
بدل (من أحلامه) .

(١) وفي اللغة يقال : عَلَّشَ الشَّيْءَ عَلَّشًا وَعَلَّشَهُ : خَلَطَهُ ، فَهُوَ
مَعْلُوثٌ أَيْ مَخْلُوطٌ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَقَدْ سَمِعْنَاهُ بِالْعَيْنِ (مَعْلُوثٌ) وَهُوَ
مَعْرُوفٌ . وَالْعَلَّيْتُ وَالْعَلَّيْتُ خَبَزَ مِنْ شَعِيرٍ وَخَنْطَةٍ ، وَالْعَلَّاتَةُ : الْأَفْطُ
الْمَخْلُوطُ بِالسَّمْنِ ، وَالتَّعْلِيْتُ اخْتِلَاطُ النَّفْسِ أَوْ بَدْءُ الْوَجْعِ ، وَقَتْلُ النَّسْرِ
بِالْعَلَّشِ : أَيْ خَلَطَ لَهُ فِي طَعَامِهِ مَا يَقْتُلُهُ ، حَكَاهُ كُرَاعٌ مَقْصُودًا ،
وَالْعَيْنُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَفْظٌ .

(٢) ابن الاعرابي : لَعَنَّكَ لِبْنِي تَيْمٍ ، وَبَنُو تَيْمٍ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ يَقُولُونَ :
رَعَنَّكَ يَرِيدُونَ لَعَنَّكَ ، وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ : رَعَنَّكَ (وَلَعَنَّكَ)
وَلَعَنَّكَ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ بِمَعْنَى لَعَنَّكَ ، وَانْظُرِ الْكَلَامَ عَلَى هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ فِي
(بَابِ اللَّامِ وَالنُّونِ) .

(٣) وَأَضَافَ أَبُو مَسْحَلٍ فِي نَوَادِرِهِ (ص ٥٢) لَعَيْنَ إِلَى لَفَاتِ
الزَّجَاجِيِّ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ وَهَمَّا وَاللَّهِ وَحَمَّا وَاللَّهِ وَعَمَّا وَاللَّهِ ، وَغَرَّمَى
وَاللَّهِ وَغَرَّمَى وَاللَّهِ وَحَرَّمَى وَاللَّهِ : سَبْعُ لَفَاتٍ فِي (أَمَّا وَاللَّهِ) حَكَاهُ الْكَسَايُ .

وتقول : عَرَمًا وَاللَّهِ ، وَغَرَمًا وَاللَّهِ ^(١) مثله .

★ ★ ★

باب الزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ (★)

بَزَقَ وَبَصَقَ وَبَسَقَ ، وَهُوَ الْبُزَاقُ وَالْبُصَاقُ وَالْبُسَاقُ ^(٢) ؛
وَقَدْ لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ ^(٣) ؛

وَالضَّقَرُ وَالزَّقَرُ وَالسَّقَرُ ^(٤) ؛ وَأَخْبَرَنِي أَبُو زَكْرِيَا ابْنُ

(١) كَذَا جَاءَتْ فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ ، وَحَكَاهَا أَبُو مَسْحَلٍ مَقْصُورَةً .

(★) أَخَوَاتُ أَسْلِيَّاتٍ : اتَّحَدَتْ بِالْأَصْمَاتِ وَالصَّغِيرِ ، وَبِالرَّخَاوَةِ ؛

وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ بِالْهَمْزِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ بِالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ ؛

(٢) الْبَزَقَ وَالْبَصَقَ لَفْتَانِ فِي الْبُزَاقِ وَالْبُصَاقِ ؛ التَّهْذِيبُ : بَصَقَ

وَبَسَقَ وَبَزَقَ وَاحِدٌ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : لَزَقَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَلْزَقُ لَزَوْقًا : كَلَصِقَ ، وَالتَّنَزَقَ

التَّنِزَاقًا ، (وَالتَّصَقَّ التَّصَاقًا) وَقَدْ لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ ، وَلَازَقَهُ

كَالْأَصْقَى ، وَأَلْزَقَهُ كَالْأَصْقَى ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَيُقَالُ : اللَّزْوُوقُ وَاللِّصْوُوقُ

وَهُوَ دَوَاءٌ لِلْجَرَحِ يُلْزِمُهُ حَتَّى يَبْرَأَ ؛ وَيُقَالُ : فَلَانٌ لِسَنَى وَلِصْفَى وَبَلِيسَنَى

وَبَلِصْفَى ، وَلَسِيقَى وَلِصْقَى : أَيُّ بَجْنِي .

(٤) الصَّقَرُ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، وَهُوَ السَّقَرُ وَالزَّقَرُ لَفْتَانِ فِيهِ ،

وَقِيلَ كَلَبَ تَقَلَّبَ السَّيْنُ مَعَ الْقَافِ خَاصَّةً زَايَاً ، وَيَقُولُونَ فِي « مَسَّ »

سَقَرٌ : مَسَّ زَقَرٌ ، وَشَاءَ زَقَعَاءُ فِي سَقَعَاءَ ، وَسَقَرَتِ الشَّمْسُ

وَصَقَرَتْ : آَلَتْ دِمَاغَهُ بِحَرَّتِهَا ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ زَقَرَتِ ،

(★ع) وَالصَّاقُورُ وَالسَّقَّاقُورُ : مِعُولٌ ذُو رَأْسٍ وَاحِدٍ لَتَكْسِيرِ —

أبي الحَرَفِيش الباردِي^(١) أن أعرابيين كَشَاجِرَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا :
سَقَرٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : صَقَرٌ ، فَاحْتَكَمَا إِلَى أَعْرَابِي شَيْخٍ لِهَـمَا
كَبِيرٌ فَقَالَ . هُوَ زَقَرٌ .

وَمِنْهُ : الرَّجْسُ وَالرَّجْزُ وَالرُّجْصُ وَهُوَ : الشَّيْطَانُ ؛^(٢)
وَيُقَالُ : مُدْغٌ وَصَدْغٌ وَزُدْغٌ^(٣) ؛
وَمِصْدَغَةٌ وَمِزْدَغَةٌ وَمِسْدَغَةٌ ؛

— الْحِجَارَةُ أَوْ مَكْوَاةُ الْحِجَارِ ، وَالسُّقَّارُ وَالصَّفَّارُ اللَّتَمَانُ الْكَافِرُ ، وَالْمُصَفَّرُ
مِنَ الرُّطْبِ مَا 'صَب' الدَّيْسُ عَلَيْهِ لَيْلِينَ ، وَرَبَّمَا جَاءَ بِالسَّيْنِ ؛
(١) لَمْ نَجِدْهُ بَيْنَ شَبَوَخِ الزَّوْجَانِيَّةِ وَلَا تَلَامِيذِهِ ، وَلَا وَجَدْنَا لَهُ ذِكْرًا
فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّينَ وَالنَّحَاةِ .

(٢) وَالرَّجْزُ الْعَذَابُ كَالرُّجْسِ ، وَهُمَا فِي التَّنْزِيلِ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَهُمَا
كَذَلِكَ بِمَعْنَى الْقَذَرِ ، وَلَيْسَ الرُّجْصُ تَرْجَمَةً فِي اللِّسَانِ وَلَا غَيْرُهُ مِنْ
كُتُبِ اللُّغَةِ الْمَطْبُوعَةِ ، وَمِثْلُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ ارْتَجَزَ وَارْتَجَسَ يُقَالُ :
ارْتَجَزَ الرَّعْدُ ارْتِجَازًا وَارْتَجَسَ ارْتِجَاسًا ؛ إِذَا سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا مُتَتَابِعًا ؛
(٣) وَفِي اللِّسَانِ (صَدَغَ) وَرَبَّمَا قَالُوا السُّدْغُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ
قَطْرِبَ : أَنَّ قَوْمًا مِنْ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَلَدُهُمْ يَقْلِبُونَ السَّيْنَ صَادًا عِنْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ
(ط ، ق ، غ ، وَخ) إِذَا كُنَّ بَعْدَ السَّيْنِ ، (وَقد مرَّتْ بِنَا آتِفًا
هَذِهِ الْقَاعَةُ) ، وَلَا يَبَالُونَ : أَثَانِيَّةٌ كُنْ أُمُ ثَالِثَةٌ أُمُ رَابِعَةٌ يَقُولُونَ
مِرَاطٌ وَصِرَاطٌ ، وَبَسْطَاطَةٌ وَبَصْطَاطَةٌ ، وَسَيْنَقْلٌ وَصَيْقَلٌ ، وَسَرَقَتْ
وَصَرَقَتْ ، وَمَسْنَفَةٌ وَمَصْنَفَةٌ وَ (مَسْدَغَةٌ وَمَصْدَغَةٌ) وَسَخَّرَ لَكُمْ
وَمَصَّغَرَّ لَكُمْ وَالسَّخْبُ وَالصَّخْبُ ؛ وَالْمِصْدَغَةُ الْمِخْدَةُ تَوْضَعُ تَحْتَ
الصَّدْغِ ، وَقَالُوا : مِزْدَغَةٌ بِالزَّيِّ .

وَأُبْزَقَتِ الشَّاةُ وَأُبْصَقَتِ وَأُبْسَقَتِ : إِذَا دَرَّتْ بِاللِّبَنِ
وَأُنْزَلَتْهُ ^(١) .

★ ★ ★

باب السَّيْنِ وَالزَّايِ (★)

شَرَبَ الْفَرَسُ وَشَسَبَ : أَيِ ضَمُرُ ^(٢) ؛

(١) وفي اللسان (بسق) وأبسقت الناقة والشاة (والجارية) وهي مُبْسِقٌ ومِبْسِقٌ وبَسوق ، وقع اللبن في ضرعها قبل النتاج والولادة ، وليس في ترجمة (بسق) من اللسان : أبصقت الشاة في مَبْصَقٍ بهذا المعنى ، فهو على البدل ؟ وتقول : هذه غنم مَبْازِقُ ومَبَازِقُ ومَبَازِيقُ ومَبَاصِيقُ كما جاء في إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) .

(★ع) أهل المصنف (باب الجيم والذال) ومنه المِرْجَاسُ والمرداس ، وهو حجر يطرح في جوف البئر يقدِّرُ به ماؤها ويُعلم به قعره وعمقه قال الراجز :
قد فُكَّ بالمرداس في قعرِ الطَّوْرِ

(★) وهما أسليتان : التحدتا بالاصمات والصغير ثم بالرخاوة والانتتاح والاستفال ؛ قال ابن جني في سر الصناعة ٢٠٧/١ : الزاي يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١٠٩/٢) أبو عمرو : الشازب والشاسب : الضامر ، وقال الأصمعي : الشازب : الذي فيه ضمير ، وإن لم يكن مهزولاً ، والشاسب والشامف الذي قد يبس ، وفي إبدال أبي الطيب أيضاً (٢٥/١) تفصيل الكلام على الشازب والشاسب ، قال ابن جني في سر الصناعة : ليست الزاي ولا السين بدلاً إحداها من الأخرى لتعرف الفعلين جميعاً .

وهو الزَطُّ والسَّطُّ^(١) ؛

وهو رُزْدَاقٌ ورُسْتاقٌ^(٢) ؛

ومنه : ارتجز وارتجَس : تحرَّك^(٣) ،

ومنه سَغَسَغَهُ وزَغَزَغَهُ : إذا غمزهُ بالرمح^(٤) ؛

(١) الزَطُّ جيلٌ من السند (باكستان) ، الواحد زَطِيٌّ ، والزَطُّ تعريب جت بالهندية ، وليس السَّطُّ في اللسان ، وفي معجم استينجاس ٣٥٦ أن (جت) اسم جنس هندي حقير .

(٢) للبيوت المجتمعة كالقربة ، وفي اللسان : قال ابن السكيت رُسدَاق ورُزدَاق ولا تقل رُسْتاق ، قلت : وليس هذا في ابداله المطبوع فكأنه مختصر ؛ وقال اللحياني : الرزدَاق والرستاق واحد ، فارسيّ معرَّب ، ألحقوه بقرطاس ، ويقال أيضاً : الرُسْدَاق ؛ ويرى المصنف واللعبياني أنه يقال (رستاق) .

(٣) وفي اللسان (رجز) : الارتجاز صوت الرعد المتدارك ، وارتجز الرعد إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ، وفي (رجز) منه : والارتجاس صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد ؛ فالحرфан بمعنى واحد .

(٤) ليس هذان الحرفان بمعنى الطعن بالرمح في اللسان والقاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة ، وفي اللسان الزغزغة أن ينجيء الشيء وينخفيه ، والسفسغة دَسُ الشيء في التراب أو الدخول في الأرض فهما بمعنى الاخفاء متعاقبان .

وَعَجَزُ الْقَوْسِ وَعَجَسُهَا ، وَهُوَ مَا أَصَابَهُ الْوَتَرُ مِنْ كِبْدِهَا ^(١) ؛
وَسُلْحَفَةٌ وَزُلْحَفَةٌ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ^(٢) أَيْضًا .

★ ★ ★

باب الرء واللام (★)

يُقَالُ : هُوَ أَقْصَلُ مِنْكَ وَأَقْصَرَ مِنْكَ ^(٣) ،
وَالْعُنْصُرُ وَالْعُنْصُلُ وَهُوَ الْأَصْلُ ^(٤) .

(١) وفي إبدال يعقوب (٤٤) أبو عبيدة يقال هو مَعَجَسُ الْقَوْسِ
وَعَجَسَ وَعَجَسَ ، وَمَعَجَزَ وَمَعَجَزَ وَعَجَزَ لِمَقْبُضٍ ؛ وَيُقَالُ : هُوَ
مَوْضِعُ السَّهْمِ عَلَيْهَا .

(٢) السُّلْحَفَةُ هِيَ الْأُنْثَى وَالذَّكَرُ الْغَيْثَلَمُ ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَلَا
الْقَامُوسِ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْمَعَاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ (زُلْحَفَةٌ) بِالزَّايِ ، وَالْعَامَةُ الشَّامِيَّةُ
تَسْمِيهَا (زُلْحَفَةٌ) ؛ وَهِيَ مِنْ فَصِيلَةِ السَّلَاحِفِ وَمِنْ نَوْعِ السَّلْحَفَةِ الْإِغْرِيْقِيَّةِ
Testudo Graeca الَّتِي تَعِيشُ فِي أَوْرُوبَةِ الْجَنْبُويَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ وَيَتَدَنَّ انْتِشَارُهَا
هَنَّا سُوْرِيَّةً ؛ وَقَوْلُهُ (وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ) يَفْتَضِي أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي حَاءَ
(زُلْحَفَاءُ) ، فَتَبَيَّنَ الْحَرْفَيْنِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَثْنِ قَلْبٌ فِي الْأَصْلِ ، وَابْدَلَتْ
الزَّايِ مِنَ السَّيْنِ : لِأَنَّ السَّلْحَفَةَ أَكْثَرُ تَعَرُّفًا وَاسْتِعْمَالًا .
(★) الرء واللام ذلقتان : اتحدتا بالجهر ، وبالألنحراف ، وبالألفتناح
والاستفقال والذلاقة .

(٣) لَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَلَا الصَّحَاحِ وَالْقَامُوسِ وَغَيْرِهَا لِلْقَصْلِ مَعْنَى غَيْرِ
الْقَطْعِ ، وَلَيْسَ فِيهَا هَذَانِ النِّظَائِرَانِ .

(٤) وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ الْمَطْبُوعَةِ أَنَّ (الْعُنْصُلَ)
بِمَعْنَى الْأَصْلِ كَالْعُنْصَرِ ، وَلَا فِي الْإِبْدَالَيْنِ لِابْنِ السَّكَيْتِ وَأَبِي الطَّيِّبِ التَّغَوِيِّ .

وهو مِنْكَ أَوْجَلْ وَأَوْجَرُ^(١) قال الشاعر^(٢) :

٤١ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَاِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيُّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
وَرَبَّكَتُ الشَّرِيدَ وَلَبَّكَتُهُ : أَي خَلَطَتْهُ^(٣) ،

(١) وجاء في اللسان (وجر) : والوَجَرُ الخوف ، وجيزت منه بالكسر أي خفت ، وإني منه لأَوْجَرُ مثل (لأَوْجَلُ) ؟

(٢) هو مَعْن بن أوس المزني (— ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) ، والشاهد مطلع لامبته المشهورة ، وفي اللسان (وجل) : وتقول منه (أي من الفعل وَجَلَ وَجِلَ) : إني لأَوْجَلُ وَوَجِلُ ، قلت : وعلى ذلك لا يكون (أوجل) للتفضيل وحده ، بل بمعنى (وَجِلَ) ، كما جاء في تفسير قوله جل ثناؤه (وهو أهون عليه) قال أبو العباس في كامله : فيه قولان أحدهما وهو المرضي عندنا إنما هو (وهو هين عليه) لأن الله جل وعز لا يكون عليه شيء أهون من شيء آخر ، وقد قال معن بن أوس : (لعمرك ...) أراد اني لوَجِلُ ؟ قال الشاعر معن بن أوس المزني (الشاهد) ورواية العجز فيه (على أَيُّنَا تَعْدُو ...) ، والشاعر فعل من المخضرمين ، وله مدائح في الصحابة ، وأخبار مع عمر بن الخطاب وكُف بصره في أواخر أيامه ، وكان معاوية يفضله ويقول : أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس ، وله ديوان مطبوع ، ولكمال مصطفى : معن بن أوس وهو مطبوع وترى خبره وشعره في شرح الشواهد ٢٧٣ والخزانة ٢٥٨/٣ وجمهرة الأنساب ١٩١ والسمط ٧٣٣ ورغبة الآمل ١٩٠/٥ و ٩٧/٦ والتبزي ٧٨/٣ و بروكلمن الذيل ٧٢/١ .

(٣) وجاء عذان النظيران في إبدال أبي الطيب (٧١/٢) .

وحدثني المازني قال قال الكسائي : ولدت أعرابية وزوجها غائب ، فلما قَدِمَ قالوا له : لِيَهْنِكِ الفارس ! فقال : والله ما أدري : أَكَلُهُ أم أَشْرَبُهُ ؟ ففعل ذلك لامرأته فقالت : جائعٌ فاربكوا له ^(١) ؛

وهي الرَبِيكَةُ واللَّبِيكَةُ ، وهي ^(٢) : دقيقٌ يُطبخ بالسمن خائراً ، والعجينُ رَيْبٌ وَأَمِيكٌ وَأُنْشَدَ ^(٣) :

٤٢ رَبَائِكُ عَبْدُ الْقَيْسِ لِلطَّالِبِ الْقِرَى وللجائعِ الْعِيْمَانِ شَرُّ الرَبَائِكِ

(١) غرثان من الغرث وهو الجوع ، وروى المثل ابن دريد : غرثان فابكئوا له ، من البكية ، والمثل في مجمع الأمثال ٥٦/٢ وزوج الأعرابية الغائب هو ابن لسان الحُبيرة ، وبقية المثل : قال فلما طَعِمَ وشربَ قال : كيف الطَّلَا وأمه ؟ فأرسلها مثلاً ، يضرب لمن قد ذهب همه وتفرَّغَ لغيره ، قلت : وهذا المثل شبيهٌ بالمثل الآخر الذي يقول : (غَضَبَانُ لم تُؤدِّمْ له البكيَّة) ، والبكية واللبيكة واحد .

(٢) وفي الأصل : ودو دقيق ، والضمير يعود إلى الربكة المؤنثة ، واختلفوا في حقيقتها فقال أبو الطيب (٧١/٢) : دقيقٌ يخلط بسمن أو زيت ، وقالت أم الجُهارس البكرية : هي الأَنْط والتمر والسمن يُعمل رِخْوَاً ليس كالخَبَس ، وقالت الدُّبَيْرية : الأقط المطحون ثم يلبك بالسمن المختلط بالزُب ، وقيل : تمرٌ يُعجن بسمن وأقط فيؤكل ، وربتها صب عليه ماء فشرب شرباً ؛ وانظر المخصص ١٤٤/٤ .

(٣) الشاعر جحر قبيلة (عبد القيس) بالبخل على الضيف ، وعبد القيس هو ابن أنصت أبو قبيلة من أسد . وليس الشاهد في المعاجم المطبوعة ، ولا في باب (ما يُعالج من الطعام ويخلط) من المخصص .

وَلَعَمْرِي وَرَعَمَلِي فِي الْمَقْلُوبِ أَيْضًا ^(١) ، وَأُنْشَدَ ^(٢) :

تِلْكَ الَّتِي تَعَرَّضْتُ رَعَمَلِي ^(٣)

٤٣

تَعَرَّضَ الْبَكْرَةَ فِي الطَّوْلِ

وَفِي أَسْنَانِهِ رَصَصٌ وَلَصَصٌ ، وَهُوَ : تَرَاكُبٌ بَعْضُهَا عَلَى

بَعْضٍ ^(٤) ؛

عز الدين التنوخي



(يَتَّبَعُ)

(١) أي على سبيل القلب كجذب وجذب ، وقد يكون من الإبدال الثاني فيكون الإبدال الأول بين اللام والراء ، والثاني بين الراء واللام .
(٢) لم تذكر كتب اللغة المطبوعة اسم الراجز ، وجاء رجزه في اللسان برواية أخرى وهي :

تَعَرَّضْتُ لَمْ تَأَلْ عَنْ قَتْلِ لِي تَعَرَّضَ الْمُرَّةُ فِي الطَّوْلِ

(٣) وفي الأصل (عملي) بدون راء ؛ وكتب اللغة المطبوعة لا تذكر (رعملي) في ترجمة خاصة ، وليس هذان النظيران في إبدال لِي ابن السكيت وأبي الطيب اللغوي .

(٤) وفي اللسان : الرُّصَصُ في الأسنان كاللَّصَصِ ، وهو تقارب ما بين الأضراس حتى لا نرى بينها خللاً ، وَلِصَصَ بِنْيَانَهُ كَرِصَصٍ ، قال رؤبة : (لَصَصَ مِنْ بِنْيَانِهِ الْمَلَصَصُ) فالتلصيص لغة في الترصيص ؛ قلت : ولا يخفى أن الرُّصَصَ من الرِّص ومنه المرصوص في قوله جل وعز : « كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ » .

التعريف والنقد

مقدمة في إحياء علوم الشريعة

تأليف المحامي صبحي محصاني

الدكتور المحصاني لا يحتاج إلى تعريف ، فهو علم من أعلام الفقه الإسلامي ، له مؤلفات متنوعة فيه ، من أشهرها فلسفة التشريع في الإسلام ، وقد أعيد طبعه ثلاث مرات ، والأوضاع التشريعية في الدول العربية الذي أعيد طبعه في هذا العام ، (سنة ١٩٦٢) . وله باللغة الفرنسية « آراء ابن خلدون الاقتصادية Les idées économiques d'ibn kaldoun وهو الذي نال به شهادة (الدكتوراه) في الحقوق . » (Lyon, 1962)

وكتابه هذا الذي نصفه الآن ، هو مجموعة لائتي عشرة محاضرة ألقاها المؤلف في تونس الخضراء ، القطر الشقيق ، وطبعتها في بيروت أول هذا العام ، من بعد أن أعاد النظر عليها ، ونقح وأكمل فيها ما اقتضاه الطبع المستقل .

وهذه عناوين المحاضرات (١) الاجتهاد الفقهي (٢) اختلاف الفقهاء (٣) و (٤) تطور الأحكام الشرعية (٥) تدوين الفقه والأحكام الشرعية (٦) مراحل التدوين الفقهي ، (٧) المبادئ الفقهية الأساسية . (٨) فكرة الدولة والعلاقات الدولية (٩) الحقوق والحريات الأساسية (١٠) نظام الأسرة (١١) نظام المعاملات الاقتصادية (١٢) الخاتمة . والكلمة الافتتاحية والخاتمة أيضاً الأستاذ محمود العنابي ، الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بتونس ، وقد عبر في كليهما

عما أحرزته هذه المحاضرات من الإعجاب والتقدير ، لما لمسوه فيها من حسن الأسلوب والدرس والتمحيص ، في الوسائل والمقاصد .

وكنا كتبنا من قبل في مجلة مجمعنا العلمي ، على بعض مؤلفات الدكتور المحصاني ، ونوهنا بأن المصنف واسع الاطلاع على كتب الحديث ومذاهب الفقهاء ، وأنه يستند بثقله إلى أهميات المراجع الإسلامية ، كالمدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، والأثر للإمام الشافعي ، والمجموع للنووي ، وهو شرح الشيرازي الشافعي ، والمغني للموفق المقدسي الحنلي ، مع الشرح الكبير لابن أخيه وتلميذه الشمس المقدسي ، وكالحنلي للإمام ابن حزم ، وإن لم يشر في هذه (المقدمة) إلى الأجزاء والصفحات ، لأن الوقت لم يتسع لها في هذه المحاضرات .

وانك أيها الطالع لواجده في هذه المقدمة (في ص ١٥٤ وما بعدها) إبراد آيات كريمة ، وأحاديث شريفة في المساواة بين الشعوب والأقوام ، لا يفرق بينهم عرق ولا جنس ولا لون ولا نسب ، بل إن الأكرم عند الله هو الأتقى ، وإن العصبية الدينية ، لا تتنافى مع الفكرة القومية ، وإن القرآن كان دليل العرب ومصابيحهم في تعرفهم إلى سائر العالم ، وقد اكتست العروبة حلة الإسلام ، وأقر الإسلام فكرة الدولة ، ولكنه قيدها بشرع متين واضح ، ومن أفضل ما فيه الشورى ، ورعاية المصلحة العامة .

وأنا لشكر الدكتور المحصاني إثباته في كتبه استقلال شريعة الإسلام عن فقه الرمام ، بل واستمداد كثير من الحقوق والأحكام الأجنبية من الدستور القرآني .

وهنا بموجب القاري ، لما أصدرته بعض الحكومات العربية من قوانين المخالفة للشريعة الإسلامية ، كما نراه (في ص ١٣١ وما وراءها) . مع أن علماء

الأجانب قد اهتموا بدراسة الفقه الإسلامي ، وترجموا كثيراً منه إلى لغاتهم ، ووضعوا فيها كتباً متعددة عنه ، كالفرنسية والانكليزية والإيطالية والألمانية وقد قلنا من قبل : إن في ذلك اعظة بالغة ، وبرهاناً حسيماً على أصالة الفقه الإسلامي واستقلاله ، وقولهم : « لا ينكر تغير الأحكام ، بتغير الأزمان » أي في الحوادث الجزئية ، بخلاف الأصول العامة للأحكام ، التي وضعها الإسلام ، كالمساواة في الحقوق ، وإقامة ميزان العدل بين الناس ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين والأقربين » فقواعد العدل والمساواة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ، ولا تتغير بتغير الشعوب والأقوام .

وقد تكلم الدكتور (في ص ٥٣) ناقلاً عن الإمام ابن تيمية أن « صحيح المنقول في الشرع الإسلامي موافق دائماً لصريح المعقول » قلت : جاء في كتابه : « بيان موافقة صريح المعقول ، لصحيح المنقول » ما نصه : (في ص ٤٢) : « الدليلان القطعيان لا يتعارضان أصلاً سواء أكانا سمعيين أم عقليين ، أو كان أحدهما سمعياً والآخر عقلياً ، وبقدم القطعي على الظني منها » . ونقل الدكتور عن السيد الأفغاني تصريحه « بأن الأديان السماوية الثلاثة متفقة في المبدأ والغاية » قلت : في كتابي « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية » فصل خاص ، وضعته في وحدة الأديان ، وأخوة الرسل الكرام ، عليهم السلام ، وفيه نقول كثيرة عن كتب المهدين القديم والجديد ، وعن مزامير دأود (التوراة والإنجيل والزبور) في تحقيق هذا الموضوع (ص ٧٧ - ٩٥) . وتكلم الدكتور في المحاضرة العاشرة عن تعدد الزوجات ، وعن تفسير آية التعدد إباحة ومنعاً ، (ص ٢١١ - ٢١٧) وقال (ص ٢١٦) : أما القانون التونسي فإنه نص صراحة على أن تعدد الزوجات ممنوع » أقول : ذكرت

(في ص ٢٠١) من حياة شيخ الاسلام ابن تيمية ما مجمله : أما التعدد الصحيح فله ضرورات ، منها أن تكون الزوج عقبا لا تله ، أو عندها مانع من مرض أو زهد في الرجال ، أو تكون دخلت في سن اليأس ، وهذه أسباب شخصية ، قلت : وأما السبب الاجتماعي العام ، في جميع الشعوب والأقوام ، فهو زيادة النساء على الرجال ، لا سيما بعد الحروب العامة التي يهلك فيها الملايين من المحاربين ، وتبقى الملايين من النساء بلا رجال ، فتعدد الزوجات هنا ضرورة اجتماعية ، لتجديد النسل ، وتكثير الأيدي العاملة ، وهو من مصالح النساء التي تبقى محرومة من نعمة الحياة الزوجية والأئومة ، وتقع في المهادي والمهالك . هذا وقد وقع سهو في آيتين كريمتين ، الأولى (ص ٨٣ س ٢٥) :
 والمؤمنون بعضهم ، والآية : « والمؤمنون والمؤمنات » الخ (و ص ٤٤ س ٦) :
 فاعتبروا يا أولي الأبصار ، الآية : « الأبصار » .
 فجزى الله المؤلف أفضل الجزاء ، وزاده إحسانا وتوفيقا .

—30062—

الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

عارضه بأصوله ، وعلق حواشيه ، وقدم له : الدكتور ابراهيم آكاه جوبوقجي
 والدكتور حسين آتاي بكلية الإلهيات بجامعة أهره سنة ١٩٦٢

كان الإمام أبو حامد محمد الغزالي في القرن الخامس للهجرة من علماء الإسلام المصلحين في أصول الإسلام وفروعه وآدابه ، اعترف له بذلك العلماء ، وعدّوه من المجددين المشار إليهم بحديث : « إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس

كل سنة من يجدد لها دينها « رواه أبو داود ، والحاكم في المستدرک ،
والبيهقي في المعرفة من حديث أبي هريرة .

ولد الغزالي في مدينة طوس من عمل خراسان ، (وعاش أربعاً وخمسين
سنة ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) ثم قدم نيسابور ، ولزم إمام الحرمين ، وجدّه واجتهد
حتى برع على يديه في مذهب الشافعي والخلاف والجدل ، والأصول والمنطق ،
وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم ، وتصدّى
المرتبة عليهم وإبطال دعاويهم ، وصنّف في كل فن من هذه العلوم كتباً أحسن
تأليفها . درس في المدرسة النظامية بنيسابور أعظم معاهد العلم بخراسان ، وما
زال فيها يختلف إلى دروس إمام الحرمين علامة ذلك العصر الزاهر ، حتى
تخرّج به واشتهر . ولما توفي إمام الحرمين (سنة ٤٧٨ هـ) خرج الغزالي
إلى المعسكر - وهي محلة بالقرب من نيسابور كان يقيم فيها نظام الملك الوزير ،
نصير العلم وكعبة العلماء ، فخلّ من مجلس الوزير محلّ القبول . ثم ولّاه نظام
الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وخرج له أصحاب ، وصنّف التصانيف الكثيرة
في الأصول (أصول الفقه وأصول الدين) والفقه والخلاف والتصوف ، وفي
الأخلاق ، وكتباً في علم الكلام ، ومنها هذا الكتاب الذي نصفه :

بدأ كتابه هذا بمقدمات منطقية ، وقواعد عقلية ، وفوائد أدبية ، واشتمل
الكتاب على أربع تمهيدات ، وأربعة أقطاب ، أو أربع وسائل ، وأربعة مقاصد ،
فالوسائل في مقدمات هذا العلم ، وما ينبغي له وإن يشتغل به ، والأقطاب
الثلاثة هي مباحث في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله ، والقطب الرابع وفيه
أربعة أبواب ، الباب الأول في إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ ، والأبواب الثلاثة
فيما قضى العقل بوجوبه أو جوازه أو استحالة ، ومثله ما قضى به الشرع وجوباً
أو جوازاً أو استحالة ، وفي ذلك كله مباحث عقلية وشرعية في شؤون عالم

الآخرة ، وما أعدّ الله تعالى لعباده فيها من نعم أو جحيم ، وفي تضاعيف الكلام فرائد وفوائد كثيرة ، ومنها مباحث الإمامة : أمّية ثابتة بالنص أم بالاجتهاد ؟ وغيرها مما لا يستغنى بالتنويه به عن مراجعته .

وقد سرتنا أن 'يطبع هذا الكتاب في هذا العام (١٩٦٢ م) بكلية اللطيات من جامعة أنقرة ، وأثّ بمارضه على أصوله ، وبعلق حواشيه ، وبقدم له الدكتوران إبراهيم آكاه وحسين آتاي باللغة العربية وبالتركية أيضاً ، ولكن المقدمة التركية قد كتبت بالحروف اللاتينية ، وما كان ضررها لو كتبت بحروف القرآن الكريم لتبقى الأمة على صلة به ؟ ولا يضيع على الدارسين في المدارس التركية شيء ، لأنهم يدرسون اللغات الأجنبية بحروفها قراءة وكتابة .

هذا وكنا نودّ الكتابة على بعض فصول الكتاب كالإسلام على العرش ، ومباحث أفعال الله تعالى ، وتكليف عباده ما لا يطيقون ، وعدم رعاية الأصالح لهم ، وعدم وجوب الثواب لمن أحسن عملاً . وقد استغرقت هذه القضايا صفحات كثيرة ، والكلام عليها يجتأ واستندراكاً يستغرق مثلها ، ولبت حجة الإسلام الغزالي تجنب الخوض فيها ، ما دام عنوان الكتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » .

وأما أغلاط الطبع فقد وضع لها جدول الخطأ والصواب ، وبقي قليل من سهو القلم أو الطبع 'بتسامح في مثله ، ومنه في ص ١٤ س ٣ النسخ الأربعة ، والصواب : الأربع .

وفي ص ١٦ س ٣ العالم وإما قديم ، والصواب : إما قديم وإما الخ .

محمد بهجة البيطار

مسلم بن الوليد : صريع الغواني

تأليف الأستاذ فؤاد ترزي

أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية - طبع في دار الكتاب - بيروت ١٩٦١
 أهدت إلينا الجامعة الاميركية في بيروت هذه الدراسة القيمة التي تناولت
 شاعراً من أكبر شعراء اللغة العربية وان لم يكن من أبعدهم صيتاً وأوسعهم
 شهرة ، فنحن نعلم أن الشهرة لا تتناسب دائماً مع القيمة الحقيقية للشخص ، بل
 أن هنالك من الشعراء المبرزين ممن لم يتألوا استحقاقهم الصحيح من استفاضة الاسم
 وذيوخ الاثر ، هذا الشاعر هو مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريع
 الغواني ، وصاحب المذهب الشعري المعروف ، ومن الشعراء العباسيين الذين
 كان لهم محل مرموق ومكان سام .

والدراسة المهداة إلينا دقيقة أو بتعبير أصح « منهجية » سارت على الطريقة
 العلمية الحديثة . فقد بدأ المؤلف ببحث المصادر الدراسية التي يمكن الاستعانة
 بها على تاريخ الشاعر ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الاولى وهي بلدة الكوفة
 فتناول مجملها وعناصره ومظاهر الحياة فيه من عقلية فنية ، إلى ماجنة ذات لهو
 وترف ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الثانية وهي بغداد ، فتناولها بدقة واحاطة ،
 ثم وصل إلى سيرة الشاعر بادرًا بنسبه ومنتهبًا بعلاقاته مع الخلفاء والناس
 والشعراء الآخرين حتى يصل الى سنواته الأخيرة وفاته ، ثم ينتقل الى القسم
 الثالث من الكتاب وهو الاخير فيبحث في أسباب ضياع شعره ، ثم شخصيته
 الشعرية وخصائصه الفنية ، وأثره في محيطه الفني ، ثم الأبواب الشعرية التي
 طرقها ، ثم ينهي الدراسة بخاتمة يبين فيها المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف .
 ونحن مع إعجابنا بهذه الدراسة العلمية الصحيحة ، على قلة المصادر وعدم وفائها
 بالحاجة ، لاحظنا بعض الملاحظات التي لا تقلل من هذا الإعجاب ولا تخرجه ،

مثال ذلك أن المؤلف حين بحث مظاهر الحياة في المجتمع الكوفي وقف عند الفراء لأنه كان « ماهرآ في علم النجوم وخبيرآ بالطب » ومتكما يميل الى الاعتزال » وأنه كان « بفلسف » وقد استدل من ذلك « على أن العلوم الحديثة والفلسفة قد أخذت تجد طريقها الى الكوفة » ولا ندري السبب في قصر هذه الدلالة على « الفراء » مع أن هنالك الكثيرين من العلماء الأعلام ممن اشتغلوا بالفلسفة والعلوم العقلية الأخرى وكيف يمكن أن يكون الفراء وحده « من بين أهل عصره » قد استقل بهذه الميزة وتفرد بالدلالة والعلماء الأعلام الى جانبه ^(١) .

وجاء في البحث عن حياة المجون واللاهو أن « قرب الكوفة من الحيرة من جهة » واتصالها بمكة والمدينة والطريق الصحراوي من جهة أخرى قد ساعدا على شيوع هذا النمط من الحياة فيها « أي الحياة الماجنة وهذه الفكرة صحيحة من حيث الاتصال بالحيرة البلد الحديث العهد بالديانة الجديدة » والتي كانت موطنآ قديما لللاهو والمجون « أما أن يكون اتصال الكوفة بالمدينة ومكة سببا من أسباب تفشي المجون فيها » فأمر لا نقره عقليا ولا تاريخيا ولا جغرافيا « لأن مكة والمدينة كانتا ما تزالان الموطن الأول للدين الجديد الذي امتاز به شدة في كبح جماح المجون واللاهو وهذا يمنع منعا باتا أن يتفشي المجون في جوهما أو أن يصدر عنها إلى غيرهما أما ما رواه صاحب الأغاني عن « ابن رامين » وأنه قدم الكوفة من الحجاز « فالأصح بل هو الواقع » أنه هرب من الضغط الذي لقيه في سبيل مجونه فأوى إلى الكوفة ليستطيع المجون « ولم يأت الكوفة طوع هواه ^(٢) . وتحدث المؤلف من الصفحة ٤٣ إلى ٥٨ عن نسب الشاعر « وزى

(١) الصفحة ٢٥ .

(٢) الصفحة ٢٧

أن موضوع النسب موضوع شائك ، وهو في رأينا ليس له أثر كبير في تكوين الشاعر ، وهو رأي فواه في الوراثه كلها ، كما نرى من جهة أخرى أن البيئة ، والوسط الذي يعيش فيه الشاعر ، هما اللذان يحملان الأثر الأكبر في حياة رجال الفنون ، والشواهد على هذا أكثر من أن تحصى ، ومع هذا فقد كنا نتمنى أن يذكر لنا المؤلف شيئاً يزيدنا معرفة بآبن قنبر بما يتناسب مع الأهمية التي جعلها المؤلف للشاعر في تحقيق نسب مسلم .

ويسير المؤلف بعد ذلك سيراً موفقاً إلى أن يصل إلى المكان الذي يحدد فيه موضع الشاعر بالنسبة لشعراء عصره ، فلا نرى رأياً يبين المعالم وبوضوح الخطوط لشخصية مسلم ولا هو بوضح لنا مقامه . والذي نعرفه أن مسلماً قد كان صورة مصغرة لأبي تمام وإن جاء أبو تمام بعده ، فهو معلم في الشعر أكثر منه شاعراً ، وهو واضح طريقة حاول أن يعلمها للشعراء كما فعل مع دعل ولعل اختصار شاعريته ، وقصور إلهامه عن مجازاة أبي نواس قد كانا سبباً مباشراً في لجوئه إلى طريقة التعليم وهذه الطريقة التعليمية هي التي حفظت لمسلم ذكره ، وجعلت له مقاماً خاصاً في الشعر العربي .

اننا نشكر الجامعة الأميركية في بيروت على هديتها الفينة واهتمامها بالدراسات العربية المنهجية التي تفتح أمامنا سبلاً جديدة لفهم الشعراء العرب فيها علمياً صحيحاً .

شعراء نجد المعاصرون

دراسة ومختارات من وضع الأستاذ عبد الله بن ادريس

طبع في دار الكتاب العربي - مصر - القاهرة عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

أهدانا الأستاذ عبد الله ادريس هذه الدراسة القيمة التي تناولت شعراء نجد المعاصرين ، ونجد قطر عربي عزيز على كل عربي ، اذا ذكرناه ذكرنا فيه

شعراءنا القدامى وأجدادنا العربية وذهب بنا الخاطر إلى تلك الأماكن المحيية
إليها في تاريخنا الأدبي ، وكل من قرأ شيئاً عن نجد لا بد أن يذكر الأعرشى
واسراً القيس وعنبرة وجرياً ، ولا بد أيضاً أن يسبق فكره إلى هاتيك الهضاب
والعيون والغدران فيتذكر أقوال الشعراء :

الاياصبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد
و: انت تنهمي فتهامة وطني أو تنجدي ان الهوى نجد
فلهذا البلد الطيب نوبة في القلب ومحل في النفس يتحرك لها وجدان كل
عربي ليعتز بأصله ويفخر بأهله . ولقد عمد المؤلف الى كتابة مقدمات فصل
فيها الكثير من آرائه تفصيلاً يعتمد على التقسيم الأدبي الحديث ، فبحث عن
الشعر وتطوره ونشأته ، بصورة عامة ، ثم بحث بما يتعلق بمركز نجد الشعري ،
ونفضة هذا القطر العربي ثم بحث في الشعر العربي المعاصر واتجاهات الشعر في
نجد ، ومنها الاتجاه الرومانتيكي ، والواقعي ثم بعد ذلك انتقل الى تراجم الشعراء .
على أن هذه الدراسة لا تتضمن شيئاً جديداً ، بل ان ما كتب فيها يمكن
أن ينطبق على كل دراسة أدبية في كل عصر وفي كل مكان ، كما قد تنطبق
على الشعراء المعاصرين في الأقطار الأخرى . والرومانتيكية التي اعتقد الأستاذ
بوجودها فيما نظمه شعراء نجد ، إنما هي هذه العاطفة التي كنا نراها عند الشعراء
العذريين في الحب ، وليس هنالك من جديد عند شعراء نجد المعاصرين وان
المؤثرات التي زعم المؤلف أنها أثرت في مجرى الشعر عند شعراء نجد ، إنما هي
مؤثرات طفيفة ، لم تخلق نهضة جديدة ولم تستحدث أخيلة ومعاني لا عهد لنا
بها من قبل ، بل على العكس فان ما قرأناه من شعر في هذه المجموعة يدل على
اغراق في التقليد الشائع بين الشعراء المقلدين في البلاد العربية قاطبة . ولا أنكر
م (٩)

على المؤلف أن بعض الشعراء النجديين يلجؤون أحياناً الى تنويع البحر والقافية فيسلكون سبيل الموشحات ولكن هذا أيضاً لا يعتبر تجديداً ، بل لا يعتبر تأثراً بالثقافات الغربية الطارئة .

واذن فالشعر الحديث في نجد ليس رومانتيكياً ولا واقعياً ، وإنما هو شعر عربي صحيح اللفظ ، صحيح الوزن ، صحيح القافية ، وأما المعاني في هذا الشعر فتكرار للشعر العربي القديم ، بحيث لا تجد في كل هذا الشعر بيتاً جديد المعنى أو خيلاً لم يمر بك من قبل .

وقد عدد المؤلف شعراء نجد المعاصرين وهم : الشيخ محمد بن عبد الله ، خالد الفرج ، الأمير عبد الله الفيصل ، ناصر أبو أحمد ، محمد الفهد العيسى ، محمد السليمان الشبل ، عبد الرحمن المحمد المنصور ، محمد العامر الرميح ، سعد البواردي ، عبد الكريم بن جبهان ، صالح الأحمد العثيمين ، عبد الله الصالح العثيمين .

وإذا جاز لنا أن نميز شاعراً من بين شعراء نجد ، ونجمله في مكان خاص يستحقه فهو الأمير عبد الله الفيصل ، إن في شعر هذا الشاعر ، نفحات ناعمة جديدة ، وفي لفظه طراوة المدنية ، واناقة الحضارة ، وانظر الى هذه الأبيات الشاعرة :

يصوح الزهر ويبقى شذاه ذكرى شباب ربتى فاخر
وينتهي العمر إلى منتهاه سوى حديث في فم السامر
ويشتكي الجازع مما دهاه من طعنات الزمن الغادر

فهو شعر يشبه إلى حد بعيد هذا الشعر اللبثاني السوري المصري المهجري ، ولا بد أن يكون لحياة الأمير عبد الله الفيصل الخاصة أثر في تطوير شعره

وتهذيبه ، هذه الحياة التي لا تنأى للشعراء الآخرين عن تعودوا الحياة الرتيبة والعيش المئشابه .

على أن هذه المجموعة ذات فائدة قيمة لا تنكر ، فهي قد عرفتنا بشعراء نجد المعاصرين الذين لم يكن من السهل التعرف لآلهم لولا المؤلف الفاضل .
وانا لنشكر له هديته الطيبة ، وجهده الموفق في سبيل الأدب العربي .

أحمد الجندري

مستقبل التربية في الشرق العربي

تأليف الدكتور جميل صليبا يقع في (٤٠٧) صفحات

[من منشورات كلية التربية بجامعة دمشق] - مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٢ -

يستحق الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور جميل صليبا أطيب الثناء والشكر من جميع المشتغلين بالتربية والتعليم والثقافة على كتابه الجديد الذي أخرجه للناس بعنوان : « مستقبل التربية في الشرق العربي » . ولا شك في أن هذا المؤلف القيم سوف يلقى اهتماماً كبيراً لدى الرأي العام الذي أصبح يدرك أن تقدم الأمة في المستقبل متوقف بالدرجة الأولى على صلاح التربية .

ومن أجدر من الدكتور جميل صليبا ببيان طرق الإصلاح ؟ فهو قد تولى مناصب عالية في إدارة التربية والتعليم بسورية وأسهم في وضع أنظمة المدارس ومناهجها وساعد على تطور أساليب التربية والتعليم بمقالاته ومحاضراته وأحاديثه ؛ ثم قام بتدريس مادة « التربية في العالم العربي » مدة طويلة في كلية التربية

بجامعة دمشق واشترك في معظم المؤتمرات والحلقات التربوية التي عقدت بمختلف البلاد العربية . بذلك تسنى له أن يطلع بطلاعاً دقيقاً على أوضاع التربية والتعليم وأن يكتسب خبرة شاملة في هذا الموضوع .

يتميز الدكتور جميل صليبا في كتابه الجديد ، كما في سائر مؤلفاته ، بسعة المعرفة وعمق النظر ووضوح التعبير . وهو قد تعرض إلى كثير من مشكلات التربية والتعليم وشؤون الثقافة والفكر فاستطاع أن يدرسها جميعاً دراسة علمية ، وضعية ، تحليلية وأن يكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية المؤثرة فيها . والطريقة المقارنة الحديثة التي اتبعها في هذه الدراسة لانتهم باستعراض أنظمة التربية والتعليم في شتى الأقطار العربية ووصف المؤسسات والمناهج والطرق ثم يجمع الإحصائيات المتنوعة ، بل تسعى قبل كل شيء إلى معرفة الأهداف والغايات والتيارات الأساسية وتمييز اتجاهات التطور العام . وقد خصص الفصول السبعة من الباب الأول للبحث في الأهداف والاتجاهات فتكلم على « أهداف التربية في العالم العربي » ثم على « الاتجاه القومي في التربية العربية » ، ثم على « التربية العربية بين القومية والعالمية » ، ثم على « الاتجاهات الثقافية في العالم العربي » ، كما عالج موضوعات : « العلاقات الثقافية » ثم « الطابع الانساني للقومية العربية » ثم « مستقبل الثقافة » . أما الباب الثاني فقد قسمه إلى ستة فصول حلل فيها بعض المشكلات التربوية سواء العامة أو الخاصة بمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي . ثم أضاف دراسة شاملة ، عميقة عن مشكلة « اعداد المعلمين » وختم الكتاب بفصل رائع عنوانه : « التربية العربية بين الأصالة والاقتباس . »

وإذا كان من المتعذر أن نلخص في هذه الأسطر آراء الدكتور جميل صليبا حول مشكلات التربية والتعليم في العالم العربي فلا بد لنا من التنويه بالصراحة

الثامة التي انصفت بها هذه الآراء . فإن رغبته الصادقة في الإصلاح قد دفعته إلى ذكر مساوي الأنظمة الادارية وبيان النقائص الفنية في أجهزة التربية والتعليم وإلى التحذير من فقدان التخطيط ثم إلى الجهر بانحطاط مستوى التعليم وفساد طرقه في مدارسنا . إنه يقول مثلاً : « ولستنا نبالغ في الحكم إذا ذكرنا أن طلابنا يخطئون في أبسط قواعد الصرف والنحو ، وأن نثرهم سيء ، وأن معرفتهم بتاريخ الأدب ومبادئ العلوم الطبيعية أسوأ وهم على ضعفهم في المواد التي تدرس في المدارس الثانوية لا يدركون مبلغ ضعفهم ولا يعرفون كيف يربطون معلوماتهم بعضها ببعض ولا كيف ينتفعون بها في مختلف ظروف الحياة ، ولو طلبت من أحدهم أن يحل لك مشكلة من المشكلات العلمية أو يبدي لك رأياً في إحدى القضايا الفكرية لتحير في أمره ولساقه هذا التحير إلى الوقوع في الاضطراب والتناقض . » وهو قد أوضح كيف أن تربيتنا العربية الحديثة ما زالت مترددة بين الأصالة والافتباس ، إذ إنها تأخذ عن الغربيين مناهجهم وطرقهم وأصاليهم دون أن تلائم بينها وبين منازع الشعب العربي وحاجاته ، ثم هي تستمد من ماضينا وتاريخنا كثيراً من القيم الفكرية والخلقية والروحية ولكن من غير أن توفق بينها وبين أحوال العصر . .

ولا شك في أن أهم ميزة في كتاب الدكتور جميل صليبا هي أنه لا يقف عند حدود الوصف والتحليل والتعليل والنقد ، بل يقدم ، في جرأة وإخلاص وعن خبرة ومعرفة ، على بيان طرق العلاج ووجوه الإصلاح في كل المشكلات التي تعرض لها . لهذا نرجو من جميع المسؤولين عن شؤون التربية والتعليم والثقافة في البلاد العربية أن يقرأوا هذا الكتاب القيم وأن ينعموا النظر في الآراء والنصائح التي يقدمها مؤلفه الفاضل . .

جمهرة نسب قریش وأخبارها

للزبير بن بكار

(١٧٢ — ٢٥٦)

شرحه الأستاذ محمود محمد شاكر وحققه وعلق عليه

هذا كتاب تاريخ ونسب ، ولاة وأدب . وسياسة وإدارة . وفيه الأسلوب العربي البليغ الفصيح ، واللفظ المُنْتَقَى الصحيح ، وأحاديث الكرماء ، وأصحاب النجدة والمروءات ، وأهل العفة والوفاء ، وما كان عليه القوم من عادات وآداب . تقرأ فيه :

« قال عبد الله بن نافع » كان في آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب ، لا يضعه من فيه . فكان عبد الله بن مصعب ، يدفع إلي كل شهر دينارين ، وبأمرني أن أعطيَه إياهما . ويقول : لا أحب أن يعلم أنني وصلته . فلما مات عبد الله بن مصعب ، انقطع ذلك عنه مني . فاستبطأني . فأخبرته الخبر . فعاد يدعو له ويقرصني أنا . فقلت :

شمت امرءاً لم يطبع الدم عرضه زماناً ولا تدري بما كان يفعل
فلما تيقنت الذي كان صانعاً عدوت عليّ اليوم بالجهل تحطل
فما كان لي ذنب ولا لابن مصعب سوى أننا جئنا التي هي أجل
ففي هذه الرواية من مكارم الأخلاق ما لا يفعله إلا الرجل العربي . وفيها من التعبيرات العربية ، ما يجب أن يكون المثال يحنّذ .
فانظر إلى قوله : « لا يضعه من فيه » و « وانقطع ذلك عنه مني » و « عاد بقرصني » و « لم يطبع الدم عرضه » .
ومن رواياته :

« جيء لعبد الله بن الزبير ، بسليمان بن عبد الملك من الطائف . وسليمان

يومئذ غلام . فكساه ، وجهزه ، إلى أبيه في الشام ، وأحسن إليه ، وإلى من معه . هذا وعبد الملك يومئذ يحاربه .

ومن أحاديثه :

« لما عزل عبد الله بن الزبير ابنه حمزة بن عبد الله عن البصرة — قال له : أين المال ؟

قال : وفد علي قومي فوصلتهم به

قال : مال ما هو لك ، ولا لأبيك !

وقيده وجبسه ، في سجن عام بمكة . فقال بعض الشعراء :

يا أيها السائل عن مالك ومجدها هل لك في العالم

إن الددى والمجد إن جئته والحامل الثقل عن الغارم

والفاعل المعروف في قومه مكبل في السجن في عارم

فقول : هكذا تكون : « من أين لك هذا » كلمة عمر بن الخطاب ! يطبقها عبد الله بن الزبير على ابنه ، لا كما نلو كها نحن اليوم بألسنتنا ، من غير أن تؤمن بها قلوبنا . فتظل حبراً على ورق .

وبعد ، فهذه أمثلة غيرة من كتاب « الجمهرة » التي قطعتها النفاط ، ولم اخترها اختياراً ، وما شئت منها ، إلا أن أدل من يعنى بأدب العرب ، وبلغتهم وبشيء من تاريخهم وأحاديثهم ، أن يرجع إلى هذا الكتاب الجليل .

وبكفيه أنه صنع الزبير بن بكار ، وتحقيق العلامة محمود محمد شاكر . تحقيقاً بلغ الغاية في التحصيل والتدقيق ، والمراجعة والموازنة .

عارف النكدي

القومية الفصحى !

بقلم : الأستاذ محمود الملاح - بغداد

أزال عن فؤادي غمة كتاب ظهر حديثاً بعنوان (القومية الفصحى) للدكتور القومي (الإسلامي) عمر فروخ بعد أن غمرتنا التآليف الهدامة فكنا كالذين عنانهم قوله تعالى (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم) بل اشتد الخناق (وبلغت القلوب الحناجر) من جهة أنها لا تقتصر على الدعوة إذ تردفها (فعاليات) بحث أحدثت بلبلة بين الدارسين وكثر الشاكوك ولم يرفعوا الشاكون أو المشككون !

ومن المؤسف أن يكون لبعض الهدامين مكانات مكينة أو يمكن لهم في المعاهد والجامع مع فراغ أجوافهم ... كاللعاة إلى العامة والدعاة إلى اللاتينية والدعاة إلى اللادينية والدعاة إلى الشعر الحر والدعاة إلى العبث بالقواعد الرصينة التي صقلتها أقلام الجهابذة في حقبة متطاولة فلم تترك علة لمعت إلا من كانت العلة أصيلة فيه ... وقد ثبت لدي بالتجربة وتبع الآثار أن الجاهلحين لم يكونوا ناجحين لكسبهم أو تكاسلهم ... فأصبحوا موقورين يحملون الضعيفة ومنهم (قوميون مجانيون)^(١) ومنهم شعوبيون مكاشحون .

لا غرو إذا قلت إني أقبأت على الكتاب ألتمحه التهاماً وربما تخطيت بعض العبارات لألمس النتيجة وربما أعدت قراءة بعض الفصول لما في إعادتها من التنفيس ! ولا ينبغي تقريظي للكتاب إبداء ملاحظات عنت لي في أثناء المطالعة أرجو أن يعذرني الدكتور إذا ما بسطتها على الورق من باب التعاون أو من باب النصيحة الأخوية .

(١) المراد بالقوميين الجاهلحين هؤلاء الذين يدعون القومية وهم صفر من مقوماتها من لغة وتاريخ وأخلاق .

١ - في ص ٢٢ كلمة (نخار) مشكولة بالضم ثم تكرر الشكل في بيت
استشهد به مع أن فتح فاء نخار أشهر من كسر (قفانبك) ! وحسبنا القرآن
الكريم الذي صحبنا منذ الطفولة : (من صلصال كالفخار) .

ومن هذا الباب (الحوار) مشكولاً بالضم أيضاً - ص ١٤٤ - مع أن
المراد المحاور لا ولد النافذة ! ومن (المتعارف) ٠٠٠ أن (فاعل) له مصدران
الفعال والمفاعلة : (لفاعل الفاعل والمفاعلة) ٠٠٠

أما فتح الميم الأول من (الحمل) وكسر الثاني - ص ١٣٢ -
فلتراجع اللفظة .

٢ - في ص ١١٧ نقل عن الأستاذ يوسف السودا :
« من أطرف ما أحدثت (كم) من بلبلة ، اضطرار خليل مطران إلى تغيير
شعر - بعني بالشعر بيتاً ! - :

وكان درة سيفه عين ترى كم تحت قائم سيفه آجالا
يقول : وكنت حفظته « فلما وقع بين يدي ديوانه رأيت غير صيغة هذا
الشعر - أي البيت ! - :

وكان لؤلؤة بدره سيفه عين تعد عليهم الآجالا
سألت عن سبب التغيير فقبل لي : إن متبحراً في القواعد همس في أذنه :
أن معمول - تمييز - كم إذا فصل عنها يجز فتقول : (كم تحت قائم سيفه جال)
بالجر ٠٠٠ « بتصرف .

إن الحمس بلزوم الجر من المتبحر - إن صححت الرواية - خطأ بالاجماع
والنصب لبس خطأ بالاجماع إذا أجازهم بعضهم فأبقاء النصب على حاله خير من الجر .
والذي أذهب إليه أن (المتبحر) أراد الجر بمن لا الجر المطلق وهذا هو
المألوف والوارد في القرآن : (كم أهلكنا قبلهم من القرون عيشون في مساكنهم)

لكن السودا شوه النقل أو نقل له مشوهاً ٠٠٠ ولما أراد الشاعر أن يصلح بيته لم تطاوعه (من) فاضطر إلى التغيير فوقع فيما هو أغرب وذلك أن اللؤلؤة عين الدرة والدرة عين اللؤلؤة فكان إبقاء (ما كان على ما كان) أدنى ! وجاء الدكتور المؤلف فجأى السودا وما كان له أن يجاريه !

أما أن (كم) خبرة أو استفهامية فالمقام يقتضي الاستفهام لأن العين تريد أن تستغرب لا أن تخبر !

٣ - في ص ١٣٥ عند الكلام على الحصان بمعنى الفرس ، استشهد بقول عمرو ابن كلثوم (حصان من أكف اللامسينا) عفواً يا دكتور ! إن الحصان بالكسر شيء وحصان بالفتح شيء آخر !

٤ - في ص ١٨٨ يرجع باللغة إلى ما قبل التاريخ ! أو قبل تاريخ الإسلام ٠٠٠ فيأتي بكلمة (عبدو) و (عمرو) و (معنو) - وعندنا في العراق (نعمو) - معقباً : « ونحن لا نزال نقول عبدو » ، مثل هذا يمكن أن ير بسلام لكن (عمرو) لا يمكن أن ير بسلام ! لأنه اعترف بأن الواو تكتب ولا تلفظ فكيف أدخلها في المثال ؟

وقصة واو عمرو معروفة انها لم يؤث بها الدلالة على لهجة بل لدفع الالتباس بعمر وهذا شيء متعارف .

٥ - في ص ١٨٩ زعم أن اللغة العربية جنحت إلى الاختلال أو الاختلاط كما عبر ، قبل الإسلام واستشهد بقول امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرائين وبله كبير أناس في مجاد مزمل

ما هكذا يا سعد ! إن رأبك هذا جد خطير ! وقد ينقلب على خطئك في صيانة اللغة القومية التي جمعتها عنوان كتابك ! وقد يتخذها (المنقلبون) على أعقابهم أو على وجوههم ٠٠٠ حجة !

بل إن الشاعر اضطر إلى جر (مزمل) للملازمة القافية ووقع مثله لشعراء آخرين جاهليين وإسلاميين ومنه قول شاعر آخر :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

في قصيدة مكسورة وهو نادر جداً وتحكم عليه علماء القافية راجع (عيوب القافية) في كتب العروض المتداولة وهذه العيوب أسماء عندهم فضم الدال من الأسود له اسم وكسره له اسم وكذلك (مزمل) ولا نجد في الشعر العباسي شيئاً من هذا لأن المولدين اجتنبوه حتى اليوم فإن الشاعر مهما كان ضعيفاً لا يسوغ لنفسه هذا العيب إلا إذا كان يجهل القواعد .

واستشهد بيت آخر :

يا أيها الراكب المزجي مطبته سائل بني أسد ما هذه الصوت ؟

فإن الصوت هنا مؤول بما يقرب من معناه كالصيحة والهيعة وهذا من باب الضرورة لإقامة الوزن لا من باب الانحلال دع أنه لا علاقة له بالاعراب كالبيت السابق .

لم يكن من مصلحة الخطة التي اتزمها الدكتور عقد فصل بعنوان (تقهقر العربية في الجاهلية) فهذا يفيد أن الجاهلية الأولى كانت أحسن حالاً من الجاهلية التي نبت فيها الإسلام ! وأن القرآن نزل في دور التقهقر ! وأنه تحدى العرب في دور الانحلال ! مع أن المناسب للتحدي أقوى الأدوار ! وكان في وسع الجاهلية الأخيرة أن يحتجوا أو يحتج لهم ! بأنه لو كان أسلافهم أحياء لاستطاعوا معارضة القرآن ! ما أظن الدكتور تخفى عليه مثل هذه الدققة ! وهو ذلك المتضلع . . . لكن جاءت المدوى من خارج ! وكرر هذه المعزوفة أكثر من مرة ! وهي معزوفة تهدم ما وضع له الكتاب .

٦ - في ص ٢٠٣ - ٢٠٤ مرد أسماء أدباء نحتاج إلى إعادة النظر من

جهة عصورهم ومن جهة أجتاسهم فالتهامي لم يكن من الجنس الفارسي ، والطفرائي لم يكن من عصر الديلمي .

٢ - في ص ٢٠٥ « فإن ابن سبنا والزخشري لم يعرفا بلاد العرب ومع ذلك فقد كتبنا معظم كتبها وأجلها باللغة العربية » .

ما قاله مسلم لكن الزخشري عرف بلاد العرب وجاور في مكة ولذلك سمي جار الله وكان أمراء مكة يحسنون ضيافته ٠٠٠ ولذلك كان يؤلف لهم ما يلائم أذواقهم التقليديه ٠٠٠ وقبل هذا حاول التقرب من السلجوقية العربي فلم يجد له فسحة لكثرة المزاكين وكلهم أدباء عربية نوابغ ٠٠٠ فلم تحظه بما يشتهي (الكلم النوابغ) ! فقطع رجاءه إلا من الله ولذلك قصد بيت الله !

٨ - في ص ٢٠٦ « وأراد الزخشري أن بثقف الترك فألف لهم الكشاف وأساس البلاغة والمفصل ٠٠٠ »

في مثل هذا المقام لا يقال أراد أن بثقف الترك فإن الثقافة العربية كانت شائعة في ما وراء النهر قبل أن يخلق الزخشري ! وإلا فمن أين تعلم الزخشري قبل مفارقة بلاده ؟ وكيف تثقف هو ؟ وحضر أعماله في تثقيف شعب من الشعوب الإسلامية أو قطر من الأقطار الإسلامية يحدد قيمته ٠٠٠ ثم إن الكتب التي نوه بها إنما تصلح للمثقفين الكاملين الثقافة ومرتبة التثقيف ثلاث حالة الابتداء لا حالة الانتهاء فالتأليف المذكورة ألقت للعالم الإسلامي لا « لأهل التركستان » كما زعم .

ان جميع المؤلفين بالعربية الناشئين في بلاد العجم أي عجم كانوا لم يؤلفوا لأهل بلادهم خاصة بل ألفوا ما ألفوا للعالم الإسلامي الذي لا حدود له وقد يضطرون إلى التأليف بلسان قومهم في مسائل محدودة وإن تعجب فاعجب من هذه (الأجرومية) الضئيلة الحجم .ؤلها (بربري) من أقاصي بلاد المغرب بل

لا نكاد ندري أين تقع أجروم ؟ إن هذه الرسالة الصغيرة سارت حيث سار (جزء عم) ! وما أظن طالب علم في المشرق قبل الجيل القائم لم يستسئها أو يقرأها أو يحفظها وأنا أحد خريجيها ، وبعد كل هذا لم نجد مطبوعة لا هي ولا شرحها بل ظلت مخطوطة في المكتبات القديمة كمكتبات الموصل وهذا من الغرائب ! ^(١)

٩ - في ص ٢٠٨ هذا البيت :

وكنا كقصني بانه قد تأنقا على دوحة حتى استطال وأينما
هذا خطأ مطبعي أو لعله خطأ مطبعي والصواب (تعانقا)
بعده بيت :

سليمين من خطب الزمان إذا سطا خليين من قول الحسود المشنما
بل (مشنما) كيلا تقع فجا وقع فيه (مزمل) و (الغراب الأسود) !
١٠ - بينما أنا مشرف على الفراغ لمحت عيني في ص ٢١٢ : « ولكن
بينما كان أهل فارس والأفغان خاصة وأهل السند إلى حد ما يحملون على
الاسلام طوعاً أو كرهاً لأنهم كانوا مشركين ٠٠٠ كان العرب يعرضون
الاسلام على أهل اسبانية بالموعظة الحسنة من غير إكراه لأن الاسبان كانوا
أهل كتاب » .

إن هذه المسألة ذات أهمية كبيرة لأنها تمس براءة الاسلام أن العرب عند
فتحهم بلاد المعجم واجهوا مجوسية وزردشتية وغيرهما وكانت المجوسية هي الغالبة
فاستغنى الخليفة الفاروق الصحابة (رضي الله عنهم) فأفتوا بأن المجوس لهم شبهة كتاب
فألحقهم بأهل الكتاب في قبول الجزية وهي عنوان الحماية فلا إكراه على هذا

(١) بل هي مطبوعة بمصر ولها شروح مطبوعة . (لجنة المجلة)

وعلى تقدير وقوع الإكراه فهو في أما كن محدودة وبلاد الإسلام نفسها لا تخلو من بقع تعيش فيها الوثنية ظاهرة أو خفية حتى اليوم !
إن هذه ملاحظات جانبية لا تمس الصحيح ولا تحدث بئساً في قيمة الكتاب المعنوية وفق الله الدكتور .

بغداد

محمود الملاح

المراحل الجزء الرابع

تأليف : الدكتور عبد الرحمن الكيالي

في (٥٧٣) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة الضاد بجلب ، سنة ١٩٦٠
الفترة التاريخية ما بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ كانت فترة خطيرة في حياة سورية : في مبدئها كان النهوض الثوري الشعبي في مستوى لم يبلغه في نضال الاستعمار الفرنسي إلا في سنتي ١٩٢٥ (سنة الثورة الكبرى) و ١٩٤٥ (سنة التحرر) . وفي منتهىها تفكك أقوى حزب سيامي (ان صح تسمية الكتلة الوطنية حزباً) وأوسعه انتشاراً بين طبقات الشعب - وفيما بين البداية والنهاية لعب الاستعمار الفرنسي لعبة الاستفزاز والمراوغة لضرب الاتجاه الثوري الشعبي ونجح في لعبته ، وتآمر بالاتفاق مع الاستعمار الانجليزي على سلخ لواء الاسكندرون ونجح في تأمره .

هذه الفترة هي التي يحاول الدكتور عبد الرحمن الكيالي أن يؤرخها في هذا الجزء من كتابه ، ومن هنا كانت له قيمة كبيرة ان يريد أن يستشف من خلاله تجربة قاسية عاناها شعبنا ، وعانى من نتائجها طويلاً ...

المحاضرات العامة

خلال العام الجامعي ١٩٥٩ — ١٩٦٠

في (٤٥٠) صفحة من نظم الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

لا تنحصر مهمة الجامعة في تلقين الطلاب أنواعاً من المعرفة ولا حتى في تدريبهم على طرائق التجريب والبحث ، أن مهمتها أكبر من ذلك . إنها الحمى المقدس الذي بأوي إليه تراث الأمة التليد ويصدر عنه الطريف الذي يصبح تراثاً للأمة . ويظهر أن جامعة دمشق أرادت أن تكون شيئاً من ذلك — ونرجو أن تصبح كل ذلك — فنظمت مجموعة من المحاضرات العامة ألقيت في مدرجها لكل من يستهو به الفكر فيغريه أن يكرس له ولو جزءاً من حياته .

وهذا المجلد الجديد يحتوي على تسع محاضرات باللغة العربية ، وعشر أخرى : أربع منها بالانجليزية وست بالفرنسية ، تعالج موضوعات مختلفة في الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ والقانون والفن ...



الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

تأليف : أنيس الخوري المقدمي

في (٤٩٤) صفحة من قطع الوسط ، دار العلم لللايين بيروت ، سنة ١٩٦٠

دراسة الأدب الحديث حديثة النشأة . فقد التفت أدباء العرب إلى الأدب العربي القديم (أو الآداب الغربية) بتدارسونه : يبحثون نصوصه وبحقوقونها وينقدونها متبعين طرائق الأقدمين من النقد أو مستحدثين طرائق مستفاداً مما في

الأدب الغربية من مدارس نقدية . وذلك كله طبعي ، ولكنه يجعل عمل من يتصدى لدراسة الأدب العربي الحديث شاقاً ، وبخاصة أنه تندر كتب التراجم والأخبار التي غني بها تراثنا القديم ، فليس إلا مقالات منشورة في المجلات أو مجموع قليلها في مجموعات .

والأستاذ أنيس الخوري المقدسي من أوائل من تصدى لهذا العمل الشاق (نشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٩٥٢) . ولم يشأ أن يكون بحثه مقصوراً على أدب أو اتجاه أو موضوع ، بل توجه إلى الأدب العربي الحديث بمجموعه ، وحاول أن يكشف عن أصوله ويمضي معه في تطوره مبيناً أسباب هذا التطور وعوامله . فليس إلا وصفاً ملطفاً للجهود الذي بذل ما ذكره في المقدمة « . . . وهي محاولة شاقة فالباحث الرائد لا يرى حوله إلا أدغالاً مشتبكة لا طرق معبدة فيها ولا معالم واضحة . . . » .

ولقد ميز الأستاذ المقدسي في الأدب العربي الحديث اتجاهات أربعة هي : الاتجاه القومي ، الاتجاه الاجتماعي ، الاتجاه إلى التأمل الفكري ، الاتجاه الفني — فدرس كلًّا منها دراسة مستقلة تغلب عليها طريقة التنبع التاريخي وقد تخالطها ، حين الضرورة ، طريقة التبويب والتصنيف .



الشعر العراقي الحديث

تأليف : الدكتور يوسف عز الدين

في (٣١٢) من قطع الوسط ، مطبعة أسعد بيغداد ، سنة ١٩٦٠

وهذا كتاب آخر ينصب على دراسة الأدب العربي الحديث ، ولكن موضوعه محدد بأثر التيارات السياسية والاجتماعية في الشعر العراقي الحديث ، خلال الفترة الزمنية المبتدئة بأول هذا القرن والمنتبهة سنة ١٩٣٩ ، ولكي يبلغ

مؤلفه الغاية كسر الكتاب على خمسة فصول : الأول للشعر العراقي في العهد العثماني ، والثاني لأثر الحرب العظمى الأولى والثالث لأثر الثورة العراقية والفصلان الأخيران للشعر العراقي بعد الثورة ، الرابع منها لأثر مشكلات العراق السياسية والخامس لأثر الحياة الاجتماعية .

ويبدو الدكتور عز الدين معدّاً اعداداً كافياً لمعالجة هذا الموضوع ، فهو مدرس الأدب الحديث بكلية الآداب بجامعة بغداد ، كما أن له بضع دراسات حول هذا الموضوع بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطاً .



القومية العربية

تأليف : الدكتور حازم زكي نسبة ، ترجمة عبد اللطيف شرارة ،

مراجعة برهان دجاني

في (٢٤٥) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار بيروت للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

يقول الدكتور حازم زكي نسبة في تحديد موضوع كتابه : انه « .. محاولة استكشاف للقومية العربية في نشوئها وفكرها ومواقفها واتجاهاتها ، على نحو ما يمكن تبين هذه الأشياء في الابحاث والدراسات الفكرية المعاصرة .. »

أما طريقته في الدراسة فقد خصص لعرضها ملحقاً في آخر الكتاب : فهو يرى أن عليه أن يهتم بدرجة متساوية باللغة في القومية والمشارك ، فطريقة الدراسة بالتالي يجب أن تكون مزجاً متوازناً بين الطريقتين الاستقرائية والشاملة ، وهذه الطريقة يدعوها « أسلوب المعالجة بالمقارنة » .

وأما الموضوعات الجزئية الداخلة في الموضوع العام فهي أربعة : (١) نشأة القومية العربية أو مصادرها وقد خصصت لها الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب

(٢) العوامل التي تؤلف القومية العربية المعاصرة ويتناولها الفصلان الرابع والخامس
(٣) عرض للنظريات والمواقف والنزعات السياسية التي تؤثر على النظريات المعروضة للقومية
وأنظمة الحكم القائمة وتبجتها الفصول السادس والسابع والثامن (٤) والفصلان الأخيران
ينصرفان إلى بحث الأفكار العربية حول مشكلة تغير الأوضاع الاجتماعية .



لبنان في التاريخ

تأليف الدكتور فيليب حتي ، ترجمة الدكتور أنيس فريجه ،

مراجعة الدكتور نقولا زيادة

في (٦٩٧) صفحة من قطع الوسط ، دار الثقافة بيروت

بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

الدكتور فيليب حتي اللبناني المولد والنشأة ، ورئيس قسم الدراسات الشرقية
بجامعة برنستون في أمريكا (سابقاً) بعد ذلك ، اسم اشتهر في البلاد العربية بعد
ترجمة كتابيه : « تاريخ العرب المختصر » و « تاريخ العرب المطول » وقد ترجم
له مؤخراً كتابان ضخمان آخران : « تاريخ سورية وفلسطين ولبنان » وهذا الكتاب .
ويصف الدكتور حتي طريقته في كتبه التاريخية فيقول : « ان المادة
التاريخية في هذا المؤلف مستقاة بالدرجة الأولى من المصادر الأولية ،
ومعززة بأخر ما توصل إليه البحث التاريخي الحديث . غير أن عرض هذه
الحقائق يهدف إلى وضعها في متناول طلاب التاريخ وفي متناول القراء العاديين
لا الاختصاصيين في التاريخ » .

وكتابه هذا يتألف من خمسة أقسام : يبحث الأول منها في عصر ما قبل
التاريخ والثاني في العصور السامية القديمة والثالث في العصر الاغريقي - الروماني
والرابع في العصر العربي والخامس في حكم الاتراك العثمانيين ويدخل فيه وضع

لبنان الحديث .



عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة

على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي^(١)

- ٣ -

مرض الذبول Damping off [disease]

الصحيح مرض الفحلل البادرات . ويسميه الفرنسيون Fonte des semis وهو في الزراعة تَمَلَّفُ البادرات (أي صفار الغراس الناشئة من البزور) لاصابتها بفطر يسبب تعفن سوقها وجذورها . وأين هذا من الذبول ! وكلمة الذبول من الأغلاط التي يستعملها مهندسو الزراعة في القاهرة .

Deciduous صيب

لا معنى للسبب في هذا المقام ، فالإنكليزية هذه لها معنيان علميان : الأول الساقط أو قل المَعْبِلُ وبالفرنسية Caduc يطلق على كل عضو نباتي يسقط من نفسه . والثاني ذو الورق الساقط (أو المعبِل) ، وبالفرنسية A feuilles caduques يطلق على كل نبات معمَّرٌ يمكث اعتيادياً بلا ورق مدة من الزمن خلال السنة . وعكسه ذو الورق الدائم .

(١) نسر المقال الأول في الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ، والمقال الثاني في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين ، والكلمات الإنكليزية موضوعة على حروف المعجم . وأنا لا أذكر في مجي هذا الا القليل من الأغلاط متجاوزاً عن الكثير منها . واستقصاؤها كلها يحتاج إلى تأليف كتاب كبير . ولعل وقت الجمع في القاهرة يتسع لمثل هذا العمل .

متصالب Decussate

تصالب Decussation

لم يرد فعل التصالب بمعنى التقاطع • والمعروف في الورق قولنا أوراق متقاطعة ،
وتقاطيع الأوراق •

منجرد الأوراق Defoliate

تساقط الأوراق — انجراد الأوراق Defoliation

من الأصح أن يقال زائل الورق ، وزوال الورق ، أو فاقد الورق وفقدان
الورق • فالتعريف العلمي لزوال الورق هو حصول نقص في كمية الورق السوئية
لهجوم الحشرات أو الفطور عليه ، أو لأي حادث آخر • ويكون زوال الورق
جزئياً أو كلياً •

فتساقط الأوراق اصطلاح غير صحيح لأن معظم الأوراق لا تسقط بل
تأكلها الحشرات أو تضحل بفعل الأمراض الفطرية • وأما انجراد الأوراق
فلا يصح إلا بتأويل ، لأن الأوراق لا تنجرد ، بل النبات هو الذي ينجرد
من ورقه •

فن زراعة الأشجار Dendrology

الصحيح علم الشجر • وهو تحقيق هوية الأشجار وتصنيفها تصنيفاً نظامياً •
أما زراعة الشجر فهي Arboriculture بالإنكليزية والفرنسية •

بنحل Degenerate

انحلال Degeneration

الانحلال الدهني Degeneration, fatty

لا يرد الانحلال في هذا المقام • وقد استعملوا التنگس في قولهم تنكس

دهني Fatty degeneration . وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر كلمة الفساد ، وذكرتها في معجمي . ونقلناها هي والنعكس إلى المعجم العسكري ، أما لجنة معجم كمبرفيل الطبي فقد قالت الحؤول والتدني والنعكس .

إطلاق الآزوت Denitrification

تزع الآزوت Deazotification

الصحيح تحويل النترات أو تحوّل النترات . وهو عكس ما يسمى النترجة Nitrification فالنترجة هذه هي تحوّل الآزوت العضوي إلى آزوت نوشادري ، فإلى آزوت نتريني ، فإلى آزوت نتراتي بتأثير ثلاث بكتريات مختلفة . أما تحويل النترات فهو كما قلت عكس ذلك . وهو يحصل بتأثير بكتريات أخرى تحول النترات إلى نتريت ونوشادر وآزوت . وهذا العمل مضر خلافاً للنترجة لأن النترات في التراب أسهل امتصاصاً من النتريت . ويتضح من ذلك أن كلمة Denitrification تعني إزالة النترجة أي تحويل النترات إلى ما ذكرته . وقد ينبغي ذلك إلى إطلاق الآزوت أولاً ينتهي . ومعاً يمكن من أسر فقد أقر مجمع القاهرة كلا من تحويل النترات وإطلاق الآزوت وإن تكن الأخيرة غير صحيحة في نظري .

تسنن Dentition

هو الإسنان لا التسنن

ثنائية مجموعات الأسدية Diadelphous

ثنائية الأخوة . وهي ترجمة الأصل الصحيحة ، تُطلق على الأسدية التي تكون مجتمعة في حزمتين . والدكتور جورج بوست هو ، على ما أعلم ، أول من استعمل مصطلحات « أحادي الخوة » وثنائي الخوة وثلاثي الخوة وذلك في

كتاب مبادي علم النبات المطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ . وقال الخوة ؛
والصحيح الأخوة .

متميزة الغلاف الزهري Dialypetalae

الكلمة الانجليزية التي ذكرها بقابلها بالفرنسية Dialypétale أي 'منفصل
التويجيات' . وهو نعت التويج الذي تكون تويجياته (بتلاته) منفصلة
بعضها عن بعض . فاذا اتحدت والقمت يكون التويج متحد التويجيات
Gamopétale

ومثل ذلك يقال منفصلة الكؤسيات Diallysepale الزهرة أو للكؤس التي
تكون كؤسياتها (سبلاتها) منفصلة بعضها عن بعض . وتحالفها متحدة الكؤسيات
Gamosépales . ولا معنى لقولهم « متميزة الغلاف الزهري » .

ثنائي المنزل Dioecious

المشهور ثنائي المسكن فلا حاجة إلى استعمال المنزل بدلاً من المسكن .

زقيات قرصية Discomycètes

هي فصيلة الفطور القرصية . وهي من رتبة الفطور الزقية . واسمها
الصحيح إما الفطور القرصية ، وإما القرصيات إختصاراً .

سبات Dormancy

برعم مستكن Dormant bud

لحاء كامن Dormant phloem

طور السكون Dormant stage

بلاحظ أنه بينما الأصل الانكليزي واحد فقد استعملت في المصطلحات العربية
أصول أربعة هي السبات والاستكنان والكون والسكون ! وهذا دليل من الأدلة
الكثيرة على ضرورة توحيد المصطلحات العربية . ولو استعملوا فيها كلها إما

السبات وإما الرقاد الذي يعرفه الزراعيون لكنى . فالمصطلحات المذكورة هي إذن على التسامع الرقاد ، والبرعم الرائد ، واللحاء الداخلي الرائد ، وطور الرقاد . ومثل ذلك رقاد البزرة Dormancy, seed وهكذا .

حسلة Drupe

الحسلة تستعمل في معصر ، وهي لا وجه لها البتة . ولا أدري من أين أتوا بها . والآنكيزبة تدل على التَوَوِيَّة أي الثمرة النووية كالشمشة واللوزة والظوخة وأشباهها .

بروتبلازم خارجي Ectoplasm

بلازما داخلية Endoplasm

الأولى هي الجبلة الخارجية ، والثانية الجبلة الداخلية . وبلاحظ أنهم عسبوا Plasm في الأولى بكلمة بروتو بلازم ، وعسبوها في الثانية بكلمة بلازما .

الغلاف الداخلي للثمرة Endocarp

غلاف ثمري خارجي Epicarp

غلاف ثمري متوسط Mesocarp

هي على التسامع غلاف الثمرة الداخلي ، وغلاف الثمرة الخارجي (أي مانسجيه قشرة الثمرة في مثل ثمار التفاح والظوخ) ، وغلاف الثمرة المتوسط (ويسمى 'لب' الثمرة ، ويكون لحباً في الثمار التي تؤكل)

نباتات عالقة Epiphytes

المعروف : نباتات معايضة أو ملازمة . وهي التي تعيش على نباتات أخرى وتلازمها من أن تستمد منها غذاءً ، وذلك خلافاً للنباتات الطفيلية .

ذيل الحصانيات Equisetales

الصحيح السكُنْبَائِيَّات . والفصيلة هي السكُنْبَائِيَّة . والسكُنْبَات Equisetum

هو ذنب الخيل في مفردات ابن البيطار وغيرها ، لا ذيل الحصان المترجمة من
دون مراجعة المراجع القديمة .

منطفلة إختيارية Facultative parasites

مترمة إختيارية saprophytes

الأولى طَفِيلِيَّات إختيارية . والثانية رَمِيَّات إختيارية .

الفخشاء ، نبات زهري أمريكي الأصل Fuchsia

هو القَوْشِيَّة ، على اسم نباتي ألماني . وهو زهر مشهور يُسمى « زهرة
الجيل » في عامية الدماشقة . ومن أين أتوا بالفخشاء هذه التي لا وجه ولا
معنى لها ؟

فن تربية الزهور Floriculture

هو الزَّهارة ، أو زراعة الزهر ، أي زراعة النباتات الزهرية . وقد ذكرت
تعليل ذلك في معجم الألفاظ الزراعية . والزهارة مشتقة على وزن فعالة للحرفة ،
كلزراعة والغراسة والحراجة والنخالة الخ . (١)

فيوكس - طحلب الصخر Fucus

هو القَوْقَس . ذكره ابن البيطار في مفرداته عن ديسقوريدس ، ولكن
الفساخ جعلوه بالقاف أي القوقس ، وهي غلطة نشأت عن عدم التنقيط أو عن
سقمه ، على ما تحققت عليه وعلى ما أثبتته من قبلي لوكلرك Leclerc مترجم المفردات
المذكورة . وطحلب الصخر لم تود .

(١) أنظر في موضوع الزهارة وأشباهاها بحثي بعنوان « ألفاظ زراعية حَضَارِيَّة »
المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي « المجلد ٣٥ ص ٣٥٣ » ، وفي مجموعة
البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة « الدورة ٢٦ » .

فطرة (ج فطر ، فطريات) Fungi, Fungus

القُطْرُ اسم جنس يدل على الماهية ، ويقع بلفظ المفرد على القليل والكثير وواحدته بالتاء أي قُطْرَةٌ . وتُجمع للقلة على فطرات . والفطر مذكر ككثير من أمثاله يقال فطر سام مثلاً يقال شجر باسق ، وغل كثير وهكذا . ولم أجد للفطر تكسيراً في معجمائنا . ويجوز تكسيره على أفتار وفطور للقلة والكثرة ، وهو الشائع عندنا . وكسره جمع القاهرة على أفتار (المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ص ٣٣٩) . ويقول اليوم بعض المؤلفين في مصر فطريات . ولا أرى وجهاً ولا لزوماً لها .

متحد البتلات Gamopetalous

متحد السبلات Gamosepalous

هما متحد الثنوينجيات ومتحد الكاسيات . وقد أقر مجمع اللغة العربية الكاسية والثنوينجية ، وينيد ترجيحها على المعرتين .

حبل مري Funicle

هو الشرء في اصطلاح النبات أي الحبل السري الذي يصل البَيْضَةُ بِمَشِيحَةِ المبيض .

ياسمين حجازي Gardenia

هو الغَرْدِينِيَّة على اسم نياقي أميركي . وهو جُنْبِيَّة للتزيين من الفصيلة الغُويَّة مشهورة بزهرها الأبيض العطر . ولا علاقة لها بالياسمين ولا بالحجاز . ولا بد من تعريب أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى أعلام إذا لم يكن لها اسم عربي صحيح .

جين Gene

مماها مجمع القاهرة المورثة نشأت .

متأثر بالجاذبية الأرضية Geotropie

يقال أرضيُّ الانتحاء . والانتحاء الأرضي هو Geotropisme

نبعة Glume

لا معنى للنبعة في هذا المقام . وهي في اللغة واحدة النَبْع . والنبع شجر كان يستعمل في صنع القسي . والإنكليزية هي العَصَّة في مثل القمح . وتصغيرها العُصِيفَة أي Glumelle . تراجع تفصيلات ذلك في معجم الألفاظ الزراعية .

متاع Gynaecium

كلمة المتاع التي تستعمل في مصر لا وجه لها البتة في النبات . وقد استعملوها لأن من معانيها فرج المرأة ، وأين هذا من عضو التأنيث في النبات . وقد آن أطراح هذه الكلمة وكلمة المتك القبيحة التي بطلقونها خطأ على المثبر Anthère . واللاتينية هذه تسمى بالفرنسية Gynécée وهي تطلق على جملة الأخبية في الزهرة ، أي على المدققة Pistil المشتملة على المبيض والقلم والسمة ، وهي أعضاء التأنيث في الزهريات . وكان وُضع لها مصطلح حسن هو الوزيم . وواضعه الفقيد الدكتور أمين المعلوف صاحب معجم الحيوانات والمعجم الفلكي ، والضليع في مصطلحات النبات . فمن معاني الوزيم الطلع يُشق ليُلْقَح ثم يُشَد بخوصة . ومن المعلوم أننا نأخذ من الألفاظ المختصة بالنخل والكرم وغيرهما مصطلحات كثيرة نستعملها في فروع علم النبات الحديث . وهذا شيء لا غبار عليه . أما أن نستعير ألفاظاً تختص بالإنسان مع وجود ألفاظ صالحة تختص بالنبات فهو شيء لا مسوغ له ولا سبباً عندما تكون الألفاظ المستعارة لها معانٍ مستهجنة أو مستعجبة .

خشب صميمي Heartwood

الإنكليزية يقابلها بالفرنسية Bois de cœur وكذلك Duramen . والامم العربي هو الجلب والخشب الصادق . وهو الطبقات الداخلية من الخشب في الشجرة

النامية . أما الطبقات الخارجية فاسمها بالانكليزية Sapwood ، وبالفرنسية Aubier . واسمها العربي الخشب الكاذب . وتسمى أيضاً الخشب الأبيض ، لأن لون هذا الخشب يكون أقل قتامة من لون الخشب الصادق . وتسميتها في المجموعة بالخشب الرخو غير صحيحة .

عائل Host

هو الحاضن وقد أفر يجمع اللغة العربية هذه الكلمة . ولا وجه لكلمة العائل ، فالعائل في اللغة المفتقر وكثير العيال .

عائل للحامول Host to cuscuta

الصحيح حاضن الكشوث . والأعجمية من كشوث العربية على ما مر ذكره في المقال السابق . أما الحامول فعامية مصرية .

(للبحث صلة)

مصطفى الشهابي

حول ما كتبه الدكتور الكيالي

عن كتاب « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية »

اطلعت على الصفحات الميمونة التي كتبها العلامة الدكتور عبد الرحمن الكيالي في الجزء الثاني من المجلد (٣٧) من هذه المجلة عن حياة الإمام تقي الدين أحمد ابن عبد الحلیم الحراني الدمشقي ، فانبهجت بها ، واستفدت منها الشيء الكثير . واني أقدم إليه شكری الخالص ، وثنائي العطر ، على ما أتحفني به من فضل ونبل . ان الذي دعاني إلى دراسة كثير من مصنفات فريد عصره ابن تيمية ، وإيجاز كل موضوع منها بصفحات ، هو حاجة عصرنا إلى مثلها ، وعدم اتساع أوقات الدارسين لمطالعتها ، والغاية منها ألا تنقطع السلسلة بيننا وبين هدي السلف . ولقد ذكرتني شجاعة شيخ الإسلام ابن تيمية لدى السلاطين والأمراء بكلمة السيد الإمام محمد رشيد رضا ، إذ كان بدمشق الشام في عهد الحكومة العربية الفيصلية ، فكنت كلما قدمت إليه عالماً ، يسألني عن شجاعته ، إذ كنت أصفه له بعلمه ، وكان يقول لي : إن الشجاعة هي التي تظهر العلم والحق ، وتمحو الخوف والباطل .

ومن ذلك صعبه المشكور في اطلاق أمرى المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء ، بعد أن خاطب في شأنهم غازان وقطلو شاه وأصر على فك أمر الجميع من أبدي التتار ، فأجيب إلى طلبه بعد إصراره . وقد أعادت هذه المأثرة إلى الذاكرة كلمة الطيب الذكر غرغوريوس بطرك الروم الأرثوذكس حين قال له الملك فيصل الأول : بابي على العروبة ، قال بل أبابك على الإسلام أيضاً ، قال : نبأيني على الإسلام وأنت رأس النصرانية في هذه البلاد قال : نعم ، لأنني أعلم أن الإسلام لا يظلم ولا يهضم .

أوردتم بعد ما عرضتم خلاصة ما ورد في الكتاب ذلك العرض الجليل ، ما ألهنكم إياه مطالعته في سؤالين الأول : ما هو الأهم للإنسان العاقل قبل كل شيء : هل معرفته وجود الإله ؟ أم معرفة ذاته وصفاته ؟ والثاني : هل الفكرة الإلهية أصيلة في الإنسان ، وكيف كانت ثم تطورت ؟ ونوهم بأن في الجواب عنهما ما يغني عن البحث في القضايا التي هي مصدر الخلافات ، ومبعث الشقاق والنظريات . ثم قلتم :

أجل يجب البحث أولاً عن وجود الله ، لأنه هو الحقيقة التي تكمن في الموجودات ، ولأن عقلنا الذي هو وسيلتنا لمعرفة الحقيقة سبطل باحثاً عنها وعن الموجودات حسب طاقته ومقاييسه .

وأقول : هذا حق ، ولم يفت علماءنا السابقين ذلك ، على أنهم رأوا أن الشعور بوجود الله تعالى أمر فطري ، والإدعان بخالق قادر فوق المادة محيط من وراء الطبيعة ، شيء غريزي في الإنسان مفلور عليه ، وهو عقد في المرء طبع عليه جنانه وتأثره لسانه وبيانه .

وأما معرفة الله المكتسبة فمعرفة توحيده وصفاته ، وما يجب أن يثبت له من الصفات وما يجب أن ينفي عنه ، وهذه المعرفة هي التي دعا الأنبياء إليها ، وحشوا عليها ، ولهذا قالوا (عليهم الصلاة والسلام) لمن بعثوا إليهم : قولوا : لا إله إلا الله ، ولم يدع أحد منهم إلى معرفته تعالى بكنهه وحقيقته ، بل دعا إلى توحيده .

وقد جعل تعالى لكل إنسان من نفسه وبدنه عالماً صغيراً ، أوجد فيه مثل ما هو موجود في العالم الكبير ، ليكون مع كل أحد نسخته يتأملها في الحضر والسفر ، والليل والنهار ، فإن نشط وتفرغ للتبسط في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم ، فيطلع منه على المملوكوت ليعزز علمه ، ويتسع فهمه .

قلت : انه لم يفت علماءنا وحكامنا من قبل ، إقامة الدلائل الواضحة على وجود الله تعالى ، كالفارابي ، وابن رشد ، وابن مسكويه ، والقزويني ، والراغب الأصفهاني ، والزمخشري ، وحجة الإسلام الغزالي والفخر الرازي ، والوزير جمال الدين ابن القفطي ، والمؤرخ ابن خلدون ، ومحمد بن المرتضى الجبائي وغيرهم من حكماء المتأخرين والمعاصرين .

ومن كلام الفارابي في قوله تبارك وتعالى : « وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم » : صلت السماء بدورانها ، والأرض برجعاتها ، والماء بسيالانه ، والمطر بهطلانه ، وقد تصلي له ولا تشعرا ، ولذكر الله أكبر ، وقال الحكميم ابن رشد في مناهج الأدلة : الذي قصده الشرع من معرفة العالم هو أنه مصنوع لله تعالى ومخترع له ، وأنه لم يوجد عن الاتفاق ومن نفسه ، فالطريق التي سلك الشرع بالناس في تقرير هذا الأصل ، هي من الطرق البسيطة المعترف بها عند الجميع . ومن رأي الحكميم ابن مسكويه ، أن الاستدلال بالحركة على الصانع أظهر الأشياء وأولها . ومن أدلة الإمام القزويني في سراج العقول ، على أن معرفة الله واجبة ، كونها من الأمور التي تصل العقول إليها ، فإن الإنسان إذا دهاه أمر وضافت به المسالك ، فلا بد أن يستند إلى إله يتأله له ، ويتضرع نحوه ، ويلجأ إليه في كشف بلواه ، ويسمو قلبه صعوداً إلى السماء ويشخص ناظره إليها من حيث كونها قبلة لدعاء الخلائق أجمعين . وفي ذريعة الراغب الأصفهاني : من أشرف ثمرة العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته ، فمعرفة الله مركززة في النفس ، وهي المشار إليها بقوله تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » . وبقوله : « صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة » فهذا القدر من المعرفة في نفس كل واحد . واستشهد الزمخشري بآية « واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم »

وأشهدهم على أنفسهم ألسنت يربكم قالوا بلى » قال : ومعنى ذلك أنه نصب الأدلة على ربوبته ووحدانيته ، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم ، وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى . والغزالي في المفضول الكبير سمي الدليل العقلي — وهو شهادة كل مخلوق على خالقه وموجده ، كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب — لسان الحال ، والمنكحون يقولون : هذه دلالة الدليل على المدلول ، والحقى من الناس لا يعرفون هذه المرتبة ولا يُقرّون بها .

هذا وأن علماء الهيئة مجمعون على كروية الأرض وانعزالها في الفراغ ، وعدم ارتكازها على شيء غير قدرة الله تعالى أَسْمَاؤُهُ . وترى الفخر الرازي يشير إلى كروية الأرض في مواضع من تفسيره ، منها في تفسير آية « وهو الذي مدّ الأرض » وآية « ان في خلق السموات والأرض » وكذلك الإمام ابن حزم في الفصل ، فقد عقد مطلباً لبيان كروية الأرض ، قال في مقدمته : لم ينكر أحد من المسلمين رضي الله عنهم تكوير الأرض ، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة ، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها . وقد قال الوزير جمال الدين ابن القفطي : علوم الهيئة طريق إلى الإيمان ، ومعرفة قدرة الله عز وجل فيما أحكمه وديره . ومن الأدلة العقلية على وجوده تعالى الانتقال إلى سبب الأسباب ، فإن الحوادث في علم الكائنات سواء كانت من الدوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية ، فلا بد لها من علل وأسباب متقدمة عليها ، ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى تنتهي إلى سبب الأسباب وموجدها وخالقها . ومن رأي الحكم ابن خلدون أن هذا الدليل أقرب الطرق والمآخذ العقلية لمعرفة الخالق تعالى . ومن كتاب إنباط الحق لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البجلي قوله : اتفق المسلمون وغيرهم على أن العالم في الهواء

أرضه وسماؤه وما فيه من البحار والجبال وجميع الأنفال وقد ثبت بضرورة العقل أن الثقل لا يتمسك في الهواء إلا بمسك .

والى هذا الدليل الاشارة بقوله تعالى : « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره » وقوله سبحانه : « ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » . ومن الأدلة الملزمة طريق الامكان ، فان كل ممكن يحتاج إلى سبب يعطيه الوجود ، وهو موجب له الواجب الوجود ، ومنها : نظام الاكوان ، وآية الانسان ، واستحالة كون العالم لنفسه ، وتاريخ الخليقة ، وتسلسل النبوات ، وشهادة الفلاسفة الأقدمين ، وأخذ العقل السليم في الحشية ، والخروج من الحيرة .

ومنها إثبات وجود الله تعالى والرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأنقاني ، وكانت وفاته في أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجري ، وللشيخ محمد عبده في تفسير قوله سبحانه « فليُنظر الانسان مم خلق » وللسيد محمد رشيد رضا في تفسيره وفتاويه ومنازه ، وللشيخنا الجليل القاسمي في كتابه « دلائل التوحيد » ولوالدي الشيخ بهاء الدين في « صفوة الشراب » في رد الجواب « ، على الأسئلة التي كانت وردت من اليابان ، وأولها : ما الدليل على وجود الإله الذي تدعوننا إليه ؟ وهذا الجواب مخطوط لم يطبع ، وللاستاذ الشيخ محمود أبي الشامات رسالة في الرد على هذه الأسئلة .

محمد بهجت البيطار

حول نسخة

شرح أبي جعفر اللبلي على الفصيح^(١)

وقفت على مقال الأستاذ العلامة شيخ الإسلام بنونس وكبير علمائها محمد الطاهر بن عاشور . وكنت استسعدت برؤيته حفظه الله في جامع الزيتونة ثم بداره العاصمة في مرمى جراح يومي ٢١ و ٢٢ مايس سنة ١٩٥٨ م وتفرجت على بعض نوادر خزائنه العاصمة . وذكّرني بعض ما كان تجتمع في جزائري ومذكراتي أو حفظته واعتبي فيما يتعلق بالفصيح وشرح اللبلي وغيره مما لا يحلو عن فائدة زائدة أو يلقى ضوءاً من بعض زوايا مقاله الممتع وله الفضل بدءاً وعَوْداً . لم يكن غرضي فيما نشرته من مقدمة شرح اللبلي التعريف به أو التنويه بمكانه . ولكنني لما مرت إلى دمشق الفيحاء بوليه سنة ١٩٦٠ م بدعوة من وزارة ثقافتها وجرى ذكر الصافي وعُبابه في مجلس ضمّ لمة من الأصدقاء الكرام كالأستاذ عز الدين التنوخي وصاحبي احمد راتب النفاخ وو حفزت همم القوم لطبعه وتمجيد نفعه ، وكتبت في ذلك مقالا نهت فيه على مقام الصافي وفائدة كتبه في مجلة المجمع . ورأيت تمام الفائدة في نشر مقدمة عُبابه المختوبة على ثبت بأسماء اللغويين ومؤلفاتهم التي لم يبق لها اسم ولا رسم بعد كارثة بغداد . ولما رأيت اللبلي كان قد قام بمثل هذا العمل في القرن السابع نفسه أحيت عرض أول شرحه أيضاً حتى ينسني لنا معرفة دواوين اللغة وأصولها في مشارق الأرض ومقاربها أو بغدادها وأندلسها .

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٥ س : ٥٤١ والمجلد ٣٧ س : ١٩٩

وهذه شذور أحادي بها جيد مقاله الزاهي الزاهر : —

— الشنقيطي إذا أطلق يراد به الكبير محمد محمود التركي كما قد ترجمه سيدي .

— تلقيب الليلي بصدر الدين لم يُعرف في المغرب ويظهر أنه لقب نفسه لما صار إلى مصر والشام محاكاة للمشاركة إذ ذاك . وإنما أثبتته على ما في نسخة الشرح بالدار ٤ راجع فهرست اللغة ص ٧ . وأمثال هذه الألقاب لم تُعرف في المغرب ولا راجت في سوقه . ولابن جبير كلام في ذلك في رحلته .

— وترجمة الليلي أوفى وأوسع في نقح الطيب الأزهري ٤٢٠/١ .

— ص ٢٠٠ س ١٤ : عبد الله الأزدي .

— وأما ابن مُرشيد (ككيت) الفهري أحد الآخذين عنه فهو هذا المعروف صاحب الرحلة الضخمة مَلَأَ العَبْيةَ فيما مُجمع بطول الغيبة في الوجهة إلى مكة وطيبة أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري المولود سنة ٦٥٧ . كان وصل القاهرة سنة ٦٨٤ وفيها حج . ثم رجع في العام التالي وتوفي سنة ٧٢١ بفاس فكان لقاء الليلي له قبل وفاته (سنة ٦٩١) بسبعة أعوام . لا ما ترجمه السيد أنه فهري آخر كان توفي سنة ٧٧٩ . فان ذلك ضرب من المُحال .

— وسرد المقرئ ثبتاً بؤلفات الليلي يصلح الرجوع إليه .

— وأما بُقية الآمال فكان وَسمَه بامم شيخ العز بن عبد السلام . ورأيت منه أماً عتيقة جليلة كتبت سنة ٦٩١ في حياة الليلي بخزانة بانكي بور . وهي في ٧٢ ص والمسطرة ١٢ س بالخط المغربي . وبتلوه في المجلد الصفات والخطى أرجوزة في الخليل لابن المناصف القرطبي (وكنت نسختها لنفسي سنة ١٣٤٦) .

وثبت عليها خط محمد بن جابر الوادياشي الرحال شيخ لسان الدين بن الخطيب
بالإقراء والاجازة .

— جاء ذكره في مقدمة الخزائن . ثم تجد ما نقل عنه فيها ٤٨/٣ و ٣٦٧
— ٣٦٩ و ٢/٤ كما في اقليدها للعاجز .

— وقال المقرئ في شرح اللبني أنه لم يشذ فيه شيء من فصيح كلام
العرب ا ه وقد صدّد وقارب .

— وما نقله في مأخذ الفصيح أعرف فيه غيره أيضاً وهو :

قال ابن خلكان في ترجمة الفراء رقم ٧٦٩ ان له كتاب البهاء (ابن النديم
ص ٦٧ البهيّ ألفه لعبد الله بن طاهر) وهو صغير الحجم . ووقفت عليه بعد
أن كتبت هذه الترجمة . ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس
ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غيره . ورتبه على صورة
أخرى . وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة .
وفي كتاب البهاء أيضاً ألفاظ ليست في الفصيح قليلة . وليس في الكتابين
اختلاف إلا في شيء قليل انتهى فهذا كلام خبير بصير .

بقول العاجز وكنت وقفت سنة ١٩٣٦ باسننبول على نسخة من البهيّ وفي
النفس منها شيء . ولعلي عرفت منه نسخة أخرى أيضاً .

— قوله في ابن نايقا شارح الفصيح أن صوابه ابن بايقا بالباء . العاجز
صوابه بالنون لا غير كما ضبطه ابن خلكان في ترجمته باسم عبد الله وذكر شرحه
هذا أيضاً . توفي سنة ٤٨٥ وله مقامات تسع طبعها صاحبنا الخواجه الدكتور

O. Rescher سنة ١٣٣١ باسننبول في مجموعة ص ١٢٣ - ١٥٣ .

— وأما شرح ابن دُرُسْتَوَيْه فان منه نسخة جليلة بخط اسماعيل بن الجواليقي سنة ٥٧١ في خزانة عارف حكمة بالمدينة رأيتها في حجتي سنة ١٣٧٦ هـ .
— وأما شرح الأصفهاني فلم أعرف صاحبه وقد اتفق أن زرت خزانة رامپور سنة ١٩٢٨ م فوجدت بها نسخة من شرح الأصفهاني أبي القاسم عبد الله ابن عبد الرحيم في ٣٤ ص فاستنسختها وهو شرح مقتضب . والاصفهانيان اخلا بترجمتهما بغية الوعاة .

— والتنفديري بالناء والنون . تصحيفان والصواب التذميري أبو العباس أحمد بن عبد الجليل ونسخة شرحه التصريح لشرح غريب الفصيح بكتبةخانة نور عثمانية رقم ٣٩٩٢ في ٩٧ ق بقطع صغير .
— وشرح المرزوقي أشهر من نار على علم ، ومنه نسخة بكتبةخانة كوبردولوزاده رقم ١٣٢٣ في ١٩٦ ق و ١٦ ص . نسخت سنة ٥٨٤ . بقطع مستطيل قليل العرض جدا وهي أصل وإمام .

— وأما التلويح للهروي فله ثلاث طبعات فبارأيت . الأولى بمطبعة وادي النيل ١٢٨٥ — ٩ وأما نسخة المحمدي التي قرأها على الشنقيطي وطبعها الخافجي سنة ١٣٢٥ هـ فإني بنسخة خطية ، وإنما هي من طبعة وادي النيل بنصها ونقصها . وليس لهؤلاء المرحومين فيها كبير عمل يذكر . فهذه الطبعة ثمانية لم يعرف السيد غيرها . والثالثة طبعة عبد المنعم الخفاجي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ . وأصل التلويح هو إسفار كتاب الفصيح شرح وبسط فيه مذهب الفصيح له أيضا . ومنه نسخة عتيقة جداً في ١٢٥ ق بكتبةخانة شهيد علي برقم ٢٥٩٢ . وفي حجتي سنة ١٣٧٦ رأيت في ٢٨ بوليه سنة ١٩٥٢ عند الأستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل بجدة نسخة الإسفار هذا بخط مؤلفه

المروني نفسه . وعليها خط التسمع لابن أبي الرجال الشيباني سنة ٤٢٧ وبقيت
عند صالح الفلاني . فبادرت بإعلام صديقي خير الدين الزركلي توتاً .
فوعدني بتصويرها ونشر صورة غلافها في الأعلام له ٧ / بعد من ١٦٨ .
فالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماننا .

فيا ليت بعض المحققين طبع الأسفار عن هاتين النسختين وذكر العاجز بخير .
— وأما النصيح فان طبعة الأستاذ فان Barthe سنة ١٨٧٦ م بلبسبك
قديمة ولكن دون شرح .

خاتمة المطاف ومسك الختام في نسخة شرح اللبلي

وبقيت بعد وقوفي على القطعة من أوله سنة ١٩٣٥ في بحث وتنقيب .
ولكل صافطة كما يقال لافطة . إلى أن هداني الله وله الحمد في حبي
المذكورة إلى نسخة مغربية كاملة في مجلدين ضخمين . أولهما عن
نسخة اللبلي في ٢٤١ ق متبنة . والآخرى مثلها ولعلها بخط اللبلي نفسه في
٢٤٧ ق وعليها خط المؤلف . وأنا ضرمع على بث مره ونشر خبيثة أمره
لكل من استوثق منه بفشره وإحيائه إن شاء الله .

استدراك

تصحيح الأغلط في طبعة ما نشرته من مقدمتي شرح الليلي والعباب

سنة ١٩٦٠ م المجلة ٣٥/٥٤١ - ٥٦٦

- | | |
|------------|---|
| ص ٥٤١ س ١٤ | وحفظ |
| ٥٤٢ ١٤ | الحجاري |
| » ح (٤) | بالكسر مخففاً . |
| ٥٤٤ س ٤ | والنذيري |
| » ١٨ | فصحات |
| ٥٤٥ ٢ | وعندما كمل المقصد |
| ٥٤٧ ٢١ | احمد بن داود . |
| ٥٤٨ ح (١) | هذه الحاشية تتعلق بالسطر الأخير من الصفحة التالية |
| و ٥٤٩ | علي ابن قتيبة الدينوري . |
| » ٤ | علي بن حازم |
| ٥٥٢ ٦ | كتاب الزينة لأحمد بن حمدان أبي حاتم الرازي وطبع منه |
| | جزآن لأبي حاتم السجستاني . |
| ٥٥٤ ١٨ | لأبي بكر بن السراج . |
| ٥٥٥ ١ | لابن خالويه . |
| ٥٥٦ ٧ | الترقيص . |
| ٥٥٧ ١٧ | وأصحبت بتقديم الحاء على الباء . |
| » ح (١) | انتقادت وأخاف . |
| ٥٥٩ س ١ | إلى غير من 'نسب إليه' . |
| » ١٥ | لحم الكرى في ظلّ الدوم . |

- ص ٥٦٠ س ١٦ ففَلَقَبَهُ وَذَكَرَ .
- ٥٦١ ١٦ قَبِلَ (يَهْزَرُ) . هَذَا وَالْأُغْرَبُ أَنَّهُ يَرُوى عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ فِي (يَهْزَرُ) الْهَزْرَةُ النَّاقَةُ الْمُظْيِمَةُ وَالْجَمْعُ الْهَازِرُ .
- ٥٦٢ ٨ عَنْ شَيْبَةَ مِنْ مَعْنَكُمُ .
- ٥٦٣ ١٨ قَرَبَاتٍ مِصْرَ .
- ٥٦٥ ٤ فَإِنْ كَتَابَهُ .
- » (ح) ١ بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ مَعًا .
- ٥٦٦ س ٧ بَعْضُهُمْ مِنَ الزَّالِ وَالْخَلَلِ وَالْخَطَأِ وَالْخَطَلِ .
- ٦٧٣ ١٣ وَابْنُ مِقْسَمٍ .
- » ١٤ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِي .
- » ١٥ الْمَكَثَرَةُ عِنْدَ الْمَذَاكِرَةِ .
- » ٢٠ فَلَمْ يَهْبَأُوا .
- ٦٧٤ ٩ أَبْدَيْنَا .
- » ١٣ فِيهَا التَّأْلِيفُ .
- ٦٧٨ ٧ حِينَ يَنْهَوَانِ .
- ٦٧٩ ٧ نَبَّهَتْ بِهِ عُومَرًا . مِنْ قَوْلِهِ فَنَبَّهَ لَهَا عُومَرًا ثُمَّ نَمَ .
- ١٤ بِأَخْرَجَةٍ .

الجلد ٤٧/٣٦ - ٤٩ سنة ١٩٦١ م

هذا المقال مما أُمليتُهُ وأنا على جناح النهضة من دمشق على بعض الأصحاب

فلم يحسن الاستماع وكتب غير ما أُمليت في كلمة وهي : —

٤٧ ٩ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ .

» (١) ح ١) بِنِ مَذْحِجِ الزَّيْدِيِّ .

- ص ٤٨ س ٤ لم يتوفى للاستفادة من محكم ابن سيده . لم اراجع مقدمة
اللسان اتكلاً على الذاكرة وقد خائني فوفعت في هذا
الخطأ . وسبحان من لا يسهو .
- ١٢ النكالة ومجمع البحرين معجمان للصاغاني جمعها مستملنا في وصف .
- ٦٢٠ ١٢ الجامع بين المحكم والنهذب والصاحح بدمشق لبس الصاغاني
وما له ولدمشق ؟
- وانما جمع للملك المعظم عيسى أكثر مترجميه . رأيت منه
مجلدتين ضخمتين .

عبد العزيز الميمني

تصويبات

المجلد الـ ٣٦ الجزء الـ ١

- الصفحة الـ ٤٣ السطر الـ ١٦ « إذا أمكننا » الصواب : « إذا أمكننا »
- الـ ١٧١ « فقد أكلت » الـ ٥ « فقد أكلت » « فقد أكلت »
- الـ ١٢٥ « قال » الـ ١٠ « قال » « فقال »

(الجزء الـ ٢)

- الصفحة الـ ٣٠٠ السطر الـ ١٨ « لا تذكر » الصواب : « لا تفكر »

(الجزء الـ ٣)

- الصفحة الـ ٣ السطر الـ ١٨ « وما بأنهم من ذكر من الرحمن الآ . . . »

سقطت من الآية الكريمة لفظة «محدث» من قوله تعالى «من الرحمن محدث»

وهي محل الشاهد .

الصفحة ال ٥١٧ السطر ال ١٣ « بعد منعتها » الصواب : « منعتها »

ال ٥١٤ « ال ١١ » : « لمصطفها »

ال ٥١٥ « ال ١٤ » : « معد »

(الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة ال ٥٤٠ السطر ال ٨ « الضبي » : « نسبة إلى الضب أو الضبة ومعناها »

والصواب : ومن معانيها .

* * *

المجلد السادس والثلاثون الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة ال ٥٤٠ السطر ال ٨ « الضبي » : نسبة إلى الضب أو الضبة

ومعناها والصواب « من معانيها » وفيها في السطر ال ١٢ « فيكثر ذكره »

وصحيحها : « يكثر ذكره » بحذف الفاء .

وفي الصفحة ال ٥٤٤ محل الرقم (٥) من الحاشية يجب أن يوضع في السطر

ال ١١ قبل (أد) حرف عطف لا كما وضع في السطر ال ١٥ قبل « والله »

إذ لا محل له هنا .

وفي السطر ال ١٨ « على عظم » وصوابها « كل عظم »

وفي الصفحة ال ٥٤٦ السطر ال ١ من الحاشية « فان في تفسير » صحيحها :

« فاذا كان في تفسير »

وفي الصفحة ال ٦٩٦ السطر ال ١٥ (عن الشكل) الصواب (أو الشكل)

وفي السطر الأخير من الحاشية « مختلف الأقطار العربية » يجب أن تكون

« العربية والغربية »

وفي السطر الأخير من الصفحة الـ ٦٩٩ « المحمزة في الكلمة » صوابها :
« المحمزة في وسط الكلمة » وفي السطر الـ ١٢ : « إلى كثير في مثل » والصواب :
« وكثير من »

وفي الصفحة الـ ٧٠٩ وفي السطر الـ ١٥ والـ ١٦ : « ومع هذا » زائدة
يجب حذفها لأنها تكرر لما قبلها .

* * *

(المجلد السابع والثلاثون الجزء الأول)

الصفحة الـ ١٧١ السطر الـ ٥ « عوجا بها فاستقيتنا عندها » والصواب : « فاستقيتنا »
وفيها = الـ ٩ « حتى أتى بحسب أوصاله » = : « يسحب »
وفي الصفحة الـ ١٧٢ السطر الـ ٥ « رفعت بنائك » = : « بناءك »
= الـ ١٧٤ السطر الـ ١٥ « يدحرجوها » = : « يدحرجونها »
= الـ ١٧٦ = الـ ٤ « لجة الموت فكم شاء اقام » = : « فن »

(وفي الجزء الثاني)

الصفحة الـ ٢٩٥ السطر الـ ١٣ : « وكان أروى منه المأمون والصواب : « أروى
من المأمون »

الصفحة الـ ٢٩٦ السطر الـ ٤ « هو مؤدبه » والصواب : « وهو »
= الـ ٢٩٧ = الـ ١٣ « تجيه » = : « تجنيه »
= الـ ٣٠٢ = الـ ٣ « ينضر » = : « ينظر »
= الـ ٣٠٢ = الـ ١٠ : « وعمامة فردة » = : « بالعت »

عارف السكري

تعقيب

قرأت في الجزء الماضي كلمة الأستاذ محمود الملاح حول ما جاء في مقالتي المنشور بالجزء قبله من ملاحظة تتعلق بجمع خليل على أخلة وحقه الجمع على اخلاء يقال فيها : وردت صيغة هذا الجمع في القرآن ومع أبي لست من الحفاظ تذكرت قوله تعالى (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وقوله (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وقوله (أشحمة على الخير) أو (أشحمة عليكم) هذا في الصفات المضاعفة وفي غير الصفات كثير (وقالوا قلوبنا في أكنة) ، (وإذ أنتم أجنة) ، و (يسألونك عن الأهلة) وفي الحديث (ملوكاً على الأمرة) ويجري على الألسنة (أدلة) والذي يتعلق بالموضوع القسم الأول ورأيي أن الأخلاء الواردة في القرآن أليق لأنها مألوفة بخلاف الأخلة ولكنها غير ممنوعة .

والشواهد التي أوردها حضرته مما يثبت له صفة الحفظ التي نفاها عن نفسه ولكن المسألة مسألة قواعد أكثر منها مسألة حفظ ، والمقرر في القواعد (أولاً) هو أن أفعلة جمع قياسي لكل اسم رباعي مذكر قبل آخره مدة كما قال ابن مالك في الألفية :

في اسم رباعي مذكر يمتد ثالث أفعلة عنهم أطرد

وعليه فالصفات خارجة من القياس وقد أخرج الشراح فعلاً مثل أشحمة منه ، قائلين أن قياس جمعه أشحمة أو شحاح ، فهو إذن مسموع . وكذلك ما كان صفة مثله كأعزة وأذلة . ولم يسمع أخلة في خليل . وأما الأسماء فهي داخلية في هذا القياس ولذلك كانت كثيرة كما لاحظ حضرته ، وقد ذكر منها أكنة وأجنة وأهلة وأمرة ومنها أدلة بلا توقف . ومنها أيضاً

أخلة ولكن جمع خلال وهو العود الذي يُتخلَّل به وغيره (ثانياً) هو أن
 فعلاً إذا كان وصفاً للمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام 'جمع'
 على فعلاء فإذا كان مضاعفاً أو معتل اللام 'جمع' على أفعلاء وهو قول ابن مالك
 وليكره ويخيل 'فعلاً' لما ضاهتا 'هما' قد 'جعلاً'
 وناب عنه أفعلاء في المَحَلِّ لا ما مضعف وغير ذلك قل
 وهنا يدخل خليل وأمثاله فيقال أخلاء وأشقاء وأعزاء وأذلاء قياساً ،
 وما 'سمع' فيه أفعلة كأعزة وأذلة وأشعة يقال بالتوَجُّهَيْنِ على أنه قليل (وغير'
 ذلك قل) .

ثم إن ما ذكرته من كون أخلة جمعاً خلال يمنع جمع خليل عليه ،
 خشية الالتباس فضلاً عن مخالفته القياس .
 والكلام في جمع فعيل أطول من هذا وقد افترضنا على ما لا بد منه . وبه
 يظهر ما في كلمة الأستاذ الملاح من تسرع التحقيق وسلاحي عليه .

عبد الله كنون



سأخنة

عجبت من الأستاذ التنوخي حين قال في ص ١١٥ من الجزء ١ المجلد ٣٧
 معلقاً على كتاب العلامة الحصري : « ومن أوامم الطبع ٠٠٠ منها إيالة بهجزة
 فوق الألف » أنا لا أزي المطابع ولكن ما أكثر ما حملت ظهور المطابع بعد
 ظهور المطبوع ! ومنها (الزعامات) وهذا الوهم لا ينبغي حمله على كاهل المطبعة

(الغافلة) ٠٠٠ بل هو ليس وهماً في الحقيقة بالنسبة إلى ما نعرفه من اجتهادات الأستاذ الحصري وقد عاشره التنوخي كثيراً .

إن الترك لا يقولون (زعامة) كما نقولها نحن بل يقولون (زعامات) لمنصب عسكري قديم وجاء الحصري فعدّها كلمة أعجمية أو (معجمة) وتعتمد جمعها بالالف والياء كما جمع أسلافنا كلمات أعجمية معربة مثل مجالات ومرادفات وأنموذجات وبرناجات ومارستانات فلبس هناك وهم بل تعمد ! والتعمد مبني على حفظ الأصل وإن كان غير مأنوس بالنسبة إلى آآني الصحيح ! فلو جمعها على (زعامات) لضاع الأصل . هذا اجتهاد الحصري فيما أرى .

ثم إن الحصري لا يهجمه أن تكون المحزة فوقاً أو تحتاً كما لا يبالي أن تكون (قاضي) بياء أو بغير ياء بل ربما رجح البياء !

لأن الكلام في نظره ما فهم ! ولا حاجة إلى تكلف التنوين وتعليقه العويص ! مع العلم بأن الحصري قومي (طنفي) ! بل هو (المعلم الأول) للقومية العربية أو (أرسطاطاليسها) المفلس لها فعلينا أن نأخذ فلسفته دون عربيته .

وظاهر كلام التنوخي أنه تتبع أو هام الكتاب وجاء منها بثلاثة أو أربعة محمولة على عائق المطبعة مع أن تأليف الأستاذ الحصري بالنظر إلى ما تحوبه من دمم غير منكور ، تحتاج إلى تعريب أي إفراغها في قالب عربي فصيح كما نقضيه (القومية الفصحى) ولكن من يستطيع أن يقنع الحصري ؟!

محمود الملاح

(بغداد)



بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن نفترق في انتهاء هذه الدورة أن أقدم للسادة الزملاء ملخصاً عن الأعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

١ - الشؤون الإدارية :

أ - عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاجل فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم إعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على أعماله . ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب - وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٢/١٩٦٣ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الإدارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه (٤٩١٠٠٠) ل س إلا أنه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى (٣٨٩٠٠٠) ل س وكان ذلك بزيادة (٧٠٠٠) ل س على موازنة السنة الحالية .

ج - نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكلفونها ، وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكلفون تحقيق المخطوطات التي ينشرها المجمع إلى (٤٠) ل س

(١) بيان ألقاه أمين المجمع في جلسة المجلس الختامية المؤرخة في ٢٦/٥/١٩٦٢ .

عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك أهدا المحقق (٢٥) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

٢ - الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رقماً قياسياً لم يبلغه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها وستصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

١ - الجزء الثاني من كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

٢ - كتاب الاتباع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٣ - الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسحل عبد الوهاب بن حريش : بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٤ - اعتاب الكتاب لابن الأبار : بتحقيق الدكتور صالح الأشر .

٥ - الجزء الأول من كتاب حلقة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .

٦ - تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر (المجلد التاسع) : بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان .

٧ - أخبار الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن تاريت الطنجي .

٨ - الجزء الثالث من خريدة الفصيح وجريدة العصر للعماد الصفهاني (قسم شعراء اليمن والحجاز) بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

ان مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط من ٣ إلى ٧ ابريل ١٩٦١، يكون هيئة دائمة تنعقد دورياً في بلد عربي ٤ وقد أنشئ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت إشراف جامعة الدول العربية ويمثل فيه كل دولة مندوب خاص بالإضافة إلى ممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتختص اختصاصات المكتب الدائم فيما يلي :

١ - يتلقى المكتب وينتفع بمحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين .

٢ - يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

٣ - يعد خلاصة هذه الأبحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

٤ - المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن يفشأ في كل بلد عربي من شعب وطنية للتعريب .

٥ - يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الأدبية والعلمية) التي تصدر في مختلف الأقطار العربية وغيرها .

٦ - ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر في كل عام مجلداً ثقافياً يشمل نشاط البلاد العربية في ميدان التعريب

٧ - يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة في قطر عربي بمناسبة كل دورة .

٨ - في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الأغلاط اللغوية الشائعة مع إذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .

٩ - يسمى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذي ينفي بأن تشترك البلدان العربية جميعها في مشروع . ووجد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للإذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربي بتقديم الاعتماد المالي الذي يلزمه للمساهمة في نفقات تنفيذ هذا المشروع .

١٠ - يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الأول وما يستجد من توصيات في المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ في البلاد العربية .

تنظيم المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

يتكون المكتب من :

(أ) المجلس التنفيذي وهو يتركب من الأعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ويترأس هذا المجلس دورياً أحد أعضائه حسب الترتيب الأجنبي للدولة الممثلة والمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار أعماله وبعادته مستشارون فنيون كلما دعت الحاجة ويقدم الأمين العام إلى المجلس حصيلة التسيقات والتصنيفات التي تنتهي إلى المكتب من خلاصة بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين في العالم العربي .

ويجتمع المجلس مرتين في السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التي تعرض على مؤتمر التعريب في دوراته المقبلة .

(ب) الأجهزة الإدارية - ويرأسها الأمين العام للمكتب الدائم وهي
تتركب من :

(١) المكتب الإداري ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع
الدول العربية والأمانة العامة للجامعة والهيئات الخارجية .

(٢) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة
مبحاث الشعوب الوطنية للتعريب في الدول العربية وجميع نشاط الأجهزة المختصة
في كل بلد عربي .

(٣) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتي :

(أ) التنبيه إلى الأغلط الشائعة وإصلاحها .

(ب) تتبع الألفاظ الفصيحة في لغات العامة ومحاولة تقويمها .

(ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

(٤) قسم الوسائل السعوية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل
السعوية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة
متحركة ومسجلات صوتية وبرايج الاذاعة والتلفزة ، وذلك في نطاق مشروع
موحد تقوم به الدول العربية .

(٥) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق
والمستندات وذلك لتزويد اللجان والأقسام المختصة بالأداة الصالحة للقيام بمأموريتها .

(٦) قسم الاعلام ومهمته السهر على إصدار مجلة تعرف العالم العربي بنشاط
المكتب الدائم للتعريب وتجمل رهن إشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين
حصيلة مجهود التعريب في الدول العربية ويسهر كذلك على إصدار السجل الثقافي
السنوي والنشرة الدورية .

الشعب القومية للتعريب

تمديد : —

ان الغايات التي دعيت من أجلها الدول العربية لعقد مؤتمر التعريب في
العام الماضي هي :

- ١ — استكمال وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية وفي أسرع وقت ممكن .
 - ٢ — توحيد هذه المصطلحات بين جميع المتكلمين باللغة العربية .
 - ٣ — نشرها على أكبر نطاق بين المشتغلين بهذه المصطلحات .
- فلتحقيق الغاية الأولى تشغل الجامعات اللغوية والعلمية والاتحادات العلمية
والجائلس العليا للعلوم والجامعات وأشخاص مختصون ولكن دون رابطة بينهم ،
لذلك فمؤتمر التعريب أوصى بإنشاء مكتب دائم لجمع حصيلة كل هذه الثروة
قصد توحيدها وجعل له عيوناً صاهرة في كل بلد تجمع ما يمكن جمعه وتوجهه
لهذا المكتب الدائم وتسمى هذه « بالشعب الوطنية للتعريب » .

الشعب الوطنية للتعريب : —

ينشأ في كل بلد عربي مكتب يسمى الشعبة الوطنية للتعريب ويلحق بوزارة
التربية الوطنية وله اتصال داخلي مباشر مع الهيئات والأفراد المشتغلين بالتعريب
واتصال خارجي مباشر مع المكتب الدائم لمؤتمر التعريب والذي مركزه في الرباط .
وتكون كل شعبة وطنية تحت الاشراف العلمي والإداري لممثل الدولة في
المكتب الدائم لمؤتمر التعريب .

أهدافها : —

(أ) تجمع كل شعبة قومية للتعريب حصيلة الأعمال التي يقوم بها المشتغلون
بالتعريب كالجوامع والجامعات والمعاهد المختصة والمحاضرات والمقالات والمؤلفات
أو غير ذلك مما يتصل بنشاط التعريب في النطاق الذي تعمل فيه الشعبة .

(ب) ترسل الشعبة تباعاً ما تحصل عليه إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب في الرباط .
 (ج) تتلقى الشعبة نشرات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب وتوزعها على المعنيين
 حسب قوائم معتمدة سلفاً من المكتب الدائم وتهتم بنشرها وإذاعتها على أوسع نطاق .
 تكمونها : —

يترك لكل بلد عربي أن يكون الشعبة حسب أنظمتها وإمكاناته وحاجته
 ويجهزها بالوسائل الجديدة لتحقيق أهدافها ويساعدها على القيام بواجباتها على
 أكمل وجه ممكن ويتحمل جميع نفقاتها ، على أن تكون الشعبة بالمستوى اللازم
 لنقوم بالمهمة التي أنيطت بها .

ويرجو المكتب الدائم لمؤتمر التعريب أن ينشأ في كل قطر عربي إلى جانب
 الشعبة القومية الآتية الذكر معهد للتعريب يشتغل فيه باستقرار أساتذة مختصون
 وظيفتهم التحري عن الكلمات وتذبح النهضة العلمية وجميع ما يستجد من اصطلاحات
 وتقديم اقتراحات لترجمتها . وهذا المعهد يكون كمرجع لدوائر الدولة والمختصين
 ليجدوا فيه العون على ما يتعلق بالتعريب ولهذا يجب أن يكون المعهد بالمستوى
 العلمي واللغوي الذي يتناسب مع مهمته سواء في تجهيزه أو في القائمين عليه من
 الباحثين المتفرغين لهذا العمل .

والمهم أيضاً أن يعمل المعهد عدداً من الساعات يومياً كأية دائرة للدولة
 ويستعين بالجامع اللغوية والجامعات وأهل الاختصاص ليسرع بحركة التعريب ، ثم
 يزود المعهد الشعبة القومية باستمرار بنتيجة أعماله لتدفعها بدورها إلى المكتب الدائم
 لمؤتمر التعريب ليت فيها وتوحد بين جميع الأقطار العربية . على هذا الخط
 تظهر أهمية معاهد التعريب هذه حتى في الأقطار التي فيها مجامع لغوية أو هيئات
 تشتغل بالتعريب خاصة إذا كانت هذه الهيئات تشتغل على نظام أكاديمي في
 اجتماعات دورية لا في عمل دائم كما ستكون معاهد التعريب .

مجلة المجمع العلمي العربي

التشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٩٦٢م ٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ

ألفاظ الحياة العامة

ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور

مجمع اللغة العربية وألفاظ الحياة العامة :

عندما أنشئ «مجمع اللغة العربية الملكي» في القاهرة بالمرسوم المؤرخ في ١٣ من ديسمبر «كانون الأول» سنة ١٩٣٢ جاء في ذلك المرسوم أن أعضاء المجمع العاملين عشرون عضواً . وعندما صدر المرسوم المؤرخ في ٦ من أكتوبر «تشرين الأول» سنة ١٩٣٣ المتضمن تعيين أعضاء المجمع ، وجدنا أن خمسة منهم مستشرقون أضيف إليهم في السنة التالية مستشرق سادس ، وأن جميع الأعضاء العرب كانوا من اللغويين والأدباء ، ولم يكن فيهم إلا عضو أو عضوان يجمعان بين معرفة العلوم العربية والتبحر في مصطلحاتها .

واقضى هذا الوضع أن يكون أهم عمل للمجمع ، في السنين الأربع الأولى على الأخص ، توسيع أبواب القياس ، وإثبات الصحة في قياسية عدد من الأوزان والجموع ، لكي تستقير الطريق أمام واضعي المصطلحات العلمية في المجمع وفي غير المجمع . ولعل القرارات التي اتخذها المجمع بهذا الصدد كانت من أعظم أعماله شأنًا ، ومن أجلها فائدة ^(١) .

ولكن هذا العمل ليس إلا وسيلة تيسر وضع (أو قبول) ألفاظ عربية أو معربة سائغة بما يجوز للعلماء والأساتذة والكتاب أن يستعملوه في كتبهم أو في صحفهم . ووضع تلك الألفاظ أو تحقيقها ثم إقرارها وإذاعتها هي الأعمال الأساسية التي نجمل لغة الضاد صالحة للتعليم العالي وللتعبير عن حاجات الحياة العصرية .

ولذلك سرعان ما ألف مجمع القاهرة ، في دور الانعقاد الأول ، لجائًا تبحث في مصطلحات العلوم المختلفة كلجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، ولجنة علوم الحياة والطب ^(٢) ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة المعجم ، ولجنة الأصول العامة ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة الخ . وهذه اللجنة الأخيرة هي بيت القصيد في هذا البحث ؟ فقد جاء أن في جملة المصطلحات التي تنظر فيها ما يتعلق بالمدينة ومسالكها ^(٣) ، والمنزل وأجزائه وأدواته ، ونحو ذلك . أي أنها تنظر في ألفاظ الحياة العصرية ، وهي التي سُميت فيما بعد ألفاظ الحضارة ، وقد تألفت لها لجنة خاصة تعرف في أيامنا هذه بلجنة ألفاظ الحضارة .

- (١) لحستُ أهم هذه القرارات في الجزء الرابع من المجلد ٣٢ من هذه المجلة (سنة ١٩٥٧) .
- (٢) جاء في هذه اللجنة أنها تبحث في المواليد الثلاثة ، ووظائف الأعضاء وما إليها ، وفي الطب بأنواعه وتؤلف من حضرات الأعضاء : الشيخ أحمد علي الإسكندري (رئيساً) ، وأحمد العوامري بك والأستاذ هـ . ا . ر . جبّ ، ومحمد كرد علي بك ، والشيخ عبد القادر المغربي ، فتأمل كيف كانت لجان المصطلحات تؤلف في ذلك الزمن للبحث في مصطلحات علوم لاصلة لأعضاء تلك اللجان بها .

وبدأت لجنة الآداب والفنون الجميلة عملها فنشرت في الجزء الثاني من مجلة الجمع ١٨١ كلمة صحيحة في شؤون الحياة العامة ، كثير منها كان حسناً تقبله الجمهور في استحسان ، وجعل يستعمله في الكتب والصحف ، وقليل منها كان عرضة للنقد والتندر . وغالى بعض النقاد فأذكروا في الصحف على الجمع حق وضع كلمات في الحياة العامة يفرضها على الجمهور فرضاً ، وقالوا إن على الجمع أن يقر الألفاظ التي يستعملها الناس في البيوت والمتاجر والمجتمعات العامة بدلاً من إقرار ألفاظ عربية غير معروفة من الصعب أن تسري على ألسنة الناس أو أن تدرج في الصحف .

وكنت اللجنة بعد ذلك عن نشر ألفاظ الحياة العامة ، فلم تنشر منها إلا ٢٤ كلمة في الجزء الثالث من مجلة الجمع ، وست كلمات في جزئها السابع ، و ٣٤ كلمة في جزئها الرابع عشر .

وبعد أن مرت السنون وكثر الجدل بين المجمعين في أوضاع المحدثين من الأدباء والكتاب ، وفي موضوع السماع منهم ، أي قبول ما يستعملون في الكتب والصحف من ألفاظ الحياة العامة ، اتخذ الجمع في الدورة السادسة عشرة (١٩٤٩ — ١٩٥٠) القرارين الآتيين ^(١) :

(١) تُدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ولم يُعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال .

(٢) يرى المجلس (مجلس الجمع) قبول السماع من المحدثين بشرط أن تُدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها .

وعملت لجنة ألفاظ الحضارة هذين القرارين ، فجعلت تسجل ألفاظاً يستعملها الناس ، ونحاول صقلها أو تهذيبها ، حتى تستسيغها الأذواق

(١) الجزء الثامن من مجلة الجمع .

وتصبح مقبولة في اللغة شأنها شأن الصالح للاستعمال من الألفاظ المولدة القديمة التي خلت منها المعجمات الأصلية .

واكدت اللجنة بهذا العمل ، ولم تنشر ما استقر رأيها عليه من ألفاظ عديدة ، سواء في مجلة الجمع ، أو في مجموعتي المصطلحات العلمية والفنية اللتين أصدرهما .

وفي الحقيقة إن عمل هذه اللجنة أدق من عمل لجان المصطلحات العلمية . فهذه اللجان عندما تضع أو تحقق مصطلحات في العلوم والفنون المختلفة فهي توجهها إلى أساتيد ومدرسين من المفروض أو المتوقع أن يقبضوها ، وأن يدخلوها في دروسهم أو في مؤلفاتهم فتشيع في الطلاب والمتخرجين . أما لجنة ألفاظ الحضارة فهي توجه الألفاظ التي تحقها إلى طبقات مختلفة من الناس ، منهم الكتّاب والصحافي والتاجر والعامل والمتقف وغير المثقف ، فمن الصعب على هؤلاء جميعاً أن يستعملوا ألفاظاً لم يألفوها ؛ فإن أنت أحيت أن تفرض على الصحافي مثلاً كلمات غير مألوفة يعترض بقوله انه إنما يكتب بلغة يفهمها قرائه ويسيعونها ، وهم بعد على درجات شتى من المعرفة .

ومع هذا فما لا ريب فيه أن كل كاتب أو صحافي عندنا إذا عثر على كلمة عربية صحيحة سائغة عند قرائه رجحها على الكلمة العامية أو الأعجمية المتفشية . وهذا الميل إلى استعمال الصحيح من الكلام ، مبعثه العقيدة القومية القاضية بتسويد الفصحى على العامية ، لأن الفصحى هي الرابطة المتينة الذي يشد شعوب الأمة العربية بعضها الى بعض ، خلافاً للهجات العامية .

ولولا هذا الميل وهذه العقيدة لما تغلبت العربيات على الأعجميات في مثل السيارة والدراجة والقطار والطائرة والبرق والبريد والهاتف والحافلة وغيرها من وسائل الاتصال ، ولما أبدل الباحثون في لعبة كرة القدم

من الكلمات الإنكليزية التي كانت شائعة كلمات عربية صحاحاً مثل كرة القدم والمباراة والفريق والمرمى والشوط والهدف والحارس والحكم الخ .

وأشبه هذه الكلمات العربية المبدلة التي تستعمل في الحياة العامة أصبحت كثيرة ؛ وهي دوماً تزداد لتعمل محل الكلمات الأعجمية الطاغية ^(١) . وليس معنى ذلك أنه يمكن أو أنه يجب تجنب جميع الكلمات الأعجمية الحديثة . فالتعريب - أي نقل الألفاظ الأعجمية إلى لغتنا - لا يزال وسيلة من وسائل تنمية هذه اللغة وإن يكن مكانه بعد الوسائل الأخرى المعروفة من اشتقاق وبجاز وتضمن وتفتيش عن الألفاظ القديمة السائقة . فكلما فلم وسينما مثلاً هما في نظري ونظر الكثيرين من العربات المقبولة فلا فائدة في اطراحهما ، ولا مبرر بعد أن ذاعتا ذبوعاً كبيراً في جميع الأقطار العربية سواء على الألسنة أو في بطون الكتب .

(١) آخر ماقرأته بهذا الصدد في مقال للأديب البعثة ودع فلسطين قوله : « هاتفي فلان في موضوع كذا . . . » فالمساهمة للمشاركة حسنة في نظري . وفي الشام تقول هتفَ اليّ ، وهتفتُ اليه ، وفي مصر تلتن اليّ وتلفتُ اليه . وقرأت له أيضاً : « مقال الصدر » لما يسمى بالفرنسية Article de fond والكتاب يسمونه المقال الافتتاحي . وعندي أن مقال الصدر أرشق .

ومثل ذلك إطلاقه كلمة « المحرّزات » ترجمة للإنكليزية Achievements وذلك في قوله « محرّزات الإنسانية » و « محرّزات العقل البشري » ، أما الدكتور فؤاد صروف فقد استعمل كلمة الفتوحات مجازاً في كتابه المسمى « فتوحات العلم الحديث » . وفي المعجم العسكري جاء في جملة معاني الفعل Achieve to أحرز (نصرأ) . أما الفتح فهو في الجندية Conquest . وهذه الأمثلة من الأدلة على أن كتابنا الألفاظ أنصار الفصحى لا يألون جهداً في تحري العرييات السائقة وتغليبها على الأعجميات التي تنزوا لساننا في استمرار ولا سيما في الحياة العامة .

معجم الحضارة الأستاذ محمود تيمور :

قلت إن مجمع اللغة العربية لا ينشر كلمات الحياة العامة التي يعالجها ، تاركاً للزمن أن يكتب البقاء لأصلحها . ولكن هذه الكلمات لا تختلف في نظرنا عن كلمات العلوم والفنون والفلسفة ، من حيث وجوب جمعها في معجم . فكما أنه صار عندنا في ألفاظ بعض العلوم معاجم وضعها الأفراد مثل معجم الحيوان ، والمعجم الفلسفي ، ومعجم المصطلحات الطبية ، ومعجم أسماء النبات ، والمعجم القانوني ، والمعجم العسكري ، ومعجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم المصطلحات الحراجية وغيرها ، كذلك يفيد أن 'مجمع ألفاظ الحياة العامة' ، أو أن 'مجمع المهم منها' ويخص وينشر على الناس في معجم لكي يختاروا من ألفاظه ما يمكن أن يكون راجعاً وأن يكون صالحاً للبقاء .

وهذا العمل اضطلع به الأستاذ محمود تيمور في معجم سماه «معجم الحضارة» ، وطبعه سنة ١٩٦١ في القاهرة ، فجاء مشتملاً على ألف كلمة ونيف عُرف الكثير منها بلساننا ، وذُكر أسام الكثير من الكلمات العربية ما يقابلها بالإفرنسية أو بالإنكليزية ، أو بكنتيهما . وأبواب هذا المعجم متنوعة ؛ وهي على التسابع ألفاظ البيت والأغذية والمتر كبات والنبات والأمكنة والحرف والأدوات والسوق والرياضة والطبيات والزينة والفنون والثقافة .

ومن المعلوم أن ألفاظ هذه الأبواب كلها هي آلاف مؤلفة . ولكن المهم في هذا الموضوع أن مصنف المعجم المذكور عرف أن يختار من تلك الألفاظ أهمها وأكثرها تداولاً بين الناس في مجتمعاتهم المختلفة وفي الصحف والروايات والمسرحيات والنقص وغيرها ، وأن يعالجها لفظاً لفظاً ، وأن يجمعها في معجم مفيد .

ولا أعرف أديباً كبيراً قام بمثل هذا العمل إلا الأستاذ محمود تيمور . فهو منذ أن انتسب إلى مجمع اللغة العربية في أوائل سنة ١٩٥٠ أخذ يبحث في ألفاظ الحياة العامة بحث العالم المحقق . وأذكر أنه في كل دورة من الدورات الأخيرة لانتعقاد مؤتمر المجمع كان يلقي علينا حديثاً ممتعاً في موضوع هذه الألفاظ وبوزع علينا جملة صالحة منها .

والأستاذ في هذا العمل ما بorch عرضة لانتقاد بعض الأدباء ممن يرون أن انصرانه إلى معالجة ألفاظ الحضارة قد أضر بالسلم والكيف من إنتاجه الأدبي المشهور . ولكن هذا الانتقاد لا وجه له في نظرنا ؛ لأن كل عالم أو أديب إذا جدّ في حياته ، يستطيع أن يجود في أكثر من ناحية واحدة من نواحي العلم والأدب . ثم إن الألفاظ الحضارية التي عالجها الأستاذ تيمور هي من الألفاظ التي يتروّد كثير منها في مؤلفاته ومؤلفات سائر الأدباء ، فضبطها وتمييز الراجع من المرجوح فيها أمر فيه خدمة جلي للغة الأدب في العالم العربي . وليس صحيحاً ما يقوله بعضهم وهو أن المصنفات الأدبية ، ولا سيما الروايات والقصص . يجب أن تكتب بلغة مبسطة ركيكة ، وأن تشتمل على كلمات عامية أو أعجمية مألوفة ، وأن يكون الحوار فيها بالعامية . فهذه الآراء الفجة هي سلاح صغار الكتاب وتجار الأدب في ترويج بضاعتهم . والذي يكتب للعامية غير الذي يكتب للخاصة . والتعليم ينتشر حينئذ في بلادنا العربية ، فمن الواجب أن يرتفع مستوى أعلامنا ، وأن يرتفع معه مستوى أذواق النشء فيقبل على تذوق الأدب الرفيع الحالي من مسجعن الألفاظ العامية أو الألفاظ الأعجمية الثقيلة .

وبعد فقد جاء معجم الحضارة حلقة جديدة صالحة من سلسلة المعجمات التي مر ذكرها . وسيظل تصنيف أشباهها عملاً من أعمال الأفراد إلى أن يستقر رأي مجمع اللغة العربية ورأي الجامعة العربية على اتباع الطريقة التي

ألمعتُ إليها غير مرة في كيفية تصنيف معجم شامل لأهم المصطلحات العلمية وألفاظ الحياة العامة .

ولا يتسع المقام لسرد ألفاظ حسنة من محتوى هذا المعجم النفيس . فمعظم ألفاظه هي فيما أرى صالحة للبقاء . وأكتفي بذكر ثلاث كلمات أعجيبات نراها ونسمعها في كل يوم من محطات الإذاعة المرئية والصوتية وهي كلمات « ديكور » ، وريپورتاج ، ومونتاج » . فقد ذكر صاحب المعجم لها كلمات « زخرف » ، واستطلاع » ، أو تحقيق « صحفي » ، وإعداد » . فأني إنسان قادر على تذوق الأدب العربي أو عنده قليل من الغيرة على لسانه يرجح الكلمات الأعجمية المذكورة على مثل هذه الكلمات العربية الرشيدة الصحيحة ؛ ولعل الداء لا يمكن في عدم التذوق أو عدم الغيرة فحسب ، وإنما هو كامن أيضا في عدم انتشار معجم الأستاذ تيمور في سواد الأدباء والكتاب ، على حين أن انتشاره فيهم جد مفيد .

ومن الطبيعي أن يكون في المعجم ألفاظ تختلف في مصر عن مثلها في أقطار عربية أخرى : فالشارع في القاهرة مثلا هو الجادة في دمشق ، والنهج في تونس ، وكلها صحيحة . وفي المعجم قليل من الألفاظ خالفت ما ورد في معاجم الاختصاص فمن المفيد ذكرها في هذه العجالة :

الكلمة المستعملة	الكلمة الأعجمية	الكلمة المفضلة في المعجم
البدرُوم	Sous - Sol	السُّرْدَاب

قلت : كلمة القَبْو هي الشائعة في الشام عند الخاصة والعامة على السواء . وهي تطلق في الأبنية الحديثة على أدنى طبقة من البناء تحت سطح الأرض ، وتأتي الطبقة الأرضية فوقها وهي بالفرنسية Rez - de - chaussée ، ثم تأتي الطبقة الأولى 1er étage فالطبقة الثانية الخ . والقَبْو في الأبنية الحديثة يُسكن أو يتخذ مستودعا .

ويطلق الشاميون أيضاً كلمة القبو ، في الأبنية القديمة ، على الطبقة السفلى من البناء القديم ، سواء أكانت على سطح الأرض أو تحته ، والغالب أنها تكون تحته فتتخذ مستودعاً للغلات ، أو إسطبلًا للخيل ، أو شبه ذلك . والقبو في اللغة الطاق المعقود بعضه إلى بعض ، ومن معاني الطاق ما عُطف من الأبنية . ومن الواضح أن استعمال الناس في الشام لكلمة القبو بمعنى Sous - sol مبعثه كون الطبقة السفلى من الأبنية القديمة كانت تكثر فيها الأعمدة والعقود والطاقان لأنها تحمل ما فوقها من الطبقات . ولذلك لا غبار على وضع كلمة القبو أمام الكلمة الفرنسية المذكورة . أما كلمة بودروم فهي من التركية ؛ والأصل يوناني . والتürk يطلقونها على المستودع الكبير المعقود يكون تحت الأرض .

وأما كلمة السرداب فهي من أصل فارسي ، عُرِّبت قديماً ، وعُرفت في المعجمات بأنها بناء تحت الأرض للصيف . وهي تطلق اليوم في العراق على غرفة أو غرف تحت الأرض ، يُلبأ إليها في الصيف ، وتكون أحياناً كثيرة العمق ، أي أعمق بكثير من القبو Sous - sol في الأبنية الحديثة . وأطلق أيضاً بعض القدماء السرداب على ممرات تحت الأرض كالتي يحفرها الجند مثلاً وتسمى بالفرنسية Galerie . وتستعمل كلمة السرداب بهذا المعنى في أيامنا هذه ولا سيما في بعض العلوم الحديثة ، شأنها شأن الدّهلّيز ، والدّهلّيز في المعجمات المدخل ما بين الباب والدار .

والخلاصة أن كلمة القبو الشائعة في الشام بمعنى Sous - sol تستحق البقاء .

الدّور الأرضي Rez - de - chaussée الدّور الأرضي .

هي في الشام الطبقة الأرضية على ما مرّ ذكره . وكلمة دور شائعة في مصر . ولكنها هي والطابق لم تردا في المعجمات بمعنى طبقة من البناء . والطبقة هي الصحيحة . وقد ذكرها الأسناذ تيمور أمام كلمة Étage ، وأضاف إليها الدّور .

الترباس Verrou المِثْرَس أو المِثْرَاس

يسمى الرِّقَاج في المعجم العسكري .

الشِّتْنِكَل Crochet de fenetre ou porte المِشْتَبِك

الفرنسية Crochet تُطلق على الكُلاَب والكَلْثُوب والعِلاَقَة . وهو
أشكال ذُكر منها ٢٧ شكلاً في المعجم العسكري . أما المِشْتَبِك فقد
'جعلت أمام Agrafe .

المرْتَبَة الحَشِيَّة أو المِثْرَبَة

المشهور في الشام هو الفِراش . وهو بالفرنسية Matelas . والحشية
صحيحة ، أما المرتبة فلا وجه لها .

الباركية الباركِيّ (معرب) أو المِعْشَق

لعل المِسْطَنح الحُشِيّ أو الأرضية الحُشِيَّة أصلح للتعبير عن المراد وهو
جملة القطع الحُشِيَّة التي تبسط على أرض الحجرات في مصر بدلاً من البلاط
الذي يستعمل في الشام .

مُرَبِّي المِرْمِلَاد Marmelade المَهْرُوسَة

كنت قلت الحَبِيص والحَبِيصَة في معجم الألفاظ الزراعية .

الكومبوت Compote الفواكه المطبوخة

قلت الرُّبّ في معجمي المذكور .

الديزل قاطرة حرارية

هي قاطرة ديزل على اسم المهندس المشهور Diesel مخترع المحرك المعروف
المسمى باسمه . وأشبه هذه الأسماء المنسوبة الى أعلام تعرّب على
ما هو معلوم .

الموتوسيكل الدَّرَاجَة البخارية

الدراجة النارية المستعملة في الشام أصلح ، لأن هذه الدراجة تسير
باحتراق البنزين لا بضغط البخار .

الصنْدَل الناقلة النهرية

قبلنا في المعجم العسكري كلمة الصندل لاشتهارها . وجعلناها أمام القارب المسطح المسمى بالفرنسية Chaland .

الشامبر إير Chambre à air الأنبوبة

المشهور الإطار الداخلي . والأنبوبة لا تصلح . أما الإطار الخارجي Pneu فقد سميناه في المعجم العسكري الإطار اختصاراً ، وهو اللفظ الذي استعمله الأستاذ تيمسور . وذكرنا في المعجم الممع اليه ١٩ اصطلاحاً تتعلق بالإطار وما إليه .

الفرملة Brake و Frein الكابجة أو المعرّقة أو الشكّية

هي المِكْنَبَجُ يُكْتَفَى بها . وكان مجمع القامرة سماها الكَسَّاحَة . والكَبْنَج والكَمَج في اللغة بمعنى . وكلمة المِكْنَبَج هي التي رجحناها في المعجم العسكري ، وذكرنا فيه ٤٢ اصطلاحاً لأشكال المكابح وما يتصل بها في الآليات .

الدركسيون (في السيارات) Volant عجلة القيادة

هو في السيارة المِقْوَد . وقد شاعت في الشام . أما في المركات فهو الدولاب أو الدولاب الناظم ، وأما في الأسلحة فهو الإطارة .

السكرابوراتور Carburateur المُبَخِّر

هو المُفَحِّم . وهذه الكلمة شائعة عندنا في الكتب المدرسية وغيرها . ولا وجه للبخر . وفي المعجم العسكري ٢٩ مصطلاحاً تتعلق بالمفحم وما إليه .

العفريّة أو الكُثْرِيك jack و Gric المِرْقَع

سميناهم الرافعة .

الونش Grue, Winch الرافعة

سميها المِرْفَاع . والمِفْعَال من أوزان اسم الآلة وأوزان المبالغة ،
فيكون المرفاع هنا أصلح من الرافعة .

الكَشَّاف Projecteur الكَشَّاف أو المِكَشَّاف

اصطلاح في الجيش على تسميته المِنْتَوَار . فيقال منوار القتال ومنوار
المهبط ومنوار الإشارة ومنوار ملاحقة الهدف الخ . والكشَّاف تستعمل
كثيراً لمعانٍ أخرى . والمكشاف حسنة . والكشَّاف نتيجة التنوير
بهذه الآلة .

البَطَّارِيَّة المِشْحَنُ الكهربى أو الحاسدة الكهربائية .

البطارية عُربت منذ أوائل هذا القرن . وشاعت في الكتب والمجلات .
فيجب قبولها .

الكلاكسون Klaxon آلة التنبيه

المُنْبَه (أو الزمارة) . وكلمة أصلح من كلمتين .

مَشْتَل النباتات Pépinière مَنبِتة

المذكور في معجم الألفاظ الزراعية مَنبِت ، ومُسْتَنبِت ومَشْتَل .
وجاء فيه أن الأخيرة مولدة سريانية الأصل شائعة في مصر والشام يفيد
إقرارها . وقد أدخلها المجمع في المعجم الرسيط . ولا يكاد الزراعيون
يستعملون غيرها في كتبهم .

مَشْتَل الزهور المَزْهَرَة

قلت هو مشتل الزهر أو الأزهار ، كما يقال مشتل الخُضَر ومشتل
غراس الفواكه ومشتل غراس الحِراج الخ . أي مستنبطها الذي تربى
فيه ريثما تُنقل إلى مستقرها . أما المَزْهَرَة والمَبْقَلَة والمخضرة والمهرسة
وأشباهها فهي ليست مشاتل بل هي قطعة البستان أو قطعة الحَرَجة التي
تُنقل إليها فُسول المشتل وغراسه فتستقر فيها .

موظف التشریفات الأمين أو الآذن

التشریفات شائعة في الدبلوماسية بمعنى Cérémonies كالمراسم بمعنى Étiquette أو Protocole . ولذلك قيل رئيس التشریفات وموظف التشریفات وهكذا . أما الأمين فمن الأصلح أن تظل مختصة بسكرتير الدوائر والمعاهد الكبيرة . وأما كلمة الآذن فهي لا تطلق في الشام إلا على الذي يسمى الفراس في مصر أي Planton .

التكنيسيان أو الصنایعي Technicien عامل فني أو صناع
إن كلمات التقنيّ ، والتقین ، والتكنيكي (١) المعربة أخذت تشيع .
الفلورست أو الزّهار Fleuriste الزّهار

للفرنسية ثلاثة مدلولات : بستاني الزهر وهو الزّهار ، وبائع الزهر وهو الزهريّ ، والأرض التي يزرع فيها الزهر وهي المزهرة . وكل ذلك عن معجم الألفاظ الزراعية .

الورشة	Workshop	المصنّح
الأتيلية	Atelier	المقنّ

تطلق كلمة المَشغَل على كل من الأعجيبين فيقال مثلاً مشغل نجارة ، ومشغل خياطة ، ومشغل رسام ومشغل نحاس وهكذا . ومثل ذلك

(١) على ذكر التكنيكي يظن بعضهم أن كلمات Dynamique و Statique و Mécanique و Technique وأشباهاها هي نعوت دائماً ، وأن الأداة que في آخرها تدل على النسبة ، وأن هذه الكلمات إذا عُرِبَتْ ونُسبَ إلى مرادفها وجبَ في رأيهم أن يقال دينامي وإستاتي وميكاني وتكني . والصحيح أن هذه الكلمات الفرنسية تستعمل أيضاً أسماءً ، وأن الأحرف الثلاثة que تكون فيها أصلية لا أداة نسبة ؛ ولذلك تُعَرَّبُ بكلمات ديناميكا وإستاتيكا وتكنيك أو تكنيكا وميكانيك أو ميكانيكا . والنسبة الصحيحة إليها ديناميكي وإستاتيكي وتكنيكي وميكانيكي أي بأدوات أحرف que .

يقال في اللغة الفرنسية أي Atelier de menuiserie ، A. de couture ،

، A. de sculpteur ، A. de peintre .

والورشة عربتها العامة ، وهي من الكلمة الإنكليزية المذكورة . وقد أقرها مجمع اللغة العربية .

الرادار الراصد والجمع رواصد

شاع تعريب الرادار ، ولا سيما في الجيوش العربية . أما الراصد فهي تستعمل لمعانٍ أخرى .

التليفزيون Télévision المرئاة ، أو الإذاعة المرئية ، أو الإذاعة المصورة ، أو الإذاعة التصويرية .

التليفزيون من أفصح الكلمات المعربة وأبعدها عن الأوزان العربية . وإذا كان لا بد من تعريبها هي وما إليها يكون الفعل العربي تَلَفَظَ . يتلفز تلفزةً . والمحطة هي محطة التلفزة . والجهاز الذي يستقبل التلفزة في البيوت هو التَلَفَاز . يقال إذاعة تَلَفَازِيَّة أو متلفزة Émission télévisée . وإذا أُجِنج إلى الترجمة يقال إذاعة مرئية ، مثلاً يقال إذاعة صوتية للإذاعة الراديوية . ولعل الجنوح إلى التعريب على الوجه الذي ذكرته أصح من الترجمة . وقد عجبت لإدخال كلمة تَلَفَازِيُون في المعجم الوسيط وإن أُشير إلى أنها مولدة ، فهذه الكلمة التي أمرعت بعض الحكومات العربية إلى اقتباسها على حالها لا يمكن أن يُشتق منها شيء . وقد عُرِفَتْ في ذلك المعجم بأنها « جهاز نقل الصور والأصوات بوساطة الأمواج الكهربية » ، على حين أن Télévision الفرنسية هي أمم يدل على نقل الصور الخ . أي أنها التلفزة لا جهاز التلفزة .

الكابلات الحاملات أو الدعائم

لا أدري ما هو مدلول الكابلات هذه . فكلمة Cable بالإفريقية

والإنكليزية تطلق فيها على الحبل والسلك وغيرهما . وقد نقلت الأعجمية إلى العربية أخيراً فسميت الكبّيل إما تعريباً ، وإما بتضمن كبّيل العربية معاني الأعجمية ، والجمع كبّول .

كوفيز Couveuse الحَضّانة أو المَحْضَن

تطلق الفرنسية إما على الدجاجة التي تحضن بيضها فتسمى الحاضن والراخم والرّزقاء ، وإما على آلة التفريخ المعروفة وهي المَحْضَنَة والمِرْخَمَة . أما السلّة أو القصعة أو الصندوق التي توضع فيها الدجاجات الحواضن فتسمى المَفْرَخ والجمع المفارخ . وهي بالفرنسية Couvoir . وتطلق العربية والفرنسية أيضاً على بناء تجمع فيه الدجاجات الحواضن والمَحْضَنَات أي آلات التفريخ (عن معجم الألفاظ الزراعية) .

الكسرة Poutre العارضة

هي الجائر والجسر والرافدة .

السيافور (للقطارات) عمود الإشارة

عُرِّبَت كلمة السيافور . وقيل فيها أيضاً المِلَوِّحَة .

مكرومتر Micromètre مقياس مُقَنَّمِيّ

عُرِّبَت . وقيل فيها مقياس الدّفاق .

الشيك الصّكّ أو الحوالة المَصْرِفِيَّة

تطلق كلمة الصّكّ على مسميات أخرى . ولا مندوحة لنا عن قبول كلمة الشيك المعربة لاشتهارها . وقد أقرها مجمع القاهرة . وأرجح رسمها مثلاً تلفظ في الشام أي الشكّ .

المُخصِّبات Engrais

تدل الكلمة الفرنسية على الأسمدة . أما المُخصِّبات فهي ترجمة Fertilisants .

الجير الجِصّ أو الكِلْس

كلمتا الجير والكلس مترادفتان وهما بالفرنسية Chaux أي أكسيد الكالسيوم .
أما الجِصّ والجِصّ والجِصّ والجِصّ فتدل على ما يسمى Gypse أي
كبريتات الكلس المائي الطبيعي الذي يكون متبلّراً بلون الصدف .

الاثنان (الزراعي أو الصناعي) Crédit agricole ou industriel
(الاثنان الزراعي أو الصناعي)

تدل الفرنسية على الإقراض أو التسليف الزراعي أو الصناعي ، والكلمتان
مشهورتان في البلاد العربية . والتسليف ورد في أماكن كثيرة من المجموعة
الأولى لمصطلحات مجمع اللغة العربية (الاقتصاد السياسي مادة Crédit) .
أما الاثنان فهو اتخاذ المرء أميناً على الشيء . وقد يكون هذا الشيء
قرضاً أو يكون وديعة . ولا أدري هل تستعمل كلمة الاثنان في القاهرة
بمعنى الإقراض والتسليف أي Crédit أم بمعنى التأمين Assurance ؟

وجاء في معجم الحضارة ألفاظ تختلف عما في معجم المصطلحات الطبية
أو في كلية الطب بدمشق ، منها ما يلي :

كُردون صحي Cordon sanitaire حصار صحي

نِطاق صحي .

الروشنة Ordonnance تذكرة الدواء

الوصفة الطبية .

كَبَسَ (المصدر : التكبيس) Friction كَبَسَ (المصدر : التكبيس) .
هو في الطب التمسيد أو الدلك .

الإِكْزِيما الأَكْنَة

النَمَلة .

Électrocardiogramme قياس الخُفوق ، أو رَسِيمة القلب

مُخَطَّط القلب الكهرباوي

اللُبخة Cataplasme اللَّبِيخَةُ . والجمع لبائخ
الكِيادة .

وبما استوقف نظري في باب الفنون وباب الثقافة :

الفولت Volt القوة أو الوحدة

القوة Force ، والوحدة Unité . ولا بد من تعريب الفولت في
الفيزياء على ما أقره مجمع اللغة العربية . وشأن هذه الكلمة شأن كلمات كثيرة
وُضعت على اسم أحد الأعلام للدلالة على معنى محدد في العلوم الحديثة .
البروتوكول العرف السياسي

ذكرتُ أن هذه الكلمة تسمى المرامم عندما تأتي بمعنى Etiquette
في السلك الدبلوماسي .

الإيدولوجي Idologie المُنْذَهَمِيَّةُ المِثَالِيَّةُ
لعله 'يكتفى بالمثالية' .

نظام كونفدرسيون Confédération نظام الوحدة
هي جامعة دُول لا نظام وحدة . وهي غير الدولة الاتحادية
Fédération ، وغير الدولة المتحدة أو الموحدة État uni .

الطاقم Équipe الزمّة

المشهور الزمّة أو الفريق أو العمّة .

التكتيك Tactique التدبير

هي في الجندية التعبئة . واصطُلح أيضاً على تعريبها في المعجم العسكري .
الإستراتيجية Stratégie الحَرَكيَّةُ

هي في الجندية فن السَّوق أو السَّوقية . واصطُلح أيضاً على تعريبها
في المعجم العسكري .

مصطفى الشهابي



الاصطلاحات الفلسفية

- ١٣ -

التصور

Conceptum, Conceptio	في اللاتينية
Concept, Conception	في الفرنسية
Conception.	في الانكليزية

تصور الشيء تخيله ، وتصور له الشيء صارت له عنده صورة . والتصور عند علماء النفس هو حصول صورة الشيء في العقل ، وعند المناطقة هو ادراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو اثبات (الجرجاني) .

والتصورات Concepts هي المعاني المجردة العامة ، فإذا نظرت إلى المعنى العام من جهة ثبوله دل على الجنس (genre) وإذا نظرت إليه من جهة نفيه دل على التصور . مثال ذلك أن إدراك معنى الانسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المدرجين تحته ، ولكنه من حيث هو تصور يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس .

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البعدي ، فيقولون إن التصور القبلي أو التصور المحض هو التصور المتقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها (كُنْتُ) . أما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة كتصور معنى الانسان أو معنى الحيوان أو معنى النبات أو غيرها .

وإذا كان الفلاسفة الفجريديون ينسكرون التصورات القبلية فإن الفلاسفة العقلانيين يزعمون أن التصورات القبلية وحدها هي الصحيحة .

ولفعل التصور (Conception ، Concevoir) في الفلسفة الحديثة عدة معان ، فهو يدل أولاً على كل عمل فكري منطبق على الشيء ، وهو يدل ثانياً على فعل العقل المضاد للتخيل حضورياً كان أو مبدعاً ، وهو يدل ثالثاً على الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها .

والتصورية (Conceptualisme) مذهب فلسفي يحمل المعاني العامة صوراً عقلية أو أفعالاً ذهنية ، لا مجرد أسماء أو اشارات دالة على أفراد كثيرين . لقد حاول الفيلسوف (آبلار) أن يوفق بين الاسمية (Nominalisme) والوجودية (Réalisme) فزعم أن التصورات وجوداً في الذهن (Conceptualisme) وإن كانت من حيث هي أسماء عامة لا تدل إلا على صفات موجودة في الأفراد .

فالصعوبة المتصلة بالوجودية هي أنك لا تستطيع أن تسلم بوجود غير المعين كالإنسان الذي هو إنسان لا غير لا كبير ولا صغير ولا أسود ولا أبيض . ولكن هذه الصعوبة نفسها متصلة بالتصورية أيضاً لأن غير المعين لا يمكن تمثله موجوداً في الذهن ولا خارج الذهن . فالتصورية هي إذن بمعنى ما وجودية ، وهي مضادة للاسمية .

وقديماً قال فلاسفتنا : التصور بحسب الاسم هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان وهو جار في الموجودات والمعدومات ، وأما التصور بحسب الحقيقة فهو تصور الماهية المعلومة الموجودة ، وهو مختص بالموجودات . والتصور يطلق بالاشتراك على العلم بمعنى الإدراك ، وعلى قسم من العلم مقابل للتصديق ، وبسببه بعضهم بالمعرفة أيضاً .

التصوف

Mysticus في اللاتينية

Mysticisme, Mystique في الفرنسية

Mysticism في الانكليزية

التصوف طريقة سلوكية قوامها الكشف والتخلي عن الرذائل والتخلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح ، والصوفي من يتبع طريقة التصوف ، وأشهر الآراء في تسميته أنه مسمى بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفاً ، وقيل أيضاً التصوف مأخوذ من الصفاء .

قال الجرجاني في تعريفاته : التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال . وقال الجنيد : التصوف هو ترك الاختيار ، وقال أيضاً : الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله ، وقال الشبلي : التصوف هو حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك ، وقيل : التصوف هو بذل الجهد في طاب المقصود ، والانس بالمعبود ، وترك الاشتغال بالمفقود . وقيل أيضاً : تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الاخلاق الطبيعية ، واحمد صفات البشرية ، وبجانبه الدعاوى النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع رسوله ﷺ في الشريعة ، والصوفي هو الذي صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر واتقطع إلى الله عن البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والحرير والوبر . وأصل التصوف التفرغ عن الدنيا ، والصبر ، وترك التكلف ، ونهايته الفناء بالنفس ، والبقاء

لا يل هو مجموع النظريات الموضحة للمعارف التي هي ثمرة من ثمرات هذه الحياة .
 وإذا كان الفلاسفة الريبونيون يبطلون أحكام العقل وينكرون حقيقة العلم
 فإن الفلاسفة المتصوفين بتعلقون بالحقيقة ويؤمنون بإمكان الوصول إليها ، والفرق
 بينهم وبين الفلاسفة العقليين أنهم يبحثون العقل حقه ويبالغون في قيمة الكشف
 الباطني وتأثير الغاب والخيال في الوصول الى الحقيقة .

التضاد

في الفرنسية Contraste

في الانكليزية Contrast

التضاد هو التقابل التام ، وضد الشيء ، خلافه ، فالسواد ضد البياض ، والموت
 ضد الحياة ، والليل ضد النهار ، فإذا جاء هذا ذهب ذلك . لذلك قيل ان
 الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة ، لكن يرتفعان ، أما
 النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان . ومن شرط الضدين (Contraires)
 أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فإنهما يجتمعان في اللونية ، وإذا
 كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة ، موجودة في أحدهما
 معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تاماً ، كالموئين المتعبرين فإنه كما كان
 أحدهما إلى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم .

والقضيتان المتضادتان هما الكيتان المختلفتان في الكيفية (أعني الإيجاب
 والسلب) مثل قولنا (كل انسان كاتب) (ولا واحد من الناس بكاتب)
 وإنما سميتا متضادتين لأنهما لا تصدقان معاً ، ولكن قد تكذبان معاً .
 وكذلك الحدان اللذان لا يختلفان إلا من جهة الكم فإن أحدهما لا يضاد

بالله ، والتخلص من الطبائع والاتصال بحقيقة الحقائق . لذلك قيل أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة من الله .

على أن الصوفية يعتقدون أن في وسع الإنسان أن يصل إلى الحقيقة بغير طريق العقل ، وأنه يستطيع أن يصدق بالشيء من دون أن تستبين له أسبابه العقلية ، لأن الحكم تابع للعاطفة والارادة . والمتصوفون فريقان فريق يحب وفريق يريد ، ويمكن القول إن التصوف يقوم على اجتياز الحدود التي يضطربها العقل النظري إلى حبس ذواتنا فيها ، وذلك إما بدافع من الحب وإما بدافع من الإرادة .

ويطلق لفظ الصوفية في أيامنا هذه على الفلاسفة الذين يقولون بإمكان الاتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود ، بحيث يؤلف هذا الاتحاد حالي وجود ومعرفة بعيدتين عن حالي الوجود والمعرفة الطبيعيين وأعلى منهما .

ويطلق لفظ التصوف على مجموع الاستعدادات الانفعالية والعقلية والخلقية المتصلة بهذا الاتحاد . وظاهرة التصوف الذاتية بهذا المعنى هي الوجد ، وهو حالة تشعر فيها النفس بالاتحاد بينها وبين حقيقة داخلية هي الوجود الكامل ، الموجود اللانهائي ، أي الله ، لانقطاع الاتصال بينها وبين العالم الخارجي . ولكن ارجاع التصوف إلى هذه الظاهرة التي هي نهايته يجعل تصورنا له ناقصاً ، لأن التصوف حياة وحركة ونمو ذو اتجاه معين (بوترو) ومراحل هذا النمو هي التطلع إلى المطلق ، ثم المجاهدة لتخليق القلب وتجليه النفس ، والزهد والتفرغ عن الدنيا ، ثم الوجد ، ثم محاسبة المرء نفسه على ما فرطه في حياته السابقة ، ثم توجيه الحكم والارادة توجيهها جديداً ، ثم تحقيق الحياة الكاملة فردية كانت أو اجتماعية . والتصوف بهذا المعنى هو الطريقة السلوكية الموصلة إلى الحياة الكاملة ،

الآخر إلا إذا كنا متساويي البعد عند حد الاعتدال كالصوت الضعيف والصوت القوي فإنهما متضادان لأن بعدهما عن الحد الأوسط واحد .

قانون التضاد — إن الحالتين المتضادتين إذا تماثلتا أو اجتمعتا معاً في نفس المدرك كانت شعوره بها أتم وأوضح ، وهذا لا يصدق على الاحساسات والادراكات والصور العقلية فحسب بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم ، والتعب والراحة الخ . . فالحالات النفسية المتضادة يوضع بعضها بعضاً وبضدها تميز الأشياء .

وقانون التضاد أيضاً هو أحد قوانين التداخي (راجع : تداخي الأفكار) .

التضامن

Solidarité في الفرنسية

Solidarity في الانكليزية

ضمن الرجل ضماناً كفهله أو التزم أن يؤدي عنه ما قد بقصر في أدائه وقد وأدّ المحدثون من فعل ضمن فعل تضامن ، فقالوا تضامن القوم التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما قد بقصر عن أدائه ، والتضامن عندهم التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير (راجع المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠) .

والتضامن في الأصل اصطلاح حقوقي ومعناه أن يكون كل من المدنيين ملتزماً تأدية الدين عن الآخرين بحيث تؤدي تأديته إياه إلى تبرئتهم جميعاً . ولفظ (Solidarité) مشتق من لفظ (Solidum) المستعمل في الحقوق الرومانية تقول إن المدنيين متضامنون (in Solidum) أي أن كلاً منهم

ملتزم تأدية الدين عن الآخرين ، ثم استبدل الحقوقيون الفرنسيون بهذا اللفظ لفظ (Solidité) وأطلقوه على تضامن الدائنين والمدينين وغيرهم ، كانت الأشخاص الذين التزموا أن يؤدوا فرضاً واحداً أشبه شيء بالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً . قال (رينان) « كان عهد التضامن حالة الانسان الأولى ، فلم تكن الجريمة عند أهل ذلك العهد أمراً فردياً ، بل كان أخذ البريء بجريمة الجرم عندهم أمراً طبيعياً تماماً . هكذا كانت الخطيئة تنتقل من جيل إلى جيل وتصبح وراثية » (مستقبل العلم - Renan, Avenir de la Science, p. 307) ثم إن هذا الاصطلاح الحقوقي أطلق بعد ذلك على علاقات الاشياء وتوقفها بعضها على بعض ، فالشيثان المتضامنان بهذا المعنى هما اللذان يكون أحدهما غير مستقل عما يؤثر في الآخر ، والرجلان المتضامنان هما اللذان يكون لفعّل أحدهما أو شعوره تأثير في الآخر ، كالتعاطف فهو عبارة عن شعور المرء بما يشعر به أخوه أو كالوراثة فهي عبارة عن تضامن الأجيال المتعاقبة . وشاع هذا المعنى في القرن التاسع عشر شيوعاً كبيراً حتى أطلقه العلماء على تضامن العلم والفن ، وعلى تضامن علم الاخلاق وعلم اللاهوت ، وعلى تضامن الظواهر الطبيعية في الأجسام الحية ، وهذا التضامن الذي أشار إليه (اوغوست كومت) و (كلود برنارد) إنما هو تضامن طبيعي طوعي يحدث من تلقاء نفسه على خلاف التضامن الضروري الذي يأمر به القانون .

وإذا كانت علاقة الشيء بالشيء مقصورة على تأثير الأول في الثاني كان التضامن بينهما من جهة واحدة ، كمعرب الدقائق الذي يقود عقرب الساعات من دون أن يكون لحركة الثاني تأثير في حركة الأول . ومعنى ذلك أن حركة عقرب الساعات متضامنة مع حركة عقرب الدقائق على حين أن حركة عقرب الدقائق مستقلة عن حركة عقرب الساعات ، وهذا التضامن المقصود على جهة واحدة

شبيه بتضامن "العلة والمعلول في علم (الميكانيك) : العلة تؤثر في المعلول ، ولكن المعلول لا يؤثر في العلة . ومن قبيل ذلك أيضاً ما ذكره (اوغوست كومت) عن تأثير الأجيال المتعاقبة بعضها في بعض ، فالجيل السابق يؤثر في الجيل اللاحق ، وكل ظاهرة اجتماعية حاضرة تحمل آثار الماضي ، كأن الحاضر كما يقول (لينينز) مثقل بالماضي ويمتلئ من المستقبل . على أن (اوغوست كومت) لا يسمي هذا التأثير تضامناً بل يسميه اتصالاً ، وهو إذا شئت تضامن طبيعي يمكن أن يتخذ أساساً لقاعدة خلقية عامة توجب على كل جيل أن يعطي الجيل الذي يليه ما أخذه عن الجيل السابق ، وأن يضيف إليه ما عنده حتى تتصل الأجيال بعضها ببعض وتبلغ الحضارة غايتها .

ويسمى هذا الواجب الملقى على عاتق كل جيل بواجب التضامن (Devoir de Solidarité) ويطلق واجب التضامن أيضاً على التزام أفراد المجتمع إعانة بعضهم بعضاً . وإذا كان التعاون بينهم واجباً فرد ذلك إلى كونهم أعضاء جسم واحد ، قال ابن خلدون : « إن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء ، وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله ، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية بمادة حياته منه » (المقدمة ، الفصل الأول من الكتاب الأول في العمران البشري ص ٢٤) واذن لا بد في ذلك كله من التعاون ، ولا بد من أن يفضي هذا التعاون الضروري إلى وجوب التضامن بين أفراد النوع الانساني حتى تنم به حياتهم . ومعنى ذلك كله أن التضامن واجب خلقي مبني على ضرورة طبيعية .

ومن قبيل ذلك أيضاً أن (ليون بورجوا) لما وجد أن الأجيال الحاضرة مدبنة للأجيال السابقة استخرج من ذلك واجباً خلقياً سماه بواجب التضامن ، فقال

هناك تضامن واقعي ، وتضامن واجب ، لا ينبغي أن نخلط أحدهما بالآخر ، انهما متضادان ولكن لا بد لك من الاقرار بالأول حتى تدرك وجوب الثاني ، (Léon Bourgeois, Philosophie de la Solidarité p - 13)

وقد فرق (دور كهايم) بين التضامن الميكانيكي أي التضامن المبني على التشابه (كدّة الفعل المشترك الذي تثيره الجريمة) والتضامن العضوي أي التضامن المبني على تقسيم العمل الحيوي أو الاجتماعي (كتضامن الزارع والحداد ، وتضامن الآباء والأبناء) إلا أن هذا التمييز على ضرورته لا يتجاوز من الالتباس لما في الجمع بين لفظي التضامن والميكانيكي من تناقض ، وسبب هذا التناقض تشبيه التضامن الميكانيكي بالتمام أجزاء الجسم الصلب وحركتها معاً في نظام واحد ، وهذا خطأ لأن الجسم الصلب إذا تحرك رسمت أجزاؤه في بعض الأحيان حركات متنوعة (كال دوران والانتقال) ، ولأن التضامن المبني على التشابه بين أفراد المجتمع (كاستنساخهم للجريمة مثلاً) ليس نتيجة طبيعية لحادثة واقعية فحسب بل هو نتيجة ضرورة لإيمان الإنسان بالمثل الأعلى ، لذلك كله استبدل العلماء باصطلاح التضامن الميكانيكي اصطلاح التضامن المبني على التشابه أو الاتحاد .

وفرقوا أيضاً بين التضامن والاحسان فقالوا إن الاحسان هو التزام القوي أو الغني بمعاونة الضعيف أو الفقير على حين أن التضامن هو علاقة متبادلة بين الأفراد تجعل الأمر الذي يصيب أحدهم ذا تأثير في الآخر . فالاحسان ذو اتجاه واحد يذهب من الغني إلى الفقير ، أما التضامن فهو ذو اتجاهين . والفرق بينه وبين العدالة أن العدالة ضيقة وهو واسع ، لأنه بذل وحب ، فإذا كان العمال المتضامنون يلزمون أنفسهم بتضحيات كثيرة في سبيل تحسين حياتهم أحياناً فرد ذلك إلى أنهم يعدون التضامن فضيلة اجتماعية رئيسة ، حتى لقد أصبح القول بضرورة التضامن مذهباً خافياً كاملاً عند الاقتصاديين والحقوقين والفلاسفة

الذين يرون أن اصلاح المجتمع الانساني لا يتم إلا بقلب ظهر الحزن للفردية الضيقة من جهة وللجباية الثورية من جهة ثانية .

وإذا قيل أن التضامن حالة واقعية ، قلنا إن هذه الحالة الواقعية لا تنقلب إلى حق إلا في ضوء المثل الأعلى ، فلا بد إذن من معرفة الغاية التي يهدف إليها التضامن الواقعي ، ولا بد كذلك من إعطاء هذا التضامن الواقعي مضموناً مثالياً . والدليل على ذلك أن التضامن الطبيعي ينظم حياة الأشرار كما ينظم حياة الأخيار ، فهو إذن قانون عام كال تقليد والعادة لا يمكن أن يقلب إلى مبدأ خلقي إلا في ضوء الغايات التي يهدف إليها .

ومعنى ذلك كله أن للتضامن ثلاثة شروط ، الأول أن يدل على العلاقات الواقعية أو المنصورة (لا على العلاقات الخيالية) . والثاني أن يدل على العلاقات المتبادلة (كعلاقة الجزء بالكل ، أو علاقة الكل بالكل أو علاقة الجزء بالجزء في الكل) . والثالث أن تكون العلاقات التي ينظمها ذات اتجاه معين ، أي أن يدل على علاقات وجدانية ذات اتجاه انساني ، فهو بهذا المعنى حادث انساني بالذات ، ومن صفة هذا الحادث الانساني أن يكون أساساً لأحكام أخلاقية تصل الواقع بالمثل الأعلى .

التطور

Evolutio في اللاتينية

Evolution في الفرنسية

Evolution في الانكليزية

الطور الحال وجمعه أطوار ، قال الله تعالى (وقد خلقكم أطواراً) أي ضرورياً وأحوالاً مختلفة ، وقبل الناس أطوار أي أخياف على حالات شتى ، وقد

اتخذ أهل زماننا من هذا الاسم فعلاً جديداً فقالوا طوّر الشيء نقله من طور إلى طور ، وتطوّر الشيء أي انتقل من طور إلى طور كل واحد على حدة واشتقوا من فعل طوّر اسم التطوير ومن فعل تطوّر اسم التطوّر .

وللتطور في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو النمو ، والمقصود منه أن ينتقل المبدأ الداخلي من حال الكون إلى حال الظهور حتى يبلغ نهايته كمبدأ الحياة الذي ينمو وينبسط فيخلق في المادة أطواراً وصوراً مختلفة كالنطفة والعلقمة والمضغة والعظام والعضلات الخ . .

والثاني هو التبدل التدريجي البطيء بتأثير الظروف الخارجية .

والثالث هو التبدل الموجه إلى غاية ثابتة على مراحل متعاقبة يمكن تحديدها مسبقاً .

والرابع هو الانتقال من البسيط إلى المركب ومن التجانس إلى غير التجانس أو من الأقل تجانساً إلى الأقل تجانساً . وهو المعنى الذي ذهب إليه (هيربرت سبنسر) بقوله : « التطور هو اتمام وإكمال للمادة مصحوب بتبديد للحركة تنتقل المادة خلاله من حالة تجانس غير معين وغير ملتحمة إلى حالة من اللاتجانس المعين والملتحمة بحيث تخضع الحركة المتبقية فيه لتبديل مواز » (Premiers principes (ch. XVII

فإذا دلّ التطور على نمو الفرد وانتقاله من نقطة الابتداء الوحيدة الخلية إلى من الرشد الكثيرة الخلايا سمي بالتطور الفردي ، وإذا دلّ على تبدل النوع الواحد إلى أنواع كثيرة مختلفة سمي بالتكوين النوعي .

والتطور إما يكون بالتنوع ، فالخلية الأم تنقسم بالانقسام ، والخلايا المتولدة

منها تنوع وتصير ذات أحوال مختلفة وخلق متباينة ، وكذلك النوع التجانس فهو يتكرر ويختلف أفراده بعضها عن بعض بتكيفها مع شروط الوجود شيئاً فشيئاً . والتنوع يسير وتخصص الوظائف جنباً إلى جنب ، وكلما كانت الوظائف أكثر تخصصاً كانت أكثر تضامناً .

وكل فيلسوف مؤمن بالتغير والارتقاء ، أو بالتنوع المصحوب بالتكامل ، أو باتصال الأكوام وتبدل الموجودات واستحالة الأشياء بعضها إلى بعض فهو فيلسوف تطوري .

إن أكثر العلماء يقولون اليوم إن معنى التطور يتضمن معنى الارتقاء . ولكننا إذا أردنا بالتطور مجرد التبدل لم نضمنه معنى الارتقاء ، لأنه يدل في هذه الحالة على التبدلات الضرورية التي تطرأ على الشيء من غير أن تكون متجهة إلى غاية معينة خلافاً للارتقاء الذي يتضمن معنى الانتقال من الأدنى إلى الأعلى ومن الحسن إلى الأحسن ، ففي كل ارتقاء تبدل ، وليس في كل تبدل ارتقاء .

ومذهب التطور (Evolutionnisme) مذهب قديم ترجع جذوره التاريخية إلى الفلسفة اليونانية (أمبدقلس وأرسطو) والفلسفة العربية (أخوان الصفا وابن خلدون) غير أنه لم يصبح مذهباً علياً إلا في العصور الأخيرة يوم أخذ العلماء يعللون نشوء الأنواع الحية بقانون تنازع البقاء وقانون الانتخاب الطبيعي (دارون) أو يرجعون تبدلها التدريجي البطيء إلى تأثير البيئة والوراثة (لامارك) أو يجعلون التطور قانوناً كلياً محيطاً بكل شيء : من السديم إلى الشمس والكواكب السيارة ، ومن الأنواع الكيميائية إلى الأنواع الحية ، ومن الوظائف العضوية إلى الملكات العقلية والمؤسسات الاجتماعية (هبررت سبنسر) ، فالتطور عندهم هو التنوع المصحوب بالتكامل .

المتعالي

Transcendence	في الفرنسية
Transcendence	في الانكليزية
Transcendens	وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني

تعالى الشيء ارتفع ، والتعالي الارتفاع ، كالعلاء والعلاء . والامتلاء . والتعالي في اصطلاحنا أن يعلو الشيء ويرقى حتى يصير فوق غيره . والعالي أو المتعالي هو الذي ليس فوقه شيء ، فالله تعالى هو المتعالي والعالي والعلي والاعلى ، وذو العلاء الذي ليس فوقه شيء .

أما فلسفة التعالي فهي : (١) القول إن نسبة الله إلى العالم كنسبة المخترع إلى آله أو الأمير إلى رعاياه أو الوالد إلى ولده (لينين ، المونادولوجيا ٨٤) . (٢) أو القول إن وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة أو حقائق مطلقة قائمة بذاتها (٣) أو القول إن هناك علاقات ثابتة محيطية بالحوادث مستقلة عنها . وكل فلسفة تذهب إلى القول أن في العالم ترتيباً تصاعدياً تخضع فيه الحوادث للتصورات ، والتصورات للمبادئ فهي فلسفة متعالية . ومن قبيل ذلك أيضاً القول إن في الوجود علاقات أبدية مستقلة عن اشتباك الحوادث وارتباطها ، مجردة من شروط الزمان والمكان ، متعالية ، مسيطرة على كل شيء ، ثابتة ، لا تتغير ، كاملة ، لا تندر ولا تبطل .

ومذهب التعالي ضد مذهب السريان الوجودي أو الكون الوجودي الذي يؤلف الحوادث ، ويجمع عقول العلماء مغموسة في الطبيعة ، راضية بالكون على علته ، مقتنعة به على تحيطه وتناقضه وتنافي ظواهره وتنكرها . وما دام

الكون يجري إلى الأمام دون مهادنة فإن كل لحظة منه تتجاوز التي قبلها وتضيق عليها الخناق لتكرعها على التبدل أو لتقلبها إلى ضدها ، وما دام الإنسان عاجزاً عن إيقاف حركة التطور وتبديل مجرى التاريخ فإن حقيقة الشيء في نظره ترجع إلى تحديد مكانه في سلسلة التطور . إن مذهب السريان الوجودي يسلم بالتطور التاريخي ويتجدد في وقت واحد ، أما مذهب التعالي فيحكم عليه ويتعمده ، الأول يلقي على الوجود نظرة أفقية تبدو مراحلها فيها ممثلة لأجهام الصيرورة وتناقضها ، والثاني يلقي على الوجود نظرة عمودية يعمل الحقائق العالية والمثل الخلدة الثابتة محيطة بالأشياء نازحة لها .

والأعلى (Trancendant) هو الذي يسمو إلى العلاء حتى يجاوز كل حد معلوم أو مقام معروف ، وهذا السمو لا يقف عند السماء ولا فوق السماء ، بل يستمر في الارتقاء إلى غير نهاية . فليس الأعلى تابعاً للتأثير ببعض الأفعال أو الأشياء الخارجية بل هو أسمى منها كالعدالة السامية أو العدالة المثالية فهي ضد العدالة الواقعية ، والعقاب والثواب المثاليين اللذين يختلفان تمام الاختلاف عن الثواب والعقاب الوجوديين .

والأعلى هو الذي يفوق حد الاعتدال ويجاوز المكان الأوسط ، نقول هذا الجمال الأسمى ، وهذا النظر الأعلى .

والله سبحانه وتعالى هو الأعلى ، وله جميع الكمالات لا يجده شيء ولا يستطيع العقول المنتهية أن تدرك حقيقته .

والأعلى أيضاً هو المعنى الذي نتصوره وراء كل تجربة ممكنة سواء أعيننا بذلك الحقائق الوجودية أم عيناها بمبادئ المعرفة . قال (كنت) : تسمى المبادئ التي ينحصر تطبيقها في حدود التجربة بالمبادي الوجودية . أما المبادئ التي نسمو بالعقل إلى ما فوق هذه الحدود فنسمى بالمبادي العليا .

أما المتعالي (Transcendental) فله عدة معان ، فهو يدل عند فلاسفة القرون الوسطى على ما هو أعلى من المقولات الأرسطية كالواحد والخير والحق والموجود والشئ والجائز والضروري ، وهو عند (كنت) ضد التجريبي تارة والأعلى تارة والمتاخير بقي أخرى .

فإذا كان ضد التجريبي (Empirique) دل على ما هو شرط قبلي للتجربة كالمبديء المتعالية أو القوانين العقلية التي هي بمثابة قواعد للمعرفة . ليس الإدراك المتعالي إدراكك لذاتك بطريق الشعور ، بل هو إدراكك إياها من حيث هي مبدأ ضروري تنسب إليه جميع احساساتك وعواطفك . وعلى ذلك فكل بحث يتناول الصور أو المبديء أو المعاني العقلية من جهة علاقتها الضرورية بالتجربة فهو بحث متعال . تقول علم الجمال المتعالي ، والمنطق المتعالي ، والتحليل المتعالي ، والجدل المتعالي ، والاستنتاج المتعالي . والمتعالي بهذا المعنى هو الانتقادي أيضاً . مثال ذلك أن المنطق المتعالي خلاف المنطق العام ، لأن الثاني يقتصر على البحث في ارتباط المعاني بعضها ببعض على حين أن الأول يبحث في أصل هذه المعاني ونسبتها إلى الأشياء . وتسمى هذه الفلسفة المتعالية عند (كنت) بالفلسفة الانتقادية .

وإذا كان المتعالي ضد الأعلى دل على ما يجاوز حدود التجربة ، فالمبدأ الذي لا ينطبق في الأصل إلا على حدود التجربة الممكنة إذا طبقته في مجالات أوسع من هذه الحدود جعلته متعالياً ، على خلاف المبدأ الأعلى الذي يستلزم حذف هذه الحدود وإبطالها .

أما اختلاف المتعالي عن المتأخر بقي فهو أن المبدأ لا يكون متعالياً حتى يشمل على شرط قبلي عام يصدق على التجربة من حيث هي تجربة دون تعيين أو تخصيص ، على خلاف المتأخر بقي الذي يضع قاعدة قبلية تسمح بتوسيع

معرفةنا بمفهوم الشيء دون الرجوع إلى التجربة ، المثال من المتعالي قولك : لكل تغير في الجوهر علة ، والمثال من المتأنيضي قولك : لكل تغير في الجوهر المادي علة خارجية .

التعريف

التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر (الجرجاني) أو « هو أن يقصد فعل شيء إذا شعر به شاعر تصور شيئاً ما هو المعروف ، وذلك الفعل قد يكون كلاماً وقد يكون إشارة » (ابن سينا ، منطق المشرقيين ، ص ٢٩) وقد عرفه التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون بقوله : « هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري » ويسمى هذا الطريق قولاً شارحاً ، ويسمى حداً أيضاً .

وللتعريف نوعان أحدهما التعريف الحقيقي ، وهو الذي يقصد به تحصيل ما ليس بمجاصل من التصورات ، وثانيهما التعريف اللفظي وهو الذي يقصد به الإشارة إلى تصور حاصل في الذهن . فإذا كان اللفظ الموضوع بإزاء التصور واضح الدلالة ، فسر بلفظ أوضح كقولنا في تعريف الغنفر إنه الأسد ، والمقصود من التعريف جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته ، فإذا كان التعريف بمحمول مفرد سمي تعريفاً مفرداً ، وإذا كانت بعدة محمولات سمي تعريفاً مركباً ، وهذه المحمولات قد تكون مقومة ، وقد تكون غير مقومة أي لازمة أو عارضة .

والتعريف المفرد بالمقوم هو تعريف الشيء بفضله كقولنا إن الإنسان فاطق والتعريف المفرد باللازم هو التعريف بالخاصة كقولنا أن المثلث هو الشكل الذي

تكون زواياه الداخلية مساوية لقائمتين ، والتعريف المركب بالمقوم هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان حداً تاماً كقولنا الانسان حيوان ناطق ، والتعريف المركب من غير المقومات هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان رسمياً ، والرسم التام هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك .

والفرق بين الحد والتعريف أن الأول يدل على ماهية الشيء ويتركب من الجنس والفصل على حين أن الثاني لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها ، فكل حد تعريف ، وليس كل تعريف حداً تاماً بل قد يكون حداً ناقصاً أو رسمياً تاماً أو غير تام (راجع كلمة حد - Définition) .

جميع صلبا

استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

— ٧ —

المعتضد^(١) : مولده سنة ٢٤٢ — خلافته سنة ٢٧٩ (٨٩٢ م) —
وفاته سنة ٢٨٩ (٩٠٢ م) .

(١) المعتضد بالله أحمد أبو العباس بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد أمه أم ولد اسمها « صواب » وقيل « حرز » وقيل « ضرار » .
كان المعتضد ملكاً شهماً جلدأً ، شجاعاً مقداماً مهيباً عفيفاً ،
ذا عزم ، ظاهر الجبروت ، وافر العقل ، شديد الوطأة ، موصوفاً
بالرُجفة ، من أفراد بني العباس . وكان يُقدم على الأسد وحده بشجاعته .
وكان فيه شج ، قليل الرحمة ، إذا غضب على فائد أمر بأن يُلقى في
« حفيرة ويُطَم » عليه . وكان ذا سياسة عظيمة ، لقد لقي الحروب وعُرف
فضله ، فقام بالأمر أحسن قيام . وهابه الناس ورهبوه أعظم رهبة ،
وسكنت الفتن في أيامه لفرط هيئته .

قال عبد الله بن حمدون : خرج المعتضد يتصيد . فنزل إلى جانب
مقناة ، وأنا معه . فصاح الناطور . فقال : عليّ به ! فأحضر . فسأله ؟
فقال : ثلاثة غلمان نزلوا القناة فأخربوها . فجيء بهم . فضربت أعناقهم ،
من القن في المقناة .

قال عبد الله : وكلني بعد مدة ، فقال : أصدقني في ما يُنكر

عليّ الناس ؟

من شعره يرثي ('دريّة') (١) جارية له كان مغرماً بها . فلما ماتت ،
جزع عليها جزءاً كبيراً وقال :

يا حبيباً لم يكن يعدُّ له عندي حبيبُ
أنتَ عن عيني بعيدٌ ومن القلب قريبُ

— قلت : الدماء !...

قال : والله ما صفكت دماً حراماً ، منذُ وليت

قلت : فلمَ قتلْتَ أحمدَ بنَ الطيّبِ ؟

قال : دعاني إلى الإلحاد !

قلت : فالثلاثة الذين نزلوا المقتلة ؟

قال : والله ما قتلتهم ، وإنما قتلْتُ لصوصاً قد قتلوا ، وأوهمت

أنهم هم .

(١) قال ابن حمدون النديم : غرِمَ المعتضد على عمارة البهيّرة ستين

ألف دينار . وكان يخلو فيها مع جواربه وفيهين محبوبته «دريّة» فقال

ابن بسام :

ترك الناس بحيرة وتخلّس في البهيّرة

قاعداً يضرب بالطليل على «بطن؟» دريّه

فبلغ ذلك المعتضد ، فلم يُظهر أنه بلغه . ثم أمر بتخريب تلك

العمارات . وأسقط المعتضد المكوس ، ونشر العدل ، ورفع الظلم عن

الرعية . وكان يُسمّى السفاح الثاني ، لأنه جدّد ملك بني العباس . وكان

خلتق وضعف وكاد يزول . فقد كان في اضطراب من يوم قتل المتوكل

وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه :

هنيئاً بني العباس ! أن إمامكم إمامُ الهدى والبأس والجود أحمدُ —

ليس لي بعدك في شيء من الدنيا نصيب
 لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب
 وخيال منك منذ غبت خيال لا يغيب
 لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب
 وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب
 لتيقنت بانى فيك محزون كئيب
 ما أرى نفسي وإن سلايتها عنك تطيب
 لي دمع ليس يعصىني وصبر لا يحجب

— كما بأبي العباس أنشئ ملككم
 إمام بطل الأوس يعمل نحره
 وفي ذلك يقول ابن المعتز :
 أما ترى ملك بني هاشم
 عاد عزيزاً بعد ما ذللاً
 يا طالباً للملك كن مثله
 تستوجب الملك وإلا فلا

وعزم المعتضد على لعن معاوية على المنابر . فخوَّفه عبد الله الوزير
 اضطراب العامة فلم يلتفت إليه وكتب كتاباً في ذلك ، ذكر فيه كثيراً
 من فضائل علي ومثالب معاوية ، فقال له القاضي أبو يوسف : يا أمير المؤمنين !
 أخاف الفتنة عند سماعه . فقال : ان تحركت العامة ، وضعت السيف
 فيها . فقال : ما تصنع بالنعلميين الذين هم في كل ناحية ، قد خرجوا
 عليك ، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت ، كانوا إليهم أميل .
 فأمسك المعتضد عن ذلك .

ومن شعره :

يا لاحظي بالفتور والدعج وقاتلي بالدلال والغنج
 أشكو إليك الذي لقيت من الـ — ووجد فهل لي اليك من فرج
 حللت بالظرف والجمال من الذئب — اسـ محل العيون والمهج
 وما انشده له الصولي :

لم يلقَ من حر الفراق أحدٌ كما أنا منه لاق
 يا سائلي عن طعمه الفيتة مرَّ المذاق
 جسمي يذوب ومُقلتي عبّري وقلبي ذو احتراق
 مالي أليفٌ بعدكم إلا اكتسابي واشتياقي
 فاللهُ يحفظكم جميعاً — ما في مُقامي وانطلاقي

— ومن فضائل المعتضد ، ودلائل عدله ، ما روي عن أبي الحسين الخصبي قال :

وجهه المعتضد إلى القاضي أبي حازم يقول له :

أن لي على فلان مالا . وقد بلغني أن غُرماءه أثبتوا عندك . وقد
 فسّطت لهم من ماله . فاجعلنا كأحدٍهم !

فقال أبو حازم : قل له ، أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه — قال
 لي — وقت قلدي — إنه قد أخرج الأمر من عنقه ، وجعله في عنقي .
 ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل مدعٍ إلا ببينة .
 فرجع إليه فأخبره .

فقال المعتضد : قل له : فلان وفلان يشهدان : يعني رجلين جليلين . —

وله :

تمتّع من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرنقا
ولا تامنن الدهر إني أمنتُهُ فلم يُبق لي حالاً ولم يرع لي حقا
قتلتُ صناديد الرجال فلم أدع عدواً ولم أمهل على ظنة خلقا
واخليتُ دور الملوك من كل بازل وشئتُهم غرباً ومزقتُهم شرقاً
فلما بلغتُ النجم عزاً ورفعةً ودانت رقابُ الخلق أجمع لي رقا
رمانى الردى سهماً فأخمد جهرتي فيها أنا ذا في حفرتي عاجلاً ملقى
فأفسدتُ دنياي وديني سفاهةً فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى الى نعمة الرحمن أم ناره ألقى

— قال القاضي : شهدان عندي ، وأسأل عنها . فان 'زكينا' قبلت
شهادتهما ، وإلا أمضيتُ ما قد ثبت عندي .

فامتنع الرجلان عن الشهادة فزعاً . ولم يدفع المعتض شيئاً .
قال اسماعيل القاضي : دخلت على المعتض ، وعلى رأسه أحداثٌ
صباحُ الوجوه من الروم . فنظرت إليهم . فلما أردت القيام ، قال لي :
أيها القاضي ! والله ما حالت سراويلي على حرام قط .

قال : ودخلت عليه مرةً ، فدفع إلي كتاباً ، فنظرت فيه ، فإذا
قد 'جمع' له فيه الرُفُض من زلل العلماء . فقلت : مصنف هذا زنديق .
فقال : امْخُتَلِقْ ؟ قلت : لا ولكن من أباح المسكر ، لم يُبْعِجِ المتعة ،
ومن أباح المتعة لم يُبْعِ الغِناء . وما من عالم إلا وله زلّة . ومن
أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه . فأمر بالكتاب فأحرق . —

وكان ابن العلاف — وهو من الشعراء المُبجدين — ينادم المعتضد بالله .
وقيلَ إنه بات ليلةً في دار مع جماعة من ندمائه . فأقام خادم ليلاً فقال :
أميرُ المؤمنين يقول : أَرِقتُ الليلةَ بعد انصرافكم . فقلت :
ولما انتهينا للخيال الذي سرى اذ الدارُ قفرٌ والمزارُ بعيد
وقد أرتجَ عليّ تمامه فمن أجازره بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة .
فلما سمع الندماء ذلك ارتج عليهم وكلهم شاعر فاضل . فابتدر ابن العلاف
فقال :

فقلتُ لعيني عاودي النومَ واهجعي لعلَّ خيالاً طارقاً سيعود

— وفي أول سنة من استخلافه ، منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة
وما شاكلها ، ومنع القصّاص والمنجمين من القعود في الطريق .
واعتل سنة ٢٨٩ ، وكان مزاجه قد تغيّر من افراطه في الجماع ،
ثم قال ابن المعتز :

طار قلبي بجناح الوجيب جزعاً من حادّات الخطوب
وحذاراً أن يشاك بسوء أسدِّ الملوك وسيفِ الحروب
ثم انعكس ومات بعد أيام .

قال المسعودي : شكوا في موت المعتضد . فتقدم إليه الطبيب وجس
نبضه ، ففتح عينيه ، ورفس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً . فمات الطبيب ،
ثم مات المعتضد من ساعته .
ومن قول ابن المعتز :

يادهر ويحك ما أبقيتَ لي أحداً وأنت والدُ ستوى يأكلُ الولدا
استغفرُ اللهَ بل ذا كلِّه قدَرُ رضيتُ باللهِ ربّاً واحداً حمداً
يا ساكنَ القبرِ في غبراءٍ مظلمةٍ بالظاهرةِ مقعبي الدارِ منفرداً —

المكتفي (١) :

مولده سنة ٢٦٤ — خلافته ٢٨٩ (٩٠٢ م) — وفاته سنة ٢٩٥ (٩٠٨ م)
لم يُروَ له شيء من الشعر .

— ابن الجيوش التي قد كنت تُنجبها
أين السرير الذي قد كنت فلاءه
أين الأعادي الألى ذلت مُصعبهم
أين الجياد التي حجلتها بدم
أين الرماح التي غذيتها مهجاً
أين الجنان التي تجري جداولها
أين الوصائف كالغزلان راتعة
أين الملاهي وأين الراح تُحسبها
أين الوثوب إلى الأعداء مُبتغياً
ما زلت تفسر منهم كل قسورة
ثم انقضيت فلا عين ولا أثر
(١) المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد . أمه تركية اسمها « جيجك »
هدم المطامير التي اتخذها أبوه لأهل الجرائم ، وصيّرهما مساجد ، فأمر
برد البساتين والخوانيت التي أخذها أبوه من الناس ليعملها قصرأ . وسار
سيرة جميلة فأحبه الناس . ودعوا له . وفي خلافته فُتحت انطاكية من
بلاد الروم غنوةً وغنم منها ما لا يحصى من الأموال .
ومن قوله في عِلته : « والله ما آسي إلا » على سبع مئة ألف دينار
صرفتها من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها ، وكنت مستغنياً عنها .
أخاف أن أسأل عنها ، وإني مستغفر الله منها .
وكان المكتفي مضرب المثل بالجمال وحسن الصورة . يقول ابن المعتز فيه : —

المقتدر (١) :

مولده سنة ٢٨٢ — خلافته سنة ٢٩٥ (٩٠٨ م) — مقتله سنة ٣٢٠ (٩٣٢ م)

وكذلك المقتدر ما سمع عنه أنه قال أو استشهد بشيء من الشعر .

— ميمّزتُ بين جماليها وفعلها فاذا الملاحه بالقباحة لا تنفي
والله لا كاشفها ولو انها كالبدرا أو كالشمس أو كالكتفي
قرنه في الجبال بالبدر والشمس .
ولم مثل هذا أسرار ابن سناء الملك بقوله :
ومليحة بالحسن يسخر وجهها بالبدر ، يهزأ ويقهها بالفرقاف
لا أرتقي بالشمس تشبيها لها والبدر ، بل لا أكتفي بالكتفي
فجعلها فوق البدر والشمس .

(١) المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المهتضد . أمه رومية ، وقيل تركية اسمها « غريب » وقيل « شعقب » استخلف وسنه ثلاث عشرة سنة ، ولم يل الخلافة قبله أصغر منه . تولى الخلافة ثلاث مرات كانت هذه الأولى . استوزر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات ، فسار أحسن سيرة ، وكشف المظالم ، وحض المقتدر على العدل . ففوض إليه الأمور ، واشتغل هو بالأعب والاهو ، وأتلف الخزائن .

كان المقتدر جيد العقل ، صحيح الرأي ، لكنه كان مؤثراً للشهوات والشراب مبذراً . غلبت عليه الفساة ، فأخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفائسها . وأعطى بعض حظاياها الدرة اليتيمة ، ووزنها ثلاثة مثاقيل . وأعطى زبدات القمرمان شعبة جوهر لم يُرَ مثلاً . وأتلف أموالاً كثيرة . وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيان ، غير الصقالبة والروم والسود .

— ختن خمسة من أولاده ، فقرّم على خيّانهم ست مئة ألف دينار ، وخن معهم طائفة من الأيتام ، وأحسن إليهم .

وفي سنة ٣٠٥ قدمت رسل الروم بهدايا ، وطلبت عقد هدنة . فعمل المقتدر موكباً عظيماً . أقام العسكر وصفهم بالسلاح — وهم مئة وستون ألفاً — من باب الشّجاسة إلى دار الخلافة — وبعدهم الخدم — وهم سبعة آلاف — ويليهم الحجّاب — وهم سبع مئة حاجب . وكانت الستور التي نصبّت على حيّطان دار الخلافة ، غنيّةً وثلاثين ألف ستر ، من الدّيباج . والبسّط اثنين وعشرين ألفاً . وفي الحضرة مئتا سبع في السلاسل . إلى غير ذلك .

وسنة ٣١٢ فتحت فرغانة بالسيف .

وسنة ٣١٤ دخلت الروم مَظْطية بالسيف .

وسنة ٣١٥ دخلت الفرنجة دميّاط ، وأخذوا من فيها وما فيها . وضربوا النافوسَ في جامعها .

وسنة ٣١٦ قصدت الروم ناحية خلاط ، واخربوا المنبر من جامعها ، وجعلوا الصليب مكانه .

ومن أسباب هذه الحوادث ، صير سن الخليفة ، وقيام القرامطة . فشغل الخليفة ووزراؤه وقواده بهم ، عن الدفاع عن الخلافة . وخروج المغرب عن أمر بني العباس ، بعد مئة وبضع وستين سنة حكموا فيها جميع الممالك الإسلامية . فاختلف النظام كثيراً .

وسنة ٣٢٠ قتل المقتدر . ثار عليه مؤنس الخازن ، رركب في جنّد معظمه من البربر . فلما التقى الجمعان رماه بوبري بحربة سقط منها على الأرض ، ثم فجمه بالسيف ، وشيل رأسه على رُمح . وسلب ما عليه ، وبقي مكشوف العورة ، حتى سنّو بالحشيش .

الغالب بالله ابن المعتز (١) :

مولده سنة ٢٤٩ — خلافته ٢٩٦ (٩٣٢ م) — مقتله ٢٩٦ (٩٣٢ م)
صاحب النثر الرائع ، والشعر الفائق . والتشبيهات البليغة الغريبة
المبتكرة . وله ديوان يعرف به . وقد مضت في مقالاتنا هذه مقطوعات
من شعره . ويمتد نفس الكلام ، ان رحنا نكثر من الاشارة إلى حسناته
وآياته . فنجتزئ بالقليل الذي نذكر ، عن الكثير الذي لا يتسع له المجال .
فمن قوله في يوم من أيام الربيع . والدنيا كالجنة المزخرفة .

حبّذا اذارُ شهرًا فيه للنور انتشارُ
ينقص الليلُ اذا حلَّ ويمتدُّ النهارُ
وعلى الارض اصفرارُ وأخضرارُ واحمرارُ
فكأن الروض وشي بالغت فيه التجارُ
نقشه آسٌ ونسريدٌ — نٌ ووَرْدٌ وبَهَارُ

(١) هو أبو العباس عبدُ الله بنُ محمد (وقيل الزبير) المعتز بالله بن
الموكل بن المعتمد بن الرشيد . قيل لقّب المرتضي بالله . وقيل « المنصف »
وقيل « الراضي » وقيل « الغالب » كثرت ألقابه أو كثرت الروايات
فيها ، وقلت أيامه ، بل كانت خلافته ليلة واحدة . وقيل ساعة واحدة
في خلافة المقتدر .

أخذ العربية عن المبرد ، ونعلب ، ومؤدبه احمد بن سعيد الدمشقي
وكان له وقوف على علم الموسيقى . وهو أول من صنف في صنعة الشعر .
ووضع كتاب « البديع » وكتاب « الزهر والرياح » ، وكتاب « فاكهة
الاخوان » وكتاب « الصيد والجوارح » وكتاب « أسفار الملوك » —

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقد استخلف ابنه
محمد بن عبيد الله ، على شرطة بغداد

فرحت بما اضعا فهدون قدر كم وقلت عسى قد هب من نومه الدهر
فترجع فينا دولة طاهرية كما بدأت والأمر من بعده الأمر
عسى الله — ان الله ليس بغافل ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر
فأجابه عبيد الله بقصيدة منها :

ونحن لكم ان نالنا مس جفوة فمننا على لأوائها الصبر والعذر
فان رجعت من نعمة الله دولة إلينا فحقاً عندها الحمد والشكر

— وكتاب « طبقات الشعراء » . قيل فيه : إنه أشعر بني هاشم على الإطلاق
وأكثرهم فضلاً وأدباً ، وأشعر الناس في الأوصاف والتشبيهات . كان
يقول : إذا قلت : كأن ولم آت بعدها بالتشبيه (فض الله في) .
عاش في دعة وطيب عيش ، إلى أن وثبوا بالمقتدر ، استصباها الوزير
العباس بن الحسن لصغر سنه ، فعمل على خلعها . ووافقه جماعة ، على
أن يولوا ابن المعتز ، فأجابهم على أن لا يكون فيها دم . وبلغ المقتدر
ذلك ، فدفع إلى الوزير العباس أموالاً أرضه ، فرجع عن ذلك .
وأما الباقون فركبوا على المقتدر وهو يلعب الكرة ، فهرب إلى
أن دخل الدار ، وغلقت الأبواب ، وقتل الوزير وقتلت جماعة معه .
وأرسل إلى ابن المعتز ، وحضر القواد ولفضة والاعيان ، وبابعه
بالخلافة . ولقبوه « الغالب بالله » — في أشهر الروايات — فاستوزر
محمد بن داود بن الجراح ، واستقضى أبا المثنى أحمد بن يعقوب .
حدث المعافى بن زكريا الجريري ، قال لما خلع المقتدر ، وثبوع
ابن المعتز ، دخلوا على شيخنا : محمد بن جرير الطبري . فقال : ما الخبر ؟ —

وجاء عبيد الله بعد ذلك شاكرًا التهنئة . ثم لم يعد إليه مدة طويلة . فكتب إليه ابن المعتز :

قد جئتنا مرة ولم تكذب ولم تزر بعدها ولم تعد
لست ترى واحدا بنا عوضا فاطلب وجرب واستقص واجتهد
ناولني حبل وصله بيد وهجره جاذب له بيد
فلم يكن بين ذا وذا أمد إلا كما بين ليلة وغد

— قيل له : بوبع ابن المعتز . فقال : من رشح الوزارة ؟ قالوا : محمد بن داود . قال : فمن ذكر للقضاء ؟ قالوا : الحسن بن المثنى . فأطرق . ثم قال : هذا الأمر لا يتيم . قيل له : كيف ؟ قال : كل واحد من ستميت ، متقدم في معناه ، عالي الرتبة ، والزمان مُدِير ، والدنيا مُوَلِّية ، وما أرى هذا إلا إلى اضمحلال ، وما أرى لمدته طولاً . وبعث ابن المعتز إلى المقتدر ، يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن طاهر ، لينتقل هو إلى دار الخلافة . فأجاب ، ولم يكن بقي معه إلا طائفة يسيرة ، مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب الحال ، وجماعة من الخدم . وباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة ، فاجتمع الخدم ودفعوه عنها ، بعد أن حمل ما قدر عليه من المال .

ثم قال للذين عند المقتدر : يا قوم ! انسلم هذا الأمر ، ولا تجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا ؟ فنزلوا في الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم السلاح ، وقصدوا الحرم وفيه ابن المعتز . فلما رآهم من حوله ، أوقع الله في قلوبهم الرعب ، فانصرفوا منهزمين بلا حرب . وهرب ابن المعتز ، ووزيره محمد بن داود ، وقاضيه الحسن بن المثنى ، وحاجبه يمين . وشهر هذا سيفه وهو ينادي : معاتر العامة ! ادعوا لخليفتكم : وأشاروا —

ومن شعره :

من لي بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحتُ خديهِ بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي
ومن شعره في وصف القلم :

قلم ما اراه ام فلك يحـري بما شاء قاسم ، ويسير
راكعٌ ساجدٌ يقبل قرطاساً كما قبل البساط شكور

— إلى الجيش ليتبعوهم إلى سامراء ، ليتبنوا أمرهم ، فلم يتبعهم أحد . فنزل
ابن المعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصاص الجوهري ، واختفى الوزير
والقاضي ، ونهبت دورهم ، وعمّ النهب والقتل بغداداً . وقبض المقتدر
على الفقهاء والامراء الذين خلعوه ، وسلبوا إلى بونس الخازن فقتلهم ، إلا
أربعةً ، منهم القاضي عمر .

ثم بعث المقتدر جماعة كتبوا دار ابن الجصاص ، وأخذوا ابن المعتز ،
وابن الجصاص . فصودر ابن الجصاص ، وحبس ابن المعتز . ثم اخرج
فما بعد ميتاً .

رثاه علي بن محمد بن بسّام بقوله :

لله درك من مُلكٍ بتضيعة ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه أو ولا لولا فتتقيره وانما أدركته حرفة الادب

ومن نثر ابن المعتز الذي يجري مجرى الحسك والأمثال :

من تجاوز الكفاف ، لم يُغنيه الإكثار

ربما أورد الطمع ولم يُصدِر

من ارتحل للحرص أضناه الطلب

الحظ يأتي من لا يأتيه

ومن قوله :

يا نفس صبراً لعل الخير عُقباك خانتك من بعد طول الأمان دُنياك
مرت بنا سحراً طيرٌ فقلتُ لها طوباك يا ليتني إياك طوباك
ان كان قصدك شوقاً بالسلام على شاطي الفرات أبلغني ان كان مشواك
من مُوثق بالمنايا لا فكاك له يبكي الدماء على إلف له باك
إلى أن يقول :

اظنّه آخرَ الايام من عُمرِي واوشك اليوم ان يبكي له الباكي
وقيل هذه الابيات قالها لما سُلم إلى مونس الخادم ليهلكه .

عارف السكري

— أشقى الناس أفرهم من السلطان ، كما أن أقرب الاشياء إلى النار
أمرعها إلى الاحتراق

من شارك السلطان في عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة .

يكفيك للعاسد غمّه بسرورك

البلاغة : البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفرُ الكلام .

العلماء غرباء لكثرة الجهال

النصح بين الملائم تقريع

علامة الكذب جرأة العين .

الفرق بين سلام وسلام

للشريف الجواني النسابة

عني المسلمون بالرجال عناية لا نجدوها في تراث غير تراث الاسلام .
فألفوا في ضبط الأسماء والأنساب — خاصة رجال الحديث ، وعلى الأخص
رواة الصحيحين — الكتب الطوال ، والرسائل المختلفة المتطاف .
وهذه الكتب والرسائل ذات شأن كبير ، لا يعرف قيمتها إلا من
اشتغل بالرجال واضطر إلى معرفة أنسابهم وضبط أسمائهم .
وقد عثرنا أثناء وجودنا في جامعة برنستون ، في الولايات المتحدة
الامريكية ، على رسالة لطيفة مخطوطة خصت بالفرق بين من أمم أبيه
سلام وسلام ، ألفها أحد كبار العلماء هو الشريف الجواني (١) .
كان هذا الشريف العلوي نقيب الطالبين بمصر . أصله من الموصل ،
أو من مازندران . لكنّه ينسب ، كآبائه إلى الجوانيّة ، قرية قرب

(١) انظر ترجمته في :

- ١ — الخريدة ، قسم مصر ، ١ — ١١٧ . وقال محقق الكتاب انه وردت للجواني ترجمة في « فوات الوفيات » وهذا خطأ . فابن شاكر لم يترجم له . ولعلهم وهموا فخلطوا بين الوافي وبين الفوات .
- ٢ — معجم البلدان ، مادة « الجوانيّة »
- ٣ — الوافي بالوفيات ، ٢ — ٢٠٢
- ٤ — لسان الميزان ، ٥ — ٧٤
- ٥ — النجوم الزاهرة ، ٦ — ١١٩
- ٦ — تاج العروس ، مادة « جون »
- ٧ — مصفى المقال لأغا بزرك ، ص ٣٩٣
- ٨ — الاعلام ، ٦ — ٢٥٦
- ٩ — معجم المؤلفين ، ٩ — ٤٩
- ١٠ — بروكلمن ، الذيل الأول ص ٦٢٦

المدينة . وقد وُلد بمصر في سنة ٥٢٥ هـ ، وهي السنة الأولى من ولاية الحافظ الفاطمي على مصر . وتَوَلَّى نقابة الطالبيين فيها أيام الفاطميين . فلما جاءت الدولة الأيوبية انصرف إلى التأليف في الأنساب . فصنف « طبقات الطالبيين » و « تاج الأنساب » . واشتهر في معرفة النسب والحديث . وكان له شعر أورد بعضه العماد في الحريدة . وتوفي بمصر سنة ٥٨٨ هـ .

وسبب تأليفه هاذي الرسالة أنه جرت في مجلس صلاح الدين بمصر ، أثناء قراءة صحيح البخاري ، مفاوضة بين العلماء الحاضرين ، حول اسم محمد بن سلام ، شيخ البخاري . فاختلف العلماء في ضبط « سلام » أو بتشديد اللام أم بتخفيفها . فتصدى الجواني وألف رسالته .

اتبع الجواني في اثبات ما ذهب هو إليه — وهو أن محمد بن سلام مشدد اللام — نهجاً علمياً رائعاً . فبدأ بنقل ما ذكره البخاري نفسه عن شيخه . ثم ما ذكره علماء المؤلف والمختلف — الذين يرجع إليهم — في هذا الشأن . ثم أبان النهج الذي ينبغي اتباعه في حل اشباه هذه الأسماء التي يقع الاختلاف فيها .

★ ★ ★

تقع الرسالة في ثمانى ورقات .

كتب على الورقة الأولى اسم الرسالة ، وتحتة : « وقف ابن سلام » وفي طرف الورقة ، على اليمين : « نظر فيه محمد مراد الشطمي ، عفى عنه » . ناسخ الرسالة هو محمد بن الحسن بن سالم بن سلام . ولعله عفى بها ونقلها لأن جده اسمه « سلام » . وقد نقلها في سنة ٦٢٩ هـ ، بداره بدمشق ، عن خط المؤلف نفسه ، ثم عارضها به .

وهاذي المخطوطة كانت في دمشق . ثم باعها المرحوم الشيخ حمدي السفرجلاني ، فيما باع من المخطوطات الدمشقية ، وما أكثرها ، إلى المستشرق ا. س . بيودا . فلما مات بيعت إلى جامعة بونستن وهذا نص الرسالة :

مختصر من الكلام

في الفرق بين مَنْ اسم ابيه

سلام وسلام

تخريج الشريف النسيب النقيب

ابي علي محمد بن اسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد رسوله

وآله وأصحابه وأزواجه والتابعين .

قال الشريف النسابة أبو علي محمد بن أسعد بن علي

الحسيني الجواني رحمه الله :

جرى بمجلس مَنْ طاعته فرض وعَدُّله شامل للرعية

بكل قطر وبكل أرض سلطان الاسلام والمسلمين مولانا

الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، خلد الله ملكه ، وجعل

الأرض بأسرها مُلكه ، مُفاوضة بين طائفة من العلماء في حال قراءة صحيح الامام البخاري ، رضي الله عنه ، في ذكر أحد مشيخته وهو محمد بن سلام البيكندي ^(١) ، فقال قوم سلام بالتشديد وقال آخرون سلام بالتخفيف واقتضت الحال ذكر ما نورده في ذلك من صحيح المقال عمن حرر أسماء الرجال من العلماء (١ / ب) الأبدال . فنقول وعلى الله سبحانه الاتكال : إن الصحيح في ذلك والواضح فيه من سبل المسالك أنه أبو عبد الله محمد بن سلام بتشديد اللام لا غير ابن الفرج البيكندي ، نسبة الى بلدة من بلخ تسمى بيكند . وهو مولى بني سليم .

توفي رحمه الله يوم الأحد لتسع مَضَيْنَ من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وله نظراء أَسْمُ والدِ كُلِّ مِنْهُمْ سلام بالتشديد يأتي ذكرهم فيما بعد إن شاء الله تعالى .

(١) نسبة إلى بيكند ، بكسر الباء ، ووردت بفتحها ، وفتح الكاف . بلدة على مرحلة من بخارى . انظر معجم البلدان مادة بيكند . ومعجم أماكن الفتوح لنا .

وَأَمَّا سَلَامٌ مُخَفَّفٌ

يَمُنْ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فَعَبَّدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ^(١) بْنِ الْحَارِثِ الصَّحَابِيِّ الْإِسْرَائِيلِيَّ ،
الْيُوسُفِيَّ نَسَبًا ، الْأَنْصَارِيَّ ، الْقَوَقْلِيَّ ^(٢) حِلْفًا وَحَسَبًا . كَانَ
مِنْ كِبَارِ الْأَخْبَارِ ، فَأَسْلَمَ عِنْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ .
وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرُوا ثُمَّ .

الآيَةُ ﴾ .

لَمْ يَرِدْ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ اسْمِ أَبِيهِ سَلَامٌ بِالتَّخْفِيفِ سِوَاهُ .
وَأَمَّا غَيْرُ مَنْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي رِجَالِ الْحَدِيثِ فَرَجُلٌ آخَرُ
غَيْرُ مُرَضِيٍّ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُعْتَزِلِيًّا ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٥ - ٢٤٩ ؛ الاستيعاب (ط . البخاري)

٢ - ٩٢١ ؛ الإصابة (ط . التعاريف) ٢ - ٣١٢ .

(٢) نسبة إلى قول بفتح القافين . وهو غانم بن عوف بن عمرو ...

الأنصاري الخزرجي . (انظر : الباب ٢ - ١١ ؛ الاستيعاب (ط .

هارون) ص ٤٥٦ ؛

(٣) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ١٠

ابن سلام الجبائي^(١) أبو علي ، المصنّف على مذاهب المعتزلة .
 فسلام جدّه بتخفيف اللّام . وكلّ مَنْ عداهما في الاسلام
 من رجال الحديث والعلماء ذوي الأفهام فاسم أبيه سلام بالتشديد .
 هذا الذي ثبت عند شيوخنا في النسب وألي التحرير والأدب ،
 وأيمة الحديث في القديم والحديث .

دليل قولنا وبيان تفصيلنا في سلام
 المشدّد اللّام

انّ الإمام البخاري ، رحمه الله ، أوردّه في « تاريخه
 الكبير » في باب المحمّدين من اسم أبيه على حرف السين .
 فأوردّه مع نظرائه من اسم أبيه سلام بتشديد اللّام . وكذا
 روي عن (٢/ب) البخاري وثبت بخطّ إمام العلماء في الحديث
 أبي ذرّ عبّد بن احمد الهروي ، رحمه الله ، بتشديد اللّام في

(١) الجبائي بضم الجيم نسبة إلى جبّا من قرى البصرة (الباب ١ - ٢٠٨ ،
 وياقوت ، معجم) ؛ توفي أبو علي الجبائي سنة ٣٠٣ هـ . انظر ترجمته
 في : وفيات الأعيان (ط . محيي الدين) ٣ - ٣٩٨ ؛ والعبر الذهبي
 ٢ - ١٢٥ ؛ الوافي بالوفيات ٤ - ٧٤ .

« التاريخ » . والبخاري أعلمُ باسم شيخه من كُلِّ أحدٍ .

فقال في بابه من نظرائه وأضرابه :

محمد بن سلام بن عبد الله بن زياد بن عقيل بن خالد الأيلي .

ومحمد بن سلام الخزاعي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

ومحمد بن سلام مولى بني سُليم . بخاري . مات يوم

الأحد لتسع مَضِينَ من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وهذا هو المتكلم في أبيه فأورده البخاري مع أصحابه

المذكورين وكذا روي اسمه عنه وأخذه العلماء عنه والانسان

أعلم باسم شيخه من غيره ولم يروه عن البخاري أحدٌ إلا

بتشديد اللام أعني البيكندي محمد بن سلام كما ثبت بخط

أبي ذرّ الحافظ الامام .

ثم الامام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ^(١)

رحمه الله

(٣ / الف) وهو القدوة في أساء الرجال ، وإليه يتحاكم

(١) توفي سنة ٣٨٥ هـ . وله كتاب اسمه « الخلف والمؤلف في أسماء

الرجال » انظر عنه : المعبر للذهبي ٣ - ٢٨ .

العلماء في اختلاف الأقوال ، فإنه أوردّه : محمد بن سلام البيكندي في باب المشدّد لأمه .

وأورد عبد الله بن سلام الصحابي الجبر في الخفف لأمه ، وناهيك بالدارقطني رحمة الله عليه وذلك ذكره وأوردّه في كتابه « المؤتلف والمختلف » .

ثم الامامُ الحافظُ عبدُ الغني بنُ سعيد
الأزديُّ رحمة الله عليه (١)

صاحب كتاب « المؤتلف والمختلف » أيضا في أسماء نقلته الحديث من الرجال والنساء وناهيك به إمامُ تحريرٍ ومقدّمُ الحفاظ في العشير ، ومنّ اليه المرجعُ من الأسماء في الصغير والكبير ، فقال في كتابه « المؤتلف والمختلف » .

بابُ سلام وسلام

فسلام مشدّد اللام كثير .

وسلام مخفف عبد الله بن سلام صاحبُ رسول الله ﷺ .

(١) توفي سنة ٤٠٩ هـ . له « المؤتلف والمختلف » و « مشتبّه النسبة » .

انظر : المعبر للذهبي ٣ - ١٠٠ .

ومحمد بن عبد الوهاب بن (٣/ب) سلام الجبائي المصنف على مذهب المعتزلة . قد روى أحاديث . ذكرناه ليُعرف كما ذكرنا غيره .

وإذا قَيَّدَ هذا الإمام هذه اللَّام في التشديد والتخفيف لم يَبْقَ لأحد إلاَّ اتِّباعه والأخذ بما وَرَدَتْ مساطيره وأَوْضَاعُهُ . وكانت عَادَتُهُ في تأليفه أن يحضِرَ الأَقْلَ دون الأكثر اختصاراً لتصنيفه . وها هو قد قال : إن سلام بالتخفيف اثنان لا غير . فما بقي مَنْ عَدَاهُمَا إلاَّ يَرُدُّ في التشديد لا غير ، لَأَنَّهُ يُقَيِّدُ الأَقْلَ عَدَدَهُ وَيُهْمِلُ الأَكْثَرَ مَدَدَهُ وذلك من باب الإيجاز والاختصار ، لا من باب التطويل والإكثار .

ثم الامام الكلاباذي^(١)

أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ الحافظ البخاريّ قال في كتابه (٤/الف) المنعوت « بالهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد » :

(١) نسبة إلى كلاباذ محلة ببخارى « الباب » . انظر ترجمته في العبر ٣ - ٦٨ ، وقال محقق الكتاب فؤاد سيد : ومن كتابه « الهداية » نسختان مخطوطتان بدار الكتب .

الذين أخرجهم محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله في
جامعه في باب الميم :

محمد بن سلام بن الفرّح أبو عبد الله السّلمي مولا هم
البُخاري البَيْكَنْدي . سمع ابن عُيَيْنَةَ ، وَوَكِيْعاً ، وَأَبَا معاوية ،
وابن فضيل ، وَعَبْدَه وابن عُليّة ومُخلّداً . وروى عنه البخاري
في الأيمان والطب . مات يوم الأحد لتسّع خلون من صفر
سنة خمس وعشرين ومايتين . قاله البخاري ، فأورده الكلاباذي
سلام بن الفرّح مُشدّد اللّام لم يروه عنه أحدٌ إلاّ كذلك
لا غير ، ولا يصحّ غيره .

ومن العجب خلافُ مَنْ يُخالف ذلك بعد أن ثَبَتَ أَنَّ
المذكور — أعني ابن سلام — أَنَّهُ شيخُ البخاري وقد سمع
منه البخاري قوله في حال أخذه عنه أبي محمد بن سلام بتشديد
اللّام . فكيف يمكن أحداً أن يُسمّي أبا الانسان بخلاف
مَا يقوله ولده ؟ هاذِهِ إِرَادَةُ وأخذُ بالأطواق ، وليس عليها
إِجماعٌ ولا اتفاق .

ثم الامام الجياني^(١)

أبو عليّ حُسين بن محمد بن أحمد الغساني الحافظ العالم
الفاضل النَّاسِب صاحب « تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكِل من
الأسماء والكنى والأنساب » لمن ذكر اسمه في كتاب محمد بن
اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله
عنها . وهذا الإمامُ الجياني اليه تُضْرَبُ آباط الابل في تبيين
المُشْكَلات ، وإيضاح المُعْضَلات . فقال في كتابه المشار اليه
والمُعَوَّل عند العلماء والمحدثين في الايضاح عليه .

بَابُ سَلَامٍ وَسَلَامٍ :

فسلام بتشديد اللام كثيرٌ في الأسماء والكنى . منهم
أبو الأحوص سلام ابن سُليم ، وسلام بن مسكين ، وسلام
ابن أبي بُطَيْح ، وَعَوْنُ بن (٤/ب) سلام من شيوخ مُسلم .
ومحمد بن سلام البيهقي من شيوخ البخاري . وهذا هو الذي
جرى فيه القيلُ والقال ، وها هو قد أورده وقَّيْدَهُ أيضا في
المشدد لأمه ، فلم يَبْقَ بعد هذا البيان بيانٌ .

(١) نسبة إلى جيتان ، بتشديد الياء ، مدينة بالاندلس . وهي Jaen
بالاسبانية . انظر عن أبي عليّ : صفة الاندلس ص ٧١ ؛ العبر للذهبي

ثم قال في المشدد كما هو : وعبد الرحمن بن سلام بن
عبيد الله الجمحي من شيوخ مسلم أيضا .

ومعاوية ابن سلام ، وأخوه زيد بن سلام وجدّهما أبو سلام
مطور الحبشي . كلّ هاؤلاء مُخَرَّجٌ حديثُهُم في الصحيح .

ثم قال : وسلام مُخْتَفٍ اللّام عبدُ الله بن سلام الجبُر من
بني إسرائيل ، صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم يذكر الجبائي المعتزلي كما ذكره عبد الغني ، لأن
هذا الامام أبا عليّ الجبائي إنما ذكر مَنْ وَرَدَ في الصحيحين
بمَنْ يُشْكَلُ على العلماء ، ولا مدخل للجبائي المعتزلي في
الصحيح ، لأن اعتقاده داخل في باب الجريح .

ثم الامام أبو ذرّ عبد بن أحمد الهروي

امام الحفاظ (١)

ثبت في خطّه ما نقله عن مشيخته بتحريره وجودة ضبطه
وتحبيره في التاريخ الكبير تأليف الامام البخاري .

محمد بن سلام بتشديد اللّام كما قدّمنا ذكره مولى بني
سليم بخاري . وهو المستجيب في اسم أبيه ، وهو البيكندي
شيخ البخاري .

(١) توفي سنة ٤٣٤ هـ . انظر المعبر للذهبي ٣ - ١٨٠ .

فلم يبق بعد ما ذكرناه عن هاؤلاء الأئمة إذ كانوا أهل الضبط والحفظ خلاف في أن محمد بن سلام البيكندي بتشديد اللام لا غير ، ولا يجوز فيه تخفيفها البتة .

فإن ذكرَ ذاكرٌ أن من الناس من خالف ما أصله هاؤلاء الأئمة ، هداة الأمة ، وأن البيكندي ابن سلام بالتخفيف نُظِرَ في حال من عُرِيَ إليه هذا المقال . فإن كان مثل البخاري ، أو الدارقطني ، أو عبد الغني ، أو الكلاباذي ، أو الجياني ، أو أبي ذر الحافظ ، أو أحد من ذكر ذلك عنه من علماء النسب ، رُجع في ذلك الى المقدم منها في هذا العلم فسلم اليه دون غيره . فإن هذا العلم ليس يحري بين الناس بالقياس ، وإنما هو بالخلف عن السلف من أهل الحفظ والاتقان والدراية ، من الأفاضل والأعيان ، ولا تدخله الروايات إلا في الخلاف عن الشيخ بين تلامذته .

فإذا قال قائل : قال فلان النسابة ، أو فلان المحدث ، أو فلان العالم كذا . فقال راو آخر عنه : لم يقل إلا كذا ، خلافاً للأول ، وكانا في درجة واحدة رُجع في ذلك الخلاف الى خط الشيخ . فمن وافقه عمل بقوله دون الآخر . لأن

ذلك يرجع كشاهدين : وهو خطُّ الشيخ والراوي . ولا يجوز بعد أن يحكي شيخٌ قضيةً في اسمٍ ويحرّرها لأحدٍ ممّن أخذ عنه ذلك أن يخالف التلميذ ، إلاّ أن يكون قبلَ الشيخ شيخٌ له قال القولَ الذي حكاه التلميذ .

فأمّا إذا كان الأئمة متفقين على تصحيح اسمٍ وتجريده على جهةٍ ما فما بقي لمن أخذ عنهم ذلك أن يخالفهم ، وإن خالفهم فلا يرجع إليه .

وهاذا القولُ أجمعُ في غير هاذِهِ المسألة ، فلا يجوز فيها إلاّ ما قال هاؤلاءِ الأئمة ، لأنّ أوّلهم البخاري ، وهو أعلمهم باسم شيخه محمد بن سلام البيكندي البخاري ولو لم يورده البخاري لهاؤلاءِ الأئمة بالتشديد لما حكوه كذلك ، إذ هو أعلم به من كلّ أحد ، ثم الدارقطني ، ثم عبد الغني ، ثم الكلاباذي ، ثم الجيّاني ، ثم أبو ذر . وهاؤلاءِ كلّ منهم إمامُ الحديث ، في القديم والحديث ، لا يرجع في الخلاف إلاّ إليهم ، ولا يُعَوّل في التحرير إلاّ عليهم ، ومَنْ خالفهم في ذلك لا يُعدّ خلافاً .

ولم يُحرر هاؤلاءِ الأئمة ذكرَ محمد بن سلام البيكندي

بالتشديد إلاّ عن البخاري ، إذ هو شيخه ، فكيف يُمكن من
ألقوا اليه ذلك وكانوا وُصِّلَتَه الى الرواية عن الامام البخاري أن
يخالفهم ؟ هاذا لا يمكن مثله ، ولا يجوز نقله . وإنما ذلك
ان رُوِيَ عن أحد بعدهم كان من باب الخطأ ، اذ ليس أحدٌ
مُعَرِّى مِنْ وَهْمٍ وَزَلَلٍ ، فيكون قد سبق في غالب ظنّه ما حكاه
أو رواه عن لم يُحرّرَ ما رواه .

والله نسأل التوفيقَ الى نهج الطريق والمعونة فيما نقصده من
التحقيق ان شاء الله تعالى .

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه

محمد رسوله وآله وصحبه وسلامه

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

عروض بخط مؤلفه

علّقه لنفسه محمد بن الحسين بن سالم بن سلام عفا الله عنه

من خطه مؤلفه العلامة الفاضل أبي علي محمد بن اسعد

بن علي الحسيني الجواني . في جمادى الاولى

سنة تسع وعشرين وست مئة

بنزله بدمشق

< زيادة ليست بخط النسخة >

قال الشيخ الامام العالم الرباني محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوي رحمه الله تعالى في كتاب « التقريب والتيسير »^(١) في النوع الثالث والخمسون (كذا) في المؤلف والمختلف : سلام كله مشدد الا خمسة :

والد عبد الله بن سلام ،

ومحمد بن سلام شيخ البخاري الصحيح تخفيفه وقيل مُشَدَّد

وسلام بن محمد بن ناهض ، وسمّاه الطبراني سلامة ،

وجده محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلي الجبائي .

قال المبرّد : ليس في العرب سلام مخفف إلا والد عبد الله

الصحابي ، وسلام بن أبي الحقيق .

(١) توفي النواوي سنة ٦٧٦ هـ . وكتابه اسمه « التقريب والتيسير لمعرفة

سنن البشير والندبر » في اصول الحديث . لخص فيه كتاب الارشاد

الذي اختصره من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح (انظر :

كشف الظنون ١ - ٤٦٥) .

قال : وَزَاد آخرون سَلامَ بنِ مشكَم^(١) ، خماراً كان في
الجاهلية ، والمعروف تشديده .
هذا كلامه رحمه الله تعالى
نقله محمد بن سليم . . .

الدكتور صلاح الدين المنجد



(١) انظر عن سلام هاذن : أنساب الأشراف للبلاذري ١ — ٢٨٤ و ٣١٠ .
وكان من اليهود ، يبيع الخمر . وهو الذي قال فيه أبو سفيان :
سقاني فرواني عقاراً سلافةً
على ظناً مني سلام بن مشكَم
م (٥)

كتاب

الأبدال والمعاقبة والنظار

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

— ٣ —

ومنه: حَزَنُ بَلٍّ وَحَزَنُ بَرٍّ^(١)، وهو: الضَّخْمُ الغليظ المشرف،
وقالت أعرابية^(٢):

(١) ومثله حَزَوْرٌ، وهو الذي انتهى نُفُوهُ وإدراكه، وهناك
رواية أخرى تذكرها ليعرف ما بين الروایتين من خلاف:
إنَّ حِرِّي حَزَوْرٌ حَزَابِيَّةٌ كوطبة الظبية فوق الرابية.
قد جاء منه غلظة ثمانية وبقيت ثقبته كما هيَّة.
وفي مادتي حزنبل وحزابية من اللسان يروى الشطر الأول (إن هني ...)
والثاني (إذا قعدت ...) ؟
(٢) واسمها جمعة كما جاء في اللسان.

٤٤ إِنَّ حَرِيَّ حَزَنَ نَبْلَ حَزَابِيَّةٍ إِذَا أَنْبَطَحَتْ فَوْقَهُ نَبَابِيَّةٌ
كَالْتَّبَثِ الْأَحْمَرِ فَوْقَ الرَّابِيَّةِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ صَبِيَّةً ثَمَانِيَّةً
وَبَقِيَتْ سُمَّتُهُ كَمَا هِيَ

و (الحزابية) ^(١) مثلُ الحزَنَبَرِ ، و (النَّبَثُ) ^(٢) :
ما أَخْرَجَتْ مِنَ التَّرَابِ فَكَوَّمَتَهُ ، و (السُّمَّةُ) : الجُحْر ، يُقَالُ :
سَمَّ وَسُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ^(٣) » أَي فِي جُحْرِ
الْإِبْرَةِ ، وَيُقَالُ ^(٤) : إِنَّ الْجَمَلَ ^(٥) حَبْلٌ غَلِيظٌ مِنْ حَبَالِ الْجَسْرِ .

(١) فِي الْمَعْنَى ؟ وَقِيلَ : الْحَزَابِي وَالْحَزَابِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ :
الْغَلِيظُ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ ، وَرَكَبُ حَزَابِيَّةٍ : غَلِيظٌ ، وَبَاءُ الْحَزَابِيَّةِ
لِلْإِلْحَاقِ كَالْعَلَانِيَةِ .

(٢) مِنْ تَبَثَّ التَّرَابَ بِنَبْثِهِ نَبْثًا : اسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ نَهْرٍ ،
وَهِيَ النَّبِيْثَةُ وَالتَّبَثُ : الْجَوْهَرِيُّ : نَبَثٌ يَنْبُثُ مِثْلُ تَبَثَّ يَنْبَثُ وَهُوَ
الْحَفَرُ بِالْيَدِ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ « إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ
لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ،
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ . » الْأَعْرَافُ ٤٠ .

(٤) وَقَرَأَ الْفَرَّاءُ : الْجَمْلُ هُوَ زَوْجُ النَّاقَةِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (الْجَمَلُ)
بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِهَا يَعْنِي الْحَبَالُ الْمُجْمُوعَةُ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ وَهِيَ
قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ) بِالتَّخْفِيفِ مِثْلُ النَّشْءِ .

وقال آخر ^(١) :

٤٥ لو كان حري ضيقاً حزن نبلا يردُّ غَرْبَ (العير) فلا مُقتلاً ^(٢)
 لا تنحرت إذ كان ضيقاً مُقفلًا لكنه أوسعُ شيء مدخلا
 كأن كينيه ^(٣) إذا ما أقبلًا رُمحٌ رُدِّني يردُّ المسبلاً ^(٤)
 من (الغيور) البطل المجللاً ^(٥)

(غربه) : نشاطه ، و (الفلّ والمقتل) : المنكسر ،
 و (كينيه) : ما استقبلك منه ، و (المسبلُ) : المتهيئ
 للقتال .

(١) ولم نثر على الواجز ورجزه في دواوين الرجز ولا في المراجع
 اللغوية المطبوعة .

(٢) جاء في اللسان فتله بمعنى لفته ، ولفته ، ولم يذكر أفته ،
 فالمقتل هو الملقوت والمردود بمعنى المنكسر ، ووضعنا (العير) بين
 قوسين للدلالة على أنه بدل الأصل المهموز ، وكان المصنف ممن يرى أنه
 لا جاء مع العلم ، ولا علم مع الحياء .

(٣) والكين بوزن العين : لحم باطن الفرج ، والركب ظاهره عن
 ابن سيده ، وعن اللحياني : وكين المرأة : بظارتها .

(٤) والمسبل أيضاً في اللسان : الذكر .

(٥) والمجلل : السحاب الذي يجلل الأرض بالطر : أي يعم ،
 وفي حديث الاستسقاء : وابلا مجللاً : أي يجلل الأرض بجانيه ، ويروى
 بفتح اللام على المفعول ، والمناسبة هنا بين الصفة والموصوف قوية جليّة .

وَيُقَالُ : هَدَلَ الْحَمَامَ وَهَدَرَ ^(١) ؛
وَأَسْدَلْتُ السِّتْرَ وَأَسْدَرْتُهُ ، وَهُوَ مُنْسَدِرٌ وَمُنْسَدِلٌ أَي :
مُرْخِي ؛

وَحَظَلَ عَلَيْهِ وَحَظَرَ أَي : مَنَعَهُ ^(٢) ؛
وَتَوْبٌ مُرْدَمٌ وَمُلْدَمٌ أَي : مُرَقَّعٌ ^(٣) ؛

(١) يَهْدِرُ وَيَهْدِلُ هَدِيراً وَهَدِلاً ، الْأَصْحَمِيُّ : هَدَرَ الْغَلَامَ وَهَدَلَ :
إِذَا صَوَّتَ ،

(٢) وَالسَّدْرُ وَالسَّدَلُ : إِسْكَالُ الشَّعْرِ ، يُقَالُ : سَعَرَ مَسْدُورٌ
وَمَسْدُولٌ ، وَمُنْسَدِرٌ وَمُنْسَدِلٌ ، فَالسَّدْرُ وَالسَّدَلُ : اقْتِنَانُ بِمَعْنَى السِّتْرِ
وَالْإِسْكَالِ ، وَبَيْنَ الرِّاءِ وَاللَّامِ إِبْدَالٌ ، كَمَا أَنَّ بَيْنَ السِّتْرِ وَالسَّدْرِ إِبْدَالٌ
أَيْضاً ، وَالتَّاءُ وَالذَّالُ اخْتَانُ نَظْعَتَانِ .

(٣) الْحَظَرُ وَالْحَظَلُ : الْمَنَعُ وَالْحَجَرُ : حَظَلٌ بِحَظَلٍ حَظَلًا وَحَظَرٌ
بِحَظَرٍ حَظَرًا ؛ شَمْرٌ : حَظَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَظَلْتُ وَحَجَلْتُ وَعَجَرْتُ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٤) رَدَمْتُ الثَّوْبَ وَرَدَمْتُهُ : رَقَعْتُهُ ، وَهُوَ رَدِيمٌ وَمُرْدَمٌ ،
وَالْمُرْدَمُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوقَعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُقَرَةَ
(هَلْ غَادَرَ السَّوَاءُ مِنْ تَرْدَمٍ)

أَي مُسْتَصْلَحٌ ،

ويقال في مَثَلٍ : إِصْنَعُهُ فِي سِرٍّ خَمِيرَةٍ ، وفي سِرٍّ خَمِيلَةٍ
أي في سِتْرٍ ^(١) .

وَخَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَخَرَقَهُمْ ، وقال تعالى : « وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ ^(٢) » .

ومنه : فَلَقَ الصُّبْحَ وَفَرَّقَهُ ^(٣) ، وقد فَرَّقَ اللَّهُ الصُّبْحَ

(١) ويقال : أخرجَ من سِرٍّ خَمِيرَةٍ سِرًّا : أي باحَ به ؛ واجعلهُ
في سِرٍّ خَمِيرَةٍ ، وخَمَرَ الشيءَ يَخْمُرُهُ خَمْرًا ، وآخرهُ سِتْرَهُ ، والخَمَرُ :
كل ما وارك من شجر وجبل وغيره ، وخمار الناس وغمارهم كثرتهم ،
والحاء والغين اختان .

(٢) من الآية : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ . » الأنعام ١٠٠ ؛
قرأ نافعٌ وحده (وخَرَقُوا) بتشديد الرَّاء ، وسائر القُرَّاء (وخَرَقُوا)
بالتخفيف ؛ قال القُرَّاء : وخَرَقُوا واختَرَقُوا وخلَقُوا واختَلَقُوا واحدٌ ،
وتخَرَّقَ الكذبَ وتخلَّقه .

(٣) وفي اللسان : والفَرَقُ : ما انفرق من عمود الصبح لأنه فارق
سواد الليل وقد انفرق ، وعلى هذا أضافوا فقالوا : أَبَيَّنْ من فَرَقِ
الصبح ، لغةً في فَلَقَ الصُّبْحَ ، وقيل : الفَرَقُ الصُّبْحُ نفسه ، وانفَرَقَ
الفجرُ وانفلق ، وهو الفَرَقُ والفَلَقُ وأنشد
حتى إذا انشقَّ عن إنسانهِ فَرَقٌ هاديه في أخرياتِ الليلِ منتصبٌ

وَفَلَقَهُ ، وانفلقَ القمرُ وانْفَرَقَ ، وقال الله عز وجل في ذكر
البحر : « فَاَنْفَرَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ^(١) » .

★ ★ ★

بَابُ الْكَافِ وَالْقَافِ (★)

تقول : دَقَّ يَدُقُّ وَدَكَّ يَدُكُ ^(٢) ، قال الله تعالى :
« إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ^(٣) . »
وساقَ الحمارَ يَسُوقُهُ سَوْقًا وَسَاكُهُ يَسُوكُهُ سَوْكًا ^(٤) ،

(١) من الآية : « فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ
فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ » الشعراء ٦٣ ؛ والفِرْقُ
في اللسان : الفِلْتَقُ من الشئ إذا انفلقَ منه ؛
(★) لِهَوَيْتَانِ فِيهَا أُخْتَانِ بالشدة ، وبالإصمات والانقناح ، والقاف
مجهورة والكاف مهموسة .

(٢) الدقّ والدكّ بمعنى الكسر والهدم ، قال تعالى : « وَحُمِلَتِ
الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً » وقال الفراء : دَكَّتْهَا زَلَزَلَهَا ،
وقال ابن الأعرابي : دَكَّ هَدَمَ وَدَكَّ هَدَمَ .

(٣) من الآية ٢١ من سورة الفجر ، وهي بتمامها : (كَلَّا إِذَا
'دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) .

(٤) ليس في القاموس المحيط ولا لسان العرب (ساك الحمار) وجاء
فعل ساكّ فمه بالعود أي السواك .

قال المخبل التميمي^(١) :

٤٦ يَسُوكُ حِمَارَكَ مُحَمَّدَوْدَبَا يُعَلِّمُ مَا يَصْنَعُ الرُّضْعُ
ويقال : نَعَجَةٌ قَهْدَةٌ وَكَهْدَةٌ فِي لَوْنِهَا^(٢) ؛
وَبَعِيرٌ كَهْوَانٌ وَقَهْوَانٌ^(٣) .

والقَهْرُ والكَهْرُ^(٤) قال الله تعالى : فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ^(٥) .

(١) والقَرْيَعِيّ والسَّعْدِيّ نسبة إلى قَرْيَع وسَعْد بن زيد مناة ،
والمُخْبَلُّ لقب ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف أحد بني أنف
الناقة ، واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن نعيم ، يكنى أبا يزيد ، شاعر مخضرم فحل ، وهو الذي عفى القُرُودُ بقوله :
وهب القاصدَ لي التواضع كلهم وأبو يزيد وذو القروح وجروول
(٢) الجوهري : القَهْدُ مثل القَهَب ، وهو الأبيض الكدر ، فيها
لغتان عند الزجاجي ولم يذكر اللسان (الكهد) بمعنى اللون ؛ ولكن
بينهما في معنى المشي تقارب وتماثل . ففي التهذيب : قَهْدٌ في مشيه :
إذا قاربَ خطوه ، وكَهْدٌ في المشي أمرع وعدا .

(٣) وفي القاموس المحيط : والقَهْوَانُ : التَّيْسُ الضخم القترنين
المسنن ، والظاهر أنه يقال للبعير والتيس ، ولم يذكر الجحد الغوي
(الكهوان) ، وصاحب اللسان لم يذكر هذين النظيرين المتعاقبين .
(٤) الأزهري : الكَهْرُ الانتهاز ، وكَهْرُهُ وقَهْرُهُ بمعنى ، وذعب
يعقوب إلى أن كاف (تكهر) بدل من قاف (قهر) .

وفي حديث معاوية بن أبي الحكم السلمي أنه قال : مارأيت معلماً
أحسن تعليماً من النبي ، فبأي هو وأمتي ما كهرني ولا شتمني ولا ضربني !
(٥) هي الآية التاسعة من سورة الضحى .

وقرأ ابن مسعود : فلا تَكْهَرُ ؛

ويقال : قَحَطٌ وَكَحَطٌ ^(١) ؛

وَكَحَلٌ وَقَحْلٌ ^(٢) ؛

وَقَشَطٌ وَكَشَطٌ ^(٣)

وكافورٌ وقافورٌ ^(٤)

(١) وفي اللسان : كحط المطر لغةٌ في قَحَطَ ، وزعم يعقوب أن الكاف بدلٌ من القاف .

(٢) وفي اللسان : الإكحالُ والكَحَلُ : شدةُ المتحل يقال : أصابهم كَحَلٌ ومَحَلٌ ، ويقال للسنة الشديدة : (كحل) تُصَرَّفُ ولا تُعَرَفُ على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العَلَمُ قال سلامة بن جندل :

قومٌ إذا صَرَحتْ كَحَلٌ ، بيوتهمْ مأوى الغتريكِ ومأوى كلِّ فَرَضِيْبٍ

(٣) وقال ابن المكرم ل (قشط) : قَشَطَ الجُلُ عن الفرس قَشَطًا :

نوعه وكشفه ، وكذلك غيره من الأشياء قال يعقوب : قِمْ واحدٌ يقولون :

قَشَطْتَ بالقاف ، وقبس تقول : كَشَطْتَ ، وليست القاف في هذا

بدلاً من الكاف لأنها لغتان لأقوام مختلفين ،

(٤) الأصمعي : الكافور وعاءٌ طَلَعُ النخلِ ويقال له أيضاً : الفَنْدُورُ ؛

قال الأزهرى : وكذلك الكافور الطيب يقال له : قَفْغُورٌ ، فالقافور

على ذلك والقافور واحد .

وَعَرَبٌ قَرَبَانُ وَكَرَبَانُ ، وَهُوَ الْقَرِيبُ مِنَ الْمَلَأَ قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَاقِي الْعَيْنِ ٤٧

قَلَّتَانِ قَرَبَانَانِ فِي صَفَاتَيْنِ

وَقَدْ قَرَبَ أَنْ يَمْتَلَى وَكَرَبَ ^(٢) ، وَقَالَ أَوْسُ ^(٣) :

٤٨ وَلَسْتُ وَإِنْ عَلَّاتِ نَفْسِكَ بِالْمَنَى بِذِي سُودَدٍ بَادٍ وَلَا كَرَبَ سَيِّدٍ

وَجَاءَنِي بِقَرَابٍ قَدَحِي وَكَرَابِهِ أَيْ : بِقَرِيبٍ مِنْ امْتِلَائِهِ ^(٤) ،

(١) أَنَشَدَهُ الزَّجَّاجِيُّ ، وَقَدْ كَانَ الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ

(كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَاقِي الْعَيْنِ)

وَهُوَ 'مُخْتَلٌ' الْوِزْنُ ، وَغَيْرُ صَحِيحِ الْمَعْنَى ، وَالصُّوَابُ الَّذِي يَصُحُّ مَعَهُ

الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى (كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَاقِي الْعَيْنِ) .

(٢) قَالَ سَبِيوِيَّةُ : الْفِعْلُ مِنْ (قَرَبَانٌ) قَارَبَ ، قَالَ : وَلَمْ يَقُولُوا :

قَرُبَ اسْتِغْنَاءً بِذَلِكَ ، وَأَقْرَبْتُ الْقَدَحَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدَحُ قَرَبَانُ : إِذَا

قَارَبَ أَنْ يَمْتَلَى ، وَقَدَحَانِ قَرَبَانَانِ وَالْجَمْعُ قَرَابٍ مِثْلُ عَجَلَانٍ وَعِجَالٍ .

(٣) هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَّعٍ ، وَلَيْسَ الشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ (دَارُ صَادِرٍ)

وَلَا فِي الْمَعْجَمِ الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : وَقَرَابُ الشَّيْءِ وَقَرَابُهُ وَقَرَابَتُهُ : مَا قَارَبَ قَدْرَهُ ،

وَقَالَ اللَّيْثُ : الْقَرَابُ وَالْقَرَابُ : مُقَارَبَةُ الشَّيْءِ تَقُولُ : مَعَهُ أَلْفٌ دَرَاهِمٍ

أَوْ قَرَابَهُ ، وَمَعَهُ مِائَةٌ قَدَحٍ مَاءٍ أَوْ قَرَابَهُ .

وقال أوس^(١) :

٤٩ وتقول عاذلتي وليس لها بَغْدٍ ولا ما بعده عِلْمٌ
 إنَّ الثَّراءَ هو الخلود وإنَّ المرءَ يُكْرِبُ يومَه العُدْمُ
 قال الله تعالى : « وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ^(٢) » ، وقرأ عبد الله^(٣) :
 قُشِطَتْ ؛

وقد رَقَّتْ حاله ورَكَتْ^(٤) ؛
 وَعَقَلَتْ الناقةَ وَعَكَلَتْهَا^(٥) ،

(١) وليس هذان البيتان أيضا في ديوانه ، ولا في المعاجم التي بأيدينا .

(٢) هي الآية ١١ من سورة التَّكْوِيْنِ .

(٣) عبد الله بن مسعود .

(٤) وفي اللسان : رَكَتْ الشيءُ أي رَقَّتْ وَضَعَتْ ، ومنه قولهم :
 إقْطَعُهُ مِنْ حَيْثُ رَكَتْ ، والعامة تقول : من حيث رَقَّتْ ، وثوبٌ رَكِيكٌ
 النسيج ، وأَرَقَّ الغنْبُ : رَقَّ جلده وكثر ماؤه ، والمعنى في هذين
 النظمين منشا به ، وتصريفها يكاد يكون واحدا .

(٥) وفي المضارع بضم الكاف وكسرهما ؛ وفي الصحاح هو أن
 تُعْقَلَ بجبل ، وامم ذلك الجبل العِكال ، وإبل معكولة أي معقولة ؛
 قلت ولا يزال أعرابنا ينطقون بالقاف كالكاف فيسمون العِقال عكالا ،
 ويلفظون المقال مكالا .

قال الفرزدق^(١) :

٥٠ وهم الذين على الأمل تداركوا نَعَمًا تُشَلُّ إلى الرَّئيسِ وتُعَكَلُ

★ ★ ★

بَابُ الْفَاءِ وَالْبَاءِ (★)

يُقَالُ : دَبَّ دَبِيبًا وَدَفَّ دَفِيْفًا^(٢) :

(١) من القصيدة التي مطلعها في ديوانه ٧١٨ (صاوي) :
 إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّه وأطول
 ورواية الديوان للعجز : (نَعَمًا يُشَلُّ إلى الرئيسِ ويُعَكَلُ) ويُروى
 الصدر في غيره (وهم على فلك الأمل) قال أبو عبيدة : كان يوم
 (فلك الأمل) ، وهو من أيام العرب ، والشاهد في أن (تعكل)
 بمعنى تُعَقَل .

(★) الْفَاءُ وَالْبَاءُ شَفِيحَتَانِ وَأَخْتَانِ : اتَّفَقَتَا بِالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفْهَالِ
 وَالذَّلَالَةِ .

(٢) الدَّبُّ والدَّبِيْبُ : مشى الإنسان على هيئته ، ودبَّ الشَّيْخُ
 والصَّغِيرُ : مشى زويْداً ، ودبَّ الجيشُ دَبِيْبًا ساراً سيراً لَيْتِيًّا ، وَدَفَّ
 الجيشُ فُحْرَ الْعَدُوِّ أَيَّ دَبَّ ، والدَّفَاةُ : الجيشُ يَدْفِقُونَ فُحْرَ الْعَدُوِّ ؛
 قال صاحب مر الليال (٢٧) : وكلاهما عندي حكاية صوت : وجاء
 دَفَّ بمعنى أسرع ومثله زَفَّ .

وَكَفَحَتْ الدَّابَّةُ بِاللَّجَامِ وَكَبَحَتْهَا كَبَحًا وَكَفَحًا ^(١) ؛
 وَحَفِرَ فَوْهُ يَحْفَرُ حَفْرًا ، وَحَبِرَ يَحْبِرُ حَبْرًا ^(٢) ؛
 وَأَنْدَمَلَ الْجَرْحُ عَلَى غَفَرٍ ، وَعَلَى غَبَرٍ مُحَرَّكَتَانِ ، وَغَفَرٌ
 الْجَرْحُ وَغَبَرٌ : إِذَا انْتَقَضَ ^(٣) ، وَغَفِرَ الثَّوبُ وَغَبِرَ : إِذَا
 خَرَجَ لَهُ زَنْبُرٌ ^(٤) ؛

(١) يقال : كبع الدابة وأكبعها كبعاً وإكباعاً ، والاخيرة عن يعقوب : جذبها بالاجام كي تقف ، وكفحها بالاجام جذبها ، ومثله : كفحها وأكفحها وأكفحها ؛ ونحن نطلق المِكْبَحَ على لجام السيارة Frein ، وفي مهنر يستونه كمناحة .

(٢) سئل شمر عن الحفتر في الأسنان ، وهو الحفتر أيضاً فقال : هو أن يحفّر القلح أصول الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهره وباطنه ، يلح على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يدرك سريعاً يقال : أصبح فتم فلان محفوراً ، وقد حفّر فوه ، والخبز والخبيرة : صفرة تشوب بياض الأسنان ، قال شمر : أوله الخبيرة ، وهي صفرة فإذا اخضرّ فهو القلح ، وقد حبيرت أسنائه فخبير فخبيراً أي : قلحت .
 (٣) وفي اللسان : غفّر الجرح يتغفّر غفراً : تكيس وانتقض ، وغفّر لغة فيه ، ومثل غفّر : غبّر الجرح يغبّر غبراً : إذا اندمل على فساد ثم انتقض .

(٤) والغفّر زنبور الثوب واحده غفّرة ، وغفّر الثوب غفراً : ثار زنبوره ، واغفّر اغفّواً ، وليس في اللسان (غبر) بهذا المعنى .

وجعفر وجعبر : النهر الكبير ^(١) ،

وشسفت الدابة وشسبت فهو شاسف وشاسب ^(٢) ، وقال
لبيد ^(٣) :

٥١ تتقي الريح بدفٍ شاسفٍ وضلوعٍ تحت ضلبٍ قد نحل
وقال أوس ^(٤) :

٥٢ صدى عائر العينين أحذق لحمه سمامة قيظٍ فهو أسود شاسفٍ

(١) وقيل هو النهر الصغير فوق الجدول ، وليس في اللسان (جعبر)
بهذا المعنى .

(٢) الأصمعي : الشاسب والشاسف : الضامر الذي قد يبس ضمراً
كما جاء في إبدال أبي الطيب (٢٥/١) ، و (الدابة) اسم يقع على المذكر
والمؤنث ، وحكي عن رؤية أنه كان يقول : قرب ذلك الدابة لبرذونٍ
(٣) ويروي بيت لبيد

(يتقي الأرض بدفٍ شاسبٍ وضلوعٍ تحت زورٍ قد نحل)
وفي الأصل يراء في العجز (... قد نحر) .

(٤) أوس بن حجر ، والشاهد هو البيت الأربعون من قصيدة في
ديوانه (دار صادر) ص ٧٠ ، ويروي فيه

(صدى غائر العينين شقق لحمه سمامة قيظٍ فهو أسود شاسف)
ورواية اللسان والتاج (خبب لحمه) ، وأحذق القطع ، و (أحذق
لحمه سمامة قيظ) أي قطعت لحمه وأضناه القيظ وشدة الحر ، وفي الأساس :
ومن المجاز : أحذقه الحر جعله حاذقاً . والصدى في الشاهد العطش ، —

وَالْخَزَبُ وَالْخَزَفُ : وهو الْوَرَمُ يكون في الضَّرْع ^(١)

قال الشاعر ^(٢) :

٥٣ بَنِي غُدَانَةٍ مَهْلًا لَسْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَبُ

وَالصَّرِيفُ يُقَالُ : الرَّصَاصُ ^(٣) ، وَالْخَزَبُ وَالْخَزَفُ أَيْضًا

من هذا الخَزَفُ ^(٤) :

— و (صَدْرٍ) في الديوان عطشان ، وغائر العينين من فرط النصب والجهد ، وقد أضته السَّامُثُ فهو بلفح الشمس والحر أسود اللون وساسف الجسم .
(١) جاء في اللسان أن الْخَزَبَ وَالْخَزَفَ لغتان بمعنى الْفَخَّارَ ، وليس فيه أنه ورم في الضرع .

(٢) أنشده أبو عمرو ، وهو من شواهد النحاة ، ويرويه الشيباني (... حقاً ...) بدل (مهلاً) و (... خَزَفُ) لا خَزَبُ ، وأورده الجوهري (... ما إن أنتم ذهباً) قال ابن بري : صواب إنشاده : (ما إن أنتم ذهباً) لأن زيادة (إن) تبطل عمل (ما) ، وبنو غُدَانَةٍ : حيٌّ من يربوع .

(٣) واستشهد بالبيت صاحب اللسان على أنه القِصَّةُ ، وأمَّا المجد اللغوي فإنه يذكر في قاموسه أن : الصَّرِيفَ والصَّرِفَانِ محرَّكة الموت ، والنحاس والرصاص .

(٤) يريد : من هذا الخَزَفُ المعروف من أصناف الفخار ، وليس

التميز دقيقاً .

وقد ألحَفَ في مسأَلته وألَحَبَ ^(١) ، والسَّائِلُ مُلَحَفٌ
ومُلَحَبٌ أي : مُلَحٌ .

★ ★ ★

بابُ الثَّاءِ والفَاءِ (★)

جَدَثَ وَجَدَفَ ^(٢) ،

ورجل ذو ثَرَوَةٍ وفَرَوَةٍ ، وقد أَثَرَى وأَفَرَى ^(٣) ،

(١) الإلتعافُ شدةُ الإلحاحِ في المسألة ، وفي التنزيل الجليل ،
(لا يسألون الناسَ إلحافاً) ومنه قول بشار :

(الحُرُّ يُلْحَى والعصاة للعبدِ وليس للمُلْحِفِ مثلُ الرَّدِّ)

(★) الثَّاءُ لثَوِيَّةٌ والفَاءُ شَفِيهَةٌ تقاربُهما صفةٌ ومخرجاً . وهو من
مستوغيَاتِ الإبدالِ .

(٢) الجوهري ^٣ : الجَدَفُ القَبْرُ وهو إبدالُ الجَدَثِ ، والعربُ تُعَقِّبُ
بين الفاءِ والثَّاءِ ، فيقولون ، جَدَثَ وَجَدَفَ ، وهي الأجدات والأجْدافُ ،
قال أبو نواس يرثي شقيقه ختلفاً الأحرار :

أُتْسَى الرِّزَايَا مَيَّتٌ فُجِعْتُ بِهِ أَمْسَى رَهينَ التُّرابِ في جَدَفٍ !

(٣) ابن السكيت يعقوب : إنه لذو ثَرَوَةٍ في المالِ وفَرَوَةٍ بمعنى
واحد : إذا كان كثيرَ المالِ .

والدَّفْثِيُّ والدَّثْنِيُّ^(١) ، وهو مَطَرٌ بين الصَّيفِ والحَمِيمِ^(٢) ،
وَمَطَرٌ دَفْثِيٌّ وَدَثْنِيٌّ مِثْلَ صَيْفِيٍّ^(٣) ،
ورجل بَجْوُوفٌ وَبَجْوُوثٌ على وزن جَعُوفٍ أَي : مذعور^(٤)
وَوَقَعَ فِي عَاثُورٍ شَرٍّ ، وَعَافُورٍ شَرٍّ ، وَوَقَعَ فِي عِغَارٍ شَرٍّ
وَعِشَارٍ شَرٍّ^(٥) ؛

- (١) الدَّفْثِيُّ والدَّثْنِيُّ في اللسان والصَّحاح مثال العَجَمِيِّ "أَي" وزانه ،
وقد يكون من الدَّفْثَا بمعنى الدَّفْء .
- (٢) والحَمِيم من معانيه التَّحِيظ وهو المقصود هنا ، فإنه يجيء عند اشتداد
الحرِّ بعد الصَّيْف ، وفي اللسان : هو المطر بعد أن يشتد الحرُّ ، وقال
أبو الطَّيِّب في إبداله (١٩٤/١) : وَطَيَّسَ تَقُول : ولد في الدَّثْنِيِّ :
إذا ولد في آخر الشتاء .
- (٣) مِثْلَ صَيْفِيٍّ "أَي" على وزانه بسكون الفاء والثاء فيهما .
- (٤) وفي اللسان (جَافٌ) : جَافُهُ جَافًا وَاجْتَأَفَهُ : صرعه لعة في
جَعْفِهِ ، وقال اللَّيْث : الجَافُ ضَرْبٌ مِنَ الْفَرْعِ وَالْحَوْفِ ، وَجُفِيفَ
الرَّجُلِ جَافًا ، بسكون الهَمْزَةِ فِي الْمَصْدَرِ : فَتَزَعَّ وَذُعِرَ ، فهو بَجْوُوفٌ ،
ومثله جُفِيفٌ فهو بَجْوُوثٌ وفي الصَّحاح : وقد جُفِيفَ أَسَدُ الْجَافِ فهو
بَجْوُوفٌ مِثْلُ كَجَعُوفٍ : أَي خَائِفٌ ، وَالْأَمَمُ الْجَوَافُ .
- (٥) الْعِشَارُ وَالْعَاثُورُ : مَا عُثِرَ بِهِ ، أَوْ مَا أُعِدَّ لِيُوقَعَ فِيهِ آخِرُ ،
وَوَقَعُوا فِي عَاثُورٍ شَرٍّ : أَي فِي اخْتِلَاطٍ مِنْ شَرٍّ وَسُدَّةٍ ، وَالْمَهْلِكَةِ ،
وَحُمْرَةٍ لَصِيدِ الْأَسَدِ ؛ وَذَهَبَ يَعْقُوبُ (بِس ٣٦) إِلَى أَنَّ الْفَاءَ فِي عَافُورٍ
بَدَلَ مِنَ الثَّاءِ فِي عَاثُورٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْكُرَمِ : وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ وَجْهٌ ، —
م (٦)

وهو اللثامُ واللثامُ ، وهو ما تَلَثَّمَتْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ ^(١) ،
وقال أبو الجودين الغنوي :

٥٤ يُلْجَلِجُ غُصَّةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّ بِهِ لِفَاماً أَوْ كِعَاماً ^(٢)
وخرج الحجرُ ، وله حَثِيثٌ وَحَفِيفٌ ^(٣) ،

— إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً نحملها فيه على أنه أصل لم يجوز الحكم بكونها
بدلاً فيه إلا على قبج وضعف تجويز ، وذلك أنه يجوز أن يكون قولهم :
وقعوا في عافور فاعولاً من العفر : لأن العفر من الشدة أيضاً ، ولذلك
قالوا : عفريت لشدة اه ، وانظر إبدال أبي الطيب ١٨٨/١ .

(١) أبو زيد : تَمَّ تقول تَلَثَّمْتُ على الفم ، وغيرهم يقول تَلَثَّمْتُ
وهم أهل الحجاز . وقال الفرّاء : اللثام ما كان على الفم من النقاب ،
واللثام ما كان على الأرنبة . وانظر إبدال أبي الطيب (١٩٣/١)
وابدال يعقوب (بس ٣٤) .

(٢) قوله (يلجلج) أي يدير الغُصَّةَ في حلقه (على المجاز) كما
يدير الرجل اللقمة في فيه من غير مضغ ولا إصاغة وقد كاد يَخْتَنِقُ كأن
على فمه لفاماً أو كِعَاماً ، وهو ما يشدّ به فم البعير عند الهياج لئلا
يعضّ أو يأكل ، وذلك كما قال زهير (الديوان ٨٣ ط الدار) :
يلجلج مُضْغَةً فيها أنيصُ أَصَلَّتْ فَمِي تَحْتَ الكَشَشِ دَاوُ

(٣) هذان الحرفان معناهما متقارب ، وفي اللسان : والطائرُ يحثّ
جناحيه في الطيران بحركتهما ، ولا بدّ أن يسمع لفرط حركتها صوت ،
والحفيف كما جاء في اللسان أيضاً : صوت الشيء تسمعه كالرنة أو طيران
الطائر أو الرمية أو التهاب النار ونحو ذلك . قالقاء هي الأصل والناء
بدل منها لأنها أقلّ تصرفاً واستعمالاً .

وهو الثُّومُ والفُومُ ، وفي التفسير « وفومها » على الوجهين ^(١) ،
وقد كَرِفَ الحمارُ وكَرِثَ : إذا كَثَرَ جَحْفَلَتَهُ عن أسنانه
لشيء قد شَمَّه ^(٢) .

★ ★ ★

بابُ الزَّايِ والصَّادِ (★)

أَصْدَرْتُ الْإِبِلَ وَأَزْدَرْتُهَا ^(٣) ،

(١) وفي اللسان : قيل الفوم لغة في الثوم ، قال ابن سيده : أراه
على البذل ، فالفاء على هذا عنده بدل من الثاء : قال ابن جني : ذهب
بعض أهل التفسير في قوله تعالى : « وفومها وعدسها » إلى أنه أراد
الثوم ، فالفاء على هذا بدل من الثاء

(٢) وليس حرف (كَرِثَ) بمعنى كَرِفَ في الصحاح ولا القاموس
واللسان وغيره من المراجع المطبوعة .

(★) الزاي والصَّادُ أسليتان : اتحدتا بالاصمات والصغير ، وبالرفخاوة
والانفتاح والاستقال .

(٣) إنما تقلب طميء الصَّادَ زايًا وتشم رائحتها إذا وقعت ساكنة
قبل دالٍ نحو (أَزْدَرْتُ الْإِبِلَ) ؛ وأمّا إذا تحركت لم يجوز البذل
فيها نحو (صَدَرَ) ، وذلك أن حركة الدال قوت الصَّاد فأبعدتها عن
الانقلاب ، وقد قرئ (حتى يصدر الرعاء) ويزدر الرعاء .

وَزَعْتُ النَّاقَةَ وَصَعْتُهَا أَي : حَرَكْتُهَا ^(١)

وَمَكَانٌ شَازٌ وَشَاصٌ أَي : مُرْتَفَعٌ ^(٢)

وَامْرَأَةٌ نَاشِزٌ وَنَاشِصٌ لِلْفَارِكِ ^(٣) قَالَ الْأَعَشَى ^(٤) :

٥٥ تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا

★ ★ ★

(١) وفي ل (زوع) زاعه يزوعه زوعاً : كَفَعَهُ مِثْلُ وَزَعَهُ ،
وقال ابن السكيت : زاعه' يزوعه إذا عطفه قال ذو الرمة :
(ألا لا تبا لي العيس' مَنْ شَدَّ كَوْرَهَا عليها ولا مَنْ زاعها بالْحَزَائِمِ)
وفي النوادر : زَوَعْتُ الرِّيحُ النَّبْتَ وَصَوَّعْتُهُ ، وذلك إذا جمعته لتفريقه
بين' ذراه .

(٢) ليس في الصحاح ولا القاموس واللسان ترجمة لحرف (شاص) .
(٣) وفي اللسان : كل' ما ارتفع فقد نَشَصَ ، وَنَشَصَتِ الْمَرْأَةُ
عن زوجها تَنَشَّصُ نَشْوَصاً وَنَشَشَزَتْ بمعنى واحد ، وهي نَاشِصٌ وَنَاشِزٌ :
نَشَشَزَتْ عَلَيْهِ وَفَرَكْتَهُ قَالَ الْأَعَشَى (الشاهد)

(٤) الكبير ، والشاهد في ديوانه ١٤٩ (النوفجية) من قصيدة
يجو بها علقمة بن علاثة ، وهو البيت الثالث منها : ومعنى (تَقَمَّرَهَا)
تَوَرَّجَهَا ، و (قُضَاعِيَّةٌ) لأنها تزوجت رجلاً من قضاة كرهته ونشزت
عليه فهي تأتي الكواهن رجاءً التملص منه .

باب الغين والحاء (★)

غَطَّ يَغِطُّ فِي نَوْمِهِ ، وَخَطَّ يَخِطُّ ^(١) ،
وَدَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا ، وَدَغَلَ يَدْغُلُ دُغُولًا ^(٢) ، وَأَنْدَغَلَ
أَنْدَغَالًا ، وَأَنْدَخَلَ أَنْدَخَالًا ^(٣) .



(★) الغين والحاء أخفان حلقيتان : تلاصقتا مخرجاً وتوافقتا بالاستعلاء والإصمات ، وبالرخاوة والانفتاح .

(١) وفي الحديث : إِنَّهُ نَامَ حَتَّى سُبِيعَ غَطِيطِهِ ، أَوْ خَطِيطِهِ ؛
الْخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْغَطِيطِ ، رَهْوَ صَوْتِ النَّائِمِ ، وَالْغَيْنُ وَالْحَاءُ مُتَقَارِبَتَانِ .
(٢) وجاء في اللسان (دغل) الدَّغْلُ بالتحريك الفساد مثل الدَّخْلِ ،
وَأَدْغَلَ فِي الْأَمْرِ أَدْخَلَ فِيهِ مَا يَفْسِدُهُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْمَدْغِلِ ، وَدَغَلَ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ دُخُولَ الْمُرِيبِ كَمَا
يَدْخُلُ الصَّائِدُ فِي الْقُنْصَرَةِ لِيَخْتَلِ الصَّيْدَ .

(٣) لَيْسَ فِي اللِّسَانِ : أَدَغَلَ أَدْغَالًا وَأَنْدَخَلَ أَنْدَخَالًا .

بابُ النونِ واللامِ (★)

أَبْنَتُ الْمَيْتَ : أَي مَدَحَتْهُ وَأَبْلَتْهُ ^(١) قَالَ لَبِيدٌ ^(٢) :

وَأَبْنَأُ مُلَاعِبَ الرَّمَاكِ وَمِدْرَةَ الْكَتَيْبَةِ الرَّدَاحِ ٥٦

وقال آخر :

بَنِيَّ إِذَا هَلَكْتُ فَأَبْنُونِي فَإِنِّي قَدْ كَفَيْتَكُمُ السَّبَابَا ٥٧
وإِسْمَاعِيلُ وَإِسْمَاعِينُ ^(٣) ،

(★) النون واللام اختاران ذلقتان ، تواصلتا بالجهر ، وبالاقتراح والاستفال والذلاقة وقد سها الناسخ عن عنوان هذا الباب .

(١) وفي اللسان (إبل) وأبل الرجل كَأَبْلَه عن ابن جنبي ؛ اللحياني : أَبْنَت الرجلُ تَأْبِيناً وَأَبْلَتْهُ تَأْبِيلًا : إذا أثبت عليه بعد فاته ؛ فتعير المصنف في حاجة الى التقييد .

(٢) وهو في اللسان للبيد ، وقبل هذين الشطرين :

(قوما تنوحان مع الأنواح)

(٣) النون لا ريب في ابدالها من اللام ، لأن (إبل) كثيراً ما تضاف إلى الكلمات والأسماء العبرانية وهي تدل على القوة ، واستعمالها غير محصور في الله بل قد تطلق على آلهة الوثنيين أيضاً ، ومعنى اسماعيل (الذي يسمعه الله) وهو ابن ابراهيم الخليل عليه السلام .

وَجِبْرِيلُ وَجِبْرَيْنُ^(١) ،

وَالسَّلِيْطُ وَالسَّنِيْطُ وَهُوَ الْحَلُّ^(٢)

وإِسْرَائِيلُ وَإِسْرَائِينُ^(٣) ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ^(٤) :

٥٨ يَقُولُ أَهْلُ الشُّوقِ لِمَا جِئْنَا هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْمَاعِيْنَا

(١) جِبْرَيْنُ في العبرانية والعربية بمعنى (رجل) بدل عليه قول ابن أحر (فاسلم برادوق حُبَيْتَ بِهِ رانعم صباحاً أيَا الْجَبْرُ)

أي أيَا الرجل ، فمعى جبرائيل وجبريل (رجل الله) ، فالنوت في اسماعين وجبرين بدل من اللام كما ترى ، والشاهد على جبريل غير المهوز قول حستان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

(٢) أَمَّا (السَّلِيْطُ) فهو في اللسان والقاموس الزيت ، وكلُّ دهن عسر من حَبِّ ، وعند أهل اليمن دهن السَّمَم ، قال ابن بري : دهن السَّمَم هو الشيرج (الشيرج) . ولا ذكر السَّنِيْط في القاموس ولا اللسان وغيره من المراجع الاغوية المطبوعة ، وفي اللسان (حلل) : والخلُّ الشيرج ، قال الجوهرى : والخلُّ : دهن السَّمَم . وهو بالمهمل المفتوحة .

(٣) ومعنى امراييل : (نذر الله) أو من ارتبط مع الله بنذراؤ قسم ، وهو لقب ليعقوب ، ثم اطلق هذا اللقب على ذريته جمعا .

(٤) وفي إبدال يعقوب (٩) وأنشد الفرّاء :

قَدْ جَرَتْ الطَّيْرُ أَيَامِنَا قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِنَا

هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا

وَقَلَّةُ الْجَبَلِ وَقُنَّتُهُ ^(١) ،

وَعُنُونٌ وَعُلوَانٌ ^(٢) ،

وَنَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ وَلَفَحَتُهُ ، وَلَفَحَتُهُ بِالنَّارِ وَنَفَحَتُهُ ^(٣) ،

ومنه : « تَلَفَحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ » ،

— قال الفراء : صادَ أعرابي ضَبًّا فَأَنَّى بِهِ السُّوقَ يَبِيعُهُ فَقِيلَ لَهُ : إِيَّاهُ
مِسْنَجٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ! فَقَالَ :

مَالِكِ يَا نَافِقُ تَأْتِلُنَا عَلِيٌّ ، وَالنُّطَافُ قَدْ قَنَيْنَا

وبعدهما الأشطار الثلاثة ، وانتصابُ إسماعينا أو امرائنا على تقدير
(أرى هذا إسرائينا) ، أو (هذا امرائنا) فحذف إحدى النونين تخفيفاً .

(١) قُلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ ، وَقَلَّةُ الْجَبَلِ قُنَّتُهُ ، وَفِي إِبْدَالِ
يَعْقُوبَ ابْنَ السَّكَيْتِ (١٠) : وَيُقَالُ هِيَ قُنَّتُهُ وَقُلَّتُهُ لِأَعْلَاهُ .

(٢) وَفِي إِبْدَالِ يَعْقُوبَ (٩) وَيُقَالُ عُنُونَتُ الْكِتَابِ وَعُنُونَتُهُ ، وَيُكْرَهُ
(عُنُونَتُ) يَقَالُ اللَّحْيَانِي : أَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِي النُّونِيَّاتِ ، وَسَمِي عُنُونًا لِأَنَّهُ يَعْنِي
الْكِتَابَ مِنْ نَاحِيَّتِهِ ، وَأَصْلُهُ عُنُونٌ فَلَمَّا كَثُرَتِ النُّونَاتُ قَلِبَتْ أَحَدُهَا
وَأَوَّ ، وَمِنْ قَالَ : عُنُونٌ جَعَلَ النُّونَ لَأَمَّا لِأَنَّهُ أَخْفُ وَأَظْهَرُ مِنَ النُّونِ .

(٣) الرَّجَاجُ : تَلَفَحَ (النَّارُ) وَتَنَفَحَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، إِلَّا أَنَّ التَّنَفَّحَ
أَعْظَمُ تَأْثِيرًا مِنْهُ ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَمَّا مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ
عَذَابِ رَبِّكَ » ؛ الْأَصْمَعِيُّ : مَا كَانَ مِنَ الرِّيَّاحِ لَتَفَحَ فَهُوَ حَرٌّ ، وَمِمَّا
كَانَ تَنَفَّحَ فَهُوَ بَرْدٌ .

وَنَكَزْتُهُ وَلَكَزْتُهُ ^(١) .

وَهَتَلَتِ السَّمَاءُ وَهَتَنْتَ ، تَهْتِنُ وَتَهْتِلُ ، هَتَلْنَا وَهَتَنَانَا ،
وَالْتَهْتَانُ وَالتَّهْتَالُ ، وَهُوَ مَطَرٌ حَسَنٌ ^(٢) ،
وَلَعَلَّكَ وَلَعْنُكَ ، وَعَلَّكَ وَعَنْكَ ^(٣) ،

(١) اللّكز : الضرب بالجمع في جميع الجسد ، ونَكَزَهُ وَنَكَزَهُ (ولكزه) واحد ، كما جاء في اللسان ، ويختلف النكز قليلا ، فهو الطعن والفرز بشيء محدد الطرف كسنان الرمح ، ومثله نكزته الحية ، وهو الدفع والضرب أيضا .

(٢) قال ابن جني في الخصائص ، « هَتَلَتِ السماء وَهَتَنْتَ هما أصلان ، ألا تراهما مُتساويين في التصريف » ، ومن علماء العصر بالأصوات مَنْ لا يراها متساويين في الأصلة : لأن (التهتان) أكثر شواهد في كتب لغتنا من (التهتال) ، وهو مما يرجح لديهم أصالة التهتان وتفرع التهتال ، وقد زدنا هذه القاعدة تفصيلاً في مقدمة إبدال أبي الطيب (ص ٢١) .

(٣) وفي إبدال يعقوب (٥) ويقال : لَعَلَّهَا وَلَعْنُهَا وَعَلَّهَا قال الفرزدق :

هَلْ أَتَمَّ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا تَرَى العرصات أو أثر الخيام

وقد مرّ بنا هذا الحرفان في (باب العين والغين) من هذا الكتاب ، وقال ابن هشام (لعل) : وفيها عشر لغات مشهورة ؛ وهي في التسهيل : لَعَلَّ وَعَلَّ ، وَلَعْنٌ وَعَنٌّْ وَلَاَنْ وَأَنْ ، ورَعْنٌ ورَعْنٌ وزاد في (الجنى الداني) : رَعَلٌ ورَعْنٌ ؛ واختلفوا في الغين المعجمة فقل هي بدل من المهملة ، قال صاحب (رصف المباني) وهو أظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين : (حاشية الأمير) ، قلت : وهذا القول يؤيد قولهم : إن التهتان أكثر شواهد في كتب اللغة من التهتال .

وَبَعِيرٌ دَحِلٌ وَدَحْنٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالرَّجُلُ مِثْلُهُ ^(١) ،
وَكَلِمَتُ يَدُهُ وَكَنِعَتُ أَيُّ : دَرَنْتُ وَوَسَخَتُ ^(٢) ، وَمِنْهُ
قَوْلُ حُمَيْدٍ ^(٣) :

٥٩ وَجَاءَتْ بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةَ مَكْلَعٍ أَرَسَتْ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ

(١) أي يقال رجل دَحِلٌ "ودَحْنٌ" ككُتِفَ ، قال أبو عمرو الشيباني :
الدَّحِلُ واللَّحْنُ : البطين العريض البطن ؛ ورجل (وبَعِير) دَحِلٌ :
أي سمين قصير مُتَدَلِّق البطن ؛ وقول المصنف (كثير اللحم) أي سمين
وفي السمين بكثير اللحم .

(٢) وفي لسان العرب (كَلَعَ) : الكَلَعُ شِقَاقٌ وَوَسَخٌ يَكُونُ
بِالْقَدَمَيْنِ : كَلِمَتُ رَجُلٍ تَكْلَعُ كَلْعًا وَكَلْعًا : تَشَقَّقَتْ وَوَسَخَتْ ،
وَأَنَاءٌ وَسِقَاءٌ كَلَعٌ وَمُكْلَعٌ : التَّبَدُّعُ عَلَيْهِ الْوَسَخُ ؛ أَمَا (الكَنَعُ)
والكنوع فلم يجيء بهذا المعنى تمامًا في اللسان ، يقال : كَنَعْتُ كَنُوعًا
وَكَنَعْنَا : قَبَضْتُ وَتَشَتَّجْتُ يَدًا ، وجاء أيضاً : وَكَنَعْتُ الْمَسْكَ بِالْثَوْبِ :
لَتَرَقِي بِهِ قَالَ النَّابِغَةُ (بزوراء في أكتافها المسك كانع) قال الأزهري :
معناه اللاصق بها ، ولست أحققه .

(٣) هو حميد بن ثور العامري الشاعر المحضرم ، والشاهد في ديوانه
(ط الدار بتحقيق الميمني) من قصيدة يهجو بها امرأة بخيلة : نَزَلَ عَلَيْهَا أَوْلَاهَا
('جَلْبَانَةٌ' وَرَهَاءُ تَخْضَعِي حِمَارَهَا) فِي مَنْ بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِيدُ)

(ص ٦٧) ، وفي الأصل : (وجاءت بمعول الشريعة) ورواية الديوان الصحيحة

فجاءت بمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةَ مُكْلَعٍ أَرَسَتْ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ

والشاهد في الجهرة ٢/٢٦٢ والغفران ٦٢ و (المتعيوف) : القَعْبُ —

وَلَجَلَجَ فِي كَلَامِهِ وَنَجَنَجَ ^(١) ،
وَنَقَسَ الْقَوْمَ يَنْقُسُهُمْ نَقْسًا ، وَلَقَسَ لَقْسًا أَي : لَقَّبَهُمْ ^(٢) .



— الوسخ الذي 'يعاف' ، والشريرة هنا 'المشرب' ، و (المكنك) في اللسان بفتح اللام : ما التبدل عليه الوسخ ، و (أُرِسْتُ) اثبتت ، وضمير (عليه) يعود على القعب وفي الأصل أرنت ؟

(١) أبو تراب قال بعض غنمي " يقال : جُلِجْتُ اللقمة ونَجَنَجْتُهَا : إذا حركتها في فيك ورددتها فلم تبتلعها ؛ شجاع السلمي : مَجَنَجَ بي وَنَجَنَجَ : إذا ذهب بك في الكلام مذهبا على غير الاستقامة .

(٢) وفي الأصل : لَقِيَهُمْ ، أبو زيد : لَقِسْتُ النَّاسَ أَلْفَسُهُمْ ، وَنَقَسْتُهُمْ أَنْقَسُهُمْ وهو الإفساد بينهم ، وأن تسخر منهم وتلقبهم بالألقاب ، وَاللَّقَسُ والعَيَاب للناس الملقب الساهر ، يلقب الناس ويسخر منهم ويفسد بينهم .

(★ ع) ابن الأعرابي : كَجَّ وَنَجَّ بمعنى واحد ، وقال أوس :
أَحَاذِرُ نَجَّ الْخَيْلِ فَوْقَ مَرَاتِمَا وَرَبًّا غِيورًا وَجْهَهُ يَتَمَعَّرُ
وَنَجَّةُ الْخَيْلِ إِقَاؤُهَا فِرْسَانَهَا عَنْ ظَهْرِهَا ؛ وجاء أيضا : نَجَّ الشَّيْءُ
مِنْ فِيهِ نَجًّا كَمَجَّة .

باب اللام والميم (★)

إِنْجَبَرَتْ يَدُهُ عَلَى عَشْمٍ وَعَثَلٌ ^(١) ،
وَسَمَمْتُ مَا عِنْدَهُ وَسَمَلْتُ مَا عِنْدَهُ ^(٢) أَي : خَبَرْتُه ^(٣) ،
وَأَصَابَتْهُ أَرْمَةٌ وَأَزَلَّتْ أَي : سَنَتْ ،
وَعُرْمَةٌ وَعُزْلَةٌ ، وَهِيَ الْقُلْفَةُ ، وَامْرَأَةٌ غَرْلَاءٌ وَغَرْمَاءٌ ،
وَلَا يُقَال : قَلْفَاءٌ ^(٤) .

(★) اللام ذالقية والميم شفهية : تباعدتا مخرجاً ، وتدانيتا بالجر ،
وبالانفتاح والاستفال والذلاقة .

(١) الفراء : عَثَمَتْ يَدُهُ وَعَثَلَتْ تَعَثَلُ : إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ
اِسْتَوَاءَ ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثُ النَّخَعِيِّ فِي الْأَعْضَاءِ : « إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ
عَثَلٌ صُلِحٌ » : أَي لَادِبَةٌ عَلَى السَّكْرِ ، وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ فِي (حَرْفِ الْمِيمِ)
عَلَى رِوَايَةِ (عَثَمَ) : « وَإِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَثْمٍ الدَّيَّةُ » .
(٢) وَفِي اللِّسَانِ (سَمَمَ) : وَفُلَانٌ يَسُمُّ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، بِالنَّصَمِ :
أَيُّ بِسَبْرِهِ وَيَنْظُرُ مَا غَوْرُهُ ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَلَا الْقَامُوسِ (سَمَلَّ)
بِهَذَا الْمَعْنَى ، بَلْ جَاءَتْ بِمَعْنَى : أَصْلَحَ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ فِي اللِّسَانِ لِقَوْلِ
الْكَمِيتِ : (وَتَنَأَى قَعُورُهُمْ فِي الْأُمُورِ عَلَى مَنْ يَسُمُّ وَمَنْ يَسْمَلُ)
أَي تَبْعَدُ غَايَتُهُمْ لِبَعْدِ أَغْوَارِهِمْ عَلَى مَنْ يَسْبِرُ الْأُمُورَ وَيُدَارِي لِأَصْلَاحِهَا ؛
وَيَجُوزُ أَنَّ الْكَمِيتَ يَرَى يَسْمَلُ بِمَعْنَى يَسُمُّ ، فَيَنْطَبِقُ الشَّاهِدُ عَلَى الْبَدَلِ ،
وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُهُ لِلتَّأَكِيدِ .

(٣) وَالْإِنْسَانُ لَا يَسْبِرُ الشَّيْءَ إِلَّا لِيُخْبِرَهُ وَيَنْظُرَ مَا غَوْرُهُ .

(٤) الْغُرْلَةُ وَالْقُلْفَةُ مَعْرُوفَتَانِ ، وَامَّا (الْغُرْمَةُ) فَلَا ذِكْرَ لَهَا فِي

الْقَامُوسِ وَلَا سَائِرِ الْمَعَاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ .

بَابُ الْمِيمِ وَالنُّونِ (★)

وَتَكَمَّمْ بِهِ وَتَكَمَّنْ أَيُّ : تَهَزَّأَ بِهِ ^(١) ،

وَمَثُ جَسَدُهُ مِنَ السَّمَنِ يَمُثُّ مَثًا وَنَثُ يَنْثُ نَثًا : إِذَا

نَدِي وَرَشَحَ ^(٢) ،

وَحَجَرْتُ مِنَ الْمَاءِ وَنَجِرْتُ : إِذَا شَرِبْتَ فَلَمْ تَرَوْ وَأَخَذَكَ

الْعَطَشُ ^(٣) ،

(★) الميم مضمومة والنون ذالقة : تباعدتا مخرجاً ، وتدابنتا بالجهر ، وبالاتفاق والاستفحال والذلاقة .

(١) وفي اللسان : التكهم : التعرض للشر والافتحام به ، وربما يجري مجرى السخرية ، ولعله إن كان محفوظاً مقلوباً من التهم ، وهو الاستهزاء اهـ . قلت وقد خطر لي أنه مقلوب ، وإن التكهم بمعنى الافتحام بالشر والتعرض له قد يكون هو التقهشم ، إن كان محفوظاً ، ويكون فيه بدل مزدوج بين الكاف والقاف ، وهما طويتان ، وهما لهويتان ، وبين الماء والهاء وهما أختان حلقيتان .

(٢) ابن دريد : أحسب أن مَثَ ونَثَ بمعنى واحد ، وقال أبو تراب : سمعت واقفاً يقول : مَثَ الجرح ونَثَه ، إذا دَفَنَه ، وفي حديث عمر : أُنْ رجلاً أتاه يسأله قال : هلكتُ ، قال (صر) : أَهْلَكَتْ ، وأنت تَمُتُ مَثَ الحميمية ؟ : أي توضع كما يرشح الزيت من السمن .

(٣) وفي إبدال يعقوب (١٩) : ويقال نجبر من الماء ينجبرُ نجبراً ومنجبر ينجبر منجراً : إذا أكثر من شربه ولم يكدر يروى وقال أبو محمد الأسدي .
(حتى إذا ما اشتدَّ لوبانُ النَجْبرِ)

وَأَمْتَقِعَ لَوْنُهُ وَأَنْتَقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ لِفَرْعٍ ^(١) ،
 وَهُوَ غَيْمٌ وَغَيْنٌ ^(٢) ،
 وَالْحَيَّةُ أَيْمٌ وَأَيْنٌ ^(٣) .

وَعِيمٌ عَلَى قَلْبِهِ ، وَغَيْنٌ يُغَانُ : أَيُّ غُطِّيَ ^(٤) قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :
 ٦. وَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعِنَانٍ طَرْفٍ شَدِيدِ الشَّدِّ فِي بَذْلِ وَصَوْنٍ
 كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ

(١) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ امْتَقِعَ لَوْنُهُ وَأَنْتَقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ ، وَهُوَ مُنْتَقِعٌ
 اللَّوْنُ وَمُنْتَقِعٌ اللَّوْنُ (يَعْقُوبُ ١٩) .

(٢) يَعْقُوبُ ابْنُ السَّكَيْتِ (بِس ١٧) .

(٣) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ لِلْحَيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ قَالَ الْعَجَّاجُ : (وَبَطْنُ أَيْمٍ وَقَوْمَا عَسَلَاجَا)
 وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فَخَفَفَتْ نَحْوَ لَيْتَيْنِ وَلَيْتَيْنِ وَهَيْتَيْنِ وَهَيْتَيْنِ .

(٤) يُقَالُ : غَيْنَ عَلَى الرَّجُلِ ، أَوْ عَلَى قَلْبِهِ : غُطِّيَ عَلَيْهِ
 وَتَغَشَّاهُ مَا يَشْغَلُهُ .

(٥) أَنْشَدَهُمَا يَعْقُوبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يَصِفُ فَرَساً ، وَقَبْلَهُ :

فَدَاءُ خَالَتِي وَفَدَى صَدِيقِي وَأَهْلِي كُلَّهُمْ لَيْبَنِي قَعَيْنِ

وَرَوَاةُ يَعْقُوبُ : (فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي) ، وَ (فِي بَذْلِ) وَ (تَرِيدُ
 حَمَامَةً) ، قَالَ ابْنُ بَرَوَيْ : وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جَنِي وَابْنُ سِيدَةَ : (يَرِيدُ
 حَمَامَةً) أَصَحُّ مِنْ رَوَاةِ الْجَوْهَرِيِّ (أَصَابَ حَمَامَةً) . وَعَلَى هَذَا تَكُونُ
 رَوَاةُ الْمُصَنِّفِ هِيَ الصَّحِيحَةُ .

وَقَوْلُهُ (فِي يَوْمٍ غَيْنٍ) عَلَى مَعْنَى التَّخْطِيطِ ، يُرِيدُ بِهِ : فِي التَّغْفِافِ
 مِنَ الظُّلْمَةِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : أَرَادَ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ نُوناً
 لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْعُمَّةِ كَمَا يُقَالُ لِلْحَيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ ، وَاسْتَقْوَا مِنَ الْعَيْنِ بِمَعْنَى
 الْعَيْمِ : غَانَتِ السَّمَاءُ تَغَيْنٌ غَيْمًا مِثْلَ غَامَتِ تَغِيمٌ غَيْمًا .

وَيُقَالُ لِرِيحِ الشَّامِلِ : مِسْعٌ وَمِسْعٌ ^(١) ،
وَمَكَانٌ حَزْمٌ وَحَزْنٌ : صَلْبٌ شَدِيدٌ ^(٢) .

★ ★ ★

بَابُ الْحَاءِ وَالْهَاءِ (★)

لَحْمٌ وَلَهُمْ ^(٣)

(١) وفي اللسان : وَنِسْعٌ وَمِسْعٌ كلاهما من اسماء الشمال ، وزعم يعقوب ان الميم بدل من النون ؛ الأزهرى : سُمِّيَتِ الشَّامِلُ نِسْعًا لِدِقَّةِ مَهَبَتِهَا شَبِهَتْ بِالنَّسْعِ الْمَضْفُورِ مِنَ الْأَدَمِ ، وقال شَمِيرٌ : هَذَا يَلِ تَسْمِي الْجَنُوبِ مِسْعًا ، قال : وسمعت بعض الحجازيين يقول : يُسْعٌ . وغيرهم : نِسْعٌ ؟

(٢) الْحَزْمُ : الغليظ الوعر ، والجمع 'حزوم' ، وزعم يعقوب ان ميم حزم بدل من نون حزن .

(★) الْحَاءُ وَالْهَاءُ أَخْتَانِ حَلَقَتَانِ ، اتَّفَقَتَا بِالْإِصْمَاتِ ، وبِالْهَمْزِ وَالرَّخَاوَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ .

(٣) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْهَاءِ وَكُسْرِهِمَا ، فَالْحَمُّ بِفَتْحِ الْحَاءِ اللَّحْمُ ، مِنْ لَحْمٍ يَلْحَمُ لَحْمًا ، وَاللَّهُمُّ ابْتِلَاعُ الشَّيْءِ بِمِرَّةٍ ؛ وَاللَّحْمُ بِكُسْرِ الْحَاءِ : الْإِكُولُ لِلْحَمِّ ، وَاللَّهُمُّ بِالْكَسْرِ الَّذِي يَبْتَلَعُ عِنْدَ الْإِكْلِ بِمِرَّةٍ فَبَيْنَ الْمَصْدَرَيْنِ مِنْ قَرَابَةِ الْمَبْنَى وَالْمَعْنَى مَا بَيْنَ الصَّفَتَيْنِ .

وهو الحُمّ والهمّ^(١) قال طرفة^(٢) :

حَصَّتْهُ حَمٌّ كَلَّكَلَهَا

٦١

وهو محموم ومهموم ،

ومدَحَّتْهُ ومدَهَّتْهُ^(٣) ؛

وكَمَحَّتْهُ وكَبَحَّتْهُ وكمَهَّتْهُ^(٤) ؛

(١) مما يقوي أن الحَمَّ لغة في الهمَّ اسماً ومصدراً كثرة التعاقب بين مشتقاتها ، ففي اللسان : احْتَمَّت الحاجة : أهتمت ولزمت فهي نُحْمَةٌ أي مُهمَّة ، وفي حديث أبي بكر أن أبا الأعور السلمي قال له : إنا جشاك في غير نُحْمَةٍ ؛ وجاء : كَحَمَّتِي الأمر وكَمَمَتِي الأمر ، وأَحَمَّتِي وأَهَمَّتِي ، واحْتَمَّ له وأَهَمَّ له ، وأمر مُحِمِّمٌ ومُهَمِّمٌ ، كل ذلك يدل على أن الحَمَّ والهمَّ والمحموم والمهموم بمعنى واحد .

(٢) لم نجد ديوانه (العقد الثمين) هذا الشطر .

(٣) قال أبو الطيب اللغوي في إبداله (٣١٦/١) ويُقال : مدَحَّتْهُ أمدَحَهُ مدَحاً ، ومدَهَّتْهُ أمدَهَهُ مدَهّاً ، وقد تمدَّح الرجل تَمَدُّحاً ، وتَمَدَّدَ تَمَدُّدًاً .

(٤) يقال : كَبَحْتُ الفرسَ باللعجام كَبَحاً ، وكَمَحْتُه كَمَحاً ، وكَفَحْتُه كَفَحاً ، وكَمَهْتُه كَمَهاً .

وَحَقَّقَ وَهَقَّقَ أَيٌ : سَارَ سَرِيعاً وَهُوَ بِمَا يُقَلِّبُ ^(١) ؛
وَهَتَرَتْ لَهُ أَهْتَرُ هَتَرًا ، وَحَتَرْتُ لَهُ ^(٢) : إِذَا قَطَعْتَ لَهُ
قِطْعَةً لَحْمٍ .

★ ★ ★

بَابُ الْيَاءِ وَالْجِيمِ

فِي النِّسْبَةِ

كُوفِيٌّ وَكُوفِجٌ ^(٣) ؛

(١) الأصمعيّ : الْحَقِّقَةُ السَّيْرُ الْمُتَعَبُ الشَّدِيدُ ؛ وَالْقَرَبُ الْمُقَهِّقُ
فِي قَوْلِ رُوَيْبَةَ : يُصْبِحَنَّ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُقَهِّقِ .

قال ابن سيده : أَوَّلُ الْمُقَهِّقِ : الْمُحَقِّقُ ، ثُمَّ قِيلَ الْمُقَهِّقُ ثُمَّ الْمُقَهِّقُ ،
قال الجوهريّ : وَالْمُقَهِّقَةُ فِي السَّيْرِ مِثْلُ الْمُقَهِّقَةِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَرَادَ رُوَيْبَةَ بِالْمُقَهِّقَةِ الْمُحَقِّقُ فَقَلَبَ ، وَأَوَّلُ هَذَا مِنَ الْحَقِّقَةِ ، وَهَذَا مَعْنَى
قَوْلِ الْمَصْنَفِ : وَهُوَ بِمَا يُقَلِّبُ .

(٢) وَفِي اللِّسَانِ : وَحَتَرْتُ لَهُ شَيْئًا : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، أَقُولُ : وَمِنْهُ :
حَتَرْتُ لَهُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمَكْرَمِ (الْهَتَرُ) هَذَا الْمَعْنَى ،
وَقَالَ اللَّيْثُ : الْهَتَرُ : مَزَقَ الْعَرَضَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ ، فَالْأَقْرَبُ وَالْأَصُوبُ
أَنْ يُجْعَلَ (الْهَتَرُ) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (الْهَتَرِ) كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا الْمَصْنَفِ
رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٣) وَهِيَ لُغَةٌ قُضَاعَةٌ الَّتِي تَقَلِّبُ الْيَاءَ الْمَشْدُودَ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي كُوفِيٍّ
(كُوفِجٌ) وَفِي عَلَوِيٍّ (عَلُوجٌ) وَفِي مُرْتِيٍّ (مُرْتَجٌ) ؛ وَكَذَا
يَقُولُونَ الْيَاءَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ عَيْنٍ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي الرَّاعِي (رَاعِجٌ) ؛ وَكَانَتْ
قُضَاعَةٌ إِذَا تَكَامَتْ غَمَغَمَتْ فَلَا تَكَادُ حُرُوفُهُمْ تَظْهَرُ بِوُضُوحٍ ، وَقَدْ سَمَّيْتُ الْعُلَمَاءَ
ذَلِكَ مِنْهُمْ غَمَغَمَةً قُضَاعَةٌ .

وَعُلُوِيٌّ وَعُلُوجٌ ؛

وَمُرِّيٌّ وَمُرَّجٌ ؛ قال الراجز (١) :

جَارِيَةٌ مَنُوزِلُهَا عُلُوجٌ

كَيْفَ بِهَا ، وَأَنْتَ سَاجِنِجٌ

مُصَوَّبٌ عَنْ دَارِهَا مُرَّجٌ

يريد عُلُوِيٌّ وسَاجِنِجٌ وَمُرِّيٌّ ، وسَاجِنَةٌ بلد .

وقال الآخر (٢) :

إِنِّي لَمَنْ رَهْطِ أَبِي عَلِجٍ

الْمَطْعَمِينَ الْخَبْزَ بِالْعَشِجِ

وَبِالْغُدُوِّ فَلَاقَ الْبَرَنْجِ

★ ★ ★

٦٢

٦٣

(١) لم نعثر على هذا الرجز في دواوين الرجز المطبوعة ، فيما لدينامن المعاجم .

(٢) أنشده الأصمعيُّ عن خلف الأحمر ، ورواية أبي الطيب في إبداله

(٢٥٧/١) :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمَطْعَمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِجِ

وَبِالْغُدَاةِ فَيَلْقَى الْبَرَنْجِ 'يَكْسِرُ بِالْمَرِّ' وَبِالصَّبِجِ

ورواية اللسان : خَالِي لَقِيطٌ بَدَلُ (عُوَيْفِ) ، وَاللَّحْمُ بَدَلُ (الشَّحْمِ) ،

وَكَسْرُ الْبَرَنْجِ بَدَلُ (فَيَلْقَى) وَيَقْلَعُ بِالْوَدِّ بَدَلُ (يَكْسِرُ بِالْمَرِّ) ، وَقَدْ

أَرَادَ الرَّاجِزُ : عَلِيٌّ وَالْعَشِيَّ وَالْهَرْلِيَّ وَالصَّبِغِيَّ ، وَقَضَاءُ تَحْوِيلِ الْيَاءِ جَيِّدٌ

وَهُوَ مَا يَسْمُوْنَهُ الْعَجَبَةُ .

بابُ الكافِ والشين (★)

نقول : لَقَيْتَكَ يَا هَذِهِ وَلَقَيْتَشْ ؛
وهذا لَكَ وَلَشِي^(١) ، قال الرَّاجِزُ^(٢) :
تَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتِي أُحْتَرَشُ
ولو حَرَشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرَشِ

٦٤

★ ★ ★

(★) الكافُ لَهُوَيَّةُ والشينُ شَجَرِيَّةُ : تدانيتنا مخرجاً ، وبالإصماتِ
وبالمحس والافتتاح والاستفال .

(١) قال أبو الطيّب في ابداله (٢٣٠/٢) : حكى سيبويه وغيره
أن من العرب من يبدل كاف مخاطبة المؤنث شيئاً فيقول : رأيت غُلامَشَ
يا امرأة ودخلت دارش يريد : رأيت غلامك ودخلت دارك ، وهي لغة
بني تميم وجماعة من العرب ، وتسمى هذه اللغة : الكشكشة ؛ الجوهري :
ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عَليكَش ومنكش وما
اعطينكش ، قلت ولا يزال عرب فلسطين يزيدون الشين بعد الأفعال
خاصة والمذكر والمؤنث فيقول أحدهم اصاحبه : (ما اعطينكش) وهي
لغة اجدادهم من اسد وقيم .

وأنشد المجنون العامري

(فعيناشر عيناها وجيدش جيدها سوى عَنِّ عَظَم السَّاقِ منشٍ دقيق)

(٢) هو رؤبه بن العجّاج ، وروى الأزهري الشطر الأول :

(تضحك مني أن رأيتني أُحْتَرَشُ) وهو أيضاً رواية اللسان .

بابُ التَّاءِ والكافِ (★)

(في المكيّة)

ما فعلتَ وما فعَلَكَا ^(١) قال الرَّاجِزُ ^(٢) :

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طَالَ ما عَصَيْكَ

وطَالَ ما عَنَيْكُنَا إِلَيْكَ

لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفِيكَ

يريد : عَصَيْتَ وَعَنَيْتَ

تَمَّ الْكِتَابُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ دَائِمًا أَبَدًا .

٦٥

(★) التَّاءُ نطعية والشين شجرية تباعدتا مخرجاً ، وقدانيتا بالشدة والإصمات ، وباهمس والانفتاح والاستفال .

(١) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (١٤٠/١) : وزعموا أن من العرب من يبدل التاء في جميع الكلام كافاً إذا لم تكن من نفس الكلمة نحو تاء النفس (المتكلم) من قولك : فعلتُ وصنعتُ وتاء المخاطب في قولك : أنتَ قلتَ قال الفرزدق : رأيت أعرابياً بمكة ومعه عجوز وغلامان ، وهو يقول في طوافه : (أننكَ وهبكَ زائداً ومزّيداً) يريد : أنتَ وهبتَ .

(٢) قال أبو زيد في نوادره (١٠٥) انشدني الفضل لراجز من حمير ، وذكر الشاهد وقال أبو الفتح (مر الصناعة ١٨١/١) أبدل الكاف من التاء لأنها اختها في الهمس ، وكان مُحِمٌّ إذا أُتْشِدَ شعراً جيداً قال : أحسنك والله يريد ، أحسنت .

وتم شرح هذا الإبدال بعون ذي الإكرام والجلال ، وله الحمد والمِنَّةُ أَبَدًا

فوائتُ معاجم اللغة المطبوعة

وفي إبدال أبي القاسم الزجاجي كما في إبدال معاصره أبي الطيّب اللغوي أفاظ غفلت عن ذكرها معاجم اللغة المطبوعة ؛ فمما جاء منها في هذا الكتاب :

(زَنْقَارٌ وَزَنْقُورٌ) بمعنى زَنْقِيرٌ : أي 'فلامه الظنفر' ، فقد خلت منها المعاجم ، وليس فيها (زَوْبُرٌ) بضم الزاي والباء بمعنى الزَنْبِير وهو ما يعلو الثوب الجديد من الخمل .

وليس في اللسان (أَشْكَانٌ) مثل 'وَشْكَان' ، بل ليس في القاموس المحيط ترجمة (أَشْكٌ) ؛ وذكر اللسان العُتُقُود والعِنْفَاد من النعل والكرم ، ولم يذكر العُتُقَاد بضم العين ، ثم ذكر العُشْكُول والعِشْكَال ، ولم يذكر العُشْكَال بضم العين أيضاً .

وفي المعاجم صِنُونان وصِنِيَان بكسر الصادين وليس فيها صُنِيَان بضمها . ولم يذكر اللسان (امرعة) بمعنى امرأة .

وليس في المعاجم المطبوعة بنات طَمَتَان وطَبَات للدواهي كبنات طهار وطبار .

وليس في المعاجم (مطر - سَخٌ) ، كَسَخٌ بمعنى كثير الماء ، ولا سَحَابَةٌ سَخُورٌ وسَحَابٌ سَخُنُخٌ كما جاء سَحُورٌ وسُحُجٌ .

وليس لـ (رجص) بمعنى رَجَزُ ترجمة في المعاجم المطبوعة .

وليس فيها القَصَل وأَقْصَل بمعنى القِصَر وأَقْصَر .

وليس فيها (ساك الحمار) بمعنى سافه .

ولا القافور بمعنى الكافور بل جاء القَفَتُور .

وليس في هذه المعاجم مكان شَأْص كشأز بل ليس فيها ترجمة (شاص)

ولا ذكر فيها للسَنِيط بمعنى السليط وهو الشيرج .

كما لا ذكر فيها ل (غُرْمَة) بمعنى غُرْلَة وقُلْفَة .
إن هذا الإبدال الوجيز قد اشتمل على خمسة عشر لفظاً لم تشتمل
عليه المعاجم التي بأيدينا ، فكم ضاع علينا من فرائد بضائع ما لا يحصى
من تراثنا اللغوي القديم !

مراجع ترجمته وكتبه

- إشارة التعمين الورقة ٢٦ — ٢٧
الأعلام للزركلي
الأكال لابن ماكولا ٢ / الورقة ١١
الأنساب ٢٧٧
بغية الوعاة ٣٩٧
تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٤/٢٢
تلخيص ابن مكتوم ١٠٤
روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي ٤٢٥
طبقات ابن قاضي شعبة ٦٥/٢
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٨٦
الفهرست لابن النديم ٨
كشف الظنون ٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٦٠٣ ، ١٦٢٥
اللباب ١ / ٤٩٧
الزهر ٢ / ٤٢١ و ٤٤٨
نزهة الألباء ٣٧٩

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ١٠ ل . كبرفيل

نقله إلى العربية الأستاذة مرشد خاطر وأحد حمدي الحياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي
(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

— ١ —

تابعت بدءاً من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة الصادر في أول عام ١٩٥٩ حتى الجزء الثاني من المجلد السابع والثلاثين الصادر في نيسان من هذه السنة ، مررد ملاحظاتي على ألفاظ معجم المصطلحات الطبية ، مبيّناً في بعضها ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة من ألفاظ ومصطلحات مماثلة . وقد أصدر المجمع المذكور خلال هذه المدة ثلاثة أجزاء من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها والأجزاء الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من مجلته ، وهي طائفة بالكثير من المصطلحات الطبية أيضاً . فأصبح لزماً علي أن أعيد النظر في معجم المصطلحات الطبية اتّماماً للفائدة ، مثبتاً ما أقره المجمع منها ومدلياً برأيي في المفاضلة بين كل لفظين وضعاً للمعنى الواحد ، وذلك عدا ما كان قد فاتفى النظر إليه من ألفاظ المعجم الأخرى ، لا سيما ومعجم

المصطلحات الطبية ما زال المرجع الوحيد في هذا المصنف في سورية وفي بعض البلاد العربية . ويشجعني على المهني في هذا العمل المرهق ما لمست من استئذان وتقدير من بعض البيئات العلمية . وفقنا الله لما فيه الخير والصواب .

رقم المصطلحرقم المصطلح

A

- ١٧ 'خراج في ظاهر الامخافية
17 Absès extradural رجعت ^(١) خراج الامخافية وأقر مجمع اللغة خراج خارج الخافية .
- ٤٣ بطلان 'منعكس
43 Abolition d'un réflexe وأقر مجمع اللغة انحاء ترجمة لـ (Abolition)
- ٦٠ فقد خاصّة الحساب
60 Acalculie وأرجع الأرسابية
- ٩٢ مطابقة (قبالة ، عينية)
92 Accomodation وأقر مجمع اللغة تكيف
- ٩٨ توليد بملقط الجنين
98 Accouchement au forceps وأقر مجمع اللغة ولادة بالجلت . والجلت ليست عربية بل تركية وأرجع ملقط الجنين .
- ١٠٢ ولادة معجلة
102 Accouchement précipité وأقر مجمع اللغة الولادة الزكية ^(٢) .
- ١٠٣ خداج
103 Accouchement prématuré وأقر مجمع اللغة الولادة الخديجة .

(١) الصفحة ٣٠٤ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان ، الزكب لإلقاء المرأة ولداً بزحرة واحدة .

- 104 Accouchement prématuré, artificiel, ^{مُفْتَعَل} خِداَج ١٠٤
provoqué
وأقر مجمع اللغة الإِخْدَاج .
- 108 Accouchement après terme ولادة بعد الميعاد ١٠٨
وأقر مجمع اللغة الإِجْرَار (الحمل الذي يتجاوز التام) وسبق لي أن استعملت
لفظة الجر ^(١) .
- 146 Acide ١٤٦ حَمُضٌ
وأقر مجمع اللغة حامض في أكثر المصطلحات .
- 164 Acide caprique ١٦٤ حمض القَيْحَن أو السَّدَب
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريك
- 165 Acide caproïque ١٦٥ حمض النَّارِجِيل
وأقر مجمع اللغة حمض الكبرويثيك .
- 222 Acide sulfureux ٢٢٢ حَمُض الكبريتي
وأقر مجمع اللغة حامض الكبريتوز
- 223 Acide sulfurique ٢٢٣ حمض الكبريت
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريتيك (روح الزاج) .
- 224 Acide tartrique ٢٢٤ حَمُض الطَّرَطَر ، حَمُض الدَّرْدِي
وأقر مجمع اللغة حامض الدردي — حامض الطرطريك .
- 228 Acide valérianique ٢٢٨ حَمُض النَّارْدِي ، الفالريان
وأقر مجمع اللغة حمض فلريك .
- 235 Acido-résistant, ante ٢٣٥ مُقَاوِم الحَمُض

- وأقر مجمع اللغة صامد للحمض .
- 236 Acidose, cétose ٢٣٦ قَحْمَضُنْ (احمضاض) ، قَحْلُونْ
- وأقر مجمع اللغة الحُمَاضُ
- 243 Acné ٢٤٣ عُدَّةٌ
- وأقر مجمع اللغة العُدَّةُ .
- 253 Acné rosacée, rosée ٢٥٣ عُدَّةٌ ورديةٌ حُمَامِيَّةٌ
- érythémateuse, couperose
- أقر مجمع اللغة العُدَّةُ الوردية في اللفظة الأولى . أما اللفظتان الأخريان
- فترجمتهما العد الحُمَامِي ثُمَّ البَثْرُ النحاسي (وقد أممته اللجنة) ^(١) .
- 256 Aconit ٢٥٦ بَيْشٌ ، خَاقُ الدَرَبِ
- أَقُونَيْطُنْ ، وبَيْشٌ في معجم الألفاظ الزراعية للأُمير مصطفى الشهابي .
- 257 Aconitine ٢٥٧ آكونيتين
- أَقُونَيْطِينْ كما أقره مجمع اللغة .
- 263 Acrocyanose ٢٦٣ إِزْرَقَاقُ الأَطْرَافِ
- وأقر مجمع اللغة زُرَاقُ الأَطْرَافِ .
- 266 Acte à base émotive ٢٦٦ عَمَلٌ اضْطِرَاطِيٌّ
- وأرجع عَمَلٌ انْفِعَالِيٌّ ^(٢) .
- 274 Actinothérapie ٢٧٤ مُدَاوَاةٌ بِالأَشْعَةِ المَخْتَلِفَةِ
- وأرجع مُدَاوَاةٌ أَوْ مَعَالِجَةٌ بِالشُّعَاعِ .

(١) فقد جاء في ترجمة (Couperose) الى الألمانية في المعجم الأصلي (Kupferfinne)
أي البَثْرُ النحاسي .

(٢) الصفحة ٣١١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ٣٠٨ Acyle (radical) حمضيل (جذر)
وأقر مجمع اللغة أسيل وحمضيل^(١)
- ٣١٠ Adaptation, ajustement توفيق ، توافق
accomodation
وأقر مجمع اللغة التكيف - التكيف - التهاؤ - التهيئة^(٢) وكذلك
الاحكام والضبط فيما يتعلق في الابصار ، (أي احكام الابصار بالمظهر برفع
انبوته وخفضها) .
- ٣١٥ Adénite التهاب عقدة لنفاوية
وأقر مجمع اللغة التهاب العقدة اللمفية .
- ٣١٧ Adenoïde, adénoïdien, نظير الغدة ، نظير اللغزا
enne, lymphoïde
وأقر مجمع اللغة غدتاني .
- ٣٢٣ Adénopathie داء العقد اللنفاوية
وأرجح اعتلال العقد اللمفية^(٣)
- ٣٢٦ Adhérence pleurale التصاق غشاء الجنب ، التزاق جنبي
Symphyse pleurale
وأقر مجمع اللغة التصاق الجنب . وأقول في ترجمة اللفظة الثابتة ارتفاع الجنب .

(١) سبق لي ان اضلت التمرير بلفظة أسيل وحدها (الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة) .

(٢) سبق لي أن افترحت ترجمة اللفظة بتكيف وتطبيع (الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين) .

(٣) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- 335 Adipose, adiposité, lipomatose سمنة ، سمين
وأرجح تشحم تاركاً السمين أو البدانة ترجمة لـ (Obésité) شأن
ما فعلته اللجنة (اللفظة ١٩٢٧) .
- 336 Adipose douloureuse, maladie داء دركم
de Dercum
و درجت على ترجمة هذا المصطلح بالشحم المؤلم وداء دركوم ، لا سيما أن
تراكم الشحم في هذا الداء يكون موضعاً يرافقه الألم ولا يصح ان بعد
حامله سمينا .
- 343 Adolescence يتفتح
وأقر مجمع اللغة اليمنية والإبفاع
- 350 Adrénergique أدريناليني التنبيه
وأرجح أدريناليني الاثارة .
- 351 Adsorption استجذاب
وأقر مجمع اللغة امتزاز
- 353 Adulteration تمويه ، غش
وأقر مجمع اللغة مدق^(١) .
- 354 Adventice, V. vaisseau ; غمد ، أنظر عرق ،
tunique externe طبقة خارجية
وأقر مجمع اللغة برآنية الأوعية .
- 378 Affinité chimique علاقة كيميائية ، مجاذبة كيميائية

(١) سبق لي ان اقترحت لفظاً مدق ترجمة لـ (Dilution) (والصدفة ٢٩٣ من
المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة) .

وأقر مجمع اللغة ألفة كيميائية .

٣٨٠ ورود الى القطب السليبي Afflux cathodique 380

وأقر مجمع اللغة تعريب (Cathode) بكاثود وتكون ترجمة اللفظة الانجاء الكاثودي^(١) .

٣٩٦ قابلية التراص ، رَصُوصِيَّة Agglutinabilité 396

٣٩٧ تراص Agglutination 397

وأقر مجمع اللغة التلازن ترجمة لـ (Agglutination) وتصبح اللفظة الأولى التلازنية .

٣٩٩ راصَّة Agglutinine 399

وأقر مجمع اللغة مُلْزَن .

٤١٦ غيبة الكريضات المحبَّبة ، Agranulocytose, aneutrophilie 416

غيبة المعتدلات ، نقص الكريضات granulocytopénie

الخليث maligne

سبق لي ان افترحت في ترجمة هذه الألفاظ فقد الكريات المحبَّبة وفقد المعتدلات ونقص الكريات المحبَّبة الخليث^(٢) . وأقر مجمع اللغة في ترجمة اللفظة الأولى ندرة مشكلات النواة وندرة الخلايا الحبيبية^(٣) تاركاً انعدام مشكاة النوى .

٤١٩ طاردات Agressines 419

وأقر مجمع اللغة هاجم بصيغة المفرد .

٤٣٥ اجفحة الأنف Ailes du nez 435

(١) الصفحة ٣١٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٣١٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٤٢ من الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية .

وأقر بمجمع اللغة 'غُرْضَا الأَنْف' . (مثنى 'غُرْض') وهما جانباً ففتحي الأنف .

445 Aire, région, zone فضاء ، سطح ، محيط

وأرجح في ترجمة هذه الألفاظ باحة وناحية ومنطقة .

446 Aire embryonnaire, tache بُرْعَمَةُ المَضْغَةِ ، بَقْع

أو زمعة مضغية ، tache

germinative, disque germinatif، قرص

cicatricule l'œuf. مُنْتَشِشٌ نُدْبِيَّةُ الْبَيْضَةِ

وأقر بمجمع اللغة لفظة الجنين ترجمة لـ (Embryon) وعليه تكون ترجمة

هذه الألفاظ الباحة الجنينية ، البُقْعَةُ الانثاشية والقرص الانثاشي وندبة البيضة .

447 Aire de matité سطح الصَّمَم

وأرجح ساحة الصمم أو باحته .

453 Alastrim, amas, جَدْرِي الزَّانِجِ ، آمِيَّة ، نَبِخ ، آمِيَّة ، نَبِخ ، جَدْرِي الزَّانِجِ
paravariole

وأرجح تعريب اللفظة آلاستريم ، ونظير الجدري .

454 Albinos أَحْسَبُ ، أَبْهَقُ ، أَبْهَقُ

وأقر بمجمع اللغة المَهَقُ ^(٢) ترجمة لـ (Albinism) وتكون ترجمة اللفظة

(١) في اللسان : البَقْعُ والبُقْعَةُ تخالف اللون . وفي الأساس وفي الثوب يُبَقَعُ لم يصبا الصبيغ ، وبَقَعُ الصَّبَاغُ الثوب إذا لم يُبَيِّمِ الصَّبِيغُ فبقيت فيه 'لَمَعَة' . وفي المعجم الوسيط والبُقْعَةُ القطعة من اللون تخالف ما حولها . انقل ان لفظة 'بقعة دارجة' ونصيحة فلا أرى لزوماً لاستبدالها ببقع .

(٢) في اللسان : المَهَقُ والمُهَقَّةُ بياض في ذرقة وقيل المَهَقُ والمُهَقَّةُ شدة البياض وقيل هما بياض الانسان حتى يقبح جداً ، وهو بياض سنجٍ لا يخاطله صفرة ولا حمرة ، لكن كاون الجس ونحوه ورجل أمهق وامرأة مهقاة .

الأمهني وأقر المجمع الإغراب^(١) ترجمة للفظه ذاتها في أمراض العين
(علم الرمد) .

٤٥٥ غلاف أبيض ، طبقة بيضاء ، Albuginé, ée, albugineux, ense
455

وأقر مجمع اللغة الغلالة البيضاء .

٤٥٦ بَرَج (في العين) حَقَب حَقَاب Albugo (1. de la cornée 2. de l'ongle)
456 في الظفر

وأرجح : الوَكْنَةُ (في العين) والفُوف (في الظفر)^(٢) .

(١) في اللسان : الضربة بياض صرف والمغرب من الإبل الذي تبيض أشعار عينه
وحدتنا ، وهائبه وكل شيء منه . وفي الصحاح المغرب الأبيض الأشعار
من كل شيء .

(٢) في الخصص : الوكنة هي في العين مثل النقطة تكون فيها وربما كانت حمراء
في البياض أو بيضاء في السواد ، عين موكوة . وفي اللسان : والوكنة
شبه النقطة في العين . ابن سيده : الوكنة في العين نقطة حمراء في بياضها
قيل : فإن غفيل عنها سارت ودقة ، وقيل : هي نقطة بيضاء في سوادها ،
وعين موكوة ، فيها وكنة ، إذا كان في سوادها نقطة بياض .
في الخصص : الفوف البياض الذي يكون في أظفار الأحداث . وفي اللسان :
الفوف : البياض الذي يكون في أظفار الأحداث وكذلك الفوف واحدة
فوكنة يعني بواحدة الطائفة منه .

وأما برج فقد جاء في اللسان : البرج تباعد ما بين الحاجبين ، وكل ظاهر
ارتفع فقد برج وأما قيل للبرج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها والبرج
تجمل العين وهو سمعتها . وقيل : البرج سمة العين في شدة بياض صاحبها ،
ابن سيده : البرج سمة العين ، وقيل سمة بياض وعظم المقلة وحسن
الحدة وقيل هو نقاء بياضها وصفاء سوادها وقيل هو أن يكون بياض العين
محدداً بالسواد كله لا يفيب من سوادها شيء ، برج برجاً وهو أريج وعين
برجاء . أقول لا أرى أية صلة بين مدلول هذه الكلمة وما تدل عليه اللفظة
الفرنجية . وأما الحَقَاب ، لا الحَقَب ، فقد جاء في اللسان والحَقَاب البياض
الظاهر في أصل الظفر . أقول وليس هذا المقصود في اللفظة الفرنجية .

- ٤٥٧ آحين Albumine 457
وأقر مجمع اللغة 'زلال' . وقال في تعريفه مادة بروتينية منشرة في النسجة
الحيوان والنبات وسوائلها ومنها آح البيض (بياضه) . اقول ولفظة زلال
درجت على السنة العامة أراها تفضل على كلمة آحين وإن صححت هذه في الأصل ^(١) .
- ٤٦٠ آحيني Albumineux, euse 460
وأقر مجمع اللغة زلالي .
- ٤٦١ بيلة آحينية Albuminurie 461
وأقر مجمع اللغة بول زلالي . وأرجح بيلة زلالية ، اذ يفهم من بول زلالي
بول يحوي زلالاً بينما بيلة زلالية يفهم منها فمل البول لا مادته ^(٢) .
- ٤٦٨ قَلَوِيد Alcaloïde 468
وأقر مجمع اللغة قَلَوَانِي وَشَبَقَلِي (شبه قلوي) .
- ٤٦٩ تَقَلَسُونُ الدم Alcalose 469
٤٧٠ تَقَلَسُونِي (ما يتعلق بتقلون الدم) Alcalosique 470
وأقر مجمع اللغة القلاء في الأولى وقلائي في الثانية .
- ٤٧١ غَوَل ، الكانول Alcool, alcanol 471
وأقر مجمع اللغة كُحول وهي كلمة دارجة أيضاً .

(١) في اللسان : ماء زلال بارد وقبل ماء زلال وزلازل عَذْبٌ وقبل صافٍ خالص . وقبل الزُّلال الصافي من كل شيء . اقول وربما اطلق الزلال على آح البيض لصفاته . هذا ويميل الرأي العام الطبي الى استبدال البيلة الزلالية بالبيلة البروتينية (Proteinurie) .

(٢) في اللسان : البَوَل واحد الأبول بال الانسان وغيره . يبول بولاً الى ان قال والإم البيلة كالجلسة والركبة .

- ٥٠٨ تغذية بمسبار عَفْجِي Alimentation par sonde
duodénale
- ٥٠٩ تغذية بمسبار مَعِدِي ، إِزْقَام Alimentation par sonde
gastrique, gavage par sonde
stomacale

وأرجح في ترجمة اللفظة الأولى تغذية بأنبوب اثني عشري أو عَفْجِي وفي الثانية تغذية بأنبوب مَعِدِي ، إِطْعَام أو إِزْقَام بأنبوب مَعِدِي . لأن الأداة المستعملة هي أنبوب لا مسبار ^(١) .

- ٥١٧ اغذية مُهَيَّكِلَة ، مُصَوَّرَة Aliments plastiques
- وأرجح اغذية رَامَّة . وبمعنى بهذا المصطلح الطبي الفرنسي الاغذية التي تسهم في تكوين النُسْج وتصلح ما بلي منها ^(٢) ولا أرى في لفظي المهيكلة والمصورة ما يدل على ذلك .

- ٥٢٨ تجاوب غذائي Allergie alimentaire
- سبق ان رجحت تعريب اللفظة بالآيرجيا ^(٣) . واقر بمجمع اللغة الأيرجية (لا قابلية) .

(١) في اللسان : السَّبَرُ التَّجَرِبَةُ . وَسَبَرُ النِّهْيَةِ سَبَرًا حَزَرَهُ وَخَبَّرَهُ . وَأَسْبَرُهُ لِي مَا عِنْدَهُ أَيْ إِعْلَمَهُ . وَالسَّبَرُ اسْتِخْرَاجُ كُنْهِهِ الْأَمْرُ وَالسَّبَرُ مَصْنَدُ سَبَرِ الْجُرُوحِ يَسْبِرُهُ وَيَسْبِرُهُ سَبَرًا تَنْظُرُ مَقْدَارَهُ وَقَاسَهُ لِيَعْرِفَ غَوْرَهُ وَمَسْبِرَتُهُ : نَهَائَتُهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَالْمَسْبَرُ وَالسَّيَارُ : مَا مُسَبَّرُ بِهِ وَقُدِّرَ بِهِ غَوْرُ الْجَرَاحَاتِ . أَقُولُ وَلَيْسَ فِي التَّنْفِذِ سَبَرٌ بَلْ إِدْخَالُ الْغِذَاءِ السَّائِلِ عَنْ طَرِيقِ أَنْبُوبٍ دَقِيقٍ مِنَ الْمَطَاطِ .

(٢) في اللسان : الرِّقْمُ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الَّذِي فَسَدَ بَعْضُهُ مِنْ نَحْوِ حَبْلٍ يَبْئَلُ فَرَمَهُ أَوْ دَارَ تَرَّمٍ شَأْنًا مَرْمَةً وَرَمَ الشَّيْءِ إِصْلَاحَهُ بَعْدَ انْتِثَارِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : رَمَمْتُ الشَّيْءَ أَرْمَتُهُ رَمًّا وَرَمَعُهُ إِذَا أَصْلَحَهُ .

(٣) الصفحة ٣١٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

534	Alopécie en clairière	حَاصَّةٌ مُتَخِلِّجَةٌ	٥٣٤
535	Alopécie Hippocratique	حَاصَّةٌ إِتْرَاطِيَّةٌ	٥٣٥
536	Alopécique	حَاصٍ	٥٣٦
وأقر مجمع اللغة داء الثعلب ترجمة لـ (Alopécie) والصَّقَعُ ^(١) ترجمة لـ (Alopécia aréata) ، يعني بهذا المصطلح سقوط الشعر المبعثر أو البقعي . وداء الثعلب لفظة مشتقة من الأصل اليوناني . وأرى ان كلمة حَاصَّةٌ تفضل عليها وتفي بالمعنى المطلوب . وكذلك القَزَعُ والمَعَرُ ^(٢) .			
551	Alvéole dentaire	دُرْدُرٌ	٥٥١
وأقر مجمع اللغة 'سنوخ' (م 'سنخ) وهي مغارز الأسنان في الفك ^(٣) .			
552	Alvéole pulmonaire	تُخْرُوبُ رُئُوي	٥٥٢
وأقر مجمع اللغة الحويصل الرئوي (ج حويصلات) وعرفها بالنهايات المتسعة			

- (١) في اللسان : الحَاصَّةُ الداء الذي ينثاثر منه الشعر ، والحَاصَّةُ هي العلة التي تخص الشعر وتذهب به وحسن شعره والخص انجود وتنثر .
- وفي اللسان : والصَّقَعُ : القَزَعُ في الرأس وقيل هو ذهاب الشعر . وفي اللسان : قَزَعُ رأسه تقزيماً حَتَّقَ شعرته وبقيت منه بقايا في نواحي رأسه . وفي الحديث انه نهى عن القَزَعِ هو أن يُحَلَّقَ رأس الصبي ويترك منه مواضع منفردة غير ملحوفة تشبيهاً بقزع السحاب والقَزَعُ بقايا الشعر المُتَنَكِّفُ ، في الخصص : القَزَعُ ان يتقوب من الرأس مواضع فلا يكون فيها شعر .
- (٢) في الخصص : المَعَرُ ذهاب شعر الرأس وغيره مَعِرٌ فهو أَمَعَرُ وهي معراء . وفي اللسان : والمَعَرُ سقوط الشعر ، ومَعِرَ الشعرَ والبرش مَعِرٌ فهو مَعِيرٌ وأَمَعَرُ .
- (٣) في اللسان : السينخ الأصل من كل شيء والجمع اسناخ وسنوخ الى أن قال : وأسناخ الثنايا والأسنان اصولها . والدُرْدُرُ مَنَّبَتُ الأسنان عامة وقيل منبتها قبل نباتها وبعد سقوطها وقيل هي مغارزها من الصبي والجمع درادر .

للشعبيات الرئوبة . وأفضل لفظة تُشغروب رثوي ^(١) وأرى ان تخصص لفظة
 'حوصل' ترجمة للفظ (Vésicule) .

٥٦١ غيبة الشدي Amastie 561

سبق لي ان رجحت اللاتينية لهذه اللفظة وسبق لي لجمع اللغة ان اقرها ^(٢)
 وجاء في الصفحة ٤٠٧ من المجلد الرابع عشر من مجلة اللغة العربية ترجمة لفظة
 (Amazia) بالضمي معرقاً بإياها بعدم نحو الشدي في الأثني . وأرى اللاتينية
 افضل لأنها تشير الى عدم نمو الشدي في الأثني بينما لفظة الضمّي تدل في
 الغالب على فقد الحيض ^(٣) .

٥٦٧ سيار ، جائل Ambulant, te ambulatoire 567

وأقر بجمع اللغة ترجمة (ambulatoire) بإسما في والغالب ان تأتي هذه
 اللفظة بمعنى سيار ومتنقل وفي خارج المسشفى .

٥٨٣ نشا ، حواري Amidon, fécule 583

نشا ونشا البطاطس في معجم الألفاظ الزراعية للأثير مصطفى الشهابي ^(٤) .

(١) في اللسان : النخارب مخروق كبيوت الزناير واحدها نخروب . والحوصل
 صغير حوصل وفي اللسان : والحوصل والحوصل والحوصل والحوصل
 مدود من الطائر ، والظلم بمنزلة المتعبد من الانسان الى أن قال وحوصل
 الحوض مستقر الماء في اقصاء .

(٢) الصفحة ٤٦٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : والضمي التي لم تحيض قط وقد ضمت تضمي ضمي ، قال
 ابن حنبل : الضمّي والضمي على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا ينبت
 ثدياها ولا تحمل ، وقيل التي لا تلد وإن حاضت وقال الأثنياني : الضمّي
 التي لا ينبت ثدياها فإذا كانت كذا فهي لا تحيض إلح .

(٤) في اللسان : والحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده
 وأخلصه .

- 584 Amidon de blé, féculé نشا الحنطة ، مُحوّارى الحنطة
de blé
- وفي معجم لاروس ترجيح لتسمية النشا المستخرج من الأدراف والجذور
(ما كان تحت الأرض) بـ (féculé) والنشا المستخرج من الحبوب
بـ (Amidon) .
- 601 Amnios ساياء
- وأقر مجمع اللغة العُلى^(١) . وعرف السلى بالغشاء الداخلى للحميل ويكون
كبساً مملوءاً بسائل اسمه النُخَط .
- 604 Amorphe عديم الشكل ، بلا شكل
- وأقر مجمع اللغة غير متبلور — لا بلوري . وعرف اللفظة بأنها صفة
للمادة لا تكون جزئياتها مرتبة في وضع خاص وهي تنصهر في درجة حرارة
غير محددة .
- 613 Amplitude رحابة
- ومجمع اللغة قد أقرّ سعة .
- 614 Amplitude d'accomodation رحابة المطابقة
- 615 Amplitude du poul رحابة النبض
- وأرجح سعة المطابقة أو التكيف في الأول وسعة النبض في الثانية .
- 616 Ampoule d'une thermomètre حبابية مقياس الحرارة
- 617 Ampoule (en verre) حبابية (من زجاج)
- 618 Ampoule par brûlure 'نفاطة الحرق' ، فقاعة الحرق مجلّة
phlyctène par brûlure, cloque

(١) سبق لي أن بينت ملاحظاتي عن كلمتي الساياء والنخَط (الصفحتان ٦٤ ،
و ٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة) .

619	Ampoule à gaz	٦١٩	حُبابَة الغاز
620	Ampoule rectale	٦٢٠	نَجْلُ المستقيم
621	Ampoule à refroidissement d'air	٦٢١	حُبابَة تبريد الهواء
622	Ampoule de Vater, caruncle Major de Santorini	٦٢٢	نَجْل فَاثَر ، لَحْمَة سنْتوري الكُبْرَى
622(1)	Ampullaire	٦٢٢ (١)	حُبَاب

لقد اقر مجمع اللغة عدة ألفاظ ترجمة للفظ (Ampoule) فقد جاء في مصطلحات علوم الأحياء القازوزة ^(١) ، وأمبولة (فَاثَر) ^(٢) وأنبولة (أنبولة فَاثَر) ^(٣) و (أنبولة العننج) ^(٤) . معرّفًا إياها بأنها الحُليّة العنّجية وهي بروز في الجدار الداخلي للعننج يحيط بالفمحة المشتركة للقناتين الصفراوية والبنية راسية ، وبيلة ^(٥) وأمبولة وحنجور ونَجْلَة ونفطة ^(٦) . وأما لفظه حُبابَة ^(٧) التي وضعتها

- (١) الصفحة ٥٢٧ من المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة (طبع سنة ١٩٥٧) .
 (٢) الصفحة ٤٠٧ من مصطلحات علم الجراحة في الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٢) .
 (٣) الصفحة ٩٥ من مصطلحات علم الجراحة من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٠) .
 (٤) الصفحة ٢٨١ من مصطلحات علم الطب الباطني في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .
 (٥) في تاج العروس : البية بالكسر وعاء المسك لفة في البالة نقله السكري .
 (٦) الصفحة ٣٧٢ من مصطلحات علم البكتريا في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .
 (٧) لم أعثر على لفظه حُبابَة في المناجم التي بين يدي وما جاء في اللسان : والجَنَاب الجَبّة والجَنَاب شيطان . اقول لعلّ أقرب ما يكون في هذا المعنى لفظه حَبَاب بالفتح : حَبَاب الماء طرائفه وقبل حَبَابِهِ نَفْسَاتُهُ ونَفَائِجُهُ التي تطفو كأنها الفوارير وهي البعائل .

اللجنة فلا أراها تفي بالمعاني المطلوبة وأرى ان تكون ترجمة هذه الألفاظ على نحو ما يلي : (٦١٦) أمبولة مقياس الحرارة (٦١٧) أمبولة من زجاج (٦١٨) نقطة الحرق ، نجلة (٦١٩) أمبولة الغاز (٦٢٠) الانتفاخ المستعصي (٦٢١) انبوب تبريد الهواء (٦٢٢) أمبولة فانر ولحيفة سانتوريني الكبيرة (٦٢٣) أمبولي او نفطي او محلي بحسب سياق الموضوع .

٦٢٥ بتر عفوي (جنين) بتر خلقي Amputation spontanée (٦٢٥)
(foetus) amputation congénitale

وأقر مجمع اللغة لفظة تلقائي ترجمة لـ (Spontané) وهي تفضل على عفوي (١) .

٦٣٥ نَشَوِيد Amyloïde (٦٣٥)

وأقر مجمع اللغة نَشَوَانِي .

٦٣٨ مُعْتَاثَات بِلَا هَوَاء ، لَاهَوَائِيَات Anaérobie (٦٣٨)

وأقر مجمع اللغة : الأحياء اللاهوائية او اللاهوائيات .

٦٤٤ مُفَقِدِ الأَلَم ، مُسَكِّنِ الأَلَم Analgésique (٦٤٤)

وأقر مجمع اللغة مُسَكِّن فقط .

٦٥٦ رَحَلَانِ إِلَى الْقُطْبِ الْإِيجَابِي Anaphorèse (٦٥٦)

وأرى تعريب هذه اللفظة بِأَتَفَرَّة قِيَاسًا عَلَى مَا أَقَرَّ تَعْرِيْبُهُ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ مِنْ لَفْظَةِ (Cataphorèse) الْمَائِلَةِ بِكَتْفَةٍ .

= فِي لِسَانِ : مَجَلَّتْ يَدُهُ بِالْكَمَرِ وَمَجَلَّتْ فَمَجَلَّتْ وَتَمَجَّلَ تَجَلَّ وَتَجَلَّلَ وَمُجَلَّلًا لِقَتَانِ : لَفِطَتْ مِنَ الْعَمَلِ فَسَرَّكَتْ وَصَانَّتْ وَتَخَلَّنَ جِلْدُهَا وَتَعَجَّرَ وَظَاهَرَ فِيهَا مَا يَشْبَهُ الْبَيْتَرِ مِنَ الْعَمَلِ بِالْأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ الْخَشِنَةِ .

(١) مِنَ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ لَفْظَةُ الْعَفْوِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَعَفَّوْهُ الْمَالَ مَا يَفْضُلُ عَنْ الزَّهَقَةِ إِلَى أَنْ قَالَ (عَنْ الرِّكَازَةِ وَالْمَالِ) الْعَفْوُ مَا أَنِي بغيرِ مَسْأَلَةٍ .

659 Anaphylaxie

٦٥٩ تأق

وأقر مجمع اللغة لفظي إعوّار وعوّار^(١) وعرفها بفطرط الحساسية لمفعول بروتين غريب سبق ادخاله في الجسم بالحقن وسواء بعد أن سبق له أن أفر لفظي التحساس والاوقاية^(٢) .

662 Anasarque

٦٦٢ انسقاء (عام)

وأقر مجمع اللغة ترّبل معرّفًا اللفظة بأوديا عامة . وعندى كلمة انسقاء أفضل من ترّبل^(٣) التي لا أراها في بالمعنى المقصود ، إذ الترّبل كثرة اللحم والشحم لا تراكم الماء تحت الجلد وفي البطن .

663 Anastomose

٦٦٣ مُفاغمة

وأقر مجمع اللغة تفحم .

(١) الصفحة ٢٠٩ من المجلد الثالث من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (طبع ١٩٦٠) ولعلّ يجمع اللغة العربية اقتبس لفظي إعوّار وعوّار من بين معاني كلمة عوّار المدينة التي وردت في لسان العرب : والعوّرة الخلل في الثغر وغيره وفي التزليل العزيز إن بيوتنا عوّرة أي ممكنة للسراق وقال أيضاً والعوّرة في الثغور وفي الحروب سخلل يُتخوف منه القتل والنح .

(٢) الصفحة ٤٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين .

(٣) في اللسان : الرّبلّة والرّبلّة تسكن وغرّك قال الأصمعي والتحرّيك الفصح كل لحمة غليظة ، وقيل هي ما حول الفروع والخياء من باطن الفخذ وقيل هي باطن الفخذ وجمعها الرّبلات . قال وامرأة ربيّلة ورّبلّاء متخمة الرّبلات ولكل إنسان رّبلتان وقال امرأة ربيّلة ومتربيلة كثيرة اللحم والشحم وقال ورّبلت المرأة كثر لحمها ورّبلت أيضاً .

وفي اللسان : والسقي والسقي ماء يقع في البطن وانكر بعضهم الكسر ، وقد سقى بطنه واسقى وأسقاء الله ، والسقي ماء اصفر يقع في البطن يقال سقى بطنه يسقى سقياً . أبو زيد اسقى بطنه اسقاء أي أن اجتمع فيه ماء اصفر .

٦٦٨ ذيفان مُعَطَّل Anatoxine 668

وأقر مجمع اللغة اللاتكسين معربة وأعلها أفضل من ذيفان ^(٤) مُعَطَّل .
ويقصد بالذيفان مفرز الجراثيم المؤذي .

٦٧٣ لسانُ المزمار Anche 673

وأرجع لُسين المزمار أو القصب . اذ المقصود من هذه اللفظة اللُسين الذي
تجو به بعض الآلات الموسيقية المخوفة ويصدر الصوت عن اهتزازة (معجم لاروس)
ويشبه في ذلك لسان المزمار في الانسان . ولسان المزمار ترجمة للفظ (Epiglottle)
شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٥٠٥٧) .

(للبحث صلة)

الدكتور حسني سبيع

— ٢٠٠٥ —

(١) في اللسان : اللُسين بالهمز واللُسين بالياء واللُسين بكسر الدال وتحتها
والذواف كله السم النشاق وقيل القاتل .

التعريف والنقد

معجم المصطلحات الحراجية

بالإنكليزية والفرنسية والعربية وتعريفاتها بالعربية

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

نقلها إلى العربية عن الترجمة الفرنسية الموعول عليها لدى منظمة الأغذية والزراعة
التابعة للأمم المتحدة (فاو) . والمعجم مؤلف مع فهارسه من ٣٥٢ صفحة

الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق من الراسخين في علمه ، ومن جهابذة أهل النظر في الزراعة الحديثة ومصطلحاتها فقد خدم لغة العلم فخدم بها لغة قومه العرب في مراحل حياته كلها ، ذلك أنه منذ أتم في ربيع العمر دراسته الزراعية في مدرسة غرينيوت الفرنسية ، وأصبح مهندساً زراعياً إلى أن علت في العلم سنته ما زال عاملاً على خدمة أمته العربية بما ألفه من كتب في الزراعة الحديثة ، وبما وضعه فيها من مصطلحات زراعية نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجمع اللغة العربية ومجلة المقتطف بالقاهرة . وبرأس أعماله الزراعية الجليلة (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية) الذي سدّ خلّة المصطلحات الزراعية ، ورمّ ثلثتها ، وأكمل فيها نقصاً كان يعيها ، فأصبح ذلك المعجم لأساندة الزراعة وطلابها المرجع الذي ليس وراءه مذهب لراغب ، ولا مراد لباحث أو طالب ، وقد استوعب ألفاظ الزراعة الدائرة في كتبها ففختت البلبلة الاصطلاحية على الألسنة الزراعية ، وتوحد الكثير من المصطلحات بالرجوع إلى هذا المعجم

الزراعيّ الداني القطوف المفيد . ثم ذيل أخيراً هذا المعجم الزراعيّ بالتبجع والإفادة بمعجم المصطلحات الحراجية بالانكليزية والفرنسية والعربية مع تعريفاتها العلمية بالعربية . وكل من درس مثلي الزراعة الحديثة وفنّ الحِراجة علمَ مبلغ الصّعوبة في نقل مصطلحات هذا الفن الحراجية إلى العربية ، وإنه لتعجز لساني عن التعبير عن مبلغ ابتهاجي بالاطلاع على مصطلحات عربية صحيحة لبعض المصطلحات الحراجية ، وإن كثيراً من مصطلحات المؤلف في الزراعة وفنونها كالخِراجة والبستنة والنحالة والغراسة والنباتات والحيوانات الزراعية وغيرها هو مقتبس من أمهات المراجع العربية كاللخصّ لابن سيده وغيره .

قال الأمير المصنّف ما نصّه : في هذا المعجم ٩٨٧ مصطلحاً بالانكليزية يقابلها أكثر من ذلك العدد في كل من الإفرنسية والعربية ، ولهذه المصطلحات قصة بدأت صفحاتها منذ نحو عشر سنين ، ففي كانون الأول سنة ١٩٥٣ عقد في عمّان بدعوة من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) مؤتمر اشترك فيه ممثلون لدول الشرق الأدنى فكان في جملة قرارات ذلك المؤتمر قرار يدعو المنظمة ومقرها في رومة إلى العناية بوضع ترجمة عربية لمصطلحات الحِراج وتعليماتها .

وكانت مغبة هذا القرار تكليف أربعة من المختصين بالحِراج في سورية والعراق ولبنان والأردن أن يقوموا بهذا العمل متخذين مصطلحات الجماعة البريطانية (الكومنولث) أساساً له .

وفي صيف سنة ١٩٥٥ اجتمع الأربعة الملمع إليهم في دمشق بدعوة من المنظمة فعارضوا ترجماتهم بعضها ببعض ونسقوها في خمسة أيام .

وبعد مدة طويلة ظهرت الترجمة العربية منسوخة على (السنسيل) فأهدى إليّ المكتب الإقليمي في القاهرة نسخة منها فوجدتها قد سميت بالعربية : (قاموس التعاريف والمصطلحات الحرجية العربية ومرادفاتها

بالإنكليزية والفرنسية) ، وجاء في المقدمة الإنكليزية والفرنسية لهذا القاموس أنه لم تتيسر مراجعة علماء العرب شخصياً لمعرفة آرائهم في مصطلحات العلوم المتصلة بالعلوم الحراجية كعلوم النبات والحشرات والجوئيات والتربة ، وأن المنظمة ترحب بكل الاقتراحات والانتقادات البناءة التي تؤدي إلى تحسين المعجم وتراعيها أحسن مراعاة في طبعته الثانية .

وعندما تصفع الأمير مصطفى الشهابي النسخة المهداة إليه نبه مدير مكتب القاهرة لمنظمة الأغذية والزراعة إلى ما جاء فيها من أغلاط ومن مصطلحات غير صحيحة قائلاً إن لمجامعنا العلمية واللغوية ولجامعاتنا والاتحاد العلمي العربي وغيرها مصطلحات لا يجوز جعلها في ترجمة مثل هذا المعجم . وبعد مرور أربع سنوات على هذا الحديث فوجيء المصنف بطلب رسمي من المنظمة في رومة ترجمه منه أن يصحح الترجمة العربية للمعجم ، فرأى أن الترجمة العربية لا يمكن تصحيحها ، وأن الأمر يحتاج إلى ترجمة جديدة كاملة مستقلة ، فأبلغ المنظمة أنه عكف على هذا العمل وأن المجتمع العلمي العربي بدمشق قد قرر طبع نسخ كافية منه لتوزيع على الوزارات والمؤسسات المختصة في الأقطار العربية ثم قال الأمير المصنف : وانتهت القصة بصور هذا المعجم الذي اقتضاني جهداً متصلاً مدة سنة في خدمة لغتنا الضادية ومصطلحاتها .

أما منهج العمل في نقل هذا المعجم إلى العربية فقد نبه إليه المصنف الفاضل بقوله : أصل هذه المصطلحات وتعريفها إنكليزي ، وله ترجمة إفرنسية دقيقة هي التي نقلتها إلى العربية في هذا المعجم ، وجاءت بعض جملها غامضة ففسرتها بكلمات جعلتها بين حاضرات . ولم اتصرف في الترجمة ، ولكنني أغفلت بعض تفصيلات قليلة هي أجدر بكتب الحراجة ، وتجاوزت عن اعتبارات لبعض المصطلحات في مختلف أقطار الكومنولث البريطاني بما لا فائدة لنا فيه .

وكان المصنف قد فصل هذا النهج الذي سار عليه في كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) ، وفي مقدمة الطبعة الثانية من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية) ، وقال انه لا سبيل إلى العودة إليها في هذا المعجم الحراجي ، واكتفى بالإشارة إلى أنه يتبع أبداً القرارات العلمية التي اتخذت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في قياسية عدد من الأوزان والجموع ، وفي قرار التضمين ، وقرار اشتقاق فعالة للعرف ، وفي إجازة النسبة إلى جمع التكسير عند الحاجة ، فقد أجاز الكوفيون كما بيّنه ابن بري النسبة إلى الجمع على لفظه مطلقاً . ومن هذه القرارات إجازة جمع الصفة التي تكون على وزن فعلاء بالآلف والتاء عندما تنزل مُنْزَل الاسم ، وإجازة تركيب (لا) النافية مع الكلمة العربية مثل لأحيائي Abiotique ، وقياسية المصادر الصناعية وغيرها .

أما مراجع هذا المعجم فهي على الأخص معجم الألفاظ الزراعية في طبعته الثانية ، والمصطلحات التي أقرّها مجمع اللغة العربية في القاهرة . وهناك ألفاظ جديدة وضعها ، وألفاظ راجع فيها مراجع أخرى يمكن الوثوق بها ، قال : واضطرت أحياناً إلى جعل أكثر من مصطلح عربي واحد أمام المصطلح الأعجمي ، وتقع على "تبعة المصطلحات الواردة في هذا المعجم لأن المجمع العلمي العربي بدمشق يسير على خطته المعروفة ، وهي عدم تبني المصطلحات التي ينشرها في مجلته أو منشوراته ، خوفاً من أن يعارض بعضها ما يستقر الرأي عليه في مؤتمرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والمصطلحات الانكليزية المرتبة على حروف المعجم هي الأساس ، وقد جعل لكل منها رقماً ، ووضع فهرساً عربياً وآخر فرنسياً للمصطلحات العربية والفرنسية ، وليس عمل هذا المعجم كما يقول الأمير المصنف من الأعمال السهلة ، ومن الصعب أن يجيء خالياً من الهتمات فهو يرحّب بكل ملاحظة يمكن الاعتداد بها فتشتر في طبعة ثانية أو في مجلة المجمع العلمي العربي .

ولهذا المعجم مزايا لم تتوفر لكثير من المعاجم ، منها : الضبط الصحيح للكلمات العربية والأعجمية كشكل بعض الأسماء بحركتين مثل (قَلْب) التي أُطلقت على الطبقة المولدة بطريقة التوسع والتخصيص فقد جاء في لسان العرب ، أن قلب النخلة « ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها » ومن مزاياه حسن التعريب بقبول ما كان من الأسماء العلمية على وزن عربيّ مثل كلمة Hypha وهي الخيط الفطريّ الذي يتألف منه الغزل الفطري في الفطر فقد عربيّا هيّفة على وزن خيِّفة ، وسماها حَبَبِيْنكة أيضاً ، وفي اللغة العلمية كثير من الأسماء المحاكية لأوزان العربية والمضاربة لها بهيئتها ورشاقها ، فيحسن بنا تعريبها وإدخالها في معاجمنا ، وسرعان ما يحسبها المتعلم عربيّة ، ولا تلتبس بغيرها ككثير من المشتقات الموضوعة لسميّات جديدة .

وقد أطلق الأمير الشهابي لفظة دُبال على ما يسمّى في لغة العلم الزراعي Humus وهي المادة العضوية المتحللة في التربة فتشبه السماد بتغذيتها ، والدُّبال في العربية السرجين ونحوه من الأسمدة الحيوانية ، واشتق من الدُّبال تدبُّل Humification أي تحلل المواد النباتية والحيوانية ونحوها إلى مواد عضوية ، وبمثل هذا الوضع الموفق والاستقاق البناء تزداد ثروة لغتنا العلمية .

وكذلك أطلق على ما يقال له بالانكليزية Leader وبالفرنسية Pousse terminale كلمة عربية واحدة ، وهي شَفْنُوب أو شَفْنُوب ، (وكذلك شَفْنُوب وهي شائعة) ويطلق كل منهما في معاجم اللغة على أعلى غصن في الشجر ، كما أطلق (قَضَابَة) من القَضْب بمعنى القطع على الفروع والأغصان المقطوعة من الشجر ، وهي ما يقال له بالانكليزية Lop وبالفرنسية Volis ؛ وأطلق القَضْب على ما يقال له بالفرنسية Serpe ، ومورثة على Gène وهي في علم الوراثة عامل وراثته ، على وضع معيّن في

الصَّبْغِيَّة التي تنقلها الأَمْشَاجُ المَتَحَكِّمَةُ في نَقْلِ الصِّفَةِ الوَرَاثِيَّةِ ؛ ومثله اطلاق الجِلْبِ على الحَشَبِ الصَّادِقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ Duramen ويراد به الطَّبَقَاتُ الدَّاخِلِيَّةُ مِنَ الحَشَبِ فِي الشَّجَرَةِ النَّامِيَّةِ ، واطلاق العَتَقِ بِمَعْنَى الأَخْدُودِ عَلَى Jauge ، وأمثال هذا الاطلاق كَثِيرَةٌ فِي هَذَا المَعْجَمِ النَّفِيسِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى عَمَلِ الأَمِيرِ المَصْنِفِ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَعَلَى حَسَنِ اخْتِيَارِهِ للأَلْفَاظِ المَخْصُصَةِ الفَصْحَى .

إِنَّ المِصْطَلَحَ الإنْكِليْزِيَّ أَوْجَزُ بالإِجْمَالِ مِنَ الفَرَنْسِيِّ ، فَقَدْ يَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً أَوْ كَلِمَتَيْنِ ؛ وَالمَصْنِفُ قَدْ يُوْثِّرُ الكَلِمَةَ الوَّاحِدَةَ أحياناً عَلَى الكَلِمَتَيْنِ وَالجُمْلَةِ ، إِنْ كَانَتْ دَقِيقَةً وَرَشِيقَةً ، وَقَدْ يَتَرَجَّمُ بِكَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ المِصْطَلَحَ الفَرَنْسِيَّ المَوْثِقَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى التَّسْمِيَةِ الفَرَنْسِيَّةِ مِثْلَ تَرْجُمَتِهِ لـ Culture en courbe de niveau بـ (زِرَاعَةُ عَلَى حَسَبِ مَنَحْنِي التَّسْوِيَةِ) ، وَاسْمَهَا الإنْكِليْزِيَّ مَوْثِقَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ Contour cropping أي زِرَاعَةُ المَنَحْنِي ، وَالمَوَادُّ بِهَا الزِّرَاعَةُ الَّتِي تُجْعَلُ بِهَا مَزْرُوعَاتُ المَنَحْنِ عَلَى مُسْتَطِيلَاتٍ تُخَطُّ بِحَسَبِ مَنَحْنِيَّاتِ التَّسْوِيَةِ ، وَاصْطِلَاحُ الإنْكِليْزِيِّ شَبِيهِ بِإِيجَاذِهِ بِاصْطِلَاحِ العَرَبِ ، وَهُوَ أَخْفَ لَفْظاً وَأَبْسَرُ حِفْظاً ، وَبِاسْتِعْمَالِهِ فِي المَعْنَى المَقْصُودِ يَدْرِكُ المَتَعَلِّمُ أَنَّ المَرَادَ بِالمَنَحْنِيِّ هُوَ مَنَحْنِيُّ التَّسْوِيَةِ .

وَقَدْ تَلَجَّى الضَّرُورَةَ إِلَى النِّعْتِ ، وَلَكِنْ قَدْ تَكُونُ التَّسْمِيَةُ المُرَكَّبَةُ أَدَقَّ وَأَرْقَ ، وَلِذَلِكَ نَرَى المَصْنِفَ بِحَسَنِ تَذَوُّقِهِ اللُّغَوِيِّ لَا يُلْجَأُ إِلَى النِّعْتِ إِلَّا قَلِيلاً ، إِنْ كَانَتْ الكَلِمَةُ كَثِيرَةً الِاسْتِعْمَالِ مِثْلَ تَحْتَرِبَةُ Sous - sol .

وَفِي الصَّفْحَةِ ٣٥ اِطْلَاقُ الإِجَازَةِ والرُّخْصَةِ أَوْ الإِذْنِ عَلَى كَلِمَةِ Concession ، وَذَكَرَ أَنَّ الرُّخْصَةَ بِهَذَا المَعْنَى مُولَّدةٌ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى الإِذْنِ فَمِنْ اللِّسَانِ : وَرَخَّصَ لَهُ فِي الأَمْرِ : أَذِنَ لَهُ فِيهِ بَعْدَ النِّهْيِ عَنْهُ ، وَالاسْمُ الرُّخْصَةُ .

وليس من الهنات التي نغمرها الحنات اطلاق الجذع على الساق من الشجر فانه للنفلة خاصة ، إلا أن المشتغل بالاصطلاح العلمي كثيراً ما يقسامح بالدقة اللغوية للدقة العلمية بقصد التخصيص ، فقد أطلق الساق على Tige والجذع على Tronc ، وفي الزراعة الحديثة يُطلق الساق أيضاً على قصبة السنبلة من القمح والشعير وغيره فيقال ساق السنبلة لا جذعها . وبما هو معنى واحد في العربية القشرة واللتحاء فأطلق القشرة أي الخارجية على Écorce واللتحاء على Liber وهو القسم اللين من اللحاء أي القشرة الداخلية . وكذلك فعل في الحرجة والغابة بإطلاق الحرجة على Forêt والغابة على Futaie ، وبما يؤيد هذا الإطلاق أن كتبنا القديمة كانت تستعمل الحرجة والحراج والأحراج فتقول الحراج السلطانية لا الغابات السلطانية . إن مثل هذا التخصيص الموفق لجعل لعمري لغتنا الضادية من لغات الحياة .

هذا ، ولو اتسع لي مجال هذه المجلة لاستقرت سائر مزايا هذا المعجم العذب الموارد والجسم الفوائد فقد ألفتته بعد تصفّحه صحيح التعبير ومحكم التعريف ، وأشهد أنه سدّ خلة الحرجة بمصطلحاتها وبيّن معالمها بتعريفاتها ، فجزى الله الأمير العلامة على خدمة لغة العلم والأدب وقومه العرب خير الجزاء .

التنوخي

الفرق المفترقة ، بين أهل الزيغ والزندقة

تأليف أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الحنفي (ص ١٢٢)

تحقيق وتحشية وتقديم الدكتور ميثار قوتلوي

يعدّ هذا الكتاب جزءاً من كلّ ، وفرعاً من أصل ، إذا نُسب إلى كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم المتوفى (سنة ٤٥٦) وكتاب الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى (سنة ٥٤٨) فإن هذين الكتابين فيها ذكر الكتب السماوية ، ومباحث كثيرة مع أهلها .

وقد عقد المؤلف الفصل الأول من هذا الكتاب في شبه أهل الأهواء وأصنافهم ومقالاتهم ، والجواب عنها ، ولم يعرض في كتابه لغير الفرق الإسلامية ، « من أهل النصب والرفض ، والخبر والقدر ، والتشبيه والتعطيل » وبني كتابه على أساس هذه الفرق الست المذكورة ، وذكر ما نشعب عن كل أصل من فروع ، وبدأ بالناصبية ، ويقال لهم الحرورية ، والعجاردة والخارجية والمارقية . (قال) : وأما أصل دعوتهم فبناؤهم على أنهم يتبرؤون من علي وبكفرونه ، وبعضهم يكفر أصحاب الذنوب من هذه الأمة ويكفرون نارك الصلاة . ثم عقد فصلاً فيما تشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة وعدتها ، وبين مذاهبها وردّها . وطريقته أنه يفرد كل فرقة بالذكر ، ويبين وجه تسميتها باسمها ، أو نسبتها لمن سميت باسمه ، ويذكر أهم ما انفردت به من الآراء أو الأهواء ، ويردّ عليه بدليل من كتاب وصنفه .

وذكر غلاة الروافض ومقاتلاتهم (قال) : وتسببتهم بالغلاة لغلوهم في شأن علي رضي الله عنه ، فانهم تارة ينسبونهم إلى الألوهية ، وتارة ينسبونهم إلى النبوة ، وتارة ينسبونهم إلى شراكة النبوة (قال) : فأما أصل دعوتهم فبناء على تكفير الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويرون التبرؤ منها واجبا وديننا . (ثم قال) : فصل فيما اشعب من الأصل وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها ، وبين مذاهبها وردّ عليها . ثم ذكر مقالات القدرية وأصنافهم ، وهم نفاة القدر . (قال) : وأصل دعوى القدرية أنهم يزعمون بأن كل عبد خالق فعله ، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيئته وإرادته ، وينكرون جميع صفات الله تعالى الخ . وعدّها ما اشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وأوضح أهواءها ، وردّها عليها .

وأما الجبرية ومقاتلاتهم وأصنافهم - ويقال لهم المرجئة والنجارية . وأصل دعوتهم على أن العبد لا فعل له ، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجمادات ، ثم عدّها منهم اثنتي عشرة فرقة ، وذكر أقوالها ، وردّها ردّا محكما .

(قال) : وأما مقالات المشبهة وأصنافهم ، فأصل دعواهم بناء على أنهم يشبهون الخالق بالخلق ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها وردّها عليها .

وأما مقالات المعطلة وأصنافهم ، ويقال لهم الجهمية والزندقة ، والقرامطة أيضا ، (قال) : وأصل دعوتهم بناء على أنهم يزعمون أنه لا يجوز أن يقال : إن الله موجود أو شيء . وفرع عن هذا الأصل اثنتي عشرة فرقة ، ذكر معتداتها وفنّدها تفنيّداً بالحجة والبرهان .

وكان آخر كتابه ذكر الكفرة وأصنافهم ، وهم عشرون صنفاً . ثم عقد فصلا في ملة المجوس ، وآخر في الباطنية ، وثالثا في رموزهم وإشاراتهم .

م (٩)

وتكلم على طرق دعوتهم ، وأنواع كيدهم وحيلهم ، وأسهب في ذلك أيما إسهاب ، وسدّ عليهم جميع النوافذ والأبواب ، وبه ختم الكتاب .
وفي الكتاب أغلاط كثيرة صحح بعضها الأستاذ السيد محمود الملاح ، وهو يحتاج إلى إعادة الطبع بدقة وعناية ، والله ولي التوفيق .



التفسير الحديث

السور مرتبة حسب النزول

لمولفه الأستاذ محمد عزة دروزة

كنت وصفت تفسير العلامة الجليل عزة دروزة فيما كتبت في مجلة مجمعا العلمي على كتابه المطبوع (القرآن المجيد) ، وقلت : إنه يفسر القرآن بالقرآن ، بحيث تكون آياته في الموضوع الواحد مجموعة في مكان واحد ، ومفسرة تفسيراً يجمع بين معانيها جمعا محكما . ومن أمعن النظر في تفسيره رأى فيه فوائد جمة ، ومباحث مهمة ، ونظرات ثاقبة ، ونقداً بالمنقول والمعقول ، لبعض مروياتهم في أسباب النزول ، وتفسيراً للآيات الكريمة بالظاهر المتبادر منها . وهو يرى أن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا عادت الى القرآن علماً وعملاً ، وأدبا وخُلُقاً ، وله في ذلك كتاب مستقل سماه (الدستور القرآني في شؤون الحياة) وكنت كتبت عنه في مجلة المجمع أيضا .

وأما الآن الجزء الأول والثاني من هذا التفسير الكبير الذي رتبته ترتيب نزول الآيات والسور ، على حسب تاريخها في الزمن . فأما الجزء الأول

(البالغ ٢٧١ صفحة) فقد بدأ فيه — بعد المقدمة الوافية بالموضوع — بسورة الفاتحة التي يتلوها التالي في صلاته وغيرها ، ثم شرع بتفسير سورة العلق ، وفي آيها الخمس الأولى أمر للنبي ﷺ بالقراءة ، ولهذه الأمة الأمية التي أصبحت بهذا الوحي المنزل أمة كتاب وحكمة ، وهدى ورحمة .

وطريقة الأستاذ المفسر هي أن يفسر السورة كلها ، وإن كان بين هذه الآيات الخمس وما بعدها نزول جملة من القرآن تنضمّن أمراً بالدعوة ، وشيئاً من مبادئها وأهدافها (قال) : وإلحاق هذه الآيات بالآيات الخمس الأولى — حيث تكونت شخصية السورة — يدلّ على أن سور القرآن كانت تؤلّف أولاً فأولاً ، وعلى أن المشهد الذي احتوته لم يتأخّر كثيراً . وهكذا جرى الأستاذ دروزة في تفسير السور مرتبة على زمن النزول ، ولكنه لا يفرق بين أجزاء السورة الواحدة أو آياتها معها تقدمت في النزول أو تأخرت ، حرصاً على حفظ وحدة السور وعدم توزيعها . فسّر في هذا الجزء الأول ثلاثين سورة (عدا الفاتحة) بدأها بسورة العلق وختمها بالقارعة .

وأما الجزء الثاني (البالغ ما يقرب من ثلاثمائة صفحة) فقد بدأ بسورة القيامة وانتهى بسورة الفرقان ، ففسر اثنتي عشرة سورة . وطريقة الأستاذ دروزة في التفسير ما يأتي :

- (١) تجزئة المجموعات والفصول إلى حمل تامة يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والنظم والسيقا .
- (٢) شرح الكلمات الغريبة شرحاً موجزاً (٣) شرح مضمون الجملة شرحاً مجزلاً (٤) إشارة إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات وما قيل في مدلولها وأحكامها (٥) بيان ما تحويه الآيات من أحكام وحكم .
- (٦) إيضاح مشاهد من السيرة النبوية . (٧) قصص القرآن الحكيم .

(٧) الاهتمام ببيان ما بين آيات السور وفصولها من ترابط . (٩) تفسير القرآن بالقرآن .

(١٠) وضع مقدمة أو تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها .

قال الأستاذ المفسر في المقدمة : ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العلق ، ثم القلم ثم المزمل ، الى أن تنتهي السور المكينة ، ثم سورة البقرة ، فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية ، لأننا رأينا هذا ينسّق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته اه وقد استوفى في هذا بعض الأجلاء فأفتوه بالجواز كما جاء في مقدمته . وهو يستشهد بكلام المفسرين ، من قدماء ومعاصرين ، كالطبري والرازي والزمخشري وابن كثير والألوسي وغيرهم ، وكفسي والمزار والقاسمي . أناب الله تعالى المؤلف خير الثواب ، ونفع بتفسيره أولى الألباب ويسر له طبع الأجزاء كلها ، بمنه سبحانه ونوفيقه .

محمد بن هبة البطار

ص ١٠٠

أرض السحر

للأستاذ شفيق جبيري

العربية — الإسلام — نقد النفس —

المنافضات بين المبنى والمعنى — بقايا الفصاح — الأدب والحربة

أدب الرحلة قديم ، عرفه الناس في الشرق ، كما عرفوه في الغرب . ولهم فيه طرائق متعددة مختلفة ، كادت تضحى جميعاً في تاريخ العلم ، الا طريقة واحدة ، متجددة على الدهر ، باقية ما بقي الانسان ، تلك التي يصور فيها الرحالة الانطباعات التي بقيت في نفسه ، وآثار الرحلة في شعوره وحسه ، أو يعالج

فيها بعض المشاكل الاجتماعية أو الأخلاقية ، أو التي تتضمن مقارنة بين العادات والتقاليد والاعراف ، أو دراسة لبعض المظاهر الثقافية أو السياسية

ولقد كان هم الرحالة في القديم ، وصف الدبار ، وتصوير الآثار ، والتعريف بالجهول ، واعطاء القارئ صورة عما لم ير . أما اليوم ، وقد أضحي درس الجغرافيا (أو تقويم البلدان) ، من المواد الاصلية في المدارس الثانوية والابتدائية ، وأنشئت في كليات الآداب بالجامعات شعبة للاختصاص فيه ، وبعد أن قامت الحكومات في مختلف أقطار الأرض بالتعريف بممالكها ونشر المعلومات عنها بمختلف الوسائل ، وبعد أن قرب السينما الى أذهان الناس كل بعيد ، لا سيما بعد أن أضحي السينما الملون شائعاً ، وعرف الناس ما سمي (السيناراما) ، وهو السينما بإبعاده الثلاثة ، فلم يعد لرحلات الوصف الحسي والتعريف أوبة قيمة تذكر ، خلا بعض الجاهل التي لم تصلها أقدام الانسان حتى الآن ، وما اندرعا .

وتبدو عبقرية الرحالة ، في هذا العصر ، بقدر ما يقدم إلى الناس في آثاره ، من كشف عن طبائع الشعوب ، وتصوير لخصائص الأمم ، وتقريب للتباعد بينها ، مستنداً إلى ما ولدت الرحلة في نفسه من انطباع شخصي ، وتأثر ذاتي ، يدفعه إلى جمهور القراء ، فإذا هو قطعة من نفسه ، أوجت بها الاسفار ، فسلكتها في صفحات الأسفار .

من هذا الطراز الباقي ، غنيت المكتبة العربية في شهر نوار الماضي بسفر ممتع ، أخرجه للناس أستاذنا شفيق جبري ، دون فيه مشاعره خلال رحلتين قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، سماه (أرض السحر) .

ولقد عقد المؤلف فصلاً خاصاً (ص ١٣٤ وما بعدها) عن سبب تسمية كتابه (أرض السحر) .

وإذا كان غرض أستاذنا المؤلف من هذا الكتاب ، ليس تقويم البلدان ،

وانما تدین انطباعات عقله وقالبه ، فما اكثر هذه الانطباعات ، وما أعظم تنوعها ،
انها ناشئة عن العقل والقلب ، وهل يمكن أن تكون للعقل والقلب حدود ؟
ولست بصدد دراسة شاملة للكتّاب فذلك ، كما أنه يعجزني ، يخرج
عن أهداف المجلة . وانما أنا عامد إلى بعض المواضيع ، التي تتصل اتصالاً وثيقاً
بما أنشئت له هذه المجلة ، وبتفق مع أهدافها .

اللغة العربية :

لبس غريباً أن نرى للعربية نصيباً ضئيلاً في الكتاب ، فيكفي أن يكون
. مؤلفه شفيق جبري ، لتوقع غيرته على لغة العرب ، وحماسته في الدفاع عنها ،
والدعوة لها ، والتغني بها ، وبحث ألوان من آثارها وخصائصها .
فاذا ما قال الدكتور حتي في خطاب ألقاه في مؤتمر الثقافة الإسلامية : « قبل
ساعة فوحت بأني سأقول كلمة فصعقت » ، رأينا المؤلف بعقب في كتابه على
هذه الجملة بقوله :

« يقال في لغتنا : صعق ، كسمع ، غشي عليه . ومن مشتقات هذه المادة
الصاعقة ، ومن معاني الصاعقة الموت ، وكل عذاب مهلك . وصيحة العذاب ،
والحراق الذي بيد الملك سائق السحاب ، ولا يأتي على شيء إلا أحرقه . . .
فلننظر في هذه المعاني المختلفة التي تدل عليها هذه المادة ومشتقاتها ، وحسب هذه
المعاني أن يدخل فيها الموت أو العذاب ، حتى نشعر بشدتها . . .

هذا هو أثر الشرق الذي أشرت إليه ، وأعني بهذا الأثر هذه اللغة الشعرية
التي درجنا على استعمالها في مخاطباتنا ، حتى كدنا نبعد عن واقع الحياة » ^(١) .
هذا هو أثر اللغة في الحياة الاجتماعية ، يعرضه المؤلف بسهولة وعمق ، فاذا

هو عنوان لبث مستقل ، لو أفاض فيه ، ل زاد إحساناً إلى إحسانه .
وإسمع اعتراضاً على صعوبة تعلم العربية في بلاد المسلمين كمالابو والهند
والأفغان وغيرها ، فيبحث التاريخ ، ويشهد المكتبات ، وينشر الماضي ، بكلام
وجيز ، ليدفع هذا الاعتراض ، ويقول :

« فكأن المسلمين في الماضي من غير العرب ، عجزوا عن تعلم العربية . وكان
الاعاجم من المسلمين لم يؤلفوا في لغة العرب التي المنقطعة النظير ، التي
كانت مفاخر ميراثنا الفكري على وجه الدهر ^(١) ! » .

ويزور الجامعات ، فيدهش لما فيها ، ويعجب بتقدمها ، ولكنه إلى جانب
ذلك بطرب لسماع اللغة العربية فيها ، على أفواه الطلاب العرب :

« وما خَلَّتْ جامعة من الجامعات التي زرناها من طلاب عرب ، فكأن الله
لم يشأ أن يحرمتنا نعمة هذه اللغة المباركة » ^(٢) .

وترى الحزن بادياً على قلم المؤلف يوم استمع إلى تدريس اللغة العربية في
الجامعات ، أو في المدرسة العسكرية ، سواء أكان في تقطيع الألفاظ ، أو
في طغيان العامية على الفصحى ^(٣) .

وبُدعى إلى صبرة في دار أحد المهاجرين العرب فيغد عليه شبان :
« جاء هذان الشبان ليطلعنا على اللغة العربية أمام رجل يعبد هذه اللغة عبادة :
ما هذه اللغة ؟ ان أكثرها آراي الأصل . . . لقد دافعت كثيراً ، وناقشت
كثيراً ، حتى ثارت أعصابي ، وارتدت وجهي ، وجحظت عيني ، وكدت
أخرج من نفسي ^(٤) . . . »

(١) ص ٣٠

(٢) ص ٧٥

(٣) ص ٦٨ و ٨٨

(٤) ص ١٢١

فانظر إلى هذه التعابير القوية التي تنطلق من شقي براع المؤلف ، والتي تنم على الغضب العنيف للغة التي عبدها عبادة — على حد تعبيره —

« ويزور حي (بروكلين) فما الذي يسره فيه ؟ »

« ولكن الذي سرني في (بروكلين) أنني أدخل مطعماً فأسمع الناس يتكلمون بالعربية . إلا أن هؤلاء الناس هم آخر من يتكلم بهذه اللغة ، لأن أولادهم من بعدهم يجهلون العربية » .

هذا فاذج حفل الكتاب بكثير منها ، تدلك على مبلغ تعلق المؤلف بلغته ، وتزعم الطريق لكثير من السائحين العرب ، في معالجة بعض المشكلات التي تتصل بمن يلقون من الناس ، وفي أساليب التعبير عنها .

المسلم

والغيور على العربية غيور على الإسلام بالبداعة ، ولقد عبر المؤلف عن هذا في كتابه بعبارة بليغة جامعة فقال :

« لما ظهر الإسلام ، وحمل إلى الدنيا كتابه ولفته ، ثبتت هذه اللغة في أكثر الآفاق التي انبسط عليها ، وصارع اللغات التي مر عليها ، أو التي خلفها الماضي ، حتى غلب على معظمها . كانت لغته لغة دين ودولة ، فلم يجد الداخلون في دين الله مندوحة لهم عن نسيان لغتهم ، وحفظ اللغة الجديدة التي جاءتهم .^(١) » .

فانطلق المؤلف بدافع عن الإسلام في كل مجال ، بجرارة مشبوبة ، فلا يسمع شبهة الا فندما ، ولا غمزة الا ردّها إلى نحر مطلقها .

انك تراه يهتز لمخاضرة الأستاذ زين العابدين بن أحمد ، كبير المحاضرين في جامعة الملايو ، وبذلك أسلوب التعليق على محاضراته على روح المسلم الأصيل ، الذي يعتز بالقرآن ، جامع الأمم الإسلامية فيقول :

« فالقرآن هو الصلة الوحيدة التي تجمع بين ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . هذه الصلة يربدون تمزيقها ، إما بالفتيش عن نصوص جديدة للقرآن ، وإما بإخضاع الإيمان للمعادلات الجبرية ^(١) » .

ويزوره زائر لا يعرفه ليقول له فجأة : « أفلا تجد أن صلواتكم الخمس في النهار تعطل أعمالكم ، وكذلك صلوات رجال الحكومة فانها تعطل أعمال الناس ؟ » فإذا بال مؤلف بدون صفحة كاملة في الدفاع عن هذه التهمة الباطلة .

ارجع إليها في الكتاب ^(٢) ، فانها آية من آيات استاذنا في منطقة المسائل ، وقوة بيانه ، وترادف حججه ، وسلامة تفكيره ، في دفع الأذى عن الشريعة ملتصقا إلى ذلك أحلى ذريعة .

ويُدعى إلى اجتماع عقد في جامعة (بالو آلتو) حضره فريق من الأساتذة والطلاب ، فبأسأله أحد الأساتذة فجأة : هل يسع الإسلام أطوار الحياة الحديثة ؟ إن الفصل الذي دونه استاذنا المؤلف بهذا العنوان ، من أمتع فصول الكتاب وأقواها ^(٣) ، لا يغني تلخيصه عن الرجوع إليه ، وإنما أكتفي بالقرنين الآتيتين لترى طريقة المؤلف في معالجة هذا الموضوع الدقيق في مجتمع أمريكي :

فالإسلام إنما هو إسلام على كل حال ، لا يضيق ولا يتسع ، وإنما الذين يضيقونه أو يوسعونه هم المسلمون أنفسهم ^(٤) «

« كانت لغة العرب قبل الإسلام لغة بدو ، لا تتسع لغير مظاهر الصحراء . فلما جاء الإسلام أصبحت لغة حضارة تتسع للأمور الدين والسياسة والفلسفة والعلم والاجتماع وغير ذلك . فلم يجد المسلمون في تفكيرهم وشعورهم وذوقهم ،

(١) ص ٢٩

(٢) ص ١٤٢

(٣) ص ١٤٩

(٤) ص ١٥٠

وإنما تتبعوا أطوار الفكر والشعور والذوق في مجامع مظاهرها ، وبقي الإسلام إسلاماً ، وبقي المسلمون مسلمين ^(١) » .

ولست أشك في أنك بعد هذا ، ستجد لأستاذنا المؤلف حسن ضيعة ، في دفاعه عن الإسلام ، في بلد « ما زالت حقيقة الإسلام فيه مشوهة ^(٢) » .

نقد النفس

نقد النفس ، أو النقد الذاتي ، مزية لا يقوى عليها الا الذي تمكن من نفسه ، ووثق من قدرته على كشف عيبه . ولعلها أعظم ميزة يزرعها الرجل العاقل ، لأنها دليل قوي على معرفة النفس ، و « من عرف نفسه ، فقد عرف ربه » .

ولقد رأيت أستاذنا المؤلف ، لا يتحرج في أن ينقد نفسه في موضعين اثنين من الكتاب . وفي يقيني أنه قد أراد أن يضرب الأمثال للناس ، ليأخذوا عنه طريقته في كشف الحق ، ولو كانت في (نقد النفس) . انه يسمي الأشياء بأسمائها ، فيقول : « هذا خطأ » . ولستمع إلى حديثه عن نفسه : « شرعت في هذا الصباح في الاستئناس بالطبيعة في أميركة ، لقد أنهى المؤتمر أعماله . . . وقد رجعت إلى دفترتي فلم أجده فيها جملاً منطقياً ، وإنما فيه كلمات متقطعة ، وهذا خطأ كاتب الرحلة ، فقد يلزمه أن بدون خواطره في النهار على أي شكل كان ، وأن ينسجها في المساء أو في الليل ، حتى لا تضيع الصور في ذهنه ، ولم أفطن إلى هذا العمل إلا بعد وصولي إلى (سان فرانسيسكو) ، وكنت قبل ذلك أدون في دفترتي صوراً متقطعة ، وأعتقد

(١) ص ١٥٠

(٢) ص ٢١٨

أنها ترسخ في الذهن إلى حين الكتابة ، وهذا خطأ ^(١) . . . » .
أفرايت أصرح من هذا النقد الذاتي ، وأقوم سبيلا ؟

ويروعه انصراف الأميركي إلى العمل ، فيجري مقارنة بينه وبيننا في هذا الشأن ، ولكنه لا يجب أن يظلم أحداً ، وإنما يمثل بنفسه فيقول :

« ما أعظم الفرق بين ميلنا وبين ميلهم إلى العمل . اني لا أريد أن أظلم أحداً ، فأنا أتكلم على نفسي ، فقد قضيت أربعين سنة في الذهاب إلى المقاهي ، كل مرة أصرف في المقهى ثلاث ساعات ، أو أربع ساعات ، وفي بعض الأحيان خمس ساعات ، بين أركيلة أجدد نازها ، وماء أطلب زيادة ثلجه ، وقهوة أوعز باكثر حب المال فيها ، ونزد يساعدني الزهر فيه حيناً وبما كسني حيناً ، لقد قضيت أربعين سنة على هذا الشكل ^(٢) . . . »

تلك فضيلة لا يرقى إليها إلا الأقلون ، وإن تجدها الا لدى الذين طهرت نفوسهم تجارب الحياة فأرادوا أن يمنحوها للذين ما زالوا في بداية الطريق . وهي في حقيقتها مظهر من مظاهر الشعور الانساني العميق ، الذي تمحي أمامه جميع قيود المجتمع التي فرضتها التقاليد .

المناقضات بين المعنى والمبنى

يسكاد علماء الاقوام (انثولوجيا) يجمعون على أن المجتمع الأمريكي ، ما زال في طور التكوين . فالأميركان ، وإن كانت الانكليزية هي اللغة الغالبة بينهم وإن كانت طريقتهم في الحياة واحدة ، فما زالوا حتى اليوم يفتقدون الروح المشتركة ، لأنهم مجموعة من الخلائق ، لا يتصلون بأرومة واحدة . ومن هنا نشأت متناقضات كثيرة في هذا المجتمع ، الذي أطلقوا على أرضه لقب (قارة) .

(١) ص ٤١

(٢) ص ١٩٥

ويبدو أن هذا التناقض قد أثر في أستاذنا المؤلف ، فجاءت في كتابه تعابير ، لم نألفها في تأليفه السابقة . إنها تعابير جديدة علينا ، وعلى لغة العرب ، ليس فيها ما ننكره عليه ، فاللغة بنت الحياة ، تتأثر بها ، وتؤثر فيها .

وهذا الجديد ، لا يبدو أن يكون جدة في موضع استعمال اللفظ ، لا جدة في اللفظ نفسه . فهو حين يتحدث عن كثافة الأشجار في سهول ممتدة يقول : « ان العين في الطريق كانت تقع على صحارى من شجر بدلاً من أن تكون صحارى من رمال ^(١) » . « فعوضاً عن أن تجد سلاسل من جبال ، فانك تجد سلاسل من شجر ^(٢) » . « وما زلنا نقطع في الطريق كثباناً من شجر ، لا من رمال ^(٣) » .

ان أستاذنا المؤلف قد فطن إلى أنه يستعمل اللفظ في غير موضعه ، فأعقب صحارى الشجر ، بصحارى الرمال ، وقرن سلاسل الجبال بسلاسل الأشجار ، وأردف كثبان الرمال بكثبان الأشجار . واست أجد حرجاً في هذا ، وانما أردت أن أدل على تأثير الأسلوب بنوع جديد من الحياة .

بقايا الفصاح

ولأستاذنا المؤلف غرام قديم بما سماه هو « بقايا الفصاح » . يعتمد إلى اللفظ العامي المؤلف ، فيستعمله لأنه فصيح معروف . وله في ذلك مذهب رده في أكثر من مناسبة : ذلك أن فصل اللغة عن الحياة أمر تأباه طبائع الأشياء . ولا علينا أن نستعمل الألفاظ العامية ، إذا كانت موجودة في المعاجم بنفس المعنى . ولقد سمعته مرة يطرب للفظ « فنك » ، لأن العرب استعملوها

(١) ص ٤١

(٢) ص ٤٢

(٣) ١٢٩

في مواضع استعمالها اليوم فقالوا : « فنكت الجارية » . لا بل انه يذهب إلى أبعد من هذا ، فيرى أن بعض الألفاظ العامية ينبغي أن تدخل الفصحى ، لأن الحياة أقوى من اللغة . سألته مرة : ما هو مقابل (زعل) العامية في الفصحى ؟ فقال : لا أجد لها مقابلاً ، ولكنني أرى أن تستعمل بهذا المعنى ، الذي تريده العامة .

وقد جرى على قاعدته هذه في كتابه ، فإذا ما نظر إلى السيارات على أبواب الجامعات قال أنها « مشكوكة » ^(١) . وإذا ما دخل مطعماً ورأى ازدحام الناس فيه قال : « الناس كلهم محشوكون في المطعم » ^(٢) . وإذا ما رأى سفيرنا كثير الاهتمام قال : « ولا أنسى مشبة سفيرنا وهو مشغول الدهن ، ملكك » ^(٣) التفكير .

وأمثال هذا نراه منشورا في الكتاب هنا وهناك ، وكله من بقايا الفصحاح .

الأدب والحرية

« خاتمة المطاف » فصل عقده أستاذنا المؤلف في آخر كتابه ، تضمن اشتراقات نادرة المثل في أدبنا العربي ، تناولت شؤوننا عديدة ، يصح أن يكون كل منها عنواناً لدراسة كاملة ، أمل أن يتخصص في استقصاء البحث عنها من أوتي الصوفية في العلم ، والدوق في حسن الاختيار ، والمهمة في العمل ، هذا إذا لم تبادر إلى توليها وزارة الثقافة والارشاد القومي :

فالمؤلف يربط بين الأدب وبين التاريخ السيامي لسورية في هذا الفصل ،

(١) س ٦٨

(٢) س ٨١

(٣) س ٢٠٦

ويرد الفضل في بث روح المقاومة أيام الاستعمار الفرنسي إلى ما نشر الشعراء والكتاب ، ولا يحمل فضل السياسيين ، فيقول :

« لقد دخلت فرنسا بلادنا ، وما لبثت أن خرجت منها بعد ربع قرن ، ولم تخرج بفضل سلاحنا ، ولكن شعراءنا وكتابنا وخطباءنا ، ورجال سياستنا ، ظلوا يلهبون القلوب ، ويفرسون فيها بغض الاستعمار ربع قرن كامل ، حتى إذا أمكنت الفرص قضى على هذا الاستعمار في طرفة عين ^(١) » .

وهل في التاريخ ثورة سياسية أو عسكرية ، لم تسبقها ثورة فكرية ؟ ألم نر أن جميع الثورات الكبرى في التاريخ قد مهد لها فلاسفة وشعراء وكتاب وخطباء ، فبثوا في الناس آراءهم ، ونشروا أفكارهم ، ودعواهم إلى الانتفاض على الظلم ، والمطالبة بالحرية والعدالة والمساواة ؟

ويعود أستاذنا المؤلف بعد هذا إلى القوى الروحية والفكرية الموجودة والكامنة في الدنيا ، فيحلمها محلها من تطوير الأمم ، والنهوض بها ، ودفع عجزاتها ، وبذهب إلى أبعد من هذا فيعتبر ، بحق ، أن هذه الحضارة المادية ، لم تكن إلا نتيجة للروح فيقول :

« لا يقنع في خلد أحد أن المعامل وحدها إنما هي عنوان عظيمة الأمة . فان أميركة لم تبلغ عظمتها بفضل معاملها وحدها ، ولكنها بلغت هذه العظيمة بفضل الروح التي خلقت هذه المعامل ^(٢) » .

وينتقل بعد هذا إلى ما نملك نحن من هذه القوى فيرى أن :

« هذه القوة المعنوية نجدها في ميراثنا الفكري الذي خلفه لنا العرب من قديم الدهر . لقد خلف لنا العرب ميراثا في الفكر والروح والشعور لا يعدله

(١) س ٢٦٨

(٢) س ٢٦٩

ميراث المعامل . فإذا قلبنا النظر في هذه الكتب التي تملأ خزائننا في بلادنا ، وفي أوربة نفسها ، فإننا نجد فيها قوة لا تعد لها قوة النفاذات والقنابل الذرية ^(١) . . . « هذا بعض ما في هذا الكتاب القيم . وليس ما قدمت دراسة ، ولا تلخيصاً ، وإنما هي خواطر مرت في ذهني خلال قراءته ، قدمتها على أنها درر من بحر . وبكفيك من القلادة ما أحاط بالجيد .

ظافر القاسمي



كتاب المنازل والديار

لأسامة بن منقذ

عني بنشره ووضع فهرسه : أنس خالدوف موسكو ١٩٦١ (٢)

شهر أسامة بن منقذ ، أكثر ما شهر ، بكتابه النادر « الاعتبار » وقد ظهر له كتاب « العصا » ، لكن الطبعة التي أخرجها صديقنا الأستاذ عبد السلام هارون نافضة . وكنا عثرنا على نسخة كاملة من الكتاب في الامبروزيانا بميلانو وكذلك طبع « ديوان » أسامة ، ولم يطبع ناشره على النسخة العتيقة من الديوان التي رأيناها في خزنة متي شوراي بطهران . وقد كتبت في حياة أسامة . وأثناء زيارتنا لفينغراد ، رأينا كتاباً جديداً لأسامة هو المنازل والديار . وكنا مشوقين إلى نشره لطرافة موضوعه وندرته . ولكن علمنا بأن المستشرق الروسي أنس خالدوف — وهو من نوابغ المستشرقين الروس الذين لقيناهم —

(١) ص ٢٦٩

(٢) صدر في ٢٥٠ ورقة + ٥٢ صفحة من الفهارس .

يعمل على نشره . وقد كتبت النسخة بخط أسامة نفسه . ويبدو أن المخطوطة كانت من المخطوطات الدمشقية ، فقد كانت في ملك الأديب الدمشقي محمد بن طالو ، ثم انتقلت إلى آخرين حتى صارت إلى ليفينغراد . وقد قدم الأديب الطالوي بخطه للكتاب بمقدمة ترجم بها أسامة وقال في آخرها :

« اتفق هذه الترجمة من تراجم ، فقير عفوره المتعالي الطالوي محمد ابو المعالي ، مالك هذه النسخة التي هي بخط مؤلفها مجد الدولة العلامة الفهامة الأمير أسامة . علقها لنفسه بحصن كيفا . ووقع الفراغ منها في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وخمس مئة ، كما نصت آخرها . وسُمع عليه ايضاً بدمشق ، وصورة السماع آخر الكتاب مع سماعات آخر . والحمد لله وحده . حرره الفقير محمد ابن أحمد بن محمود الطالوي بمنزله بدمشق عام ست بعد الألف . في غرة رمضان . »

وهذا الذيل الذي كتبه الطالوي بعد الترجمة التي صافها لأسامة مهم جداً . ذلك لأن الأوراق الأخيرة من الكتاب قد ضاعت ، فضاع معها تاريخ فراغ أسامة من كتابة هذه النسخة ، وضاعت السماعات . لكن إشارة الطالوي عزفتنا بنسب المخطوطة وتاريخها والسماعات التي كانت في آخرها .

والكتاب من أجل ما خلفه تراثنا الشعري العربي . فقد جمع فيه أسامة ما قيل من الشعر عن المنازل والديار ، كما جمع الشريف المرتضى — مثلاً — ما قيل من الشعر عن طيف الخيال . وقد ألفه أسامة والألم ' يذنب نفسه ، ألفه ذكرى لدياره وديار آبائه وجدوده التي ازالها الزلزال . فما ابقى منها شيئاً . ومقدمة الكتاب قطعة من الأدب ، حلوة ، نابضة بالأسى . وقد يكون من المفيد نقلها لأن الكتاب لا يمكن الاطلاع عليه بيسر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنافي ، غفر الله له ولجميع أمة محمد ﷺ .

الحمد لله ، وإن تنقلتُ بنا الدنيا تنقل الظلال ، وتقلب بنا الدهر من حال إلى حال ، وعفت رسوم آثارنا ، واستوت بد الاعتداء على ديارنا ، ونصدع شملنا ابدي سبا ، وتشعبت بنا سبل المذاهب ، وأخذت الحوادث على معشري وآلي ، وأفنى الموت أسودي وأشبالي ، كل ذلك بقدر جرى به القلم ، في القيد ، وفضاء سبقت به المشيئة قبل الخروج إلى الوجود من العدم ، ألقى ما سر من ذلك وساء بالنسليم والرضا ، وأفوض إليه جل وعلا فيما قدر وقضى ، وأقر بأن ابتلاءه بعدله ، ومعافاته بفضله ، وأرجو من رحمته أن يكون ذلك كفارة لذنوب سلفت ، وموعظة دعت عن المعاصي وصرفت ، وأن ما نالنا من الدنيا وآفاتنا بذنوب اقترفناها فرحمنا لتعجيل مكافأتها . . .

وبعد ، جعلك الله بنجوة من النوائب ، وأصفا لك الحياة من كدر الشوائب ، ولا راعك بمحادثة تنسي ما قبلها ، وتُصغر ما بعدها ، وتفتح من النكبات أبواباً لا تستطيع سدها ، فأني دعاني إلى جمع هذا الكتاب ما نال بلادي وأوطاني من الخراب ، فإن الزمان جر عليها ذبله ، وصرف إلى تعفيتها حوله وحيله ، فأصبحت كأن لم تغن بالأمس ، موحشة الرصاص بعد الأئس ، قد دثر عمرائها وهلك سكانها ، فعادت مغانيها رسوماً ، والمسرات بها حصرات وهموما .

ولقد وقفت عليها بعد ما أصابها من الزلازل ما أصابها ، وهي أول أرض مس جلدي تراها ، فما عرفت داري ولا دور والدي وإخوتي ، ولا دور

أعمامي وبني عمي وأمركي ، فبنتٌ متحيرةٌ مستعيدةٌ بالله من عظيم بلائه ، وانتزع ما خوله من نعمائه .

ثم انصرفتُ فلا أبشركَ خبيبتِي
رَعِشَ القيامِ أميسُ مَيْسَ الْأَصْوَرِ

وقد عَظُمَتِ الرِّزْبَةُ حتى غَاضَتْ بَوَادِرِ الدَّمْعِ ، وتتابعت الزُّفَرَاتُ حتى أَقامت حنايا الضُّلُوعِ . وما افتصرت حوادثُ الزَّمانِ على خراب الدِّيارِ دونَ هلاكِ السُّكَّانِ ، بل كان هلاكهم أجمع ، كارتداد الطُّرْفِ أو أمرع . ثم استمرت النكبات تنزى من ذلك الحين وهلم جرا ، فاسترحتُ الى جمع هذا الكتاب ، وجعلته بكاءً للدِّيارِ والأحباب ، وذلك لا يُفِيد ولا يُجْدِي ، ولكنه مبلغ جهدي . والى الله أشكو ما لقيتُ من زَمَانِي ، وانفرادي من أهلي واخواني ، واعتراي من بلادِي وأوطاني .

لَوْ كَانَتِ الْأَيَّامُ نَاجِتِي بَمَا
الْقَاهُ يَقْطُانُ لِأَصْغَانِي الرَّدَى

واليه عنّ وجل أرغبُ في أن يمنّ عليّ وعليهم بغفرانه ، وبموتنا برحمته في دار رضوانه ، إنه لا يردّ دعاء مَنْ دعاه ولا يخيّب رجاء مَنْ رجاه . وقد جعلتُ هذا الكتاب فصولاً ، فافتتحتُ كل فصلٍ بما يُوافق حالي . ثم أفضتُ فيما يوافق ذا القلب الخالي ، لكيلا يأتي الكتاب وهو كلّهُ عويلٌ ونياحة ، لبس فيه لسوى ذي البثِّ راحة ، عني أن رزايا الدنيا كالآجلٍ تمهل ولا تُهمَل ، وإن تَوَلَّاتِ الْيَوْمُ فَعَدَا تَقْضِيلُ
فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهِمْ سَلِيمٌ

وتتبع هذا المعنى صعبٌ ، وحصره لا يمكن . وقد أوردتُ منه

ما يُبْتَرَدُ اللوعة ، ويسكن الروعة ، والمذرُ الى من وقف عليه مبدول ، وهو
عند الكرام مقبول .

فصول الكتاب :

ذكر المنازل

ذكر الديار

ذكر المغاني

ذكر الأطلال

ذكر الربع

ذكر الدّمن

ذكر الرسم

ذكر الآثار

ذكر المساكن والمعاهد والأعلام والمعالم في العرصات

ذكر الأرض

ذكر الأوطان

ذكر المدُن

ذكر البلاد

ذكر الدار

ذكر البيت

فصل في بكاء الأهل والإخوان

* * *

وبعد فهذه مقدمة كتاب اصامة وفصوله . وأنت واجد فيه الكثير من شعره
هو ، وشعر شعراء الجاهلية وصدر الاسلام والعباسيين ، ممن شُهر ومن لم يُشهر ،

وعلى هذا فالكتاب مجموعة شعرية هامة في موضوع معين ، كان له أثر كبير في أدبنا العربي .

وقد قام الاستاذ أنس خالدوف (اى ابن خالد) بنشر هذا الكتاب .
ولعله أحسن فعلاً بنشره مصوراً ، لأنه بخط المؤلف ، وقد تفرّقه عن تصحيف
الناسخين وتحريفهم ، وصنع له فهرس للقوافي والبحور ، والأعلام ، والمواضع ،
والكتب ، وقدّم له مقدمة قصيرة باللغة الروسية تكلم فيها على أسامة وعلى كتابه .
وقد ظهر هذا الكتاب في سلسلة النصوص برقم ١٢ ، وهي سلسلة تصدرها
أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي ، وتتضمن آثار الآداب الشرقية .

ان اختيار الكتاب جيد ، وعمل الأستاذ أنس جيد ، وكنا نودّ لو صنع
ذيلًا ذكر فيه المراجع التي وردت فيها المقطوعات الشعرية ، من كتب الأدب
والدواوين ، مما وصل إلينا قبل عصر أسامة — لا بعده —

ولا بتلك العالم بعد قراءة هذا الكتاب من أن يقول : كم في مخطوطاتنا
القديمة من ذخائر وكنوز .

الدكتور صلاح الدين المنجد

(بيروت)

ديوان ابي نواس الحسن بن هانيء الحكمي

تحقيق ايفالد فاغتر

« الجزء الاول »

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة عام ١٩٥٨

تلقت مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق نسخة من الجزء الاول من ديوان الشاعر العربي الكبير ابي نواس وهو يتألف من الفهرست ، والتمهيد الذي وضعه المحقق الاستاذ ايفالد فاغتر الألماني الاصل ، ثم المقدمة القديمة الموضوعة من قبل حمزة بن الحسن الاصمعي ، وابو نواس من اكبر شعراء العربية في العصر الاول العباسي ، وقد امتاز بأنه جدد في الشعر ونقله من الطور الاموي والاسلامي الى الطور العباسي الذي وصل اليانا عن طريق الرواة . وقد المح ابن رشيقي القيرواني الى التجديد عند ابي نواس بقوله « أبو نواس أول الناس في خرق القياس ، جعل الصعب سهلاً ، والجبد هزلاً » .

اهتم القدماء بجمع شعر ابي نواس إلا أن سعة انتشاره حالت دون الاحتاطة به وجمعه كله كما قال جامع ديوانه حمزة بن الحسن الاصمعي موجهاً كلامه الى بعض رؤساء بلده : (ان هذا الرجل — يقصد ابا نواس — منتشر الشعر لم يحيط الرواة بجمل شعره ولا صدر الى الناس فيما رويوا عنه نسخة صحيحة معتمدة) وبالفعل لقد ضاع قسم من شعر ابي نواس المصري كما أن شعورية الشاعر وحملاته القاسية على النهج العربي في الشعر وغيره قد كانت من اسباب نسبة بعض الروايات والاشعار الغثة الباردة الى هذا الشاعر حتى لقد تغيرت صورته في اذهانت المتأخرين ، وحتى أصبح ابر نواس مصدراً للسكتة والظرف وهو ما يخالف الواقع تماماً .

جمع ديوان الشاعر مرات ، واختلف جامعوه فيما بينهم ، فمنهم من ابقاه على ما هو ، ومنهم من نقي عنه المحو والالفاظ النابية ، والمجون كثيراً في شعر أبي نواس ، ورأينا في هذا الموضوع ان يفشر ديوان كل شاعر كما كتبه صاحبه ، لأنه ، بهذه الطريقة ، يعطينا الصورة الصحيحة عن صاحبه .

وهذه الطبعة الجديدة للجزء الأول من ديوان الشاعر تتفق مع الرأي العلمي القائل بالمحافظة على الأصل ، والتقيد بما أراده صاحب الديوان . ونرجو لمؤسسة « الفشريات الاسلامية » التي يشرف عليها بعض المستشرقين الألمان ان تتم طبع بقية أجزاء الديوان على هذا المستوى من الضبط والالتقان .

وحبذا لو اشير على الغلاف الى عمل الأستاذ « ايفان فاغنر » بالنسبة للديوان ، لأن ذكر الاسم مجرداً من أية صفة غير كاف .

ولاحظنا أيضاً وجود عدد من الصفحات في آخر الكتاب تشير إلى الأخطاء المطبعية وهذا ما نستغربه على أننا لاحظنا أيضاً أن هذه الصفحات على كثرتها لم تحص الأخطاء المطبعية كلها .

ووجدنا أن الشروح والحواشي قاصرة على ذكر اختلاف الروايات بين نسخ الديوان ، وكان المفروض أن تتناول شرح الألفاظ العويصة ، والعويص كثير عند أبي نواس لضخامة ثروته اللغوية .

ثم كنا نتمنى لو أن المحقق الجديد . كتب ترجمة جامع الديوان القديم حمزة ابن الحسن الاصمعياني ، نعرف شيئاً عن هذا الأديب الذي حفظ لنا نسخة ممتازة من ديوان شاعر عربي كبير .

وعلى كل حال فانا نشكر القائمين على اصدار « الفشريات الاسلامية » وخاصة الأستاذ « ايفالد فاغنر » الذي قدم خدمة جليلة للأدب العربي بطبعه ديوان أبي نواس مجدداً .

آراء وأبناء

مارون عبود

١٨٨٦ هـ - ١٩٦٢

فقد جمع اللغة العربية بدمشق منذ زمن قريب عضواً ناهياً من أعضائه المراسلين وأديباً كبيراً من أدبائه ، وناقداً فتح في النقد باباً جديداً لم يبلجه قبله الا نفر قليل من المشتغلين بصناعة الأدب .

هذا الفقيه الكبير هو المرحوم الأستاذ مارون عبود الأدب العربي في لبنان وصاحب القلم الموهوب ، والمفكر الدءوب ، الذي خلف الكتب الكثيرة والقصص العديدة والبحوث النافعة في القصة والنقد .

كان عربياً في تفكيره ، عربياً في عقيدته ، تحطى في خياله الخوم والمعالم فكانت حربته أثنى شيء عنده ، وآراؤه أغلى شيء لديه ؛ ينطق بالرأي فلا تأخذه فيه لومة لائم ، وبدلي بالفكرة فلا يعوقه عنها عائق ، كل ذلك عن عقيدة راسخة متينة لا تصنع فيها ولا كلمة .

كانت الطبيعة استاذة الاعظم ، لم يقلد احداً كما لم يستطع أحد تقليده ، يكتب كما يلى عليه هواه واطلاعه ، ثم لا يعود الى ما كتب ليصلح من أمره أو ليقوم من اعوجاجه ، ان كان فيه اعوجاج ، لذلك كانت الفطرة عنده هي المعلم الأول ، كما كانت السابقة الطريق الوحيدة التي يسلكها ، وكأنه يمشي على رأي المثل : من سلك الجدد أمن العثار .

ولد مارون عبود في قرية عين كفاح اللبنانية عام ١٨٨٦ وتوفي يوم ٣ حزيران ١٩٦٢ وقد بدأ حياته في مدرسة قريته ، ثم انتقل الى مدرسة « مار حنا مارون » وانتهى من المرحلة الثانوية في مدرسة « الحكمة » التي أنشأها المطران الدبس في بيروت .

امتنع الصحافة اول الامر ، ثم اشتغل بالتدريس في معهد الفرير بجبيل ، ثم مديراً للدروس العربية في الجامعة الوطنية العالية . وفي هذه الجامعة عرف ، وفيها أخذ يصدر مؤلفاته الواحد بعد الآخر حتى بلغ عددها ٥٠ خمسين كتاباً تقريباً . وقد قضى فترة من شبابه وكهولته دون أن تنسج شهرته او تطير سمعته ، ولكنه ورد معين الشهرة الصحيحة منذ ربع قرن فقط حين أخذ يكتب كتبه الأخيرة على طريقة جديدة عرف بها ، يخلط فيها بين الفصحى والعامية الصحيحة وبأبني بالأمثال البسيطة القروية يسلكها في كتاباته فيطرب لها الصغار والكبار حتى العجائز في القرية البعيدة النائية .

ومن مؤلفاته « جدد وقدماء » ، مجددون ومجترون ، سبل ومناهج ، قبل أن يشور البركان ، على المحك ، نقدات عابر ، في الخبر ، على الطائر ، الرؤوس الخ » وهي في أغلبها مقالات نشرت في الصحف اللبنانية والعربية ، واعتقد أن من أشهر كتبه : جدد وقدماء ، مجددون ومجترون ، على المحك » اذ كان فاسياً فيها بعض الشيء ، وهذه القسوة هي التي أفسحت له ميدان الشهرة ، وكأن الشهرة لا بد أن تستوفي ثمنها من طالبيها .

والى جانب شهرة مارون عبود في النقد شهرة أخرى في فن القصص ، وهو في قصصه لبناني النزعة ، وقد صور بيئات لبنان أوسع تصوير وأجمله . واختار مارون عبود في قصصه لون التصوير الواقعي لشخصوه ، وغالباً

ما كانت هذه القصص صوراً ضاحكة تتناول أشخاصاً لهم أثر في ذاكرته ، ولو قرأت قصة « هيكل » مثلاً ، أو لو قرأت أكثر قصصه التي وردت في مجموعة « من الجراب » مثل قصة « يساق » لرأيت صورة نستوقف نظرك وتستهبك . وتبينت واقعية الكاتب التي تأخذ الصورة كما هي أو دون أن تضيف إليها شيئاً من الاصباغ أو الألوان مع براعة في اختيار الخطوط البارزة الواضحة ، وخاصة ما كان منها مستغرباً ، ولما روت عبود دلع خاص بمظاهر الاستغراب أكثر من مظاهر السخر ، فالكسوة لا تأتي عنده مقصودة لذاتها ، بل مقصودة لتوضح ناحية الغرابة في الشخص المراد وصفه أو تصويره ، ولذلك فإن شخوصه في قصصه كلها مستغربة ذات طابع يخالف ما تعارف عليه المجتمع .

ومارون عبود عربي كما قلنا في عقيدته ، فقد سمي ولده محمداً ، كما سمي ابنته فاطمة لاعتباره النبي العربي نبياً للعرب أولاً ولبقية الأمم الأخرى ، ولم يجد مانعاً يمنعه من تسمية ابنه باسم محمد رغم أن اسمه هو « مارون » وقد شفع هذه التسمية بنكسة طريفة ؛ قال رحمه الله : لقد اسميت ابني محمداً نكابة بوالدي الذي اسماني « مارون » وفي هذا القول ما فيه من تسامح كثير ، وإنسانية كبيرة .

وهو في أدبه عربي ، مدافع عن اللغة العربية ، وانظر إلى ما كتبه في كتابه ، « نقدات عابرة » ردّاً على أحد الشعراء .

« كلما دق الكوز بالجرة رفع الشعراء عقيرتهم متحاملين على الخليل بن احمد وعروضه ، يخجلون عليه ما بدور على لسانهم من الألقاب مسمين اوزانه الشعرية اسماء غريبة ، وهو ذا اليوم شاعر ملهم ، يسمي بحور الشعر العربي

الاقفاص الستة عشر ، ليست بجور الخليل أفضاً وقام ، ولكنها أنغام
الجدود وألحانهم ، تلك كانت موسيقاهم الكلامية . اعزني اذنك هنيئة بامن
تؤمن « بالموال » الا تدرك أنه موزون مقفى ؟ اذن ليست القوافي زوايا حصن
معد لحبس الشعر ، ولكنها وقفة نغم على حدود النهاية .

ليست هذه الأوزان من صنع الخليل ولكن الخليل وضع النوطة لأهازيجنا
وأغانيها التي اعجبك منها البحتري وابن المعتز ، وما دام هناك شاعران اعجبك
فيكون اللوم على الشاعر لا على الأفاص التي صنعها « نجاركم الاكبر »
كما قلت .

هذا الرد المملوء بالعتاب والنقد ، يعبر تعبيراً صادقاً عن رأي مارون عبود
في الخلاف القائم بين القديم والحديث ، فاذا قصر الشعر الحديث عن محاكاة
القديم فان التقصير يكون سببه ضعف الشاعر الجديد ، الذي همل بضعفه
القوافي والأسلوب ، وإلا فكيف ظهر شعراء مثل المتنبى وابن المعتز وابن الرومي
دون أن تعوقهم عن فنهم الرفيع القوافي والأوزان ؟؟

وأنت ترى أن رأي مارون عبود صحيح جداً ، وانت مهاجمة هذه البحور
الستة عشر انما هو هجوم موجه إلى عبقرية الشعر العربي وهذا ما وقف مارون
عبود نفسه من اجله مدافعاً ومناخلاً .

أما الشيء الذي انفرد به المرحوم مارون عبود ، والناحية التي ميزته من قرائه
فهي ناحية الأسلوب ، فقد اتخذ الرجل لنفسه في الكتابة طريقة خاصة هي
الطريقة المتوسطة بين الفصيحة ، والعامية الصحيحة ، ونحن لا ننكر شيئاً في
الأدب كما ننكر العامية التي نجد فيها كل الخطر على الأدب العربي والشعر
العربي والفكر العربي ، ولعل مارون عبود قد قصد من اقتحام الصحيح من

الألفاظ العامية على كتاباته حب التقرب من الأكثرية ، مع أن الأدب لغة مختارة يشترك فيها الخاصة والعامية من الناس وأدب مارون عبود الشعبي من نوع خاص فهو مصون من أخطاء الفحو والصرف ، ولكنه يختار الكلمة العامية الصحيحة تبسيطاً للأدب بدلاً من الكلمة الغريبة النادرة وقد نال الرجل في حياته حظاً غير قليل من الشهرة عن طريق كتاباته البسيطة ، وقد عرف في أوساط المستشرقين كصاحب طريقة في الكتابة خاصة وقد درس أدبه بعض المشتغلين بالدراسات الأجنبية في الاتحاد السوفيتي كما ترجم عدد من مؤلفاته إلى اللغات الفرنسية والانكليزية والروسية والتركية والاسبانية والبرتغالية .

وكان بالنسبة للمجددين في لبنان خاصة معلماً معتدلاً هادئاً يحاول دائماً أن يخفف من غلوائهم ، وان ينهيم عن اشتطاطهم ، وكان حريصاً على الاعلاء من شأن اللغة العربية والتراث العربي في الشعر والنثر .

والمجمع العلمي العربي بدمشق الذي كان الفقيه الكبير أحد أعضائه البارزين يشعر بالخسارة البالغة اذ فقد المرحوم الأستاذ مارون عبود لقلة من يقوم مقامه في لبنان في الدود عن حياض اللغة العربية والدفاع عن علومها وتراثها ، ولكن ما يعزبه عن فقدده ان اسم هذا الأديب الكبير سيظل خالداً في دنيا النقد والأدب ما بقي هنالك نقد وأدب .

احمد الجبدي



تكملة وتقفية

للتعريف بكتاب تحفة المجد الصريح وصاحبه وأصله

فاتني أن اذكر في المقال المنشور في الجزء ٣ من المجلد ٣٧ من مجلة المجمع العلمي العربي عن كتاب تحفة المجد الصريح ٦ ما يتعلق بشرح الفصيح المختصر للآبلي الذي ذكره مترجموه في عد تأليفه إذ اتفقوا على أن له شراحين على الفصيح هما تحفة المجد الصريح ومشرح آخر : فاقتصر في 'بنية الوعاة' وفي كشف الظنون على هذا المقدار ، وزاد ابن جابر إيضاحاً بعد أن ذكر تحفة المجد الصريح فقال « واختصره في مجلد » . ولم يتعرضوا لتسمية هذا الشرح المختصر . وقد وقع في تفسير القرآن للشيخ محمد بن عرفة التونسي ^(١) الذي قيده تلميذه الشيخ محمد الأبي ^(٢) التونسي من دروسه فقال في تفسير قوله تعالى « أن الله اصطفى آدم

(١) هو الإمام الفقيه الأصولي مفتي افريقية محمد بن عرفة بفتح العين المهملة وفتح الراء الوريغمي نسبة الى وريغمة بكسر الواو فيما اشتهر على الألسنة وإن كان ظاهر التاج أن تكون الواو مفتوحة وبكسر العين المعجمة وتشديد الميم كما في التاج قبيلة من البربر في جنوب القطر التونسي . له المختصر الجامع المذهب المالكي مسائل واجباتا المختص بالتزام تعريف الحقائق من العبادات والمعاملات المولود سنة ٧١٦ المتوفى سنة ٨٠٣ . اخذ عن ابن الحباب وابن عبد السلام الهواري وألف كتباً كثيرة في اصول الدين واصول الفقه والمنطق .

(٢) الابي هو محمد بن خلافة (بكسر الخاء وسكون اللام بعدها فاء) بن عمر الوشتاتي نسبة الى وشتانة قبيلة من البربر غرب البلاد التونسية . والأبي بضم الهزة وتشديد الواو نسبة الى ابة بلدة بغرب القطر التونسي اخذ عن ابن عرفة وتوفي بتونس سنة ٨٢٨ . له تقييد التفسير عن شيخه ابن عرفة وله اكمال اكمال المعلم على صحيح مسلم شرح قيم اكل به اكمال المعلم ليعاض .

ونوحا» من سورة آل عمران وتكلم على أن التفضيل إنما يكون بين التجانسين ثم قال - أي ابن عرفة - « وقد حكى شيخنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن الحُبَاب (١) أن الأعدل أبا جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي سأله ما الأحسن شرحه المجمل ، أو المقرب لابن عصفور (٢) قال « فما تخلصت منه الا أني قلت له ذلك (أي المقرب) تأليف مستقل وهذا (أي المجمل) شرح فهذا تأليف وهذا تأليف» أي فهذا جنس من التأليف وذلك جنس مغاير له فلا تتيسر الموازنة بينهما . قلت ولعمري لو قال إن أحدهما في فن والآخر في فن آخر لكان أجمل تخلصاً وأوجه عذراً لأن العلوم تتمايز بتمايز الموضوعات .

وانما جازمت بأن مراده بالمجمل هو شرحه الآخر على الفصيح لقول ابن الحُبَاب « وهذا شرح » ولا يعرف من تأليف اللبلي ما هو شرح على كتاب غير شرحه

على الفصيح .

على أنه ليس يبعد أن يكون قول ابن جابر « واختصره في مجلد » تحريفاً عن « واختصره في المجمل » فتأمل . وعسى أن تكون النسخة التي في مكتبة روضة خبري بمصر نسخة من كتاب المجمل في شرح الفصيح فيجتمع شتاتُه ويُسرّ به أهل الأدب ورؤاته .

(١) ابن الحُبَاب (بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة) التونسي المولود سنة ٦٩٣ المتوفى سنة ٧٤١ كان عالماً بالنحو والعربية والحدس والمنطق أخذ عنه ابن عرفة . اقرأ كتاب سيدييه ومقامات الحريري بجامع الزيتونة وله شرح على المقرب لابن عصفور نقل عنه ابن هشام في شرحه على تسهيل ابن مالك .

(٢) المقرب بفتح الراء المشددة كتاب في النحو للإمام النحوي علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي النسبة الاشبيلي ثم التونسي المتوفى سنة ٦٦٣ او سنة ٦٦٩ واقصر في كشف الظنون على الاول . الفه بإشارة السلطان ابي زكرياء الحفصي سلطان تونس .

وأما كتاب « بنية الآمال » لأبي جعفر اللّبيّ الوارد ذكره في عداد تأليفه فهو كتاب مختصر سماه مؤلفه بنية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال أوله : « الحمد لله الذي ابتدع بقدرته كل شيء وأتقن بحكمته وعلمه كل جماد وحى » قال إن جماعة من أعيان الأدباء وردت عليّ مكاتباتهم في أن أصنف لهم مجموعاً في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال . وقسمه الى قسمين القسم الأول في الثلاثي وفيه خمسة أبواب . والقسم الثاني في المزيادات وفيه مقدمة وثلاثة فصول . وختم الكتاب بفصلين في أحكام مشتركة بين الأفعال السابقة : الأول في معرفة النطق بالفعل المبني للمفعول ، والثاني في كيفية النطق بحروف المضارعة قال في آخره « وينت ذلك كله بياناً كافياً . وشرحته شرحاً شافياً . بترتيب لم أسبق إليه ، وبتهذيب لم أراحم عليه » وقال في ديباجته : « ولما فرغت من تصنيفه طرزته باسم من جعله الله وارث علوم الكتاب والسنة مفتي البلاد المصرية والعراقية والشام شيخنا عن الدين بن عبد السلام (هو الإمام الجليل عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي الملقب عن الدين المتوفى بمصر سنة ٦٦٠) فيظهر أن اللّبيّ ألفه أيام اقامته بمصر . وقد نقل فيه عن كتابه تحفة المجد الصريح الذي ألفه ببلاده .

وتوجد نسخة تامة من بنية الآمال بالمكتبة الصادقية بتونس بخط نسخي عتيق يظهر انه مما كتب في أواسط القرن الثامن الهجري بالبلاد المصرية إلا الورقة الأولى منها فخط مصري غير عتيق وهي غير مؤرخة .

هذا . وإتماماً للفائدة المتعلقة بكتاب الفصيح أقول : إن شرح أحمد بن محمد بن عشاء اللّخمي على الفصيح الذي عددها في شروح الفصيح توجد نسخة

منه بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس بخط تونسي مضبوط صحيح الشكل
في ست وأربعين ورقة من قطع الربع نسخت سنة ١٠٠٥ بتونس .
وأيضاً قد نظم الفصيح وأشار الى شرح ما رأى في تفسيره منه النحوي
الشاعر مالك بن عبد الرحمن المعروف بابن المرحّل المالقي الأندلسي المتوفى سنة
٦٩٩ . قال في البغية وله نظم الفصيح . قلت ولم يُعرفه صاحب كشف
الظنون وهو أرجوزة في ألف وزهاء ثلاثمائة بيت أولها :
حمد الإله واجب لداته (هنا أثر قطع ذهب بالمصراع الثاني)
قال فيه :

أن أنظم الفصيح في سلوكك من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره وشرحه والقول في تقديره
ومماها الموطأة إذ قال في آخرها يتحدث عن نفسه :
هذب فيها قوله ووطأه لأجل ذا لقبها الموطأة

وباعتبار ما زاده من التفسير والشرح يصح أن بعد في شروح الفصيح زيادة
على عدة في منظومات الفصيح التي ذكر صاحب كشف الظنون شيئاً منها .
توجد نسخة من هذه الأرجوزة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة في
خطين تونسين .

محمد الطاهر ابن عاشور

مخطوطة ثانية من خطبة عائشة

بعد نشري خطبة عائشة وشرحها للأنباري عن مخطوطة جامعة برنسن ، وجدتُ بين مصوّرات المخطوطات في خزائي ، مخطوطة ثانية لهاذه الخطبة ، كنت رأيتها عند عالم تونس صديقنا الجليل الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب — مدّ الله في عمره — وذلك أثناء زيارتي تونس عام ١٩٥٦ . وكانت سمح لنا بتصويرها لمعهد المخطوطات ، وهي ضمن أوراق كتبت سنة ١٩٤٠ هـ ، أي بعد كتابة شرح الخطبة الذي نشرته .

وقد رأيت وصف هذه الخطبة ، وبيان ما اختلفت فيه عما نشرته .
تبدأ النسخة بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن زيد بن اسلم وبعقوب بن محمد الزهري رحمتُ (كذا) الله عليهما ، يزيد أحدهما على الآخر الحرف والحرفين ولا يخلّان بالمعنى قالوا : بلغ عائشة ٠٠٠ ونصاً الخطبة متفقان . ولكن ثمة حروف اختلفت في الضبط وهاذا يبينها :

المشورة	نسخة عبد الوهاب
ص ١٠ ، اكتبْ نَهْزُها	اكتبْ نَهْزُها
فلا انتاش الدينَ	وانتاشَ الدينَ (أصح)
وأوحدتْ به	أقْد أوحدتْ به
ففتَحَ الكَفَرَةَ ودَتَّغها	فدَيَغَ الكَفَرَةَ ودَيَغَها

نسخة عبد الوهاب

المنشورة

والفظت خبيثتها

ولفظت خبيثها

فأروني ما ترونايون (أصح)

فأروني ما ترونون

أيوم مقامه

أيوم مقامه

أم يوم ظفنه

أم يوم ظفنه

ولبس في المخطوطة التونسية شرح الأنباري للألفاظ .

وفي آخرها :

« كتبها لنفسه أفقر خلق الله إلى عفو محمد بن عبد الله الشناخ بن عثمان

ابن أحمد بن أنعم الباني ، غفر الله له ولوالديه ، ولن دعا لهم ، ولجميع المسلمين . »

وفي جانب الورقة الأخيرة :

« قابلته معي على أصلها بخط المقرئ فصيح والحمد لله ... »

فيظهر أن هذه المخطوطة قد عورضت بأصل كتبه المقرئ ، وكان عند

أحدى العائلات .

صلاح الدين النجدي

(بيروت)

بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق^(١)

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن نفترق في انتهاء هذه الدورة أن أقدم الى السادة الزملاء، ملخصاً عن الاعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

١ — الشؤون الادارية :

أ — عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاج فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم اعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على اعماله . ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب — وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٢/١٩٦٣ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الادارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه (٤٩١٠٠٠) ل س الا انه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى (٣٨٩٠٠٠) ل س وكان ذلك بزيادة (٧٠٠٠) ل س على موازنة السنة الحالية^(٢) .

(١) بيان ألقاه أمين المجمع في جلسة المجلس الختامية المؤرخة في ٢٦/٥/١٩٦٢ . وقد سقطت تمة هذا البيان الذي نمر في الجزء السابق من هذه المجلة فرأينا اعادة نشره كاملاً .

(٢) أقر مجلس الوزراء اضافة (٤٠٠٠٠) أربعين ألف ليرة سورية على الموازنة للتدئنة المركزية وبذلك بلغ الرقم النهائي للموازنة عن (١٨) شهراً (٥٧٤٠٠٠) ألف ليرة سورية .

ج - نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكفونها .
 وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكفون تحقيق المخطوطات التي بنشرها المجمع الى (٤٠) ل س عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك اهداء المحقق (٢٥) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

٢ - الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رفقا فياسيا لم يبلغه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها وستصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

١ - الجزء الثاني من كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٢ - كتاب الإتياع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٣ - الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسجل عبد الوهاب بن حريش : بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٤ - اعتاب الكتاب لابن الأبار : بتحقيق الدكتور صالح الأشر

٥ - الجزء الأول من كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار : بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .

٦ - تاريخ مدينة دمشق للعافظ ابن عساكر (المجلد التاسع) : بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان .

٧ - أخبار الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن تاووت

• الطنجي

٨ - الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (قسم

شعراء اليمن والحجاز) : بتحقيق الدكتور شكري فيصل •

٩ - الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التبوخي •

١٠ - الجزء الأول من التاريخ الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره

لسليم الجندي : بتحقيق الأستاذ عبد الهادي هاشم •

وأما الكتب العلمية التي باشر المجمع طبعتها فهي :

١ - معجم المصطلحات الجراحية (بالانكليزية والفرنسية والعربية) للأستاذ

الرئيس الأمير مصطفى الشهابي •

٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم علوم القرآن) : للدكتور

عزة حسن •

٣ - فهرس مجلة المجمع العلمي العربي (الجزء الثاني) : وضعه الأستاذ

عمر رضا كحالة •

ويضاف إلى ما تقدم ذكره مواصلة إصدار المجلد السابع والثلاثين من مجلة

المجمع العلمي العربي •

٣ - الأعضاء :

انضم الى مجموعتنا ثلاثة من الأعضاء العاملين ، وهم : الدكتور أجمد الطرابلسي

والأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، وقد استقبل المجمع في جلسة

علنية الأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، فألقى فيها كل منها بحثاً عن سلفه .

٤ - الوفيات :

فقد جمعنا عضواً من أعضائه العاملين المؤسسين ، وعلمنا من أعلام الفكر والأدب والسياسة ، ورائداً من رواد النهضة الحديثة في الديار الشامية . وهو زميلنا المرحوم فارس الخوري . وقد نشر المجمع في مجلته ترجمة موجزة للفقيه .

٥ - دار الكتب الظاهرية :

تشكو إدارة دار الكتب من ضيق المكان بسبب كثرة المطالعين وزيادة الكتب الواردة إليها ، ونطلب توسيع قاعات القراءة والمستودعات والعمل على عزل دار الكتب عن الدور المجاورة والحمام ، لدرء تسرب أخطار الحريق من الجوار إليها . وقد رصد المجمع لهذه الغاية في موازنة عام ١٩٦٣/١٩٦٣ مبلغ (١٠٠٠٠٠) ل س للاستملاك والانشاء ، ونأمل أن نباشر العمل بعد اقرار الموازنة لتحقيق هذه الرغبة المحمّة .

ورد الى دار الكتب من أول تموز ١٩٦١ حتى غاية هذا التاريخ (٢٢) مخطوطة نادرة و (٢٥٠٤) كتب عربية وأجنبية و (١٣٧٣) عدداً من مجلات عربية وأجنبية ، وصورت شعبة التصوير (٣٧٤) مخطوطة . ووضع أمين المخطوطات الدكتور عنزة حسن فهرساً لقسم علوم القرآن على ما مر ذكره وهو بواصل العمل على انجاز فهرس بقية العلوم . وأهدت المديرية العامة للدوائر

العقارية الى دار الكتب الظاهرية لقاء ثمن رمزي كمية من ورق التصوير تبلغ قيمتها (٢١٠٨٤) ل س مساعدة منها على تصوير مخطوطات المكتبة فاستجقت بهذا العمل شكر المجمع .

وتسير دار الكتب سيراً حسناً فقد أدخلت تحسينات كثيرة وزاد عدد موظفيها ومستخدميها كما زاد اقبال القراء عليها . وستعمل في مطلع الشهر القادم على زيادة ساعات القراءة حتى تصبح اثني عشرة ساعة في اليوم .

دمشق في ٢٦/٥/١٩٦٢

الأمين

جعفر الحسني



هدية نفيسة

أهدى الأستاذ السيد عدنان مردم بك مخطوطة نفيسة تشتمل (على اصول الأوقاف والخيرات الجزيلة وفروع الأحباس والمبرات الجميلة التي أوقفها الواقف) الوزير مصطفى لالا باشا ، تنفيذاً لوصية والده المرحوم خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي السابق ، بأن تحفظ هذه الوقفية في مكتبة المجمع .

تضم هذه المجموعة عدة وقفيات كتبت بجماعة الواقف على ورق صقيل في سني ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٨١ و ٩٨٤ هـ ، وهي تحفة فنية بحسن خطها وتنميقها وتجليدها ، ولها قيمة علمية وتاريخية لما تحوي من معلومات قيمة عن خطط مدينة دمشق وجغرافية سورية .

وقد وجه للمهدي سيادة رئيس المجمع كتاب شكر وتقدير على هذه الهدية النفيسة .



تصويبات

المجلد (٣٧)

صفحة	سطر	الخطأ	المواب
٢٠٠	١٤	الازري	الازدي .
٢٠١	١٢	وعرب	وعرب .
٢٠٠	١٤	المشتهر	المتنصر .

الصفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٠٣	١٣	المتوفى سنة ٤٨٥	المتوفى سنة ٤٨٥ واحمد بن عبد الجليل التدمري او التدميري ^(١) المتوفى سنة ٥٥٥ . ومحمد
٢٠٣	١٤	ديباجته خمسة	ديباجته فذكر خمسة .
٢٠٣	١٠	والتندفيري	صوابه التدميري . وهو حكاية لما وقع في المنشور في الجزء (٤) من المجلد (٣٥) وتبين انه تحريف ايضا صوابه التدميري
٢٠٥	٧	ابن علي	ابي علي
٢٨٨	١٨	لعبد القادر	لعبد القاهر
٢٨٩	٣	بن ابي دواد	بن ابي دوار
٥٢٤	١٨	٣	٥٠٦
٥٢١	٦	Barthe	Barth
٥٢٥	٣	٥١٧	٥١١
٥٢٦	٢	وفي السطر الـ ١٢	وفي السطر ١٢ من الصفحة ٢٠١
٦٤٣	١١	أفوننيطن ، وبيش	أفوننيطن ، وبيش



(١) في كشف الظنون التدمري . وفي بنية الرعاة التدميري ولعله هو الصواب لأن تدمير يضم المئناة الفوقية وسكون الدال مدينة بالاندلس وتدعى مُرْسِيَّةً يضم الميم وسكون الراء وكسر السين وتشديد التحتية . وتدمر مدينة قديمة بالشام ، ومحمد بن عبد الجليل اندلسي اخذ عن عبد الحق بن عطية وابن يسعون .

محمد الطاهر ابنه عاشور

فهرس المجلد السابع والثلاثين الجزء الاول

صفحة	
٣	ملاحظات لغوية واصطلاحية للأمر مصطفى الشهابي
١٢	رسالة الشعر والشعراء للأستاذ شفيق جبري
٢١	شخصية البحري للأستاذ أحمد حسن الزيات
٣٥	مقدمات الترجمة الصحيحة للأستاذ وديع فلسطين
٤٤	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (١٣) للدكتور حسني سبيع
٦٢	الإنتاج الفلدي (٢) للدكتور جميل صليبا
٩٥	ابن نيمية الدكتور عدنان الخطيب
١٠١	من شعر ابن الدمينية للأستاذ حمد الجاسر

التعريف والتقد

١١٣	البلاد العربية والدولة العثمانية للأستاذ عز الدين التوخي
١١٦	حول القومية البرية للدكتور عدنان الخطيب
١٢٥	المعجم العربي (نشأته وتطوره) للأستاذ عبد الله كنون
١٣٢	اللغة العربية الحديثة للدكتور عزة حسن
١٣٦	سنايل راعوث
١٣٧	لهات الحياة للأستاذ أحمد الجندبي
١٣٧	الشعر العراقي الحديث
١٣٨	سبط ابن التاويدي
١٣٩	الدكتور صلاح الدين الفاسمي للأستاذ عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

١٤١	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
١٤١	الأعضاء العاطلون
١٤١	الأعضاء المراسلون
١٤٣	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون
١٤٦	استدراكات واضافات على الطبعة الثانية لمعجم الألفاظ الزراعية الأمر مصطفى الشهابي
١٥٦	ملاحظات على المصطلحات العلمية المروضة للأمر مصطفى الشهابي
١٦٩	على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي (٢)
١٦٩	تصويبات في هذا الجزء من المجلد
١٧٠	تصويب للأستاذ عبد الله كنون
١٧٠	استدراك وتعليق (٤) للأستاذ عارف الشكري

الجزء الثاني

صفحة

١٧٧	بعض المؤلفات الحديثة في المصطلحات العلمية	•	للامير مصطفى الشاهي	•
١٩٣	قراءة المعجمات !	• • • • •	للاستاذ شفيق جبيري	• •
١٩٩	تحفة المجد الصريح في شرح كتاب التوضيح	•	للاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	•
٢٠٧	تعليق على مقال نصير الدين الطوسي	•	للاستاذ عباس العزاوي	•
٢١٦	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (١٤)	•	للكنور حسني سبيع	• •
٢٣٣	وليم شكسبير في الأدب الحديث	•	للكنور جمال الدين الرمادي	•
٢٤٠	كتاب الإبدال والمعاينة والنظائر للزجاجي (١)	•	للاستاذ عز الدين التنوخي	•

التعريف والنقد

٢٧٦ حياة شيخ الإسلام ابن تيمية للدكتور عبد الرحمن الكيالي .
٢٨٣ فلسطين : تاريخاً وعرة ومسيراً للأستاذ عبد الكريم الكرمي .
٢٨٦ الفرق المتفرقة بين أهل الربيع والزندقة للأستاذ محمود الملاح .

آراء وانساء

٢٩٠	وفاة العلامة فارس الحوري
٢٩٥	استدراك وتعليق (٥)
٣٠٣	من هو العربي ؟ (ردّ وإيضاح)
٣٠٥	تعقيب
٣٠٧	سوريا وسورية
٣٠٨	استدراك
٣٠٩	كلمة الأمير جعفر الحسيني في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الدكتور شكري فيصل
٣١٤	كلمة الدكتور شكري فيصل في حفلة استقباله
٣٤١	كلمة الأستاذ عز الدين النوخلي في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ محمد المبارك
٣٤٧	كلمة الأستاذ محمد المبارك في حفلة استقباله
٤٥٦	تصويب

الجزء الثالث

- ١ من ذخائر في الملك الظاهر
 ٢ الاصطلاحات الفلسفية (١٢)
 ٣ استدراك وتعليق (٦)
 ٤ الأوزان الذهبية في المصطلحات العلمية (٥)
 ٥٧ ابن حمديس الصقلي
 ١٤ شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أيها
 ٢٨ كتاب الإبدال والعاقبة والتظاير للزجاجي (٢)
 للأستاذ عز الدين التنوخي
 للدكتور جميل صليبا
 للأستاذ عارف النكدي
 للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
 للأستاذ حارث طه الراوي
 بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
 بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

التعريف والنقد

- ٤٧٦ مقدمة في إحياء علوم الشريعة
 ٤٧٩ الاقتصاد في الاعتقاد
 ٤٨٢ مسلم بن الوليد : صريح الفوائد
 ٤٨٤ شعراء نجد المعاصرون
 ٤٨٧ مستقبل التربية في العالم العربي
 ٤٩٠ جبهة لب قریش وأخبارها
 ٤٩٢ القومية الفصحى
 ٤٩٨ المراحل : الجزء الرابع
 ٤٩٩ المحاضرات العامة
 ٤٩٩ الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث
 ٥٠٠ الشعر العراقي الحديث
 ٥٠١ القومية العربية
 ٥٠٢ لبنان في التاريخ
 للأستاذ محمد بهجة البيطار
 للأستاذ أحمد الجندي
 للأستاذ محمد كامل عياد
 للأستاذ عارف النكدي
 للأستاذ محمود الملاح
 للأستاذ عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

- ٥٠٣ ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة
 على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي (٣)
 ٥١٢ حول ما كتبه الدكتور الكيالي
 ٥١٧ حول نسخة شرح أبي جعفر الهبلي على الفصحى
 ٥٢٢ استدراك
 ٥٢٤ تصويبات
 ٥٢٧ تعقيب
 ٥٢٨ سألحة
 ٥٣٠ بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق
 ٥٣٢ اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب
 للأستاذ مصطفى الشهابي
 للأستاذ محمد بهجة البيطار
 للأستاذ عبد العزيز البيبي
 للأستاذ عارف النكدي
 للأستاذ عبد الله كنون
 للأستاذ محمود الملاح

الجزء الرابع

صفحة

٥٣٧	ألفاظ الحياة العامة ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور	للامير مصطفى الشهابي
٥٥٤	الاصطلاحات الفلسفية (١٣)	للدكتور جميل صليبا
٥٧١	استدراك وتعليق (٧)	للاستاذ عارف النكدي
٥٨٥	الفرق بين سلام وسلام	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٠٢	كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي (٣)	بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي
٦٣٩	نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعليق (١)	للدكتور حسني سبيح

التعريف والنقد

٦٥٧	معجم المصطلحات الحراجية	ناذ عز الدين التنوخي
٦٦٤	الفرق المنفرقة ، بين أهل الزيف	"بيطار"
٦٦٦	التفسير الحديث	للاستاذ ظافر ادسمي
٦٦٨	أرض السحر	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٧٩	كتاب المنازل والديار	للاستاذ احمد الجندي
٦٨٥	ديوان أبي نواس	

آراء وأنباء

٦٨٧	مارون عبود	للاستاذ احمد الجندي
٦٩٢	تكلمة وتفتية	للاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور
٦٩٦	مخطوطة ثمانية من خطبة عائشة	للدكتور صلاح الدين المنجد
٦٩٨	بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق خلال دورة عام ١٩٦٢/١٩٦١	
٧٠٣	هدية نفيسة	
٧٠٣	تصويب	